



BOBST LIBRARY



3 1142 02821 2242

W. A. W. Co.

311 Broadway

1881

HOWARD
PERSONALITY
1921

al-Sakhawī, Muḥammad ḥ.
ʿAbd al-Rahmān /

Kitāb al-tibr
al-masbūḥ /

کتاب

التبر المسبوك في ذيل السلوك

تأليف

السخاوي

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي
(نسبة إلى سخا قرية من قرى مصر) المصري الشافعي المولود في شهر ربيع الأول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنورة في شعبان سنة ٩٠٢

منقولاً عن نسخة في مجلد بقلم عادي بخط الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشلبي
الحنفي فرغ من كتابها في يوم السبت حادي عشر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظة في الكتبخانة الخديوية
بمصر ٤٠ من قسم التاريخ

(وقف على طبعه وتصحيحه احمد زكي بك وكيل الادارة برئاسة مجلس النظارة)

(طبع)

بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر الخيرية

سنة ١٨٩٦

افرنجية



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته وسلم

الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون والحاكم بما انبرم في كل حركة وسكون أسرار العالم بأسره ونضد (١) العالم بأمره وأظهر الجميل بأحسانه وستر زلة النبيل بامتنانه والصلاة والسلام على أشرف رسله وخلقته وعلى آله وصحبه وأتباعهم القائمين بتميز باطل مانسب اليهم من صدقه (و بعد) فعلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي وزين تقر به العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي بل وقعه (٢) من الدين عظيم ونفعه متين في الشرع بشهرته غني عن مزيد البيان والتفهيم إذ به (٣) يظهر تزييف مدعى المفا وبيان (٤) ما صدر منه من التحريف في الارتقا إذ كان اختل عقله أو اختلط ولم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صله الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاءة حسبما (٥) قرر في محله وفهم وكذا تعلم منه اجال الجيوف (٦) واختلاف النقود والاقواف التي نشأ عنها من الاستحقاق ما هو معهود ويتفجع به في الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم وما ترهم في حربهم وسلهم وما أبقى الدهر من فضائلهم أو رذائلهم بعد أن أبادهم الحدان وأبلى جديدهم الاوان (٧) حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولا يسمع منهم فيما تفر عنه العقول المستحسنة من أخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة والاطائف المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع ما يلتحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التي هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية ولهذا صرح غير واحد من أهل الامانات بأنه من فروض الكفايات ومن أحسن ما بلغني من الشعر في مدحه وأبين ما أعجبني مما يرغب في الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضي الارجاني البديع الالفاظ والمعاني

(١) نصر (٢) رنعه (٣) ادسها (٤) وليت (٥) حينما (٦) الجيوف (٧) لدها الملوان

إذا علم الإنسان أخباره من مضي توهمته قد عاش من أول الدهر
 وتحسبه قد عاش آخر عمره إذا كان قد أبقى الجميل من (١) الذكر
 فقد عاش كل الدهر من كان عالماً حكيماً كريماً فاغتنم أطول العمر

والاصل فيه أن أبا يوسف كتب إلى عمر رضی الله عنهما إنا تأيننا (٢) من قبل أمير المؤمنين كتب
 لاندري على أيهما (٣) يعمل فقد قرأنا كتاباً سماه شعبان فاندري أي شعبان هو أهو الماضي
 أو الأتي قيل ان عمر رضی الله عنه جمع وجوه الصحابة رضی الله عنهم (٤) وقال ان الاموال
 قد كثرت وما قسمناه (٥) غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان (٦)
 وهو ملك الاهواز وكان قد أمر عند فتوح فارس وحمل الى عمر فأسلم ان للجمجم حيا يسهونه
 ما هو وزو ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكامرة فعزوا (٧) هذه اللفظة بمؤرخ وجعلوا
 مصدره التاريخ واسمته بلوغ في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال
 ذلك فقال عمر رضی الله عنه ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصبراً وقائمهم مضبوطة [به]
 فيما يتعاطونهم من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمي اليهود لنا حساب مثله الى
 الاسكندر في (٨) ارتضاء الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس
 فقيل ان تاريخهم غير مستند الى مبدأ معين بل كلما قام فيهم مالك ابتدأوا من لدن قيامه
 وطرحوا ما قبله فانفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله
 عليه وسلم من مكة الى المدينة لان وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت مبعثه فانه
 مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة وأما وقت وفاته فهو وان كان معيناً فلم يحسن أن
 يجعلوه مبدأ التاريخ فان جعله أصلاً غير مستحسن عقلاً وأيضاً فوقت الهجرة وقت استقامة
 ملك الاسلام وتولى الفتوح وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم
 وقعه في النفوس ولم تزل الأئمة والعلماء والاجلاء الحكماء نجوم الهدى ورجوم العدا ومصايح
 الظلم ومن بهم في كل مشكل الشفاء من الالم يعتمدون بضبطه وتأليفه وتتميمه وترصيفه
 على انحاء مختلفة وآراء في قصداً غير مؤلفة بالاساليب (٩) المعتمدة والتراتب المحررة مع
 مصاحبة الضبط والاراء (١٠) ومجانبة المجازفة والتسيان (١١) والاقنيات والاخلال رجاء
 لا امر من الضلال والاضلال بحيث لم يجوزوا حكاية بشي من أمور الدين والهداية الا بسند
 تجوز عمله الرواية لعلمهم بأنه يشترط في المؤرخ ما يشترط في الراوي من العدالة والضبط

(١) عن (٢) تأيننا (٣) أيما (٤) عنه (٥) (٦) لهرمزان (٧) فعرفوا
 (٨) فيما (٩) بالاساليب (١٠) (١١) واللسان

المضبوط كل منهم ما شروط له ~~يكون~~ معتمدا في أمر الدين وأمين البيت (١) المسلمين
ولترداد (٢) الرعية في تاريخه من المعتمدين وقد قال شيخنا رحمه الله ان الذي يتصدى لضبط
الوقائع يلزمه التعرّي في النقل (٣) فلا يجزم الابعاء بتحقيقه ولا يكتب بالقول (٤) الشائع ولا سيما
ان ترتب على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح وان كان في الواقعة
أمر قادح في حق المستور فينبغي أن لا يبالغ في افشائه ويكتفي بالإشارة لئلا يكون وقعت منه
قلعة فإذا ضبطت عليه لزمه عارها (٥) أبدا ولذلك يحتاج المؤرخ أن يكون عارفا بمقادير
الناس وبأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضع ولا يضع الرفيع انتهى وما أحسن قول سعيد
ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي
ان يذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله الى أن ظهر الخلل واتشر
من المناكير ما شتم على أقبح العلل لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل وانتمائهم من
لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا يكتبون السمين على الهزيل والمكين على المزلزل العليل
خصوصا من دب نفسه في هذا العصر لذلك وتجاسر في الخوض في غمرة (٦) هذه المسالك
ورأى من يمه بسببه غاية الامداد مع كونه لم يصل ولا حسد (٧) وكنت لكثرة اختصاص
المشار اليه باعيان الملوك والامراء وعظماء الدولة والزواج أتهم اتيانه باخبارهم على الوجه
المعتبر مع على بتقصيره فيمن عداهم واتيانه بالعجز والجبر مما يفوق فيه الخبر ان خبر فيصبر
على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات واختصر الحوادث والمجريات الى أن رأيت بعد موته
في ذلك أيضا العجائب وسبب من يرجع اليه فيه بصفة يريد المعايير فندمت وماذا يفيد الندم
حيث لم انفحص عن الاخبار في حياته وان كان ما بالعهده من قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك
للتفرغ لما هو أهم منهم من علم الحديث المنتسب المسالك اذ هو بحر لا ساحل له وأمر لا يتبأ
استيفاء مقاصده المجمل فضلا عن المفصلة ثم أخذت في ضبط ما تيسر لي من ذلك بعد وفاته
وتحررت فيه ان شاء الله مسالك من كان في هذا الباب من اتيانه وذلك حين أمرني من
اجابته عند العظماء كالواجب و اشارته بمجرد الائمة للوقاية كالحاجب وجنابه يعبط من
حل بجانبه وبابه محط رحال (٨) السامعي في ما ربه فالعلماء يجلسه حافون والفهماء في محل
أنسه عاكفون لما رأوا من ذكائه وفطنته وحسن ابدائه وبقظته وذوقه ورونقه ومزيد
اسعافه وسديدا تحافه ولحاقه في الكرم بجاتم واستياقه الى على ألهم فهو فيها حاتم وميله

(١) ؟ (٢) ؟ (٣) الفعل (٤) بالفعل (٥) عارما (٦) عمره (٧) ؟ (٨) رجل

الى الـ وعده في التفضيل (١) بين شعراء يابه بالاستعارة والتا فاستعملوا في قولهم مدحه (٢) واشتغلوا بما فيه ثناؤهم مما لأطيل شرحه هذا والانجم الزهر من الاءراء المعتمدين فن دونهم من الوزراء والمباشرين وأعيان الزمان وجل المتهمين بامتنال ما يرسم مدى الدهر غير منقطعين لاجتماع الكلمة فيه والاجماع على تنفيذ ما يعيده (٣) أو يبيده الامير السرى (٤) الملكى الاثرى المنصفي المسعى فى الدوادارى الكبرى أبو منصور وبشبهك المهدي (٥) الظاهرى نظام الملك ودرغام الترك فى البر والفلك واسطة العقد المنظم ورابطة كل ما نشعت أو تهتد وترجان البيان ولسان الاحسان فارس الورى فى جميع الممالك وحابس العدو يوم الوغى فى أضيض المسالك ملك له قدر ظاهر وارلك (٦) لمناويه المدير به فاهر كم فرج عن الملوك من كربه وخروج بالسرايا على وجه السلوك فرجع وقد باغ أربه وازال الطغاة المارقين أو قال: ثرة غير البغاة الفاسقين لاندميون النقيب (٧) ومضمون الوفاء لعهد المصيبة حر كانه مسعوده وبركاته لاحابه مشهوده الحروب تشهد دليوها بانه المقدم والخطوب تمد اليه يد الاقتفار فهدم وكم فصم أعناق الجبابرة العظام قصما وخدم بسباق افضاله كل همام فصلا ورجى (٨) وكما لاذ به ذليل فاكتسب منه عزا واستعاذ به عليل فكذب له حرزا وكما أخبر صادق فراسته عن أمر قبل وقوعه ودرما كان سببا لسرانه وقوة جوعه واحيا المآجاد فانسب له الفضل وأقاد قزاد وقالت المالك انه كفو كريم لا ينسب لعضل (٩) الافكار الثاقبة فى وصف مجده قاصرة والخبار الجالبة لظرف قده باهره مكن الله له فى البلاد وسكن رعبه فى قلوب ذوى الفساد وأيديه الدين وابدعزل نفع المسلمين معترفا عنده بالنقصير مغترفا من فيض فضل الناقد البصير منشد اقول من مضى ممن يرتضى

باناظرا فيما عمدت لجمعه عذرا فان أخوا الفضيلة يعذر
علماء بان الرء لوبلغ المدى فى العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا نظفرت بزة فافتح لها باب التجاوز فالتجاوز أجدر
ومن الممال بأن ترى أحدا حوى كنه الكيال وذاهو المتعذر
والنقص فى نفس الطبيعة كل من فسو الطبيعة نقصهم لا ينكر
نفع الله به كاتبه وجماعه وقارئه وسامعه والناظر فيه والمستمع منه فيما يعيده أو يبيده
انه قريب محيب

(١) التفضيل (٢) قولهم فى مدحه (٣) يعيه (٤) الاميرى السرى (٥) من مهدي
(٦) ن (٧) النقبه (٨) ؟ (٩) ؟

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

سنة ٨٤٥

استهلت والخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود والسلطان الظاهر أبو سعيد جتق وليس له نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة والقضاة الشافعي شيخنا أمير المؤمنين في الحديث والشهاب بن حجر والحنفى حافظ المذهب سعد الدين بن الديرى والمالكي البدر بن الفيثى والحنبلى البدر بالبغدادى وكلاهما من طلبه الشافعي والمختصب الشيخ بدر الدين العيسى والامراء الاتابك يشبك السودونى المشد وأمير سلاح تراز القرشى وأمير مجلس جرباش الكرىمى وبلقب باشوق وأمير اخور كبير قرانجا الحسنى ورأس نوبة تريبى التمر بغاوى والدوادار الكبير تغرى بردى البكمشى الملقب بالمودى وحاجب الخباب تيبك البرديكى ورأس مقدمى الالوف الذين عدتهم بارباب الوظائف في هذا الوقت اثني عشر الناصرى محمد ابن السلطان وشاد الشرايخاناة قانباى الجركسى أحد امراء الطبخاناة والزرديكاش تغرى برمش السيفى بشبك بن ازدمر ونائب القلعة تغرى برمش الفقيه وأمير اخورثانى جرباش الحمردى وبلقب نزل ورأس نوبة ثانى بلخجامس الناصرى الساقى والدوادار الثانى دولاباى المحمودى المؤيدى والحاجب الثانى سودون السودونى والخازندار الثانى قانك الاشرفى أحد العشراوات والزمام الخازندار الصنفى جوهر لقتقباى الحبشى ومقدم المماليك السلطانية عبد اللطيف المنجى الرومى عرف بالعثمانى وناييه جوهر المنجى والوالى قراجا العمرى أحد المماليك الساطانية والمباشرون كاتب السرا الكمال بن البارزى وناظر الجيش المحي (١) ابن الاشقر الوزيرى الكرىمى بن كاتب المناخات الاستاد ارفيرطوغان العلوى وناظر الخصاص الجمالى يوسف بن كاتب حكم ونايب كاتب لسر المعينى عبد اللطيف ابن الاشقر ونايب ناظر الجيش الفخرى عبد الغنى بن بنت المملكى وناظر الدولة الامينى ابراهيم ابن الهيصور وناظر ديوان المفرد الزينى يحيى قريش بن أبى الفرج وبلقب بالاشقر ناظر الاسطبلات التقي بن نصر الله كاتب المماليك السعدى فرج بن ماجد التحال نواب البلاد بمكة السيد بركات والمدينة السيد ضيف بن خثرم الحسينى والقدس طوغان العثمانى وقدمته لشرفها والشام جلبان السيفى اينال حطظ عرف بامير اخور وحلب قايتباى الحسراوى وطرابلس برسباى ابن حمزة الناصرى الحاجب وجماه برديك الحكيمى العجمى الاعور وصفد (٢) قانباى ابو بكرى الناصرى عرف بالهلوان وغزة طوخ أبو بكر المؤيدى

والكرك مازى الظاهري وملطية خايل بن شاهين الشينخي وحص معاوية بن (١) صفر حجاب
والمؤيدى الاعرج واسكندرية استيغ الطيبارى القاضى بالمدينة أبو محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن صالح و مكة أبو الين محمد بن محمد بن علي النويرى و بدمشق شمس
الدين الوناي والحنفي بهائمس الدين الصفدى وصاحب الين الملك

صاحب بلاد قرمان الامير ابراهيم بن بكر بن محمد بن علاء الدين بك بن قرمان وصاحب برصا
وجميع بلاد الاحاب (٢) والبلاد التي ما وراء البحر الامير مراد بك بن

الامير كرشجي بن الامير أبي يزيد من ذرية عثمان حق وكرسيه الذي يقيم به أدونه (٣) صاحب
قرم وال رشب محمدخان وصاحب ماردن الامير حمزة بن قرايلك التركماني صاحب بغداد

اصهان ابن قرايوسف الظالم الفاسق الامير جهان بن قرايوسف وصاحب بخارى
وسمرقند وخراسان وبلخ وخران وشيراز وغيرهما من البلاد التي يصل طرفها الى الهند والظرف

الآخر الى الدست شاه رخ بن عمر ترك صاحب المعر (٤) أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي
فارس عبد الله بن زيا الحفصي صاحب تونس وأفر بقية وكانت ولايته لها بعد موت شقيقه

المنتصر محمد بن صفرسنة ٨٣٩ والمنتصر تلقى عن جده (المحرم أوله الاثين) وأرخه العيني
ومن قده الاحد في نائه ولد للا مير الكبير يشبك ولد من ابنة الظاهر طر فسر به جد الكونه

لم يولد له ولد قبله وأفرط هو وأهله فيما صنعوا من الوليمة لاجله فلم ينشب ان مات بعد ثلاثة
عشر يوما فاشتموا ففهم وخرنم عليه وتصبر هو وكان السلطان لما بلغه سرورهم أرسل اليه

مما ليك وجوارى وخبولابل أعطاه امره قلت هذا مع صورة الوضع فمن يقصد بالامر
وتجوها ان يكون فيه عناية في الحروب وكفاءة لدفع الاعداء والمتغلبين كما أن موضوع التداريس

والمشيخات والمناصب الدينية لمن يكون فيه كفاءة في الدين فاختل لموضوع في الطائفتين
ولزم الاكابر في كل فن يوتهم ودرهم (٥) من عداهم فنالوا منهم وما أحسن قول القاضى
عبد الوهاب المالكي

متى يصل العطاش الى ارقوا اذا (٦) استنقت التجار من الركيا
ومن يحمي الاصاغر من مراد وقد جلس الاكابر في الزوايا
فان ترفع الوضوء يوما على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الاسافل والاعالى فقد طابت منلامة المنايا

(١) من (٢) ؟ (٣) لعلها اذنية (٤) لعلها المغل (٥) ؟
(٦) متى يصل العطاش الى ارقوا * استنقت التجار من الركيا

وكانت أم الامير المذكور تعيش الى هذا الوقت وهي مسنة وفي خامس عشره وصل المشايخ
 الثلاثة المسنون وهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان وشهاب الدين
 أحمد بن عبد الرحمن بن ناظر صاحبه آل شعبان وعلاء الدين علي بن الحافظ عماد الدين
 أبي الندا اسماعيل بن برد سن البغلة وكان السلطان قد طلبهم من دمشق بعناية نايب
 القلعة الامير المحدث تغري برمس الفقيه ليحدثوا بما لهم من المروى وهو مسند الامام احمد
 فان اولهم سمع منه مسانيد ابن عمرو ابن عمرو وابن مسعود وثالثهم سمع مسند ابن عباس فقط
 كلاهما على الصلاح عن احمد بن ابراهيم بن أبي عمر المقدسي وثانيهم حضره بتامه على البدر
 أبي العباس احمد بن الجونجي باجازه وسماع الصلاح عن الفخر بن البخاري وسماع ابن الجونجي
 واجازة الصلاح من زينب ابنة مكى قالوا انبا نحيل بسنده والاخر سمع السنن لابي داود
 والجامع للترمذي ومشيخة الفخر على أبي حفص عمر بن الحسن بن أمية والشمايل النبوية
 للترمذي على الصلاح بن أبي عمرو وجزء ابن نجيب على محمد بن المحب عبد الله المقدسي والاول
 كان يذكر أنه سمع جميع المسند على الصلاح والسنن لابي داود للترمذي وعمل اليوم والليلة
 لابن السني على بن أمية وصحيح مسلم على البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالح وسمع كما وجد
 في الطباق على زينب ابنة فاسم بن عبد الحميد بن العجمي بعض مشيخة الفخر بن البخاري
 ولما قدموا اترز لهم نايب القلعة عنده في برجهما وحدثوا الكثير عنده بقراءة صاحبنا التقي
 عبد الرحمن بن القطب أحمد القلقشندي وكفى
 الناصري بن السلطان بالغور من
 القلعة أيضا بقراءة الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبي وبالسيرة بالخانقاه البيهسية بقراءة ابراهيم
 ابن عمر البقاعي الحرناوي وسمع عليهم في المواضع المعينة بل وغيرها جماعة ومن سمع عليهم
 بالقلعة المقر الاشرقي الاتابكي أزبك الظاهري أعز الله انصاره أتابك العساكر في الدولة الاشرقية
 قاتباى ولهم في استدعائهم بهؤلاء سلف بعد استدعاهم بلبغا السالمى الظاهري الخنفي العلوي
 أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي الجدم من دمشق الى القاهرة في أواخر القرن الثامن وحدث
 بالقاهرة بالصحيح وغيره وسمع عليه خلق لا يحصون كثرة تأخر منهم الى وقت كتابة هذه الاحرف
 بعضهم وهو نادرة وقته في ذلك وكذا استدعوا في أوائله من الخجاز بالآخرين (١) ليس هذا محل
 استيفائهم كل ذلك لشدة حرصهم على حفظ السنة النبوية واستمرار سلسلة الاسناد الذي
 خص الله به هذه الامة فقد روي ناعن محمد بن جاتم بن المظفر قال أكرم الله هذه الامة وشرفها
 وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامم كلها قد يعهم وحدثهم اسناد وانما هي صحف في أيديهم

وعن أبي حاتم الرازي قال لم يكن في أمة من الامم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون أنار الرسل
 الا في هذه الامة انتهت ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ومثل الذي يطلب أمر دينه بلا اسناد
 كمثل الذي يرتقى السطح بلا سلم وطلب العلوي في الاسناد سنة الى غير ذلك مما له غير هذا المحل
 وفي سادس عشرة ظفر في ناحية رشيد بجماعة من الفريج فأمسكوا وأحضرهم الى القاهرة
 (صفر أوله الاربعاء) في ثمانية عقد مجلس بسبب مدرسة القاضي بدر الدين حسن بن سويد
 التي أنشأها بمصر بالقرب من جم جندر نظهر فندق الكارم الصغير فانه كان قد وقفها مسجدا
 وجعل فيها مدرسا وطلبة ومات قبل أن يكملها وأوصى لها باربعة آلاف دينار لتكملها فعمد
 وجيه الدين عبد الرحمن ابنه الى الدرس فأبطله محتجا بأن آياه أسند اليه النظر واقتضى رأيه
 أن يجعل بدله فيها خطبة يكون الخطيب بدل المدرس والمؤذنون بدل الطلبة وتوسل (١) ببعض
 الامراء فاستأذنه الاشراف في اقامة الخطبة من غير أن يفصح له بحقيقة الحال فاذن فيها
 واتصل ذلك بقاضي الحنفية اذ ذاك البدر العيني فأثبت الاذن وحكم بموجبه فأقيمت بها
 خطبة وعمل للمؤذنين دكة ووضع المنبر فيها بجانب المحراب على العادة واستمر الحال فلما مرض
 الوجيه مرض الموت أسند النظر لولده فتح الدين فنازعه الا أخوه احمد وادعى أن آياه
 شرط له النظر لاولاده بعده فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر لنفسه ومن بعده
 لولديه محمد وعبد الرحمن ومن بعدهما الاولادهما وأولاد اولادهما الى آخره وجعل لنفسه أن
 يوصي بعدهمونه بذلك لمن شاء ووجد فيها مشه فصل يتضمن انه أسند النظر لولده عبد الرحمن وفيه
 ملحق بين سطرين وجعل له أن يسند لمن شاء واتصل الفصل بالحنفي المشار اليه في ضمن كتابة
 الوقف حيث شهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما به مشه من النصول
 وحكم بصحة الوقف فزوج الحاكم في ذلك فذكر أنه لم يحكم الا بصحة الوقف خاصة دون ما تضمنه
 فصل الاسناد بل وأعلى من ذلك أن شهد الفصل ذكروا أنهم لم يتحملوا الشهادة بالمحقق
 ولا أدوها عند الحاكم ووافقهم الحاكم على ذلك مع قوله ان حكمه لم يلاق الفصل المذكور
 أصلا واتصل ذلك كله بشيخنا لكون الدعوى كانت عنده ثم أقيمت عنده البيعة العادلة بأن
 الواقف المذكور وقف مكانه المذكور مدرسة وعين لها مدرسا سماه وطلبة وان ولده هو الذي
 أبطل ذلك وجعل بدله الخطبة والمؤذنين وسبيل الحكم مما ثبت عنده من ذلك حكمه بإبطال
 الخطبة من المكان المذكور وتقرير الدرس على وفق شرط الواقف وكذلك أن الحاكم الحنفى
 ذكر أن حكمه بصحة اقامة الخطبة بناء على أن الواقف هو الذي شرط ذلك فلما وضع له الامر

صرح برجوعه عما نسب اليه فأزيل المنبر حينئذ ووضع بخزانة هناك ونحتم عليها وأبطلت
الجمعة بالمدرسة بحيث لم تصل بهم ياوم الجمعة عاشره فلما كان في رابع عشر منه أعيدت بعد
عقد مجلس قبل ذلك يوم أظهر وافية حكيم من الحنفى ادعوا سابقه على حكم الشافعى يتضمن
اقامة الخطبة بها وانه بذلك ارتفع الخلاف فنازع الشافعى في ذلك وآل الامر الى [ان] أمر
السلطان ابتداء باقامة الخطبة لكون بعض من له عرض قال له ان الخطبة كانت أقيمت باذن
الملوك الاشرف وحكم بها كما حنفى وان الحنفية يجيزون تعدد الجمعة في المصر الواحد خلافا
للشافعية وان التناضى الشافعى تعصب لمذهبه وان في رفع الخطبة شناعة وفي اقامة الجمعة
بالمدرسة المذكورة زيادة خير وثواب لما في ذلك من اقامة شعائر المسلمين وغيت الكافرين
ولانها عبادة وسماع موعظة واقامة صلاة يشتمل كل منها على حمد الله والثناء عليه والصلاة
والسلام على رسوله والترضى على الصحابة والدعاء لاولاد السلطان والمسلمين وفي ابطال ذلك
تقويت لهذه المصلحة وحينئذ أرسل الشافعى الى الخزانة التى وضع فيها المنبر ففك ختمه عنها
وأعادوا المنبر وصلوا بها وخطب بها بعض الشافعية من تلامذة شيخنا حجة فاقبل لذلك
لجانب (١) بحيث انه قرأ اما فى الخطبة أو فى الصلاة ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها
اسم الآية سمع شيخنا من بعض رفاقه فى القضاء مع كونه من تلامذته ما يكره مما أحب ذكره
هذامع قول شيخنا رحمه الله ان شرط كون هذه مصلحة أن يكون مأذونا بها من (٢) قبل الشرع
ولاكن الشارع منع من ايقاع الصلاة فى المكان المغصوب ومنع من شغل البقعة الموقوفة على
حكمة معينة بتغييرها شرطه الواقف من كل جهة ولو كانت مطلوبة فى حد ذاتها واذا تعارض
تحصيل المصلى ودفع المفسدة قدم دفع المفسدة باذفاق العلماء ولو أن شخصا كثيرا اعيال فقيرا
فأراد شخص نفعه فأغصب مال آخر فدفعه له حتى وسع على عياله كانت تلك المصلحة مردودة
لوجود المفسدة وهى أخذ مال الغير بغير اذنه ويقرب من ذلك أن الصلاة أفضل أعمال البدن
ومع ذلك فابقاعها فى الاوقات المكروهة ممنوع شرعا والقرآن أعظم الذكر ومع ذلك فقراءته
فى الركوع والسجود ممنوع شرعا وليس كل ما يظن الشخص أنه عبادة بشرع التقرب به
الى الله تعالى فيحتاج المكلف فى كل شئ الى عرضه على ميزان الشرع فبهما وافقه عمل به
ومهما خالفه أعرض عنه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الآية فيجب رد ما يقع فيه
التنازع من هذه الحادثة الى ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبانى

هذه المدرسة كان مالكي المذهب وكذلك ولده وولد ولده وقد قال القرطبي وهو من المالكية في تفسيره نقل عن أبي الوليد بن رشد وهو من أئمة المالكية ان البلد اذا كان بها [مسجد] مبنى يسع أهله فشرع شخص يبنى بها مسجدا آخر يلزم منه تفريق جماعة المبنى الاول يجب هدم هذا المبنى الحادث واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرارف الذي يريد في أمر ديني ترويح الامر الديني من الريا والسمعة والمباهاة والانفة من أنه يقال بطل عمله أو عمل ما لا يجوز وأنحو ذلك ينبغي أن لا يلتفت اليه ولا يعمل بهواه في ذلك وقد اختص فعلة هذا بأنه يلزم منه تقليل الجماعة في الجامع العتيق الذي أسسه كبار الصحابة ونصب قبلته جماعة كثيرة منهم وشهد الصلاة فيه أكثر من أربعة آلاف يعني من كبار الصحابة والتابعين واذا كان الامر يفضى الى ذلك تعين منعه ونوفر الصلاة وتكثير الجماعة في الجامع المذكور لثبوت فضله على غيره بما ذكر من المزايا وقد سير الله تعالى بلفظه ان خبار المساجد بمكة والمدينة وبيت المقدس لا تقام الجمعة في شيء منها الا بقعة واحدة فينبغي أن يكون جامع الصحابة المذكور مثل المساجد الثلاثة في ذلك والواقع أنه لم تكن الجمعة بمصر تقام الا فيه في زمن الامراء ثم الخلفاء الفاطميين ثم زمن السلاطين الى أن بنى الجامع الجديد في طرف مصر على شاطئ النيل في دولة الممك الناصر فأقام زمنا (١) نحو سبعين سنة لا تقام الجمعة الا بقعة واحدة وهي الجامع العتيق مع كثرة الناس ولا سيما قبل أن تبنى القاهرة الى أن حدث تكثير الجوامع ونحن لا نتازع في جواز التعدد على رأى من يجزه حتى صنف فيه الناس التصانيف بل نقول ان عدم التعدد أولى والله الهادي ولم يلبث أن شرع الشيخ محمد الغمري الا في ذكره قريبا في سنة تسع وأربعين في بناء جامع تجاه اخوخة المغازلين بالقرب من سوق أمير الجيوش وأحدث فيه خطبة وراسله شيخنا بالملاطفة في أمرها مع الخطيب المشار اليه في الواقعة قبلها وهو الحموي الطونجي فاعتذر وسكت شيخنا عن معارضته خصوصا والخطبة بالنسبة لقصر همة جيرانها كانت مفتقرة اليه والاعمال بالنيات على ان الامر قد خش في كثرة التعدد بحيث يسمع أحد الخطيبين ببعض الاماكن الاخر (شهر ربيع الاول) أوله بالرومية يوم الخميس في يوم الجمعة ثانيه كسر الخليج بمصر وبأشر التخليق الناصري محمد بن السلطان ومعه الحاجب الكبير وجماعة ولما فرغ طلع الى أبيه فألبسه على العادة خلعة سنينة ونودي بالوفاء وزيادة أصبعين وصادف ذلك سابع عشر أيب ولم يعهد نظيره فيما مضى وكذا لم يعهد أنه حيث لم يحترق يرتقى في الزيادة بل العادة المستمرة أنه اذا احترق كانت علامة لبلوغه الغاية تلاثا السنة وبالعكس فلم يحترق في

ربيع أول

هذه السنة بحيث كانت القاعدة عشرة أذرع ونصف بل كان قارب (١) الوفاء قبل دخول
 بؤنة التي هي العادة المستقرة انما ابتداء الزيادة بحيث غرق بسبب الزيادة كثير من الاممقة التي
 في الجزائر وحصل لاصحابها جوائح (٢) وانقطع جسر بحر بنى المنجيا واهتم السلطان بأمره
 وبأمر بقية الجسور جريا على عوائده في ذلك وكذا في تتبع المساجد القديمة والمآثر الشرعية
 واحيائها كما سيأتي في ترجمته ولكن لطف الله فانه لم يدخل بؤنة تناقص حتى انه انتهى عند
 استحقاق النداء عليه لزيادة على عشرة أذرع ثم زاد متر سلافاً لكل السنة في أحد وثلاثين يوماً
 قال شيخنا وأسرع ما أدركناه كسر في التاسع والعشرين من أيب ولذا استقر به الشيوخ الآن
 واستقرت الزيادة حتى بلغ عشرين ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً ثم هبط في أواخر توت بسرعة وبأدروا
 الى الزرع وهبت ريح باردة نحو أسبوع ثم عاد مزاج فصل الخريف على العادة ولبس السلطان
 الصوف قبل العادة القديمة وذلك في العشرين من بابه وصادف تلك الليلة أنها أمطرت وهبت
 ريح باردة يومين ثم عاد الخريف في أثناء الليل وفي أثناء النهار واعلم أن هذا النيل من النعم العظام
 والآيات الجسام اللائق مقابلتها بالشكر والخضوع والذل كما ينبغي فعل من الركوب في
 الشخاتير والتجاهر بالمناكير بحيث يزيد في ذلك على الحد وفاق عن الحد وتهدر المظفر (٣)
 ببيرس صاحب الخانقاة الشهيرة بالقاهرة حيث منع من الركوب في الخليج للنزهة بل لمن تكون
 له حاجة لما ينشأ عن ذلك من الفساد وليته دام كرام ما أبطله أيضاً من موسم عيد الشهيد وكان
 من موسم النصارى يخرجون الى ناحية شبرا في ثامن بشنس ويلقون في النيل تابلوتافيه
 أصبغ لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الآن وضع الأصبغ فيه ويحصل
 في هذا العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصي أمر عظيم فجرد له ببيرس حتى أبطله مع
 احتيالهم عليه وتخييلهم له توقف النيل بسبب ابطاله وقولهم له هذا أمر مجرب من قديم
 الزمان وهو مصمم على مخالفتهم وصار ذلك معدود في حسناته الى يوم القيامة جوزي خيراله
 سلف في نحو ذلك وهو ماروينا من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الخجاج عن حدثه قال لما
 فتحنا مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤنة فقالوا أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة
 لا يجرى الا بها فقال لهم وما هي فقالوا اذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا
 الى جارية بكر بين أوبوها وجعلنا عليها من الحلة والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل
 فقال لهم عمرو رضي الله عنه ان هذا أمر لا يكون أبداً في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان
 قبله فأقاموا بؤنة وأيب ومسرى والنيل لا يجرى قليلاً ولا كثيراً حتى هموا بالجللاء فلما رأى

(١) قاربه (٢) جوائح (٣) وتوافق العبدان المظفر

ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه بذلك فكتب اليه انك قد أصبت
 بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث في داخل كباية بطاقة وأمر أن يلقبها
 في النيل فلما قدم كتاب عمرو على عمرو أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين
 الى نيل أهل مصر أما بعد فان كنت انما تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار
 هو الذي يجريك فنسأل الواحد القهار ان يجريك فالتي البطاقة في النيل قبل الصليب يوم
 وقدمت بأهل مصر للجلاء والخروج منها لانهم لا تقوم مصلتهم فيها الا بالنيل فلما أتت البطاقة
 أصبحوا يوم الصليب وقد أجزأ الله ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة السوء
 عن أهل مصر الى اليوم (نسكتة) قال التقي المقرري في الخطط من المعتبر الذي جربته وجره
 قبلي من أخذت علم ذلك عنسه وأخبرني به عن مجرب أن يتظر أول يوم من مسرى كم بلغ النيل
 في زيادته من الأذرع والاصابع فيزاد على ذلك ثمانية أذرع سواء فبالغ فانه نهاية زيادة النيل
 في تلك السنة وقد رد هذه القاعدة شيخنا كما قرأه بخطه فقال هذا من أعجب ما وقع لصاحب
 هذا الكتاب فان هذه القاعدة منحزومة طردوا عكسا لانه في سنة الغلا سنة ست وثمان مائة
 كان في أول مسرى قد زاد على اثني عشر ذراعاً ولم يكمل تلك السنة سبعة عشر فلو زيد على
 الاثني عشر ثمانية لبلغ عشرين ولم يقع ذلك وكان في سنة خمس عشرة قد أكمل ستة عشر ذراعاً
 في أول يوم من مسرى فلوزاد بعد ذلك ثمانية أذرع لبلغ أربعاً وعشرين ذراعاً ولم يقع ذلك
 وفي يوم السبت نالته استقر الشيخ أبو علي الخراساني العجمي في حسيبة القاهرة مضافة لما كان
 معه من حسيبة مصر وصرف الشيخ بدر الدين العيني فكانت مدة ولاية البدر في هذه المرة
 دون السنة لانه استقر في سابع ربيع الآخر من السنة الماضية وفي يوم الخميس ثامن استقر
 علم الدين سليمان بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد العباسي في الخلافة بعد موت أخيه
 المعتضد داود وبعهد منه وبويع له بها بحضرة السلطان ولقب المستمكي بالله وألبس
 التشرىف على العادة وفي يوم الخميس تاسع عشر منه وهو سلخه استقر العزيز عبد العزيز
 البغدادي في قضاء الحنابلة بدمشق عوضاً عن النظام عمر بن ابراهيم بن مفلح الدمشقي بحكم عزله
 وفي هذا الشهر كان المولد السلطاني على العادة ولا زال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده
 صلى الله عليه وسلم ويعملون الولائم لذلك ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون
 السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركانه كل فضل
 عظيم قال ابن الجزري ومما جرب من خواصه أمان في ذلك العام ويشرى عاجلة بنيل البغية
 والمرام وأكثرهم بذلك عناية أهل مصر والشام واللسطان في تلك الليلة مقام يقوم فيه أعظم

مقام قال ولقد حضرت ليلة مولد من ستة خمس وعثمانين وسبعمائة عند الظاهر برقوق رحمه الله بقلعة الجبل فرأيت ما هالني وحزرتي ما أنفق في تلك الليلة على القراء الحاضرين وغيرهم نحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين ما بين خلع ومطعم وممشروب ومسموع وغير ذلك لم ينزل واحد منهم الا ينحو عشرين خلة من السلطان

والامراء وأماموك الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسير بهم الركان مجتمع فيها أئمة العلماء من كل مكان ويعلمون بهابن أهل الكفر كلمة الايمان وكان للملك المظفر صاحب اربل بذلك أم غياية واهتمام جاوز الغاية بحيث أثنى عليه بذلك الامام العلامة أبو شامة في كتابه (الباعث

[على نكار البدع والحوادث] وقال من مثل هذا يحسن ويديه اليه (١) ويشكر فاعله ويثني عليه انتهى ولولم يكن في ذلك الارغام الشيطان (٢) وسرور أهل الايمان من المسلمين واذا كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيداً أكبر فأهل الاسلام أولى بالسكريم وأجدر فرحم الله امرأت اتخذ ليالي هذا الشهر المبارك وأيامه أعياد التكون أشد على من في قلبه أدنى مرض وأعيى دا (شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة في يوم الاثنين رابعه وردت

ربيع آخر

مطالعة من نائب دمياط تتضمن أن الفريخ خرجوا على مركب في البحر للمسلمين فقالت لهم فغابوهم بحيث قتلوا من المسلمين من قتلوا وأسروا منهم ثلاثة أنفس وبلغ ذلك النائب فاستراهم بمائة وستين ديناراً وأرسل بهم إلى السلطان فقال لهم السلطان لم سلمتم أنفسكم ولم تقاتلوا حتى تقتلوا شهداء كرفقتكم أو تقتلواهم ثم سلّمهم لوالى الشرطة وقال خلص منهم القدر الذى وزنه النائب عنهم وردده اليه وهى حادثة عجيبه بل ما سمع بها عجب منها فى معناها واوله فهم منهم نقصيرا أو من النائب تصنعاً وأراد تخريب غيرهم على الشجاعة وعدم الاقواء الى التملكه أو نحو ذلك مما قام فى خياله والافلم يكن ممن يتخل فى أغلب أحواله (شهر جمادى الاولى) أوله

جمادى الاولى

الاحد فى يوم الاثنين تاسعه خلع على الامير بكار بسبب السفر الى كركل ايس نائبها وكان عاصيا خلة السلطان فذهب اليها ولم يفد شيئاً قال العيني وكانت قلعتها حصينه تمر لك لم يقدر على أخذها فغرب المدينة وراح عنها وفى يوم الاثنين سادس عشره استقر السيد على بن حسن بن مجلان بن رميته الحسنى المكي فى امرة مكة عوضاً عن أخيه السيد بركات بحكم عزله لكونه لم يحضر الى السلطان حيث استدعاه لذلك بل امتنع وقال لست بعاصى ولكن أنا أذهب الى حال سبيلي والبلد بلدك وعين معه مائة وخمسون نفساً من المماليك السلطانية ومقدمهم بسبك الصوفى أحد امراء العشرات عوضاً عن سودون المجدى يقيم هو واباه بمكة

على العادة وليكونوا مساعدين له على أخيه المذكور وأنعم السلطان على السيد على بمبلغ يقيم به
بركة قيل انه خمسة آلاف دينار واقترض هو من الناس زيادة على ما أنعم به عليه شياً كثيراً
(ولما استهل جمادى الآخرة) وكان أوله الثلاث سافر المذكورون لكن في يوم الخميس
رابع عشر منه وصحبتهم أيضاً ونس قابل قلت ووصل العلم بذلك في بعض الكتب الى مكة
في الشهر الذي يليه فتوجه السيد بركات الى صوب اليمن ثم قدم بعض اتباع السيد على الى مكة
في ضحى يوم الاربعاء رابع عشر رجب وأخبر بذلك فقطع الدعاء للسيد بركات من ليلته ودعى
لصاحب مكة من دون تعيين فلما كانت ليلة الجمعة سلخه صرح باسمه ثم قرب العصر من يوم
السبت مستهل شعبان دخل مكة محرماً طاف وسعى ثم عاد في ليلته الى الزا خارج مكة
فبات بها وأصبح يوم الاحد فدخل مكة وهو لابس خلعتة وقرئ توقيعه وهو مؤرخ سادس
شهر جمادى الاولى كما تقدم ووصل صحبة السيد على أيضاً رسوم بعزل قاضي المنفية
أبى البقاء بن الضياعن قضاء مكة ولم يقرر أحدا عوضه بل بقيت البلاد شاغرة من قاض (١)
حنفى الى رمضان فأعيد المذكور الى وظيفته ووصل العلم بذلك مع مباشرى جدة

(شهر رجب) أوله الاربعاء في يوم السبت سادسه قدم الى ظاهر القاهرة برساي الناصرى
فرج نايب طرابلس وهو الذى كان قبل ذلك حاجب الحلب بدمشق فقتل السلطان بسية
وتناقه ومعه الامراء الى المطم خارج القاهرة على العادة ونزل بيوت زوجته جواركاتب السر
ثم قدم تقدمته وهى على مائتين وأربعين جلا وفي يوم الثلاثاء سابعه قبض على قيرطوغان
الاستاد الكبير والزنى يحيى ناظر ديوان المفردوس لالدوادار الثانى دولابى وفي يوم الخميس
تاسعه أو سادس عشره وهو أقرب استقر الامير زين الدين عبدالرحمن ابن القاضى علم الدين بن
الكوبرى الذى كان استادار الذخيرة والاملاك فى الاستادارية وأعيد الزنى يحيى الى نظر الديوان
على عادته والنزم بالتكفية وأنعم عليه الاستادار المنفصل بأمره مائة تجلب وسافر في يوم السبت
خامس عشر منه وفي يوم الاثنين سابع عشر منه استقر الامير شهاب الدين أحمد ابن أمير على
ابن الابابك اليوسفى فى نيابة الاسكندرية عوضا عن سنبغا الطيارى بحسب سؤاله واتقاه
على تقدمه ألف بالقاهرة ولم يسافر المستقر حتى بلغه خروج المنفصل وذلك فى أوخر شعبان
وقدم الطيارى القاهرة فى ثامن عشر رمضان وحضر فى رجب من الاسكندرية الرماة ومعهم
صفة قلعة من خشب فقدموها الى السلطان ورموا عليها بحضرة بقوس الرجل فخرج منها
صورة شخص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبتة بالسهم فأمر السلطان

بأن يخلع عليهم ورسم لهم بجامكية وأن يعودوا الى بلدتهم وفي رجب أو شعبان جعل ناظر الحرم سودون المحمدي الباب الايمن من جهة باب النخلة أحداً بواب المسجد الحرام دكة لقاضي الشافعية بمكة أبي اليمن النخري يجلس عليها للحكم لكون بيته بجناز الباب المذكور (شهر شعبان) وأوله بالقاهرة الجمعة في يوم الثلاثاء تاسع عشره عرضت ر... سطي (١) التنبيه في الفقه وغيره من كتب العلم على من يسره الله من مشايخ الوقت والله أسأل حسن الخاتمة (شهر رمضان) وأوله الاحد وتراؤ ليلة السبت وكانت رؤيته عند أهل الميقات ممكنة لكن كان الغيم مطبقاً ومضى أكثر النهار ولم يتحدث أحد برؤيته وتعادى الامر على ذلك الى العشر الثاني فشاخ أن بعض أهل الضواحي صاموا يوم السبت ثم أكثر الخبر بذلك عن أهل المحلة فكتبوا كما فاجاب بأنه شهد برؤيته اثنان من العدول وآخران مستوران وتحدث برؤيته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم فلما تكامل ذلك اتصل ببعض نواب الخنابلة فيكم تحريم صوم يوم الاثنين الذي يكون بالعدد ثلاثين من رمضان ويوجب قضاء يوم السبت على عادتهم في أن الهلال اذاروى يلد ووجب على بقية أهل البلاد صومه وقضاؤه على من كان أفطره وكانوا هم صاموا يوم السبت على قاعدتهم في صوم اليوم الذي يلي الليلة التي (٢) يكون غيمها مطبقاً ولولا ذلك لا مكنت رؤيه الهلال يوم الاثنين ترى الناس الهلال فراه جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شك فلم يمكن الخنابلة صيامه قلت وقد كان السلطان في مثل هذه الحادثة نسب القضاة الى التقصير بل ربما عزل الشافعي أو تعرض له بسببه ولانهم عليهم فيه لاسيما وهم ملازمون الجلوس آخر اليوم التاسع والعشرين من كل شهر بالعيد المنسوب ويصعد جماعة من الموقنين وغيرهم الى المنارة والسطح بسبب التراقي ومن رآه منهم جاء أو جئ به اليهم أما بمكة فيطلع قاضيها الشافعي ومن شاء الله معه بسبب ذلك الى أعلى جبل أبي قبيس على أنه كان قديماً يخرج قاضي مصر قبل جعلهم أربعة بالناس لترافى الهلال في رجب والذي بعده احتياطاً الشهر رمضان بجامع محمود بالقرافة وأول من خرج منهم بالناس اليه أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن جلد بن اصحاق البغدادي المالكي المتولى قضاء مصر من قبل الخليفة القاهر (٣) بعد الثلاثمائة كما ذكره ابن زولاق والقاضي عياض ولكن قدر له هذا الا بالديار المصرية واستقر الامر كما قدمت وكان هذا القاضي مع كونه قاضي القضاة يتردد الى الامام أبي جعفر الطحاوي الحنفي لسمع منه تصانيفه واتفق محي شخص لاستفتاء الطحاوي عن مسئلة والقاضي عنده فقال له الطحاوي مذهب القاضي أيده الله كذا كذا

شعبان

رمضان

فقاله السائل ما جئت الى القاضي انما بحث اليك فقال يا هذا هو كما قلت فأعاد السائل فقال له القاضي أفنته أيدك الله برأيك (١) فقال له الطحاوي انا حيث أذن القاضي أيدته الله أفنته ثم أفناه فكان ذلك من أدب الطحاوي وفضله كما أن محيى القاضي اليه أيضا من أدبه وفضله فرجهم الله . . . [في] أوله ان كان السبت والافسح شعبان قدم القاهرة الشيخ شمس الدين الخافى الحنفى أحد أعيان فقهاء القان شاه رخ بن تيمورلنك (٢) المعظمين عنده وكذا عند ولده الخوغ بك صاحب سمرقند من مدينة سمرقند قاصدا الحج وتلقاه كاتب السر وناظر الخاص وغيرهما وطلع الى السلطان فأكرمه وأنعم عليه بأشياء كثيرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كرم قوم فأكرموه وفي يوم الثلاثاء رابعه أو خامس عشر ربه كان ختم كل من كتابي اختلاف الحديث لامنا الشافعى والزهد لعبد الله ابن المبارك على شيخنا بقراءة شيخنا العلامة البرهان بن خضر رجهما الله وسمعت كلا منهما حينئذ ثم أعدت بقراءة على ما فاتني من أولهما وفي أثناءه قدم من مكة في البحر الشيخ الواعظ النادرة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العسقلاني الاصل المقدسى الشافعى الشهير بكنته لكونه أزعمج عن الإقامة بها وذلك انه كما كتب قاضيها الحنفى قدم الى مكة واتفق به الناس هناك واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر كذلك العام الماضى ثم فى هذا العام الى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة فعملوا عليه محضرا ونسبوه الى أمور وطلبوه الى المالكى وشهد عليه بما بعض حاشيتهم وهو ينكرها ومحصل ما أبتوه عليه أشياء أدناها بوجب التعزير وأعلها الكفر وشهدوا عليه بأفعال قلبية كقولهم قال كذا وقصده كذا ونحو ذلك مما لا يطلع عليه الا الله فأمر بحبسها ليلة الجمعة ويومها بحيث فاتته صلاة الجمعة ثم عقده السيد بركات مجلسا حضره الامير سودون المنجدى وجماعة وأحضر فيدرا أن قال لى دعوى على المالكى فأخذته الشافعى وتله (٣) بلحيته بحضور الجميع وقال له يا شيخ نحس وأمر بكشف رأسه وتعزيره وأشهد على نفسه انه منعه من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولا ان السيد تلتظف فى أمره لكان الامر أشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته فنعاه الشافعى أيضا من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم بذلك ونفذ المالكى حكمه وشهد الحاشية فحصل له بذلك شقة (٤) زائدة وعزم على التوجه الى القاهرة لانبث حاله الى السلطان انتهى وصادف قدومه فى تاريخه فوجد قاصدا صاحب مكة السيد على بن حسن قد سبقه وانتهى

(١) برأيه (٢) تيمورلنك (٣) ؟ (٤) سعة

الامر الى السلطان وأحضر المحضر المكتوب فيه ونقل عنه ان السيد المنفصل (١) تعصب له لكونه كان يذكر له ان عليا مقدم على أبي بكر رضي الله عنهما وأنه لما قدم السيد على علي الولاية اجتمع به بناء على انه يروج عنده بذلك فحبسه وقال له أنا رجل سني وذو الزيدى فتغيظ السلطان من ذلك كله واستشار أبو العباس بعض خواص السلطان فأشار عليه ان لا يحدث أمرا لان السلطان في أول كل قضية يكون مغرور الفكر بما يلقي اليه ابتداء الى أن ينجلي له الامر بعد فسكت أبو العباس على مضض قلت وأبو العباس هذا جرت له حروب وخطوب قبل ذلك وبعده أشنعها كايته مع البقاعي كما سيأتي في محلها هذا مع تفرد في معناه ولكن يقال لكل من الخصمين ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور (شهر شوال أوله الاثنين) في يوم الخميس ثامن عشره برز الامير تغري بردي اليشبيكي الزرد كاش بالمحمل الى بركة الحاج من غير أن ينزل الريدانية أولامع حريان العادة بذلك وأمير الاول يونس الاقباي يعرف بالابواب وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه قبض على جانبك المجودي المؤيدي أحد العشرات ورأس نوبة وحبس بالبرج من القلعة وأنعم باقطاعه على خيريك المؤيدي أحد الدوادارية ثم في يوم الاثنين تاسع عشرينه حمل جانبك المذكور الى نغراسكندرية ليجلس (٢) بها (شهر ردى القعدة) أوله الاربعاء ذى القعدة

في يوم السبت رابعه عقد مجلس بحضرة السلطان ادعى فيه تقي المصري التاجر عند الحنفي على البرهان ابن ظهير شاهدا الفخري عثمان ولد السلطان انه ظلمه حيث وضع يده على قدرة كبيرة مبارية في ملكه وذلك أن البرهان كان اشترى حصة من مطبخ سكر لتقى فيها الاكثر وتنازع بسبب ذلك فاشهد تقي على نفسه انه ملائ ابن السلطان حصة من الجدر والنحاس الذي يطبخ فيه وكتب بينه وبين ابن ظهير مباراة واستثنى فيها القدرة المشار اليها وان ابن ظهير حولها في غيبة تقي بغير وجه شرعي فقال الحنفي لا تسمع دعوى من ابراء ولو كان وكيلا فأذن السلطان لاحد أمته التصرف في الدعوى على تقي عن ولده وأن يتوجهوا الى مجلس القاضى ففعلوا وأعيدت الدعوى فخشي تقي الدين على نفسه من غيظ السلطان فقال كل ما يدعى به على لولد السلطان أنا ملكة له فبادر من أعلم السلطان بأن الحق ظهر على تقي فظن صحة ذلك فأرسل الى القاضى بأمره بعدم تمكين تقي من التصرف والتوجه من مجلس الحكم الابعود وزن المال فاستمر تقي في الترسيم أياما حتى حصل الاموال بالاوراق ونحوها من معارفه وأصحابه وكان ذلك سببا لتضع حاله ولم يرل في تناقص حتى مات وفي هذا الشهر حسبا كتيبه بخطه من يوثق به وصل الحاج الى مدينة نابغ فكان الدقيق بها في أول النهار كل حل بسبعة دنانير ثم ارتفع الظهر الى اثني عشر ثم العصر الى ستة عشر

وكان العليق أربع وبيات بدينار ووصل الحبل القبول الصحيح الى عشرة وكان البقسماط رخيصا
فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكاد الجمالة أن يمهر بواقدر وصول الخبز بوصول المركب
الى الساحل فراجع السعر الى أن صار وسطا بين ما كان أولا وآخره وتوجه خلق كثير
من الركب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم من ذلك أن أقاموا بالينبع أربعة أيام
ولما وصلوا الى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا فبيع النوى كل وية بثلاث افروزي والبقسماط
كل عشرة بسبعين وكان مع ذلك اللحم والبن والبطيخ كثيرا ومات من أهل الركب سبعان بواب
دار الضرب قبل رابع وكان وصول الركب الى مكة سحر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك
الليلة لكثرة الغيم ولم يتحدث أحد من أهل مكة برؤيته ونادوا على ان الوقفة تكون يوم السبت
وأشار عليهم قاضيها الشافعي ان يخرجوا يوم السبت ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة
السبت احتياطا ويقفوا يوم السبت أيضا فيمنعهم على ذلك ادخل الركب الشامى فأخبروا
برؤية الهلال الخميس وأنه ثبت عند قاضيه فبنوا على ذلك ووقفوا يوم الجمعة ونفروا ليلة
السبت على العادة وكان بمكة رخاء كثير ووصلت الى جدة عدة مرات فأسرعوا في نفيها
بحيث كان يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة رجل وبيع الشاش الحسيني بافلورى ونصف الى ثلاثة
والارزالميرى من افلورى الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من اللؤلؤ والعقيق والبردى كثيرا الى
الغاية وفي اليوم الثاني من الحجة ازدحم الناس في الطواف فمات أربعة عشر نفسا قلت وقال
غيره انهم (١) سبعة والله أعلم ثم رحل الركب الغزاوى ثم الحلبي ثم الشامى ثم الكركى ثم الصفدى
ثم البغدادي ثم التركمانى الى أن امتلئت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى وكان
عمن حج القاضى بهاء الدين بن حجي ومعه ولده وهو صغير في جملة عماله والشيخ ظاهر المالكي
وولى الدين ابن شيخنا السراج الفهمي وأخوه وجاورا سنة ست وسافر الاخ من هناك الى اليمن
وتوغل تلك النواحي الى أن انقطع خبره ولما وصلوا الى عرفات أرحف مرحف بان السيد
بركات هجم [على] جدته ونهبها ولم تظهر رحمة ذلك ووصل أبو القاسم أخو ركات فأمنه السيد
على ولم يتحدث منه سو مع انه أشجعهم وأقرهم ونذب أخاه الذى يقال له سيف لياخذ جماعة
ويتوجه الى حراسة جدته ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمنى وعرفه وتأخره عن الخروج
مع الحاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة نارت غيرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان
وغيرهم فظن الناس انه بركات جاء في جمعهم لنهبهم فأنكشفت الغبار فاذا هو على ومن معه
فادركوا الوقوف بعرفة وصحبه أخوه ابراهيم وكان قد تغيب عنه بمكة فلما وجدته اعتذر بأنه

قبل لانه عزم على امساكه فتصل من ذلك واستعجبه معه فصلت الطمأنينة للناس ونزلوا
 منى صبيحة اليوم العاشر وتجهز المبشر في ذلك اليوم فدخل القاهرة ليلته الاحد خامس عشر
 ذى الحجة وتأخر عن أقصى ما يكون في ذلك أربعة أيام وأخبر بكثير مما تقدم وذلك مستحب
 أعنى ارسال المسافر لاهله من يشرهم بسلامته وانه سيقدم في كذا وربما فعل أيضا عند دخول
 مكة وقدر وينا في موطن الامام مالك رحمه الله عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف عن أبيه ان رجلا
 من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ثم يسرع السير عليها فيسبق الحاج فأفلس فرفع
 أمره الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أما بعد أيها الناس فان الاسيفع اسيفع جهينه
 رضى من دينه واما نته أن يقال سبق الحاج الاواة قد اذ ان معرضا يعنى متعرضا لكل من
 يعرضه فأصبح وقد زين به فن كان له عليه دين قليلا تابا بالغداة تقسم ماله بين غرمائه واياكم
 والدين فان أوله هم وآخره حزن واسيفع هذا كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويلقب
 لما أوردته سابق الحاج وهذا كان يلقبهم أيضا بوحيفة سعيد بن بيان شيخ يروى عن
 أبي اسحاق السبيعي (وفي ثاني ذى الحجة) لبس السلطان البياض لان الحر كان
 اشتد من يومين ووافق السابع عشر من برمودة فتقدم قبل عادة القبط بعشرين يوما وفي
 رابعه توجه القاضيان الشافعي والحنفي والمخمس في جماعة الى كنيسة اليهود بقصر الشمع
 فوجدوا بها منبر اثلاث عشرة درجة يشبه أن يكون قريب العهد بالتجديد فقتلوا وروا في أمره
 وفي أثناء ذلك ظهر في الدرجة التي يقف عليها كبيرهم كناية يلوح أثرها فقال لهم الشافعي
 تأملوا هذه الكتابة فتداولها جماعة من الحاضرين حتى تبين أنها محمد وهي ظاهرة وأجد
 وهي خفية فاقتضى الرأي ازالة المنبر المذكور فصورت دعوى (١) وحكم القاضي علاء الدين
 ابن اقبس أحد النواب من الشافعية وناظر الاوقاف بازالتة وتأخر المحتسب لذلك واقتروا
 ورام الحنفي قطع رجل المتعاطي الوقوف في ذلك المحل ويدي غيره محتجا بأن السيد أبابكر
 الصديق رضي الله عنه بلغه عن نسوة من مكة خضبن أيديهن يوم بلغهن موت النبي صلى الله
 عليه وسلم لسرورهن بذلك فقطع أيديهن كافي عيون الاخبار لابن قتيبة وخرانة الاكل
 ولم يوافق شيوخنا على ذلك لاسيما مع نصهم اليهود على انكار ذلك وعدم العلم عن عمله الى أن كان
 ما سابق في السنة الاتية وقام الشيخ الامين الاقصراني في كشف كائن اليهود والنصارى
 تنبيه السيد شهاب الدين أحمد النعماني المصري فأبطلت عدة كائس ختم على أبوابها الى أن
 يتضح أمرها فمنها واحدة للملكيين وجد فيها دعائم بالحجر الفص النخيت مثل الاعمدة فادعوا

ذى الحجة

أنها كانت ذات أعمدة رخام فاحترقت في الحربى السكان في سنة ثلاثين وسبعمائة وزعموا أن يدهم لها محضرات على يد القاضي جلال الدين القزوينى صاحب تلخيص المفتاح وقاضى الديار المصرية فى الدولة الناصرية وأذن فى مرمتها فرموا بها بالحجارة وهى دون الرخام حسب ما أتى فى السنة التى تليها وفى يوم الجمعة عاشره أو طدى عشره نفي أقطوا أحد أمراء الطبخانات فى دمياط وكان أمر بنفيه أو لالى الشام فشفع فيه وفيه ضرب ابن الطبلوى نقيب الجيش مقدار ما بين عدا وفى تاسع عشرينه استقر فى نظر أوقاف المساجد والجوامع والزوايا بالوجهين القبلى والبحرى سودون الذى كان دوا دارا عند طوغان المؤيدى أمير اخور كبير وعند الاشرف فى أواخر دولته أمير مشوى فصار نظارا لأوقاف الاهلية ثلاثة أنفاس علاء الدين بن اقبس وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير مشوى

ذكر من مات فى هذه السنة

من استحضرت وقت كتابة هذه الاحرف من تباهم على حروف المعجم ليسهل الكشف فيه ترجمة المقرئى أحمد بن أحمد العمري نسبة لذوى عم القفايد مات يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر بالغد خارج مكة من صوب اليمن ودفن به . أحمد بن حسين شهاب الدين الخوارزمى المكي مات بها فى يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة . أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبى الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن على بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز بن الله الذى بنيت له القاهرة وكان أول من ملكها من العبيديين واسمه معز بن المنصور اسماعيل ابن القائم أبى القاسم بن المهدي بن عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلثمائة ابن محمد بن جعفر ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب . الشيخ المؤرخ تقي الدين أبو العباس بن علاء الدين بن الشيخ محيى الدين الحسينى العبيدى البعلبى الاصل القاهرى سبط ابن الصايغ ويعرف بالمقرئى وهى نسبة لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة وكان أصلا من بعلبك وجمعه من كبار المحدثين فتحول ولده الى القاهرة وولى بها بعض الوظائف المعلقة بالقضاء وكتب التوقيع فى ديوان الانسا ونجب (١) صاحب الترجمة وكان مولده حسبما يخبر به ويكتبه بخطه بعد الستين وقال شيخنا انه رأى بخطه ما يدل على تعيينه فى سنة ست وستين بكونه قلت حضر وهو فى الثالثة

علي بن الصايغ مع أبي هريرة بن الشرف القسدي وهو في الرابعة وكان مولداً أبي هريرة
 في سنة ٧٦٧ فيكون مولداً المقرئ في سنة ست وذلك بالقاهرة ونشأ بها نشأة حسنة حفظ
 القرآن وسمع الحديث من جده لأمه العلامة الشمس بن الصايغ الحنفي والبرهان الأمدى
 والعز أبي اليمن بن الكويك والنجم بن رزين والشمس بن الخشاب والتونخي وابن الشيخة
 وابن أبي المجد والسراج البلقيني والزين العراقي والهيتمي والفريسي وغيرهم بل كان يزعم
 انه سمع المسلسل على العماد بن كثير ولا يكاد يصح ورجح فسمع عمكة من العفيف التساوري
 والجمال الاسيوطي والشمس بن بكر وأبي الفضل النويري القاضي وسعد الله الاسفرايني
 وأبي العباس بن عبدالمعطي وجماعة وأجاز له الجمال الاسنوي والشهابي الأدرعي والبهاء أبو البقا
 السبكي وعلي بن يوسف الزيندي وآخرون ومن الشام الحافظ أبو بكر بن المحب وأبو العباس
 ابن العزيز ناصر الدين محمد بن محمد بن داود وطائفة واشتغل كثيراً واطفى على الشيوخ وفي الكبار
 وجالس الأئمة فأخذ عنهم وتفقه حنفيًا على مذهب جده لأمه وحفظ في فقه الحنيفة كتباً
 ثم لما ترعرع وذات بعد موت والده في سنة ست وعشرين وهو حينئذ قد جاوز العشرين
 تحوّل شافعيًا وهو الذي استقر عليه أمره لكنه كان مائلًا إلى الظاهر ولذلك قال شيخنا
 انه أحب الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتم بمذهب ابن حزم ولكنه كان لا يعرفه انتهى
 هذا مع كون والده وجده كانا حنبلين وتطر في عمدة فنون وشارك في الفضائل وكتب بخطه
 الكثير واتقى وقال الشعر والنثر وحصل وأفادوناب في الحكم وكتب التوقيع وولى الحسبة
 بالقاهرة غير مرة أولها في سنة احدى وثمانمائة عوضاً عن الشمس النجاشي ثم عزل بالشيخ
 بدر الدين العيني في سادس عشر ذي الحجة منها والخطابة بجماع عمر و بمدرسة حسن والامامة
 بجماع الحاكم ونظره وقرائة الحديث بالمؤيديه عوضاً عن المحب ابن نصر الله حسين حين استقراره
 في تدريس الحنابلة بهم وغير ذلك وحدث سيرته في مباشراته وكان قد اتصل بالظاهر برقوق
 ودخل دمشق مع ولده الناصر في ستة عشر وعاد معه وعرض عليه قضاؤها مراراً فأبى
 وصحب يشبك الأودار وقتا ونالته منه دنيا بل يقال انه أودع عنده نقداً ورجح غير مرة وجاور
 وكذا دخل دمشق مراراً وتولى بها نظر وقف القلانسي والبيمارستان النوري مع كون شرط
 نظره لقاضيها الشافعي وتدريس الشرفية والاقبالية وغيرها ثم أعرض عن ذلك وأقام ببلده
 عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر ذكره بذلك وبعد صيته وصارت له فيه جلة تصانيف
 كالخطط للقاهرة وهو مفيد لكونه ظفر بمسودة الاوحدى فأخذها وزادها ورائد غير طائفة
 ودرر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ذكر فيسه من عاصره وامتاع الامماع

بالمرسول من الأبناء والأخوال والخفدة والمتاع وكان يجب أن يكتب بمكة ويحدث بها (١) فتسيره ذلك والمدخله وعقد جواهر الاسفاط في ملوك مصر والقسطاط والبيان والاعراب عما في أرض مصر من الاعراب والامام في من تأخر بأرض الحبشة من ملوك الاسلام والطرف الغربية في أخبار وادي حضرموت العجمية ومعرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم وايضا الحنفا بأخبار الأئمة القاطمين الخلفاء والسلوك بمعرفة دول (٢) الملوك يشتمل على الحوادث الى وفاته وكان هذا كما أشرت اليه ذيل عليه والتاريخ الكبير المقتنى وهو في ستة عشر مجلدا وكان يقول انه لو كل على ما يرويه لجاوز الثمانين والاعراب عن الاعذار والاشارة والاعلام ببناء الكعبة [و] البيت الحرام ومختصره وذكر من حج من الملوك والخلفاء والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم وشذور العقود وضوء السارى في معرفة خبر تيم الدارى (٣) والاوزان والاكيل الشرعية وازالة التعب والعنا في معرفة الحال في الغنا وحصول الانعام والمير في سوء عاقبة الخير والمقاصد السنية في معرفة الاجسام المعدنية وتجريد التوحيد وجمع الفرائد ومنبع الفوائد يشتمل على علمي العقل والنقل المحتوى على فني الحد والهزل بلغت مجلده ثمانمائة وماشاهده وسمعه مما لم ينقل في كتب وشارع النجاة يشتمل على جميع ما اختلف فيه البشر من أصول ديانتهم وفر وعهامع بيان أدلتها وتوجيه الحق منها والاشارة والايما الى حل لغز الماء وهو ظرف وغير ذلك وقد قرأت بخطه ان تصانيفه زادت على مائتي مجلد كبار وان شيوخه بلغت ستمائة نفس وكان حسن المذاكره بالتاريخ لكنه قليل المعرفة بالتقدمين ولذلك كثر له فيهم وقوع التعريف والسقط وربما صحف في المتون وأما في المتأخرين فقد انفرد في تراجمهم بما لا يوافق عليه ومن ذلك قوله في ابن الملقن وكان يسمى الصلاة جدا انتهى وكان يكتب الاعتماد على من لا يوثق به من غير عزو اليه حتى فعل ذلك في نسبه الذي قدمته فان مستنده فيه كونه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له يا ولدي هذا جامع جدك وما قاله ابن رافع في نسبه عبد القادر جده انصاريا قد تحدث في هذا وان توقف صاحب الترجمة فيه لكنه مع ذلك لم يكن يتجاوز في تصانيفه في سياق نسبه عبد الصمد بن تميم وان أظهر زيادة على ذلك وانه يثق به ثم رأيت ما يدل على انه اعتمد في هذه السنة الغربية بالمشهور بالكذب والله أعلم وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو والاطلاع على أقوال السلف والمأمم بهذا أهل الكتاب حتى كان يتردد اليه أفاضلهم للاستفادة منه مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلا الهمة لمن

يقصد والمحبة في المذاكرة والمداومة على التهجيد والاوراد وحسن الصلاة ومن يد الظمانينة
والملازمة لبيته حتى ان بعض الرؤساء فيما بلغني عتبه على انقطاعه عنه فانشد قول غيره

قالت الارنب اللقوت كلاما فيسه ذكرى لتفهم الالباب
أنا أجرى من الكلاب ولكن خير يومى ان لا ترانى الكلاب

ولو أنشده قول ابن المبارك

قد أرحنا واسترحنا من غدو ورواح
واتصال بليد أو كريم ذى سماح
بعفاف وكفاف وقتسوع وصلاح
وجعلنا لباس مقنا حا لايواب النجاج

لكان أحسن والخبره بالاربعة والاصطرلاب والرمل والميقات بحيث انه أخذ لابن خلدون
طالعا والتمس منه تعيين وقت ولاية فيقال انه عين لها يوما فكان كذلك وعدم التوادد
كل ذلك مع تبجيل الاكابر له امامداراة له خوفا من قلبه أو لحسن مذاكرته وقد حدث ببعض
تصانيفه ومروياته بمكة والقاهرة وسمع منه فضلا وأخبر به سمع فضل الخليل للدمياطى
على أبى طلحة محمد بن على بن يوسف الحرأوى الطبردار مرتين فاعتمد وأخباره بذلك وقرى عليه
مرة بل كتب بخطه قبيل موته بسنة أنه لا يعلم من يشاكره في روايته ورأيت بخط صاحبنا
النجم بن فهد أنه حضره في الرابعة على الحرأوى وما علمت مستنده في ذلك وقد ذكره شيخنا
في القسم الاخير من مجبه الذى وقف صاحب الترجمة عليه بقوله وله النظم الفائق والنثر العايق
والتصانيف الباهرة خصوصا في تاريخ القاهرة فانه أحبى معالمها وأوضح مجاهلها ووجد
مآثرها وترجم أعيانها وأما في تاريخه فيما بالغه كدابل قال وأولع بالناريخ فجمع منه شيئا كثيرا
وصنف فيه كتباً وكان لكثرة ولعبه به يحفظ كثيرا منه قال وكان حسن العجبة حلوا المحاضرة
وقال العيني كان مشغلا بكاتبه التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة في أيام الظاهر
ثم عزل بسطره ثم تولى مرة أخرى في أيام الامير الادار الكبير سودون بن أخت الظاهر عوضا
عن مسطره بحكم أن مسطره قد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور وقال ابن خطيب
الناصرية في ترجمة جده وهو وجد الامام الفاضل المؤرخ تقي الدين انتهى مات في عصر يوم الخميس
سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بجوش الصوفية البيبرسية رحمه الله
وايانا والله در القائل

مازلت تلهج بالاموات نكتتها حتى رأيتك في الاموات مكنوتها

أحمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد شهاب الدين بن القاضي نجم الدين بن العلامة علاء الدين
 السعدى الحسانى ثم الدمشقى الشافعى عرف بابن يحيى أخوالقاضى بهاء الدين والد العلامة
 نجم الدين يحيى بورك في حياته ولد في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ورغب له والده قبل قتله
 الذى كان في سنة ثلاثين عن تدريس الشامية البرانية واستنكر الناس ذلك لصغره جدا وكونها
 لم يلها (١) الا الاساطين واستناب عنه فيها واستمرت معه حتى مات في رابع عشر جمادى الاولى
 فاستقر بعده فيها أخوه بهاء الدين ثم ولده النجمى المذكور وناب عنه فيها غير واحد كالبلطاسى
 وخطاب رجهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الشهابى ابن الامير ناصر الدين التنوخى الاصل الحموى الدار
 ويعرف بابن العطار وهو ابن أخى الشرف يحيى الشهير ولد في أوائل القرن ثانيا بجمماه وقدم
 القاهرة مع والده وتنقل معه حتى مات بالقدس وهو حينئذ ناظره فعاد الشهاب الى القاهرة
 فأقام بها في ظل صهره الكحل بن البارزى مدة ثم س الزينى عبد الباسط عمل الدوادارية
 لتمر باى التمر بغاوى الدوادار الثانى واستمر فيها الى أن مات الاشرف فاستقر به السلطان قبل أن
 يتسلطن بعناية زوجته خوندى فى الدوادار به للعزرت فمات سلطان قربه وعلمه من أجل الدوادارية
 الصغار وأثرى (٢) لكنه لم يلبث ان مات فى المحرم وكان عاقلا حافظا لكثير من الشعر وأخبار
 لناس مشاركا فى فضيلة مع ذكاه وفهم وراعة فى أنواع الفروسية كالرمي بالنشاب عملا ومحاضرة
 حسنة ولم يخلف فى أبناء جنسه مثله . أحمد بن يوسف شهاب الدين الخطيب الملقب درابه
 بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الالف موحدة اشتغل قليلا وجلس مع الشهود دهر اطويلا
 وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشروفيه غفلة
 مات فى رجب وقد قارب التسعين سنة . أبو بكر بن على بن زين بن عبد الله زين الدين الانبارى
 القاهرى الشافعى الكتبى مات فى ليلة السبت خامس ذى القعدة بالمؤيدية . داود بن محمد
 ابن أبى بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله
 أبى عبد الله بن المعتضد بالله أبى بكر بن المستكفى بالله أبى الربيع الهاشمى العباسى المصرى بويج
 له بالخلافة بعد القبض على أخيه المستعين بالله العباس فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة
 سنة ست عشرة فكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وأياما وكان كريما عاقلا دينيا
 متواضعا حلوا المحاضرة محبا فى العلماء والفضلاء مع جودة الفهم والمخاضن الحجة ولما سافر

(١) يلها (٢) وأرى

مع الاشرف الى آمد وكان شيخنا وبقية القضاة الاربعة معه على العادة كان كثيرا لا كرام
لشيخنا والاهداء له فكتب اليه شيخنا بقوله

ياسيدا ساد بن الدنيا فهم تحت لوائه الكريم المنعقد
آمددتي فضلا وشكري (١) قاصر فان أردت الشكر مني فاقصد
أشبهت عباس الندي في المحل اذ أطاعه الغيث وكان قد فقد
الى أبي الفضل انتهى الجود وفي أولاده بقية فسل تجد
ماجد حتى حاز جود جده الأمير المؤمنين المعتضد

مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه
بالسبيل المؤمني بحضور السلطان من دونه ودفن بالمشهد النفيسي رحه الله ونفعنا ببركاته
وبركة أسلافه واستقر بعده في الخلافة أخوه شقيقه سليمان كما تقدم. سرور بن عبد الله
ابن سرور بن أحمد بن عبد المجيد بن سعيد بن معروف بن خالد الامام العالم أبو الوليد القرشي
المغربي التونسي المالكي نزيل اسكندرية ولد في سنة ٧٦١ بقسطينة وامتن وتوفي مسلسلا
في بعض المراكب في أواخر السنة الماضية ثم ذكر في شعبان من هذه انه قتل ولم يقطع خبره
من ثم رحه الله. شعبان صهر البدر بن الخلاوي والذو زوجته أم ولده أبي بكر وغيره ونواب
دار الضرب مضى الاعلام بوفاته في الحوادث واستقر بعده في دار الضرب صهره المذكور.
شكر القايد عتيق السيد حسن بن مجلان مات بمكة في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى
وهو والدوزير بمكة الا في ذكره في محله. شمسية ابنة محمد بن أحمد بن مجلان الحسينية المكية
ماتت في ليلة الاثنين ثاني عشر ذي الحجة. صفية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عنة أم الحياء
ابنة المحدث شمس الدين أبي جعفر البشكريه الاصل المدنية نزيله (٢) مكة حضرت الاولى
في ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبع مائة بالدينسة النبوية على جدها لامها
يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البناسخنة أبي مسهر وفي الرابعة العراقية الفقيه في السيرة النبوية
من نظمه بقوت وسمعت على البرهان بن صديق وأجاز لها جماعة منهم ابن الذهبي والتنوخي
وابن أبي المجد وخلق وأخذ عنها صاحبنا ابن فهد وأرخ وفاتها في ليلة الجمعة رابع شوال بمكة
ودفنت بالمعلاة رحه الله. طيبغا مملوك البدر بن نصر الله مات في ثاني المحرم وكان قد أمر
في الدولة الاشرافية. عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى
ابن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن معاوية

ابن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد القاضي جمال الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ
الاديب بهاء الدين بن تاج الدين بن معين الدين القرشي الخزومي الدمامي الاصل السكندري
المالكي يلتقي معه العلامة الشهير البدر محمد بن أبي بكر بن عمر في أبي بكر الاول من نسب
صاحب الترجمة اذ عمر وعبد الله اخوان من بيت قضاء ورياسة اشتغل قليلا وسمع على جده وولى
قضاء ببلده فطالت مدته في ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجهها ضخما الرياسة مع
نقص بضاعته في العلم والدين لكن لكثرة بذله ومن يدسخائه وقد أفنى مالا كثيرا في قيام صورته
في المنصب ودفع من يعارضه حتى انه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له ارث أو أمر
من الامور التي تحصل تحت يده مال من أي جهة كانت ساغت أو لم تسغ فلا يلبث أن
يستدين أيضا وآخر ما اتفق له قيام الشيخ سرور المغربي عليه حتى عزل بالشمس بن عامر فقدم
القاهرة وهو متوكل فتوسل بكل وسيلة حتى أعيد وأوسع الحيلة في افساد سرور (١) المغربي
المذكور حتى تمت بل كان ذلك سببا لاعدامه ولم ينفع القاضي بعده بنفسه بل استمر متعللا
حتى مات (٢) في يوم الاحد رابع ذي القعدة قال شيخنا وأظنه حاز الستين وقد أخذ عنه البقاعي
وهجاء وكذا سمع عليه المحب بن الامام والمعز السناطبي وابن قر وآخرون ولم يترك بعده
من يخلفه من أهل بيته بل استقر بعده الشهاب التلمساني وقد ترجمه العيني فقال ولم يكن
يمن له اشتغال بالعلم وكان يخدم الناس كثيرا خصوصا الظلمة الذين لا يستحقون شيئا من ذلك
عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين أبو محمد العوفي نسبة في ما بلغني لعبد الرحمن
ابن عوف أحد العشرة القاهري الشافعي عرف بابن الجلال بالجيم والتحقيق نسبة جد جده
وبابن الزيتوني أيضا لكون عم جدته كان من منية الزيتون ولد وحفظ القرآن كما كتبه
بخطه في يوم السبت مستهل المحرم سنة خمس وسبعين وسبع مائة وكتب منها الحاروي والتنبيه
ومنهاج الاصول واشتغل بالعلم وتفقه أولا بالبدر القوي سني ثم لازم فيه البرهان بن موسى
الابناسي والسراج بن الملقن وكذا أخذ عن السراج البلقيني والصدرا الاشعطي والشمس
ابن القطان المصري في آخرين وأخذ العربية عن المحبين هشام والشهاب الاشعفي الحسنيني
وكثير من العلوم العقلية عن الشيخ قنبر والحديث عن الزين العراقي دراية ورواية وكتب عنه
الكثير من أماليه وكذا لازم مجالس البلقيني في الحديث وغيره وتلى بالسبع افرادا وجمع على
الفخر عثمان المنوفي وبحث عليه في الشاطبية وسمع الحديث على البرهان التنوخي والعلاء
ابن أبي المجد والنور الهيثمي الحافظ والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات وآخرين حتى سمع على

الشرف بن الكويك ونحوه وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس كالابن سبي والبليقي ووصفه بالشيخ الفقيه الفاضل الأمين وانه علم أهليته واستحقاقه وكذا أذن له ابن هشام في اقراء العربية والفخر في القراءات وناب في القضاء قديما وحديثا ووجدت سيرته في قضائه وتصدر للاقراء والافادة وربما أفتى وخطب ببعض الجوامع ثم أعرض عن ذلك كله في سنة تسع وثلاثين بل وتجرد عما بيده من الوظائف وانقطع بجامع نائب الكرك ولا جله عمره جوهر الخازن دار عمارة حسنة وكان انسانا حسن العالما فقيها ثقة عدلا في قضائه متواضعا ساجدا وكوقورا متجمعا عن الناس قانعا بالسير على قانون السلف سريع الانشاء عظم اثره كالخطب والمدائح والمراسلات مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم وصحبه غير واحد من السادات كالشيخ عبد الله الخندي نزيل الحسينية وعمر البساطي مجاب الدعوة ما قصده أحد بسوء فافلح الى غير ذلك من الكرامات حتى اني سمعت الشهاب أحمد بن مظفر يحكي غير مرة وكان ممن كثرت مخالطته لانه شاهد البحر قد اجتمع له حتى جازه وتخطاه وبالجملة فصلاحه أمر مستفيض وقد ترجمه شيخنا في تاريخه فقال نائب الحكم جمال الدين أخذ عن شيخنا البرهان الابن سبي وغيره واشتغل كثيرا وتقدم وبهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب في الحكم وتصدر وكان قليل الشرك كثير السكون والصلاح فاضلا انتهى وقد اجتمعت به مع الجدرجه الله ودعالي بل وعرضت عليه بعض محفوظاتي وكتب لي خطه بذلك ومات في يوم الخميس سادس عشر رجب ودفن بحوش صوفية السعيدية وكان أحد الصوفية بها ولم تسمع بها عنها في جملة وظائفه ولا ولاده ليكون من درجا في الدعاء من أهلها ويكون دفنه في تربتها قال شيخنا وأظنه قارب السبعين بتقديم السين رحمه الله وايانا ومن نظمه ملغزا

بيتان مطعومان	كل به	من اصفرار قرة الناظر
وأنت ان صحفت مقابره	تجد دليلا فيه لا آخر	
فشمس ومسم قل هما	ثم استرح من تعب الخاطر	
ومنه	ووعدتني وعدا حسبك صادقا	ومن انتظاري كاد لي يذهب
	فلمن رآني أن يقول مناديا	هذا مسيلة وهذا أشعب
ومنه	هـ مديـ المرء على قدره	فالفضل أن يقبلها السيد
	مثل قبول العين مع فضلها	قليل ما يدي لها (١) المرود

عبدالله بن محمد جمال الدين البرلسي ثم القاهري الشافعي اشتغل قليلا وكان يتعاني زى الصوفية ويحب الفقراء ثم رحل مع الفقهاء وناب في الحكم قليلا وكذا في بعض البلاد ثم منع من ذلك لكأنته جرت له لان الشافعي لما منعه ناب عن الخنفي فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود فخكم فيها بحكم يلزم منه نقض حكم سابق لقاضي الحنابلة العلاء بن المعلى فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم حتى مات في رجب ودفن بالقرافة وهو ظناني عشر التسعين بتقديم المثناة

عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد ابن عبدالعزيز الشيخ زين الدين النويري الهاشمي المكي مات في يوم الاثنين خامس ذي الحجة عبدالرحمن بن يوسف بن احمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الزين أبو الفرج وأبو محمد ابن الجمال الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن الطحان وبارن قريج بالقاف والجيم مصغر ولد في خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبع مائة بدمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل يسيرا وأسمع على الصلاح بن أبي عمر مأخذا العلم لابن فارس ومسانيد ابن عمر وابن مسعود وابن عمر ومن مسند أحمد بل كان يذكر أنه سمع جميعه وأنه سمع على أبي حفص بن أمية السنن لابن داود وجامع الترمذي وعمل اليوم والليله لابن السنن وعلى البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالنج صحيح مسلم قال صاحبنا النجم بن فهد لكن لم يظفر بذلك وسمع أيضا على زيب امرأه قاسم بن عبد الحميد بن العجمي جزأفيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر وجزأفيه خمسة عشر حديثا مخرجة من المشيخة المذكورة من جزأ الانصاري وكلاهما اتقاء البرزالي قالت أنا الفخر وسمع من المحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه وكذا سمع من ابراهيم بن أبي بكر ابن عمر والشهاب بن العز ورسلان الذهبي وأبي الهول الجزري وطائفة وحدث ببلده واستحضر للقاهرة فاسمع بها وكان شيخا لطيفا يستحضر أشياء كثيرة مات بالقاهرة بعد أن تعرض أياما بسيرة في يوم الاثنين سابع عشر صفر بقلعة الجبل وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بتربة طقة مش وكان قدومه كما قدمنا في الحرم من السنة رحمة الله وإيانا وترجمته في تاريخ شيخنا انما هي بخط صاحبنا القاضي قطب الدين الحضيري كان الله له وصرف عنه كل مكروه فليعلم . عبدالرحمن بن يوسف ومما (١) شيخنا في تاريخه علما وهو سهو الشيخ زين الدين القاهري شيخ الكتاب ويعرف بابن الصايغ ولقد قبل سنة سبع وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب من النور الوسمي تلميذ غزالي ولازمه في اتقان قلم النسخ حتى فاق فيه عليه حسبما صرح به كثيرون وأحب طريقتهم ابن العفيف فسلكها واستفاد منها من أبي

على محمد بن علي بن احمد بن علي الزنقاوي ثم المصري شيخنا وصارت للزين طريقة منتزعة من طريقتي ابن العفيف وغازي كما وقع لغازي شيخنا فانه كان كتب اولاً على الشمس محمد بن علي بن أبي رقية شيخ الزنقاوي المذكور وتلميذ العلام محمد بن العفيف الذي أخذ عن أبيه عن الولي العجبي عن شهدة الكتابة عن ابن أسد عن علي بن البواب وابن السمسماني عن مشايخهما عن أبي علي بن مقله ثم تحول غازي عن طريقة ابن العفيف شيخنا الى طريقة ولدها بينا وبين طريقة الولي العجبي ففارق أهل زمانه في حسن الخط وتبع في عصره الزنقاوي أيضاً لكنه لسكناه بالفسطاط لم يرج أمره وتصدى الزين المذكور للكفاية فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ونسخ عدة مصاحف وغيرها من الكتب والقصائد وصار شيخ الكتاب في وقته بغير مدافع وقرر مكنتها في عدة مدارس وشهد له شيخنا مع كونه الغاية في اتقان الفن بهارته وبراعته واثني عليه في تاريخه وعن كتب عليه البرهان التنووي وأبو الفتح الحجازي والجمال ابن ججاج البرماوي والشمس النواجي والشمس المالكي والشهاب الحجازي والصلاح بن نصر الله وكنت ممن أدركه بأخرمق وكتب عليه يسيراً وكذا كتب عليه من قبلي الوالد والم وكان شيخنا نظريفاً صوفياً بالتحاقه السعيدية وحصل له في آخر عمره انجاء (١) بسبب ضعفه فانتقطع حتى مات في يوم الاحد رابع عشر شوال ودفن من الغد وقد جاوزه الثمانين بيقين ورأيت له سماعاً بقراءة شيخنا على الجمال أبي المعالي الحلاوي في سنة تسع وتسعين وأثبت شيخنا اسمه بخطه في الطبقة فقال والمجود عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المكنى ولكن لم يعلم بذلك الطلبة من أصحابنا وغيرهم ولو علموا به لسمعوه ورأيتهم فيمن قرص سيرة المؤيد لابن ناهض بعد ان قيل له

أي شيخ كتاب الزمان وزينها ويا من يزيد الطرس نورا اذا كتب

لعلك ان تثنى على شيخ ملكنا وشيخ ملوك الارض والعلم والادب

فكتب كما قرأته من خطه الحمد لله ولي كل نعمة حفت نسج زراع وقعت على (٢) ربحانها كتاب الطومار واقسمت بالمصاحف أنها ما حقت لها غبار ونحت هذه السيرة المؤيدية ونشقت نفيس نفيس الانفاس الناهضية ووقفت على قواعد الادب والخط فرأيت ما لا رأيت قط وتزهت في أزهار رياضة الرياض وتحذقت في حدائق فافت محاسن الاحداق بالسواد في البياض فهمت طرباً بما سمعت من بديع الالحان ورقصت عجباً بما شاهدته من رشاقة الاغصان وتأديب موافقة لاهل الآداب وكتبت متابعاً للسادة الكتاب فآلهت تعالي يتبع صاحبها بالنصر

والتأييد ورزق مؤلفها من فضله ويعينه على ما يريد بمنه وكرمه وأرخ ذلك في مستهل رجب سنة تسع عشره عبد الرحيم بن الامام الحنفي القاضي زين الدين أحد النواب لم يكن به بأس مات في يوم السبت حادى عشر رجب أرخه العيني لكنه سماها (١) فسماه عبد الرحمن وأما شيخنا فقال عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومي الحنفي زين الدين نايب الحكم اشتغل قليلا وتنزل في المدارس وناب في الحكم مدة ومات في رجب وقد قارب السبعين أو أكملها انتهى وما أطن هذا الابن الامام والافليس في بني الروم في هذا الوقت من يسمى عبد الرحيم حسبما أخبرني به بعضهم والله أعلم . عبد الهادي ابن الشيخ أبي الين محمد بن أحمد بن الرضى ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم الطبري المكي امام المقام وابن امامه وقد باشر الخطابة والنظر والحسبة بمكة بأمر صاحب مكة حسن بن عجلان حين لم ينتظم بين المشركين فيها أمر حتى يراجع السلطان فيمن يستقر مات في يوم السبت خامس عشر صفر واستقر بعده فيما كان باسمه من نصف الامامة حفيدي عم المحب محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد وبمقتضى ذلك كملت الامامة للمحب المذكور . عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحرابي المغربي كان صالحا معتقدا مات بمكة في ليلة السبت ثامن شعبان . عبد الواحد بن عبد الله بن أبي بكر الزيدى الفقيه ويعرف بالفاعل مات في يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة . عبد الوهاب بن عبد المؤمن بن عبد العزيز القرشي القاهري البزاز ويعرف بالدلجي والد الحموي عبد القادر كان ممن يكتب في الاملاء عن شيخنا مع فضل وخير مات في أول هذه السنة وأنجب ولده المشار اليه نفع الله به . علي بن محمد نور الدين الويشي بكسر الواو وسكون المثناة التحتانية بعد هاشميين مجتهد كان قد طالب العلم واشتغل كثيرا ونسخ بخطه الحسن شيئا كثيرا ثم تعانى الشهادة في القيمة فدخل في مداخل عجيبة واشتهر بالشهادات الباطلة مات في ذى القعدة عنى الله عنه . محمد بن بحر البني المكي الشيخ الصالح مات في ليلة الاحد سابع عشر شوال . محمد بن تركوت جمال الدين بن الخواجا شهاب الدين الحبشي الاصل المكي نسبة لمكين الدين البني معتق سعيده معتق المعين كان ربوبه (٢) محبا في العلماء وأهل الخير كاذره شيخنا في سنة ثلاثين وثمانمائة من تاريخه وأنه لم يمت حتى تضعع حاله قلت وأما صاحب الترجمة فإنه تزوج ابنة علاء الدين بن ناسا التي كان والدها استادا را لبعض الامراء واستولدها القاضي صلاح الدين أحمد الرى صار به ابن البلقيني بل وولى قضاء الشافعية ثم فارقه بعد ان افتقر واملق جدامن كثرة المعرة (٣) ونحوها ورجع الى مكة ومات بها في ليلة الخميس رابع عشر شوال . محمد بن زيد بن محمد بن زين

ابن محمد بن زين شمس الدين أبو عبد الله الطنطنداني الأصل النخري الشافعي الشاعر ويعرف
 بابن الزين ولد بالنخريه قبل الستين وسبعماية وحفظ القرآن بآبار وارتحل الى القاهرة فتلا
 بالسبع وقام احدي وعشرين رواية على الفخر البليدي امام الازهر واذن له وعليه
 تلا الرأية والشاطبية وكان قد حفظهما وكذا الـ واللفية وتفقه بالعز القليوبي

والشمس العراقي وحضر دروس الانباسي كثيرا وغيرهم وقرأ في النحو على الشيخ عمر الخولاني
 المقرئ وسمع الصحيح على التاج محمد السنديسي والذرين عبد الرحمن الآتي في محله
 وعلى فتح الدين بن الشهيد نظم السيرة و مرتين وشرح الفية ابن مالك وافرذ قراءة
 كل امام من السبع في منظومة ونظم كثيرا في العلم والمدح النبوي وهو صاحب المنظومة
 المتداولة في الوفاة النبوية وكذلك قصيدة سماها نظم الدرر في مدح ملك العلماء ابن حجر أولها

إذا كان خصمي في المحبة حاكمي فمن ذاله أشكو وجوه مظالمي

وما حال من يشكو أذاه لخصمه ولا سمي خصم يرى غير راحم

وكم واحد أذاه في الحكم حاكم والزمنه مالم تجده بلازم

وانى لظلم ولم التى حاكمي يخلصني من ظلم من هو ظالمي

بأبواب أهل الظلم أصبحت قائما ومن طول ما قد قتت كل قوائمي

وهي طويلة فيها مواظ أودعتم ابرمتها في كباي الجواهر والدرر وكان خيرا منورا مهابا
 ذا احوال وكرامات ولكلامه وقع في القلوب وفيه حكم ومعان فائقة ورجما وقع في شعره اللحن
 والظواهر انه لم يكن يعنى التأمل فيه وكان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ أو الصواب بحركات
 شفاه القارى لو فورد كانه بل وصلاحه أيضا وقد حدث بالكثير من نظمه وأخذ عنه غير واحد
 من أهل تلك النواحي وغيرها القراءات وعن أخذ عنه الشهاب بن جليدة والزين جعفر
 السنهورى ومات في مستهل ربيع الاول رحمه الله واياها . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي
 ابن عبد الواحد أبو امامة بن الزين أبي هريرة بن الشيخ شمس الدين بن أبي امامة الكلبي الأصل
 القاهري الشافعي عرف بابن النقاش اشتغل قليلا وهو شاب فلم يتجب وناب عن أبيه في خطابة
 جامع ابن طولون ثم صار يخالط الامراء في تلك الفتن التي كانت بعد وفاة الظاهر برقوق
 فحرت له خطوط وحج مراروا جاور وتشيخ بعد أبيه وأصابه فالج في أول هذا العام الى ان مات
 في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وقد قارب السبعين وتأخر أخوه أبو اليسر محمد بنه مدهرا
 محمد بن علي بن عبد الرحمن بن بلال الشيخ شمس الدين العدوى الظاهري المالكي جدى لأمي
 ويعرف بابن نديبة نيون مضمومة ثم دال مهملة بعدها تهماينية وموحدة لكون قرية لاه

كانت كثيرة الذب والدقيرب التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن
 وابن الحاجب الـ وغيرهما عند الفقيه نجر الدين عثمان الـ
 وعرض على جماعة وتفقه بالقاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله الاقفهسي وشيخنا الحماوي
 وعنه أخذ العربية وكذا في الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطي واتفح في العربية
 أيضا بالفخر عثمان البرماوي والشمس البرماوي وسمع الحديث على ابن الكويك من قبله
 وتكسب بالشهادة دهرًا وكان ضابطًا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والظريفة
 فاضلا (١) مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتوني (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغني ان
 القاياتي كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضاء أبي وحيج مرارا وجاور
 في بعض ايامه في صفر ودفن بمحوش الصوفية البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد
 صوفية تارحمة الله وابانا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضي
 شمس الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بأبي شامة وكان يزعم انه انصاري ولي أمانة الحكم بدمشق
 ثم ناب في الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدم وجراعة (٣) قد دخل في أوخر دولة الاشرف
 وقبل ذلك ولي قضاء طرابلس وكاتب السربها ومات بدمشق في ثاني عشر جمادى الاولى ودفن
 بمقبرة باب الفراديس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الفاضل الاديب ورأيتة في
 كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وذكر انه سمع الصحيح بالجامع
 الاموي بدمشق في سنة ست وثمانين على ستة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرحبي ومحمد
 ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفي وانه سمع صحيح ابن
 خزيمة على الحب الصامت شمس الدين الانجباوي الازهرى الشافعي ثم القاهري اشتغل في الفقه
 والعربية ولازم القاياتي وقرأ صحيح مسلم على الزركشي ولد سنة اثنين وثمانمائة تقريبا بدمياط
 وتعلم الادب فبهرو جاد شعره وصحب الشرفي يحيى بن العطار فموسل له حتى عمل خازن الكتب
 بالمدرسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الديلمي نصف البخاري
 ومات في يوم الثلاثاء حادي عشر من ذي القعدة وأرخه شيخنا في أول شوال بالقاهرة بعد توعدك
 يسير عرض صعب وصلى عليه القاياتي بجامع الازهر ثم دفن بالصحر ارجوارقبة الشيخ سليم خلف
 جامع حصص أحضر ولم يبلغ الستين وكان ذكرا لاجمابه أنه رأى في المنام انه يومئذ يناس
 كثير وأنه قرأ بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل
 فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا دليل اني أموت في هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله .

(١) فضلا (٢) الزون (٣) وجرا (٤) داس

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محمد بن أبي عبد الله القاهري الشافعي الشهير بابن
الاجاقى ولد في سنة سبعين وسبعمائة أو التي بعدها بالدرب المعروف بالده بخط باب اليانسية
خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وابن الملقن والابن سبي والحدِيث عن
الزين العراقي وآخرين منهم في العربية المحب بن حاتم والعماري والسلوي وأكثر من ملازمته
وكذا لازم البدر الطنبدي وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان بن جماعة والصدر المناوي
والبدر بن أبي البقاو التقي الزبيري قضاة الشافعية وعند الجمال محمود القيصري والزين أبي بكر
السكندري من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركراكي وابن خلدون من المالكية
ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراءات العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع
على الشرف بن الكوكبك والنقوي ومن قبلهما وأجاز له الزين الراعي والجمال ابن ظهيرة ورقية
ابنة ابن مزروع وآخرين منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادي وصاحب الشهاب ابن الاصم
وبعد ذلك كله قصر نفسه بآثره على الولي العراقي بحيث كتب عنه كل تصانيفه كشرح
التقريب والبهجة وجمع الجوامع وكما وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف
أبيه بخطه الصحيح الحسن وجل ذلك عنه ولازمه في الامالى حتى عرف بصحته وكان الولي يجله
ويحترمه لسابقته وفضيلته وسامات لازم الإقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جميلة من اقراء
العلم والقراءات غير متردد لخدمته في الدنيا ولا من بني الدنيا ولا من احب للفقهاء في شئ من وظائفهم ونحوها بل
يتعش بالمزارة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والايثار واتباع السنة والصبر والاحتمال
والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكتثار من التلاوة
بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الاماكن الناس لسماعها في قيام
رمضان وقد حج واستمر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بمصر يوم الثلاثاء ثامن عشر
شهر رجب ودفن بقرية قصره أبي أم ولد له السيد احمد الحسيني بجوار ضريح الشافعي وقد اشتغل
كثيرا وتقدم وأشير اليه بالعلم والصلاح مع الديانة والامانة والتواضع والحامس الزاخرة أنجب
أولاد ارجه الله وايانا محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصاري
البصري الاصل الحلبي المولد والدار الشافعي عرف بالبصري لقبه

في سنة سبع وثلاثين بيوت المقدس فاستخاره لي لكونه كان يزعم مع التوقف في صحة مقاله انه
سمع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه آية شيا منه وقد ولى كتابة سر - لب
وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس في سنة خمس وثلاثين ووطن به وقتنا

وطلب منه الى القاهرة ثم ولى قضاء حمص وكتابة سرها ومات في غرة جأة في جمادى الآخرة كل ذلك مع حشمة وديانة ونقص بضاعة في القيم عنى الله عنه . محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صدر الدين الانصارى السقطى المصرى الشافعى شيخ الأئمة النبوية التى بالمكان الذى بناه الصاحب تاج الدين بن حنابل العاشق والمعشوق على شاطئ النيل بمصر وابن شيخنا ولد في شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة وولى المشيخة بعد أبيه فأقام فيها دهر احتى مات وكان خيرا فاضلا مشهورا بالخير والديانة وأبوه كان مقرئا (١) وهو ممن أقرأ شيخنا فى صغره وشرح مختصر التبريزى مات صاحب الترجمة فى شوال أو ذى القعدة واستقر بعده فى المشيخة الشمس محمد بن محمد ابن محمد الايارى الآتى فى سنة سبعين (٢) . محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين القاضى شمس الدين بن جمال الدين أبى الشاء الربيعى بفتح الموحدة بالبلسى الاصل القاهرى الشافعى ولد فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل بسيرا ولم يتجب لكنه بواسطة تزوجه بابنة السراج بن الملقن حصل وظائف من اطلاب ومباشرات وشهادات حتى ناب فى الحكم بالقاهرة وفى عدة بلاد وصار أحد الرؤساء مع جودة خطه وحشمة وقد سمع الكثير على صهره وغيره بل واستبجازه صهره فى استدعاء ولده مؤرخ بشوال سنة سبعين جماعة من مسندى الشام كان ا لله والصلاح بن أبى عمرو ابن الهبل والشهاب أحمد بن المهندس وأحمد بن اسماعيل بن المتجم وزينب ابنة قاسم أصحاب الفخر بن البخارى فى آخرين وحدث فى أوخر عمره عند ظهور هذه الاجازة عنهم وعن غيرهم باليسير سمع عليه الفضلاء وتمرض فى آخر عمره مدة حتى مات فى ليلة الاربعاء ثانى عشر صفر وقد زاد على التسعين وهو صحيح النظر والسمع والاسنان رجه الله واياتنا . محمد البرلسى ناصر الدين أحد موقعى الدست وكان يوقع عن الخليفة أيضا وكذا عن ناظر الخاص . مات فى جمادى الآخرة . مبارك بن أحمد بن قاسم الذويد مات فى يوم الاثنين سادس صفر بهتة بنى حامد من أعمال مكة وجعل الى مكة فدفن بها

(سنة ست وأربعين وثمانائة)

استهلت والخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان والمحتسب على الخراسانى الشهير بالعجمى ونائب مكة السيد على ونائب اسكندرية الشهابى أحمد بن اينال والاستاد ارزق بن الكويرى وأكثرت من تقدم على حاله

(١) مقرا (٢) لم يرد تاريخ هذه السنة فى هذه الكتاب الذى ينتهى الى شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧

عمر

(المحرم) أو له السبت وفي ثانياه أمر السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات وتطبيقها
 ويومها فأساء التصرف في ذلك فانه ألزم كل من له حانوت أو بيت باصلاح ما امامه وأوجع
 كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتهدد من لم يفعل فبادر الى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع
 الوعيد وتأخر عنه من غاب ممن لم يكن له من يخلفه فيه فلزم من ذلك أن الطرقات كلها صارت
 موعرة لقطع بعضها دون بعض وقامى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من عشى بالليل
 وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك في اليوم الثاني وبقي الضرر بسببه الى أن تساوت الارض
 [وفي] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزى والاهانة والتعزيم ما يفوق
 الوصف أما النصارى فلاجل ما وجد بداخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الاعمدة
 والاكتاف الجدد المبنى كل ذلك بالحجارة المنحوتة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس بمصر
 والقاهرة لوجود (١) التجديد في جميعها وحيث بينهم وبين الدخول اليها بقيام الامينى الاقصر اى
 جوزى خيرا الى أن يظهر واما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان باسرع من اظهارهم
 المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد ان ثبت في
 هذا الوقت أنهم امن الحجارة الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة الا بالنقض أو دونه
 فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم في ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم
 فيه نائب الشافعى يكمله على مقتضى مذهبه وما عدا ذلك يتولى القاضى المالكي الحكم فيه
 بنفسه أما اليهود فان الحنفى طلب جماعة من يهود الكنيسة التى وجد فيها امتهان الاسمين
 الشريفين محمود وأحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا اننا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا
 على المباشرة بالانكار والتصميم عليه جريا على بهتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح فى
 استخبارهم حتى اعترف أحدهم بأنه كان يصعد ذلك المنبر قبادر القاضى وأمر بضربه فضرب
 ضربا مبرحا وشهر وقال القاضى حينئذ لمن مجلسه سيعترف غيره لان المضروب يكون هو
 الخصام لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمعاقبة
 الاول ومكابرتيهما فضربهما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحد الاخرين
 وتوعد الاخر قايلًا ثم هلك كذا طلب جماعة من اليهود القرائين (٢) وادعى عليهم عند القاضى
 صدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بان بحان زويلة دار تعرف بدار ابن
 سبيع كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها حدود أربعة
 القبلى الى خرابة فاصلة بينها وبين دار تعرف بالواد الجنبى والبحرى الى دار بحرى فى ملك بوشد

النصراني والشرقي الى سكن ابراهيم العلاف والغربي بعضه الى دارشموال الناقد وفيه الباب
وأقيمت عنده البيعة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور
وحكم بموجب ما قامت به البيعة في تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهد بمضمونه عبد الرزاق
ابن محمد بن شعيب الشهير بالختيدي وكتب بخطه وأعلم له شهد عندي بذلك ومثله عبد الله بن
يوسف بن ناصر الشريف النقلي وكتب عنه وأعلم له شهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن علي
ابن عبد الوهاب بن القباط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة
تسمى دار ابن سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوفي ان الدار تعرف بان
سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوفي أن الدار تعرف دار ابن سميج وأنها
كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلم له شهد بذلك ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن قضاة وانما ليست
بكنيسة قديما وانما كانت معدة لتعليم اطفال اليهود وكتب عنه وأعلم شهد عندي بذلك وشهد
بمثل ذلك نحو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضي أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر
ابن منصور القرقي أحد نواب الخفنية ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضي
نور الدين علي بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد البرقي أحد نواب الخفنية أيضا على جماعة
من اليهود ان الدار المذكورة كانت مرصدة لتعليم اطفال اليهود القرائين (٢) ومسكنا لهم
ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانما مستحقة لبيت المال المعور بمقتضى ان ابن سميج هلك ولم
يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) بحجبي بيت المال عن استحقاقها بذلك
وعلا وان رؤساء اليهود القرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها اخلاقا عن سلف بغير
طريق شرعي فطلبهم القاضي برفع أيديهم منها وتسليمها اليه يستحقها فأجابوا بانها بأيديهم على
هذا الوجه تلقوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذي
تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضي صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه القاضي
أفضل الدين قد أعذر (٥) فيه لجمع من اليهود القرائين فكلف المدعى أن يثبت ذلك فأتصل
بالقاضي نور الدين ابن البرقي ما اتصل بالقاضي أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعذار
والاقرار ونبت عنده بطريق شرعي ان ابن سميج هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا
ولا من يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سقلا وعلاوا ونبت بجميع ذلك ثبوتاً شرعياً
فلم يكمل ذلك سأل المدعى الاشهاد عليه بنفسه ثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال
لهذه الدار سقلا وعلاوا وجميع ما شتمت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعذر اليهم

(١) وزاد (٢) القرائين (٣) والامر (٤) ونبت (٥) مداعدر

برفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وترى فيه والتمس من
 المدعى عليهم حجة يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كما بقا قد عيأ بشهد لهم ملك أو وقف فاعترفوا
 بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأعاد المدعى السؤال للحاكم حينئذ راجع الحاكم
 مستنبيه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) الى سؤاله وأشهد على نفسه بنبوت
 ذلك عنده الثبوت الشرعي وحكم بما سأله الحاكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرائطه الشرعية
 وأشهد عليه بذلك في يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أرخ ذلك شيخنا وعنده أيضا مانصه
 وكشف عن حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده للاستغال
 بامور دينهم الخبيث فهلك بعد أن جعلها محبسة لذلك فصارت في حكم الكنيسة بالاجرة
 أولن يستحق سكناها ثم فرض الامر فيها لبعض نواب الجميع حكم بانزاعها من أيدي اليهود
 وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قولهم أنها ان أحدثت كنيسة لاحق لهم في رقبته
 حكم ببيت المال ونودي عليها في يوم الاربعاء ثاني عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه
 غير دار ابن سريج هذا كما مع أن كل ما بأيدي اليهود من الكنائس محدث لم يباحوا عليه ولا على
 شيء منه فانهم كانوا في كل قطر وزمان من النذل والامتهان بأوضع مكان فروسهم منكسة
 ونفوسهم بالمباهنة (٢) مؤسسة لا كنيسة لهم تذكر ولا نفيسة عندهم تعتبر بل هم أقل
 وأحق وأذل وأقفر وأتبن واقدر وأعفن وأدبر الى غير ذلك مما هو أشهر من أن ينقل ويؤثر
 وانظر الى قول ابن الناطر رئيس نصارى بيت المقدس فيهم له رقل ملك الروم بعد أن عرفهم
 بالخزي واللؤم وتقرر لديه تنهم لا يهمنك شأنهم واكتب الى أهل المدائن التي في مملكته
 وتحت سلطنتك وقبضتك فليقتلوا من يامنهم (٣) ويزيلوا بذلك المكروه عنهم تعرف انهم
 لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا علو في دار ولا مملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان في بحره من
 تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
 نقلا عن بن اسحاق ان اليهود غروا الحواريين بعد رفع عيسى عليه السلام فاخذوهم وعذبوهم
 فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فانقذهم وقال شيخنا ما محصله ان اليهود
 كانوا مع كثرتهم بايليا (٤) من تحت الذلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا ملوكا برؤسهم لما علم الله
 من مزيد خبث نفوسهم قلت ولما انتشر الاسلام واستتر كفر أهل الملل اللثام وعوهد
 النصارى الحيارى امتنعوا من مسأكتهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ابعادهم عن ساحتهم
 ولم ينقل فيما استقر به الاستقراء التسام ان لهم كنيسة بدوا لاسلام ومن جزم بذلك

(١) لسؤل (٢) بالمباهنة (٣) بآمنهم (٤) بايليا (٥) مسأكتهم

من المتأخرين الاعلام البقمي شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم بدينهم زادوا كراهوا المعهود بزيدهما الجود والنقض للعهود والاهتمام التام بالغدر بيننا عليه أفضل الصلاة والسلام بحيث انهم اتفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالساً مع أصحابه تحت جدار لهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه صخرة ليقتل ويستريح كل منهم زعماً (٣) منه دهره فأنه عن الله الخبر بما بهما فأنصرفا رجعا وخابوا وذموا ورسوا امرأه عليهم منهم شقية فسمته في شاة أته بما صابته واجتهدوا أيضاً في صخرة بعلى قدره فاجتمعوا بالميدان الأعصم وكان منافقوا وجعلوا له جعلاً على أن يسخره سحرًا وثقاً فانقلبوا بعد أن تعبوا بنجزي وامتهان وذل من سائر الأركان وانهم من أتباع الأعور الدجال المستعدين للمسلمين بالسيوف والقتال الى أن يقينهم الله عن آخرهم بعد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الأبحار والأشجار تنادي المؤمن هذا يهودي أو كافر ورائي فاقبله غير مؤتمن الأشجار الغرور المستحق لأن يقطع ويحصد فإنه يخفهم لكونه من شجرهم هذا مع النص المتيقن بانهم أشد لنا في الحسد والعداوة وأبده للتمكن من البلاء (٤) والغباوة حتى أنه روى في حديث مرفوع يثبت أمره في غير هذا المجموع أنه ما خلا بعضهم بمسلم الا وهم يقتل له معدم ومصداقه ما حكاه في قاضي الحنابلة العز المرحوم وحاله في الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) ماراً بجانب بركة ومقابلته من الجانب الآخر يهودي ممن له سعي وحركة فشمع اللعين في خذفه بالنجارة وأسرع في نوالها بيبقين فاصدا اقباره فسلمه الله من غدره ورد (٦) كيد اللعين في شجرة وكذا تأيد بحكاه الفخر الرازي في تفسيره المتقن أن مذهبهم وجوب الأذى للمسلمين مهما أمكن بقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم في التسمية المقصود بها الأكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الأذية حرام عندهم فلذلك كان لهم في الجلالة عهد مرعى ونفوذ كلمة زادهم الله باجمعهم ذلاً ونكلاً وصغاراً ووبالاً بمنه وكرمه وتهددوا القائل

لعن النصارى واليهود لأنهم سحروا الملوك وغيروا الأحوال

وغدوا أطباء وحساباً لهم فتقاتموا الأرواح والأموال

وبعد ما تقدم من أمر اليهود والنصارى رسم السلطان بعقد مجلس بحضوره بالقضاء الأربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالاميني الاقصر اى وأركان الدولة من المباشرين وغيرهم وأحضر مؤنس بطريك النصارى يعاقبه (٨) وقتلوا تأس بطريك النصارى الملكيين وعبد اللطيف

(١) امره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) وجمعه (٦) وروى (٧) زيدوا شقاء (٨) اى قبة

من (١) طائفة اليهود الربانيين وفرج الله أحد مشايخ اليهود والقرايين وبرايم كبير طائفة اليهود
 السامرة وسئلوا عن العهد المكتوب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس فيما
 يؤمرون به إلى أن اقتضت الآراء السعيدة تحديده العهد عليهم على وفق المنقول عن أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل كبارهم الخسة في ذلك وحينئذ فوض السلطان لشيخنا
 الكلام فيه وأن يتوجه وافي خدمته إلى بيته وانقض المجلس ولما حضر ويا باب شيخنا استدعاهم
 لبيديهم فقال لهم بعد أن سألوهم في ذلك أقرر تكلم وأرسل بهم إلى القاضي المالكي فأمهدوا
 على أنفسهم أن كلامهم ألزم نفسه الزاماً شرعياً أنه لا يجحد في كنيسة له ولا في دير ولا في قلاية
 ولا في صومعة ولا في بيعة مما هو كائن في مملكة السلطان بنفسه ولا بمن يستعين به بنائه ولا غيره
 ولا يرم ما خرب أو تعيب (٢) من جدرانها أو أخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها
 ولا يدفع مسلم خرابيع ولا غيره ولا يسقيه له ومتى خالف ذلك أو شياؤه كان جزاؤه أن يخرب
 السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التي يفعل فيها ذلك
 وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطاً على نفسه وأخفه بالشروط المتقدمة التي
 عوهد عليها قبل تاريخه عند شيخنا ورضى كل منهم بما علم لنفسه وللإسلام والمسلمين في ذلك
 من الحظ والمصلحة ثم حكم بصحة هذا الالتزام قاضي المالكية وتم لله الحمد. وفي يوم السبت
 ثمانية استقر الشيخ شهاب الدين أحمد بن سعيد التلمساني المغربي القادم من دمشق في قضاء
 اسكندرية بعد وفاة قاضيا الجمال عبد الله بن الدماميني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا
 في مباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة واستقر وانظفت تلك الجرة كأنها لم تكن قلت
 وقدسها (٣) العيني ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفي يوم الاثنين رابع عشر منه سافر من
 البحر جماعة كثيرون من المماليك السلطانية وغيرهم وعليهم عدة امراء في خمسة امراكب
 لكشف الاخبار (صفر) أوله الاحديوم الاثنين ناسعه (٤) دخل السيد بركات جدته ساحل
 مكة فاستولى عليها ووصل علم ذلك لآخيه السيد علي المنولى الا أن فخر من مكة هو وعسكره
 ومن شاء الله من الترك حتى وصلوا إلى جدته في يوم الثلاثاء عاشره فالتقى الفريقان فانسكس
 السيد بركات وقتل جماعة من الهم احمد بن علي بن سنان بن عمرو بن أخيه
 ويس بن جساو وعويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمرو وجساو الفصيح ابن احمد بن
 عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو ووبر بن ابن مريم ومقدم بن عبد الله بن
 علي بن جساو ابن عمرو وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وعبيد والده وحزب الاثرالز رأس الاول

صفر

والثالث والرابع والقايد مفتاح الدوادار الحسنى وطافوا بها جادة (١) على الرماح ثم دفنت مع أجسادها في آخر اليوم المذكور وجرح سودون الحمدي في عدة أماكن وتوجه السيد بركات إلى الغد (٢) وفي يوم الاثنين تأسعه استقر في قضاء الحنفية بدمشق حميد الدين بن تاج الدين القرعاني النعمان صاحب تلك الحادثة التي أرخها شيخنا في سنة أربع وأربعين وقرريب عبد الحميد المنتسب إلى يوسف بن الامام أبي حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن عمر بن مهنا الحلبي ابن الصعدي . وفي يوم الاثنين سادس عشره أو اليوم الذي يليه حسبما كتبه العيني ثارت فتنة وهي ان المماليك السلطانية الجللبان الذين بالاطباق من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباق فرجوا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده إلى أسفل وأخشوا في ذلك وبلغ السلطان الخبر فأسل اليهم مقدم المماليك الزيني عبد اللطيف العماني للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا وطلبوا ما لا يمكن فعله وصمموا على ائثار الفتنة وتحامى الناس الامن شاء الله الدخول على السلطان خوفا من رجهم وصار أمرهم في ازدياد هذا مع كون القرائيص المقيمين بالنااهرة عليهم في الظاهري وتمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسر وابل الزردخانة السلطانية وأخذوا منها من الاسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوا مبلغ عشرين ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرائيص كتاب السلسلة بين يديه ونهبهم الركوب عليهم فغضب من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبته لاسيما وفيه نقص (٣) للملكة وكونهم أكثر من ألفي نفس وأيضا فالقرائيص غير موافقين فيما ندبهم اليه لعلهم بأنه في الآخر لا يسهل عليه ذلك وآخر الامر تكلم معهم الامراء فاجعوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل وزادوا في الشر والافخاش في حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان طالب كاتب السر فلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذي تحت القلعة فقطن به بعضهم فضربوا بالبايس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولير الوا على هذا الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم في يوم الجمعة الموافى لعشرين من الشهر المذكور وقتل كما قال العيني من مماليك ابن السلطان ثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أوله الثلاثاء في يوم الخميس عاشره قدم مازي الظاهري برفوق نائب السكر إلى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعة سنية وأنزله في الميدان الكبير

(١) جدا (٢) ؟ (٣) نقسه

وأرسل اليه جميع سباطه الذي عمل له في ذلك اليوم ثم قدم تقدمته وكانت هائلة فيه أعبد
القاضي أبو السعادات ابن ظهيرة الى قضاء مكة عوضا عن القاضي أبي اليمن النويري ووصل
توقيع بذلك الى مكة فقرئ في يوم الاربعاء خامس عشر الشهر الذي يليه واستناب عنه
في القضاء بمكة وولد القاضي محب الدين وذلك بإشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم
يتقدم له استنابة قبلها . وفي يوم الاثنين رابع عشره كسر النمل بمصر وباشتر الناصري
ابن السلطان الخليلق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانهم ثلثي بك صاحب الحجاب
ومعد وهم في خدمته بعد ذلك الى أبيه فخلع عليه فوقاني بطرز ذهب وكانت القاعدة في هذه
السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحواً واحد وعشرين ذراعاً . وفي يوم
الاثنين حادي عشره استقر السيفي قراجا الظاهري الخازن دار الصغبر في الخازن دارية
الكبرى عوضا عن قانك الاشرفي بحكم مرضه وتجنده وأعطى كل واحد منهم ما أقطع
الآخر . وفيه كما قال البدر العيني خلع على والده العلامة العزيز محمد بن خليل السلطان
تغري بن برمش السيفي بشبك بن ازدمر الزرد كاش ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه
آلات الحرب والحصار من المسكاحل والمناجيق وغيرها وأمدته بخمسمائة دينار كل ذلك حين
جاءه قاصد نائب حلب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المقاومين بالمدافع والمسكاحل وسافر
المشار اليه بعد أيام الى حلب فأقام بها يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع الى القاهرة
للاستعفاء عن ذلك فيما أطن وفي هذا الشهر كان مولد أخي أبي بكر جعله الله من العلماء العاملين
ربيع الآخر وعمل المولد السلطاني في هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الاربعاء .
في يوم الثلاثاء سابعه فجا معه عرضت منهاج البيضاوي مع غيره من محفوظاتي على مشايخ
العصر وفي يوم الاحد ثاني عشره قدم سودون المجدى من مكة الى القاهرة وبه عدة جراحات
في بدنه أصابته في الوقعة التي كانت بين الاخوين على وبركات كاسلف قريبا . وفي ليلة الخميس
ثالث عشره رام جماعة من مماليك الدوادار الكبير تغري بردى المؤيدى (١) قتل استاذهم
فخصروه أشد حصرو رموه بالسهم فأقام عماله الصياح واستمر وكذلك الى أن طلع النهار
وباغ ذلك السلطان فأرسل اليه جماعة من رؤس النوب الصغار فامسكوا منهم جماعة
كثيرين (٢) وضربوهم ضربا مبرحا ثم أرسل بهم استاذهم مع والى الى المنصرة حبس أولى
الطرايم . وفي يوم الاحد سادس عشره قبض على الزينى بن الكوير الاستاذ ثم في اليوم الذي
يابه استقر عوضه في الاستادارية لزي يحيى قريب ابن أبي الفرج الملقب بالاشقر ولم يغير زيه

(١) المؤيدى (٢) كثيرين

في لبس المباشرين لكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر عوضه احد في نظر الديوان (١) المفرد بل التزم هو بالتكفية واستقر ابن الكوي في الترسيم حتى سافر في يوم الجمعة تاسع الشهر الذي يليه الى القدس بطالبا بعد ان اخذ منه السلطان شيا كثيرا بل قال العيني انه لم يترك له شيا حتى اخذه ولكن هذامبالغة في كثرة الاخذ . وفي يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام في نظر الجيش بحلب بعد عزل الزين عمر بن احمد بن ال وفيه خلع الامير على اقبردى المظفرى الظاهرى أحد العشرات ورأس نوبة بالتوجه الى مكة غوضا عن سودون المحمدى وصحبته ينف على خمسين مملوكا عانة لصاحب مكة على من شاقته وكان قد تقاعد منهم عن العرض اثنا عشر نفسا فامر السلطان بعد بسير كاتب المماليك بمجوعا أسمائهم من الديوان ثم شفع فيهم بهض الامراء فردد لهم على حالهم وفيه أعني يوم الاحد خلع على الزين عبد الطيف العماني مقدم المماليك باستقراره أمير الركب الاول في هذه السنة وكان الامير ثاني بك حاجبا لحجاب تعين قبل الا أن يكون أمير النجمل . (جمادى الاولى) أوله الخميس جمادى الاولى وفيه قبض على جوهر الخازن دار القرازي وطلب منه مال كثير ورسم بحبسه بالبرح ثم شفع فيه حتى صار الى الترسيم عند نائب القلعة تغرى برمس الفقيه واسم تعرضه في الخازن دارية الطواشي فيروز الرومي الركبى النوروزى ثم أضيفت اليه في يوم الاثنين سادس عشر منه الزنابية أيضا بعد عزل الطواشي هلال الظاهرى برفوق عنها . وفي يوم الاحد حادى عشره استقر الشيخ نور الدين على بن سالم الماردينى أحد الاعيان من جماعة شيخنا ونوابه في قضاء الشافعية بصند عوضا عن قاضيا . وفي يوم الاحد ثامن عشره طلب السلطان كلاما من خازن دار الامير تغرى برمس نائب حلب كان واداره ورأس نوبته وضربهم ضربا مبرحا ثم أمر بتفويضهم الى البلاد الشامية (جمادى الآخرة) أوله السبت . في يوم الاحد ثمانية استقر القاضي جمادى الآخرة علاء الدين بن على بن اقبوس ناظر الاوقاف في مشيخة الخانقاة القوصونية التي يسيب القرافة الصغرى بعد عزل العيني عبد الطيف بن الشرقي أبى بكر بن الاشقر نائب كاتب الديار بغير خجعة قال العيني فيما ذلها بعد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصمبهاى شيخ أكمل الدين ابن سراج الدين البلقيني . قلت وقد وليها قديما القاضي تاج الدين الميمونى أحد النواب في صغره ورافع فيه وصوفيتها حتى عزل عنها . وفي يوم السبت ثامن عشره وصلت مقدمة جلجان نائب الشام وهي تسقل على نحو مائتى فرس منها ثلاثة بسروج ذهب وكنايش ذهب وعشرة مماليك وأشياء كثيرة من الصوف والقز والنخل والتمباب البعلبكي والصيني . قال العيني وقيل انه كانت فيها عشرة آلاف دينار . وفي يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال العلاقى الناصرى

رجب

الاجرود في الدواويرية الكبرى بالديار المصرية عوضا عن تغري بردى المؤذي بحكم وفاته .
 (رجب) أوله الاثنين ثاني عشر شهرنا استقر شيخنا في تدرسه الفقه بالمدرسة الصلاحية ووقف
 صلاح الدين بالقرافة الصغرى المجاورة لأمنا الشافعي ونظره بعد العلامة علاء الدين علي بن
 أحمد بن اسماعيل القلقشندي وكان العلاء قد تلقاها بعد وفاته الشيخ نور الدين البلواني بمساعدة
 الامير تغري بردى المؤذي فبمجرد وفاة المذكور عزل عنها فتألم العلاء كثيرا لذلك وباشرها شيخنا
 بعد أن أرسل أعلم كلامه وادى البلواني المذكور أنه قد عين له هذه الوظيفة وهو لا يشق عليه
 توسل كل منهما في الوصول إليها مع علمه أنهم ما غير واصلين لذلك ولكنه قصد جبرهما بهذه
 المقالة بريا على عادته وكان ممن حضر معه أول يوم محقق العصر الشمس القاباتي وكاتب السر
 وخلق وتكلم حينئذ على أول خطبة الرسالة وساق نسب الامام الشافعي وذكر من في أجداده
 وكذا من يلتقي بهم من الصحابة ممن لا يشاركه في معرفته غيره من الموجودين وهذه المدرسة أعني
 الصلاحية قد ذكر الشمس محمد بن ابراهيم بن أبي بكر الجزري في حوادث سنة احدى وعشرين
 وستمائة ما ملخصه انه استقر في تدريسها والنظر عليها القاضي برهان الدين الحضر (١)
 السنجاري بما يشهد به كتاب الوقف وهو في كل شهر أربعون دينارا مقابله على التدريس وعشر
 دنانير على النظر وفي كل يوم ستون رطلا من الخبز ومن الماء الحلو اربعين دنانير وكانت هذه المدرسة
 منذ ثلاثين سنة وأكثر خالية من مدرس مع ملازمة الفقهاء والمعتمدين للاشتغال بهم انتهى
 وقد تلاشى أمرها جدا بحيث صار للدرس بها في كل شهر سبعة دنانير ولولا [أن] السلطان
 الملك الاشرف أبو النصر قايتباي عمراؤها وجعل محرابه على الاستقامة بل وعمراها يلحق بذلك
 حتى صارت بهجة للناظرين وقررة عين للعابدين فكانت (٢) بلا التباس (٣) أشرفت على
 الانداس فأيداته به الدين وحفظ بهجته على المسلمين وكفاه ثمانية الاعداء والحاسدين .
 وفي يوم الخميس خامس عشر منه حضر جماعة من عرب نجد الى القاهرة كان السلطان أرسل
 يطلبهم ليولى كبيرهم امرأة المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة فعمل للرافضة وان يمشوا
 على مكة والمدينة ليخلصوا أهلها من الشيعة والرفضة فأزلهم السلطان بالامدان ورتب لهم
 على مقدارهم وأكرمهم لكن لم يتم له مارامه لغرض بعض أهل الدولة . وفي العشر الاخير منه
 ختم صاحبنا تقي الدين القلقشندي أحوال العلا المنفصل قبل قراءة كتاب الدغلا للطبراني ليعال على
 شيخنا ومعه جماعة وكنت فيهم . (شعبان) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم

شعبان

(١) الحضر (٢) فكانت (٣) التباس

على اقطاع هين من اقطاع الاجناد ثم شفع فيه ثانياً فرضى عنه وأبس خلعة الرضا وان يكون
مستمر على عادته بالقاهرة حاجباً وفيه حضرت قصاداً ولادملاً الشرق شاعر بن تيمورلنك
فأزله السلطان بالبيت الذي كان فيه نغرى بردى المؤذى ومنع من الدخول اليهم ثم في يوم
الاثنين رابع عشره عمل من أجلهم الخدمة بالقصر الكبير من القلعة وأبطل خدمة الايوان
ولكن لم يحضر القضاة ولا غيرهم من المتهمين سوى كاتب السر وناظر الجليس وقرئ على شيخنا
ليلا مسند مسدد (١) ورفع اليدين والقراءة خلف الامام كلاهما للجحاري فكان ختم آخرها
في ليلة الاثنين رابع عشر الشهر المذكور وكان القارئ لها التقي القلة شندي المذكور قريبا
وكنتم ممن سمع جميعها (٢) وفي رجب أو شعبان استقر الشيخ شمس أبو الوفا محمد بن أحمد
ابن الحصى في قضاء بلدة غزة بحكم وفاة قاضيها لشمس بن الاعز (٣) وعدم استحقاق أحد لذلك
من أهلها غيره . (ومضان) أوله الجليس في سادس عشر منه ختم شيخنا البرهان رمضان
ابن خضر على شيخنا قراءة كل من ذم الكلام للهوى (٤) والاعتقاد لليهيقى وكنتم ممن سمعها
بتامهما . (شوال) أوله السبت . في يوم الثلاثاء رابعه قبض كل من الامير بن قراز شوال
البيكمري المؤيدى أحد الدوادارية ويعرف بالمصارع وهو مبائر حده واقربد انظارى
مقدم الاجناد القيمين بمكة على أميرها السيد على بن حسن بن بجلان وأخيه السيد ابراهيم
واحتفظ (٥) عليهما وأرسلوا قاصدا الى ابن أخيها السيد زاهر بن أبي القسم بن حسن بن بجلان
باعلامه أن والده وولاه السلطان امره مكة عوضا عن أخيه ومع القاصد مما يستدل بهم المذكور
على الامان منديل وخاتم ونشابة فلما كان في ليلة الخميس سادسه حضر السيد زاهر وقرئ
بحضرتة في صبح اليوم المذكور المثل الشاهد لذلك وهو مؤرخ بتاسع عشر شعبان وأبس زاهر
المذكور خلعة وطاق وهو يومه اودعى له على زمزم [و] بعد ذلك بيومين وذلك يوم السبت ثامن
توجه الاميران المذكوران ومعهما جماعة الاتراذ بالشريفين على و ابراهيم الى جده فوصلها
ضحى يوم الاحد فأركبوهما في السال حلبة (٦) كانت معدة لذلك وتوجه بهما الى القاهرة
فكان دخولهما بها في خامس عشر ذى الحجة وهما مقيدان (٧) فسجنا ببرج القلعة
وفي صبح يوم السبت سابع عشر من ذى القعدة وصل السيد أبو القاسم مكة محرما وكان
وصل اليها من القاهرة صحبة الحاج فطاف وسعى ثم عاد الى الزاهر وخرج من مكة من الاتراذ
للقائه فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام فقرأ التوقيع وهو مؤرخ بسابع شوال وطاق
وخرج من باب الصفا وزينت له مكة وكان أبس الخلعة بذلك بالة ساهرة بين يدي السلطان

(١) ؟ (٢) جميعا (٣) الامر (٤) الهوى (٥) واحتفظ (٦) ؟ (٧) بقيد

في يوم الاثنين ثالث شوال وشرط عليه ان يبطل التزلة وهي ان عادة كبارهم ان تستجبرهم
العرب ويسمونه نزيلا وغلب عليهم ذلك حتى صار من عليه حق يستنزل ببعضهم فلا يتمكن
صاحب الحق من مطالبته وكثر (١) البلاء بذلك والافراط فيه فرفع ذلك للسلطان فشرط
على أبي القسم هذا ان يبطل ذلك جملة ويعاقب من فعله وكتب عليه بذلك التزام وحكم عليه به
وعد ذلك من حسنات السلطان رجه الله وكذا خلع في هذا اليوم أعني ثالث شوال على معزى
ابن هيجان بن وبيد بامرة الينبع عوضا عن صخر بحكم وفاته وسافر مع الحاج أيضا الى محل ولايته
وفي يوم الثلاثاء حادى عشره كتبت عن شيخنا الاملاء ولزمت مجلسه في ذلك حتى مات
رجه الله وفي يوم الاحد ثالث عشره قرأت من حفظى عليه النخبة مع عرض عدة كتب
بل وقرأت عليه شرحها بعد يسير كذلك وفي يوم الاثنين سابع عشره برز أمير طاج المحمل
ثاني بك البردبكي حاجب الحجاب الى بركة الحاج وأمير الاول الزينى عميد اللطيف المقدم
وفي يوم الاثنين سابع عشره أعياد البدر العيني الى حسبة مصر والقاهرة عوضا عن بارعلى
العجمي الخراساني بحكم عزله وتوجهه الى مكة وكان قد استناب في غيبة القاضى أفضل الدين
محمود بن عمر القرعى أحد النواب من الخنفية هذا مع سبق اختصاصه بالبدر بحيث ولاد الخطابة
بمدرسته ولذا لما استقر البدر الآن نتم عليه الانضمام للذكور ولم يستنبه وفيه نازع
ولدا الشيخ زين الدين عبادة القاضى ناصر الدين بن المخلطة لكونه استقر في وظيفة والدهما
تدريس المالكية بالاشرفية الجديدة محتجين بقول الواقف ان من كان له ولديه أهلية للتدريس
بها لا يقدم عليه غيره وساعدهما جماعة من الاكابر أعظمهم شيخ المكان الأمين الاقصرانى
فانتزعت منه لهما عملا بشرط الواقف وأنه ليس في شرطه أيضا ما يمنع التشريك واستمرت
معهما حتى ماتا وهي الآن باسم ولدا أحدهما واستناب عنه فيها العلامة المنقن (٢) نور الدين
على السهرورى المالكي الضرير دام النفع به وقبل ذلك نوزع القاضى شمس الدين محمد بن محمد
ابن عامر المالكي لكون أحد النظاريين بالشيخونية قرره في تدريس المالكية به عوضا عن الشيخ
عبادة أيضا و عمل احلاسا (٣) فيها بان شرط الواقف انه لا يقدم على من كان متأهلا للتدريس (٤)
من طلبة المكان غيره وحيث لم يكن فيهم من فيه أهلية للتدريس قرره من غيرهم ويقدم الافضل
قالا افضل والامل فالامل وقد قررنا طرالا آخر الشيخ يحيى العجيسى المغربى وانفقوا
على أده افضل من ذلك فصرف ابن عامر واستقر الآخر وأشار بعض الحاضرين بان يعوض
ابن عامر بوظيفة خفيفة (٥) من وظائف المستقر فبادر قاضى المالكية وتبرع عنه لابن عامر

(١) وكثير (٢) المنقن (٣) ؟ (٤) التدريس (٥) حقه

بتدريس الجمالية ووقع التراضى على ذلك لكنه لم يتم فان القاضى غضب من ابن عامر
 لكونه واجهه بكلام لم يرتضه فتعصب له ناظر الجمالية ولم يعض النزول وخرج ابن عامر
 كابن الخملطه بغير شئ (ذوالقعدة) اوله الاحد حسبا استقر عليه الحال وفي يوم الاثنين
 ثانياه قدم اركاش الظاهرى الدوادار الكبير كان من محبسه بدمياط مظلوما فطلع الى السلطان
 وأرسله كما قال العيني كالمليه بسمور وان يكون بينه بظلامع الاذن له فى الركوب
 الى أى مكان أحب وفي يوم الاثنين رابع عشره أعيد طوغان العثمانى الذى كان نائب القدس
 وصور وبنى الى حلب الى النيابة المذكورة بعد طلبه من حلب الى القاهرة
 وخلع عليه بسبب ذلك عوضا عن كان فيها . وفي يوم الاثنين حادى عشرينه أزيلت الدكة
 التى كانت أحدثت بيبال
 أبى اليمن كما تقدم فى السنة التى قبلها وأعيدت بابا على ما كانت عليه . وفى ثالث عشرينه
 قدم الشيخ شمس الدين الوناى القاهرة من دمشق وهو قاضيا اذ نال الزيارة السلطان فأكرم نزله
 وسر الناس به ولم يلبث كما قال العيني على طرفيه أن عاد الى محل ولايته وفى أواخره قدم
 مبشر الحاج على العادة فأخبر بان الواقعة كانت يوم الاربعاء وأنه كان مع الحاج بعض الغلا
 وفيها رسم السلطان بتعمير المراكب بالقاهرة وبتنواح متعددة من بلاد السواحل كطرابلس
 وبيروت وغيرهما ليجهز عسكرا لقتال الفرنج فبادروا لذلك وكان ماسيا فى السنة الآتية

ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة

ابراهيم بن على بن احمد بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاديب البارح برهان الدين
 الهنسى الصوفى ولد سنة احدى وستين وسبعمائة فيما وجد بخطه واشتغل وبرع فى النظم
 وأتى منه ما ينتظر فيه وكان أحد الصوفية بالبيرسية وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد
 من نظمه اما رأيت الورد ضاع بمجده وعذاره آمن عليه دائر
 أيقنت ان القد غصن مئثر لجماله وعليه قلبى طائر
 قلت ويقال انها لغيره

وقوله بانوا فبان الصبر من بعدهم والحزن قد وانى وولى السرور
 وخلة وا الصبر حليف الاسى ألا الى الله تصير الامور
 وقوله وشادن يروى حديث الهوى بصحة عن خده الازهرى
 حتى اذا عارضه عارض أصحح يرويه عن الاشغزى

مات بالقاهرة في ربيع أول . احمد بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة مات
 في المقتلة الماضي شرحها في صفر . احمد بن قوصون الدمشقي الشيخ المقرئ مات في ليلة
 سادى عشر الحجة . احمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو محمد الآتي في محله القاهري الحنفي
 ولكون والده كان أميناً على حواصل منجك الاشراف بتقرير من الواقف مؤرخ بصقر سنة ست
 وسبعمائة كما وقفت عليه عرف بابن الخازن ولد بتقر يسانه تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة
 ونشأ بها حفظ القرآن وكتب (١) على الشهاب بن خاص كتاب النافع في فقه مذهبه
 ثم تكسب بالشهادة وداوم التسلاوة وعرف بالعدالة ولو اعتنى به في السماع لادرك القدماء
 ولكنه سمع بأخرة على التنوخي جزء أبي الجهم وعلي العرسبي والسويداوي وغيرهم اوج
 وجاور بالحرمين مرارا وسمع هناك بمكة على العفيف الساوري وأبي العباس بن عبد المعطى
 وحدث سمع منه الفضلاء مات في يوم الاحد ثاني جمادى الآخرة بالقاهرة . ابراهيم
 ابن عمر بن محمد برهان الدين الزارعي ثم القاهري الحنفي أخواتناج عبد الوهاب نقيب شيخنا
 وأحد الصوفية بالقاهرة الناصرية السرية قوسية كان عدلاً خياراً مات في أحد الربيعين .
 أحمد بن محمد بن فهد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن فهد بن عبد الصغير المصري عرف بابن
 المغيرة بن الصغير أيضاً وأمه سوداء ولد بعد السبعين وسبعمائة ونشأ في حجر أبيه فلم يشغل به علم
 زوجته ابنة الامير أبي بكر بن بهادر وأكثر من معايشرة الترك مع تزويجه بمهم ومعرفة بلسانهم
 فراح عندهم بذلك لاسيما مع اتساع الفقراء حتى انه ولى في سلطنة الظاهر جقق مشيخة المقام
 الدسوقي واتزعه ممن كان معه بغير مستند وهو السيد نور الدين علي الابودري المعروف بسنان
 وكثرت فيه الشكوى وكان مع كونه لم يميز في شيء ممن يأكل الدنيا بالدين ولا يتوق منه عيّن
 يخلتها فيها لا قيمة له مع اظهار تجرى الصدق والديانة البالغة ويتوسع في المآكل والملابس من
 غير مادة فلا يزال مديوناً وبشكوا الضيق واستمر كذلك حتى مات بعد ضعف ستة أشهر في ليلة
 الثامن من ذى الحجة واستقر بعده في مشيخة المقام ولده فأقام فيها يسيراً ثم أعيدت للابودري
 وأبوه مات في سنة تسع وثمانمائة وفيها ترجه شيخنا وغيره . احمد بن يوسف بن شهاب الدين
 الجوارى الدمشقي العدل الرضى مات في يوم السبت عاشر جمادى الاولى بدمشق ودفن بمقبرة
 باب الفرديس وكانت جنازته حافلة . ايتش بن عبد الله الخضرى كان أصله من عماليك الظاهر
 برقوق ومن صار من جملة الدوادارية في الدولة الناصرية فرج ثم أمير عشرة في الدولة المؤيدية
 ودام على ذلك الى أن ولى الاستاذارية الكبرى في أوائل الايام الاشرافية فلم ينتج أمره فيها

وعزل بعد يسير وأقام أمير عشرة مدة إلى أن أصيب في جسده ببياض بحيث كان يستره بجمرة فأخرجها الأشرف عنه ودام بطلا بلا بل أخرج إلى القدس وغيره فلما تسلطن السلطان داخله وقرب منه جدا فلم يلبث أن أبعده ونفاه إلى القدس أيضا ثم رسم بعوده فلم يره إلى أن سقط عليه جدار فغطاه فأخرج من تحته مغشيا عليه فوآش بعده قليلا ومات في أوخر ليلة السبت العشرين من رجب ودفن بتربة الامير قطلوبك في الصحراء وكان كما قال شيخنا قارئا للتران محبا في جلته كثير البر لهم مع شرفه وبذاءة لسان وارتكاب أمور فيما يتعلق بالمال قال العيني ولم يكن مشكورا لسيرة سماحه الله تعالى وإيانا . تغرى بردى بن عبد الله الرومي بالكلمشي المؤذي كان في أيام أستاذه بكلمش من جملة المسالك ثم ترقى حتى صار من جملة العشرات في الدولة الناصرية فرج ثم أخرج المؤيد قبيل سلطنته أقطاعه واعاد بعد ان تسلطن بمدة وأقام خاملا إلى بعد سنة ثلاث وثلاثين فأنعم عليه الأشرف بأمره طبخانات بعد ان كان عمله قبل ذلك من جملة رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثانی ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب الخجاب في سنة اثنين وأربعين بعد انتقال سودون السودوني إلى امره مجلس ولم يلبث ان صار دوادارا كبيرا بعد نفى اريكاس فعظم أمره جدا وقصد في المهمات ونالته السعادة وعمر مدرسة حسنة في طرف سوق الاسا كفة بالشارع قريبا من صليبة جامع طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها وقفا كثيرة غالبها كما قال شيخنا مغتصب وقرر في مشيختها العلاء القلقشندي وكان قد اختص به وقتا وكان كما قيل عارفا بالاحكام قاصدا فيها خلاص الحقوق لا يلفته عن ذلك رسالة ولا غيرها ويكتب الخط الذي يقارب المنسوب ويتفقه وبسال الفقهاء وينادي كراشيا من النواريج ويعف عن القاذورات مع سبه وخش لفظه وعدم بشاشته مات في ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة بعد مرض طويل وصلى عليه بعصلي المؤمني وشهده السلطان والقضاة والامراء فن دونهم ودفن بتربة طيغاطويل

أستاذ بكلمش أستاذه بالصحراء قال شيخنا وسرا كثير الناس يموتون لثقل وطأه عليهم قال وأظنه قارب السبعين أما العيني فقال انه كان رجلا يقرأ ويكتب خطا جيدا وعنده ذوق من الكلام وتحرير في الاحكام ولم يكن جبارا ولا عنونا . جبار بن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة مات في المقتلة الماضية شرحها في صفر . ماد بن منصور ابن عمر العمري القادي بمكة مات بناحية اليمن . حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد ابن عبد الكريم بن عبد السلام صاحب بدر الدين ابن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين

ابن كمال الدين بن زين الدين الازكوي الاصل ثم الفوقى القاهرى كان جده خطيبا بادكو
 ثم مدى (١) ونشأ أبوه (٢) ناصر الدين بعده يتعلم الحساب ويعانى المباشرة وباشر عند
 سيف الدين اللماي (٣) متولى فوه وولده صاحب الترجمة وذلك في ليلة الثلاثاء ثالث
 عشر ربيع الاول أو الآخر سنة ست وستين وسبعمائة بقوه ونشأ بها فقيرا جدا فقدم
 القاهرة وهو كذلك وكتب التوقيع بباب القاضى ناصر الدين بن السى (٤) ثم خدم نحو
 الشهرين شاهدا في ديوان أرغون شاه أمير مجلس في الدولة الظاهرة ببرقوق ثم انتهى الى
 مهند وادار بكلمش العلاى أمير سلاح وحسن حاله ولازال يترقى حتى ولف نظر الحسبة
 وولى نظر الجيش بالديار المصرية ثم وزارها ثم الخاص بها في الدولة الناصرية فرج وكذا
 ولى الوزارة والخاص في الدولة المؤيدية ثم صودر مرارا ثم عمل الاستادارية في دولة الصالح محمد
 ثم انفصل عنها وأعيد الى الخاص عوضا عن مرجان الخارندار ثم أعيد الى الاستادارية في
 الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد وانفصل عن الخاص بالكريمى عبد الكريم
 ابن كلاب حكيم في أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ثم انفصل عن الاستادارية (٥)
 وصودر هو وولده المذكور ثم أعيد ثالثا بعد مدة الى الاستادارية فلم تطل مدته فيها بل عزل
 عن قريب ولزم داره الى ان مات ولده فاستقر بعده في كتابة السر ولم يلبث ان عزله الظاهر بالكمال
 ابن البارزى ولزم البدر منزله واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات في عصر يوم الثلاثاء
 سابع ربيع الاول ودفن من الغد بترابته التي في الصحرا خارج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين
 وكان شيخا طويلا ضخما حسن الشكالة مدور اللحية كريما شهما مع بادرة (٦) وحدة وصياح
 واقدام على الملوك وانهماك في اللذات وتأنق في المآكل والمشارب سامحه الله وقد ذكره شيخنا
 في حوادث سنة ست عشرة من أبنائه وقال انه نشأ بقوه وتنقل في المباشرات بها ثم بالاسكندرية
 قلت وقد كان دخل مع أبيه اليها وزوجه ابنة الصغرى الناظر بها انتهى ثم استقر في نظر الخاص
 بالقاهرة عوضا عن ابن البقرى في جمادى الاولى سنة ست وثمانمائة واستمر بالناهرة ثم ولى
 الوزارة في شوال منها ثم عزل عن نظر الخاص في سنة سبع وثمانمائة بالفخر بن غراب
 وقد كان عدليه انتهى ثم صرف عن الوزارة في جمادى الاولى منها ثم استقر في نظر الجيش عوضا
 عن علم الدين على أبوكم في جمادى الاولى منها ثم أضيف اليه الخاص والوزارة في شعبان منها
 ثم صرف عن الوزارة في رمضان وعن نظر الخاص في صفر سنة ثمان واستمر في نظر الجيش الى ان
 عزل عنها في سنة ست عشرة واستقر في نظر الخاص الى ان عزل عنها في آخر دولة المؤيد وولى

(١) ؟ (٢) ابيه (٣) ؟ (٤) ؟ (٥) استادارية (٦) بادرة

الاستاد ادرية بعد ذلك ثم انقطع في منزله في دولة الاشرف الى أن ولي كتابة السر بعد ولده
صلاح الدين وذلك في ذى القعدة سنة احدى وأربعين ثم صرف في ربيع الآخر من التي بعدها
واستقر في منزله مقيما . حمزة بن قاسم بن احمد بن عبد الكريم الحسيني الكردي ثم المكي مات
في صبح يوم الاحد ثالث عشرى صفر بالركاني بوادي مرو وحمل الى مكة فدفن بها . خديجة
ابنة أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب أبي بكر القسطلاني المكي أم احمد
أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبع مائة فيما بعدها للساوري والمليجي والصردي والتقي أبو حاتم
وابن الشيخه والحافظ بن مسند وآخر ون أخذ عنها النجم بن فهد وغيره وهي من بيت كبير
ماتت في رمضان بمكة . ديسر بن جसार بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة
وابن أخي احمد بن علي بن سنان المذكور قريبا مات معه في المقتلة الماضي ثم رحاها في صفر .
زينب ابنة عبد الله بن أحمد بن علي بن سليمان بن فلاح أم المساكين ابنة الولي النهدي
عفيف الدين أبي محمد اليافعي الباني ثم المكي ولدت في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبع مائة
بالمدينة النبوية وأجاز لها ابن أميلة وابن الهبل وابن السوقي وابن النجم وابن قاضي الزيداني
والصلاح بن أبي عمر والشهاب الازرق والاسنوي وآخر ون خرج لها صاحبنا النجم بن فهد
مشيخة وحدثت بها وبغيرها وعن أخذ عنها صاحبنا القاضي قطب الدين الخضرى الدمشقي
ماتت في ليلة الخميس سابع جمادى الاولى بمكة وقبرت مع أبيها رحمه الله تعالى صخر (١) أمير
الينبع عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد ابن عمر والعلامة
زين الدين الانصارى الخزرجى الزرزاى (٢) القاهري المالكي ولد في جمادى الاولى سنة
سبع وسبعين وسبع مائة بزراز من قرى مصر وقرأهم القرآن ثم انتقل الى القاهرة فحفظ كتبها
وسمع الكثير على جماعة منهم البرهان التنوخي والزين بن الشيخه والصلاح الزفتاوى
والعزيز الميحيي والشمس محمد بن ياسين الجزولى والعلابن أبي المجدو أبو علي بن المطرز والنور
الهوريني والشمس الحريرى الخنفي امام الصرغتمشيه والشهاب الجوهري والحلاوى
والسويداوى وناصر الدين الفرات والشرف بن الكويك والسراج البلقيني والزين العراقى
والهيمتى والتقي الدجوى والتمارى والنور الابيارى والجمال الرشيدى والشمس محمد ومريم
ابنا الازرقى واشتغل بالعلوم على غير واحد فتفقه باخيه الشيخ نور الدين وبالناج بهرام والجمال
الاقصاوى وقاسم بن سعيد العقباني المغربي وكان يصفه بأنه من جملة العلماء والشهاب المغراوى
والشمس الفمارى وعنه أخذ العربية وغيرها وكذا أخذ العربية والاصلين والمعاني وكثيرا

من العلوم عن العز بن جماعة وحضر أيضاً عند الشمس البساطي والشهاب الصنهاجي واللغة عن الانباري والحديث عن عز الدين العراقي والسراج البلقيني ولزم البدر الدماميني حتى أخذ عنه حاشية على المعنى ودخل صحبته اليه في سنة تسع عشرة وفارقه لما توجه البدر الى الهند ورج حينئذ ولازم الاشتغال حتى تقدم في الفقه والاصابن والعربية وشارك في غيرها وصار أحد أعيان مذهبه ونسخ بخطه الحسن الكثير ودرس للملكية في الشيخونية بعد الشهاب بن تقي وفي البرقوقية بعد الشمس بن عمار وفي الاشرافية المستجدة من واقفها أول ما فتحت بعد أن كان الواقف رام الاقتصار فيها على الحنفية فقط وتصدى للتدريس والافتاء والافادة قديماً فأخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طيبة بعد أخرى واتفعا به في الفقه وأصوله والعربية وغيرها من العنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مسامحته لهم بل يغلظ على من لم يرض فهمه أو يحتمه منهم الى أن اشتهر ذكره وبعد صيته وعين لتضاء الملكية بعد موت الشمس البساطي فأبى وصهم مع الخاطهم عليه على الامتناع ثم اختفى بعد قول كاتب السر له عن السلطان أنه يجزبه (١) انه قدولى السلطنة مغصوباً فإيه انصا (٢) بوليك مغصوباً فقال حتى استخبر الله ثم تسحب من وقته وسافر الى دمياط فاختفى بها وكذا أقام عند الشيخ ابراهيم المتبولي أيضاً مخفياً أياماً حتى استقر البدر ابن النفيسي فظهر حينئذ ولم أعلم بعد البرهان الانسابي من أهل هذا القرن من يشاركه في الصدق وعدم قبول التضام غيره ثم انقطع الى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس بل والافتاء الا باللفظ أحياناً وأقام عند الشيخ مدين في زاويته بالمقس مقبلاً على شأنه (٣) منقطعاً الى العمل والعبادة وفي ازدياد من الخبر والحماسن حتى مات في يوم الجمعة سابع شوال وصلى عليه بالأزهر مقدم الناس الشيخ مدين المذكور وكثر التأسف عليه ولم يخلف بعده في المالكية مثله واستقر بعده في الاشرافية واداء وفي الشيخونية يحيى العجسي كما تقدم وكان فصيحاً طلق اللسان حسن التقرير علامة مبرزاً في المعقول والمقول صالحاً خيراً زاهداً ورعاً صلباً في الدين غاية في التقشف خصوصاً في آخر أمره سالكا طريق السلف لا يتحاشى المشي على قدميه في ضروراتها وغيرها معللاً امتناع الركوب بما يترتب عليه من أمر المشاة ونحوهم بالاستناد له بغير ضرورة حتى يمر عليه أنس ووقار ومحاسنه كثيرة وعكس هذا ما عند الرفاعي (٤) من حديث المغيرة بن شعبه أنه قال وجدت صاحب الواحدة ان زار (٥) وان حاضرت حاض وان نفست نفس وكلما اعتلت اعتل معها بانتظاره لها ثم ذكر صاحب الثنتين وصاحب الثلاث وصاحب الاربع

(١) يجزبه (٢) ؟ (٣) ساءه (٤) لعلمه التوفاني (٥) ؟

ونحوه قول بعض أئمة مثل المحدث الذي له شيخ واحد كالرجل له زوجة واحدة اذا حاضت بقي وكان يقول مشيراً للشدة اعبا التزويج على سبيل المماجنة لو كانت الزوجة (١) تصح في الزوجات لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزءاً وقد سبقه الامام أبو عمر والاوزاعي فقال للصدوق له ان استطعت ان تنكثني في هذا الزمان بنصف امرأة فافعل رويناه في معاشره الاهلين لابي عمر التوقاني وكذا كان صاحب الترجمة يقول انه قال تزوجوا فقراء يغنيكم الله وأنا أقول تزوجوا أغنياء يفقركم الله قلت وهذا منه محمول على من يتكلم في تزوجه على غناه وقد حدث باليسير أخذ عنه أصحابنا واستشهد به شيخنا على من أنكروا عليه حكايته عن البلقيني في تمام كما مرحتما في غيرها ذا المحل فقال كما قرأته بخطه بل ترجمه شيخنا في تاريخه بترجمة جيدة فقال الشيخ العام العلامة المقتن رافقتنا في السماع مائة ومهراً في الفقه وغيره وصار رأس المالكية بأخرة وانقطع قبل موته بمديدة الى الله تعالى وقال العمري انه كان من أهل العلم والدين رحمه الله وأبانا . عبد الله بن أبي بكر بن حسن الشيخ جمال الدين السنباطي ثم القاهري الشافعي الواعظ ولد في ربيع رابع الاخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وكتبها منها الشاطبية والرائية والفية ابن مالك وعرض في سنة خمس وسبعين على السراج بن الملقن ومحمد بن الصايغ والكمال الدميري وغيرهم وأجازوا له واشتغل بالعلم على غير واحد ولازم البلقيني في الفقه وغيره ومع عليه صحيح البخاري بل كان هو قارئ الميعاد عنده من كلامه ومن كلام غيره ثم عند ولده من بعده واستناب به هو وغيره في القضاء وكذا أقرأ عند القاضي علم الدين وتقدم في الفقه والوعظ وتكلم على الناس بالجامع من نحو سبعين سنة الى ان اشتهد ذكره وحظي في ذلك الى الغاية وكذا وعظ بمكة حين جاؤهم اوراق أمره هناك أيضاً حتى ان الشاب التائب (٢) الواعظ فارق مكة وظهر الى جهة اليمن وقد حدث باليسير وكان على وعظه أنس والكلامه وقع في النفوس أثنى عليه شيخنا في تاريخه وذكره العمري باختصار تعرض مدة قيل انها أكثر من سنة ومات بعد أن أعرض عن القضاء من مديدة في آخر رمضان رحمه الله وأبانا .

عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الاصل القاهري جمال الدين الازرقى أنحوشهاب الدين الامام الاتي قرأ القرآن وبرع في الموسيقى وكان من ندماء عبد الباسط وأحد موقعي الدست ولما سافر الشرقي يحيى بن العطار عن مشيخة الباسطية بييت المقدس رغب له عن أشبام من وظائفه رغبة أمانة فلما عاد دفع له ما جمع من الوظائف المشار اليها وأعادها له أيضاً مات في يوم الاثنين سابع عشر شوال أرخه العمري . عبد الله بن عقيل

(١) لعله الشريكة (٢) الشاب

ابن مبارك بن ريشه الحسيني المكي مات به ليلة الاحد اربع عشر جمادى الاولى . عبد الرحمن
 ابن محمد بن عبد الله بن محمد الشيخ زين الدين أبو ذر بن الامام شمس الدين ابن جمال الدين
 ابن شمس الدين القاهري الحنبلي عرف بالزركشي ولد في سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين
 وسبعمائة بالقااهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها منها المحرر في النقح واشتغل وأخذ الفقه
 عن أبيه وغيره وأذن له في التدريس والافتاء وناب في الحكم قديما ثم أعرض عن ذلك
 وسمع في صغره صحيح مسلم في سنة خمس وستين على الشمس محمد بن ابراهيم السبائي وعمر
 حتى تفرد به وصار خاتمة من يرويه عن المذكور بالسمع وتنافس الفضلاء في أخذه عنه
 حتى سمع منه الجلم العقير من الاعيان وغيرهم كذا سمع على التقي بن حاتم والزين العراقي
 واستقر في تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديدة أول ما فتحت من واقفها والشيوخونية عقب
 قاضي الحنابلة الحنب بن نصر الله بل وكان يده الاسماع بها أيضا وكان اماما فاضلا جليدا منهم
 مشاركا درس وأفتى ولكنه استراح (١) في آخر عمره وقد ترجمه شيخنا أنه كان يدرى الفقه قال
 وصار في هذا الوقت مسند مصر مع صحة يده وضعف بصره مات في ليلة الاربعاء ثامن عشر
 صفر بالقااهرة واستقر بعده في الاشرفية القاضي عز الدين الكفاني وكان يحكى عنه ما يحل
 عبره بل وديانته وفي الشيوخونية قاضي الحنابلة البدر البغدادي وفي الاسماع شيخنا الحافظ
 أبو النعمان رضوان المستمل . عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر الشيرازي البهيمي المكي
 الخزومي والد عبد العزيز وموسى وجد جمال محمد بن عبد العزيز ولد بمكة في ربيع الاول سنة
 خمس وثمانين وسبعمائة ونشأ بها فسمع من ابن صديق وأبي الطيب السهولي والمراغي والجد
 الشيرازي والشمس ابن سكر وغيرهم وأجاز له العقيد النشاوري والمليبي وابن جاتم (٢)
 والتنوحي والصوري وآخرون وحدث مات في آخر ليلة الاثنين حادى عشرى ذى الحجة بمكة .
 عبد العزيز بن علي بن أبي العزيز بن عبد العزيز بن عبد المحم القاضي عز الدين البكري القدسي
 ثم البغدادي الحنبلي ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة واشتغل وسمع من أصحاب السراج
 القزويني وقرأ بالروايات وقرأ على الموايد وتحوّل الى القدس فسكنها زمانا وولى قضاء
 الحنابلة بها وقام ذاك على الباعوني وهو خطيب الاقصى حينئذ فلما ولى الباعوني
 قضاء الشام قرأ الى بغداد وأقام بها وكان يزعم أنه ولى القضاء بها ثم رجع الى القدس
 أيضا فلما دخله الهروى وقع بينه وبينه ما شئ فحوّل العز بأهله الى القااهرة فلما فتحت المؤيدية
 في سنة احدى وعشرين قرره الواقف في تدريسها وقد ترجمى الهروى الى القااهرة وولايته

(١) استراح (٢) حاتم

قضاء الشافعية بها فكان العز من قام عليه حتى عزل ثم نقل العز إلى قضاء الشام فباشره مدة ثم رجع إلى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر في قضاءها بعد صرف المحب البغدادي وذلك في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٢٩ لكون السلطان وجماعة من دولته كانوا يعرفونه من دمشق ويرون منه ما يظهره من التقشف الزائد كحمل طبق الخبز إلى القرن ونحوه ثم صرف في سنة إحدى وثلاثين بالمحب بواسطة أنه دبر أمرا رام به استمراره في المنصب (١) فانعكس عليه فسقط في يده وسعى في عودته فاستقبل أعياد قضاء الشام ثم صرف عنه بالنظام ابن مفلح وقدم القاهرة فيها وتمكن من الإقامة بها فخرج إلى القدس ثم إلى الشام ثم رجع إلى القاهرة وسعى في العود إلى دمشق ثم مات بها منفصلا عن القضاء في مستهل ذي القعدة ودفن بمقبرة باب كيسان وكان فتيها متشفا طارحا للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بغلته ويتماطى شرا حوائج بنفسه ماشيا وينقل عنه أشياء مخجلة كل ذلك لكثرة دهائه ومكره وحيله وكونه مجباني بني آدم وكان ربما افتخر فقال وليت قضاء الشام والعراق ومصر ولم يقع ذلك لاحد من أقاربي وقد اختصر المغني لابن قدامة في أربع مجلدات وضم إليه مسائل من المنتقى لابن تيمية مما خلاصة وكان اختصر الطوفي (٢) في الأصول وعمل عمدة الناسك في معرفة الماسك ومسالك البررة في معرفة القراءات العشرة وشرح الجرجانية وبيدع المعاني في علم البيان والمعاني وغير ذلك قال العيني ولم يكن طويل الباع في العز بل كان شديدا الخفة والتقصيف بحيث تضحك الناس منه وربما لم يسلم الناس من لسانه زاد غيره ولم يكن بالمحمود يمكنه في أكل الرشوة العجائب عفا الله عنه أخبرني شيخنا فيما قرأه بخطه قال سمعت القاضي عز الدين القدسي عبد العزيز بن علي بن العز قاضي دمشق لما أتانا بمنزلة الخربة يعني وهم داخلون دمشق في قال سمعت القاضي شمس الدين ابن الديرى يقول سمعت الشيخ علاء الدين البسطامي بييت المقدس يقول وقد سألته هل رأيت الشيخ نقي الدين ابن تيمية فقال نعم قلت فكيف كانت صفته فقال لي هل رأيت فيه الصخرة قلت نعم قال كان كقبة الصخرة مليا كتبها [كان] أنها لسان ينطق . عبد القادر بن أبي بكر ابن علي بن أبي بكر وباقي نسبه يأتي قريبا في أخيه محمد البكري البليسي الأصل الحملي القاهري الخليلي والد سعد الدين كاتب العليق ولد في سلخ ذي القعدة سنة ٧٩٦ واعتنى به والده وأحضره في الثانية على المحافظين العراقي والهيتمي وابن أبي المنجد واتمخنى وسمع بنفسه على الشرف بن الكويك ومحمد بن قاسم السيموطي وغيرهما واشتغل بالباشرة فلما مات صهره

ولي كتابة العليق فأقام فيها حتى مات وذلك عقب أخيه الآتي بيومين في حادي عشر شعبان
 بعد أن جدد المسجد الذي برأس حارة بهاء الدين وابتنى له داراً حسنة بجواره عفا الله عنه .
 عبد الكريم بن أبي سعد الحارثي الحسني المكي مات في ضحى يوم الأحد عاشر جمادى الأولى .
 عبد الكريم بن علي بن فرج المكي القائد بها الشهر بنعمان مات في شهر رجب بالحسبة من بلاد
 اليمن . علي بن احمد بن نقبة الحسني المكي مات في ليلة الاثنين سابع عشر شوال بخيف بنى شديد
 وحمل الى مكة فدفن بها . علي بن احمد بن فرج الطبري شيخ الفرائدين بمكة مات في ظهر
 يوم الأحد ثالث عشر من شوال . علي بن اسماعيل ابن محمد بن بردس بن نصر بن بردس
 ابن رسلان العلام بن الحافظ عماد الدين البعل الحنبلي عرف بابن بردس أخو التاج محمد وولد
 في سنة اثنين وستين وسبعمائة بعلبك ونشأ بها فقرأ القرآن واعتنى به والده وحمل به الى
 دمشق فأسمع من جماعة من أصحاب الفخر كابن أميلاه سمع عليه السنن لابن داود والجامع
 للترمذي ومشيخة الفخر مع الذيل والشهاب للترمذي وكالصلاح بن أبي عمر سمع عليه مسند
 ابن عباس من مسند احمد ومشيخة الفخر وكأبي علي بن الهبل سمع عليه ثانی الحرسات وكأبي
 عبد الله محمد بن المحب عبد الله المقدسي سمع عليه جراً ابن بجيت وغيره في آخرين وفي مسعوداته
 سره (?) ومنها مسند اليافعي سمعه علي يوسف بن عبد الله بن حاتم بن الحبال وحدث يلمده
 ودمشق واستقدم القاهرة فحدث بها أيضاً وأخذ عنه الاعيان وسافر منها فمات بدمشق
 في العشر الاخير من ذي الحجة ودفن بتربة الشيخ رسلان وكان شيخاً صالحاً خيراً مؤثراً بجامع بلده
 وقد ذكر شيخنا في مجمه وقال أجاز لابن محمد في استدعاء سنة خمس وعشرين . علي بن محمد
 ابن الصلاح محمد بن عثمان بن محمد نور الدين أبو النجم الاموي القاهري الشافعي العدل
 بباب القنطرة بالقاهرة ويعرف بابن المحمرة أخو الشهاب احمد المذكور في سنة أربعين وولد في
 أحد الربيعين سنة ٧٨٣ بالقاهرة ونشأ بها وسمع على التنوخي وابن أبي الجمد والحلاوي
 وغيرهم وأجاز له أبوهريرة بن الذهبي وابن العلاء وآخرون وتكسب بالشهادة وكان مسرفاً
 على نفسه ومع ذلك فقد سمع منه بعض أصحابنا ومات بالقاهرة في ليلة الاربعاء ثاني عشر من
 رمضان بعد أن اختلط نحواً من أربعة أشهر عفا الله عنه . علي بن موسى بن قريش المكي
 مات في يوم السبت خامس عشر المحرم . عويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر
 أحد قواد مكة مات في المقتله التي كانت في صفر كما تقدم . عوض بن موسى المكي البزار
 أحد التجار المعتبرين مات في ليلة الجمعة سابع المحرم . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله

ابن الحسين بن أبي النايب بن أبي العيش أبي علي القاضي عز الدين الانصارى الدمشقي الاصل
التاهري الحنفي عرف بابن أبي التايب وجد والده هو المسند الكبير بدر الدين أخو المجد أبي
الهداية الفدا اسماعيل ولد في يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس وسبعمائة وبسببها بالقاهرة
ونشأ بها حفظ القرآن وتلاها في عمر وعلى الشمس النشوي وأخذ الفقه عن البدر بن خاص
بلا وغيره والنحو عن المحب بن هشام ولازم السراج قارى الهداية فاتقعه في الفقه وأصله
والعربية وغيرها وسمع على التقي بن حاتم وأبي العباس ابن بس (١) والسوخي وابن الشيخة
والميلجي وابن أبي المجد والمجد اسماعيل الحنفي والسراج عمر الكومي والتاج بن الفصيح
والسويداوى والحلاوى وفتح الدين بن الشهيد وغيره. وأجاز له الساورى وجماعة وحدث
سمع منه الفقه الاوناب في القضاء عن العيني فمن بعده بل ولى قضا اسكندرية بعد سنة أربعين
وكان مشكورا والسيرة في قضائه وجمع نحو ست عشرة حجة وجاور وسمع بمكة على الجلال بن ظهيرة
وسافر الى الطائف وكذا الى دمشق ومات بمكة فانه حج ووصل الى مكة في أثناء هذه السنة
فأدركه أجله بها في يوم الاثنين ثالث شوال منها بعد البطن ودفن بالمعلاة رحه الله وسامحه .
محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان بن أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الغنى بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن احمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الغنى بن القاسم
ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق امام الدين بن الشيخ زين الدين البكري
البليسي المحلى ثم التاهري الحنبلي أخو علي الآتي ولد في سنة أربع وستين وبسببها ونشأ
حفظ القرآن وسمع مع والده الشاطبية على الشمس العسقلاني خاتمة أصحاب ابن الصايغ
في مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين ووصف بالفقيه الناضل فكانت له فتاوى اشغله وكذا
سمع على البلقيني والعراقي ولازم كثيرا من مجالس والهمتي والابنابي
والتهماري والصلاح الزفتاوى والتوحي وابن أبي المجد والزين بن الشيخة والبراعى والحلاوى
والسويداوى في آخر بن ونزل (٢) في صوفية الحنابلة بالبرقومية أول ما فتحت وكان بشرة بذلك
بعض الاوليا قبل وقوعه فانه كان يحكى انه اذ حزين عمارتها وهم يكافون المارة بمحمل شئ من
آلات العمارة فتوقف في ذلك وتقاعد عنه فقال له شخص اجل يا فقير ولك فيها نصيب أو كما قال
وكذا نزل (٣) في بعض الجهات ولزم الإقامة بالمسجد الذي برأس حارة بها الدين بجدة البير
والحوض يكتب المصاحف وغيرها وينال مع اشتغاله بالعبادة حتى مات في تاسع شعبان
ودفن بمحوش الصوفية وكان انسانا خيرا بعة نير الشيبة منعزلا عن الناس رأته كثيرا وسمعت

(١) بس (٢) ونزل (٣) تزل

منه بعض الحكايات الهزلية من كتاب بخطه ولم يكن خطه في الصحة بذلك رجه الله تعالى .
 محمد بن خليل بن فراجان ولقادر ناصر الدين أمير التركمان بالبلستن (١) ونحوها كامانة
 وجهز السلطان فانه تزوج ابنته حين قدم عليه في سنة ثلاث وأربعين وبلغ في اكرامه حيث
 وأمر الامراء بملقيه الى ظاهر القاهرة ودخلوا به من البلد حتى طاعوهم واياهم الى القلعة جلس
 لهم السلطان في ايوان القصر الكبير جلوسا عاما ثم أنزله في بيت نوروز بالرميلة وترادفت
 عليه الانعامات الى أن سافر واستمرت ابنته تحت السلطان وكان هذا قد دخل لقاهرة قديما
 في دولة الظاهر برقوق في حياة عمه سولي حسيناذ كفي الحوادث مات وقد زاد على الثمانين في
 أوائل جمادى الآخرة بالبلستن وقيل انه نزل على فراشه وتأمر ابنه مكان وكان كثير الشرور
 والعصيان على الملوك لكن خدعت تلك الفتن بتزوج السلطان ابنته وكان ذلك مما بعد في حسن
 تدبيره . محمد بن شاس شرف الدين أحد موقعي الدست وهو من ذرية صاحب الجواهر في
 فروع المالكية قارب الثمانين مات في العشر الاخير من رمضان ودفن بترتهم بالقرافة أرخه
 العيني وقال في نور الدين الانباري نايب كاتب السر انما اسمه موسى والله أعلم . محمد بن
 العلامة جلال الدين أبي المحامد عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد المرشدي المكي الحنفي مات
 في ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر بمكة . محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسماعيل
 شمس الدين المعالي الصالحى الاصل المكي ولد في ذى القعدة سنة تسع وستين وسبع مائة بمكة
 وحضر (٢) بها في الثانية على الجمال بن عبد المعطى بعض صحب بن جبار وسمع به من احمد بن
 سالم المؤذن والقروى وابن صديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التوسخي
 والبليسنى والعراقى والهيتمى وغيرهم بالقاهرة ومن أبي هريرة بن الذهبى والشهاب احمد
 ابن أبي بكر بن العز و ابراهيم بن احمد بن عبد الهادى وآخرين بالشام وأجاز له النشاورى
 والاسيوطى والكمال بن حبيب وأخوه الحسين والبها السبكي وخلق وحدث سمع منه صاحبنا
 النجم بن فهيد وآخرين مات بمكة في ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة . محمد بن علي بن
 محمد بن محمد بن علي بن عثمان الشافعي شيخ شمس الدين أبو عبد الله بن انفاضل نور الدين أبي
 الحسن البدرشى ثم القاهرى الشافعي نزيل تربة الجبى بالقرافة الصغرى ولد في سنة
 ثمان وثمانين وسبع مائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ عدة تحت تصرفات وعرض بعضا على
 الزين العراقى وسمع النصارى على النجم أبي العباس بن الكشك والسنين للشافعي رواية المزى
 عن ابن الشيخة والسيرة لابن سيد الناس على الفرسيدى في اسناوا واشتغل وحصل ومهر

(١) لعلمها بالبلستن كالمسأفى في آخر الترجمة (٢) وأحضر

وتفقه على ابن فسله البكري نزيل المنصورية والشمس السيوطي نزيل الصلبيّة والبرهان البيجوري وغيرهم ولازم درس العزيز جماعة في العلوم التي كان يقرها مادة وأخذ الأصول عن العلاّ النجاري والنظام يحيى الصيرامي والمعاني والبيان عن نائيه ماودأب حتى برع واشتغل ودرس وأفاد وولى تدريس الفقه بجامعة اقسنقر ووقف خشقدهم في جامع الازهر وكذا قيل انه درس بالطبرسيّة ثم ولى مشيخة التصوف والتدريس بترية الشيخ الجبرتي وحصل (١) بينه وبين الشيخ شمس الدين بن عمار منازعة بسبب ذلك كان هو الظاهر فيها وكان انسانا خيرا عالما صالحا اتفجع به الطلبة واختص بجاني بك الصوفي وباشر البهارستان في أيامه وعلا كلامه في ذلك وعظم أمره فلما هرب من السجن حصل لصاحب الترجمة محنة اخفى فيها نحو عشر سنين ثم ظهر ثم أمسك بعتة بالوالي ثم فرج عنه في يوم عيد الترمذية أربعين ومات في يوم الاثنين سابع عشر شوال . محمد بن عمر بن علي بن أحمد القاضي جلال الدين أبو عبد الله بن أبي حفص ابن نفيس الدين أبي الحسن القرشي الطنبدي القاهري الشافعي عرف بابن غرب ولد في ثاني عشر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واتنبيه وغيره واشتغل يسيرا وكان يذكر أنه سمع من البرهان ابراهيم بن أحمد بن الحسان صحيح البخاري ومن ابن جاتم صحيح مسلم بقوت ومن أبي البقاء السبكي الشفاء وكل ذلك يمكن وتعالى التوقيع قديما وهو في العشرين وناب في القضاء بل ولى الحسبة ووكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمانمائة اقتصر على نيابة القضاء وجرى له خطوط الى أن انقطع بآخره بمنزله مع صحة عقله وقوة جسده ثم نزلت عليه الامراض وتصل الى أن كان في هذه السنة فسقط من مكان فانه كسرت ساقه وأقام نحو أربعة أشهر ثم مات في ليلة الخميس ثامن رمضان عن اثنين وتسعين وزيادة قال شيخنا وهو أقدم من بقي من طلبة العلم ونواب الشافعية رحمه الله . محمد بن قباي الجركسي مات في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وصلى عليه في مصلى المني بمحضرفيه السلطان وسائر لاعيان ودفن بترية الامير جركس المصارع التي ليس بها الاراسه وهي عند دار الضيافة وكان ذلك سببا لبقاء قباي المذكور بقية عظيمة وحوشاوا معا واقاعة ومرافق بل وجعل هناك مدرسة قرر في مشيختها وخطابتها شيخنا العلامة التقي الشمس أرخه العيني وأثنى عليه حيث وصفه بالشاب الصالح وكذا قال شيخنا انه كان مشكورا للسيرة من أقران الناصري محمد بن السلطان ولذا دفن أيضا هناك كما سيأتي . محمد بن محمد بن بدير بدر الدين العباسي المعروف بالججي زوج أخت البدر الدميري الآتي بعد يسير ورفيقه في مشاركة المرستات

كان مشكورا لسيرة محبا الى الناس وكثير الأسف عليه مات في شوال . محمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبد الرحمن ولى الدين أبي عبد الله المحلى الشافعي عرف بابن مراوح ولد تقريبا سنة خمس وستين بالخلعة وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وتصحيحه للاسنوي والفيحة ابن مالك وعرض على ابن الملقن والعراقي وسمع منه الفقيه في السيرة وكتب عنه من أماليه وبمبحث (١) عليه الفية الحديث له وبمبحث قطعة كبيرة من الكافية على الغماري ولازم العز بن جماعة ما ينيف على عشر سنين وأجاز وأذنه في التدريس في الفقه وأصوله والفرايض والمعاني والبيان والبديع والنحو والاعراب وأن يبسط لسانه ويمد قلمه بالافتاء في الفقه على مذهب الشافعي بشرط الثبوت والتقوى وسمع على البلقيني البخاري ومسلما وأباداود

فوات فيها والترمذي بتمامه وعلى ابن الفصيح والصلاح البليسي وابن الشيخة وغيرهم ودرس بجامعة المحلة زمانا وانتفع به الفضلاء وكان فاضلا متقنا في علوم مات في شعبان بالخلعة . محمد بن محمد بن عمر بن محمد القاسمي شمس الدين القرشي الهاشمي الجعفري الغزي الشافعي عرف بابن العز (٢) ولد سنة ثلاث وستين وحفظ المنهاج وعرضه على محمود المجلوني نزيل بيت المقدس وتنقح عليه وأجاز له وأذنه في التنوي بشرط الثبوت والتقوى وكذا أذنه بالافتاء والتدريس الجلال البلقيني في سنة تسع وثمانمائة وسمع عليه جزأ من عوالي والده وسمع سنة خمس وتسعين من احمد بن محمد بن علي الجاكي الكري الصعج قال أبا الجار (?) ومن التقي الفارسي تحصيل المرام من تأليفه وأجاز له في سنة اثنين وثمانين الها عبد الله بن محمد ابن عقيل وحدث ودرس وأفتى وكان فقيها فاضلا ومن أخذ عنه الشمس بن الحمصي الذي ولى القضاء بعده مات قاضيا في رجب رحمة الله تعالى . محمد بن محمد بن محمد بن الدين بن شمس الدين الدميري ثم القاهري المالكي كان جده ناظر المرستان وولى الحسبة وكذا والده واستمر هذا في مشاركة المرستان قال شيخنا وكان مشكورا لسيرة كثير الحياء والتؤدة للناس مات في رمضان قبل أن يبلغ الخمسين وكثير التنا عليه والاسف على فقده ولم يلبث ان مات صهره المذكور قبل بترجم (٣) محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة القاضي نجم الدين بن القاضي كمال الدين أبي البركات لقرشي الخزومي المكي الشافعي عرف بابن ظهيرة أخوقاضيه الشافعي أبي السعادات محمد الآتي في محله ولد في ذي القعدة سنة احدى وتسعين بمكة ونشأ بها فسمع على ابن صديق والمراني والجمال بن ظهيرة وآخرين وأجاز له ابن الذهبي وابن العلاء وغير واحد ودخل القاهرة غير مرة وناب في قضاة مكة وخطب بها

وتهانى التاريخ حفظ منه جملة وكان رئيسا طاهر اللسان لطيف المحاضرة والمحادثة لا عمل
بجبالسته مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر من جادى الآخرة بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله .
محمد القواس دمشقى أحد المعتقدين مات فى سادس ذى القعدة بزوية غربى المصلى ظاهر
دمشق . مفتاح الدوادار الحسنى أحد القواد أبو على مات فى المقتله التى كانت بمجدة فى صفر
وكذا مقدم بن عبد الله بن على بن جبار بن عمر بن شاش مضى فى محمد
وسم بن جوبعد بن زعيم كما تقدم . موسى بن محمد بن يحيى بن احمد بن على المغربى الشاذلى
المالكى نزيل مكة مات به فى صبح يوم السبت خامس عشر شعبان وكان انسانا صالحا معتقدا
فيه فضيلة رحمه الله

سنة سبع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا المختسب بمصر والقاهرة فهو الشيخ بدر الدين العيني
والدوادار الكبير اينال (١) العلاى الاجرود والخازندارفة راجا الظاهرى والزمام والخازندار
ففيروز والنوروزى وناظر الحبش والبهاى بن يحيى والاستاد ارفالزنى قريب ابن أبى الفرج
ونائب مكة وأبو القاسم بن حسن بن بجلان وقاضيه الشافعى وأبو سعادات بن ظهيرة
وباش الترتل بمافقيردى انظفردى ونائب جماعة فاقيردى ونائب الينبع فعزى والقاضى الحنفى
بالشام حميد الدين النعمانى وهو محتسبها أيضا ومالكها (٢) فيصبي المغربى وحنبلها
فنظام الدين بن مقلع والشافعى بجلب فالجمال بن الباعونى وحنفها قان العزالهاصى ولشافعى
بغزة بن الحصى وبصفدا بن سالم وبالسكندرية الشهاب التلمسانى

(المحرم) أوله بالرؤية الاربعاء كما قال شيخنا فى يوم الخميس ثابته أمر السلطان
بحبس الفريخ القادمين من رودس (براء مضمومة وواو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم سين مهملة كما ضبطه النووى وقال هكذا ضبطناه فى صحيح مسلم وكذلك نقله القاضى
عياض فى المشارق عند الأكثرين ونقل عن بعضهم فتح الرأى وعن بعضهم فتح الدال
بالسين المعجمة وفى رواية أبى داود فى السنن بئذال هجئة وسين مهملة وسمها العينى أريدس
وهى جزيرة بأرض الروم) قبل فراغ السنة التى قبلها بأيام قليلة لطلب المهادنه ومعهم تقدمه
واسراء من المسلمين فحبسوا بالمشرة حبس أولى الجرائم وهم (٣) نيف على عشرين نفسا

(١) واينال (٢) ومالكها (٣) وهو

وكان السلطان فهم منهم المخادعة لكونهم أحسوا بالتجهز اليهم والافتقار أساؤا الصنيع بالمسلمين كذا ذكر في سنة أربع وأربعين وفي يوم الخميس تاسعه كما قال شيخنا وأبعد يومين كما قال غيره استقر السراج عمر الحصى في قضاء الشافعية بطرابلس بعد عزل الشهاب الزهرى وأضيف اليه نظر جيشها وذلك بعد أن أقام بالقاهرة ثمانية أشهر أو يزيد يسعى في قضاء دمشق فلما حضر الزنابى قاضيا في آخر السنة التي قبلها الزيارة (١) كما تقدم أيس من قضائها فسعى حينئذ في طرابلس ولم يلبث أن استعفى الزنابى وقرر عوضه الجمال يوسف الباعونى نقلا له من حلب إليها وقرر في حلب الزينى عمر بن الجزرى الجوى وشرع الزنابى حينئذ في مقسم الروضة من موضعين قرأ فى أولهما وهومن أولها الشيخ شهاب الدين الهيتى وفي ثانيهما وهو من السكاح الشيخى المحيوى الطوخى وحضر الاكابر والفضلاء هذا الدرس وكنت ممن حضر وما سمعت تقرير الفقه من أفصح ولا أطلاق منه

صفر (صفر) أوله الجمعة يوم الثلاثاء ناني عشره أعيده على العجمى الخراسانى الى حسبة القاهرة بعد عزل البدر العيني مضافا لمعه من حسبة مصر

ربيع الاول (شهر ربيع الاول) أوله السبت في يوم الاحد تاسعه على المولد السلطاني وكان مختصرا في كل أحواله بحيث ان عدد القراء انحط من الثلاثين الى عشرة وكذلك الوعاظ وفرغ بين العشاءين (٢) وتوجه الناس الى منازلهم سالمين من عمت المماليك فنته الحد وفي يوم الاثنين سابع عشره توجه العسكر المجهز لقتال الفرنج بروس وسميه أن الساطر لما علم بفتح الملك الاشرف قبرس وارتغام الفرنج كافة بذلك حيث شامدوا وصاروا من ثم خائفين وجلين ملازمين لاداء ما الرنوا به أحب تجديد العهد بماويه ذلهم وكان أهل رودس ممن نمر وتكبر وخرج عن الطاعة خصوصاً حين التقوا مع المسلمين في الغزاة التي كانت في سنة أربع وأربعين ومقدمها تغرى برمش الزردكاش ولم يحصل للمسلمين انتصاف منهم وللمسلمين عادة بغزوها وذلك أنها افتحت في خلافة معاوية على يد جنادة بن أبي أمية رضي الله عنهما وأقر معاوية جماعة من المسلمين بالإقامة فيها فأقاموا الى أن ولي يزيد الخلافة فأذن لهم في القبول خشية عليهم ففعلوا وتركوها ثم كان تغرى بعد ذلك وفي صحیح مسلم عن أبي علي بن مثنى سعى قال كناع فضالة بأرض الروم بروس فذكر حديثا في نسو به القبور من الجنائز فأمر السلطان بتجهيز مراكب كثيرة أقام الصناعات في عملها بساحل النيل أشهرها غرم لاجله أموال الاجنة ولما تمت بعددها وعددها سافر من تهم لذلك وهم جماعة من المقدمين الدوادار الكبير

اينال الاجرود وهو المعين لان يكون باش العسكر المتحدث في أمره والنظر فيه برا وبحرا
 ورأس النوبة الكبير تمر باى وله أمر البحر ومن الامراء الصغار سودون قرقاس (١)
 وقام التاجر وبكار الناصرى وجانبك النوروزى وتمران عرض ومات في الغزاة ومن غيرهم
 يشبك الفقيه ولم يكن بأيراذ ذلك ومن المماليك السلطانية ما ينفى عن ألف بل قال شيخنا
 انهم ألف وخمسة مائة ومعهم جمع كثير من المطوعة المستعدين بالاسلحة والعدد الكاملة
 عرف الا ان منهم السيد فور الدين على بن محمود الكردي وقد كان في الاولى أيضا والمتحدث
 برهان الدين البقاعى وكان مسيرهم في المراكب ومنهم من سافر على البر حتى وصلوا ادمياط
 فركبوا المراكب البحرية في يوم الخميس حادى عشر الشهر الذى يليه وأقلعوا وجاء الامير
 سودون المتحدث رسولا الى السلطان بالاعلام بذلك فسيرته وأبسه خلعة هائلة وأركبه مركبا
 خاصا وقد راجع العسكرين السامى والمصرى بين الملاحة والمسول فأرسلوا جميعا ههنا
 وقد تم عدد المراكب زيادة على ثمانين مابين أغربة وجمالات ومربعات وزوارق وسلاير
 سوى ما يتبعها من القوارب (٢) وساروا فأرسوا (٣) آخر يوم الاربعاء ثانى جمادى الاولى
 على المسون من أرض قبرس المعامدين كما تقدم فوجدوا أميرها قد رحل بأهلها وأمتعتهم
 للخوف فيما يظهر فيأدرى وبغير تدبير ولا تفكير الى السهى في تلك الاراضى بالفساد والنهب
 لما وجدوه في بعض تلك البلاد وحرقوا وقتلوا ولم يصدقوا مقال الذين عن هذا الصنيع عدلوا
 لكونهم ظنوا بمجرد فعلهم انتقاض عهدهم بل واشتغل أهل الفساد بتعاطى الخوارج والتواطى
 على ما يلائم ذلك من تلك الامور ولم يلبث ان جاءت رسل صاحب قبرص يخبره بان الضيافة
 تلاقى العسكر في مكان كذا وباستقرارهم على العهد والسمع والطاعة وباعتذارهم عن فرار
 أهل المليون بالخوف أو نحوه ثم بعد ذلك جاءت رسلة أيضا تخبر (٤) بمقدار الضيافة وبالشكوى
 مما فعل يبلادهم وظهر منهم الخداع اما لما فعل يبلادهم أو غير ذلك فاستقل (٥) الامير
 الضيافة وغضب لعدم محبى ممالكهم بنفسه اليهم وعدم احضارهم لمسايق عندهم من المال
 واعتذر لهم عما فعل في بلادهم بأنه فعل بعض الاتباع بغير علمه على أنهم معذورون لعدم
 المبادرة باللقا واحضار الضيافة والاختبار بالطاعة وساروا الى أن أرسوا في أو اخر ليلة السبت
 حادى عشر جمادى الآخرة على قشتيل بعد أن كانوا وجدوا قبل ذلك ببعض المراسى
 امرأة جليلة على جبل بالعصمون فأحضرها الى الامير فأقرت بأمرها كانت تسبح جيش
 المسلمين ثم هداه الله للاسلام فاسلمت فلما وصلوا قشتيل وهو بفتح القاف وسكون الهمزة

(١) قرقاس (٢) القوارب (٣) فارسو (٤) بحر (٥) فاشتقل

وكسر المشاة فوقانية وسكون التختانية بعد الام حصن منيع على جبل رفيع في جزيرة
 في وسط البحر انفق ان بعض شبان المسلمين قاربه فصعد اليهم بعض الاكابر وتلطف بهم
 حتى ردهم فظن الفرنج انهم خافوهم فرمو عليهم بمكحلة وهزواهم فأثر الكلام في الناس
 وكلم بعضهم الامير في قتالهم فجع منه وأقلع للسفر ثم أكثر واعليه في ذلك فأجاب الامر
 قدره الله وقضاه وارتضاه في سالف الازل فأمضاء فوثب الناس اليهم ووثب الآساد وسمعوا
 بأرواحهم سماح الاجواد ورفع قائم الزحف وقام قاعد الختف وتقدمت الابطال وهيرت
 فقول الرجال وعلمت المعاول في السور وبان هنا مثل الرجل الصبور وترشق الناس بالنبال
 وتراموا بالجنادل الخفاف والثقال فطارت رسل سهام كمر الحمام ودارت على البرايا
 كؤوس المنايا واتقوا بالدرق والجنويات والاروع الدووديات الى أن ألقى الله لربعب
 في قلوب أعدائه ليستمر الدين القويم في علوه وارتقائه فطلبوا الامان حينما تحققت وامن
 أنفسهم الخذلان وأذلوا (١) كبيرهم بجبل فكف المسلمون حينئذ عنهم النبل ووقع الصلح
 على ترك قتلهم وارتفع الشخ فأجيبوا السؤال وبأدار المسلمون الى الحصن فصعدوا اليه
 وعلوا عليه ونكست تلك الاعلام وانتصبت (٢) رايات الاسلام وكسرت الصلبان وعلت
 كلمة الايمان وزعق هنالك الزمر السلطاني وحمدوا الله لتمد الامر الشيطاني وكان يوما
 على المسلمين مطيرا وعلى الكافرين عموسا قطيرا وسأوت جدران الحصن الارض من
 طولها والارض وسارع اليه الخراب وصار ماوى الثعالب والذئاب وتقسم أمراء السرية
 الابراج فهدموها وتم لهم بلامراء النقض لكل بلية دبرها المشركون بالعلاج وأحكوا
 ولم يبق في تلك الجزيرة ديار ولا نافع نار كل ذلك بعد أن قتل من المسلمين أكثر من ثلاثين
 وجرح كثير بدون تعيين وأما الكفار لابلغوا مناهم فلم يتحقق عدد قتلهم وما كان ما اتفق
 الاعنابة (٣) من الله عز وجل والافلوكيت الكفار لزيد التعب وحصل الملل وكانت عدة
 المأسورين أكثر من مائتين لكن أكثرهم كآقال العيني شيوخ وعجائز قال وهدم المسلمون
 القشتيل الى الارض ونهبوا ما فيها من أثاث وآنية وغير ذلك وكان ذلك في يوم الاثنين سابع
 عشر جمادى الآخرة ثم بعد الفراغ اتفقت آراء العسكر على الاستكانة في الشتاء يلاذ الروم
 فصرقهم عنه صارف فأقتضى رأيهم النزول بجزيرة قبرس فلم يتهيأ لهم ذلك بل توغلوا في جزائر
 الفرنج وعصفت عليهم الريح والامطار ودخل الشتاء فاجتمعت الآراء على العود الى الديار
 المصرية خوفا من هيجان البحر وعدم موافقة الرياح واتفق (٤) وصول أولهم الى ساحل دمياط

(١) وأذلوا (٢) وانتصبت (٣) غلبة (٤) وانفقت

في يوم الأربعاء العشرين من شهر رجب ووصل الخبر بذلك إلى القاهرة في يوم الجمعة بعد الصلاة ثم وصل سودون الحمدي مباشرة وقدومهم فاجتمع بالسلطان في يوم الأحد الرابع والعشرين منه ثم تلاحق بقية العسكر فذهب من جرتة إلى ساحل دمياط ومنهم من جرتة إلى الاسكندرية فنزل أكثرهم بساحل رشيد ثم دخلوا بحر النيل فصادفهم الريح المرسى فمات كامل مجيئهم الا في يوم الأربعاء حادي عشر شعبان فركبوا جميعا معهم الاسرى والغنيمة إلى القلعة فاجتمعوا بالسلطان في يوم الخميس وخلع عليهم وبالجملة فلم يبلغوا ما كان المسير لاجله لكن على كل حال هي أحسن من السفرة الاولى ولذلك كانت الغزاة الثالثة كما سيأتي شرحها في محله في السنة التي بعدها ان شاء الله

(شهر ربيع الثاني) أوله الاثنين في يوم السبت سادسه كما أرخه العيني كسر الخليل بمصر وباشر التخليق الناصري محمد ابن السلطان ومعه جمع من الامراء في خدمته ثم خلع عليه على العادة واستمر في الزيادة حتى بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت الزيادة (١) عند ابتداء النداء ستة أذرع وعشرين أصبعًا وتوقف في العشر الثاني من الشهر الذي قبله اياما بعد ان كانت الزيادة في العشر الاول منه ظاهرة ونودي في يوم منه بثلاثين أصبعًا

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء في يوم الخميس ثالثه قدم الزين عمر بن الشهابي بن السفاح كاتب سرحلب والامير حطط نائب قلعتها والامير غرب استادار السلطان به في الترسيم يطلب السلطان لهم فلما وقفوا بين يديه أمر بتفريقهم والزمهم بحساب الاموال التي تصرفوا فيها والزم الاول بثلاثين الف دينار والثاني بخمسين ألف دينار والثالث باضعاف ذلك ولما كان يوم السبت خامسه خلع على الزين عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام زوج الف ابنة قاضي القضاة علم الدين البلقيني بكتابة سرحلب عوضا عن الاول مضافا لما كان استقر فيه في هذا العام من تطريح شهاب وقلعتها وعلى شاهين الطونغاني الاشقر دوادار السلطان قديما وثالث الدوادارية الا بنبابة قلعتها عوضا عن الثاني أرخ ذلك العيني باختصار يسير واليه أشار شيخنا بقوله وفيه أي في جمادى الاولى رافع واد القاضي شهاب الدين بن الرسام الذي كان أبوه قاضيا بجماه ثم بجلب وكان ولده هذا يتعاطى الاشغال سانه ثم توصل إلى التعرف بالسلطان لما كان في السفرة الاخيرة من دولة الاشراف بجلب ثم انه حضر الآن ورافع في كاتب السر بجلب ونائب قلعتها ومباشرتها ووالها وانهم استولوا على الخواصل السلطانية في امره تغري برمش الذي كان نائبها ونحو لما خلع العزيز وآل امره إلى القتل كما ذكر

(١) العادة

في محله فاحضر الاربعة مع البريديه وجلسوا بالبرج وفوض لنايب القلعة تغري برمش الفقيه النظر في محاسبتهم فتقرر عليهم خمسة وعشرون الف دينار واطلقوا للسعي في تحصيلها واستقر الذي رافع فيهم في كتابة السر ونظر الجيش جميعا وسافر ومعه زوجته المذكورة فلم يلبث الا عشرة ايام وأعيد ابن السفاح وظيفته وأذن له في السفر يوم الخميس سابع عشره خلع على الاميني عبد الرحمن ابن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري الحنفي بنظر القدس واخليل بعد وفاة القاضي عز الدين خليل السخاوي بحال التزبه يوم الاثنين ثامن عشرينه خلع على العز محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف البساطي بقضاء المالكية بدمشق بعد عزل يحيى المغربي ولم يلبث (١) الا اياما وعزل ومنع من السير فيا فرحة لانتم وبالبلاء لا يدم وفي هذا الشهر استقر العلامة الكمال محمد بن الهمام الحنفي في منبجة الشيخونية بحكم وفاة شيخنا الشيخ باكير ويقال انه احتاج الكمال بن البارزي والولوي السفطي في تذكير السلطان به فيها وفيه ختم صاحبنا الشيخ نور الدين علي ابن قاضي القضاة أبي اليمن النويري المالكي المكي قراءة شرح النخبة على مؤلفه شيخنا يحيى واذن له في افادته وقد كان قدم على شيخنا قبل هذا الاوان أيضا في سنة اثنين وأربعين

(جمادى الآخرة) أوله الاربعاء في يوم الاربعاء ثامنه قدم الزيني عبد الباسط الذي كان ناظر الجيش ومدبر المملكة في الدولة الاشرفية من دمشق الى القاهرة بعد أن تسارع الاعيان من كل طائفة الى لقائه بالصالحية أوقطيا أو بلبليس أو دون ذلك أو فوقه بحيث لم يتخلف عن لقائه كسر أحد وعمل بين يدي السلطان هو وأولاده فقبل الارض ثم رجل السلطان فرحب به وقال له أهلا ثم ألبسه كالمية يضاء بسمور بقلب سمور والبس كل واحد من أولاده كالمية سمور بطوق يحمي ثم نزل الى بيته المعروف وبعديومين وذلك كان يوم الجمعة طلعت تقدمته على أربعة وأربعين قفصا مشحونة بثياب الصوف الملونة وشقق الحرير والخمائل والسمور والسنبج والعرطيات وسائر أنواع القراء والخود والدبايس المكفنه والسيوف المسعطة بالنفضة والطبول البازات المذهبة ومن انجيلون نحو مائتي رأس منها أربعون من خواص الاكاديش بسرح ذهب وبدلات وعبي حرير وولحم مسه ومنها عشر خيول عليها بر كشتوانات ملونة جدد وسروج مفرقة ومنها ثمانية بسروج يبيض سدج برسم الكرة ومن البغال ثلاثة اقطار ومن الجمال الجنائي قطار واحد ومائة وخمسون عمال قلعيات على انجيلون قرأت حاصل ذلك بخط العيني وأما شيخنا فانه قال ان قدومه (٢) كان بعد ان استأذن السلطان

في القدوم عليه زائرا فان له تقدم وهرع الناس الى تلقيه وبالغوا في ذلك لما ظنوه من عوده الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان خلع عليه وعلى اولاده الثلاثة وزينت لهم البلد وأظهر الناس من الفرح به ما لم يكن في البالد حتى أطبقوا كثيرا الناس على انهم مارا ومثل ذلك اليوم من كثرة استبشار (١) الناس به وهرع الناس بعد ذلك وقبله للسلام عليه وأرجفوا بولايته وتباينوا في ذلك وأقام أياما ثم استأذن في الطلوع للزيارة فأذن له فأقبل عليه ببسط زائد وابتهاج وزل بغير شيء ثم تكرر له ذلك الى أن ظهر أنه لأرب له في شيء من الولايات وانما يريد أن يشتم بالقاهرة ويصيف بالشام فسكت الناس عنه ثم بداه أن يستأذن في الرجوع فأذن له فودع وسار قبل أن يستهل رجب وحصل لاصحاب الوظائف طمأنينة زائدة بعد قلق كبير لان كلامهم ما كان يدري ما يؤول أمره اليه معه وأعطى السلطان لولده الكبير امرأة وأرخ قدومه في أواخر الشهر الذي قبله والاقترب الى الصواب ما قدمته وفي يوم الاثنين عشر جمادى الآخرة قدم الوزير هديته ثم بعد يسير وذلك في يوم الاثنين رابع رجب خلع عليه بالاستقرار في أبابكية العساكر بطلب عوضا عن الامير قزطوغان الذي كان استادا راقبل واستقر قزطوغان عوضه في نيابة ملطية وفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة قدم رسول القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك ورسول جهان شاه رخ بن قرايوسف صاحب تبريز وأشيع ان السلطان عوقق ثانيا فكثر القال والقيل بسبب ذلك وفي ثامن هذا الشهر ختم شيخنا التندريس بالمدرسة الصلاحية التي استقر فيها العام الماضي كما تقدم وحضر خلق من العلماء والاعيان والفضلاء والطلبة وفيهم الناصري محمد بن السلطان وقرأ صاحبنا التقي الطغندي جميع مناقب الامام الشافعي من تأليف شيخنا بالقبة عليه المجاورة للمدرسة المذكورة عند رأس قبر الامام رضي الله عنه وكان يوما مشهودا (٢) فارق الامام الناصري ومن شاء الله من أثنائه وكنت ممن سمع المجلس بتمامه وكتب شيخنا للقاري على نسخته وصفه بالاصيل المحدث الفاضل البارع الكامل النبيل الاوحد الحافظ

(شهر رجب) اوله الجمعة فيه ما فر الركب الرجبي الى مكة صحبة شادجده وكان ممن سافر فيه السيد حسن ناظر الاسكندرية وتصدق بمكة بصدقات كثيرة من الذهب والبر والدقيق والحلوى السكرية على الفقراء والمتقطعين بالحرم المكي يوم ثامن عشر منه قدم جماعة من كتاب التجاني عند صاحب الحبسة بجرسوم ببحر شوم بن مكاسون وفيهم شخص كبير موصوف (٣) بالشجاعة وآخراهم عبد الرحمن التاجر وكان معه أكثر من مائتي رقيق فتمثل بين يدي السلطان

كتاب التجاني
لسلطان مصر

(١) استبشار (٢) مشهورا (٣) موصوم

وهو في الحوش وأحضرت هدية مرسله (١) وهي سبعون جارية وطست وابتريق من ذهب وسيف مسقط بذهب وحياصه وبناد ومهماز كل ذلك من ذهب وغير ذلك ودفع كتاب مرسله الذي كان سببه فيما يظهر ما عمل في الكنايس من قريب وأثبتته للفرجة والنزهة لللمجة ودفع الشهية مع خرف بعضه واستحقاق أكثر تركيبه لثمنه وخفضه وسجيته (٢) المحب الصادق زرع يعقوب المكنى قسطنطين من نسل سيف ارعد من بنى سليمان بن داود عليهما السلام ملكت سلطين الحبشة وصاحب النواب بالملكة النجاشية ثم سرد الممالك والنواب وان سلاطينهم أكثر من ثلاثين سلطانا وترك ذلك لعدم تحقق ضبطهم اذ الفائدة في سردها على غير وضعها ولم يكتب بما سرده منها بل قال وغير ذلك من بلاده في الجهات الشرقية والغربية قريبا وبعيدها الى البحر المحيط وقال خلد الله ملكه وثبت قواعده دولته ونصر جيوشه وعساكرهم ثم قال الى الامام الشريف العالى الاوحدى السلطانى الملك الظاهر حقيق سلطان المسلمين والاسلام بمصر والشام سيد الانام الخاص منهم والعام اعز الله نصره وأدام عزه وافتداه وجعل العدل والفضل شعاره ومحام (٣) بعدله وأحكامه أسباب الظلم وآثاره أما بعد فحمد الله سبحانه وتعالى مقلداً أرض ملكه لمن يشاء من عبادته وخالص العهد لاوليائه القاطنين بأمره ومراده ونحمده على ما أولانا من جزيل نعمائه ونشكره مشكرا نستدعيه مزيد آلائه ونسأله الاعانة على القيام بما رضى له لما خولنا من الممالك الوسيعة والمنزلة العالية الرفيعة انه على ما يشاء قدير وباجابته جدير وهو حسبي ونعم الوكيل سلام عليكم سلاما جزيلاً وافرا على ما يليق بعظمة سلطانكم وعلى أمرائكم وانسكم الاعزاء وأخصائكم ومقدمي جيوشكم وعلى قضاة الشرع الشريف أعزهم الله تعالى ورحمته وبركاته عليكم أجمعين وبركات الاولياء والصالحين ومما تعلم به محلكم الشريف انه قد اتصل الينا جميل أخباركم وانكم حفظكم الله تعالى أمرتم بابطال المظالم من سائر المعالم وردتم القوم الظالمين ورفعتم أسباب المذمرات من الرعايا بكل البلاد والاقاليم وعفوتهم (٤) عن من له حرمه وأبعدتم آثار المفسدين ورحمتم ذوى الفاقة من الفقراء والمساكين الذين بهم وجبت لكم دعوات صالحه شريفة وبها فتح الله لكم الحصون المنيعه وانقادت لطاعتكم الخلائق الغير الطبيعية زادكم الله من هذه الاوصاف المشكورة ويزيدكم أيضاً من هذه الطرائق المدروحة والفضائل الجليلة المشروحة التي بها صرتم ممن ينظر اليه بعين الجلالة ويصغى الى قوله ويعدرأ به بالاخذ من سورته ويرجع اليه في الامور العظام كمن مضى من الملوك الابرار

(١) رسالة (٢) وسجته (٣) ومحبي (٤) عقم

الالتقاء الاقوياً مطبقى الارض بالعدل والانصاف اذ انتم مثلهم ونظيرهم (١) في سيرتهم
العادلة الفاضلة وكما أن أولئك وقع لهم الحد والنساء وسناء الذكر يجميل فعالهم كذلك وجب
عليكم أيضاً أن تصيروا بهذه المنزلة الشريفة النفيسة الصافية النيرة والنعوت الزكية
والاوصاف المرضية ووجب لكم النساء الشريف بذكركم والمباح ليس في مملكتم فقط
بل في سائر الارض باقيا مادامت المياه تجري والرياح تسمى والسحب تنطر والارض تنبت
والشجر يثمر والحيوان ينسل وعلى الجملة مادام الكون باقيا سبحانه الله العظيم الاحسان
الذي خصكم بهذه بأفضل زيادة له الحمد بلا نهاية ولما بلغ اليانما انتم عليه من الخير استنشقا
منه عرفا طيبا وطيبا يفوق كل طيب وقصدنا بتجديد ما سبق من العهود من الملوك المتقدمين
من بلادنا وبلادكم اتساعا لآثارهم المشكورة وقصدنا اعلامكم ذلك بشارة لكم ليكون
ذلك العهد مستمر بلا انحراف والاتفاق بيننا وبينكم بلا خلاف وآخر ذلك ما كان في أيام
الشهيد الظاهر برقوق ونجله الناصر سقى الله عهدهما صيب (٢) الرحمة وأيام والدنا وجدنا
من المحبة والاتفاق على ما ظهرت به الصفات من أخبارهم الحميدة وسيرهم المرضية وانهم
كانوا قائمين بالعدل خصوصا باخوتنا النصارى متوصيين ويرجعوا عنهم القوم الرائدين
وهن كائسهم والقتل على من كان فيها من الاقسه والرهابين وذلك بما يحققون من مناصحتهم
في خدمتهم ومن كان منهم يموت يدفن من غير تعرض أحد ومن كان لا وارث له وخلف شيئا
من الموجود يتولى أمره أبونا البطريك ليستعين به على كاف الواردين والمنقطعين وقد بلغنا
الآن ان هذه القواعد قد تغيرت من قبل قوم كانوا عن طريق العدل حائدين وفي طريق الظلم
طائفين والآن اذ مات أحد من اخواننا النصارى لا يدفن الا بعد مشقة كبيرة لاهله وأقاربه
ويؤخذ منهم ما لم تجر به عادة في أيام الملوك السالفين والله تعالى لم يعذب أحدا من خلقه بقطع
الرزق واذا وجد منهم أحد على غير الطريق وهو يباشر شيئا لا يليق به يؤدب بقرده ولا يشاركه
غيره لان الله تعالى لا يطلب الولد عن أبيه ولا الوالد عن ولده انما كل أحد بعمله ثم بلغنا أيضا
ان من يتعرض اليهم في كائسهم في أوقات صلاتهم وفي أيام أعيادهم بقطع مصانعتهم
وأخذ ما لا يستحقون أخذه وانهم في غاية الضيق في ذلك وانتم حفظكم الله عارفون ما يلزم
الراجي من النظر في حال رعيتهم وان الله يطالبه بذلك وأبونا البطريك واخواننا النصارى
الذين هم الآن تحت عز سلطانكم ومملكتم الشريفة نقر قليل جدا ضعفاء الحال مساكين
في كل الجهات ولا يمكن أن يكونوا قديرا من المسلمين القاطنين باقليم واحد من بلادنا

وأنتم حفظكم الله ليس يخفى عليكم ما في بلادنا الواسعة من المسلمين تحت حكمنا ونحن لهم
 وملوكهم مالكون ولم نزل نحسن (١) اليهم في كل وقت وحين ومن تقدم من آبائنا وأجدادنا
 لم يرالوا بهم متوصيين ولا نفسهم وأموالهم حافظين سامعين لاقوالهم رادعين من يتعرض اليهم
 ونحن على ما كان عليه آباؤنا ساكنون في طريقهم غير متعرضين لاقامة مساجدهم ولا الى
 أيام أعيادهم وأيام مواضعهم وملوكهم عندنا بالتيجان الذهب راكبون الخيول المستومة
 وعامتهم في أسبابهم آمنون مطمئنون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم راكبون البغال
 في أحسن الاحوال ولانأخذ منهم جزية ولا شياً لا قبلا ولا كثيرا ولا نشوش عليهم أصلا
 ولو أخذنا منهم جزية وكان كل واحد يزدره ما للكان يجتمع لنا من الاموال ما لا يحصى
 وان كنتم في شك من ذلك فاسألوا التجار والمتردين الى بلادنا ليخبروكم بذلك بالحق والصدق
 ومن نقل اليكم غير ذلك فهو من الكاذبين الذين يقصدون رمي القتل التي هي أشد من القتل
 عند العارفين وليس يخفى عليكم ولا على سلطانكم أن بجزيرة النبل بجزيرة اليكم من بلادنا ولنا
 الاستطاعة على أن نمنع الزيادة التي تروى بها بلادكم عن المشي اليكم لاننا بلادنا نفتحها
 أما كن فوقانية يتصرف فيها الى أما كن أخز قبل أن يجي اليكم ولا يمنعنا عن ذلك الا تقوى
 الله تعالى والمشقة على عباد الله وقد عرضنا على مسامعكم ما ينبغي اعلامه فاعلموا أنتم
 بما يلزمكم وبما يلقي الله في قلوبكم ولم يبق لكم عذر تبدونه وفي صدق مودتكم وفضلكم
 ما يغني عن تكرار السؤال وما قصدنا بهذا الا أن يكون بيننا وبينكم الصلح كما كان بين الملوك
 السالفين وليكن جبل المودة متمدا بغير انصرام وستعلمون صحة كلامنا واسألوا الخبرية
 الذين هم يقيمون بالجامع الازهر كم لهم سلطان من المسلمين ومن جملة مضمون الكتاب
 وكان والدي داود أرسل رسلا الى السلطان الملك الظاهر برقوق فقابلهم بالاحترام والاحترام
 وودعهم سريرا ليكوفوا مستبشرين وبسبب ذلك صار بينهم اثبات العهود والمودة الى حين
 وفاتهم ولما أراد الله تعالى جلوسنا على تخت والدنا أرسلنا رسولا الى الملك الاشرف رحمه الله
 ليجدد العهد والمودة بيننا فأكرم قصادنا واحسن اليهم وقابلهم بما كأردنا منه والآن
 فقد أرسلنا له نظمة سلطانكم رسلا والمسؤول بروز أمركم بقبول ما أرسلت من شيء يسير
 وعودهم سريرا ومهما فعلتم من الاحسان ونحن فاعلون أضعاف ذلك وتوصير المودة بيننا
 وبينكم كما كانت بين الملوك السالفة وقد بلغنا أن عظمة سلطانكم رسم للافرنج بعمارة في
 القدس الشريف من صدقاتكم الشريفة بروز أمركم للجوش بعمارة قبر من يم عليها السلام

ان أحسنتم فاجزاء الاحسان الا احسان مثله وأضعافه وقد بلغنا ان دير الغطس هدم
وهو من أيام الملوك السالفة ومن احسانكم بروز أمركم الشريف بعمارة ذلك ونحن مقمبون
على العهد القديم من أيام أجدادنا وآبائنا في إقامة جوامعكم ومساجدكم وآدابهم وأنتم
أيضا تأمرون بالنداء ان لا يقول أحد للنصراني يا كلب فان الله مقسم الاديان ويعاقب
كل أحد على قدر ذنبه وأما نحن فنقول للشريف يا شريف والفاضل يا فاضل وللشيخ يا شيخ
فان لم تصدقوا فارقوا سلوا الينا انسانا جيدا دينا يرى ذلك ويسمع وبلغنا ان الجبوش القاطنين
بالقدس الشريف قصدوا عمارة بالارض لميت (١) مدفون فيه ومنعهم عن عمارته
نائب السلطنة هناك والقصد من عظمة سلطانكم بروز أمركم لنائب القدس ان يرسم
الجبوش بعمارة ذلك فنحن في سائر ممالكنا أمرنا باجهار النسا بعمارة الجوامع والمساجد
والقصد من عظمة سلطانكم ان تتوصوا غاية الوصية باخوتى النصارى (٢) لتصير بيننا المودة
وتفرح في أيام سلطنتكم الرعية بعد السلام الوافى التام على المجلس الشريف السلطاني
وعلى محبيه وعلى أمرائه وقضاة الشرع وعلى كل من حوت (٣) ملكته العالية وهو حسبي
وعليه توكلنى والحمد لله رب العالمين فلما طرق ذلك مسمع السلطان وتحقق ما عنده هؤلاء
من الزور والهتان حى [كذا] فيما بلغنى ييقين لهذا الدين وغار غيرة المسلمين ولكنه سلك
لنصد الاعتدال وعدم الخطأ طريقة وسطى فانه جهز شخصا كان قديما استادار الخبجة عنده
وهو (٤) يحيى بن احمد بن شادبك ومعه كاذ كره لى من لفظه يرسم كبير نصارى الحبشة سرجان
من ذهب وشقق مذهبة أيضا وديك مجوف من بلور مزركب بذهب ومن الجوخ قطعان خارجا
عن عشرينم بوجهين من الجوخ ومثلها من الصوف الملون ومايتى ثوب بطانة وزلعتين من
الزيت الطيب وغير ذلك وعلى يده كتاب لم أفق على تفصيله ولا علمت اجمال جميعه الا أنه يتضمن
فيما سمعت عدم الموافقة في جميع مسائل فيه لتكون نصارى الديار المصرية قد كثرت عديهم
واستطالتم بالمبالغة في البناء ولاحداث الكنائس ونحو ذلك فلم يرض اليعين هذا الجواب
بل عوق القاصد وتهتده ثم لم يلبث ان جرد بحضرة الملاى المسمى شهاب الدين بن سعد الدين
ملك المسلمين من الحبشة وهم شرذمة بسيرة نالمة لكثرة جموع الكفار ووقع الحرب
بين الفريقين وآل الامر الى أن قتل ابن سعد الدين وما اكتفى هذا اليعين بصنيعه بل ألزم
قاصد السلطان بالركوب الى المقول لينظره كانه ليكون انكى للمسلمين فما استطاع مخالفته
وسار الى المكان الذى هو فيه أياما حتى رآه ثم رجع وكان ذلك كله بترتيب التاجر عبد الرحمن

(١) بالارض ميت (٢) الناصرى (٣) حوى (٤) وه

المذكور أولا فإنه كان بمن يتظاهر بكونه مع المسلمين فيما يسره واستقر عوض المقتول
 ولده محمد وجاءت الاخبار الى السلطان بذلك فكرب له وضافت عليه المسالك وبادر باحضار
 البطريك فضر به ضربا مبرحا وتمتده بل ووعده بتسليم جميع من عملكته من النصارى
 لكونهم كانوا السبب في ذلك كله فراجع فيه وبرؤاساحة البطريك منه واقضى الراى
 ارسال كتاب بخطه على قاصد من عنده في خدمة قاصد من المسلمين يتضمن التعريف بما حل به
 من الذل والنقم وما توعد به هو ومن بقي ويلزمهم بارسال القاصد مكرما مجبلا من غير تشويش
 عليه ولا على أحد من المسلمين فلما وصل الى كيرنصارى الحبيشة ذلك أمر باحضار القاصد
 نخلع عليه ثم أمر بارساله وباطن في تعويقه فعوق مدة ثم استدعى به أيضا ونخلع عليه
 واستمر هكذا مع تمته له واطهار ناموسه بحضرته الى أن مل القاصد وواجهه بقوله
 ان كان المقصود القتل فهأناذا والا فأطلقني (١) أو نحو ذلك وفارقه فأرسل اليه شخصان
 أمرانه يعلمه بأن الملك قدم من عليه وعقاعنه وسار حينئذ ومعه قاصد من النصارى حتى وصل
 الى الديار المصرية بعد مضي نحو أربع سنين فلما وصل عوق السلطان أيضا قاصده ثم اقتضى
 الراى اطلاقه وبجهاز حينئذ الامير ميثقال الحبشى لابن الدين ملك المسلمين كما سبق ان شاء الله
 في محله ويقال انه قيل لابن سعد الدين اننا نكرم من عندنا من النصارى رعاية لكم خوفا على
 مملكتكم لقله عدد المسلمين هناك وكثرة القائمين من أعدائكم بالاشراك فقال لا تتكفروا
 لذلك وافعلوا ما أمرتم به من عز الدين وذل من للكفر سالك فخر ب الله هو المنصور و حرب
 أعدائه كل منابه أمور وكمن ملك وأمير و خليل و وزير قد تصدى لهدم كثير مما للنصارى
 الابالس من البيورات والكائس فلم ينطق أهل الزبيغ والسفه بينت شفقه وكانت عاقبته
 محجودة وعائده بالنتفع موجودة منهم نوروز العلى الهمة والمقدار مع انه من مملكة التتار
 ثم منكلى بغانائب الشام المحروس بالغ في ذل النصارى والبتارك والقسوس بالحبس والغل
 والاشهار والدفين والذل والاقبار بل لما فتح باب كيسان بالشام وجد هناك مسجدا كان
 قبل كنيسة لليهود بالشام فاستمدى عليه الزمان وهجر من الصلاة والاعلان
 بالآذان فوسعه وصيره جامعا ثابت الاركان وأحدث فيه خطبة مع كونه داخل سور
 دمشق ولم يتفق منذ فتحت احدائها الى الآن فارتغم اليهود بذلك أيضا لاسيما وقد صارت
 حارتهم هناك للدواب وغيرها موطنًا وأرضا وكذا اتفق حين كان البلقيني بالشام قاضيا
 وأخذ كنيسة لليهود وجعلت مسجدا ساميا وهدم جلها المسلمون في زمن الناصرى (٢)

(١) فأطلقني (٢) النصارى

محمد بن قلاوون بغير اختياره ومرسومه بل تأيد من الله العالم بظواهر الامر ومكتومه ولذلك سبب عجيب وخبر غريب وهو أنه بعد فراغ الناس من صلاة الجمعة بقاعة الجبل قام موله في وسط الجامع فصاح صياحاً من عجايب خرج به عن الحد اهدموا الكنيسة التي بالقاعة وكرر ذلك ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم بالتمص عنه فوجد بخرايب التتر من التلعة قد بنيت كنيسة فهدمت ولم يفرغوا منها حتى جاء الخبر أن العوام والغوناغاء اجتمعوا وقت صلاة الجمعة أيضاً وهدموا عدة كائس بقناطر السباع ونواحيها ونهبوا ما فيها وهو ثوب يفوق الوصف حتى صار كوما واتفق مثل ذلك في هذا اليوم أيضاً بالناهرة حيث صاح شخص آخر من الفقراء بجماع الازهر بين خروج الخطيب والاذان بقوله اهدموا كائس الكفر والطغيان نعم الله أكبر فتح الله ونصر وصار يرمي نفسه ويصرخ (١) بقوله الى الاساس الى الاساس اهدقوا الناس الى النظر ولم يدروا ما هذا الخبر بل ولم يجدوا شخصه مع احكام كل منهم في ذلك فهدمت عدة كائس منها بل ومن مصر أيضاً وجاء الخبر من كل من نائب الاسكندرية ووالي البحيرة ومدينة قوص انه وقع بالامكنة المذكورة في يوم الجمعة المشار اليه هدم كائسها أيضاً وتوارد الخبر من الوجهين القبلي والبحري بكثرة ما قدم في اليوم المذكور وعلل بعض الفقهاء ذلك بكثيرة ما زادوا (٢) في الطغيان والموسا [كذا] والممالك وكذا امر محمد بن عبدالعزيز رحمه الله بهدم بيع النصارى المتحدة ورد على من كتب اليه من ملوك الروم يسأله في اجراء امرهم على ما وجد من الكائس وغيرها فانهم زعموا أن من تقدمك فعل في كائسهم ما منعتهم منه فان كانوا مصيبين في اجتهادهم فاسلك سنتم وإن يكونوا مخالفين لها فافعل ما أردت بقوله أما بعد فان مثل مثل من تقدمني كما قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحرف اذ نهشت فيه غم القوم وكألكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً وفي ناسع عشر رجب استقر البرهاني ابراهيم بن الديري في نظر الاسطبلات السلطانية عوضاً عن التقي عبدالرحمن بن ناج الدين بن نصرانته المستقر في ذي القعدة سنة ست وأربعين

(وفي رجب) ختم الفاضل محب الدين احمد بن محمد بن احمد المالكي عرف بالخطيب على شيخنا البلاقراء تموطاً الامام مالك رواية أبي مصعب وسمعه جمع كثير من كنت منهم (شعبان) اوله الاحد في يوم الجمعة سابع عشر من ربيع الصلح بين الشريف أبي التمام صاحب مكة وبين الاشراف ذوى أبي نعي ومن شرح ذلك أنه في أواخر المحرم من هذه السنة

(١) ويصرخ (٢) رادوا

كانت الوحشة بين السيد بن أبي القاسم المذكور وولده زاهر وخرج زاهر مغاضبا لوالده نحو بني شعبة الى أن وقع الصلح بينهم في أوخر صفر ثم لم يلبث أن عاد الاستيحاء بينهما ما فتوجه السيد زاهر الى محل ثم الى هده بن جابر فلما كان في ليلة الاربعاء حادى عشر هذا الشهر دخل السيد زاهر ومعه جماعة من الاشراف ذوى أبي نعي في نحو عشرين فرسا وجماعة من القواد من ذوى بعلان مشاة مكة من أعلاها وتسور بعض ذوى بعلان على بيت الشهاب أحد بن احمد البونى بالردم فقبض عليه وأخرج مرفعا لس من رفاق الغول وسعى به الى الروم وكانت خيل الاشراف ذوى أبي نعي هناك فأخذوه وجملوه على كفل فرس وخرجوا به من الجون الى وادى مروه وصاح الصايح بمكة في ليلته فخرج الاميران اقبردى المظفرى باش الترتك بمكة وتم شادا المارة بالحرمين وبعض مماليك والقايد مشيعب العبرى وولده وأخذوا على اثرهم فوصل الاميران الى الربع الاخضر بطريق وادى مرو ورجعوا وتوجه القايد مشيعب وولده وثلاث مماليك الى أن أشرفوا على البرقة بوادى فلم يروا لهم أثر وتوجه السيد زاهر ومن معه بالشهاب البونى الى أم الدم من صوب الشام فعاقبوه بانواع العقاب حتى وعدهم بأربعة آلاف أشترى وبأدار السيد أبو القاسم حين بلغه ذلك لى أخيه السيد بركات وكان نازلا بقرب جدته فاستنزل به وسأله فى المسير معه بنفسه الى أم الدم فاجابه وسارا والسيد بركات فى ثمانين فارسا ملبسين حتى توجهوا باجمعهم نحو أم الدم فواجههم جماعة من زبيد ذوى مالك وأرادوا تبيطهم عن الوصول الى السيد زاهر ومن معه حيث سألوهم فى الصلح بينهم وبين الاشراف فقال الشريكان انه لا يقع اتفاق أبدا بدون وصول البونى اليه بالانفاد فخرجوا فلم يخالف زاهر ومن معه وأحضر البونى فى يوم الجمعة المذكور ووقع الصلح فنته الحمد

(رمضان) أوله الاثنين قرأ فيه شيخنا العلامة ابن خضرة على شيخنا المغازى لموسى ابن عقبه والادب البيهقى والكجرو دنايب (كذا) وكان حتمها فى يوم الخميس خامس عشر منه ومعه خلق وكنت منهم وفى استهلال هذا الشهر انحلت أسعار مكة فانها كانت قبيله من هذا العام مرتفعة فكانت الغرارة من الخنطة بثمانية اشرفية ومن الدخن بسبعة ونصف ومن الدرّة بسبعة ومن الدقصة بستة وكان اللحم أربعة امانان باشرى والمن عبارة عن سبعة أطلال بالمصرى والسمن كل من بخمسة اشرفية والمن عبارة عن ثلاثين رطلا بالمصرى فلما دخل رمضان بيع المن من السمن باشرى ونصف ثم فى آخره ارتفعت الاسعار قليلا ثم انحلت

(سؤال) أوله الاربعاء فى يوم السبت ثامن عشره برزال امير شاد بك الحكيم أحد المقدمين

والمستقر في هذا العام أمير حاج النجمل بالنجمل الى بركة الحجاج وكذا أمير الاول الامير سونجيقا
اليوناني الناصري فرج أحد العشرات ورأس نوبة وأخو الامير ارنبغا ومن حج في هذه السنة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر العمري صاحب الجامع والكمال امام الكاملية والشريف
حسام الدين بن جرير وصاحبه فتح الدين بن سويد المالكيان وجاورا الاربعة عمكة في السنة التي
تليها وفي يوم الاثنين العشرين منه أعيد المحبب الاشقر الى وظيفة نظير الجيش بالديار المصرية
بعد صرف البها ن حجي ثم بعد أيام وذلك في يوم الخميس سلخه قدم اليها المنفصل الى السلطان
تقدمة فإبالة محمولة في خمسة وأربعين قفصا ما بين بعلبكي (١) وصوف وفرا بانواعه وقسي
وغير ذلك ثم بعد أربعين أيام خلع عليه باستمراره في نظير جيش دمشق وأضيف اليه نظير قلعتها
وحواليها وكان معه في هذه المقدمة (٢) صاحبنا القاضي قطب الدين الخيضرى الدمشقي
شيخ دار الحديث الاشرفية بدمشق أبدا الله وكفاه سائر مهماته وسمعت بقراءته أشياء
على العز بن الفرات وشيخنا ومن ذلك مجالس من آخر تعليق التعليق على مصنفه وكان ختمه له
في يوم الاحد رابع عشرين الشهر الذي يليه وفي يوم الاربعة تاسع عشرين شوال خلع على
بدر الدين محمد بن القاضي فتح الدين محمد المحرق في الاستقرار في وظائفه كالنظر بالخانقاه
الصلاحية سعيد السعدا وغير ذلك

(زوال القعدة) أوله الجمعة في يوم الاحد رابع عشرينه ركب السلطان حتى
وصل الى بولاق ثم رجع لكونه توقع أن ياماتو عكا سيرا وشاع ضعفه فأحب أن يراه الناس
وتبطل تلك الاشاعة لما يترتب عليها من المفاسد وفي يوم الجمعة بعد صلاتها وهو تاسع عشرينه
قرى بالمسجد الحرام بمثل بولايه القاضي أبي اليمن النويرى الشافعي بنظر المسجد الحرام وأبسن
خلعة لذلك بحضور أمير الحاج المصرى وفي يوم السبت سلخه وصل في البحر الى مكة المشرفة منبر
برسم المسجد الحرام جهزه السلطان فلما كان يوم الثلاثاء عاشر الشهر الذي يليه ركب

(زوال الحجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثانيه قدم نايب الشام الامير جليان فترسل السلطان
للقائه بمطعم الطير على المسطبة بالريمانية وجعل عليه خلعة الاستمرار ومن قدم معه كاتب سر
الشام القاضي صلاح الدين خليل بن السابق عم صاحبنا الاوحد جمال الدين وكذا القاضي
الحنابلة النظام عمر بن مفلح وأترله شيخنا بالقرب من سكنه بحارة بهاء الدين وقرأ عليه صاحبنا
التقى القلقشندي المنتقى الشهير من مسند الحرث بن أبي اسامة في يوم عرفة وقرأت عليه
في اليوم المذكور بعضه بل قرأته عليه بقامه بعد هذا الاوان وكذا قدم مع نايب دوا دار

(١) معلقى (٢) المقدمة

السلطان بدمشق ثم قدم التايب تقدمته في يوم الاثنين صبحه قدومه وهي خمسة أبدان سمور
 وخمسة قفاهم واثان وشق وخسون سنجاب وخسون قرطية ومائة ثوب صوف ملون
 ومائة ثوب موصلية وأربعمائة عاتكية وخمسمائة بطاين وثلاثمائة فرس حلقة منها خمسون
 خاص وعشر أعداد طبول بازمذهبة وخمس أعداد أطبار وخسون سيفا ومائة عدد دبابيس
 وما تثار أس خيل منها واحد بسرح ذهب وثلاثة بكيايش بسروج مفرقة وثلاث أقطار بغال
 مغطاة وأربع قطر بخاني مغطاة أيضا حسبما فصل ذلك البدر العيني قال وقد ذكر أن في الهدية
 عشرين ألف دينار زاد غيره وأربعون ثوبا مخمل ملون ومثلها مخمل حلبي أحمر وأخضر وأزرق
 وكذا قدم دواد السلطان بدمشق أيضا هديته وهي خمس قطع سمور ومثلها شقق حرير
 وعشر قفاهم وقطعتان وشق وعشرون سنجاب وثلاثون صوف وخسون قرطية وخسون
 ثوبا بغدادية وثمان طبول باز وخمس أطبار وخسون قوسا واقفاص سرادلي. وقدم كاذب
 مردمشق أيضا هديته وهي قطعتان سمور وعشرون سنجاب وعشر أثواب صوف وخمس
 أثواب مخمل وثلاث شقق حرير وأربعون ثوبا بعلبكي وعشر أقواس وأربع علب مقسدار
 فنظار سكر نبات. وقدم قاضي الحنابلة بدمشق نظام الدين بن مفلح أيضا هديته وهي قطعتان
 سمور وقطعتان وشق وخمس قطع سنجاب وعشر أقواس وثمان أثواب صوف وست شقق
 حرير وأربعون ثوبا بعلبكي. وفي مغرب ليلة الخميس ثاني عشره وصل إلى مكة قاصدا من مصر
 وأخبره زل القاضى أبي السعادات بن ظهيرة عن قضاء الشافعية بمكة واستقرار المنقام
 محب الدين محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن احمد بن ابراهيم الطبري عوضا عنه فلما كان
 في صبح يوم الخميس قرئ المرسوم بولاية المحب المذكور وهو مؤرخ بعشر ذى القعدة وألبس
 الخلعة. وفي يوم الخميس ثاني عشره جاء جل صاحب قبرين وهو جلة أثواب صوف وكان
 وصوله في البحر إلى ساحل بيروت ثم حل بالكر (١) على دواب الناس إلى القاهرة. وفي آخره
 وصل مبشر الحاج وكانت الوقفة يوم الاثنين وجمع في هذا العام ركب كثير من التكرور وفعل
 بمكة بعض معروف. وفي هذا الشهر كان ابتداء الطاعون بالديار المصرية ولم تنسلح السنة
 حتى بلغ عدة من يموت في كل يوم مائة ثم كان ماسيا إلى أول العام الآتي. ومن الحوادث
 في هذه السنة استقرار الطبغ اللقاف في نيابة أسكندرية بعد عزل النهاي بن اينال وانتهت
 السنة والاسعار على حالها فالأشرف في ثمانين وخمسة وعشرين بالصرف وزيادة خمسة دراهم
 على ذلك في المعاملة والأفرنجي ثمانين وخمس وسبعين والممقال من الذهب بثلاثمائة وثلاثين

أوخس وثلاثين والدرهم من الفضة بأربعة وعشرين درهما من الفلوس وكل درهم من الفلوس ثمانية اعداد مخلوطة برؤس المسامير وقامع التحاس والرصاص وجلاجل الدفوف والارذب من البركان في وسط السنة بثلاثمائة ثم نزل الى مائتين فنادونها وكثر التنظيف في الموازين والغش في البضائع وفشى ذلك فشاوا-سكرا وتزايد وطمع السوق كثيرهم لما جعلوا عليهم من الرواتب الشهرية والجمعية والفساد في ازدياد ولاقوة الابانة

ذكر من استحضرتة الآن ممن مات في هذه السنة

أحمد بن سنان بن راجح العمري المكي القائد مات في يوم السبت تاسع رجب باهده وحل الى مكة فوصلوا به في أوخر ليلة الاحد فدفن بالمعلاة

أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان شهاب الدين الدمشقي متولى ديوان الامير ناصر الدين بن متجك وابن متولى كان رئيسا ذاموا لجمه وفيه بر واحسان للفقراء وقد زاد في مدرسة الشيخ أبي عمر الحنبلي من الشام من جهة المشرق ووقف على ذلك مات في ثامن عشر رجب ودفن بالروضة رحمه الله

أحمد بن محمد بن أحمد بن راهب شهاب الدين القاهري الصوفي عرف بالديب مفرط القصد ارامية حافظا للكتاب الله حضرا بن أبي البقا وغيره وينزل في الجهات وياشر النقابة في بعض الدروس وكبيرة الغيبة بالخانقاه البيبرسية ولم أظفر له بسماع على قدر سنه ولكن سمع بآخره على الشهاب الواسطي المسلسل والاجزاء التي كان يرويها وله نوادر وأمور لطيفة مات عن سنن عالية في يوم الاثنين ثامن ربيع الثاني بعد أن فجع بولده كان حسن الذات قصيرا وكان له مشهد سافل ودفن بتربة الشيخ نصر خارج باب النصر عند ولده عوضهما الله الجنة

أزبك حجامات مسجونا بقلعة صفد وكان من خواص الاشرف

أقربدى المظفرى باش الترك بمكة ورأس فوية مات في ليلة الثلاثاء عشر من شوال

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن كى الدين المصرى الشافعى المقرئ الضرب عرف بالسعودى ولد تقرىيا قبل سنة سبعين وسبعائة وحفظ التنبيه والكافية والشافية وأخذ القراآت عن التتق عبد الرحمن البغدادى فيم قبيل وكذا عن الشمس العسقلانى وقرأ عليه الشاطبية وعن الفخر البلييسى امام الازهر والشمس بن العطار وسمعت أنه كان يرحمه في الفن على سائر شيوخه واشتغل في غير القراآت أيضا لكنه لم يكن عارفا في غيرها مع حدق تعبير (١) الرؤيا

وكان في خلقه حدة ولذلك لم يتمكن كثير أحد من الاخذ عنسه وبقية البقاع فلم يوافق على
اقرانه (١) ثم قرأ عليه الزين جمعقر السنهور الفاتحة ومن أول البقرة الى المنهون ومات
بمصر في حدود هذه السنة ومن زعم أنه لم يجزأ أحد فقد بالغ
أبو بكر بن اسحاق بن خالد العلامة زين الدين الكنتاوى الحلبي القاهري الحنفي عرف
بالشيخ با كبير ولدته تقر بياقما كنيه بخطه سنة سبعين وسبعائة بكنتاوا اشتغل في النون وأخذ
عن غير واحد بعدة أما كن ومن شيوخه العلا الصيراي ومهر وتقدم وفاق الاقران ودرس
وأفتى وولى قضاء الحنفية بحلب فقدمت سيرته ثم طلب الى القاهرة واستقر في مشيخة
الشيخونية وانتفع به فيها جماعة وانفق له قضية مع العلاء الرومي ذكرها شيخنا في الحوادث
وكان رجلا خيرا ساكنا عاقلا منجمعا عن الناس ذا شكالة حسنة وشيبة منورة وجمالة عند
الخاص والعام مع لكتة خفيفة في لسانه واختلط قبل موته بمدة لطيفة وقد عرضت عليه
بعض محفوظاتي ومات ليلة الاربعاء المسفر صباحها عن ثالث عشر جمادى الاولى وصلى عليه
بمسجد المؤمني بحضور السلطان فن دونه ودفن في الفسقية التي دفن فيها كل من العزازي
والشيخ زادة بجامع شيخو وقد ذكره البدر العيني وان صاحب الترجمة أخذ عنه وغيره
يبلده طحنا (٢) حين قدمها عليهم في سنة خمس وثمانين وكان اذذاك ميبيا أمر دوفي عنتاب
حين قدمها صاحب الترجمة عليهم بعد ذلك بستين وأقام بهامدة قال ثم في سنة تسعين قدم
القاهرة وأنا به افضل بالبروقية وحضر دروس شيخنا العلا السيراي في جملة الطلبة المترابن
وكتب التلويح بخطه وصححه ثم بعد ذلك ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغني انه كان
يجمع مع اليهود على ما لا يرضى الله وآل أمره الى أن باع كتبه وغيرها بحيث أصبح فقيرا والجاه
الفقر والتهتك الى أن سافر الى بلاد الروم وأقام في بلاد ابن عثمان بتردد من بلد الى بلد ويحضر
دروس علمائها ثم بعد مدة سافر الى حلب فأقام فيها حتى تعين بين الطلبة وساعده الامير ططر
حين كان مع المؤيد بن قومان حتى استقر في قضاء الحنفية بها فكان ابن سلامة أحد أكبر
الحنفية المعتبرين بها ينكر عليه في أكثر أحكامه لأنه كان عريا عن الفقه وكان يقى بغير علم
وربما أخش في الخطأ بحيث جمع ابن سلامة المذكور من فتاويه جملة فيما خطأ فاحس
لانوافق مذهب أحد وقد أوقفني عليها لما كنت بحلب في سنة أمد ومع ذلك فلما توفي البدر حسن
ابن أبي بكر القدسي شيخ الشيخونية وعينني لها السلطان وامتنعت وكان للخوف بارقع للبهقي
ذكر هذا السلطان فطلبه فاستقر بها حتى مات قلت ولا يتخل من تحامل رجها الله واياها

بدلاى المسمى شهاب الدين أحمد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة ومن كان من مكي هو وأخوه اسمه خير الدين في بكار الحبشة (١) حسبما حكى العيني بعضه في سنة ثمان وثلاثين من تاريخه قتل في المعركة شهيدا كما تقدم

تزاز بن عبد الله النوروزى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة كان من عماليك نوروز الحافظى نائب الشام ثم أمره السلطان فلما سافر العسكر لروندس كان بمن جرح في حصارها وجعل وهو كذلك فقدرت وفاته بالقرب من نغردمياط فدفن به وذلك في أواخر جمادى الآخرة أو أوائل رجب واستقر في امرته بسبك النقية المؤيدى وكان حسن الشكالة متجملًا في ملبسه وهر كبه نال حية كبيرة وعنده كرم وحشمة وقد قال العيني انه مات في رشيد والله أعلم

حسب الله بن سنام بن راج العمري المكي القايد مات في ليلة الخميس سادس عشر ذى الحجة حسب الله بن محمد بن بركوت الشيبكى المكي القايد مات في يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة بجدة وجعل الى مكة فدفن بها صبح يوم الجمعة

حسين بن عثمان بن بدر الدين بن الاشقر أخو القايسى محب الدين ناظر الجيش مات في صفر ولم يكمل الستين وتأسف عليه أخوه كثيرا وكان قائما بأمره كلها حتى انه استنابه في نظر البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله

حسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بدر الدين السكندرى الاصل القاهرى الشافعى النحال ويلقب بالكلابى ولد في صفر سنة احدى وخسين وسبعمائة وحفظ القرآن وهو صغير والمام لابن دقيق العيد والوجيز للغزالي والقيه بن مالك وعرضها على جماعة وأخذ في الفقه عن البدر الطنبدى والبرهان البيجورى وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع صحيح البخارى على النجم بن رزين وصحيح مسلم على الصلاح البلييسى وحدث سمع منه النضلاء وكان ناسنا خيرا له قيام في الليل مع كثرة المداعمة والد

بجامع الاسيوطى ووظائفه معدومة به واحترق له كتب كثيرة حين وقع الحريق في الشونة المحاوره له بحيث كان ذلك سببا العمارة القايسى ناصر الدين البارزى للجامع وصار مشهورا به ولزم من ذلك اختصاص صاحب الترجمة به وكذا اختص بيلغا السالمى حتى مات وكان مبتلى بيباض في جسده ويقال انه كان يبيبه لانه حين قبض عليه وبلغه ازعاجا كبيرا مات بعد أن أضر في ليله السبت تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالقرافة بالقرب من ضريح الشافعى رحمه الله

خليل بن احمد غرس الدين السخاوي ثم القاهري كان في أول أمره عند الزين التتني في ضرورانة
ثم انتهضه الشيخ قصار يرقيه لما هو أعلى من ذلك بما يشبه التجارة وأخذ هو في شئ من هذا الى
أن صحب بعض خواص السلطان قبل سلطنته وصار يتردد معه اليه فاستقر به في بعض مهماته
بل واستنابه في نظر سعيد السعداوتما وصارت أحواله بذلك مرعية ولا زال في نحو فلما استقر
في السلطنة هرع الاكبر فن دونهم اليه في قضاء ما ربههم واعد في الاعيان وقرأ عنده الشهاب
الزهرى وغير البخارى وولى نظر القدس واخليل ومشى فيه ما كمال العيسى مشى الوزراء
وكتاب السرفال وقيل انه كان في أول أمره جاييا يجي وعلى كنفه (١) خرج ولم يكن له بد في طرق
علم من العلوم بالكلية بل كان يعد من العوام

قلت لكن كبلغنى كان فيه بتر وخير ومعروف وتدين مات بعد أن بس في الليسلة العاشرة
من جادى الاولى وهو والد الشهاب احمد حفظه الله

سكبه غاد وادار السلطان بدمشق وكان استقراره فيها في سنة أربع وأربعين مات في سلج ربع
الاول ودفن بقبرة الباب الصغير

صدقة المحرقى هو محمد بن أبى بكر بن أبوب يأتى

عبد الله بن محمد بن بركوت الشيبكى مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول

عبد الله العراقى الحضرمى الشيخ صالح نزيل مكة مات في ليلة الاحد خامس جادى الآخرة
على بن احمد بن خليل بن ناصر بن على بن طى نور الدين السكندرى الاصل القاهري الشافعى
المعروف أولا بابن السقطى بهملين بينهما فاف مفتوحة ثم بان البصال بموحدة ومهملة ثقيلة
ولد في يوم الاربعاء عاشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بالقاهرة وحفظ القرآن واشتغل
في فنون ولكنه لم يكن بالماهر ومن شيوخه فى الفقه البها أبو الفتح البلقيني والبرهان البيجورى
وسمع دروس الشمس البرماوى فى النحو وسمع على التجم بن رزين فى رمضان سنة تسع وثمانين
صحح البخارى وكذا سمعه خلا من أوله الى الصيام على السراج البلقيني وبعض صحح مسلم
على الصلاح البليدي وسمع أيضا على السراج بن الملقن وفى ١١

وكتب بخطه من تصانيف أولهما كثيرا وجلس مع الشهود وتعالى التوقيع فى ديوان (٢)
الانشاوي يموت الامراء ورمما نظم وفى نظمه ما يضحك كقوله فى سقوط منارة المؤيديه

بى سلطانتنا المؤيد جامعا حوى حسنا وبهجة رونق

سعى بها على كل جامع بمصر له منارة قد بنيت على برج عتيق

مالت من ثقل أبحارها على سفلى * تقول بلسان الحال ناطقة
 تهلوا على ضعفى فاضرنى * سوى ذلك السبرج
 وقد تلاعب به طامة شيوخ أهل الادب العلامة النهاب الحجازى حيث قرطه ذلك بما هو
 فى ديوانه من بكار ونصه لما وقفت على هذه الايات التى ما احتاجت لمنشد والنظم الغنى
 عن الخليل بن احمد وسعت ما به من المعانى الشاردة الغريبة والقوافى المختلفة العجيبة علمت
 ان الناظم عمرائه آياته ودياره ولاهدم بين أهل الادب مناره سلك طريقا لم يفتح فيها الى دليل
 حيث عادى فى نظمه الخليل وانه اختار سلوك هذه الطريقة الوعرة ومشى وان الفضل بيد الله
 يؤتية من يشاء فقلت مبتدرا وأنشدت معتذرا

أيا أديبا بل كرى ماله * نظم جراف للعقول استطار
 غنيت فينا عن عروض فلم * تخش اذا ما قلت فى النظم عار
 لم تنفق للوزن فى النظم بل * بالطبع حيث الغير للوزن حار
 فأنت نور فى ظلام مشى * وأنت لاشك على المنار
 بنى بيوتنا ما ظلمت على * بحر فما أشبهها بالقصار
 فلوراها الصقدي مذ بدا * منه اختراع قال هذا فاشار
 ولورأى يتنا صريع الدلا * لخرب البيت وأخلى الديار
 قد سامنى تقرىظها من أرى * طاعته فرضا اذا ما أشار
 أجمت اذ لم أرى طاقة * خشيت انى لم يقل لى عشار
 ثم امتثلت الامر من بعد ذا * مذ غلبت طاعته الاعتذار
 وددت مذ قرظتها بخله * فى حالة التقريظ لو كنت فار
 قد طلمت بأبيات فى عصرنا * وان تكونى عن حقيقى قصار
 ان كنت فى جملك صغرى فكم * هبت رياح قد أمارت غبار
 فان بدا طيف الخيال اخرى * لئله فانه منسك بار

وحج وزار بيت المقدس ودخل دمشق ودمياط واسكندرية وجال فى الصعيد وكان انسانا
 خيرا على الهممة راغبا فى الحضور عند شيخنا فى رمضان وكذا يجالس الاملاء وعشرين سنة
 وقد حدثت باليسير أجازنى لفظا وجرته كانه مع تقدم محبته له مات فى يوم الخميس
 رابع عشر رجب بالقاهرة وهو من أورده شيخنا باختصار فى تاريخه
 على اليمنى الشهر بجزوة الشيخ الصالح المعتقدمات فى ظهر يوم الثلاثاء سبط رمضان

فارس نائب القلعة بدمشق وأمير السرية التي خرجت من دمشق في غزاة رودس أصابته
بجراحة في وقعة القشتيل بجيبينه أزال عقله واستمر متضعفا منها حتى مات وهم راجعون
في البحر وذلك في رجب

فاسم بن احمد بن نقبة الحسيني المكي مات في صبح يوم الجمعة التاسع عشر رمضان

محمد بن أبي بكر بن أيوب القاضي فتح الدين أبو عبد الله بن الزين بن الشيخ الصالح نجم الدين
الخرزومي الحرقي نسبة للحرقيه قرية بالخيرية القاهري الشافعي ولد تقريبا سنة خمسين
وسبعائة كما كتبه لي حفيده الخطيب شهاب الدين احمد بن البدر محمد وقال انه ولي نظر المسجد
النسوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكذا الجوالي في دولة الظاهر برقوق ونظر الخانقاه
الصلاحية سعيد السعداء في الدولة الاشرقية ثم الظاهرية فان السلطان كان معه نظرها
فلما استقل بالسلطنة أعطاه اياه بل وسأله السلطان في ولاية غير ذلك فأبى وانفق أن يشبك
الشعباني أحد الامراء أودع عنده حين سفره في بعض المهمات صندوقا كبيرا بدون علم أحد
بذلك وقدرت وفاة المودع في تلك السفرة فبادر المودع عنده وطلع بالصندوق الى السلطان
الناصر فرج ففتح بحضوره فكان فيه من النقود الخالي وغيره مما يفوق الوصف فتعجب
السلطان ومن حضر من اظهار مثل ذلك ثم ألبسه خلعة وأنعم عليه بمحصة في استنوم بالغربية
هي مع حفيديه الى الآن وقد ذكره العيني وقال انه صحب ابن سنقر استادار الامير فلطاي فقرره
شاهدا عند أستاذه ثم ترقى حاله عند السلطان حتى استقر به في نظر الجوالي بالديار المصرية
و الخانقاه الصلاحية وكذا نظر الحرمين قال وكان مشهورا بالباشرا عريا عن العلوم مات
في ليلة الخميس سلخ شوال ودفن في مقابر الصحراء خارج باب الحديد وسماه صدقة فاما أن يكون
وهم في تسميته أو يكون لقبه وهو قريب الجمال عبد الله بن التاج عبد الهادي بن محمد
ابن أحمد الحرقي الذي سمعت عليه الـ
رحمهما الله

محمد ابن جهمي الامير ناصر الدين أبو المعالي بن سلطان الوقت الظاهر أبي سعيد الجركسي
الاصل القاهري المولد والدار الحنقي ولد في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ
بها في عشرة العلماء وقرأ القراءات وحفظ كتبها واشتغل بالعلم وأخذ عن الحموي الكفياحي
وغيره من الحنفية بل والشافعية أيضا ولازم الشيخ سعد الدين بن الديرى قبل ولايته للقضاء
ثم بعد ها وكذا شيخنا لكن بعد ولايته للقضاء وأغبط بمجبة العلم والعلماء وقر بهم وأحسن اليهم
ومهر في مدة يسيرة لحسن ذكائه وصار مشاركا في فنون وقرأ الشرف الطموي عنده على
الشيخ الشامين ابن الطحمان وابن بزدس وابن ناظر الصاحبية بحضوره فسمع عليهم

وكذا حدثه الزين قاسم الحنفي بمسند أبي حنيفة وتأمر بعد سلطنة أبيه بقليل فكان
عين المقدمين وجلس رأس الميسرة وسكن الغور بالقلعة وباشر فتح السد وتخليق المقياس
عدة سنين كل ذلك مع العقل والتدبير والسياسة والتواضع والبشاشة وحسن الشكالة
والمحاضرة ومزيد البر وقلة الأذى والسيرة الحسنة والحرص على التجميل في مما ليكده وحشمه
والسير على قاعدة الملوك في ركوبه وجلوسه وتأهله للسلطنة بلا مدانيه بل نعتة جماعة
من الشعراء بالناصر في قصائدهم وانفراده باوصافه على سائر أبناء جنسه وكثرة انكاره على
مالا يابق بالشرع الا أنه كان مجتمعا عن الكلام مع والده وكان يكظم غيظه ويصبر ولا يعبد (١)
عن الميل الى اللهو والطرب على قاعدة العقلاء والرؤساء من الملوك مع اقامة الناموس
والحرمة لشهامة كانت فيه وقد انتفع شيخنا بمساعدته كثيرا ولوعاش لم يتفق له ما وقع ولم يزل
على صلاته وعلومه الى أن ابتدأ به الوعك في أثناء السنة فدام قدر ستة أشهر ثم عوفي
ثم انتكس في أوائل شوال وأصابه السيل فصارت تقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الاكل
وخرج الى التنزه في الربيع وهو بتلك الحال فخرج الالهو بمباه وطراء الاسهال واستحكم
السل وهو مع ذلك يحضر الموكب الى أن صلى صلاة العيد ونزل الى بيته بالرملة ففجئ ورجع
واستمر حتى مات بدون وصية في حياة أبويه قبل استكمال ثلاثين سنة وذلك في سحر يوم السبت
الثاني عشر من ذي الحجة شهيدا بالبطن بل ويقال انه سحر ففرض من ذلك السحر ووجد السحر
والساحر فنتهم أبوه من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم أنه سقى ولم يثبت شيء من ذلك وصلى
عليه خارج باب القلعة من قلعة الجبل في مشهد لم يتخلف عنه أحد ودفن بقرب القلعة
في تربة ٤٤ حركس المصارع بقرب دار الضيافة بالتربة التي أنشأها فابتاعها الحر كسي
لولده محمد الذي كان من اقران صاحب الترجمة وكان أيضا مشكورا لسيرة كما تقدم في ترجمته
من السنة الماضية وترك مع أبويه اثنين وثلاث نسوة وقد ذكره العيني فقال وكان له صيت
وحمة عظيمة تتردد اليه الناس ولا سيما القاضيان الشافعي والحنفي في الجمعة مرتين أو ثلاثا
ويقاسيان مشقة ذلك السلام والمدرج حتى كان الناس يسمونهم ماقهات الاطباق قال
وكل هذا من عدم حفظ حرمة العلم ولكنهما وسائر المتردين اليه كانوا يؤملون استقراره
في السلطنة عن قريب إما في حياة أبيه أو بعده فأنى القضاء بعكس ما في خواطرهم انتهى
وكانه رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا الملامته التردد لا شرف وغيره في قراءة التاريخ
ونحوه بل لو كان في أيامه قاضيان لبادرهما الى الطلوع وأرجو أن يكون قصدا لجميع بذلك

حسنارحهم الله وايانا وقد كان صاحب الترجمة يجي الى شيخنا ويحضر عنده أيضا بحضوره
عنده في ختم درس الشافعي وقيل ذلك في ختم شرح البخاري بالتاج ووقع في هذا اليوم من جملة
ما وقع من اللطائف ان صاحب الترجمة قال مخاطبا الشيخنا يامولا نا شيخ الاسلام هذا يوم طيب
فدع ان تعشوا ناييت من مفرداتكم لعل ان تمشي خلفكم فيه وان كنتم كما قيل
ومماثلة في الناس الاملكا

فقال شيخ الاسلام أحشى ان بدأت أن لا يكون موافقا لما يقع بخاطر والاحسن بتبدي
أنت فان مشينا (١) خلفه فيها ونعت والازد ناسروا فقال الناصري
هو بها بيضاء رعبوبة * قد شغقت قلبي خود الرذاح
فقال شيخنا

سألته للوصل فضنت به * ان قليلا في الملاح السماح
فقال علي الدولساى أحد محاضري المؤيد شيخ وهو غايه في رقة الطبع مع كونه تركيا
قد جرحت قلبي لمارنت * عيونها السود المراض الصحاح
فهمهم الشرف عيسى الطنوبي وكان حاضرا ولم يمكنه أن يقول شيئا فقال شيخنا
مال للطنوبي غدا حيا را فقال صاحب الترجمة لعلي المشار اليه أجزه فقال وحياء أيبك السلارى
والفرس وكانا اثنين فقال من غير مهله وتراخ فقال همالك فقل فقال ه وخرب البيت وخلا وراخ
محمد بن حسن بن علي الشيخ شمس الدين القاهري الصوفي الشاذلي الحنفي ولد
تقر بباقي سنة سبع وستين وسبع مائة وحفظ القرآن وتكسب في أول أمره ببعض الجوانب يسيرا
بل وأقرأ في طبقات القاعة ثم ترك ذلك كله واشتغل قليلا وسمع السيرة النبوية لابن سيد الناس
على الفريسي وبعض صحيح البخاري والشفاع على السنوخي والشهاب على الزين ابن الشيخة
وكتب عن الزين العراقي من أماليه وأخذ الطريق الشاذلية عن القاضي ناصر الدين بن الميلاق
ولزم التزهدي والاقبال على العبادة حتى راج أمره وصارت له بذلك سوق نافقة جدا واتفع الناس
بشفاغاته (٢) ورسائله وعظمه الملوك والا كبار خصوصا الظاهر فإنه كان
قد اختص به قبل سلطنته فلما تسلطن عظم أمره وشهره ذكره واعطاه اقطاعاتا هائلة حسنة على
زاويته فإنه كان قد بنى له زاوية تظاهر فنظرة ط ظاهر القاهره فقطنها وعقدتها
مجالس التذكير وكان على وعظه رونق ولكلامه وقع ذافصاحة و سياسة
وحسن شكاله ووفرع الناس اليه وانا الفقراء المتصوفة عليه فتسلكوا به

واختلفوا عنده وكان قائماً بكلفة أكثرهم وأعانه على ذلك صاحبه الشيخ أبو العباس السمرى حيث كان هو القائم بتربية المريدين وإرشاد المستفيدين سالكا مع الشيخ مسلك الخادم مع مزيد فضله وبقينه وصلاحه حتى كان يرجح عليه وقد حدث بالسير قرأ عليه الشيخ بدر الدين الدميرى السيرة والشفاء وأخبره برأيه له عن التنوخي واستدعى شيخنا المحضور عنده مرة فأجاب وعيب على صاحب الترجمة حيث سلك معه مع جلالاته ما ألزم به نفسه من عدم القيام لكل واحد واعتذر عن ذلك والأعمال بالنيات ولما عمل ابن ناهض سيرة المؤيد التمس منه تقرظها فأثله

شيخ العلوم وشيخ الوقت خيرقى * يا قائم فى أمور الخلق بالهمم

اكتب على سيرة السلطان مالكاً * شيخ الملوك وشيخ العرب والعجم

فكتب له صاحب الترجمة لاله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد خاتم النبيين والمرسلين أما بعد فقد وقتت على هذه السيرة الى آخرها وأسأل الله تعالى ان ينظر الى من أنشئت له نظرة رضا وان يعينه على مصالح المسلمين وان يوفقه فى حركانه وأنفاسه وان يكون لمنشئها فى الدنيا والاخرى ولا يخيبه مقصدا وان ينظر اليها الى المسلمين بعين العناية آمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مات فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ووهب من أرخه فى ربيع الاول وصلى عليه ودفن بزوايته رجه الله وإيانا

وقد ذكره العيني وقال كان أولانى سوق الكتبيين يبيع الكتب ثم حصل له وجد اقتضى له ترك ذلك بل وترك غيره من الامور ودخل فى زمرة المتصوفة وانتهى أمره الى ان صار يقصده الناس فى أمورهم قال وكان عنده بذل وعطاء لمن يعرف حاله فى الاستحقاق ولم يكن يقطع ضيافته عن الواردين مع اقامة جماعة عنده بأكون غدا وغشياً

محمد بن خطاب ناصر الدين أحد الحجاب بدمشق مات بهما فى خامس جمادى الآخرة وقد حج بالركب الشامى فى بعض السنين

يحيى بن العباس بن محمد بن أبى بكر العباسى ابن أمير المؤمنين والسلطان المستعين بالله ابن المتوكل بن المعتضد كان من خيار الناس مشكور السيرة سليماً ما يعاب قدر شرح للخلافة لمات عمه المعتضد اودوا دعى ان والده عهد اليه فلم يتم له ذلك ومات بعد الظهر من ثمانى عشر المحرم وأخرجت جنازته فى صبيحة الغد ودفن بالصعراء فى حوش اتخذته لنفسه ولاولاده ولم يبلغ الاربعين وترك فى ما قبله ما لا يجزى ولا ولم يخلف غير سنين رجه الله وإيانا

يوسف بن محمد بن احمد الشيخ جمال الدين التزمتي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الجبر نسبة
لحرفة زوجه أمه حيث توفي أبوه وهو صغير فتزوجها شخص بجبر مولده تقريرا في سنة سبعين
وسبعمائة وحفظ القرآن وكتبها وعرض على جماعة وتفقه بالبلقيني وابن المقن ولازم العز
ابن جماعة مدة وانتفع به حتى أشير اليه بالفضيلة وكما أخبر صحيح البخاري على التقى بن حاتم
وصحيح مسلم كافي الطبقة بقوت على الشرف بن الكويك وج وزاويت المقدس والخليل
ودخل دمشق واسكندرية وغيرها وتصدى للتدريس فانتفع به الطلبة وباشر مشيخة
سعيد السعدا نيابة عن الشهاب بن المحر حيث توجه الى الشام قاضيا عليها ثم وثب عليه فيها
فلما عاد الشهاب انتزعها منه وكان اماما خيرا فقيها فاضلا بل صار من أعيان الشافعية ولشدة
صداقته مع شيخنا قاضي القضاة العلي البلقيني ناب في القضاء عنه وصار يحضر معه
في مجالس الحديث بالقلمة لتأنيده حتى قال شيخنا

دعاوى فاعل كثرت فسادا * ومن سمع الحديث بذ الخبير

ولولا أنه خشي انكسارا * لما طلب الاعانة بالخبير

وقد ترجمه شيخنا فقال كان فاضلا اشتغل كثيرا ودار على الشيوخ ودرس في أماكن وناب
في الحكم عن القاضي علم الدين ابن شيخنا البلقيني وكان صديقه مات في ليلة الجمعة خامس عشر
شهر رجب بالقاهرة وقد جاوز السبعين

جلال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب الشريف الجعفرى الزينى الاسيوطى مدرس المدرسة
الشرفية باسيوط وهى من انشاء ابن عم أبيه زين الدين وكان قدولى الحكم بها مرة
شرف الدين شارح المنار لقيه الشهاب بن عرب شاه الحنفى وأخبر أنه مات في هذه السنة بادرته
أمير ركب التكاره مات بمكة في ضحى يوم الثلاثاء ثالث ذى الحجة رحمة الله

سنة ثمان وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا الناصرى بن السلطان أحمد المقدمى فصار عوضه أخوه
الفخرى عثمان المحتسب فهو بار على العمى وناظر الجديش فالحب بن الاشقر وناب اسكندرية
فالطنبغا اللغاف ونايب ملاطية فقير طوغان وناظر حرم مكة فأبو اليمن النويرى وناظر القدس
والخليل فالامينى عبد الرحمن بن الديرى وناظر الاسطبلات فأخوه البرهان بن الديرى وناظر
الجوالى فبدر الدين بن المحرقى وطرابلس مع جيشها (١) فالسراج الحمصى

(المحرم) أوله الاثنين استهل وقد تزايد الطاعون وبلغ عدد الاموات في كل يوم زيادة على مائة وعشرين بضبط ديوان المواريث (١) بل قيل انهم يزيدون على مائتين وأكثر من يموت الاطفال والرقيق ثم تزايدوا شتدا شتعاله الى أن دخل الحاج فترزاد أيضا من أطفالهم ورفيقهم عدد جهم قال شيخنا وقد زاد على الالف في هذا الشهر ثم زاد في صفر وشرع في النقص في اليوم السادس منه الى أن ارتفع في أوائل ربيع الاول قال العيني وكانت قوته في صفر وفيه طعن شيخنا ولكنه لم يعلم به كثير أحد جريا على عادته في الصبر وعدم التشكي وانظار ما به ليحوز الثواب الكامل وانما قرأت ذلك بخطه حيث قال وفي ليلة الاحد خامس صفر وجدت وجعا تحت إبطي الايمن ونغزة مؤلمة فتمت على ذلك فلما كان في النهار زاد الألم قليلا فتمت القائلة وانتهت والامر على حاله فلما كان العاشر برزت تحت إبطي كالحوخة اللطيفة ثم أخذت في الخفة قليلا قليلا الى العشر الاخير منه فذهبت والله الحمد كان لم تكن قال وتناقص الموت الى أن انحط لما بين العشرين والثلاثين قلت وسمعت في هذه الايام عليه تصنيفه بذل الماعون في فضل الطاعون بقراءة الشيخ أبي حامد القدسي وانتهى في يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر بانحناكه البيبرسية والله در الشهاب بن أبي سجلة الحنفي حيث يقول

أرى الطاعون يفتك في البرايا * ويطعن طعن أرباب الحراب

وينشد عندهم العمر منا * لدوا للموت وابشوا للخراب

وأشدني مسند العصر العزب أبو محمد الحنفي أذنا عن أبي اسحاق القيرواني قال أشدني الاديب ابراهيم المعمار لنفسه في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة الذي مات المعمار فيه

يا طالب الموت قم واغتمم * هذا أو ان الموت ما فاتنا

قدر خص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا

وفي يوم الجمعة ثاني عشره رام بار على المحتسب تخفيف الفساد وسع إمكانه (٢) رجاء ارتفاع هذا النازلة تأسيا بمن مضى قبله وكتب الى بولاق وأمسك من بعض المعاصر التي هنالك عبيدين وجارين فاجتمع عليه العبيد ومن بالمعصرة ورجوه بالحجارة واكثر من سبه ولعنه ووصفه بالفرض ونحو ذلك ولولا أنه أسرع في الهرب ودخل بيت الكمال بن البارزي وكان اذ ذلك فيه لقتلوه وباليتمها كانت القاضية اذا انفساد من قبله كان أعم والله يعلم المفسد من المصلح وفي يوم الاثنين ثاني عشره خراج أمير المجاهدين الدوادار الكبير اينال الاجرود متوجها الى رودس وهي الغزوة الثالثة اليها في أيام السلطان وكان خراج قبله باثني عشر يوما

طائفة كبيرة لاحضار المراكب من دمياط الى الاسكندرية واجتمع في هذه الغزاة من الامراء
والخاصية والمالكة السلطانية عدد كثير ازيد منه في التي قبلها فن المقدمين اينال وهو
المقدم الكبير وعمرباى رأس نوبة النوب وله أمر البحر والناصرى نانى رأس نوبة النوب ورسم
له ان يكون في البحر وقت الحصار لحفظ المراكب ومن غيرهم تغرى برمش الشبكي الزرد كاش
وتغرى برمش الفقيه وهو مستقر على وظيفته ورسم ليونس العلاى الناصرى بالخلوس
بياب القلعة الى أن يعود وسودون قرقاش وقائم التاجر وقمر بغا الظاهرى وتو كار الناصرى
ويشيك الفقيه المؤيدى ومن المالكة السلطانية نحو ألف وخمسمائة نفس أو ازيد كل ذلك
سوى من سافر معهم من المطوعة من الفقهاء والفقراء وغيرهم أعرف منهم أيضا السيد
نور الدين على الكردى عرف بالقصرى وقد استفتدت منهم في هذه الغزوة التي قبلها اطراق
وهو ممن كان في الغزوات الثلاث والبرهان البقاعى قارئ الحديث في رمضان بين يدي السلطان
وكسرت رجله في هذه النوبة وأكل هذه السفرة في سابع عشر صفر نظم قصيدته في السيرة
النوبية وسوى من أضيف اليهم من أمراء البلاد الشامية وكان سيرهم من نغراسكندرية
في يوم الخميس حادى عشر ربيع الآخر واستمروا في المسير الى ان وصلوا الى بررودس وذلك
في جمادى الاولى فنزلوا عليها بالقرب من مدينتها في الخيام فوجدوا أهلها خراهم الله قد حصنوا
ابراجهم بالالات والسلاح والمقاتلة بحيث صارت في غاية من الحصانة فأخذ المسلمون
في حصار أسوارها ونصبوا المجانيق والمكاحل على ابراجها وصار القتال بين الفريقين أياما
وقتل من كليهما بالرمي جماعة كثيرة بل رام الكفار أخذ المراكب من البحر لظنهم أنه ليس
معها من يحفظها وجاهوا ذلك في مراكب فبادر للمحاوم معه لقتالهم ومدافعهم حتى خذل
الكفار وغنم المسلمون كل ذلك وأهل البركة تقدم مشغلون بالقتال والحصار الامن شاء الله
من عواتهم واتباعهم فانهم قد تفرقوا في قرى البلد وبساتينها وضياعها ينهبون ويسبون
ويحرقون ويفعلون القبائح بل وكان يحصل منهم بالشغور الاسلامية في طول اقامتهم بها
من الضرر ما لا يحصى وكذا كان جماعة من المسلمين فارقوا العسكر وأقاموا في كنيسة تجاه البلد
لها اتصال به بدون محاصرته وبالعسكر مخافة فتهب جمع كثير من الفرنج وطرقوهم على
حين غفلة بالسيوف وغيرها والمسلمون مع قلتهم غير متأهبين لقتال فبادر بعضهم حين العلم
بذلك لاخذ سلاحه ففهم من خوف وأخذه ومنهم من قتل قبل وصوله اليه بل ومن المسلمين
من أتى بنفسه الى الماء ليتوصل الى العسكر فنجوا وهم طائفة قليلة ومع قلة المسلمين وكونهم
غير متأهبين قتل من الكفار أيضا جماعة أقل من قتلى المسلمين بكثير لاسيما والابطال من الشهداء

ينيف عددهم على عشرين نفسا عوضهم الله الجنة وارتفع الصايح فلم يدركهم العسكر الا بعد الفراغ ثم أدرك بعض الخاصكية جماعة من الكفار بعد دخولهم البلد فوضعوا السيف فيهم ثم اجتمعوا واستمر القتال والحصار بين الفريقين ورودس لا تزداد الاقوة لكثرة مقاتليها والميرة التي بها الى أن أجمع المسلمون على العود فركبوا المراكب وعادوا حتى وصلوا الى نغر اسكندرية ودمياط وقدموا الى ساحل بولاق وقد كان وصل كتاب بخط السيد نور الدين القصيرى مؤرخ التاسع من جمادى الاولى خاف أكثر الناس ممن فى العسكر ان يكتب بما اشقى عليه لما فيه من الافصاح بصورة الحال . وفيه أنه أصيب من المسلمين خلق كثير بما راهم به الفريخ من أعلى الحصن وكسر من المراكب نحو ثلاثة مراكب منها مراكب تغرى برمش الفقيه لكن لم يحصل والله الحمد لواحد منها غرق بعد وقوع اصلاحها وان أكثرهم حصل له القتل والخور بسبب من أصيب منهم وانهم فى ضيق الى غير ذلك فلما بلغ السلطان هذا جهز اليهم مددا وهو خمسمائة مملوك وثلاثة من الامراء الصغار وعين الامير شاد بك للتحدث عليه وسافر وافبعه بتوجههم ووصل الخبر برجوع العسكر كله بسبب تخاذلهم وأنه أصيب محمد الزرد كاش فى طائفة أكثر من ثلثمائة نفس من الرمي وغيره وبحر أكثر من خمسمائة نفس خارجا عن فر من المماليك الى الكفار ارتدادا بل وعن ارتد ودخل معهم بهادر الذى كان ترجان الفريخ وترك أولاده وزوجته وجميع أمواله وان العسكر خشى من هجوم الشتاء وانفق أكثرهم على الرجوع فلم يسع من بقى الاموافقتهم فتوجهوا وانفق وصولهم ارسالا فكان آخر من وصل كبيرهم وهو الدوادار الكبير وكان وصوله فى آخر جمادى الآخرة ثم وصل المدد القاهرة على اثرهم وذلك فى يوم الخميس ثمانى عشر رجب ولذا أرخ العيني قدوم العسكر فيه مع أنه خلط هذه السفارة بالتى قبلها وجعلها فى السنة الاولى والصواب ما أثبتته وبالجملة فلم يتم للعسكر قصد ولا رجوعوا باطيل ولهذا فرغهم عن الجهاد فى تلك المدة لهذه الجهة والله عاقبة الامور

(شهر صفر) أوله الاربعاء . فى يوم الخميس ثمانية خلع على البرهان بن ظهير بنظر الاوقاف بعد عزل العلان اقبوس ثم لم يلبث ان عزل وأعيد العلا الى وظيفته وذلك فى يوم الاثنين ثمانى جمادى الاولى . وفى يوم الجمعة بعد صلاتهم اودك ثالث صفر والشمس فى الجوزاء أمطرت السماء مطرا بعد رعدا لكن تقدم ريح عاصف بتراب منتشر ثم سكن فى الحال وأصبح الناس يتحدثون أن الوباء قد تناقص عما كان . وفى يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر نفي كسباى السماء المؤيدى أحد الدوادارية الصغار عود مملوك من الصغار اسمه شاهين الى صفد وشفع فيه ما فلم تقبل

وفي هذا الشهر استقر الشيخ شمس الدين الوناي في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لقبته
 امامنا الشافعي رحمه الله بسعي منه فيه محتجا بانها وظيفة صهره الشيخ نور الدين البلواني
 قال شيخنا فتركت له اختيارا لاسما وقد كان عينه السلطان في اول سنة أربع وأربعين لقضاء
 الشافعية بالديار المصرية فتموت وجاء الى شيخنا وبالغ في التصل منه والتصرح بان هذا
 غير لايق مع وجوده وانت شيخنا وقدوتنا في أشباه هذا

(شهر ربيع الاول) اوله الخميس بالرؤية الواضحة ووافق الرابع والعشرين من بؤنة وحصل
 اختيار المقياس في يوم الجمعة ثانياه فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعاً ودار البشر
 بذلك يوم السبت ثم بالزيادة يوم الاحد . وفي يوم الاحد رابعه وصل هجان من الخجاز برخص
 الاسعار بمكة فله الحمد في اول هذا الشهر نفى يونس أمير اخور صغير . وفي يوم الاثنين خامسه
 أمر بنفى الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن صالح الحلبي ثم الظاهري الحنفي نزيل الشيفونية
 وأحد الايمان من صوفيتها ويعرف بابن العطار ان ملطية ويقال انه ضرب أيضا كونه أساء
 الادب في حق الشيخ شمس الدين الرومي الشهير بالكاتب حيث انه نصر الكاتب لاحد صوفية
 المكان أيضا يوسف الرومي على ابن العطار ثم بعد السفر به الى خاتماه سر ياقوس شفيع له شيخ
 المكان الكمال الهمام وغيره فرد ونص الرسالة التي كتبها الكمال الى السلطان من الفقير
 محمد بن الهمام الى مولانا السلطان الملك الظاهر أما بعد فان شهاب الدين بن العطار وان كان
 فيه شدة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التقرير بزيادة على المبالغه وكونه أساء على خصمه
 فلا بد أن خصمه أساء أيضا عليه ولو أرسلتموهما الى لكهنه ستمهما وأصلحت بينهما
 اللهم الا ان كنتم تستصغرون وتستهفون جاني فترك الوظيفة لا زمن التسكيم فيها والقصد
 الصريح عنه والعفو من النبي وترك هذه الشناعة العظيمة التي حصل بسببها الردع له عن العود
 لمثلها . وفي يوم الثلاثاء سابع عشر منه سقط جدار على ولد القاضي سعد الدين ابراهيم
 ابن كاتب حكيم قد قارب البلوغ فمات وكان قد طعن في الوفا بمجيبتين ثم خلص وأفاق فبغته
 الموت بالهدم وخرجت له جنازة حافلة وكان تألم أهله من موته للعداء أشد منه بالطاعون
 للاشتراك في ذلك وليكونه بقاءة

(شهر ربيع الآخر) اوله الجمعة بالرؤية أيضا . ويوم الاحد ثلثه ضرب السلطان المحب
 أبا البركات الهمي أحد الايمان من النواب الشافعية ضربا بالغا وأمر بايداعه في المقشرة
 حبس أولى الجرايم فتسلمه الوالي وأعوانه من بين يدي السلطان وأخرجوه وهو مكشوف
 الرأس لكن الى باب القلعة فقط ثم غطي واستمر وابه حتى أودع بالسكان المذكور وكان السبب

في ذلك أنه أثبت شيئاً فاستراب السلطان فيه فأحضره وأحضر بعض اليهود فأختلف كلام
من حضر منهم فتغيظ وفعل ما تقدم وأرسل مستنبيه وهو شيخنا بعض الدوادار به يأمره
بلزوم بيته وهو كناية عن العزل ثم لم يلبث إلا ساعة أو دونها وحضر اليه الشيخ شمس الدين
الرومي الكاتب جليس المسلمين وأخذ خواصه فذكر له أن السلطان ندم على ما وقع وقال اني
لم أرد بذلك العزل وسأله في التبكيير بالصعود الى القلعة صبحه ذلك اليوم ليأبسه خلعة الاستقرار
ففعل وأطلق القاضي من محبسه وحصل لشيخنا من ذلك حنق فألزم نفسه انه لا يستيب
الا عشرة أنفس وان لا يعيد أحدا من غيرهم الا باذن مشافهة من السلطان واعلم السلطان
بذلك في سلخ الشهر المذكور مع ايضاحه عذر النائب المذكور فيما أثبت له فأظهر السلطان
القبول وكان ذلك بحضرة كل من القاضي الحنفي والشيخ شمس الدين الوياي واخبارهما
أيضا السلطان بان النائب لم يخطئ في الحكم قال شيخنا ومع ذلك فبقى عند السلطان من ذلك
بقايا ثم حصل من ذلك اجتماع آخر ونا كد قبول العذر ثم حضر عنده وكساه فرحية وأذن
في عوده لنيابة الحكم ومن أرخ هذه الحادثة في ربيع الاول فقد وهم . وفي يوم الاحد
ثالث شهر ربيع الآخر نفي سودون أمير مشوى مملوك طوغان أمير اخور المؤيدي الى حلب
وهو حينئذ يباشر عمارة الجامع الازهر والصناع يدعون المحراب ويجلون العواميد لانه كان
استقر في نظره من نحو عشرة أيام من يوم تاريخه عوضا عن حاجب الحجاب هناك البرديكي
لخصوصية زائدة بالسلطان بحيث أعطاه النظر أيضا على مواضع كثيرة منها فوه ولكن من عز
بغير الله ذل . وفي يوم الثلاثاء خامسه خلع على الدوادار الثاني دولاباى المؤيدي بالنظر
على جامع الازهر عوضا عن سودون المذكور وكان السبب في عزله فقد بعض المصاحف
من الجامع فتغيظ السلطان لذلك مع كونه وجد ملقى على بابه وعزل منه ومن نظر جامع عمرو
أيضا ثم قرر في الازهر من ذكر وأما جامع عمرو فان فيروز الركني الخازن دار لكونه كان قد بنى
بمصر قيسارية للبز ولم يتيسر له من يسكن فيها سأل في الاستقرار في نظره رجاء عمارة بها بالسكنى
لكون سكنى غالب البرازين المصريين في أوقافه فشهد حينئذ نقط دم على عتبة بعض أبوابه
فتغيظ ورام الإيقاع بالفرشين وكان فظا فشفع عنده فيهم ثم طلب من المباشرين استرقاع
الوقف أصلا وخصما فرأى جامكية النظر في كل شهر خمسمائة ومعلوم الامامة والخطابة
في الشهر أيضا ألقاوا ستمائة فأمر بتوفير معلوم النظر اشار الى انه يباشر مجانا بان يكون معلوم
الامامة والخطابة ستمائة فقط وبقطع المنصدرين عن آخرهم وهم نحو العشرة وبقطع معظم
قراء المصاحف الذين عدتهم سبعة وعشرون نفسا وبقطع جماعة من المباشرين وثلاثين

من المؤذنين من أصل خمسة وأربعين فراجعهم العالم وهو الشيخ الصالح شمر الدين بن خليل
الذي كان ورده في اليوم واليلة ختمه في معلوم الامانة والخطابة لجلالة صاحبهما وهو شيخنا
وقال ان كان ولا بد من القطع فيكون المتوفر السمتاية الزائدة على الالف وساعده العلي بن
الجيعةان فأجيب فلما راجع الناظر السلطان في ذلك كله أقره الا المباشرين فأمر بعودهم وأما
الالف فاستكثرها وأظهر الناظر موافقته ثم أمر بالتوقف في المباشرين حتى يراجعه ثانيا
ثم لم يلبث أن طلب الناظر سكان قيساري بن النقاش والمنعلقة بشيخنا من جامع ابن طولون
الذين يشترون فيهما الغزل والمجلوب وجر عليهم في بيعة الا الجامع العمروي جريا على
العادة القديمة وبلغ ذلك شيخنا فكلهم السلطان فيه وأعلمه بعدم جواز التجبر والتس منه تقرره
في نظر الجامع وأنه لا يقطع أحدا من المستحقين ولا أرباب الوظائف وان ضاق الوقت عن
مصارف ذلك أكلمه من ماله من غير رجوع فأجيب ولبس خلعة النظر لذلك في يوم الخميس
خامس الشهر الذي يليه ونزل الى مصر في جمع عظيم من القضاة وغيرهم وكان يوما مشهودا
وقد له أهله الشموع والقناديل والثريات ونحوها نهارا وخلقوا الطرقات والاماكن والانامى
وأظهروا من الظهور خصوصا أرباب الاستحقاق مالا من يد عليه وكبر المؤذنين بين يديه ورفعوا
أصواتهم بالصلاة والتسليم ومدبة اعة الزفتاوى التي بشاطى النيل وليس بمصر أعظم منها سباط
هائل ولم يتفق لشيخنا بعد هذا اليوم نظيره ثم نزل السلطان بعد ذلك الى الجامع وكان شيخنا
هناك فصار يريه الاماكن التي تشعت أو خربت منه رجاء أن يرسم للجامع بشيخنا فقادروا سر شيخنا
باستقراره في النظر . وحكى أن من يديع الاتفاق احضار بعضهم اليه في هذا الاسبوع
بمصنف مستقل في شأن الجامع وبنائه وأوصافه القديمة والحديثة ونحو ذلك وباشره بمائة
حسنه من عمارة وبياض وجلاء عمد وصرف لجميع المقررين فيه وجعل معلوم النظر ألفا
واستمر حتى الآن وتالم الخازن دار ذلك كله وصار يحاول في اسكان قيساريته اليها ولا يرغب
سكان وقف الجامع في التحول اليها بما يذفعه اليهم قرضا بل وأعلم السلطان بأنه عمرها ووقفها
وأهل الجامع يمنعون من يسكن بها وقوى جناحه بذلك كله بحيث أشرف سوق المحلة الذي به
التجار وغالبه وقف الجامع على الخراب فغار بعض أرباب الاحوال وتوجه الى القيسارية
الخازن دارية ومعه شخص وقال له ان صاحب هذه يريد خراب وقف الجامع وعمارها فضرب
برجله الارض وقال هذا لا يكون أبدا فكان كذلك تحول جميع من سكن بها الى أماكنهم
من الوقف مع أنها في غاية الحصانة ووقف المحلة في غاية الخراب وعدم الحفظ واستمر شيخنا
يسائر النظر وتكافى في هذه الواقعة من ماله في الجامع وتوابعه قدرا كبيرا ومع ذلك كله

فلم يخل والده من كلام بسببه وآل الامر الى أن رمد شيخنا مرة وحضر اليه وكيل السلطان
 أبو الخير النحاس للسلام عليه فقال له شيخنا انه لم يبق معي من الانتظار الا نظر جامع عمرو ولو وجدت
 من يتكلم فيه تركته فكان ذلك سببا لاستقرار أبي الخير فيه بعد كياسة . وفي يوم الاثنين
 رابع شهر ربيع الآخر استقر الامير قانصوه النوروزي الخارج على السلطان في نوبة
 اينال الحكيم ثم احتق مدة الى أن ظهر بالامان وأقام بالقدس بطالا في نيابة ملطية بعد عزل
 ميرطوغان عنه وقدومه الى حلب على أتابكته اعوضا عن صاحب خليل بن شاهين بحكم عزله
 وتعيينه . وفيه أيضا خلع على الامير سودون المجدى بالاستقرار في نيابة قلعة دمشق عوضا عن
 حابك النساءى بحكم انتقاله عنها الى جويسة الجلب بدمشق أيضا بعد موت سودون
 النوروزي . وفيه أيضا أمر السلطان الامير شاد بك الحكيم وطوخ من تراز المدعوي بوني
 بازق ومعناه غليظ الرقبة وكلاهما من المقدمين بالقاهرة بالسفر الى بلاد الصعيد ومعهما جملة
 مما ليك لدفع عربان الكنوز عن الفساد وكان قبل أرسل اتمش من أروباى المؤيدى استنادار
 الصحبة وشاد الشمر بخاناه ومعه مائة وخمسون مملوكا من المماليك السلطانية الى الصعيد أيضا
 فضعف هو ومن معه عن قتالهم وبعد قريب من ثلاثة أشهر من سفر شاد بك وطوخ وذلك
 في يوم الخميس ثاني رجب أو ثلثه حتى برؤس جماعة من العرب المشار اليهم على رماح وعرب
 الكنوز قبل هؤلاء انهم منسوبون الى بنى الكنز جماعة كانوا رؤساء اسوان ممن يضيف ويهب
 ويحير حتى ان بعض السعداء وقد على بعضهم فامتدحه بقصيدة منها

أجاروا فما فوق البسيطة خائف * وجادوا فما تحت الكواعب معدم

فأجازه بساقية وعاتجتهم من قصب وبها تم وغير ذلك فلما كثر فيهم الظلم والفساد تحولوا الى بلاد
 النوبة فانتفى اليهم جماعة من مفسديها وعظم الضرر من ثم بهم . وفي يوم الجمعة ثامن شهر
 ربيع الآخر زوجنى الوالد جوزى خيرا بابنة بعض التجار وبولى شيخنا العقد بنفسه بمحضرة
 جماعة من العلماء والصلحين وكان البناء بها بعد أشهر . وفي يوم السبت تاسعه نفي سودون
 السودونى الى قوص وكان قد تكرر الامر بنفيه قبل ذلك وينشفع فيه وكذا شفح فيه الا حتى
 استقر نفيه الى حلب وأنعم بأقطاعه على الطنبغا المعلم اللقافى الظاهرى برقوق . وفي يوم الاثنين
 سابع أوسادس شهر رجب خلع على الامير تيم بن عبد الرزاق المؤيدى المعزول عن الحسبة
 بنيابة أسكندرية بعد عزل الطنبغا المذكور وحضوره على اقطاعه أيضا بل وأعطاه السلطان
 دورة البحيرة ثم صيره من جملة المقدمين بالديار المصرية وأمره بالسكنى بالبيت الذى كان
 يسكنه نوروزا الحافظى بالرملة تجاه مصلى المؤمنى . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر

خلع على سودون البردبكي أمير خازندار وأحد الحجاب في نيابة نغردمياط عوضا عن طوغان
السيني أقبردى المعاري بحكم عزله وتوجهه الى البلاد الشامية على امره هناك. وفي يوم الثلاثاء
تاسع عشره كسر الحاجج عصر وباشم التخليق المقام الفخري عثمان ابن السلطان وهو مرأوق
وفي خدمته جماعة من الامراء منهم شاد بك البردبكي حاجب الحجاب وقائى البحر كسى بن
دونهم وسائر المباشرين وخلع بعد الفراغ الى أبيه فألبسه فوقانيا بطرز ذهب على العادة وكان
يوما مشهودا ونودى في يوم الوفاء بزيادة عشر من أصبعها منها أصبعان تشكيلة الوفاء وكان في كل من
يومى الاحد والاثنين المقارنين ليوم الوفاء قد نودى عليه بعشر من أصبعها أيضا ثم نودى عليه
صبيحة يوم الوفاء بتشكيلة سبعة عشر ذراعا قال شيخنا ولم يعهد قط انه نودى عليه يوم الوفاء بزيادة
عشر من منها ثمانية عشر من الذراع السابع عشر واستمر في الزيادة الى أن كان مبلغها ثمانية
عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعها وأما القاعدة فقد قدمت بيانها في أول شهر ربيع الاول
(جمادى الاولى) أوله الاحد. وفي ثامن عشره استقر الشيخ الفقيه القرظى برهان
الدين ابراهيم بن عمر السوسى ثم الطرابلسى الشافعى أحد جماعة شيخنا في قضاء مكة بعد عزل
قاضيا اذ ذلك وهو امام المقام المحب الطبرى وكان شيخنا هو المعين له حيث راسله السلطان
يلتمس منه تعيين من يصلح لذلك مراعى فيه التشكيلة أيضا وحسن الخيمة فاختار شيخنا المشار
اليه واستمر حتى سافر الى محل ولايته صحبة الركب الرجبي في أول شهر رجب كما سيأتى
(جمادى الآخرة) أوله الاثنين. في آخره تكامل وصول العساكر البحرية المجهزلة ودرس
كما تقدم

(شهر رجب) أوله الثلاثاء وقيل الاربعاء. في يوم السبت خامسه أو رابعه وصل نائب
جماه برد بك العجمي فلما تمثل بين يدي السلطان وقيل الارض على العادة شتمه وابعثه ثم أمر
بالقبض عليه فأمسك وجلس ببرج القلعة ثم أرسل الى الاسكندرية يعقل بها وكان السبب
في ذلك الحفاشه القول في أهل محل ولايته بحيث نفرت قلوبهم منه وآل الامر الى ركوب هذا
بماليك عليهم وقتالهم حتى قتل منهم ما أكثر من مائة وعشرين نفسا وفيهم من وسطه وقتل
من بماليك هو كما قال العيني نحو عشرين نفسا وقيل بل دون أربعة وخشى غائله ذلك فعصى
وخرج عن الطاعة ونزل في بركة جباه أيا ما وصار في حيرة ووجل فلما لم ينتج له أمر راسل نائب
الشام جليان يطلب له الامان ففعل فأجيب لذلك وحضر فبادر السلطان وفعل معه ما قدمته
وقرر في جباه عوضه قائى البحر الايوبكرى الناصرى فرج عرف بالبهلان نقلا له من صفد واستقر
عوضه في صفد سعون من صفد خبا المؤيدى الاعرج نائب حصص. وفي يوم الخميس عاشره

أوتاسعه خلع على حماد ويقال فيه على الالسنة ماميه خازن دار بينغا المظفرى الذى كان أميرا كبيرا باستقراره دوادارا ثالثا وعضاعن كسباى المنفى الى الشام . وفى أوائل هذا الشهر سافر الركب الرجبي وأميرهم قراجا العمرى الوالى وصحبتهم الشيخ برهان الدين السوسى ليحج ويكون على قضاء مكة فإنه استقر فيه من قريب كما تقدم ووصل فى جملة الركب الى مكة فى الشهر الذى يليه فقرأ مرسومه فى يوم الخميس ثانى عشر منه وألبس الخلع وطاف بها أسبوعا وكان شيخنا الكونه هو المعين له كما تقدم قريبا كتب معه كتابا للقاضى الشافعية بمكة كان أبى اليمن النورى بالوصية عليه فكان منه كما قرأته بخطه انه قد توجه الى مكة الشيخ برهان الدين السوسى وهو من أهل الخير والعلم فيكون نظركم عليه فإنه غريب وليست له نية فى الإقامة سوى مجاورة هذه المدة التى فى بقية هذه السنة فبادر المكتوب اليه الى اكرامه مع كونه عز عليه تعيين شيخنا له وأرسل شيخنا بما يشعر بذلك فكذب شيخنا اليه أيضا بما نصه والذى نعلم به أن الحامل على تعيين هذا القاضى أن العبد وجد صاحب الامر فى غاية التصميم على منع تولية أحد من أهل مكة هذا المنصب وسببه اختلاف أغراض الساعين لمن يحصل منهم السعي له فكل يظنرى صاحبه بما ليس فيه وببالغ فى النفرة من غيره فتعارضت الأقوال وتساقطت واحتيج للاصلاح بين الجميع بتولية أجنبي وهذه عادة قديمة لا تنتج غالبا الا خيرا الخبر لمن يستحق الوظيفة من أهل تلك البلد فيعود الامر اليه وتندفع الاغراض قال وقد وصل كتاب الشيخ برهان الدين يعنى المتولى ولسانه رطب بالثناء عليكم والدعاء لكم حتى انه لم يجبر خاطره أحد من أهل البلد غيركم وهذا غاية الشناء قال والمسؤل من فضلكم ابلاغ السلام على الوالد العزيز يعنى الشيخ نور الدين على الذى ولى قضاء المالكية بالبلد الحرام بعد وتعيينه أنه يتفضل باعلام العبد بسيرة القاضى برهان الدين هذه المدة وعمل ظاهره منها كما طنه وسره كعادته الى آخر كتابه وأبطل السلطان اعب الرماحة فى دوران الخمل الذى العادة جارية به فى شهر رجب فلم يفعل مع ما سبق منه من الوعد به له وعظم ابطاله على الناس الى الغاية وقد كان العلامة علاء الدين التجارى التمس من الملك الأشرف ابطاله جسم المادة الفاسد التى جرت العادة بوقوعه عند ادارته ليلا ونهارا فأمر الأشرف القضاة وكان السرى بالتوجه الى الشيخ والتكلم معه فى المسألة ففعلوا فكان من كلام شيخنا وهو الشافعي أنه ينبغى النظر فى السبب فى هذه الادارة فيفعل بما فيه المصلحة منها ويرال ما فيه المنسدة وذلك أن الاصل فيه اعلام أهل الافاق أن الطريق من مصر الى الحجاز آمنة وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر خشية خوف الطريق وذلك لما كان حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق الى مكة من جهة مصر لما يترب عليها من المفاسد

يمكن ازالته بأن يبطل الامر بزينة الحوائث فانها السبب في جلوس الناس قهرا اكثر مما يوجد فيها من الشروع والقناديل ويجمع فيها من أهل الفساد فاذا ترك هذا وأمر السلطان من تعاطى ادارة المحمل من غير تقدم اعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين وانفصل المجلس على ذلك انتهى وكان السلطان ظهر له عدم التمكن من ازالة الفساد في ذلك بالكلية فرأى حسم مادته (شهر شعبان) أوله الخميس . في يوم الاثنين ثاني عشره قدم القاهرة الامير على باي الاشرف للاقامة بهما وكان من حين استقرار السلطان في المملكة وقبض عليه وحبس ثم أطلقه بطالمنفيا بالبلاد الشامية الى ان شق فيه الآن الامير قباي الجركسي . وفي يوم الاثنين تاسع عشره قدم القاهرة القاضي بها الدين بن يحيى من دمشق في حال كونه ناظر جيشها وطلع الى السلطان فألبسه خلعة القدم ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان طلع ليستقر في نظر جيش الديار المصرية وكان متوليه حينئذ المحب بن الاشقر حاضر ابن يدي السلطان رقله وقال لأولى وظيفتك غيرك ولوأعطيت ثلاثين ألف دينار فنزل اليها بدون أرب . وفي يوم الثلاثاء العشرين من شعبان طلعت مقدمة نايب حلب قايتباي الجزاوي صحبة دواداره السبقى تغرى برمش وهي مائة رأس من الخيل وعدة أقفاص منها من أنواع الفراء والصوف الملون والخمير والبعلبكي وغير ذلك فانخمل ستون قطعة والسمور والسنباب والتماقم ثمانون عددا والبعلبكي ثمانون قطعة

(شهر رمضان) أوله الجمعة . في يوم الخميس رابع عشره قدم قاصد ملك الشرق القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك ومعه مقدار مائة نفس أو أكثر قيل ان قاضي الملل فيهم وانه رجل مشهور بالعلم يلاذد خارجا عن اتباعهم وهم يجمع كثير الى الغاية بحيث انه قيل ان عبدا لله كاشف الشرقية علق على دوابهم في ليلة واحدة من الشعير أربعة وعشرين أردبا وذبح لهم من الغنم سبعة وعشرين رأسا ومن الدجاج أكثر من أربعين طيرا وكان معه بحوز من نساء تيمورلنك قدمت لتخج فأقامت بدمشق لتتوجه صحبة الركب الشامي وتصدقت بصداقات كثيرة ومع القاصد المشار اليه من مرسله كسوة للكعبة كان القاضي الذي جاء في العام الماضي استأذن السلطان على اسان مرسله فيها الكونه قد نذره ويحب وفاء نذره فأجابته وقال ان ذلك قربة ولا أمنعها هذا مع علمه انه كان قد سأل أيضا الاشرف رحمه الله في ذلك وامتنع فعادت رساله ان يأذن له ان يكسوها من داخلها فقط فأبى فعادت رساله ان يرسل بالكسوة اليه ويرسلها هو الى الكعبة ويكسوها ولو يوما واحدا واعتذر اذ ذلك أيضا بان نذر ان يكسوها ويريد الوفاء بنذره وحينئذ استفتى الاشرف فتوقف شيخنا في الاذن له في ذلك

الا ان خشى من المنع قنينة فانه يجاب دفعا للضرر وسارع جماعة الى عدم الجواز غير مستندين
 الى طائل بل موافقة لهوى السلطان ومات الاشرف على ذلك فلم يسلك السلطان مسلكه
 في ذلك بل أجابهم وليس ذلك كما قال العيني العجزه بل جسم المادة الشر ولكن عز ذلك على
 أهل الديار المصرية قاطبة وزل القاصديت الجمالى الاستادار بالقرب من مدرسة الجمالية
 والحجازية من رحمة العبد وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشر وصعدوا بعد أيام من قدمهم
 الى السلطان بعد أن احتفل لطلوعهم ونادى بأن لا يتخلف من الطلوع أحد من أجناد الحلقة
 والماليك السلطانية وعمل الخدمة بالحوش فلما تمناوا بين يديه ومعهم الكسوة وغيره من
 التقدمة في تسعة أفاضوا أمر بادخال ما معهم الى البحرة لئلا يفتن أحدنا ذلك ثم كلهم
 ورحب بهم وقرأ كتاب مرسلهم وفهم مضمونه ولم يظهر منعا بل أجابهم بالاذن لهم في الحج
 وان يلبس هذه الكسوة من داخل الكعبة أو من تحت كسوة السلطان كل ذلك وهو في باطن
 أمره في غاية ما يكون من الخنق بسببه لكنه لم يظهر غيظا خشية من وقوع شر كجرحى
 للاشرف في ذلك ولما انتهى السلام والكلام رجعوا فلما وصلوا لباب القلعة أخذهم الرجم
 من العامة والسب واللعن واستروا في أثرهم كذلك بل رجموا ضرب بعضهم الى ان وصلوا
 الى محل نزولهم ولم يلبسوا الايسير واجبان المماليك السلطانية الذين بالاطباق مقدار ثمانمائة
 ومعهم من انضم اليهم من العلمان والغوغا والعوام والعبيد وهم خلق كثير فكبسوا بينهم
 ونهبوا جميع ما معهم وهوشى كثير من نقايس كتب العلم والذهب النقد والنصوص واللاكى
 والشقق الحرير والنخل والمسك واللازور والمعدنى وأنواع الفراء وغير ذلك من أمتعة البلاد
 وغيرها وأفسوا حتى أخذوا خيولهم وبغالهم وحميرهم وانتشر علم ذلك فبادر المحارر من نوبة
 ثانی لكون سكنه في القصر بجوار محل نزولهم فأنجدهم من القتل ثم وصل الدوادار الكبير
 اينال الابرود وغيرهم يزيدون على خمسمائة نفس وجعلوهم في الحديد واسترجعوا منهم
 كثيرا منهم وأقاموا كذلك بقية يومهم ويومان بعده واشتد غضب السلطان لهذه الكائنات
 وانزعج انزعاجا كبيرا وأمر بجماعة ممن أمسك من العوام فضربوا بالمقارع وأهينوا جدا
 وشهرهم الوالى وهم عرايا بسلاسل وباشات والمشاعلية ينادون هذاجزاء من نهب حجاج
 بيت الله بل وقطع أرزاق جماعة ممن استضعف جانبته كأولاد الناس وما أشبههم ولم يكلم
 الجلبدان البتة مع أن أكثر النهب فيما قبل منهم وأخذ في استعطاف خواطر القصاد وأعطاهم
 نسيأ كثيرا وجهزهم للحج حسب طلبهم ولزم غلظه فيهم وقد وصلهم الى مكة صحبة الحاج
 المصرى ومعهم الكسوة فكسبت من داخل الكعبة الشربة في يوم العيد وفرق القاصد هنانا

على أناس قليلين من أهل الحرم شيئاً يسيراً من الصدقة ومع فعل السلطان لما شرخته وتحمله هذه المشقة والكلفة لم يمنع شاخ من التحرك عليه بل جعل ذلك سبباً لبعثه إلى البلاد الشامية في السنة التي بعدها وما كفه الاطروق الاجل فانه مات والاعمال بالنيات وبمن سلم على القاصد شيخنا بل قصده هو شيخنا الممول بن يديه حجة الشيخ حسين الفتي وجمع له شيخنا في صحبة حادي عشرى شتوأل فيما يقال في الصباح والمساء من الاحاديث الجياد عشرين حديثاً وأرسلها له بخطه مع المذكور بعد أن أذن له في روايتها وفي ظني أنه حضر عنده مجلس الاملاء وهو الشيخ الامام الاوحد الاكل الناضج الملقب شيخ المشايخ قدوة الائمة نورا لدين محمد ابن أبي القاسم الحنيد بن احمد بن عمر بن محمد بن البلياني هكذا رأيت أوصافه بخط شيخنا وقال انه أوقفه على المسيخة التي خرجها ابن الجوزي لوالده شيخ الاسلام والحفاظ الحنيد البلياني نزل سران وعالمها ومحدثها من شيوخه بالسماح والاجازة وكتب له شيخنا جزءاً به فيه على ما وقع لابن الجوزي من الاوهام مع تفتت وفوائد والله أعلم

وفي هذا الشهر قرأ شيخنا العلامة البرهان بن خضر على شيخنا النصف الاول من صحيح مسلم وسمعت في جلسته الحاضر بن . وصلى النجدي يحيى بن القاضي بهاء الدين بن يحيى بالناس التراويح بالمدرسة الباسطية لتكون والده كان نازلاً ببيت واقفها الجاور لها وكان المبلغ الماروني جرياً على عادة كثير ممن يختم القرآن من الاطفال فكان ختماً حافلاً حضر فيه جميع القضاة ومقدمي الالوف والمباشرين وسائر المتعممين ومدتهم سماط حلوى بالدوار . وقرأ شيخنا حديثاً أورده عنه في خطبته . وقبل فراغ الشهر بأيام أمر السلطان بنقي الامير اقطاع الموساوي الظاهري برقوق أحد الطبخانات الى طرسوس ثم شنع فيه الامير الكبير ليكون في دمشق فأجيب بذلك

(شهر شوال) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء عاشره خلع على السراج عمر الحصى بقضاء الشافعية بجلب بعد عزل الزين عمر بن الجزري . وفي يوم الاثنين سادس عشره جاء الخبر من بلاد مراد بن عثمان ستملك برصا وغيرها من بلاد الروم أنه جرى بينه وبين طائفة من بني الاصفر وبني الروم قتال عظيم لم يعهد مثله في هذه الازمان قتل فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف نفس ومن الروم أكثر من ذلك وكان النصر بعد ذلك للمسلمين حيث كسروا الآخرين كسرا حكيماً وأمسكوا من كبار أمرائهم الذين عليهم الاعتماد خمسة ومن الاسرى أكثر من عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون ما يفوق الوصف من النقدين والمواشي وغير ذلك وبعد مضي ما ينيف على شهرين وذلك في يوم الثلاثاء حادي عشرى ذي الحجة قدم أمير من أمراء

ابن عثمان المشار اليه ومع جماعة الامراء وغيرهم من قبض عليهم وعدتهم ستة عشر نفسا
 باللبوس والزنود والحدود التي على رؤسهم مثل الطشوت وهم غاطسون في الحديد والفولاذ
 راكبون الخيول اشارة الى انهم على هيئة المسوكين فيها وكان اقدمهم فجة اعظم من يوم
 الحمل بحيث لم يبق من الرجال والنساء والاطفال كسر احد لم يبرز رؤيتهم والتفرج عليهم
 ومع القاصد هدية للسلطان من مرسلهم وهم خمسون مملوكا وخمسة من الجوارى البيض الخاص
 وجملة مستكثرة من التماش الحرير . وقيل ان ملك الروم قتل في المعركة وان عسكرهم
 كان اضعاف عسكر ابن عثمان وان النصر الذي حصل لابن عثمان كان على خلاف القياس
 وذلك ان الكفار كان لهم مدة في التجهز لاخذ بلاد السواحل من المسلمين والتوكل الى الاستيلاء
 على بيت المقدس والعياذ بالله فاجتمع منهم من جميع امصارهم من يقدر على القتال
 ولم يشكواهم ولا ملك المسلمين في اخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين ففتح الله للمسلمين
 بالنصر فان ملك الكفار لما رأى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطلا
 فقتل من المسلمين عدة ورجع ثم حمل ثانيا فصنع كذلك ثم ثالثا فاستقبلوه بالسهم فأصابه
 سهم فسقط فنزل فارس من المسلمين فخرزأسه وساربه الى ملك المسلمين فنصب رأسه على رمح
 ونادى في الكفار بقتل ملكهم فانهم زموا بغير قتال وتبعهم المسالون فبادروا الى الاسر
 والقتل ونحو ذلك وصادفهم في تلك الحالة اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على جماعة من
 الغزلان اجتمعت في مكان فمابين الفريقين غارة عظيمة فظننا الكفار نجدة من بلاد المسلمين
 من مصر أو غيرها فاستدبرتهم وانهم زموا الايولي أحد على أحد واشتد القتال فقتل بعضهم
 بعضا وكفى الله المؤمنين القتال ولما وصل الاسرى الى السلطان سلمهم للامير تغرى برمش
 الزردكاش فحسن لهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وذلك في أول السنة الآتية ففرقهم
 السلطان على الامراء ثم لم يلبثوا ان تسحبوا شيئا بعد شئ الى بلادهم قال العيني ورام ابن
 عثمان بارسالهم أن يعتبر السلطان وعسكره ويعلموا أنهم هم الفرسان الشجعان والرجال
 الابطال ولذلك لم يكتف بالارسال الى الديار المصرية بل أرسل منهم جماعة الى ملوك الاقطار
 كملك الشرق شارخ بن تهورلنك وصاحب تبريز وبغداد قال وكان حضورهم عند السلطان
 في يوم الخميس سبغ ذي الحجة . قلت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعوف بن مالك رضي الله عنه
 فيما صح عنه اعدديا عوف ستاين يدي الساعة فذرها وكها وقعت الالسادسة فلم تقع
 الى الآن وهي هدية تكون بينكم وبنى الاصغر فيسير ونا اليكم على ثمانين غابة قال عوف
 قلت وما الغابة قال الراية تحت كل راية اثنا عشر ألفا فسقط المسلمون يومئذ في أرض

يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق وهو عند البحارى بلقظ ثم هذنه تكون بينكم وبين
 بنى الاصفر فيعدرون فيما توتنكم تحت ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفا . ومن صرح
 بعدم وقوع هذه خاصة الى الآن ابن المنبر حيث قال ان قصة الروم لم تجتمع الى الآن
 ولا بلغنا أنهم عبروا في البر في هذا العدده فهو من الامور التي لم تقع بعد وكذا جزم شيخنا بانها
 لم تقع الى الآن . وفي يوم الخميس تاسع عشر شوال برز أمير المحمل عمر باى التمر بقاوى رأس نوبة
 كبير وأمير الاول قائم التاجر الى بركة الحاج وكان ممن سافر قاضى المالكية البدر بن التنسى
 والزين طاهر المالكي ولاداء فريضة الحج انقام الجمالى يوسف ابن الامير شاهين الكركى سبط
 شيخنا ومعه فتي جده سنبل الطواشى وكان اذ ذلك حنقيا وعمل له جده شيخنا منسكا على
 مذهبه وكتب معه جده الى القاضى أبى اليمن ان يحضرها الولد العزيز يوسف سبط العبد
 مر تبالقضاء فريضة الحج وما كان العبد يتمنى الا أن يكون صحبته ولكن الامور تجري بقدر
 وليست للعبد حيلة في دفع المقدور ولا غنى له عن ملاحظتكم وموائستكم فانه صغير السن
 وما سافر قط ولا تغرب عن أهله ليلة واحدة ولكن أوقع الله تعالى في قلبه هجران أرضه والميل
 الكلى الى قضاء فرضه فنسأل الله تعالى ان يبلغه أمنيته ويعيده الى وطنه بعد قضاء وطره
 انه سميع مجيب وكذا سافر في هذه السنة للحج البرهان البقاعى ولكنه ما رجع مع الحاج بل أقام
 حتى جاء في البحر أثناء السنة التي تليها كما سيأتى . ومن سافر في هذا الشهر في البحر الى
 أبوالحسن على بن محمد العدوى بعد أن باع أكثر موجوده حتى يباب بدنه ونحوها فاحتوى
 شخص من المناجيس عليه ورغبه في ترك زى الفقهاء والاقبال على التجارة وتشاركه هو وياه
 وشخص ثالث فرجع الثالث من الطور واستمر الآخران حتى وصلا الى مكة فحجا وسافرا منها
 الى اليمن ثم الى بلاد الهند وتوغلا في ذلك واستمر الخبر يقبل عنهم ما سئنا ان يرجع الرفيق
 وانقطع خبر الخال فلم نقف على حقيقة أمره واشتغلت والدته من ثم الى ان ماتت بحسرتها
 عوضها الله خيرا هذا مع كونه كان قريب عهد برجوعه هو والدته من مكة حيث جاورها
 هناك ورجع بها أول هذه السنة

(شهر ذو القعدة) أوله الثلاثاء . وفيه خلع على القاضى محب الدين أبى الفضل
 ابن الشحنة الحلبي الحنفي بعوده لقضاء الحنفية ببلده مضافا لما استقر فيه من نظر جيشها وكتابة
 سرها بعد عزل متوليها الزينى عبد القادر بن الرسام والزينى عمر بن السفايح عنهما بسفارة
 الشيخ ولى الدين السقطى ليكون المحب المشار اليه قدر تروجا بنته وليقوم مع ذلك بعشرة آلاف
 دينار كما قاله العيني . وفي يوم الاثنين سابعه أمر الشريف أبى القاسم بن حسن بن بجلان أمير مكة

القاضي أبا السعادات بن ظهيرة مع كونه منفصلا عن القضاء بالخروج منها فجهز الى جدة
ليسافر منها الى المدينة النبوية فدخلنا في يوم الثلاثاء التالي لتاريخه وبها حينئذ الخوارج
نور الدين حسن الظاهر من أعيان التجار فالتسوا منه التلبث بها يسيرا ليراجعوا الشريف
في أمره وجاء الرضى ففعل فتوجهوا صبيحة يوم الخميس اليه وكان نازلا بالحشافة قريبا من جدة
والتسوا منه الصلح مع القاضي وازاله ما بينهما من الوحشة وحذروه من عاقبة هذا الامر وانهم
يجيئون بالقاضي اليه فأجاب فرجعوا من فورهم الى جدة فوصلوا اليها في عصر اليوم المذكور
ولما كان صبيحة يوم السبت توجهوا وهم والقاضي الى الشريف فاصطلما وتعاتبا والبس
الشريف القاضي خدعة صوف بسنجاب واكرم الجماعة كما ما زاندا ومدلهم سماطا وسأهم
في الإقامة عنده بقية يومهم فامتنعوا فعدوا الى جدة فوصلوها عصر يومهم فلما كان من
الغد جاء قاصد الشريف الى القاضي بمائة دينار تكون مساعدة له في كافة الجمال وغيرها التي
كان سيها هذه الخادثة ووعده بكل خير ورجع القاضي الى مكة فوصلها في آخر ليلة الخميس
سابع عشره ولم يلبث أن جاء المرسوم السلطاني صحبة أمير الحاج توجهه الى المدينة النبوية
ليقيم بها فاسافر صحبة الركب الاول المصرى اليها. وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قدم الزينى
يحيى الاستاد ارتقدمة هائلة وهي ثلثمائة رأس من خاص الخيل العربيات ومائتين خول
واكاديش وججوره وذكر أن فيها عدة شراء كل رأس منها مبالغ خمسين دينارا وستين وسبعين
وفي يوم الخميس رابع عشره قدم الزينى عبد الباسط الشهير من دمشق بطلب السلطان له
الطلب الخثيث وهذه هي التقدمة الثانية في أيام السلطان وهرع الناس للقائه من أما كن
مقناوة ونزل بيته المعروف فأقام فيه للراحة بقية يومه والغد بك له بإشارة السلطان ثم طلع يوم
السبت سادس عشره فرحب به السلطان وخلع عليه كالمية من الصوف الأبيض مثل
الحرير بقرو سمور بقلب هائل ثم في يوم الاحد سابع عشره قدم تقدمته وهي من الخيل
اربعون فرسا من خاص الخيل منها ستة أسروج مفرقة وأربعة أسروج ذهب وثلاثون قفصا
مابين سمور ووشق وسنجاب وقماقم وثياب بغداديه وصوف وسجمل وغير ذلك ويقال انه كان
في التقدمة طبق مغطى لا يدري ما فيه وقيل ان فيه عدة أكياس ذهب والله أعلم
(شهر ذو الحجة) أوله الاربعاء قال شيخنا وكان قد استهل بيوم الخميس بعد أن رأى للناس
الهلال ليلة الاربعاء على العادة بعدة أما كن من الجوامع وغيرها فلم يخبر أحد برؤيته الاشدوذا
يقول الواحد منهم انه رأى فاذا خوفوه انكر فبحثت عن السبب في ذلك فبان لى انه شعاع بين
الناس انه ان اتفق العيد يوم الجمعة يلزم منه أن يجذب فيه مرتين وقد جرب ان ذلك اذا وقع

يخاف منه على السلطان فلما كان بعد أيام بلغ ذلك السلطان فأنكره واطهر الحق على من
 ينسب اليه ذلك وحينئذ قيل له فان احمد بن يروز وهو أحد من يلون به من خواصه ذكر أنه رآه
 ولم يخبر القاضى بذلك خوفاً من هذا فاستدعاه فاعترف بأنه رآه ليلة الاربعاء ومعه جماعة فارسله
 مع المحتسب الى القاضى الشافعى وهو شيخنا فأدى عنده شهادة بذلك عند القاضى الشافعى
 فسارع غالب من كان شاع عنده دعواه الرؤية فى تلك الليلة الى الشهادة بذلك فلما استوفيت
 شروط ذلك نودى بأن العيد يوم الجمعة فاعتمدوا ذلك وصلوا اليه يوم الجمعة فلما كان فى آخر
 يوم السبت خامس عشر منه وصل المبشر فاجبر بسلامة الحاج وبأن كل من حضر الموقف
 من الآفاق لم ينقل عن أحد منهم انه رأى الهلال ليلة الاربعاء بل استوفوا العدة واستهلوا
 ذا الحجة بيوم الخميس ووقفوا بعرفات يوم الجمعة واستمر الامر بينهم على ذلك وانه فارقهم آخر
 يوم العيد وذلك يوم السبت فقطع المسافة فى أربعة عشر يوماً ووصف السنة بالامن واليمن
 والرخاء مع كثرة الخلائق جدا والله الحمد على ذلك قال شيخنا وفيما قرأت بخط القاضى نور الدين
 على ابن قاضى المسلمين الخطيب أبى اليمن النورى أن السماء أمطرت وهم واقفون بعرفة من
 وقت زوال الشمس الى أن غربت مطرا غزيرا جدا ووالى بحيث ابليت أمتعتهم حتى أشرف
 من الاخيمة له على الهلاك وتضاعف الرعد والبرق ويقال انه كانت هناك صواعق أهلكت
 رجلين وامرأة وبعيرين انتهى . والذى قرأه بخط صاحبنا النجم بن فهد أنه حصل للناس
 فى يوم عرفة آخر النهار قريب الوقوف مطر عظيم عجز أحوال الناس ونزلت صاعقة على امرأة
 وجعل فمات من فورهما . قلت وهما ثقتان ولكن الاول حكى عن لم يسمه فان كان ثقة فالزيادة
 من الثقة مقبولة والله تعالى أعلم . وفى يوم الخميس سادس عشره خرج الامير قرانجا الحسى
 أميراً خور كبير ومعه خمسة أو ستة من أمراء العشرات وبعض أجناده من المالك السلطانية
 الى البحيرة لاجل دفع العرب المفسدين ونزلوا بنواحي الجزيرة حتى سافروا . وفى العشر الاخير
 من هذا الشهر كوتب نائب القدس بأن يبجهر الى الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد
 ابن عبد الرحمن اللخمى الغربانى بضم أوله وتسديد الراء ثم تحتانيسة ونون بينهما ألف المغربى
 من يقبض عليه ويرسله الى القاهرة والسبب فى ذلك أنه توجه فى هذه السنة الى جهة الجبال
 المقدسه ويقال لها جبال حميدة نسبة لقبيلة من العرب وعند معا رب فنزل عند بعض العشير
 ودعا الى نفسه أنه المهدي وقيل ادعى أنه القبطانى فانضم اليه جماعة من العرب فاستعواهم
 ووعدهم وملا آذانهم بالمواعيد فشاع خبره فى آواخر السنة فكوتب نائب القدس بخبره
 فبحث عن قضيته الى أن طلع على أن ابن عبد القادر شيخ نابلس يعرفها فاستدعى به فأنكر

أن يكون طلع على مراده وانما وصل اليه شخص معه عدة اجمال تشبه أن تكون كتباً علمية
وانه سأله أن يرسل معه من يخبره الى أن يصل الى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت
له فارسل معه أناساً وصلوا الى جهة مقصوده وفارقوه ولم يعرفوا مطلقاً فكتب نائب القدس
بذلك ووصف الرجل بما دل على أنه الغريابي المذكور . قلت وقد ذكر شيخنا هذا الرجل
في أماكن منها في حرف الفاء توضيح المشتبه وقال انه أخبره أن مولده سنة ثمانين وسبعمائة
يعنى في ربيع الاول وأنه ذكر له أنه سمع من أبي الحسن النظر في مسند العرب بتونس وحدث
عنه وعن غيره بالسماع قال وكثيراً ما طلق الاخبار في الاجازة الخاصة والعامة وله في ذلك
تراكيب في الاسانيد موهمة وقد سئلت عن بعضها وانما يجلب ونهت على خطاب بعضها ومنها
عند ابراده هذه الحادثة من تاريخه وقال انه أظن الجولاني في قرى الريف الادنى بعمل
المواعيد وتذكير الناس وكان يستحضر من التاريخ والاخبار الماضية شيئاً كثيراً ولكن كان
يخلط في غالبها ويُدعى معرفة الحديث ورجال الحديث وبيالغ في ذلك عند
من يستجبهه ويقصر في المذاكرة بذلك عند من يعرف أنه من أهل الفن وراج أمره في ذلك دهرًا
طويلاً وذكر أنه ولي قضاء نابلس بعناية الكلي بن البارزي ثم هجره وصحب الزيني عبدالرحمن
ابن الكوز وانقطع اليه مدة ثم فارقه وكذا قال في سنة سبع وثلاثين من تاريخه أنه تحول
شافعيًا الى قضاء نابلس قال وهو كثير الاستحضار للتواريخ وكان يعانى عمل المواعيد بقري
مصر ويديماط وبلاد السواحل وصحب الناس وهو حسن العشرة نزهة عنيف وقد حدثت بحلب
عن أبي الحسن البطرني وما أظنه سمع منه فإنه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين ببلده وكان البطرني
بتونس ومات بعد سنة تسعين ورأيت له عند أصحابنا بحلب اسناد السلسل مختلفا الى التبليغ
و أشدا اختلافا منه الى أبي نصر الوايلي وسئلت عنهما فبينت لهما فسادهما
ثم وقفت مع جمال الدين بن السابق الحموي على كراسة كتبها عنه بأسانيد في الكتب الستة
أكثرها مختلق الاثنى عشر غفر الله له انتهى وقد كان النقي المقر بزي كثير الاعتماد على هذا
فيما يخبر به مما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير افصاح بالنقل عنه على عادته والله الموفق .
وفي هذه السنة كانت واقعة الطائفة المسماة بالمطاوعة وهم جمع كثيرون يبيحون النظر
الى الامر دا الجليل بحيث انهم يشترونه من أهل بلخ كبير ويعطى من عرب الشرقية الثمن
لمشايخهم ويأدون في اختلاء الاجنبي به فتمهم من يدسه تحت كسائه ومنهم من يدسه معه في ثوبه
ويشربه الاجنبي فيجعل صدر الامر د على صدره ويهزه فير كض قلبه كما ركض الطائر الحمام
ويرون الرقص في المساجد وغيرها والتصفيق قر به عظيمة ويعتقدون حل ذلك واذا استضافوا

غريبا أمره بغسل يديه قبل وضعها في الأناء فان هو مسحها بأثوابه فروا بأجمعهم عنه وان وقعت منه لفة على السفارة قالوا له قد صارت نجسه ولا يصلون خلف امام غريب ولو كان امام أحد المساجد الثلاثة ولا يصلون له ولا يفتنون بأفعاله ولا يصلون على جنازة غريب ويعتقدون قتل من يقول بقبول توبة من سب الشيخين رضى الله عنهما ولا يزجون أحدا من غير جنسهم ومن فعل أمر الشيخ اتباعهم باعتزاله بل ويعنون أولاده عنه الإبرضاءم واشتهرت هذه القبائح عنهم وعظم الابتلاء بذلك فانتدب جماعة من أعيان أصحاب الشيخ محمد الغري وغيره كالشيخ عمر النبتي والشمس الطيبي والبرهان بن سابق وخلد السفطي والحبيبي وأبي يعقوب ومن شاء الله لاسمفتنا مشايخ الاسلام كشيخنا وابن البلقيني من الشافعية وابن الديرى من الحنفية وأبي القاسم النويرى والشمس بن عامر من المالكية والبدر البغدادى من الحنابلة فأجابوا بما فيه الردع لهؤلاء لكن في ايراد أجوبتهم طول فأقتصر على جواب أولهم حسا ومعنى وأقدمهم جلالة وسنا لاسميا وقد سمعته عليه ونصه قد كتبت على مثل هذا السؤال مرارا والذي أراه أن الزجر باللسان في حقهم مقدم على الكتابة والدفع باليد مقدم على القول والضرب بالسيف في أعناقهم ان لم يتوبوا مقدم على الدفع باليد ان اعتقدوا تكفير المسلمين وكذا ان استحلوا الذي ارتكبه معصية صغيرة بل كبيرة بل ما يقتضى الكفر بل ما هو على صريح الكفر بل صريح النفاق واعتقاد تعطيل المفضى الى الزندقة ثم تاب على من ارتكب شيئا من ذلك فانه تقبل توبته لان الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها فان تابوا نحن لانعتقد كفره بعد ان يتوب بل نعتقد وجوب الحد عليه كما يقوله كثير من أهل العلم في الزندقة قلنا لهم بترك ويستثنى الزنديق فقد خرقتم الاجماع السننى فبين عداه بل من يعتقد التكفير بارتكاب الكبيرة كأنطوارج فانهم اذا تاب مما هو عندهم كفرا وكبيرة قبلوا توبته وكذا من يعتقد تخليد أهل الكبار في النار للمعتزلة اذا تاب مرتكبها قبل موته قبلوا توبته وهؤلاء المسؤول عنهم ارتكبوا بدعة المردان وقد اتفق العلماء قاطبة على وجوب هجر من يخشى من معاشرته الفتنة وهذا في الجملة والمكاملة والمواكلة والمناذمة والمسامرة فكيف بالخلوة بل كيف بتلاقى البشريتين من غير حائل لاحد الجسدين فكيف بمن يعتقد أن هذا المعصية قربة يتقرب بها الى الله تعالى فالواجب على من علم حال هؤلاء أن يجاهدهم بما يستطيع بقلبه ولسانه ويده بالكفاية وبغيرها من مقدوره الى أن يرجعوا عن هذا المعتقد الخبيث والله يهدى من يشاء ثم بعد الاستفتاء انما الامر الى السلطان فقال ان هذا الامر كان في خاطري من قديم ثم أرسل الى كاشف الشريعة

عبدالله يأمره باحضار مشايخهم وأتباعهم فأحضرهم وعدة مشايخهم عشرة وأما الاتباع
فاجتمع منهم ما يزيد على ألف وعقد مجلس بحضور القضاة في الحوش وأمر السلطان
بتقريب مشايخهم منه ثم سألهم قراءة الفاتحة فلم يحسنوا قراءتها حينئذ أمر بالدعوى عليهم
بما يفعلونه مما ذكر فأنكروا فطلب اليئسة فأحضرت بل وأخبر السلطان أنه يعلم ذلك
فقال القضاة هذا مجردة كافي فأمر السلطان بضربهم فضر بوايين يديه ضربا مبرحا ثم ضرب
أتباعهم وأخرجوا في جبال ليتوجه بهم إلى الحفير فشفع الدوادار الكبير اينال الاجرود
في الاتباع لكون الفساد اناهم من المشايخ فأمر بإطلاقهم وبزول المشايخ في الترسيم
مع الدوادار الثاني إلى بيته ليعمل فيهم ما يقتضيه الشرع وحين وصولهم إلى بيته أمر بضربهم
أيضا وكتب عليهم الزنات وقسائم أحكام الامر فيها وأقاموا في الحبس بسيرا ثم أطلقوا وبعد
ذلك وقع الاستفتاء أيضا عن طائفة منهم من شهود الناحية بمجتمعون على ضرب الدف بالمساجد
وغيرها ويظربون عليه أي يكون ذلك فادحا في عدالتهم ويثاب ولي الامر على منعهم أم لا
وأجاب كل من شيخنا والبقيني والقاياني وابن الديري والعيني وابن عامر والعزالخنبلي بما فيه
مقنع ونص جواب شيخنا نعم بقدر ذلك في عدالة من فعله وأصر عليه ولو كان ذلك عنده
مباحا لان تعاطي ذلك والمواظبة عليه من خوارم المروءة التي يشترط تركها في ثبوت العدالة
ويثاب ولي الامر أيده الله تعالى على ردع من يتعاطى ذلك وله أن يمنعهم الشهادة بين الناس
بما يترتب عليه من ضياع الحقوق وكتبت مراسيم بالمنع من ذلك فقله الحمد ومن قدم
من دمشق إلى القاهرة في هذه السنة بسبب تعصب بعض الشافعية من أهلها على العلامة
الزاهد تقي الدين أبو بكر بن ابراهيم البعلبي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن فهدس
فعظمه الاكابر خصوصا شيخنا وسمع بقراءتي عليه أشياء في شعبان وفي شوال منها وفي غيرها
نفع الله به

ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن محمود بن ابراهيم بن محمود بن عبد الحميد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثي الصالح
الدمشقي سمع من أبي بكر بن محمد بن الركني عبد الرحمن المزني مجلسا من فوائد الليث
رواية يعي بن بكير عنه وحدث ولقبه بعض أصحابنا مات في أوائل هذه السنة . احمد بن علي
ابن احمد الحسني المكي صاحب واسط من وادي مرو أميرها مات بها في يوم الجمعة رابع
ذي القعدة . احمد بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الكرم شهاب الدين الدمشقي

ويعرف بابن السداداره ولد فيما كتبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة وكان من كبار العدول بل كتب على بعض الاستدعاءات بالاجازة وما أدرى ما كان يروى مات في سادس جمادى الاولى .

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شهاب الدين أبو العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن الحسيني دمشقي ولد في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع من أبي هريرة ابن الذهبي وابن صديق وأبي العباس بن عبدالحق الحنفي وأبي اليسر بن الصايغ وزينب ابنة محمد بن عثمان السكري وغيرهم الكثير وحدث سمع منه الفضلاء وكان رئيس المؤذنين بجماع دمشق مات في ربيع الآخر وقيل في سلخ صفر ودفن على أبيه بمقبرة باب نوما واستقر في رئاسة المؤذنين بعده وولد صاحبنا العلامة عز الدين حمزة رحمه الله تعالى . أحمد بن محمد بن ابراهيم العلامة النحوي شهاب الدين الفيثي بالفاء والمجمة ثم القاهري زيل الحسينية المالكي النحوي عرف بالحناوي بكسر المهملة وتشديد النون ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بفيثا المنارة من الغربية فانتقل وهو صغير مع والده الى القاهرة فقرأ القرآن تجويدا على الفخر الضير وعرض ألفية ابن مالك كما أخبر على الشيخ بن الصايغ وأخذ الفقه عن الشمس الزواوي والنور الجلاوي بكسر الجيم ويعقوب المغربي شارح ابن الحاجب الفرعي والنحو عن الحب بن الجمال بن هشام والشمس العمري والشهاب احمد السعودي وكذا فيما أظن عن البدر الطنبدي ولازم الغزالي جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه مدة طويلة وكذا لازم في فنون الحديث النبوي الزين العراقي ووصفه بالشيخ الفاضل العالم ومرة بالشيخ الفقيه الفاضل البارع ومرة بالعلامة وكتب عنه كثيرا من مجالس اماليه التي كان النور الهيثمي الحافظ يحصرها ويحرفها أيضا وسمع عليه ألقبه في السيرة النبوية غير مرة وألقبه في الحديث وشرحها وأغالبه ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء وكذا سمع على أبي طحمة الحراوي خاتمة أصحاب الدمايطي بالسماح والعز أبي العين بن الكويك والشمس ابن الخشاب وابن الشيخة الغزي والسويداوي في آخرين ولازم الحضور عند الجلال البلقيني وكان هو ووالده السراج من يجله وجودا لخط عند الرسمى فاجاد وأذنه وكان يحكى أن بعضهم رآه عنده فقال له وقد رأيت حسن تصويره اترك ما أنت فيه واقبل على الاشتغال بالعلم فان قصارى الامر ان تبلغ مرتبة شيخك الذي أقصى مآزاه في شأنه ان صار فقيه أولاد أو نحو ذلك قال فنفعني الله بنصيحته وأقبلت على الاشتغال من ثم وجم مرتين وناب في الحكم عن الجمال البساطي فمن بعده

وحدث سيرته في أحكامه وغيرها وعرف بالفضيلة التامة لاسيما في علم العربية وتصدي للأمراء
فانتفع به خلق وصار غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته ومن أخذ عنه النور الحنبلي
ابن الرزاز مع شيخوخته وعمل في النجوم مقدمة مماها الدرة المضية في علم العربية مأخوذة من
شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيها وحرصه على إقادتها ونشرها بحيث كان يكتب منها بخطه
النسخ وكنت ممن أعطاني منها نسخة بخطه وشرحتها جماعة من تلامذته كالشيخ يحيى الدمياطي
والبدرى أبي السعادات البلقيني القاضي وطوله جدا بل كان المصنف قد أملى على بعض من
أخذ عنه وهو الولوي الزيتوني عليها تعليقا وعزمه تبييضه ودرس الفقه بالمنكوت قره وولى
مشيخة خانقاه نور الدين الطنبدي التاجر في تربته بنظر الصغراء بعد جمال الدين القرافي
التحوي وخطب بجامع الزاهد بالحسنية وبغيره وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وكان انسانا
خيرو قورا ساكنا قليل الكلام كثير الفضل في الفقه والعربية وغيرهما منقطع اعن الناس مديعا
للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثير المحاسن على قانون السلف كل ذلك مع اللطافة
والظرف وابراد النادرة وكثرة الفكاهة والممازحة ومنعه الله بسمعه وبصره وصحة يده ومن
لطائفه انه كان يوصي أصحابه اذا مات بالشر من كسبه دون ثيابه ويعلل ذلك بأنها مشاركة له
في عمره فهو لخبرته بها يحسن سياستها بخلاف من يشترها فانها بعد غسله لها مرة تمترق وكذا
من لطائفه يقول تأملت الليلة وسادتي التي أنام عليها أنا وأهلي فاذا فوقها مائة عام وثمانون عاما
لان كل واحد منا اثنان تسعين سنة أو نحوها وقد اجتمعت به مرارا وعرضت عليه العدة
في الاحكام وكتب لي خطه بذلك وكذا قرأت عليه اليسير من مقدمته المشار اليها والبعض
من صحيح البخاري لابن سندر وكان يكرمني لما كان بينه وبين جدى أبي أمي من العجبة بل
وكون الجد من قرأ عليه وقد أثنى عليه شيخنا في تاريخه ومات في ليلة الجمعة ثامن عشرى
جداى الاولى وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن رحمه الله واينا . نجار ابنة محمد بن محمد بن حسين
ابن مسلم بالتشديد ام
ابنة ناصر الدين بن تقي الدين بن أمين الدين البالسسية
المصرية البراز أبوها التاجر الكارمى زوج السراج الخروبي ولدت تقرىيا سنة احدى وستين
وسبعائة وأجاز لها العزبان جماعة ففهرست مروياته وغير ذلك وحدثت وهي ممن قرأ عليها
شيخنا لاجل سبطه جراً وقال ان مولدها في وسط سنة ست وستين وكانت من بيت رياضية وملاة
ماتت في شعبان . تمرزالمؤيدى أحد مقدمى الأوف بدمشق قبل ذلك وكان أمير طبلخانات
بها ثم استقر حاجبا بها في ربيع الاول سنة اثنين وأربعين ثم في رمضان سنة ثلاث استقر مقديما
عوضا عن أخيه طوخ واستقر حتى مات في ليلة الاربعاء العشر من شهر ربيع الآخر

ودفن بترية الامير قاني باي البهلوان قبلي تربة العجمي خارج باب الجايية . جمال بن مفتاح
 الجبلاني المكي أحد القواد مات في شهر ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة . حسن بن قراد
 الجبلاني المكي أحد القواد أيضا مات في ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجة . حسين الكازروني
 الشافعي قدم القاهرة وأخذ فيها عن الكمال بن الهمام والكريمي والمناوي وسمع على شيخنا
 وغيره وكان يحفظ الحاوي والشمسية ويستحضر حل الحاوي مع علوم عقلية مات في الطاعون .
 حمزة بن عثمان المدعو قراياك بن طر على صاحب مارد بن وغيرهما من ديار بكر مات في أوائل رجب
 ووصل الاعلام بموته الى القاهرة في العشرين من شعبان ولم يكن محمود السيرة كأبيه واخوته .
 سعيد البليني المكي القائد مات في صبح يوم الاثنين سابع عشر صفر . سنقر أحد الجباب
 بدمشق وأمير طبخاناتها وكان قبل ذلك نائب بجمص مات بدمشق في هذه السنة .
 طوخ الابوبكري المؤيد نائب غزوة أرخه بعضهم في أوخر ذي الحجة وقيل انه في الحرم وهو
 أقرب الى الصواب وسيأتي . عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سليمان
 ابن حمزة بن احمد بن عمر بن أبي عمر القاضي جمال الدين بن عماد الدين المقدسي الصالح الحنبلي
 عرف بابن زريق بتقدم الزاي مصغرا ولد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالصالحية
 من دمشق واعتنى به عمه الحافظ ناصر الدين فاحضره على خليل بن ابراهيم الحافظي والعلما
 على بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسي و ابراهيم بن أبي بكر بن السلال والشمس
 محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض وغيرهم وأسمعه على احمد بن ابراهيم بن يونس العدوي
 وعبد الرحمن بن عمر بن مجلي البثليدي وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن
 الرشيد عبد الرحمن المقدسين ورسلان الذهبي والشهاب احمد بن العماد أبي بكر بن العز وفرج
 الشرفي وأبي هريرة بن الذهبي وابن قوام وخلق وأجاز للجماعة وهو من المكثرين وقد حدث
 سمع منه فضلا وناب في الحسبة بدمشق ومن نظمه كما أشدنيه المحب بن الشحنة عنه

كل من جئت أشككي * أبغى عنده دوا

يشككي شكيتي * كلنا في الهوى سوا

مات في مستهل جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن علي بن قريش المكي
 مات بها في عصر يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول . عبد الله الزرعي الشيخ الصالح القدوة
 مات بميت المقدس . عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن علي بن أبي الفتح بن الموفق الزيني الحموي
 ثم القاهري القادري الشافعي الواعظ ويعرف كما قال شيخنا بن الادمي وتسمى والده عليا ولد في
 سنة ثنتين وستين وسبع مائة ونشأ بها وقرأ المنهاج على ابن خطيب الدهيشة وسمع بدمشق

على الكمال بن النخاس والشمس بن عوض والمجموع الرحبي والعز الالاسمي والعلاسي
ابن صومع في آخرين وقرأ بالسبع على أبي بكر بن احمد بن مصعب وتحول الى القاهرة في الفتنة
وقرأ الصحيح على الزين العراقي ولازم الشيوخ وعقد مجلس الوعظ فبرع وراج أمره فيه وصار له
صيت وجمالة وأثرى وولى خطابة الاشرفية المستجدة من واقفها وقبل ذلك بالقدس وظايف
منها خطابة المسجد الاقصى ثم صرف عنها ولازال بالقاهرة على طريقته في الوعظ بالازهر
والمجالس المعدة لذلك الى أن اشتهر اسمه وطار صيته مع كونه غالباً كان لا يقرأ الا من الكتاب
لكن بنعمة طيبة واداء صحيح وفي رمضان يقرأ صحيح البخاري في عدة أماكن أنى عليه شيخنا
وقال العيني انه كان يعظ الناس في أماكن مختلفة ولم يكن عنده الا علم الوعظ ومات فجأة بعد
أن عمل في يوم موته الميعاد في موضعين وذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة وصلّى عليه
من الغدي يقدم الناس أمير المؤمنين المستكفي بالله ودفن بالقرافة قال شيخنا وقد جاوز الثمانين
وترك أولاداً أحدهم يقرب من الستين . قلت الولد المشار اليه هو بدر الدين محمود كان مولده
في سنة ثلاث وتسعين واستقر بعد والده في الخطابة وأظنه والدي بهان الدين ابراهيم الذي اشتهر
بالتذكير نفع الله به وقد سمي بعضهم صاحب الترجمة شمس الدين محمود وهو خطأ . عبد الغني
ابن عبد الله فخر الدين بن سعد الدين المعروف بابن بنت الملكي صاحب ديوان الجيش وكان
قد تكلم فيه بعد موت أخيه الشرفي يحيى في سنة احدى وأربعين مشار كالأولى أخيه يوسف
وابراهيم واستمر حتى مات في رجب فاستقرت الوظيفة باسم المذكورين وكل من صاحب الترجمة
وأخيه منسوب لناظر الخاص شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الملقب بالس

المتوفى سنة أربعين وسبعمائة .
جدهما . عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم كريم
الدين بن القاضي سعد الدين بن القاضي كريم الدين بن كاتب حكيم وابن أخي الجمالي ناظر الخاص
مات في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول كما تقدم . عبد المحسن البغدادي ثم المكي
شيخ صالح معتقد مات في يوم الخميس ثالث عشر صفر . عثمان بن أبي بكر بن عبد الله
ابن ظهيرة القرشي المكي أمه حسنة ابنة راجح ولد في سنة ست وثمانمائة وحضر في الخامسة على
عمه الجمال بن ظهيرة وأجاز له ابن صديق وجماعة ومات في ليلة الاثنين رابع عشر رجب بمكة .
علبان بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين القاهري الشافعي نزيل المدرسة البقرية بالقرب من
باب النصر ويعرف بابن القيم وابن شقير أيضاً ولد تقر يباني في سنة خمس وسبعين بالقاهرة
ونشأ بها حفظ القرآن وسمع على التنوخي جزاً أبي الجهم وغيره وحدث سمع منه الفضلاء
وكان ديناً صوفياً بالاشرفية وقيماً بجامع التركماني بالقدس من القاهرة وسما الخبر عليه لأئمة

مات في يوم الاثنين رابع عشر رجب بالقاهرة رحمه الله . علي بن يوسف بن حسب الله المكي
 التاجر البرزاز مات بمكة في ليلة السبت عاشر ذي الحجة . فيروز الطواشي الرومي الحر كسي
 نسبة لجر كس القاسمي المصارع لكون مولاه السابق ترقى بعد أستاذه الى ان صار ساقيا في أواخر
 الايام الناصرية فرج ثم في الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فخطى في أولها ثم نفاها الى
 المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعادته الى وظيفته ثم عزله عنها في مرض موته لكونه تخيل منه
 حيث امتنع من تعاطي الشيشي من شئ أحضره اليه بالصوم مع توهم الاشرف انه سم حتى انه
 وسط ابن العفيف لذلك وما سلم هذا الا الله فلما تسلطن السلطان استقر به زماما وحازندارا
 عوضا عن جوهر القنقباي في أحد الربيعين من سنة اثنين وأربعين ولم يلبث ان عزله حين هرب
 العزيز من قاعة البربرية في أوائل رمضان منه لانه نسب الى التقصير في أمره مع براعته من ذلك
 بل ورام نفيه فشفع فيه ولم يمته حتى مات في يوم الاربعاء رابع عشر شعبان ودفن بمدريسته
 التي أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب الذي بالقرب من الحارة الوزيرية قال العيني
 ولم يكن مشكورا للسيرة مع طمع زائد وأوصى الى الامير قانباي الحر كسي فلما شرع في التكلم
 في الوصية منعه السلطان وفوض أمره الى أبي الخير يعني النحاس رجل تجددت رياسته في هذه
 الايام . محمد بن احمد بن بطيخ القاهري رئيس اطباءها مات بها في رابع شوال . محمد بن أحمد
 ابن عمر بن كميل بضم الكاف بن عوض بن رشيد بالتكبير بن محمد وقيل علي القاضي شمس الدين
 المنصوري الشافعي عرف بابن كميل والد بدر الدين محمد السمين الهزلب وقرب جلال الدين محمد
 ابن الشمس محمد بن خلف بن كميل الآتي كل منهما في محله وولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة
 بالمنصورة ونشأ بها حفظ القرآن والحاوي وغيرهما وتردد للقاهرة بسبب الاشتغال وغيره وأكثر
 من التحصيل حتى تفقه بالسراجين البلقيني وابن الملقن والشهاب القلقشندي والزين بن النظام
 والشهاب الجوسري وأخذ في النحو والاصول عن بعض هؤلاء بل وعن غيرهم وتميز وتعمق في
 الادب ففاق في النظم وولى قضاء بلده مناوبة بينه وبين ابن عم والده الشمس محمد بن خلف
 ابن كميل واشتغل بها عن المؤيد لكونه امتدحه بقصيدة تأييد طنانه لما رجع من سفره نوروز
 وأضيف اليه معها لمون بل زاده شيخنا أيضا من ابن سلسيل وشكرت سيرته في ذلك كله
 وكذا امتدح القاضي ناصر الدين بن البارزي وغيره من الاعيان التماسا لمساعدتهم والنحو
 بعنايتهم بل وله قصائد نبوية وغيرها سائرة واشتر اسمه وبعد صيته بذلك وكتب الناس عنه
 من نظمه وترجمه شيخنا في القسم الاخير من معجمه ووصفه بالفضل واستحضر الحاوي وقال
 لقيته بطريق مكة يعني في سنة أربع وعشرين وطار حتى ينظم منسجم ثم كثر اجتماعنا

وسمعت من نظمه كثيرا ونحوه قوله في تاريخه وكان يجتمع وتذاكر في الفنون مات فجأة
في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سقطت منارة جامع سلون من ریح عاصف على خلوته وهو بها
فمات غماحت الردم ووجد ميتا وهو جالس رحمه الله وايانا ومن مقاطيعه في المؤيد شيخ
لما تسلطن

تملك الشيخ وزال العنا * فانخلق في بشر وتبه وفتح

فلا تقا تل بصبي ولا * تلق به شيخا وقا تل بشيخ

ومنها

قلت لما جاني صباحا * يسأل عيني عن المنامات

يا سائل العين عن كراها * صحبت بالخير والكرامات

ومن قصائده النبويه مما أنشده بنفسه بالحجرة النبويه

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب * وعند هذا المرحى ينتهى الطلب

هذا محط رحال السائلين فما * لسائل الامع لا يقضيه ما يجب

قف ووقفه الذل والاطراق ذا أدب * فعند حضرته يستلزم الادب

وخذ ذماما على المختاران له * ذمام جاه به تستجد العرب

فجاه به لاذ يوما من به رهب * الاوزال وحق المصطفى الرهب

ولا به لاذ يوما من به سغب * الا وأطفئ حقا ذلك السغب

راحات راحاته كم روت بشرا * هبات هباته تحتالها الرتب

له الملاحة خلق والندى خلق * فالشعر مبيتسم والكف منسكب

لا يعرف الجود الامن سماحته * نهاه ينهى عن الحرمان اذ يهب

ولا يجيب بلا لكن بلا ونعم *

يا سيدي يا رسول الله خذيدي *

يا صاحب النجدة العظمى لمعقل *

ها عبدك ابن كميل سائل كرما *

فكن له شافعا في الحشر تجيره *

صلى عليه اله العرش ما طلعت *

ثم النبيين والاكل الكرام ومن *

ملاح برق وما ناحت مطوقة *

ولما كان في سنة أربع وعشرين ورج شيخنا كان ابن كيل أيضا من حج واتفق وصولهما منزلة
الوجه وما بهما فقال ابن كيل

اتيت الى الوجه المرجى نواله * فشح وما صح الحيا بندها

واسفر عن وجهه وما فيه من حيا * فقلت دعوه ما أقل حياها

فلما رجعنا كان الماء به كثيرا فسأل ابن كيل شيخنا ان يقول في ذلك فقال له بل الاولى ان تصلح
انت ما افسدت فقال أيضا

أرانا الجميل الوجه معتذرا لنا * فأوليته شكرا وما زال مثنيا

وأطرفت رأبي منه في الارض نخلة * وما استطعت رفع الرأس من كثرة الحيا

وما أحسن قول شيخنا في مدح شخص يدعى شهاب الدين وهم بالوجه المشار اليه

شهاب العلاء والدين والراي لأرى * لمجدك في هذا الوري من مشارك

لحقت على الوجه الذين تقدموا * بلا تعب في سيرك المتدارك

وأشرق منك البدر وجهك بيننا * فقلت لقد فرنا بوجه مبارك

محمد بن أبي سعد المحرم بن عبد الكريم بن أبي سعد الحسنى المكي الشهير بالحجر بفتح أوله وثانيه
مات مقتولا في شهر رمضان بالينبوع . محمد بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين أبو الخير
القسطلاني المكي الحنبلي أخو أربعة كل منهم يسمى محمدا أيضا سمع على ابن الجوزي وابن سلامة
وجاعة وأجازله الشامي والزرکشي وابن الطعان وابنة ابن السرايحي وابن ناظر الصاحبية
وابن بردس وعبد الرحمن بن الشهاب الأزعي وخلق ودخل القاهرة ودمشق وحلب وحمص
وحماه وتردد الى القاهرة مرارا حتى أدركه أجله بها في الطاعون ودفن بجوش سعيد السعدا .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن عبد المنعم بن طاهر بن أحمد بن مسعود بن داود بن يوسف بن عبد الله بن الزبير بن العوام
صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين بن تاج الرياسة الزبيرى المحلى الاصل القاهري الشافعي
ولده تقي ياسنة اثنين وثمانين وسبع مائة وسمع على الفرسيسي بعض السيرة لابن سيد الناس
وعلى والدته صاحبة القضاة جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين التركماني
واشغل قليلا وحدث سمع منه فضلا وكان لطيفا حسن العشرة كثير الادب

مات مبطونا مطعوناً بعد مرض طويل في يوم تاسوعاء ودفن بترتبة بنى جماعة رحمه الله . محمد
ابن علي بن أبي بكر بن محمد الخواجا الكبير شمس الدين الحلبي الدمشقي عرف بابن المزلق بضم الميم
وفتح الزاي واللام المشددة المحلى الاصل كبير التجار الدمشقيين مات وقد زاد على الثمانين

في تاسع عشر جمادى الاولى وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بترابته خارج باب الجابية
 وكانت جنازته حافلة حضرها نائب دمشق فبن دونه من الاعيان وكانت له آثار كثيرة بدرب
 الشام كعدة خانات واصلاح طرقات وغير ذلك وأوصى بثلاث ماله ويبدأ منه بتسكيلة عمارة خان
 الاينية وتنظيف وعرة سوسع ثم ما فضل منه يقسم أربعة أقسام لكل من فقراء مكة والمدينة
 وبيت المقدس ودمشق قسم وهو والد الخواجا سراج الدين عمر الذي سمع منه بعض أصحابنا
 ومات في حياة أبيه في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة والبدر حسن الذي ولي نظر
 الجيش بالشام ومات بعد السبعين كما سيأتي ان شاء الله . محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف
 الظاهر بن الجمال الانصارى المكي الشافعي ويعرف هو وأبوه بالمصرى مات في ليلة الاحد
 حادى عشرى المحرم بمكة . محمد بن يحيى بن أحمد دغره بن زهرة الشيخ شمس الدين الخبراضى
 ثم الدمشقى الطرابلسى الشافعي ويعرف بابن زهرة بضم الزاى وولد في سنة ستين وقرأت بخط
 ولده التاج عبد الوهاب انه في سنة ثمان وخمسين بجزيرة وانه نقل منها وقد قارب الثمانين
 الى طرابلس وقد قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج الاصل والفتية ابن معطى وعمدة الاحكام
 وتفقه بالبحر بن الجابى والشمس الصرخدى والشرف المغربى والصدر الناسوقى والسرى شى
 والزين القرشى وعنه أخذ التفسير وآخرين ولىى البلقينى لما قدم مع الظاهر برقوق فأخذ عنه
 وكان يسميه شيخ الروضة وأخذ الاصول عن الشهاب الزهرى والصرخدى وعنه أخذ العربية
 وسمع على ابن صديق والكجال بن النحاس الجزء الثالث من حديث على بن خزيمة قال انا الحجار
 وغير ذلك وعلى التاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح وكان يذكر أنه سمع على ابن فوالج والمحب
 الصامت وحدث ودرس وأفتى وحج مرارا وكان اماما عالما دينا جليلا فقيها شجاعا شافعية
 في بلده كما وصفه شيخنا في حوادث سنة ست وثلاثين من تاريخه بلا مدافع تصدى لنشر العلم
 وانتفع منه الناس ومن أخذ عنه البرهان السوسى وصنف عدة تصانيف منها شرح التنبيه
 في أربع مجلدات احترق في الفتنة وتفسير في نحو عشر مجلدات سماه فتح الممان في تفسير القرآن
 وتعليق على الشرح والروضة في ثمان مجلدات وشرح على السرى في ثلاث مجلدات وفيه
 فوائد وله تعليقات في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ
 وغير ذلك وهو الذى قام على السراج الحصى حيث كان قاضيا على طرابلس بسبب القصيدة
 التى نظمها موافقة المصريين فى الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضى
 وتبعه أهل بلده بحبافيه وتعصبامه فلم يسع الحصى الآن فربلعلبك وكتب المصرىين بقاء
 المرسوم بالكف عنه واستمراره على قضائه فسكن الامر كما أشير اليه فى ترجمة الحصى ان شاء الله

مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى بطرابلس ودفن بترربة الجامع ولم يخلف بعده
 بهامثله رحمه الله وايانا . محمد بن يحيى بن احمد أبو عبد الله النقرى الرندى من بيت علم وصلاح
 وله تخراريج ومسلسلات أم بجامع القرويين وقضاة كتيبه وبين عبد الله بن محمد بن موسى
 العبدوسى الا تقي في السنة التي بعدها ومات هذا قبل ذلك بسنة أو دونها فاستقل ذلك بالامامة
 رحمه الله . يوسف بن محمد المدعو بدر بن احمد بن يوسف الشيخ جمال الدين الكومى
 ثم القاهرى الشافعى نزيل الثانية المجاورة لاشيخونية ثم عبد السعدا كان انسانا خيرا جليلا
 معتزدا اشتغل ومع الكثير على الولى العراقى ولازمه وكتب عنه من أماليه وكذا سمع على
 النور الفوى والطبعة أخذ عنه بهض أصحابنا ومات في يوم الجمعة رابع شهر رجب ودفن من
 الغد بقابر الصوفية السعيدية رحمه الله ونفعنا ببركته

سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا نائب اسكندرية قسطنطين المؤيدى وجاء فقائباى البهلوان
 وصفد فيغوت الاعرج وملاطية فقائصوه النوروزى ودمياط فسودون البرديكى والشافعى
 بمكة فالبرهان السوسى ومجلب فالسراج المحصى الحنفى بها فالهجرى بن الشحنة وهو ناظر
 جيشها وكتب سرهانا نائب ناظر الجيش الشرفى يحيى بن الجيعان نيابة عن ولدى ابن بنت المكي
 (المحرم) أوله الجمعة وأول يوم منه توجه من بلاق الحاج الى عقبة يليه
 وصحبتهم أنواع من الماء كولات والعلف على العادة . وفي ليلة الجمعة ثامن سقظت منارة
 المدرسة الفخرية القديمة التى بسويقة صاحب فى الشارع السالك لسوق الرقيق وهى قديمة
 جدا بعد الستمائة من انشاء الفخر عثمان لها ذكر فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة من التسكلة
 للمحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى حيث أرخ وفاة الفقيه الامام عيل بن ابراهيم بن غازى بن على
 التيمرى الحنفى عرف بابن فلوس فانه قال فى ترجمته ما نصه ودرس بمدرسة الامير نقر الدين عثمان
 بالقاهرة فهى هذه وكانت المنارة قد مات قليلا فخذرا السلطان بالربيع المجاور لها وبالفتندق
 الذى باسفله وذلك من جملة أوقافها من سقوطها فتمت ووفى ذلك بحيث لم ينقلوا الى أن سقطت
 بالعرض على واجهة المدرسة ووجه الربيع فنزل بعض على بعض حتى صار كوما كبيرا مثل
 التل العالى فاجتمع الولى والحاجب ومن شاء الله من الهدادين والمنظفين واستخرجوا كثيرا
 من الاموات من الرجال والنساء والاطفال وغد بهم يقول فوق مائة نفس مع جملة من الغنم
 والحجرو بسيرامن الخيل وقليلا من الاحياء لكن كل منهم مصاب يدا ورجل أو ظهر خارجا

عمتلف مع ذلك من الاموال الكثيرة وكان ممن قام على الهد والتنظيف أيضا الزيني الاستادار واستمر وافي التنظيف أياما ومع ذلك فلم ينته ولم يبلغ ذلك السلطان تعظيم منه وطلب الناظر على المدرسة وهو نور الدين على القليوبي أحد نواب الشافعية بل وأمين الحكم أيضا فلما حضر سبه وشتمه بأقبح الالفاظ وأمر بتوسيطه فشفع فيه من التوسيط الدوادار الكبير فاجيب ونزل معه وهو في الترسيم في والزم بمال كبير لعمارة المنارة وتوابعها مع كونه في غاية الفقر ووطن السلطان أنه ينوب في ذلك عن الشافعي وهو شيخنا فبسط لسانه فيه انكارا عليه في التفريط في مثل ذلك بالالفاظ منكرة والحال أن شيخنا ليست له في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشئ من ذلك منذولى والى وقت تاريخه وحينئذ انتمز الاعداء الحسادا الفرصة وتوصلاوا لبلاغ السلطان ما يكون وسيلة في اغرائه عليه كقولهم انه يتبجح بأنه كان أملا عظيما في استقراره في السلطنة وانه ينسبه الى الظلم وذكروه بإبطائه في يوم عقد المجلس لمبايعته عن الحضور بسبب ما كونه المقام يقتضى المبادرة ولكنه لم يرد بذلك الانفلال الامر ونحو ذلك مما لاحقيقة له بل القوا في أذنه انه التمس من رفيقه فاذى الحنفية أن ينفذ ما يصدر عنه من الحكم غضبا وحنقا وراسل شيخنا في يوم الاثنين حادى عشر وبالغزل عن الحكم وأن يغرم دية الموتى وأخذ في مقاهرته حتى أخرج عنه نظر البيروسية ومشيختها ككسايأ قريبا ولولا بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكان الامر أشد من ذلك

ومن تكن برسول الله نصرته * ان تلقه الاسد في آجامها تجم

لما كان يوم الخميس رابع عشره طلب الشيخ شمس الدين محمد القاياتى الى القلعة لتقليد القضاء بعد أن كان كاتب السر محسن له الولاية وأظهر هول كراهتها وعدم الرغبة فيها ثم اجتمع بالاميني الاقصر اى وأظهر له ذلك أيضا فوافق على هذا وأنه هو الخير له في الدنيا والآخرة قال ويتم لك ذلك ان شاء الله بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والتصميم على عدم القبول بل والاختفاء كما فعل الشيخ عبادة المسلكى وتفارقا على ذلك فقام الامر وصعد في اليوم المذكور وجمعيته كاتب السر المحسن له الولاية فاجتمع بالسلطان وأمره بذلك فأجاب باشتراط أمور أجابها اليها والتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة فامتنع متمسكا بما قيل بأنه من المال الذى يتصرف فيه ناظر الخصاص وأنه حرام وتقلد ورجع وهو راكب بغلة لكاتب السر بنيا به البيض وطيلسانه ومعها الدوادار الكبير والثانى وحاجب الحجاب وغيرهم من الامراء وكاتب السر وغيره من المباشرين والحنفى والحنبلية فن دونهما من النواب وخلق من العلماء والفضلاء والطلبة على جارى العادة قد نحل الصالحية ولم يسمع الدعوى التى جرت العادة بها لظنه أنها حيلة

بل وصرح بقوله انها حيلة ثم توجه الى بيته وهرع الناس للسلام عليه وعلى شيخنا بل سلم كل واحد منهم ما على الآخر بمنزله وسلك مع شيخنا غاية الادب بحيث انه اجلسه على تكمرته وجلس هو بين يديه وصار يظهر حياء وخشوعا ولكنه لم يسلم من وسائط السوء وتوجب السلطان في محي كل منهم اللآخر وانكره وصرح بكلمات وأنشد شيخنا في ذلك اليوم ما رآه فيما يغلب على ظني في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي حيث قال عزل أبو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقد أبا الحسن بن أبي الشوارب يعني محمد بن الحسن بن عبد الله المتوفى في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فقال العمري الشاعر

عندي حديث ظريف * بثله يستغنى من قاضيين يعزى * هذا وهذا بينا

فذا يقول اكرهونا * وذا يقول استرحنا ويكذبان ونهذي * بمن يصدق منا

وكان كافة الناس الامن شدتوهم انهم امن انشاء شيخنا مع انها في كتاب متداول بايدي جمع من الفضلاء وهو معيد النعم ومبيد النقم للتاج السبكي لكن البيت الرابع عنده ويكذبان جميعا ومن يصدق منا وتأثر القباياتي من انشادها وبادر القاضي لطلب من له مباشرة في المودع والاقواف حتى طلب ولد شيخنا وأمرهم بعمل الحساب وكان ما أوردته في غير هذا المحل وبعد انهاء هذه الحادثة قام بممارسة هذه المدرسة ناظر الخاص الجمالي يوسف بن كاتب حكيم فمرها عمارة حسنة لقربها من بيته تقبل الله منه . وفي أول هذا الشهر على الاقرب الى الجمعة كانت وقعة بين العايد وجرم وكلاهما من عرب نواحي غزة قتل فيها من الفريقين جماعة بل قتل فيها نائب غزة طوخ المؤيدي فإنه كان قد خرج مساعدا للعايد وجية لهم بعد ان حذره أبو طبر الشاوري أمير جرم من الدخول بين الفريقين فلم يوافق لحضور منيته ونقر بطنه ومثل به وقتل معه دواداره في آخرين من الترك نحو ستة عشر نفسا ومن العرب أكثر من ثلاثين وجرح طوغان نائب القدس وحينئذ اشتغل هؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غزة والرملة ونهبوا تلك النواحي وقطعوا الطرقات ووصل علم ذلك الى السلطان فخلع في يوم الاثنين ثامن عشره على الامير بلخجامن مامش الساق الناصري ثاني رأس توبة جائبك القرمانى الظاهري . وفي يوم السبت ثالث عشره قدم الحاج صحبة أميرهم عمر باي رأس توبة كبير وأخبر وابسقة شديدة في رجوعهم بسبب قله الظهر بحيث بلغ كراء الشقة من ينبع الى القاهرة ثلاثين دينارا ومشي كثير من الناس . وفي يوم الاثنين خامس عشره غضب السلطان على الامير قراجا العمري الناصري الوالي الذي كان أمير الرجبية أمس وأمر بنفيه الى حلب واختلفت الاقوال في سببه والاكثر أنه سوء سيره في الحاج واستقر عوضه في الولاية منصور بن الطبلوى .

وفي آخر هذا الشهر قدم الوزير من ناحية الصعيد ومعه شئ كثير من الاغنام والابقار والخيول وغير هابل قيل ان معه من الخيل أكثر من مائتي رأس

(شهر صفر) أوله الاحد . في يوم الاثنين خلع على ماماي السيفي بيغا المظفرى أحد الدوادارية بالسفر الى طرابلس ليحاسب ناظر جيشها يوسف بن موسى الكركي على الاموال التي كان يتكلم فيها السلطان . وفي يوم الخميس تاسع عشره استقر القاضي شمس الدين القاياتي في مشيخة الصلاحية المجاورة لامامنا الشافعي ونظرها وتدريس الشافعية بالشيخونية كلاهما بعدموت صاحبه الوفاى ويقال انه قيل له جوز يتم خيرا حيث حفظتم الوظيفة لولد صاحبكم فقال بل حيث كففته عن تعاطي ما لا يستحقه

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين . في السابع منه نقلت الشمس السرطان ودخل فصل الصيف . وفيه عمل المولد السلطاني بالحوش وحضر القضاة وغيرهم على العادة . وفي يوم السبت ثالث عشره خلع على كاتب السر خلة الاسترار والرضى لكون السلطان كان قد تعيظ عليه في يوم الارباء بحيث استعفى عن الوظيفة ونزل على ذلك ولما خلع عليه ركب معه من شاء الله من الناس وهرع كثيرون للسلام عليه . وفي يوم الاثنين ثاني عشره سافر الزينى الاستادار الى ناحية بلبس ومعه جمع من المماليك السلطانية لدفع العرب المتجمعين هناك بحيث انقطعت الطرقات بسببهم أول عمل مصالحتهم المتضررين لسيبها ولم يلبث ان حضر في يوم السبت سابع عشر الشهر الذي يليه ومعه الناس في الحديد بمن يقال انه لا يجرم لهم

(شهر ربيع الثاني) أوله الارباء . في يوم الاثنين ثالث عشره جاء خبر من نائب الشام انه وقع بينه وبين العرب قتال عظيم يوم جمعة طول النهار وقتل من التركة ستة أنفس منهم مملوك كان من مماليك النائب ومن العرب خلق كثير . وفي يوم الاثنين العشرين منه قرأ البرهان البقاعى قصيدته التي سماها جواهر البحار في نظم سيرة اختار بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان قد وصل اليها من مكة فانه بعد ان حج العام الماضي توجه الى الطائف وعاد الى مكة وسافر منها الى جدة ثم في البحر الى ينبوع ثم في البر الى المدينة ووجد أبا السعادات بن ظهيرة هناك فاجتمع به وزار ثم رجع في البحر واتفق أنه مر في رجوعه بالمكان المعروف برأس أبي محمد فشهد ما يفعله أهل المراكب عنده من أخذ شئ من ازودة الركاب وما معهم ثم يلقون في البحر بعضه موهمين القاء جميعه زاعمين ان ذلك وسيلة للخلاص من ذلك المكان فسار عنهم في هذا الصنيع ووصل الى القاهرة في العشر الاوسط من رمضان وكان القاياتي اذذاك قاضى الشافعية فالتمس منه مساعدته في ابطال ذلك فعارضه ولي الدين احمد بن القاضي

تقي الدين بن البدرى البلقيني فيه متمسكا بطلان ما يتخيل من الاشرار وان ذلك لا يقصده أحد
 من المسلمين بل كبيرهم وصغيرهم معتقد أن الذي يضر وينفع وينجي من الشدة أند هو الله
 وانفصل المجلس فبلغ ولي الدين المشار اليه ان البقاعي صرح في حقه بكلام فظيع وانه يتوعدده
 ان نظره بالقتل وأبرز خنجر امشددوا على وسطه فتخيل من وقوع ذلك واجتمع بالقائى وأعلمه
 واستأذنه في طلبه لبيابه فاحضر واستدعوا باقانى ناصر الدين بن الخملطه المسالكى ليذمى على
 البقاعي عنده بما نسب اليه من الالفاظ فتلطف القائى بالولوى حتى سكت بعد ان قاسى
 البقاعي أهوالا من جماعة مثل البدر ابن جنة البلقينية والشهاب القوصى
 وأبى الـ ورحمتهسب الوراقين وكاد يحاف ان لا يخبر معه كما قاله الى بعض الثقات ممن كان مع
 البقاعي قال ولوقشوه لو وجد الامر بخلاف ذلك وكان في هذه الحادثة كرامة لشيوخنا فانهم
 أحضروا اليه بمراسلة كتب بها هذا الى القائى وفيها أشياء من النكيات له تلويحا وتصريحا
 لظنه التقرب اليه بذلك فقد رآه لم ينصف نيا به فى شئ سهل فقلته الحمد . وفيه أعنى العشرين
 من شهر ربيع الآخر الموافق للثانى من مسرى آخر الاشهر القبطية أمطرت السماء بعد العصر
 مطرا يسيرا بحيث ابتلت الارض ودام ذلك الى قدر مغيب الشفق وكانت ظلمة وريح باردة قال
 شيخنا وهذا من المستغريات وحكى فى حوادث رابع شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين
 قريبا منه وفيه خلع على شادبك الحكى أحمد مقدمى الالف بالديار المصرية نيابة تجاه عوضا
 عن قائباى الهلوان بحكمه انتقاله الى نيابة حلب عوضا عن قائباى الجزائر بحكمه انتقاله الى
 القاهرة على اقطاع شادبك وكان قد قبل أولان دولاتباى الدوادار الثانى يكون فى امرة
 شادبك ويكون الشهابى احمد حفيدايشال اليوسفى عوضه دوادار انانيا ثم بطل ذلك وتعين
 الامير يوزن البواب أحد الطبليخانات بالديار المصرية مسفرا الى حماة لينقل نائبها الى حلب
 ويتوجه بنائب حلب الى القاهرة وكان السبب فى عزل نائب حلب ان نائب قلعتما وهو شاهين
 مملوك طوغان الدوادار ودوادار السلطان قبل سلطنته كان قد كثر الكلام فيه ومن جلته
 أنه لا عشى فى الاوقاف التى يتكلم فيها على مراد الواقفين بل يعطى من شاء ويعنع من شاء بغير
 طريق شرعى وأنه تكلم بما يؤدى الى الكفر وأن أهل حلب رجوه وشتموه بل وصعد جماعة
 الى المنار ونادوا بكفره وان القاضى علاء الدين بن مفلح الحنبلى أفتى بكفره لكونه امتنع من
 الحضور الى مجلس الشرع وجاء العلم بذلك فى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر فرسم السلطان
 بحضور قضاة حلب ليستخبرهم عن ذلك ثم بطل حين أرسل شاهين يشكو والنائب يتظلم منه
 حيث تعصب عليه مع ابن مفلح فى كتابة محضر وغير ذلك ولم يلبث ان وصل كتاب النائب

وقرئ به المحضر المشار اليه فغضب السلطان من النائب وعزله وكذا عزل القاضي ويقال انه أمر
بجسسه في قلعة حلب بل أشيع انه أظل قضا. الحنا بلة منها فكان في ذلك كله نصره لشاهين
واتفق وصول الجزاوى القاهرة في يوم الاثنين رابع عشرى جمادى الآخرة بعد أن أكر الناس
الكلام جزيا على عوائد البطالين . وفي العشر الاخير من هذا الشهر ولدت امرأة من نواحي
جامع ابن طولون ابنة لها رأسان واحدة فوق أخرى احدهما بشعر والاخرى لا شعر لها وفي
فيها نابان بارزان من عند شفقتها العليا كل ناب قد را صبع ورجلها مثل رجل الماعز
(شهر جمادى الاولى) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثابته كسر الخليج الحاكي ونزل المقام
الفخرى عثمان ابن السلطان وصحبته الامراء وكتاب السر وبقية المباشرين وهم راكبون معه
مع عدم جرى العادة به الى المقياس فلما وصلوا اليه نزل بعضهم الى الحراقة من شبالة المقياس
وامتنع شاد النسر بجانات قانباى الجركسى من انزال ابن السلطان من هناك بل عاد به والجماعة
صحبه من البر وأحدث الحراقة اليه فركب الى الخليج فكسر بحضرته ثم ركبوا معه الى
القلعة على العادة وخاع عليه أبوه وكل ذلك قبل صلاة الجمعة ونودى عليه يوم الوفاء باربعة
من سبعة عشر وكان في هذا اليوم من العام الماضى قدأ كمل الذراع السابع عشر واستمرت
الزيادة حتى استوفى تسعة عشر ذراعا وتسعة أصابع وكانت القاعدة خمسة أذرع وخمسة عشر
أصبعا . وفي يوم الخميس خامس عشره نفي على باى العجمى المؤيدى أحد امراء العشرات
ورأس نوبة الى صفد ثم حول الى دمشق بطالا وأنعم بامرته على جانبك الشبكي الولى وبأقطاع
جانبك على جماعة من الخاصكية الاشرفية الكائنين بدمشق وغيرها . وفي يوم الثلاثاء
العشرين منه استقر اقاضى شمس الدين القاياتى فى مشيخة الخانقاه البيرسية ونظرها بعد عزل
شيخنا عنها وكان شيخنا فى هذا الوقت جالسا بها لاملأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو المجلس الذى أعتقد أن الله كان يدفع به الكرب والشدايد عن عباده وما حمد العقلاء
القاياتى اجابته لذلك حتى شافه الامينى الاقصر اى بقوله ما جئت فى الاستقرار فيها وانتزاعها
من متولها فسكت وكذا تألم شيخ الوقت أبو عبد الله الغمرى صاحب الجامع الذى بقرب سوق
أمير الجيوش وصرح بعبته عليه فى ذلك لكونه أخرج عياله ونحو ذلك ولهذا المسأل شيخنا العز
السنباطى منكر ا على أهل الوقت أهل سمعت قائلا يقول ان اخراج البيرسية عنى لا محل أحد
به بقوله مارأيت أحد اسوى الغمرى أو كما قال ولكن الظاهر أن شيخنا إنما أراد من يبرز بالانكار
ولما قرره السلطان فيها أذن له فى الرغبة عن مشيخة سعيد السعداء لولده وبادر فحضر البيرسية
فى ذلك اليوم ومعها جماعة منهم ولى الدين بن تقي الدين البلقينى وهو الذى حسن له الجوى والافتقد

كان كاذب السر أثار عليه بعدم الحضور والتثبت حتى يراجع السلطان فان الصواب عدم
انتزاعها منه ووافق على ذلك ثم في الحال بعد مفارقة كاتب السرائني عزمه عنه بواسطة
المدكور وتوجه اليها وهو معه فحسن له أيضا حينئذ النداء للجماعة الصوفية بزيادة الثلث
في معلومهم فأمر بذلك بعد توقفه ثبوتا وقوله حتى نعلم ارتفاع الوقف ومصرفه أولا فقال
اذ لم يف بذلك بعث قاعتي وأثاني وغلقت ففعل واجتهدوا بعد في سد ذلك بزيادة اجارة البلد
وبإضافة ما كان يأخذه بعض المباشرين للقبض وهو على كل نحو له شيء مع زيادته وبالزام
كاتب الغيبة بالتشديد في الكتابة وبغير ذلك حتى أنشدني بعض صوفيتها لنفسه مریدا بذلك
الجماعة المغرين

عز الشهاب بخاء تنال الشياطين * وغابت الاسد فاغتر السراحين

وقد نواصوا على ما لا به سدد * فني وصيتهم ضاع المساكين

واتفق أنهم ظفروا بغلاية نحاس كبيرة شرط واقفها أنهم اتفقا في الشتاء لمن يحتاج الى الوضوء أو
الى الاغتسال منها وأهمل أمرها المعجز الوقف عن القيام بها فاجتهدوا في الدين المذكور في ابرازها
بجانب الفسقية ومائها وكذا اجتهد في عمل حلوى تفرق على الصوفية ليالي الجمع من شهر
رجب والذين يلبانها وصار يتولى ذلك بنفسه قصد التأييد العزل وكان الولوي يذكر لرفع ذلك
وغيره من تلك الافاعيل أسبابا منها أنه رفع له قصة يلتمس فيها معلومه بجماع طولون فكاتب له
بها مشها فلان وسمى شخصا بحاسبه أي رافعاها بمن المدورين الرغام الذين اختلسا من قاعة
الرفقناوي يعني التي كان رافع القصة سكن بها مدة وفقدانها في تلك المدة وقدر الله تعالى أن
ولي الدين المذكور باع بعد مدة قاعته بعد ان كان وقف نصهها على مدرسة بناها ونزل عن
وظائفه كلها وبذل أكثر ذلك لاهل الدولة حتى ولو قضاء الشام ولم يلبث أن قاسى أهوالا
وصرف بأحد تلامذة شيخنا وهو القاضي قطب الدين الخيضرى وقد غبنا ومات بعد يوم أو يومين
ثم كان أول شيء تكلم فيه القطب ضبطه لتركته وكيف لا ولجوم العلماء لاسيما من استغرق
جل عمره في السنة النبوية ومتعلقاتها مسمومة وعادته في منقضية معلومة ومن تعرض لهم
بالاساءة والتلب ابتلاء الله بعوت القلب نسأل الله السلامة وبعد عزل شيخنا من التدريس
حول شيخنا مجلس املائه لدار الحديث الكاملية وأمر بتبويضها وقرأ الشيخ حسين الفتحي
الشيرازي من تلقاء نفسه أول يوم من املائه بها سورة الصدف بصوت شجي مع كونه بارعا
في القراآت فبكي الناس وكانت ساعة مهولة وتأثر جماعة القباقي من ذلك وراموا ايقاع
تشويش بالقارى فحافظوا بواجبة صودهم وفي ذلك اليوم أيضا أهدى امامها العلامة كمال الدين

له قتمافيه ماء زمزم واتفق دخول القاياتي بعد ذلك الى الكاملية في جنازة لشيخ شمس الدين الحجازي وما تيسر للكامل اهداء شيء اليه فيقال انه تأثر من ذلك خصوصا وقد حكى له الكمال انه أهدى لشيخنا ماء زمزم وقال القاياتي هدية عظيمة . وفي يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى نقل السلطان الشريف علي بن حسن بن مجلان الذي تأمر في مكة وفسان من محبسه برج القلعة وكان له فيه مدة الى اسكندرية ليعتقل بها . وفي يوم الاحد خامس عشر منه حبس الامير بيبرس ابن بقر شيخ العرب بالوجه الشرقي بالبرج بالقلعة مع كونه كان ملازما لبيته من حين عزل وكان السلطان نعم عليه أشياء قديمة تذكرها الآن أوحادثة

(شهر جمادى الآخرة) أوله السبت . في أواخر النهر سئل الشيخ بدر الدين العيني عن قول القائل

ثلاثة اخوة لاب وأم * وكلهم الى خير فقير
 افادتهم صروف الدهر ارثا * وكان لميتهم مال كثير
 فجازالا كبران الثلث منه * وباقى المال أحرزه الصغير
 أجبني عن سؤالي يا اماما * لانك أنت بالفتوى خبير
 باسائلي عن هذه العويصة * جوابها عن ارنهم يسير
 فهو لاء اخوة أشقا * بنوعهم لمرأة تبور
 تزوجت باصغر منهم * وبعد ذا أماتها الغفور
 ما خلفت الفحصر فيهم * فنصفها لزوجها يحسور
 كذلك سدس له مما بقى * فالنصف بالسدس له يصير
 فذلك ثلثان له يحسور * والثلث للأكبرين يدور
 زعت أتي به مجيب * جوابها عيني به بصير

فأجابه

(شهر رجب) أوله الاحد . فيه سافر الكبير الرجبى على العادة وكان ممن سافر واطننه في هذا الركب موقع الحكم بيباب شيخنا ومن كان ينوب عنه في الخطابة بجماع عمرو رضى الله عنه ناصر الدين محمد بن المهندس ومعه أهله وعياله وكتب معه شيخنا للقاضي أبي اليمن النويرى وحدثني شيخني من انقطه في العشر الاخير منه بمسلسلات الابراهيمي وسمعت عليه قبل ذلك في يوم الثلاثاء عاشره ختم السيرة النبوية لابن هشام بقراءة الشيخ شهاب الدين الزواوى بحضرة المستملى الخافئ زين الدين رضوان العقبى

(شهر شعبان) كان أوله الثلاثاء بالعدد فلما كان النصف منه ذكر بعض نواب الحكم
بالجزيرة ان اثنين شهدا عنده برؤيته ليلة الاثنين فذبت وصام من أراد صيام النصف يوم الاثنين
ويسر الله ان هلال رمضان رؤى ليلة الثلاثاء وغاب قبل العشاء بثلاث ساعة فلما كان أول يوم
من رمضان شاع بين الناس ان اثنين من أهل قلوب رأيا هلال رمضان ليلة الثلاثاء فاستنكر
كل من سمع ذلك صحته ثم اجتهد القاضي الشافعي في تحريه هذا الخبر وأرسل الى قلوب يطلب
الرجلين . وفي يوم الخميس ثالث شعبان أو رابعه استقر الدوادار الكبير اينال العلائي الاجرود
في الاتابكية بعد موت يشبك السودوني المشدوقم على كل من الامراء القرشى أمير سلاح
وجرش الكريعى أمير بلس وقراجا الحسنى أمير اخور كبير مع كون وظائفهم تقتضى
النقل الى الاتابكية دونه لاسيما وهم ظاهريه برفوقية لمسبق من القدم ولذلك همس جماعة
في الباطن بكلام كثير واستقر في الدوادارية عوض اينال قانباى الجركسى مضافا لمعه من
التقدمة وصارت تقدمه اينال للشهاى احمد حفيد اينال اليوسفى بحيث صار أحد المقدمين
واستقر في شد الشر بخانات عوض قانباى يونس السيفى اقبابى ويعرف بالنواب على اقطاعه
امر عشرة . وفي يوم الخميس عاشره أو حادى عشره خلع على الاتابك اينال بنظر البيمارستان
وعلى الدوادار قانباى بنظر الاحباس بالديار المصرية والمؤيدية والاشرفية بالقاهرة والجامع
الاشرفى بالحنكة وغير ذلك مما يتعلق بالدوادارية على العادة فى ذلك كله قبل ذلك . وفي يوم
السبت خامسه أو سادسه نزل السلطان الى خليج الزعفران فى مخيمه فأكل السمات ودام هناك
الى قرب الظهر ثم ركب وعاد الى القلعة ولعله أراد بذلك قطع الهمس الناشئ عن استقرار اينال
فى الاتابكية

(شهر رمضان) أوله الاربعاء مع الاختلاف فيه كما تقدم . فى يوم السبت حادى عشره
استقر الشيخ محب الدين بن احمد بن بنت الاقصر اى ويعرف بابن الشيخ زاده فى مشيخة
الصرغتمشية بعد وفاة الشمس محمد بن القاضى زين الدين الفهنى قال العيني وفيها درس
فقه وكان فيه الامام قوام الدين الاتقانى ودرس حديث وكان فيه الشيخ علاء الدين مغلطاي
شارح البخارى قال فانظر الى حوادث الزمان كيف تلعب بالانسان . وفى هذا الشهر
أكمل شيخنا العلامة البرهان ابن خضر قراءة صحيح مسلم على شيخنا وكنت ممن سمعه وكذا قرأ
الحديث بالقلعة على العادة بين يدي السلطان بطريق الياية عن البقاعى صاحب الوظيفة
بحكم غيبته وسؤال صاحبنا المحرر شمس الدين السنباطى صهر البقاعى اذ ذالك له فيه

(شهر شوال) أوله الخيس . في يوم السبت نالته طلعت نقدة محمد بك بن مراد بك ابن عثمان صحبة قاصده وهي في خمسة وعشرين قفصا خمسة منها أواني فضة وهي أقداح وسكارح وصحون ونحو ذلك وخمسة ثياب صوف ملونة وخمسة شجمل مذهب وخمسة شقق من هرات ملون خارجا عن جواري بيض روميات وأخير القاصد أن والده نزل ولده هذا عن مملكته وأقامه مقام نفسه والنس أن يكون الولد مشمولاً بنظر السلطان . وفي ليلة الاحد رابعه وهي ليلة التاسع من طوبة والخامس من كانون الثاني أمطرت السماء مطرا خفيفا فدام بحيث أزلت الارض ثم عاد في النهار ثم عاد في ليلة الاثنين حتى صارت الارض كالبرك ثم عاد في صبيحة الاثنين وكذا في ليلة الثلاثاء وصبيحته فتعطلت معاش غالب الناس قال شيخنا وقل أن وقع مثل ذلك في هذه البلاد أن تعطر السماء ثلاثة أيام بلياليها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره وصل ركب المغاربة للبحر ومقدمهم مياح بن أبي عزارة وفي جملة الركب السليمانى وزير صاحب تونس وغيره من الفضلاء والعلماء والصالحاء والاعيان اجتمعت في الميدان بجماعة منهم سمعت من فوائدهم وأشعارهم وعن لقبته ممن قدم معهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن على بن محمد البيدورى التونسى المالكي عرف بالتركى الآتى ذكره في الحوادث ان شاء الله ومعهم الحررة زوجة مولاى أبى فارس النجج حجة الاسلام وبعثت الى السلطان بهدية وهي نحو ثلاثين رأسا من نفيس الخيل أكثرها حمرة مجللة بجلال على عادتهم والمقدم منها بالجمام وسلسلة كلاهما ذهب وسنح ذهب أيضا وعشرون قفصا من التباش المغربى الحوير وغيره ومعها فى خدمتها جماعة كثير من الفرسان والرجال ومعها جمال وبغال بكثرة وأقامت بئر الجيزة الى ليلة الاربعاء رابع عشره ثم جاءت الى الميدان والظاهر أنهم أسنة جدا فان صاحب حل المغرب من تونس وسائر بلاد أفريقيا الآن وهو أبو عمر وعثمان بن أبى عبد الله محمد ابن أبى فارس عبد العزيز بن أبى العباس احمد الحفصى المغربى زوجها جده وكذا وصل طائفة من التسكرارة . وفي يوم السبت سابع عشره بر زال دوادار الثانى دولات باى أمير المحمل وتغربا الظاهرى أمير أول وكان ممن حج في هذه السنة قاضى الجنازة البدر البغدادى فى تجمل زائد والجمالى يوسف بن تغرى بردى وكان باشا فى المحمل وأظنه جاورا السنة التى بعدها وعلى باى الاشرفى وكان باشا فى ميمنة الاول وقايتباى ملك العصرى وقتنا باش ميسرته (ذو القعدة) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قدم الزى الاستادار السلطان اربعمائة فرس منها استون بسروج مفرقة وأربعون بسروج سديج . وفيه توجه جماعة من الممالك المتسدين يزيد عددهم على العشرين الى بيوت النصارى لاخذ الخمر ومنها

فكفهم الناس عن ذلك وأخذ النصارى في الدفع عن بيوتهم بحيث أدى الى قتال وقتل من
المجاليك ثلاثة . وفي يوم السبت تاسع عشر منه قدم القاضي أبو السعادات بن ظهيرة من المدينة
النبوية بحبة أمير الحاج المصري والسيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة وهو لا يس
خاعته من الزاهر بعوده الى قضاء الشافعية وحدة وأعمالها وسائر ما أضيف لذلك عوضا عن
متوليته على جارى عادته وقرئ المرسوم بذلك في عصر اليوم المشار اليه وهو مؤرخ بخامس عشر
شوال . وفي أواخره عين السلطان القاضي شرف الدين القبانى الحنفى والخطيب شمس الدين
ابن أبي عمرا الحنبلى وجماعة من الموقعين للتوجه مع الامير ابانال الذى كان وادار النصارى
محمد بن السلطان الى الطور ليكون السلطان بلغه أن بها كنائس ملاصقة للجامع العالية عليه
وأن سقوفها مطبقة بالرصاص الكثير الموازى لا أكثر من ألفى قطار يكون قيمته نحو عشرة
آلاف دينار ووعده مجلسا لذلك بالقضاة الكبار فن دونهم بحضوره مرة ثم بالصالحية أخرى وآل
الامر الى أن ادعى القاضي برهان الدين ابراهيم بن ظهيرة الحنفى عند قاضى الحنفية بطريق
التوكيل عن السلطان على ثلاثة من النصارى الملكيين المقيمين بدير طور سيناء منهم الاسقف
أن بالطور ست كنائس الاولى تعرف بموسى والثانية بالسيدة والثالثة بمباريوخنا والرابعة
باستافالس والخامسة بالكروخ والسادسة بما سلبوس كلها مرتفعة البناء على الجامع القديم
الداخل فى سور الدير ارتفاعا متفاوتا وبسطح واحدة منها ناقوسا يقابل منار الجامع يكون بينهما
مقدار نحو ثلاثين ذراعا يجتمع النصارى للضرب به فى اليوم والليلة ثلاث مرات وبالأخرى قلالى
عالية على بيت الخطابة والجامع أيضا سوى قلالى أيضا بالدير معد لسكنى الرهبان فيها تصاوير
وتماثيل وانه بداخل الدير سبع كنائس بينها وبين الجامع نحو ثلاثين ذراعا ويجبل الطور تسع
كنائس وبوادي الحماه والرؤية ثلاث كنائس وبوادي الفقيرة كنيسة مما جيعه يحدث بدار
الاسلام وأنه بكل من الوادى والجبل اراضى مشغولة بالكروم والبساتين من سنين متقدمة
وهى مستحقة لبيت المال وهم لا يقومون بخراجها فأجابوا بصحة الدعوى غير أنهم لا يعرفون
حدوث الكنائس الست الاول وانهم يقومون بخراج ما يندفعون به من الاراضى مع زيادة عليه
لحجاج المسلمين المنقطعين الذين يردون من البحر أو البر وكان سبق منهم قبل تاريخه السؤال
فى أن يقرر عليهم فى أجرة الاراضى كل سنة تسعون دينارا يؤدونها فى كل شهر أربعة ذنانير
وسدس دينار لجهة الجامع المذكور وانتم ما يقتضى الحكم سأل المدعى فيه فحينئذ استخار الله
وأمر الرهبان الثلاثة بهدم ما بالجبل من الكنائس والصوامع المستجدة وبهدم ما ارتفع من بناء
الكنائس الجاورة للجامع على بنائه بل ويؤخذ منها أيضا ذراع بحيث تكون منخفضة عن الجامع

و ينقض ما علم احداثه من الكنائس امر شرعيا بطريقه عالم بالخلاف والزمهم بتسليم
انقاض ذلك لمن يتولى قبض ما يكون لجهة بيت مال المسلمين ليحمله فيه حين يتبين له مستحق
بالطريق الشرعي لكونهم أقرؤا أنهم لا يعرفون لها مالكا ولا منشئا ولا مستحقا ترد اليه وكان
ذلك كله في شوال من السنة وبعد ذلك طولوا وبجراح تلك الاراضي في مدة وضع أيديهم عليها
واتفاهم بهم في الزرع والغرس وغير ذلك وكتبت عليهم أجاير مستقلة ثم رسم السلطان لكل
واحد من النواب والموقعين المعينين بهم رسم الركوب وبعضهم دينارا برسم النفقة
ولما وصلوا الى الطور كشفوا الكنائس المشار اليها فوجدوها كما شرحت هذا مع أنهم سبق
اعترافهم بذلك غير أنه فعل قطع الحجج من كل وجه فكتبوا محضرا يتضمن شرح ذلك ثم صورت
دعوى شرعية وحكم القاضي شرف الدين ابن التبانى النائب الحنفى بعد استيفاء الشروط
بمحضرة جماعة من الرهايين والنصارى المقيمين هناك بهذه الكنائس والقلاى وبأن انقاضها
تكون لبيت المال وكان ذلك في خامس عشر ذى الحجة وكتب الله المؤمنين القتال وبعدهم
طويل استفتى الشيخ سراج الدين العبادى الشافعى عن هذا الحكم فقال كما قرأ أنه بخطه
قد وفتت على هذه الاحكام المسطرة والالزامات المحررة فوجدتها آخذة بضبعى الكتاب والسنة
من تعظيم الاسلام ومحلله لانه يعلم ولا يعلم عليه وقد تقررت المذاهب الشريفة التي استقر
الحال على تقليد أئمتها واخذ بقولهم والاقتصار في جميع الاقطار على اجتهادهم على منع
الكفار من احداث البيع والكنائس في دار الاسلام وعلى منعهم من اعلاء بنايتهم على بناء
المسلمين المجاور لهم بل ومن المساواة وهدم ما خالفوا فيه هذا الحكم كواقع في هذه الاحكام
ومن لم يتقد لذلك فهو ناقض للعهد لان من شرط العهد أن يتقادوا بالاحكام الاسلام وهذا منها
فمن خالف ذلك بعد صدور الحكم والعلم به انتقض عهده ولا سيما اذا انضم الى ذلك اظهار استهزاء
وعدم مبالاة بأحكام الشريعة المطهرة ولا يقصر النقض على الفاعل بل من علم حاله منهم وأقر
على فعله كان حكمه حكمه في نقض العهد وصدور الحكم على من ذكر من النصارى المفوض
اليهم أمر هذه الكنائس المذكورة كافي في حق كل أهل ملتهم ولا يقتصر بالحكم عليهم لما في ذلك
من المشقة على من يريد إقامة الشريعة المطهرة وكذلك الحكم الصادر بحمل الانقاض
المهدومة على الوجه الشرعي التي لا يعلم مالكيها الى بيت المال هو المعروف لان الانقاض
المذكورة مال ضائع لا يعلم مالكيه فيكون لبيت المال بصرفه الامام فيما رآه وبؤدى اليه
اجتهاده على وجه الصلحة الشرعية وموت النصارى المحكوم عليهم بالهدم قبل فعله لا يمنع
الهدم لانبرام الامر بحكم الحاكم وليس المراد بقول الحاكم أنتمت أو أمرت الا الحكم

وكل هذا مبني على اعتراف المدعى عليهم وهو كافي في صب الحكم الشرعي بما يقتضيه الحال من الهدم وغيره واغوائه لصدق الناقد في مقابلة النداء للصلاة الشرعية وان لم يكن في أوقاتها فان فاعل ذلك انما يريد به المناظرة والمشابهة وربما يتدرجهم الشيطان الى دعوى سبق هذه الصفة واستحقاقها طغياناً منهم وكفراً ولا يخفى ما يترتب على ذلك من المفاسد خصوصاً ممن عنده ضعف في الاعتقاد أو ابتداء دخول في الاسلام ويجب على ولى الامر أيد الله به الدين وقعه به أهل الشرك والمخدين القيام في تقرير هذه الاحكام واظهار ما تستحقه الشريعة المظهرة من الاعلاء والاعظام ومعاملة من خالف هذه الاحكام اليه بما يقتضيه اجتهاد أهل النقض والابرار والله أسأل أن يوفقنا لنصرة دينه ويؤيدنا بسنة رسوله وأمينه والحالة هذه والله أعلم

(شهر رذى الحجة) أوله الاثنين وكانت الوقفة يوم الثلاثاء ولم ير أهل مكة من ركب المغاربة من الصدقات التي جرت بها عادتهم شيئاً وورد مبشر الحاج في أخره فأخبر بالسلامة وسافر في هذه السنة الامير تغري برمش الفقيه نائب القلعة ومعه القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله الى جهة حلب لتحرير ما نسب الى الصارم ابراهيم بن رمضان وكان ماسياً في العام الآتي واستقر فيها في نيابة النبيوع الشريف هلمان بن ويدر بن فختيار بعد عزل ابن أخيه مغري ابن هيمان بن ويدر وكانت الاسعار من أوائلها الى شوال الارب الجيد من الفتح بمائة وعشرة أو عشرين والاردب من الشعير أو الفول بتسعين أو بخمسة وتسعين فأقل ثم بعد شوال ارتفع سعر القمح الى مائة وسبعين أو ثمانين فادونه والشعير الى مائة وأربعين والفول الى مائة وثلاثين والرطل من اللحم السميط بستة والسليخ بثمانية والبقري بخمسة وأما الجبن المقلبي فكان في أوائل السنة بتسعة ثم نزل الى ثمانية ثم الى سبعة والاسعار في الذهب والفضة والفولس كما هي . وقعت في هذه السنة حادثة غريبة جدا وهي أن جماعة كثيرين من العبيد اجتمعوا أيام الربيع في الجزيرة ونصبوا منهم سلطاناً ضربوا له خيمة وفرشوها بالبسط ووضعوا فيها دكة الى غير ذلك مما يجعل للملوك في الحركات والسككات ووسط واجاعة ممن خالفهم من العبيد وولى سلطانهم واحداً منهم مملكة الشام وآخر مملكة حلب واتفق أن عبد الملوك من ممالك السلطان هرب وخرج سيده في طلبه فدل عليه فلما وصل اليهم استؤذن له في الدخول على قاعدة الرؤساء فأذن له ودخل فرأى هيئة مهولة بحيث خاف فلما مثل بين يدي ذلك العبد قال له ما الذي تطلب ايها الملوك فقال أطلب عبداً الى هنا ودخل في عسكركم فقال لمن هو واقف في خدمته أحضره والهدا عبيده فأحضره له وهو في الحديد فقال له أهذا عبدي قال نعم

قال فوسطوه قطعتين فترايد خوف سيده واستأذن في الرواح فقال له ذلك السلطان كم ثمن عبدك قال اشتريته بخمسة وعشرين ديناراً فرفع عند ذلك طرف مقعد جلوسه فاذا كوم ذهب فعذلة القدر الذي عينه وقال له خذ هذا القدر فاشترك به عبداً بئله فلما قبضها طلب منه أن يرسل معه من يوصله الى موضع مأمنه فوجه معه شخصاً فأوصله الى الخيام المنصوبة لاجل الربيع ثم فارقه وقدم ذلك المملوك فطلع الى السلطان وأخبره بذلك فقال أهل يشوشون على أحد من الرعية فقال لا فقال خلعهم بقتل بعضهم بعضاً رأى أن فعلهم ذلك على وجه المزاح واستهون أمرهم. قلت ولولا ما فيه من القتل لكان أمرهم اسهل مع ما عدى من التوقف في أمر سيد العبد ولكن هكذا حكى العيني وقال انه شئ ما تفوق مثله قط ولا مع ملك بمثله وسكت

ذ كرم من علمته الا ان ممن مات في هذه السنة

احمد بن عبد الرحمن بن الموفق احمد بن اسماعيل بن احمد بن محمد المسند شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين أبي القريج الذهبي دمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن ناظر الصاحبية وأبوه بابن الذهبي وهو أخو يوسف الأتني ان شاء الله ولد في سنة ست وستين وسبعمائة وقال بعض أصحابنا بل الصواب في مولده سنة اثنين فقدمت شيخه ابن الجوزي في سنة أربع وسمع من أبيه ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدمي واحمد بن محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس والشهاب احمد بن أبي بكر بن احمد بن عبد الهادي والعماد أبي بكر بن يوسف الخليلي وناصر الدين محمد ابن محمد بن داود بن حمزة في آخرين وقرأت بخط بعض أصحابنا ما نصه ذكر لي شيخنا يعني الحافظ الشمس ابن ناصر الدين مراراً أن والد صاحب الترجمة قال له ما فرحت بشئ أعظم من أني أحضرت ولدي هذا يعني صاحب الترجمة جميع مسند الامام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الرافع بن الجوزي قال أباؤه زينب ابنة مكي قالت أباؤه حنبل بسنده قال ابن ناصر الدين وكان والده من الثقات انتهى ولذا استدعي به مع شيخين آخرين الى القاهرة كما قدمته في أول هذا الذيل وحدث فيه بمجموع المسند وغيره وسمع منه الاعيان وكان ختم المسند وهو ترجمة عبد الرحمن بن أزهر بحضور شيخنا ورجع الى بلده فمات في شوال وكان ديناً خيراً أحد المشهود بمجلس الحكم الحنبلي بدمشق رحمه الله. احمد بن محمد بن احمد شهاب الدين المحلي الاصل القاهري المالكي عرف بابن الشيخة شهد في القسمة أزيد من ثلاثين سنة وهي وظيفة والده من قبله وامتنع شيخنا رحمه الله حين كان نائباً كما بلغني من قبول شهادته في القسمة أيام عزه ونخامته اذ كان جمال الدين الاستاد ارجاور ورجع فيه فأبى وقال اقبل من المهندسين دونه

وكأقال شيخنا عانة في ابطال الاوقاف وتصييرها ملكا بضروب من الخيل وله في ذلك مهارة شهر بها وهو في ذلك بحيث فاق أهل عصره في ذلك مع أنه كان يتذهب بملل وكانت له مروعة وعصبية ومدارة ولكن كان يقدم في صناعته على أمر عظيم وذلك شئ مشهور وحصل له رواج عظيم في دولة الملك الاشرف وولي في أيام ابنه العزيز وكالة بيت المال ثم أخرجها عنه السلطان ومات بذات الخبث في يوم الاحد ثاني عشر صفر وهو من أبناء الستين أو يزيد عليها وأمره إلى الله . ثقبه بن احمد بن ثقبه الحسيني المكي مات في صبح يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة . حسين بن احمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي حسام الدين بن بدر الدين المغربي الاصل ثم القاهري ويعرف بالطولوني وهي بلدة من بلاد المغرب استقر في المعلمية في الايام الاشرفية برسباى وهو أحد من سافر في أيامه إلى فتح قبرس ولم يزل في المعلمية حتى مات وكانت وفاته فيما أخبرني به ابنه البدر حسن في هذه السنة وقد جاؤا بالحسين واستقر ابنه ناصر الدين محمد في المعلمية وكانت وفاة ابنه الشهابي في رجب من سنة احدى وثمانمائة أرخه شيخنا في الاتباء . حسين الكازروني المدني الشافعي وارتحل لشيخنا وأخذ عنه وعن غيره ومات بالطاعون . حسين بن علي بن يوسف بن سالم بدر الدين المكي عرف بابن أبي الاصبغ ولد آخر شعبان سنة سبع وسبعين وسبع مائة بمكة ونشأ بها ثم سمع على الزين أبي بكر بن الحسين المراغى بعض مسند الحميدى وأجاز له في سنة ثمان وثمانين فباعدتها العفيف الشاوري والبرهان التنوخي وابن صديق والتاج .

دى والتقى ابن حاتم ومريم الازرعية والحافظان العراقي والهيثمي والانساسي والبيكالي الدميري وابن خلدون والشهاب بن ظهيرة والقاضي علي النويري وعبد الله بن خليل الحرساني و احمد بن اقبس و فاطمة ابنة أبي المنجا و فاطمة ابنة عبد الهادي وأبو بكر بن عبد الله بن احمد بن عبد الهادي وآخرون ودخل اليمن مرارا للتجارة وكان خيرا ساكنا متجمعا عن الناس مات في ليلة الاحد سابع ربيع الاول بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . نجس خرباش القائد المكي مات في يوم السبت ثامن عشر رمضان خارج مكة وحمل إليها فدفن بالمعلاة .

ريهان النوبى ثم المكي القائد عتيق السيد حسن بن عمران ويعرف بالقبيل مات بمكة في آخر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . زينب ابنة مصنفه محمد بن عبد الرحمن السخاوى وتكنى أم الفضل بكر أبوها في ذي القعدة قبل استيلاء شهوده . زينب ابنة محمود العيني ماتت في يوم الاربعاء رابع عشر صفر ودفنت بمدرسة أبيها البدر وهو الذى أرخها . زينب ابنة يوسف بن ابراهيم بن احمد بن السيامدية نزل بمكة سمعت من أبيها في سنة تسع وثمانين

نسخة أبي مسهر قال انها الشهاب أحد بن علي الجزري بسنده ومن البرهان بن صديق
 الاربعين المخرجة للحجار بحضوره عليه وأجازها ابن الذهبي وابن قوام وابن أبي المجد وطائفة
 وكانت خيرة متعبدة أخذ عنها صاحب النجم بن فهد وغيره ماتت في ليلة الثلاثاء حادي عشر
 رمضان بمكة تحت هدم شهيدة رجمها الله . ست الاهل ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عطية
 ابن ظهيرة القرشي المخزومي المكي أجازها في سنة ثمان وثمانين وسبع مائة وما بعدها النشاوري
 والصدردى وابن حاتم وابن صديق وجماعة وماتت في آخر ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع
 الآخر بمكة . طوخ الابوبكري المؤيدي كان خاصيا في أيام أستاذه المؤيد ثم تأمر بعده بالبلاد
 الشامية وعمل أنابك غزة مدة ثم تحول منها الى تقدمه بالشام وفي أثناء ذلك قدم على السلطان
 فأكرمه ولما كان في أواخر سنة ثلاث وأربعين ولاة نيابة غزة بعد طوخ ماري الناصري
 فباشرها فيما بلغني مباشرة حسنة مع جلالة وفخامة وشجاعة وعظمة في الدول ووصفه بالطبع
 الى أن قتل سيد العربان الخارجي عن الطاعة كما أسلفته وذلك في المحرم حسبا كتيبه لي
 بعض الشاميين وأرخه بعضهم في آخر السنة الماضية والاول أشبه واستقر بعده في نيابة
 غزة بالخجامة مامس الناصري كما سلف . طوغان دوادار الذي قبله استشهد معه كاتقدم .
 عبد الله بن محمد بن موسى المغربي العبد الوادي الشهير بالعبدي بن أخي الشيخ أبي القاسم كان
 واسع الباع في الحفظ والى القيا بالمغرب الاقصى والامامة بجماع القرويين من فاس ومات فجأة
 وهو في صلاة المغرب من هذه السنة رحمه الله وايانا . عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة
 ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة وجيشه الدين القرشي المخزومي اليماني المكي عرف بابن ظهيرة
 وأمه حسنة ابنة راجح بن حسان الكناي ولد بعد التسعين وسبع مائة باليمن ونشأ بها وتردد الى مكة
 للحج مرارا فسمع من عمه الجمال بن ظهيرة وابن الجزري والمقرئ وغيرهم وحدث وقرأ عليه
 صاحب ابن فهد شيئا ياجازته من ابن صديق فقد اجتاز له هو وجماعة وكان خيرا مباركا كثير
 الطواف مات في ليلة الثلاثاء ثالث صفر بمكة . عبد الرحمن بن عثمان جمال الدين الاسكندري
 التبرجان التاجر كان عارفا بامور المتجر ومن صاهر في بيت ابن الاشقر وقدم من الاسكندرية
 وهو موثق ففرض مدة ثم فصل ودخل الحمام ثم انكس ومات في رمضان ومات له ابن اسمه محمد .
 عبد الوهاب بن عمر بن محمد تاج الدين الزرعي الاصل القاهري الحنفي نقيب شيخنا كان ساكنا
 حشما تام العقل خصيصة بالمحب بن الاشقر ولعله المقرب له من شيخنا وهو أحد الصوفية بانخاطقة
 السعدية والبيروسية الى غير ذلك من الجهات مات وقد جاوز السبعين فلنا في أواخر ذي الحجة
 وصلى عليه جمع لا بأس به ودفن بترربة ابن الاشقر وقدمضى أخوه ابراهيم في سنة ست وأربعين

رحمه الله ويا نانا . علي بن
 العشرين من ذى القعدة بمكة . فاطمة ابنة عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم
 ابن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي السراوي الاصل المصري ابن ناظر الجيوش وأخت
 زوجة شيخنا أنس واخواتها الثلاثة آمنه وخديجة وفرج وزوج ابن خالها البدر محمد بن
 عبد العزيز مات بعد من زوجها المذكور في ثالث عشرى جمادى الآخرة
 وقد أكلت سبعين سنة وكانت وفاة والدها في ربيع الاول سنة سبع وثمانمائة . قاتباى الحكيمى
 كان حاجب الحجاب بحلب فاحترق بيته بالنار التي يتدفون فيها تلك البلاد أيام الشتاء في حال
 كونه سكرانا وكان معه مملوكه وكتب محضر بذلك الى القاهرة لثلاثيهم خلافه وحكم استأذنه
 هو المتغلب على حلب في الدولة الناصرية فرج وبعد موته صار هذا خاصيكا مدة الى أن رفاه
 السلطان الى الجورية ولم في ذلك وصرح هو حين بلغه موته هكذا فسبه ولعنه بل ولعن من
 أشار عليه بتوليته لكونه كان مهمل جدا نسأل الله العافية . كزل العجمي كان أحدا الامراء
 في الدولة الناصرية فرج وعمل الجورية الكبرى مدة وامرة الحاج مرارا وأصابه فالج سنة اثنين
 وثلاثين أبطل شقه ثم أبطل فقه وأدلع لسانه حتى نزل حنكه الى قريب صدره ثم أفاق لكنه صار
 أخرس لا يستطيع النطق أصلا ولا المشى وتنادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات
 في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وقد بلغ السبعين وكان من الفرسان والعارفين
 بالرمح وساق النمل مرار مع مروءة وعصية رحمه الله . كمالية ابنة محمد بن أحمد بن قاسم
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر أم كمال وأم محمد ابنة القاضي تقي الدين القرشي العمري الحراري
 والده قاضي مكة وفقهها أبوالعادات بن ظهيرة واخوته ولدت في احدى الريعين سنة سبع
 وخسين وسبعمائة بمكة وسمعت بها من ٤٤ لها فاطمة بعض المصاحف البغوى وأجازها القروى
 وابن حاتم وجويريه والباسج وآخرون وكانت خيرة دينه من بيت رياسة وحشمة ماتت في آخر يوم
 الثلاثاء ناني عشر المحرم بعد أن ضربت . محمد بن احمد بن عمار بن محمد بن عمر الشيخ شمس الدين
 التبريزي ثم القاهري الشافعي المؤدب الضير ويعرف بالسعودى نسبة لشخص من أقاربه
 كان يتخدم الشيخ أبالسعود ولد في سنة ست وخسين وسبعمائة بالحرارية ونشأ بها حفظ القرآن
 والعمدة والتنبيه وغيرهما واشتغل بها في الفقه على قضاتها البرهان بن البراز والشهاب المنصوري
 والتاج عتيق والشهاب بن الامام وعليه بحث في الكشف أيضا ثم انتقل الى القاهرة فنكسب
 برازا ببعض الحوائث وكذا بانتهاد مع الاشتغال أيضا على
 البكري والفرافق والسراج بن الملقن وأخذ عنه تصنيفه في علم الحديث المسمى بالتذكرة وسمع عليه

المسلسل بغير شرطه وجزء البطاقة وكذا أخذ عن السراج البلقيني ولازمه وخدمه في جمع
 أجرة أملاكه وغيرها وتلا لابي عمرو على الفخر البليسي الضرير وسمع في شوال سنة ثلاث
 وتسعين على البرهان التنوخي المجلس الاخير من مسند الدارمي وأوله الوصايا وعلى الصلاح
 الزفتاوي والحلاوي والسويدي اوى والانساسي والغماري وابن الشيخة والمراني ختم الصحیح
 ورام الحج مع الاشراف شعبان بن حسين فكانت تلك الكائنة وتقييده بعقبه إليه والرجوع به
 الى القاهرة فتوجه هو من هناك الى القدس فأقام به شهرا ونصفا تلا فيه لأبي عمرو أيضا
 على الشمس الفيومي ورجع الى بلده فأقام مدة ثم ارتحل الى القدس أيضا فأخذ عن النجم
 ابن جماعة والبدرا العلمي والاخوين الشمس والبرهان ابني القلقشندي وبحث على كل منهما
 التقریب والتيسير في علوم الحديث للنووي وعلى الحب القاسي في العربية والفرائض
 وسمع هناك في صفر سنة ثلاث وثمانين على أبي الخير بن العلاء الجزء الاول من مسلسلات
 والده الصلاح الحافظ ودخل اسكندرية فسمع بها من لفظ العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد
 ابن فوزي الامدي الشافعي شيئا من أول كل من صحیح البخاري والرسالة القشيرية وحدثنا
 مسلاما موضوعا ولو وجد من يعتنى به أو يرشده لادرك اسنادا عاليا واستوطن القاهرة وتنزل
 صوفيا بالبيرية وتكسب بتأديب الاطفال بالمسجد الملاصق اسكن شيخنا البكري وانتفع به
 من لا يحصى كثرة وأشير اليه بالتقدم في ذلك مع الحرمة الوافرة وشدة البأس على الاطفال
 حتى ان بعضهم رام أن يمس عليه سما وكاد يتم فلفظ الله به بحسن مقصده وقد حدثت باليسير
 سمع منه الفضلاء ورأيت شيخنا علمي في تذكرة شيئا من نوادره فقال سمعت جازنا الفقيه
 السعودي وساق شيئا بل قرأ بحضرته شيخنا البرهان بن خضر في سنة ثلاث وثلاثين
 الحديث المسلسل المشار اليه على السعودي وحصل له ضرر في حدود سنة ثلاثين ثم نقل
 في سمعه وانقطع بسبب ذلك بمنزله مداوما على التلاوة عدة سنين أولها سنة سبع وثلاثين
 وكان شيخنا كثير البره والتفقد لحواله وكذا من شاء الله ممن قرأ عنده كالوالد وحصل له مرة
 مرض الذرب فل منه أهله ونقلوه الى المارستان حتى نصل منه مع أنه قل أن يدخله ذوب
 ويخرج حيا ومن قرأ عنده شيخنا ابن خضر والجلال بن الملقن واليهاء النابلسي والشهاب بن
 أسد والشمس بن عمر الطباخ المغربي والوالد الوالم وجودت عليه القرآن بتمامه حين انقطاعه
 بمنزله ودرجني في آداب التجويد وقرأت عليه تعجيما في العمدة وغيرها وكذا قرأت عليه الحديث
 المسلسل المشار اليه وكتب شديدا المهابة منه لشدة بأسه ووصلته وكان شيخا فاضلا مفيدا
 مجيدا للتلاوة دينيا يقظا منقبضا عن الناس ملازما للمسجد المذكور منورا صابرا نظريا

ذاكرا لكثير من الحكايات والنوادر ومن لطائفه انه قال ما لا يستحيل بالانعكاس ربح نسا
ابن حجر وسيأتي في ترجمة محمد بن أحمد بن حسن من السنة الآتية موافقته له
في هذا وفي التنزيل من ذلك كل في فلك ربك فكبر وفي التلخيص مما لم يعزه وهو اللارجاني
مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ومن كلام المؤيد صاحب جمه سورجاه بربها محروس وقال العماد الفاضل سرفلا بكابك
الفرس فأجاب بديهة دام علا العماد ونحوه ليل أضاه هلاله انا يضى بكوكب فان كل كلمة منه
تقرأ طردا الى غير ذلك مما لم استحضره وقت الكتابة وقال صاحب الترجمة أيضا وقد بعث
الطواشي فأتى الى شخص اسمه تاف وآخر اسمه بلبل فاتن قال بلبل لان تاف فانه يقرأ أيضا
طردا وعكسا ولا يستحيل معناه ولم يزل على حاله من الانقطاع بمنزله حتى مات في ليلة الاربعاء
خامس عشر رمضان بعد أن هشم وتخطم ودفن من الغد بثرية الصوفية الصغرى رحمه الله
وجزاءه عنا خيرا وقد ذكره شيخنا في تاريخه وأثنى عليه بكثرة المذاكرة وبأنه خرج من تحت يده
جماعة فضلاء وأنه كان لا يفتر لسانه عن التلاوة (تنبيه) قد اتبس هذا الشيخ بأخر شاركه
في الاسم واسم الاب والجد وفي النسبة أيضا بالسعودي لكنه حنفي المذهب سمع على الحر اوى
فضل العلم وخاسيات ابن النقور رفيقا للبرهان الحلبي وأخذ عنه الفقه بهض من أخذنا عنه
فتنبه لذلك . محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد الشيخ شمس الدين الوناقى نسبة لواله بفتح الواو
والنون مقصور قرية بصعيد مصر الادنى ثم القرافي القاهري الشافعي ولد في شعبان سنة ثمان
وثمانين وسبعمائة في بساتين الوزير من ضواحي القاهرة بناحية القرافة عند خاله الشيخ فخر الدين
الوناقى وحفظ هناك القرآن والعمدة والتنبيه وعرضهما على البرهان الانبلسي والسراج
ابن الملقن والزين العراقي والكمال الدميري والتقى الزبيرى وقرأت بخطه أن له اجازة من السراج
ابن الملقن والزين العراقي وولده الولي والكمال الدميري فكانت في عرضه عليهم وحفظ كتبها
أخرى في عدة فنون وبحث في علم القراءات على الشمس القليوبى شيخ الخانقاة السرياقوسية
وأخذ عنه وكذا عن الصدر السويفى والشهيس الزركشى والبرماوى في الفقه واشتمدت
عنايته بلازمة الاخير حتى أخذ عنه الكثير من الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ النصارى أيضا
عن السراج الدموشى وكان أخذ عنه في سنة سبع وثمانمائة وكذا عن البدر الدمامينى سمع عليه
بحث المغنى والشمس الجمى سبط ابن هشام واتفق به في هابل وفي كثير من الاصول والمعقولات
والمنطق ولازم امام الأئمة العز بن جماعة مدة طويلة وأخذ عنه غالب الفنون التي كانت تقرأ
عنده كالفقه والاصليين والمعاني والبيان والمنطق وغيرها وكذا ما قدمه العلماء البخارى القاهرة

ارتبط بفنائنه وانقطع اليه فانتفع به كثيرا وقرأ على الشمس البساطي أشياء وحضر أيضا درس النظام بحبي الصيرامي الحنفي وأكثر من التردد لشيخنا والاستعارة منه حتى اني رأيت بخطه وأرور الكتب الستة عن شيخنا قاضي القضاة حافظ العصر فلان وكذا أخذ عن الجمال المارداني الموقت وداوم الاشتغال الى ان تقدم في الفنون وتنزل في بعض المدارس طالبا ثم مدرساً بالتسكيزه بالقراءة بعد أن تكسب وقتاً بالشهادة كائنة في حانوت ييساب القرافة ثم أعرض عنها وتصدى للاشتغال والافادة وصاهر الشيخ نور الدين التلواني على ابنته مع التقليل من الدنيا والتفجع باليسير من التجارة وعدم الالتفات الى ما يشغله عن العلم بالوظائف وغيرها والتقليل من صحبة الاعيان حتى صار أحدم من يشار اليه بالعلم والعمل ولازمه الطلاب واتفقوا به كثيراً وفوض له الشهاب بن الـ حيث انتقل لتدريس الصلاحية بيوت القدس تدريس الفقه بالشيخونية فلما مات استقل صاحب الترجمة بها ولم يلبث الاستين حتى خطبه السلطان لسابق معرفته بهم من مجلس العلاء البخاري لقضاء دمشق فأجاب بعد امتناع شديد بحيث اختفى وما أفاده ذلك وكتب في توقيعه ما كان في توقيع البرهان بن جماعة وأعطى جميع ما يحتاج اليه من مراكوب وملبوس وغيرهما وكان استقراره في يوم الخميس سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين عوضاً عن البهاء بن حجي لشكوى نائبه منه وسافر في إحدى الجمادين منها فسار أحسن سيرة ولكنه لم يكن بأسرع من ارسال النائب أيضاً شكومنه لكونه جرت قضية زجه بسببها أهل البلد فنسبته الى مما لا أنه معهم وصرح بقوله انما تسلط العامة علينا به ونحو ذلك فصر في شعبان من السنة ووصل القاصد بذلك وصاحب الترجمة متجهز للرحيل فما كان ذلك بجانح له عن الاستمرار في توجيهه بل حج ثم رجع الى القاهرة في أوائل السنة التي تليها ولم يلبث ان عين لقضاء مصر وفصلت خلعتة في يوم السبت ثاني صفر منها ولكنه لم يتم أمره بذلك وليس شيخنا بعد يومين خلعة الاستمرار على عادته ثم عرض عليه العود الى قضاء دمشق في العشر الاوسط من رجب منها عوضاً عن ان يتولى قنوق واعل بأنه شرع في تقسيم كتاب التمس المهلة الى ان يختمه في آخر رمضان فأجيب وسأل في إعادة ما خرج من الوظائف والانتظار عن قاضي الشام فأجيب ثم استشعر بان ذلك لا يتم فاستعفى فلم يرزل السلطان يتلطف به الى ان أجاب في سابع عشر شعبان وسافر في حادي عشر ذي القعدة فأقام بها على عادته في تحري العدل وحاول المحصى عوده فما أمكن فلما كان في ثالث عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين قدم صاحب الترجمة القاهرة وهو مستقر على قضاء دمشق فأقام يسيراً كما تقدم ثم استعفى فأجيب وسعى بعد في تدريس الصلاحية بالمجاورة لضريح الامام الشافعي متمسكاً بكونها كانت وظيفة صهره التلواني فأجيب بذلك في المحرم سنة ثمان وتصدى بعد قدومه على عادته

لنشر العلم فازدحم عليه الفضلاء وأقرأ في موضعين من الروضة في مجلس حافل وكنت ممن لازم
الحضور عنده في تقسيها وكان اماما علامته فقيها أصوليا نحويا قويا المحافظة لاسمائه ونبوع
المذهب طلق العبارة فصيحاً شهماً متقناً الديانة معروفاً بالصيانة والامانة ذاك أئمة وشكالة وتودد
وحرص على العبادة والتجهد أخذ عنه الاعيان طبقة بعد أخرى ومحاسنه بجة وهو أحد الذين
أحبه الله بهم العلم مات في يوم الثلاثاء سابع صفر وصلى عليه رفيقه القاياتي وكان حينئذ
قاضياً بجامع المارداني وشيخهما شيخنا بسبيل المؤمني في مجمع حافل ودفن بالتسكينة بتخارج
باب القرافة رحمه الله وايانا واستقر بعده في الصلاحية القاياتي كما تقدم وفي الشيخونية العلاء
القلقشندى وقد ذكره العيني في تاريخه بعبارة ركيكة وقله انصافاً فقال وكان قد تولى قضاء
الشافعية بدمشق ولم يخطر هذا بباله أصلاً لانه لم يكن ممن يذكر فيمن كان أهلاً لذلك ولكن الله
قدره والمقدر كائن وكان فقيراً جداً لم يركب بغلاً ولا فرساً قبل ذلك والله تعالى سخر له هذا على يد
الظاهر فانه ولاه بلا سؤال منه بل أعطاه بلا شيء وأعطاه بغلاً وفرساً وذهباً للفقرة وكان هو ومع
القاياتي وابراهيم الانباضي يحضرون درس الشيخ علاء الدين البخاري وكان مستعداً ولم يكن
له يد الا في بعض شيء من العلوم الادبية . قلت وانما كتبت هذا للفرجة لللمجة عفا الله عنه
كذا ترجمه المقرئ مقطوعاً في أما كن اجتمع منها انه ولد بقرية ونامن عمل النجوم وقدم القاهرة
واشتغل بهم من سنة سبع وثمانمائة فبرع في الفقه والعربية وتكسب بحمل الشهادة مدة
ثم اشتغل بقرية في الاشغال فقرأ عليه جماعة وصحب عدة من اعيان الدولة الاشرافية منهم
الامير حقيق فلما تسلطن لزم التردد الى مجلسه حتى ولاه مسولاً بالولاية قضاء الشافعية عوضاً
عن ابن عجي وأنعم عليه السلطان بخيل وجمال ورسم تجهيزه ثم عزل ثم عادوا ضيف اليه عدة
وظائف منها خطابة الجامع الاموي عوضاً عن البرهان الباعوني ونظر الاسوار ونظر الاسرى
وغير ذلك ونعم الرجل هو علما وديننا انتهى وهو مع ما فيه من الاوهام أحسن من الاول .
محمد بن احمد بن كمال الشمس الدجوى القاهري الشاعر قاضي الشطرنج ولد تقريباتي سنة
اثنين وسبعين وسبعمائة فانه قال في سنة سبع وثلاثين انه ابن خمس وستين سنة وذو قرنيه
القاضي نور الدين الدجوى انه مات عن سبع وثمانين وهذا يقتضي أن يكون مولده في سنة
ثمان وستين وشذ آخر فقال مولده تقريباتي سنة سبع وسبعين بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
واشتغل في الفنون و
ونظم الشعر فأجاد ومدح الاكابر كشيخنا وله
في ختم فتح الباري قصيدة فونية أثبتتها في الجواهر والكمال بن البارزي وأكثر التردد اليه بسبب
لعب الشطرنج وكان من الفائزين فيه حتى قيل له قاضي الشطرنج وتكسب مع ذلك بالجلوس

بما نوت الشهود سمعت منه قصيدة لامية امتدح بها شيخنا في مجلس الاملاء وكان حسن
العشرة نظريا كثيرا كثيرا وادرمات في ليلة الاربعاء حادي عشر ذي الحجة ومن نظمه وقد فرق
شيخنا على كتاب فتح الباري صر رفضه ومجامع حلوى

بفتح الباري انشرح البخاري * واحمد ختمه بالفضل جامع

اذا دراهما صررا فانشا * وحلوى فيه تأخذ بالمجامع

وقوله في شخص يسمى قرا ببا بغيره انه حضر مجلس خمر وكان هو ساقهم ويده سبعة

يامن غدا في زعمه متسكا * ومسالك انهم الكبار يدورها

فاذا حضرت على المدام بسبعة * وجلست تسقى القوم كيف تديرها

قلت وشيبه صنيع قرا ببا بلغنا عن بلوغ السالمى انه كان امر بضرب شخص ثم يقوم يصلى
الضحى ثمان ركعات مع اطالة ركوعها وسجودها ولا يسرا أحد يتكلم بالضرب دون فراغه .
محمد بن حسين بن علي بن صدوق بكسر الصاد وتشديد الدال المهملة شمس الدين أبو عبد الله
العاملي ثم القاهري ويقال له المشهدي لسكناه بمشهد الحسين الشافعي ولد تقريبا في سنة سبعين
وسبع مائة في منية العامل بالشرقية وانتقل منها الى القاهرة قتيلا بالسبع خلا رواه تافع
على القنبر البليسي الضمير الامام واشتغل بالفقه على البرهان الانباسي وغيره وسمع على التقى
ابن حاتم والنجم بن رزين وعزير الدين الملتجي والتسوخى وابن أبي الجمد والحافظين العراقي والهميني
والغماري والحلاوي والجوهري في آخرين وكتب عن الولى العراقي في أماليه وجمع وتكسب
بالشهادة وأم بالمشهد وكتب الكثير ثم ضعف بصره وانقطع بالمشهد مدة وحدث بجمع منه
الفضلاء وكان انسا ناخيرا القية في ضفة فشا فهدى بالاجازة ومات في ليلة الجمعة عاشر رمضان
بالقاهرة رحمه الله . محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد الشمس أبو عبد الله الحلبي الاصل
ثم الغزي المقدسي الشافعي عرف بابن القباقي ولد تقريبا في سنة سبع وسبعين وسبع مائة بحلب
ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وقدم القاهرة بعد القرن في سنة ثلاث فأخذ القراآت عن الفخر
البليسي الضمير امام الازهر قرأ عليه ختمة للاربع عشرة وكذا أخذ السبع عن كل من
سرو ويعقوب وعن ابن القاصح والمشب وقرأ القية العراقي عن ظهر قلب على
ناظمها بل وسمعها عليه ببحثا في السبعة المذكورة شريكا لناصر الدين بن العديم وقدم غزة
فقطنها وقتا ثم تحوّل منها الى بيت المقدس فاستوطنه حتى مات في رجب بعد أن كف بصره
وكان اماما فاضلا متقنا متقدما في القراآت جيد الاداء لها ناظما ناثرا مشاركا في الفضائل
تصدى للاقراء فاتفع به الناس وصنف كتابا في القراآت الاربع عشرة سماه مجمع السرو

ومطلع الشموس والبسودور ونظم القراآت الثلاث الزائدة على العشر وخمس البردة وبانت
سعاد وعمل بديعية عارض بها الصفي الحلي وغير ذلك رجه الله وایانا . محمد بن عبد الرحمن
ابن علي القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة زين الدين التفهني ثم القاهري الحنفي ولد قبيل
القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الادب والتواضع عارفا بما مور
ذنيه مال الكالزمام أمره ولى في حياة والده قضاء العسكر واقناء دار العدل وتدریس الحديث
بالشيوخونية وبعد وفاة والده تدریس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسانية بمنشئة المهراني
ومشيخة الصرغتمشية وتدریس القابلية بالرميلة وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار
تغري بردي المؤذی مع تقدم اعترافه باحسان والده مات في الثامن من شهر رمضان بعد
أن تعرض طويلا واستقر بعده كما تقدم في الصرغتمشية المحب الاقصرای وفي الرسانية
البدر بن عبيد الله وأخذ سائر وظائفه غيرهما رجه الله . محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام
ابن محمد بن محمود بن ابراهيم بن احمد بن زور به الكازروني المدني الشافعي أجاز له في سنة احدى
وثمانمائة البلقيني وابن الملقن والعراقي والهمثي والبدر بن أبي البقاء الكمال الديميري والحمد
الحنفي وابن خلدون والحلاوي والسويداوي والتجم بالناسي وغيرهم مات في المحرم بالمدينة
النبوية . محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله النواسطي الاصل القمري
ثم الحملي الشافعي عرف بالقمري ولد في سنة ست وثمانين وسبعائة تقريبا بمنشئة عمر ونشأ بها
ف حفظ القرآن عند الفقيه أحمد الدمشقي المذكور بالصلاح الوافر وكذا حفظ التنبيه وغيره
ولكن لم يحضر في تعيين أحد من شيوخه في العلم الآن نعم اتفق بالجمال المارداني في علم الميقات
حيث أقام عنده مدة وتدرج بغيره في الشهادة وتكسب بها يسيرا لكونه كان في غاية التقليل
حتى انه كان ربما يطوى الاسبوع الكامل فيما بلغني ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ
ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك يبلده بل ويبلدس حين أقامته بهم امدته متجردا بالخياطة وكذا في
بعض الحوانيت بالطر حرفة أيه ويقال انه كان يطلب منه الشيء فيسئله لظالما به بدون مقابل
ثم يجي والده فيسأله ماذا بعث فيقول كذا بكنا وكذا بدون شيء فيقول له هل طلبت منه
فيقول لا فيدعوله بسبب ذلك وهذا أول شيء يدل على خيرة والده أيضا وأعرض الشيخ عن
اشغال فكره بكل ما أشرت اليه ثم لازم التجرد والعبادة وصحب غير واحد من السادات منهم
الشيخ عمر الزفاني الحائك ولكن انما كان جل اتفاعة بالشيخ احمد الزاهد فانه فتح له على يديه
وأقبل الشيخ بكلمته عليه حتى أذن له في الارشاد وتصدى لذلك بكثير من النواحي والبلاد
وقطن في حياته وبشارته المحلة ووعده بالزيارة له فيها اهتماما بشأنه فاقدروا أخذها مدرسة

يقال لها الشمسية فوسعها وعمل فيها خطبة وانتفع به أهل تلك النواحي وكذا ابني بالقاهرة
 بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوذة المغازلي جامعاً كانت الخطبة مفتقرة اليه
 ويقال ان شيخه كان خطب لعمارته فقال المأذون له غيري أو كما قال ولذلك لما راسله شيخنا بسبب
 التوقف عن الخطبة فيه قال انما فعلت ذلك باذن وعم النفع به الى أن اشهر صيته وكثرتابعه
 وذكرت له أحوال وكرامات وصار في مرديته جماعة لهم جلاله وشهره وجدد عدة جوامع
 بكثير من الاماكن كانت قد دثرت أو أشرفت على الدور وكذا انشأ عدة زوايا كثير الاجتماع
 فيها للتلاوة والذي كثر كل ذلك مع اقباله على ما يقربه الى الله وصحة عقيدته ومشيه على قانون
 السلف والتخذي من البدع والحوادث واعراضه عن بني الدنيا جله بحيث لا يرفع لاحد منهم
 ولو عظم رأساً ولا يتناول مما يقصدونه به غالباً الا في العمارة والمصالح العامة ويزيد تواضعه
 مع الفقراء واجلاله للعلماء بالقيام والترحيب وورعه وتعففه وكرمه وقاره ومحاسنه الجملة
 وقد حج غير مرة وجاور وزار بيت المقدس وسلك طريقه شيخه في الجمع والتأليف مستمداً منه
 ومن غيره وكثيراً ما كان يسأل شيخنا عن الاحاديث ومعناها بل ربما ينقل عنه في تصانيفه
 وكذا كان يسأل غيره عن الفروع الفقهية ونحوها ومن تصانيفه النصرة في أحكام الفطرة
 ومحاسن الخصال في بيان وجوه الحلال والعنوان في تحريم معاشرتة الشباب والنسوان
 والحكم المضموط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة
 في أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط في بيان الشروط ومنع المنه
 في التلبس بالسنة في أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى في المناسك وقد اجتمعت به
 وسمعت كلامه بل رأيت يقرأ عليه بعض تصانيفه وصليت بجانبه ولحظني ولم يزل على حاله
 حتى مات في ليلة الثلاثاء سلع شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بجامعه بالمحلة وكان له
 مشهد عظيم وتأسفت الناس على فقده والثناء عليه كثير وقد ذكره شيخنا فقال وكان مذكورا
 بالصلاح والخير وللناس فيه اعتقاد وعمر في وسط سوق أمير الجيوش جامعاً فاعاب عليه أهل
 العلم ذلك وانا كنت ممن راسله بترك اقامة الجمعة فلم يقبل واعتذر بأن الفقراء طلبوا منه ذلك
 ويجعل الصلاة فيه بمجر د فراغ الجهة القبلية وانفق ان شخصاً من أهل السوق المذكور يقال له
 بليبل تبرع من ماله بعمارة المأذنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته وكان قد عمر فيه كثيراً
 وزاد عدة بوائك ولده الشيخ أبو العباس أحمد وهو على غط آية في كثير من محاسنه نفع الله به .
 محمد بن محمد بن أحمد شمس الدين بن أمين الدين بن شهاب الدين المصري المنهاجي الشافعي ابن سبط
 الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والتبنيه

واشتغل يسيرا وكان أبوه متولا وله أيضا نسبة بالبرهان المحلى التاجر الكبير فلما مات سعى ولده
 هذا في حاسبة مصر فولها مرتين أو ثلاثا ثم توصل الى أن استنابه القاضي جلال الدين البلقيني
 في القضاء بمصر مع الجهل المفرط وكان يجلس في دكاكين الشهود ويتعاني التجارة والمعاملة
 وكان يرتفع وينخفض الى أن مات غير معدم ولكن سرق غالبه قاله شيخنا . محمد بن محمد
 ابن أحمد الشيخ شمس الدين القليوبى ثم القاهرى الشافعى نزيل القصر بالقرب من الكاملية
 ويعرف بالحجازى والدأبى الفتح المكتب أخذ عن الشيخ نور الدين الأدمى والولى العراقى
 والشهاب الحميدى وأذنه فى اصلاح تصانيفه فى آخرين وسمع الكثير على الشمس بن الجزرى
 ومن قبله على الشرف بن الكويك ومن قبله على الجمال الاسيوطى أظنه بمكة وغيرهم وحدث
 سمع منه الفضلاء وتصدى لنفع الطلبة ومن قرأ عليه الكمال امام الكاملية والولى البلقينى
 والبدري أبو السعادات البلقينى والولى الاسيوطى والشهاب الزاوى والشهاب
 البيجورى وعلى الطنباوى واختصر الروضة اختصارا احسن ضم اليه من كلام الاسنوى
 والبلقينى وابن العراقى وغيرهم أشياء مفيدة وكتب على الشفاء تعليقا لطيفا وعلى الحاوى
 مختصر التلخيص لابن البناء فى الحساب ثم جاوز ذلك وكان اماما فاضلا ماهرا فى الفرائض
 والحساب والعربية محبا فى الامر بالمعروف حريصا على تفهم العلم مع لطف المحاضرة والنادرة
 والخبرة بالامور الدنيوية بحيث كان مشارفا بالجمالية مباشرة بوقف بينا التركانى ومحاسنه
 كثيرة حج وجاور ومات فى أواخر جمادى الآخرة وصلى عليه القاياتى حين كان قاضيا بمصر على
 باب النصر ودفن بتربة خلف تربة الاشرف برسباى رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر بن سعد الشيخ شمس الدين ابن قاضى القضاة شمس الدين
 ابن الديرى القدسى الحنفى أخو قاضى القضاة سعد الدين سعد وبرهان الدين ابراهيم
 وأمين الدين عبد الرحمن الآتى كل منهم فى محله ولده سنة سبعين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به
 حفظ القرآن وتفقه بآبيه وبالكمال السريحي وعن آبيه أخذ الأصول وأخذ النحو عن المحب
 ابن القاسم والشيخ عبد الله الرعى وسمع باخبار أخيه على الشهاب أبى الخير بن العلائى وقدم
 القاهرة مرارا وحج فى السنة الماضية ثم عاد الى بلده فى أول همدوه وهو ممرض ومات فى ليلة
 السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وكان له نظم فنه مما كتبه عنه بعض أصحابنا

أصبحت فى حسنكم مغرما * وعنكم والله لأأسلو
 ان شئتم قتلى فيا حبسنا * القتل فى حبكم مهل
 من مات فيكم نال كل المنى * وزاره ياسدنى فضل

فواصلوا وان شئتم اودعوا * فكل ما لا قبته يحـ

من رام سلاوا في ذلك الذي * ليس له بين الوري عقـ

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود علم الدين بن بهاء الدين بن علم الدين السنباطي ثم القاهري
والد صاحبنا المسند المكثر مفيد الجماعة شمس الدين محمد وأخيه عبد اللطيف ولد في سنة أربع
وثمانين وسبعمائة أو التي بعدها بسنباط وجده الأعلى ممن كان له اختصاص بالمحب ناظر الجيش
وأما والده بهاء الدين فولى أمانة الحكم ببلده وكان أحد عدوله ممن يوصف بالخير وسلامة
الباطن ومات في سنة ست عشرة وكذا كان صاحب الترجمة من عدول ولده ويتكسب
مع ذلك فيها بالعطير على طريقة جميلة من الخير والسداد والسكون ثم تحول إلى القاهرة في سنة
أحدى وثلاثين بنيه وعياله فقطظنها حج وزم طريقه في الخير والتكسب والاقبال على ما يغنيه
حتى مات في ذي القعدة بالقاهرة ودفن بترية الصلاحية السعيدة رحمه الله .
محمد بن يوسف بن حسين أبو عبد الله الخصمكي في المكي الشهير بالحنسب مات وهو محرم في مغرب
ليلة الأربعاء عاشر ذي الحجة بارض عرفه بعد ان نهر من الموقف التبريق رحمه الله ونفع عباده .
ناصر النوبلي المكي القائد عتيق السيد حسن بن بجلان مات في يوم الاحد سابع شوال .
يشبك السودوفي الاتابكي عرف بالمشد كان من مماليك سودون الحلب نائب حلب في الامامة
الناصرية فرج وتقل بعده حتى صار شادا الشر يخانات عند طر قبل سلطنته فلما استقل
استقر به شادا الشر بخانات أيضا مع طبخانات ثم قدمه الاشرف ثم ولاء بجوريسه الحجاب
حيث ولي قرقاس الشعباني نيابة حلب ثم نقله السلطان إلى امره مجلس بعد اقبغا التمر ازي
ثم بعد ثلاثة أيام اعطاه امره سلاح بعد اقبغا أيضا حين انتقل إلى الاتابكية ثم بعد أشهر
صار أتابكاً بعده أيضا حين انتقل لنيابة الشام وذلك في أواخر سنة اثنين وأربعين فقطظم أمره
ونظم قدره وصار إلى كلمة نافذة وشفاعة مقبولة عند السلطان وعمول وكثرت مماليكه واتباعه
فلما كان في أوائل سنة سبع وأربعين تعرض ويقال انه سم لا ستر خاء طرأ في أعصابه وعجزه
عن الحركة يسديه أو رجليه ثم تعافى قليلا ومشى بل وركب إلى الخدمة مرارا ثم انتكس
ولزم الفراش حتى مات وهو في حدود الخمسين تقريبا في أوائل شعبان وصلى عليه بمصلى
المؤمنين وحضر السلطان وسائر الناس الصلاة عليه ودفن بترية التي لم تكمل بعد بالقرب
من ترية الاشرف برسباي واستقر بعده في الاتابكية أيضا كما تقدم ويذكر بظلم وشع وسوء خلق
وطمع وبخمة لسان وقلة معرفة سامحه الله وايانا . يوسف بن محمد بن أحمد الشيخ الصالح
جمال الدين أبو المحاسن الجبيني بجيمين مكسورتين مع تشديد التسمية الصالحى الحنفي القطان

ولد تقر بياسنة ثلاث وسبعين وسمع على أبي الهول الخزري ومن لفظ الحب الصامت أشياء
وكذا سمع من غيرهما وحدث سمع منه الفضلاء وهو جد الشهاب احمد بن خليل اللبودي أحد
فضلاء دمشق لأمه

سنة خمسين وثمانمائة

وفيها انتهى تاريخ شيخنا بالنظر لما وقفنا عليه والا فهو قد تأخرت وفاته الى الحد الذي يأتي بعينه
ولأستبعد أن كاتبة كانت مستمرة على أن كاتبة في هذه السنى الست نحو كراسة ونصف وكذا
انتهى تاريخ الشيخ العيني وهو أبسط من تاريخ شيخنا يسير فرجهما الله ونفعنا ببركاتهما .
استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا الا تباك فانيال العلائى الاجرود والدادار الكبير فقاباى
الجر كسى وشاد الشر بخانات فيونس السبغى اقبابى نائب الشام ويعرف بالبواب ونائب
الينبوع كالشريف هلمان بن و بربن بحمار وأحد المقدمين والشهابى حفيد ايناىل اليوسفى
ونائب حلب فقاباى البهلوان ونائب حماه فشابديك الحكيم ونائب غزة فيلخجا الناصرى
ورأس نوبه نالى بجانب القرماني الظاهرى والشافعى بالقاهرة فالقباى وبكته نأبو السعادات
ابن ظهيره وبحلب فالسراج الحصى والحنفى بالشام فالشمس الصفدى والوالى بالقاهرة فمصور
ابن الطبلوى

(المحرم) استهلت بالثلاثاء بلاخلاف . وفي يوم الخميس نالته استقر الفرس
ابن خليل بن شاهين الذى كان نائب ملطية فى نيابة القدس بعد عزل طوغان العثمانى وتوجهه
لجوية حلب بعد موت قباى الحكيم واستقر بهان الدين بن الديرى أخو القاضى الحنفى
فى نظر الجوالى مضافا لما بيده من نظر الاسباطيل السلطانى بعد عزل بدر الدين محمد بن المحرقى
ثم فى يوم الاثنين سابعه خلع على البدر بن المحرقى المنفصل جبة سمور باسقراره على ما بيده من
الوظائف التى تلقاها عن أبيه وهى كما قال العيني نظر الحرمين ونظر سعيد السعداء ولم يخرج
عنه سوى نظر الجوالى وأمر السلطان متولى الوظيفة بعدم التعرض له ولا أحد من حاشيته .
وفى خامسه رمى اقبيل بالسهم حتى أصيب فى عينيه بحيث تمكنوا من قتله لكون السلطان
أمر بقتله بسبب أنه هجم على سايسه وبرك عليه حتى مات تحتها وقد أنشدنى الصدر محمود
ابن القطب الشرو من لفظه قال أنشدنى الصدر سليمان الابشيطى العالم الصالح
لنفسه وقد سقط الفيل من زورق بالقرب من قنطرة الفخر

يامن له في دوام العيش تأميل * لا تغتر ان يكن في العمر تطويل
فهذه الدار لا يسبق بها أحد * لكن زمان مجئ الموت مجهول
ولا وحوش ولا طير ولا سبع * ولا جبال لها في الارض تحميل
والنسر يقف مع العمر الطويل كذا * يقف بها مع عظيم القوة الفيصل
أما تراه أتماء الموت أخرجه * يسهو به العرض بين الناس والطول
حتى أتى لفقاد العمر قنطرة * مشى عليها ومن يعاونه مشغول
فلم تطق ثقله هاتيك فأنخرقت * به وجاء بذلك القال والقيل
وذلم من بعد عز كان فيه ومن * يعسر فهو بذل الموت مذلول
من كل فج أتوه يتظرون له * تعجبا ولكل فيه معقول
أنواع المشاة وربكنا على حجر * منها ميم ومنها البعض مهزول
وبعضهم راكب خيلا مسومة * لمشيها تحت تلك الترك تفضيل
حين رؤيتهم اياه حتى لهم * أن ينشدوا ولهم من قبل تهليل
كل ابن اتى وان طالت سلامته * يوما على آله حدباء محمول
فقب الى الله بالاخلاص عن عجل * ومن يتوب مع الاخلاص مقبول

وفي يوم السبت ثاني عشره حضر نقيب الجيش الى الشيخ والى الدين السفطى وكيل بيت المال
ونظر الكسوة والجمالية وبه قصة رفعت للسلطان باسم أبي الخير النحاس شخص قربه
السلطان في هذه الايام حتى صار من خواصه يذكر فيها ان له دعوى شرعية عليه وان السلطان
أمره أن يتوجه مع غريمه الى قاضى الشرع فأجاب وقال للمشتكى من تخنار من القضاة فعين
الشافعي فقام من فوره ودخل معه ماشيا الى الشافعي وهو القاياتي جاره بدرج الاتراك فادعى
أبو الخير المشار اليه عليه بأنه وضع يده على ثريامكفته جارية في ملكه فبعتها أربعون ديناراً
فأعترف بأنه لم يأخذها غضبا وانما استامها ليشترىها المدرسة الجمالية المشمولة بنظره وانها معلقة
فيها وأذن له في أخذها ولم يلبث أن جاء آخر وادعى أنه أخذ منه فرسا ولم يعطه ثمنه فصالحه
على أربعين ديناراً وادعى آخر أنه أخذ منه ستين ديناراً فأعطيت له وتوجه الى منزله وقد حصلت
له بهدلة وكسر فشرع الناس يتكلمون فيه بأقوال مختلفة ودار على الالسنه أن السلطان
منعه من الوصول اليه فلما كان آخر النهار حضر اليه من أخبره عن السلطان أنه لم يمنعها وأنه
مأذون له في الوصول اليه متى شاء فبادر وصعد اليه صبيحة اليوم الذي يليه ومعه جماعة ممن
ينصره فلما تلاقيا التزمه السلطان وتكلمنا كثيرا ثم أمر له بكاملية بسهور فلبسها في صبيحة

ذلك اليوم وهو رابع عشره وفرح الناس به بغضافي غريمه لكونه سقلا وهذا من وجوه الناس وأعيانهم وركب معه جميع المباشرين والقضاة ما خلا القباياتي وبياض الناس وكان كما قال شيخنا يوما مشهورا ثم خرج الناس من الامراء والاعيان للسلام عليه في بيته حتى كان من جاء اليه أمير المؤمنين ويقال انه خدم السلطان بحال فالثاء أعلم . وفي يوم الجمعة ثامن عشره وصل بعض الاجناد من الحاج وأخبرانه فارقه من عقبه اياه ثم كان وصوله سبق الركب الاول الى البركة في آخر يوم الاثنين حادي عشره ثم دخل سائر هذا الركب ظهر يوم الثلاثاء ثم لم يبق الليل حتى دخل ركب المحمل ودخلوا جميعا القاهرة يوم الاربعاء فسلموا جميعا على السلطان ومعهم قاضي القضاة الحنبلي والبرهان السوملي الشافعي الذي كان وجه قاضي مكة ثم انفصل وتكاملوا آخر النهار

(شهر صفر) أوله الخميس . وفي يوم الاثنين خامسه أعيد شيخنا للقضاء الشافعية على عادته عقب موت القاضي شمس الدين القباياتي وسرا الاحباب بولايته واستقر في هذه الولاية في أمانه الحكيم بالقاضي ولي الدين أحمد بن أحمد الاسيوطي من أجل ما تنفق من غضب السلطان على نور الدين القليوبي بسبب سقوط منارة الفخرية كما تقدم . جاء الشيخ مدين الاشعري للسلام على شيخنا ومعه ولي الدين البلقيني صاحب تلك الافاعيل وتكلم الشيخ مع شيخنا في الرضى عنه وتعظيم خاطره عليه وعدم مؤاخذته وبالغ في ذلك فقال شيخنا أما الظاهر فقد حصل بواسطة تكلفكم للجبى وأما الباطن فيحتاج الى علاج فما أمكن الشيخ مراجعته بعد هذه القول وكان رحمه الله مع ولايته وارشاده في غاية من التمكن من العقل والادب مع المشاركة في علوم بحيث انه اجتمع مع شيخنا في ختان حفيده فسأله عن حديث حسناوا فلكم فان بها تكلم فرائضكم فقال شيخنا لا أستحضره فقال له الشيخ انه قد عزاه الناكهاني لابن عبد البر في بعض تصانيفه فقال شيخنا يمكن ولكن لست أستحضره الآن ثم في اليوم الذي يليه استقر الولوى السفطى في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لاما منا لشافعي ونظرها عقب موت القباياتي أيضا وصار يحفظ من الحاوي للماوردي ويؤديه بصوته الجهورى ثم في يوم السبت عاشره استقر أحمد بن القباياتي في مشيخة البيروسية بعد موت أبيه ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشره استقر الدودار الثاني دولت باي المؤيدى في نظرها بعد موت القباياتي أيضا وعد ولاية هذين مع وجود صاحب الوظيفة وهو شيخنا من النوازل حتى انى قرأت بخط الشيخ بدر الدين العميني مع ما كان بينه وبين شيخنا مما لا يخفى الدعاء على المستقر في النظر بقوله خايعه الله من على وجه الارض وقال أيضا فله الامر من قبل ومن بعد . وفي يوم الاثنين سادس عشره استقر البرهان

ابراهيم بن عمر الشوبيني المنفصل عن قضاء مكة في قضاء شافعية بحلب بعد عزل السراج
 الحصى وكان الحصى قد قدم في العام الماضي واجتمع بالسلطان فنغيظ عليه وأهانته بالقول
 والتديثم انه قدم تقدمه نفيسة فسكن الحال ولما استهل الشهر طلع للثمنثة فأظهره السلطان
 الاعراض فبادر وحلف أنه لا يسعى في القضاء بوجه من الوجوه ولزم من ثم بيته الا عن التردد
 للا كبرفهو مدمن للا اجتماع بهم على عادته وبعد سير سافر الشوبيني الى محل ولايته .
 وفي يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر ختم على الحافظ الزين أبى النعم رضوان المستملى بحضرة
 شيخنا شرح معانى الانار للطحواى بقراءة النهاب الزواوى وكنت ممن سمع جميعه على الزين
 المذكور وانختم على شيخنا

(شهر ربيع الاول) أوله الجمعة . في يوم السبت تاسعه وصل السيد محمد بن السيد بركات
 ابن حسن بن بجلان من مكة الى القاهرة بطلب من السلطان له في مطالعة على يد الخواجا
 الشرفى موسى بن على بن محمد بن سليمان الانصارى وكان وصوله الى مكة في ثالث عشر المحرم
 وتوجه منها مع النجاية الى السيد بركات فاجتمع به عند حلى بن يعقوب بين مكة واليمن فاوصله
 كتاب السلطان بالاذن له في أن يظا البساط هو وولده وهو آمن فاعتسل الشريف بانه صار كبيرا
 وحركته ضعيفة ولكنه يرسل ولده ثم أمر ولده بالتوجه فصار الى مكة فوصلها في مغرب
 ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم فطاف أسبوعا واجتمع بكرى أمير الترك المقيم بمكة ويقال له
 أيضا أمير الرازى وأمير الرتبة وأقام بمكة يوم الاثنين ثم توجه الى جدة في ليلة الثلاثاء فدخلها
 في صبح يوم الاربعاء فأقام بها الى صبح يوم الاحد رابع صفر وتوجه منها الى القاهرة في البر
 فكان وصوله في يوم تاريخه فطلع الى السلطان فأكرمه وكان معه بعض هدية منها خيول
 خاص ثلاثة كل واحد يساوى أكثر من مائة دينار وطواشى وغير ذلك فقبلها السلطان
 وتوجه حينئذ الى مكة بمن كان مع السيد محمد بالقاهرة القائد محمد بن عبد الكريم العمري وعلى
 يده مثال من السلطان فاجتمع بالسيد بركات وكان أعنى السيد قد وصل في ظهر يوم السبت
 ناسع عشرى ربيع الاول من صوب اليمن ونزل بالغد في خيل مجردة ثم اجتمع القائد المذكور
 في عصر اليوم المذكور بأمير الترك بمكة ودفع اليه المثال المشار اليه وهو مؤرخ بثامن شهر
 ربيع الاول وهو يتضمن ان الصدقات السلطانية شملت السيد بركات باستقرار في امره بمكة
 عوضا عن غيرها وأمر أمير الترك بان يكون في خدمته و بان يحتفظ بالبلاد الى أن يصل شريف
 السيد فلما كان في ليلة الاحد مسهل شهر ربيع الآخر توجه من كان بمكة من ذى بجلان
 وغيرهم من اتباع السيد أبى القسم نحو وادى الأبار ورتب أمير الترك في هذه الليلة أجنادا

يعينون بمكة ثم في صبيحة الاحد أمر بالنداء بالامان والطمأنينة وأن البلاد للسيد بركات
 ثم في عصره أمر بالنداء أن لا يخرج أحد من بيته بعد صلاة العشاء ثم دعى للسيد بركات
 بعد صلاة المغرب على زعم ولما كان في عصر الغد وهو يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر
 وصل السيد محمد الى جدة من القاهرة وكان خروجه منها في يوم الجمعة ثامن عشر شهر
 ربيع الاول ثم في صبح يوم السبت خامس جمادى الاولى دخل أبو السيد بركات الى مكة
 وهو لابس التشرىف وصحبته ولده المذكور وهو أيضاً لابس خلعة حتى دخل المسجد الحرام
 فقرأ توقيعه وهو مؤرخ بحادى عشرى شهر ربيع الاول ثم طاف عقب ذلك ونودى له بالدعاء
 على زعم . قلت وقد اتفق للسيد محمد في الايام الاشرافية فابتاع ثياباً ثبث الله فواعد ملكها
 ارسال ولده بركات الى المواقف الشريفة مع خدمه لاسمه لما أسلفتها بها وحصل له أيضاً من
 الاكرام والاحترام أضعا في ما حكيمته كما سيأتى في محله ان شاء الله تعالى . وفي أوائل شهر
 ربيع الاول قدم نائب القلعة تغرى برمش الفقيه وصحبته القاضى بدر الدين محمود بن عبد الله
 الاردبلى الحنفى وكان قد توجه آخر العام الماضى لبلاد الصارم ابراهيم بن رمضان بسبب
 ما وقع منه من الامور المنسكرة فلما كان في ليلة الاثنين حادى عشر الشهر المذكور وكان المولد
 النبوى عند السلطان بالحوش على العادة تغيظ السلطان فيه على القاضى الحنفى بسبب
 تأخير الحكيم في ابن رمضان المذكور واقتضى الحال عقد مجلس بسببه فعقد بعد ثلاثة ايام
 فلم يثبت عليه ما يقتضيه القتل فأمر بتعزيره فأعيد الى السجن فمات بعد أسبوع ع خروفاً من
 التهديد عفا الله عنه

(شهر ربيع الآخر) اوله الاحد . في يوم الاثنين ثانيه استقر الولوى السفلى
 في نظر المارستان المنصورى بهد عزل الحجبى بن الاشقر ولبس الطلعة لذلك ولم يركب معه كسر
 أحد واعتذر عن ذلك بالحياء من المنفصل ثم أرجف المنصرف بأن السلطان يريد اخراج نظر
 الجيش عنه أيضاً وسعى فيه جماعة منهم البرهان بن الديرى وانتهى أمره فيه على أن يخدم
 بمائة آلاف دينار وأن يستقر أخوه الأمنى فى نظر الاسطبل والجوانى وطلعا على ذلك
 في يوم الخميس خامسه فاتقضى الامر ورجعا بغير شئ وألبس الحجبى خلعة الاستمرار فى اليوم
 المذكور وركب معه الجماعة من القضاة والمباشرين على العادة وأظهر الناس السرور به .
 وفي يوم الاثنين المذكور استقر كشيغاهم لولاً ابن كلبك وشاد الشون السلطانية فى نيابة بعلبك
 مع كون العادة جارية باضافتها للنائب الشام بقر فيها مملوكه أو بعض جماعته

(جمادى الاولى) استهل بالثلاثاء بالرؤية الفاشية . وفي صبيحته حضر القضاة عند السلطان التهنئة بالشهر على العادة فأمر الشافعي أن يتوجه هو وكتب السراى الى مصر بسبب كنيسته للملكيين رفع العلاء بن اقبوس ناظر الاوقاف الى السلطان ان جدارها مال على مسجد بجوارها وانه يجب هدمه قال شيخنا وكان السبب في ذلك أن بردار العلاء المذكور تسلط على بطريك الملكيين المستقر فيها في السنة الماضية بعد هلاك الذى كان فيه واطمع فيه اقرب عهده فرفع البطرك الى السلطان قصة أعطاها الكاتب السريش كوفيا لبرددار الشارالية وكثرة تسلطه عليه فبادر العلاء حمية لبردداره وذكرا مائة قدم فحينئذ أمر السلطان بالكشف فتوجهوا فقبل انهم رأوا الجدار الذى من جهة المسجد ماثلا فخكم نائب الشافعي بهدمه خشية أن يسقط على المسجد وانفصل المجلس على ذلك وكان السلطان ظن انه يجب هدم الكنيسة أصلا وكان الحنفى المنفصل حاضر افتغيط عليه لكونه قال مات هدم الا بشرط أن تكون حادثة فان كان المسجد قديما يجب هدم ما اعلا عليه فسال له فلم يفعل هذا حين كنت حاكبا كنت تفعل عسكه أو نحو هذا من القول . وفي مستهل جمادى الاولى أيضا خلع على المحب بن الشحنة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكتابة سرها ونظر جيشها بل وأضيف اليه أيضا النظر على قلعة حلب والجامع النورى بحلب كل ذلك بعد أن جل من الاموال الجزية والهديات بالجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على أهل بلده قال العيني ولم يتفق قط مثل هذا فى حلب ولكن بالرشايصل المرء فى هذه الازمان الى ما يشاء وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشئ والمرثئ والرائئ انتهى بمعناه . وفى يوم الجمعة رابعه الموافق لخامس مسرى وفى النيل ونزل المقام الفخرى ابن السلطان ومعه حاجب الخباب ومن شاء الله من الامراء والمباشرين وغيرهم ففتح السد ورجع فلبس الخلعة على العادة فى ذلك كله واستمرت الزيادة الى أن بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت القاعدة دون سبعة أذرع . وفى يوم الاثنين حادى عشر به خلع على شيخنا جبة بالاستمرار فى وظيفة القضاء لشيء اتفق تعيظ السلطان بسببه ثم وقع الرضى . وفى العشر الاخير منه غضب السلطان على شاد بك الحكيم نائب جناه فعزله عنها وأمره أن يتوجه الى القدس بطالا وعين مكانه فيها يشبك الصوفى أحد المقدمين بحلب وأنعم باقطاعه على عمادى المؤيدى العجى وهما ممن كان السلطان نفاهما قبل فالاول لحلب والثانى لده شسق وكان الحامل لتقليد يشبك وتشر يفه بالنيابة الامير تتر بغا القاهرى أحد العشرات . وفى هذا الشهر رسم السلطان باطلاق جماعة من الامراء والماليك المحبوسين من حين سلطنته فى المرقب والصنم وغيرهما وأذن فى قدومهم القاهرة

(جمادى الآخرة) أوله الأربعاء . فى أوخر هذا الشهر وصل صاحبنا محدث الحجاز النجم عمر بن فهد الهاشمى المكى الى القاهرة بقصد الاخذ عن شيخنا وغيره من بقايا المسنين وهذه هى الرحلة الثانية له وسمع فيها بقراءة على شيخنا وغيره كثيرا وكتب بخطه أشياء منها لسان الميزان من تصانيف شيخنا وقرأه بما عليه وسمعه معه والأصل فى حال قرأته بيدي (شهر رجب) أوله الجمعة . فى يوم الاثنين حادى عشره ختمت قراءة المعجم الصغير للطبرانى على شيخنا من نسخة كتبها بخطى من نسخة عليه باخط ابن رسته راوى الكتاب عن مؤلفه استعنت برسالة شيخنا الى الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن البدرانى نزل دمياط فى الارسال بها الى القاهرة لكونى لم أعلم بالقاهرة ذلك نسخة سوى نسخة شيخنا وقد اعجى الكثير منها وسمعه بقراءة فى جماعة وأظهر شيخنا السرور بالتحديث به وذكر ذلك لجماعة مجلس الاملاء بما فيه جبر لكاتبه

(شهر شعبان) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قتل المهاجيس فى المتشرة سبحانه وخرجوا عن آخرهم وكان الملقى لهم لذلك الجوع باعتراف صبي المقتول حيث قال ان لهم ثلاثة أيام ماذا قوا شيئا فضبوا وهاجوا وفعولوا ما فعلوا . وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره تبع جماعة من المماليك السلطانية الاجلاب الزينى الاستادار وهو نازل من الخدمة ولا شعور له بذلك حتى أدركوه بالرماية فوقه ووافيه ضربا بالبايس الى أن سقط عن فرسه وبادر الى الالتجاء لبيت طوخ من عراز أحد مقدمى الألوف الشهر بغليظ الرقبة ولولا ذلك لانتفوه وبلغ ذلك حاجب الحجاب فأدركه فأخذه هو وطوخ المذكور وذهباه الى بيته ولم ينتطح فى ذلك عزتان . وفى يوم الاحد ثالث عشره استقر شخص اسمه حسن فى مشيخة الحرافيش بعد عزل آخر اسمه أبو بكر يندل فيما قبل على ذلك . وفى اليوم الذى يليه ختمت على شيخنا قراءة كتاب فضائل القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام

(شهر رمضان) أوله الاحد . فى يوم الثلاثاء رابع عشره ختم شيخنا البرهان بن خضر على شيخنا قراءة المجالس للدينورى وسمعت جميع الكتاب فى هذا الشهر بالقراءة المذكورة وكان الضابط للجماعة صاحبنا النجم فهد

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . فى يوم الجمعة رابعه عزل قاضى المالكية البدر بن ال بسبب شخص له فى سجنه نحو ثلاث سنين فيم . قيل وصرح السلطان بالخط عليه وعلى غيره من القضاة كثيرا ولم يلبث أن استرضى بحيث رضى عنه وألبسه فى يوم السبت خلعة الاستمرار ثم بعد أيام عزله أيضا هو ونائبه القاضى ولى الدين السنباطى بسبب التوقف فى قتل شخص

حتى يظهر له المسوغ فيه ثم أعادها بعد يسير وحكم الولوى بقتل المشار اليه حين استوفى الشروط وقدم القاهرة في هذا الشهر السيد علاء الدين محمد بن السيد عفيف الدين الايجي الشيرازى الشافعى وذلك بعد ان زار بيت المقدس فاجتمع بشيخنا وهو المتصوذب دخوله القاهرة فأكرمهم ورام السماع عليه بقراءة صاحبنا الكمالى أبى الفضل النورى الخطيب وكان في هذا العام بالقاهرة فأشار شيخنا بان يكون البخارى هو كاتبه فقرأت له أشياء بل وحدثنا شيخنا حينئذ من لفظه بالعشرة العشارية من تخرجه بسؤال له في ذلك وحصل للمشار اليه اكرام واجلال من كثير من الاعيان قصدا لبركته وبركة أسلافه ثم رجع الى مكة مع الحاج وكان بر وزامير المحمل وهو سونجبغا الناصرى أمير عشرين كما قال العيني وأمير الاول وهو عماد الحسينى أمير عشرة . وفي يوم الخميس سابع عشرة وعمن سافر في هذا العام خوند الكبرى مغل ابنة القاضي ناصر الدين ابن البارزى أخت كاتب السر الآن وزوجة السلطان وكذا خوند ابنة ابن عثمان ومع الاولى ابنتها وأختها زوجة أمير الحاج وكذا زوجته وابنته زوجة الجمالى ناظر الخاص في طائفة منهم الزينى أبو بكر بن مزهر وكانت حجة الاسلام واشتغل بشأن نفسه مع انضمامه في الظاهر لكاتب السر وعز ذلك عليه والشرفى ابن العطار والكمال أبو الفضل المذكور قريه والشهاب بن صالح وأصيل الدين الخضر الشاعر وصاحبنا بن فهد وقرأ بقية ايله على كل من الكمال بن البارزى وأصيل شيا من مرويه وأبى الوقت عبد الاول المرشدى الحنفى وكان بالقاهرة هذا العام ولم يكن هو ولا الذى قبله من المنعين للمذكورين وكانوا في أبهة تفوق الوصف وتبجل زائد الى الغاية وبالغوا في الاكسان والتكريم في الطرقات وغيرها لكن رضى الناس غاية لا تدرك والمستحق بحجروم ولما وصلوا مكة مشى السيد بركات صاحبنا بين يدى محفة خوند ومن معها من الخوندات وغيرهن من باب المعلاة فكانت هيئة بهية عند المترفين وقد حج صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوى أربعة دراهم أولانساوى وقال اللهم اجعلها حجة لاريا فيها ولا سمعة

(شهر رز و القعدة) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعه قدم الامير اسماعيل بن عمر الهوارى طليعا بعد خروجه عن اهر به مدة بأمان وطلع الى السلطان ومعه جماعة من صلحاء الصعيد منهم احمد الطحان فأكرمهم السلطان وخلع على الامير خلعة هائلة وأركبه فرسا بسرج ذهب وكسوش زركش وأنزله الزينى الاستادار عنده حتى سافر . وفي يوم السبت حادى عشره خلع على الامير جابك الشبكي أحد أمراء العشرات ورأس ثوبه باستقراره في ولاية القاهرة بعد عزل منصور بن الطبلوى وكان منصور قد وليها بعد قراجا بسفارة قانباى البحر كسى

ولم تظهر كفاءته فيها بحيث رؤى قتيل في الابارين بالقرب من جامع الازهر وبلغ ذلك السلطان فأمر بجانيك هذا وعمر بغا الظاهري بالطواف في المدينة ليلا ثم استقر جانبك هذا في الولاية على كره منه وبعديومين وذلك يوم الثلاثاء خلع عليه كاملة بسمور طوش باستقراره حاجبا وشاد الدواوين مضافا للولاية وقيد له فرس بسرج ذهب وكبسوش زر كس

(شهر ذوالحجة) أولها الجمعة ووقع الاختلاف فيه بمكة وشهد شخص من المغاربة أنه رأى الهلال ليلة الخميس وكذا أخبر كاتب السر عن أخته خوند أنم أرأته أيضا فيها فقال القاضي الشافعي بمكة فينبغي أن يحصل توجه الحجج من مكة صبيحة يوم الجمعة ولا يبيتون بمكة لئلا يسلب السبب فامتنع كاتب السر من ذلك وبمهم معللا بأنه لا يحسن بعد اخبار خوند بالرؤية ثم ما وصل الركب الشامي ذكروا أن قاضي ركبهم ثبت ذلك عنده بشهادة من شق به فوقف الناس الجمعة مع عدم طمأنينة قلب غالبهم بذلك والمرجوح من الله القبول . وفي يوم الاثنين رابعه خلع على صدر الدين محمد بن محمد بن محمد التويري بقضاء الشافعية بحلب بعد عزل البرهان الشويني . وفي يوم السبت ثالث عشره وصله بشر الحاج احمد بن جانبك وأخبر بالامن والسلامة ورجع محمد من بغداد في ركب نحو ألف زاملة لم يكن فيها كحاوة ولا بحارة وأميرهم شاب من تركمان المغل اسمه جعفر وكذا حج ركب كثير من التكرارة وجمع من المغاربة ووزيران عثمان ومعه مال جزيل فرقه بالحرمين على بعض المستحقين والاعنياء وأذاب في فسقية قبة العباس ثلثمائة وستين قع سكره صرى فلم يحل الماء بها فزاده قناطر من غسل النخل ثم ملئ منه بالقرب وظيف بها في السعي بسقي الحاج وخطب خطيب مكة الكيال أبو الفضل محمد بن الخطيب أبي الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن احمد الهاشمي العقلي النويري المكي وكان قد استقر في هذه السنة فيها شريك الاخيه أبي القاسم عوضا عن القاضي أبي اليمن محمد بن محمد بن علي النويري بمسجد الخيف يعني يوم الثور ويوم النفر الاول وأحى بشعله ذلك سنة آخر من كان يعملها القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة تقبل الله منه . وفي هذه السنة قدم ملك الشرق شاه رخ بن اللدك الى نواح السلطانية يريد الفساد في هذه البلاد فدرد الله كيده في شجرة وأهلكه فيها غير مأسوف عليه . وفيها حلق الشيخ شرف الدين يحيى المناوي بجامع الازهر وذلك بعد موت القبايات واتفق جلوسه بجانب الخراب بمكان كان يجلس فيه أحد مشايخ القراء الشيخ أبو عبد القادر فلم يسهل بالمشار اليه جلوسه بمكانه ورام التكلم مع الولوى السفطى في ذلك فبادر الشرقي فيما أظن وأعلم بذلك وأوهمه انه كالمستأذن له فيه واستمر واتسعت حلقة من ثم . وفي آخر يوم منها انفصل شيخنا عن قضاء الشافعية وعين للقضاء علم الدين بن البلقيني والله المستعان

ذكر من استحضرتة الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن رضوان الشيخ برهان الدين الحلبي نزيل القاهرة الشافعي كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز وتنزل في المدارس ببلده بل وولي بها بعض التدريس وناب في الحكم واختص بالناصرى وولد السلطان لما قام مع والده بحلب في آخر دولة الاشراف ثم لما وفد عليه القاهرة لازمه أيضا حتى استقر به اماما وقررت له بجهاه وظائف وسفارتة فذهب أبوه في الرسلية الى حلب في بعض المهمات ولازال في عمالي ان ضعف الناصرى فكان ممن مرضه حتى مات وحينئذ رقت حاله بحيث استعاد منه التدريس من كان انتزعه منه وتوجه للبحر بعد فسقط عن الجمل فأنكسر منه شئ وتداوى حتى برى فقد رأته سقط في رجوعه ثانيا فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم ولم يلبث ان مات قبل انقضاء الحرم ذكره شيخنا قال وكان ينسبه الى شئ يستعجب ذكره والله أعلم بسريته . ابراهيم بن رمضان صارم الدين تقدم في الحوادث انه مات مسجونا .

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الانصارى أحد المعتقدين بين العوام المذكورينهم بالحبس مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الاول براوته ظاهر باب الخرق ودفن بها . أحمد بن أحمد ابن جوعان الشاذلى الواعظ نزيل مكة وشيخ الزمامية بها مات في صبح يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر . أحمد بن رجب بن طيغاب بن عبد الله الشيخ شهاب الدين بن زين الدين القاهرى الشافعي نزيل جامع الأزهر ويعرف بابن المجدى نسبة لجد طيغاب أحد مقدمى الألوفا بالقاهرة ولد في العشر الاول من ذى الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونسأها فقرأ القرآن وقطعه من المنهاج ثم جمع الحاوى وألفية النحو وغير ذلك وأخذ الفقه عن السراجين البلقينى وابن الملقن وكذا عن الكمال الدميرى والشرف موسى بن الباباويه انتفع في الحاوى قال وكان مغفولا عنه في اتقائه له والشمس الفراقى وعنه أخذ الفرائض وغيرها وكذا أخذ الفرائض والحساب عن الـ

بن عز الدين الحنبلى وأخذ العربية عن الشمس العجمى وقيد عنه شرحا على الشذورى في آخر من منهم في الميقات ومنعلاقاتها الجمال الماردانى وكان يجنبه أنه سمع الموطأ رواية يحيى بن أعلى الحموى عبد الوهاب بن محمد القروى السكندرى ولازم الاشتغال والاخذ عن مشايخ عصره والدؤوب في العمل بحيث كان به أنه

مر على الميبي خمسة وستين مرة وبرع في فنون وأشيراليه بالتقدم من قديم وصار رأس الناس في أنواع الحساب والهندسة والهيئة والفرائض وعلم الوقت بلا منازع وانتدب لامراء فانتفع به الفضلاء وبقى جل الاعيان من ملازميه وعمأقرأه الحاوى الصغير وكان مشهورا باجادة اقرائه لما شتمل عليه من الذكاء المفرط بحيث كان أحد افراد معدودين في ذلك

وكذا أقرأ العربية وغيرها من العلوم ومن لازمه وانتفع به شيخنا بن خضر والشريف علي
الفرضي والنور والوراق المالكي وكتب له اجازة والشرفي بن الجيعان والشهاب السعدي
والهيتمي والزواوي والبدر حسن المناوي والاعرج وحكي له عنه انه صدر القلعة للاجتماع
بالاشرف في قضية ضاق صدره بسببها فحاشا لمكانه الاجتماع فرجع وقد تزايد ما عنده فدخل
مدرسة بالقرب من القلعة فتوضأ وصل ركعتين ورفع رأسه فوجد بها طائر الخراب مكتوبا

دعها سماوية تجرى على قدر * لاتعترضها بأمر منك تنفسد

فاستبشر بذلك والى ان فرح الله كربه ان يضمه شيئا من نظمه فاتفق أن جاء في الحال قاصد
السلطان بطلبه فاجتمع به وقضيت حاجته

فقلت للفكر لما صار مضطربا * وخافى الصبر والتفريط والجلد

دعها سماوية تجرى على قدر * لاتعترضها بأمر منك تنفسد

خفي يخفي اللطف خالقنا * نعم الوكيل ونعم العون والمدد

وكذا حكاهالي عنه الشرفي المذكور وعين المكان ومن حضر عند الشيخ الشهاب الكلواتي
المحدث الشهير وكنيت من حضر عند الشيخ دروسا بل وسعت بعض تصانيفه وله تصانيف كثيرة
فأثقة منها الدوريات وجزء في الخسائي وآخر في قول المديون لرب الدين ضع وتبعل ومختصر
في الفرياض وآخر أكبر منه لكنه لم يشتهر اشتها الذي قبله لكونه لم يتم فانه قسمان على وتم
في مجلد وعلى لم يتم كتب منه كراريس وتعرض فيه لخلاف الاربعة سماه الكافي وشرح
الجعبرية والرسالة الكبرى وهي ستون بابا بالشيخه الجمال المارداني والتلخيص لابن البنا
في الحساب وهو عظيم الفائدة بل هو من أعظم تصانيفه في مجلد ضخيم وله أيضا في الحساب
المبتكرات في دون الكراسة وكذا من تصانيفه ارشاد الخاير في العمل الداير وزاد المسافر
والقول المفيد في جامع الاصول والموايد وغنية الفهيم في معرفة حل التقويم والدرر
في مباشرة القبر والدراليتيم في حل الشمر وال

وهو نفيس في بابيه وكشف الحقائق
في حساب الدرج والدقائق والمنهل العذب الزلال في معرفة حساب الهلال والفصول
في العمل بالمقننات ورسالة في العمل بالجيب والمنثور في علوم شتى وكذا صنف في الحديث
شيئا وكتب على الفتاوى كتابه جيدة كل ذلك مع الديانة والامانة والثقة والتواضع والسكون
والسمت الحسن وازداد النكته والنادرة والظرف والاتجماع عن الناس بمنزلة الجواهر الجماع
الازهر والاستغناء عنهم باقطاع بيده بل كان يبر الطلبة والفقراء أيضا وولى مشيخة الجانكوية
الدوادارية بالشارع ولاءها بالاشرف وهو المبتكر للتصوف فيها الكون واقفها كان عتيقه

وأُسند اليه وصيته وكانت بيده حتى مات فاستقر فيها صهره نور الدين على البلخاني امام المالكية ولم يرزل الشيخ على طريقة جيدة حتى مات في ليلة السبت الحادى عشر من ذى القعدة عن أربع وعشرين سنة ودفن من الغد بالقرب من الطويلة وكان له مشهد حسن تقدم الناس فيه شيخنا ولم يخلف بعده في فتونه مثله وقد أثنى عليه العمى بقوله وكان من أهل العلم والدين كاف الشر عن الناس منقطعاً عنهم ملازماً لبيته قال وعند بعض مسك اليد مع القدرة على الدنيا كذا قال . قلت وهو أكبر القائلين في معارضة شيخنا حيث تكلم مع الاشرف في سنة ثلاثين وثمانمائة في أنه لا تطلقاً ناديل في رمضان الا قبيل طلوع الفجر لما يحصل من الاجفاف عن ينام ثم يستيقظ وهو عطشان فلا يسجد القناديل فيظن ان الاكل والشرب حرم وليس كذلك مع ما يترتب عليه من فوات سنة تأخير السجود وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما آخروا السجود وواقفه السلطان على ذلك فعارض الشيخ شهاب الدين محتجاً بالمفسدة المترتبة على ذلك وهو غلط من كان يعرف العادة المستمرة فرجها الله فقد كان مقصد كل منهما جيلاً . أحمد بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن نخر الدين بن نور شيخ ابن الشيخ ظاهر الشهاب الخوارزمي ثم المكي الحنفي امام مقام الحنفية بمكة وابن امامه ويعرف بابن المعيد مات ظهر يوم الجمعة ثاني عشرى رمضان واستقر بعده في الامامة ابنه محمد . بدور أم احمد المرسيه عتيقة الوجيه عبد الرحمن بن أبي الخير بن فهد والدة خديجة وصفية الآتى ذكر كل منهما في محله سمعت على ابن سلامة وأجازها المراني وابنه ابن عبد الهادى والمجد اللغوى وآخرون أجازت لى وماتت في ضحى يوم الجمعة ثامن عشر شوال . جحوق بن بخند بن أحمد بن حمزة ابن أبي نعيم الحسنى المكي مات في ليلة السبت ثاني شهر ربيع الاول خارج مكة وحمل الى مكة فدفن بها . جوهر التمرزى الحبشى كان من خدام عمرازا الظاهرى النائب وترقى بعده حتى صار في الايام الاشرقية سجداراً كبيراً عدة سنين ثم ولاء السلطان الخازندارية بعد موت جوهر القنقبائى فحسنت مباشرته ولم يلبث ان عزل بفسير وزالنور وزي الرومى وصودر وسجن ثم أطلق وأقام بطالا الى ان ولي مشيخة الحرم النبوى وتوجه الى المدينة في السنة الماضية فأقام بها الى ان مات بعد ان تفرس أياماً في أوخر هذه السنة وجاء الخبر بذلك في ذى الحجة واستقر بعده في مشيخة الحرم الطواشئ فارس كبير الطواشئية هناك وكان مليح الشكل كريماً حاشمة وبواضع وذوق محببى النادرة والكنة سريع الفهم لها عفا الله عنه . حسين المصرى أحد من يعتقد من المصريين مات في يوم السبت في ثالث عشرى شهر ربيع الاول ودفن بالقرافة بجوار القبر المنسوب لعقبة بن عامر . رجب بن يوسف بن سليمان زين الدين القاهرى الحيرى

بفتح المعجمة ثم تحتانية ساكنة نسبة للقاضي جمال الدين بن خير المالكي لكونه كان غلاما عنده
ولدتقرىيا قبل السبعين وسبعمائه ورأيت بخطه مولدى باخبار أبى سنة خمس وستين بالقاهرة
ونشأهم فسمع الكثير على التقي بن حاتم والتنوخى وابن الشيخة والمطرز والصردى والمليبي
والنجم البالى وابن القصيح والبلقىنى والعراقى والهيمى والعملى والمجداهى اسماعيل الحنفى
والقاضى ناصر الدين نصر الله الكافى المنبلى وابن الشهيد ونفر القباياتى فى آخرين وأجازله
غير واحد وهو مكثر سمعا وشيوخا وقد ذكره شيخى فى سنة أربع وعشرين من تاريخه وقال
انه كان يخدم ابن خير ثم صار بعده يستجدى من العلبة ويوافقه فى الطلب وفى سماع الحديث
فسمع شيا كثيرا لكنه كان يرن بالقنات ولا يزال يحصل فى مكروه من ذلك الى ان وقعت له كايمة
وذكرها وهى شنيعة جدا ما أحببت ذكرها قال فكانت أشد شئ اتفق له وعاش بعد ذلك دهرا .
قلت وحسن حاله بالنسبة لما سبق وتاب وأتاب ولازم خدمة الشيخ شمس الدين بن عمار وتعاطى
حوادثه وقتا وحصل اليسير من الكتب وصار متماسك الامر بحيث أخذ عنه الطلبة مع ظرف
ورغبة فى الجماعات ومحبة فى زيارة الصالحين حتى كان أحد خدام الليث رحمه الله ولذا أخذت
عنه أشياء ومات فى رجب أو شعبان بعد ان تعلل قليلا ونزل بالبيمارستان وخرج منه الى
الظاهرية القديمة فاضطجع بابوابها قليلا ثم قام فتنبرز وعاد الى مكانه فقتضى واختلست
درهماته من على وسطه عفا الله عنه . سعيدة ابنة محمد بن أبى الفضل محمد بن احمد بن عبد
العزى بن القاسم بن الشهيد الناطق عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله زاد بعضهم بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن أبى عبد الله الحسين الشهير بابن الحارث بن عبد الله الشهير بابن القرشية بن محمد
ابن القاسم بن عقييل بن محمد الأكبر بن عبد الله الاحول بن محمد بن عقييل بن أبى طالب
ابن عبد المطلب أم الخير وهى بم أشهر ابنة قاضى القضاة عز الدين الهاشمى العقبلى النويرى
المكي والدة القاضى برهان الدين بن ظهيرة واخوته وابنة عم خطيب مكة الكيال أبى الفضل
النويرى واخوته ولدت بمكة فى سنة احدى وثمانمائة واجازها فى السنة التى بعدها فابعدھا
السراج البلقينى والزىن العراقى والهيمى والحلاوى والسويداى ومريم الازرعية وابن قوام
وابنه ابن المنجا وفاطمة ابنة ابن عبد الهادى وخلق ماتت فى ليلة الخميس سابع عشرى شعبان
بمكة وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت عند أهلها بالمعلاة . سودون بن
عبد الله سيف الدين المجدى وهى نسبة أستاذة وسماه ترقى بعد موته حتى صار رأس نوبة
المجدارية فى الايام الاشرافية وسأله ان يكون أحد العشرات فأبى ولمامات انضم الى ولده
العزى لنصهاره كانت بينهما وحقق ذلك عليه السلطان ونفاه حيث كان الامر اليه ثم شفع فيه

فأعاد بعد مدة وأنعم عليه بأمره عشرة وولاه نظر مكة وكان وليه أيضاً في الأيام الاشرافية وقفل
 بيت الله مالا يجوز حتى انه هدم سقفه وجرده عن الكسوة أياما بعلة انه كان تدلف قلبه لا يخرج
 بعض أعيان مكة عنها خوفا من حلول أمر من الله بهذا الصنيع ومن ثم ترايد الدلف بالنسبة لما
 كان أضعافا مضاعفة وصار الحجام وغيره من الطيور يقعدون على ظهر البيت ولم يعد ذلك قبله
 وعند ذلك من سيئانه ويقال انه لم يقصد بذلك الا الخير لكن هو كما قيل من عبد الله يجهل كان
 ما يفسد أكثر مما يصلح وما ينسب اليه قناع الاشجار التي كانت بين منى وعرفة وجد صنيعه في
 ذلك لانها كانت موطن السراق فيكونون فيها القطع الطريق على الحاج فأزالها ولما عاد من مكة
 الى القاهرة تولى نيابة قلعة دمشق وأقام بهامدة حتى مات بها كما قال العين في أوائل صفر قال
 وكان ديناً جيداً زاد غيره مائة معاً ما سماه الله . شرف الملك الحسيني بأشر نقابة الاشراف
 بدمشق ومات في ربيع الاول منها . ضيغ بن خشرم الحسيني أمير المدينة استقر فيها بعد ابن عمه
 مانع وأقام مدة ثم انفصل في هذه السنة باميان بن مانع المذكور ولم يدع لذلك الا بدراهم بذلهاله
 المستقر فأخذها ثم خرج متوجهاً فقتل بعد سير . عبد الباقي بن يعقوب جمال الدين القاهري
 أحد الكتبة ويعرف بابن أبي غالب وكانها كنية أبيه وكان أعنى أبو غالب أحد الكتاب من
 الاقباط وهو صاحب المدرسة التي أنشأها باب الخوخة بالقرب من قنطرة الموسكى ومجاور
 للمدرسة الزينية كان صاحب الترجمة كاتباً في ديوان الجيش الشامي ثم صار أحد موقعي الدست
 في أيام البدرى بن فضل الله فن بعده ورسم له في أيام الناصرية فرج بر كوب الخليل وكتب
 التوقيع أيضاً باب الدوادارية في الخاص وكان عنده ثبت بسماع الصحيحين على الجبال ابراهيم
 ابن محمد الاميوطي مؤرخ سنة اثنين وسبعين وسبع مائة بمكة فقرأ على التقي القلقشندي ومعه
 صاحبنا السنباطي من البخاري حديثاً أودعه في متبائنه ولم يشتهر أمره بين أصحابنا ولذا
 لم أخذه مات عن سن عالية في يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة أرخه العين وكان ساكناً خيراً
 متواضعاً فيه وهو أحد أصحاب الشيخ محمد بن سلطان وكان الشيخ يعظمه ويثني عليه .
 عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن فاصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله صاحب المدرسة والدار
 المجاورة لها باب النصر بكتمر الحاجب مات في حياة والده في يوم الجمعة ثامن رجب بعد أن
 أسند وصيته للبدر البرماوى ودفن بترتهم بالقرب من مدرسة جده المشار إليها وكان

في الوسواس واختص بالامير قنباى الجركسى وقناعاً الله عنه . عبد السلام بن داود
 ابن عثمان بن عبد السلام عز الدين السلطى الاصل المقدسى الشافعي وجد أبيه هو القاضي
 شهاب الدين ولد في سنة احدى أو اثنتين وسبعين وسبع مائة بكفر المارقية بين مجلون وحراص

ونشأها فقرأ القرآن وفهمه عم والده الشهاب احمد بعض مسائل ثم انتقل به قرينه الشيخ بدر الدين محمود بن علي بن هلال العجلوني اُحد من سمع عليه البرهان الحلي ووصفه بأنه كان يجول في البلاد ويحيز الطلبة بالافتاء والتدريس يبدل يبدلونه له حتى اشتهر بذلك وكان اتقا لهما في حدود سنة سبع وثمانين الى القدس فحفظ بها في أربع وعشرين سنة في عدة فنون بحيث كان يقضى العجب من قوة حافظته وعلوهمته ويقفاته ونباهته وبحث على البدر المذكور في الفقه الى ان أذن له في الافتاء والتدريس سريرا ثم ارتحل به الى القاهرة في السنة التي تليها فحضر بها دروس السراجين البلقيني وابن الملقن وسافر صحبته الى دمياط وسكندرية وغيرهما من البلاد التي بينهما ودخلا سنباط واجتمع باقضاها الفخرابي بكر الحراني وقرأ على البدر حينئذ الجمال يوسف السنباطي والد العز ثم رجعا الى القاهرة ثم الى القدس وسمع حينئذ بغزة على قاضيا العلاء علي بن خلف بن كامل السعدي أخى الشمس العزى صاحب ميدان الفرسان ثم رجعا الى بلادهما ودخلا صحبة لبدردمينة السلط والكرك وعجلون وحسان وجال في تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك في حدود سنة سبع وتسعين الى دمشق وحدث في الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين ورجع في سنة ثمانمائة فسمع في توجهه بالمدينة النبوية على العلم سليمان بن احمد بن عبد العزيز اسقا نسخة أبي مسهر وماعها وعمدة على ابن سكر والبرهان بن صديق ثم رجعا الى دمشق فسمع بها في سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكثير خصوصا مع شيخنا وأكثرت السماع والشيخوخة ومن شيوخه الدمشقيين الذين سمع عليهم ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر و ابراهيم بن العماد احمد بن عبد الهادي و احمد بن العماد أبي بكر بن احمد بن عبد الهادي و احمد بن اقبصر والكمال احمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحق و احمد بن علي بن يحيى بن ابراهيم الحسيني و احمد بن داود بن ابراهيم القطان والعماد أبي بكر ابن ابراهيم بن العز محمد القدسي وخديجة ابنة أبي اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة ابنة أبي بكر بن علي الكوردي ورقية ابنة علي بن محمد الصفدي وزينب ابنة أبي بكر بن جعوان وعائشة ابنة أبي بكر بن قوام وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي وأختها فاطمة وعبد الرحمن بن عبد الله بن خليل الحرستاني وعبد الرحمن بن عمر السلندي وعبد القادر بن محمد بن علي سبط الذهبي وعبد القادر بن ابراهيم الارموي وعبد القادر بن محمد بن علي القني والتقى عبد الله ابن محمد بن احمد بن عبيد الله وعلي بن غازي بن علي الكوردي وعمر بن محمد بن احمد بن عبد الهادي وعمر بن محمد بن احمد الباسي وفاطمة ابنة عبد الله بن محمد الحورانية وفاطمة ابنة محمد بن احمد

ابن المتجسب ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن علي بن ابراهيم البرداعي ومحمد
ابن محمد بن محمد بن احمد بن منيع والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود
ابن السلعوس ويوسف بن عثمان بن عمر العوفي وعنده عن هذا الاخير مسلسلات بن شاذان
باجازته من الرضى الطبرى أنا بها البهاء بن بنت الجيزى أنا السلفى بسنده وبعد هذا كله انتقل
فى سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف الى الديار المصرية فقطن القاهرة ولازم السراج البلقينى
فى الفقه وغيره والزين العراقى فى الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليه ما رأيت
العراقى أثبت اسمه فى عدة مجالس من أماليه التى كان الحافظ الهيمنى حاضرها وأجاز أيضا
وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلابن أبى المجد والتونخى والجمال الخلاوى والسويداوى
وآخرين وأجاز له ناصر الدين بن الفرات ومرىم ابنة الأذرى والشمس محمد بن اسماعيل
القلقشندى وطائفة وأخذ عن امام الأئمة العزبن جماعة من العلوم التى كانت تقرأ عليه
وكذا أخذ عن الشهاب الحريرى الطيب فى المعقولات أيضا وناب عن القاضى جلال الدين
البلقينى فى القضاء سنة أربع ثم أعرض عن ذلك لكون والده السراج عتبه عليه محتجا
باشغاله به عن العلم ثم عاد الى القضاء فى سنة تسع واستمر ينوب عنه حتى صار من أجلاء
التوابع بالديار المصرية وصحب فتح الله كاتب السر ثم توبه كاتب السر ناصر الدين بن البارزى
وصار يراحم الاكابر فى المحافل ويناطح الفضول الامثال بقوة بجمته وشهامته وغزارة علمه
وأمانته وولى تدريس الحديث بالجمالية عقب الكمال الشمسى وساعد شيخنا ولدا المتوفى التقي
الشمسى حتى أخذه من صاحب الترجمة شيا حسب ما يأتى فى ترجمة التقي وكذا ولى تدريس
الفقه بالمدرسة الخروبية بمصر وناب فى الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن القاضى ناصر الدين
ابن البارزى ثم عن ولده واستقر به الزينى عبد الباسط فى مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت
فلما مات الشمس البرماوى وذلك فى سنة احدى وثلاثين استقر فى مشيخة الصلاحية بيت
المقدس بعناية كاتب السر البدر بن مزهر وسافر اليها بعد ان رغب عن وظائفه وغيرها بالمال
فأعطى الجمالية لابن سالم والخروبية للجب بن أبى الحسن واستقر فى الباسطية الامام
شهاب الدين الأذرى وباشر العز مشيخة الصلاحية ثم صرف عنها فى خامس عشر ذى الحجة
سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن المحمزة ورجع الى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء فقط
وأضيف اليه قضاء النحرارية عوضا عن ابن قاسم مع مرتب رتبته له الزينى عبد الباسط
فلما مات الشهاب المذكور وذلك فى ربيع الاول سنة أربعين أعيد الى مشيخة الصلاحية
فرجع اليها واستقر بها حتى مات وقد حدث بأشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرها وعن قرأ

عليه قاضي المالكية بجماعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى الحكيم المغربي ووصفه بشيخنا
 الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقا وحاتر فنون العلم صدقا وكذا درس وأفاد وأفتى
 وانتفع به أهل تلك النواحي وغيرها وكان اماما علامة فصيحاً في التدريس والخطابة وغيرهما
 حسن القراءة مفوها طلق العبارة قوى الحافظة حتى للتاريخ وأخبار الملوك جيد الذاكرة
 حسن الاقراء كثير النقل والتنقيح متين النقد والترجيح حتى انه أقر في جامع المختصرات
 وهو بيت المقدس فكان شيئاً عجيباً صحيح العقيدة شديداً لخط والانكار على ابن عربي ومن تبعه
 نحوهم مغرماً ببيان عقائدهم الرديئة وتزييفها مصرحاً بانهم أكفر الكفار جواداً كريماً الى الغاية
 قل ان ترى العيون في أبناء جنسه نظيره في الكلام مع كونه أ كولا الى الغاية مهابة لطيفا
 حسن الشكالة تخمماً أجازى ومات في يوم الخميس خامس رمضان بيت المقدس مبطوناً بعد
 ان مرض بالبواسير سنين ودفن بمقبرة ماملأ واستقر بعده في مشيخة الصلاحية الجمال
 عبد الله بن محمد بن جماعة الآتي ان شاء الله في محله قال البدر العيني ويقال انه بذل عليهم اشياء
 من حطام الدنيا ومن نظمها

اذا الموائد مدت * من غير خل وبقل

كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل

وقوله وذي قوام رطيب * وافي يؤم الاراكا

ناداني القلب ماذا * تريد قلت سواكا

وسمعت انه لم ينظم غيره من المقطوعين فآله أعلم . عبد الكريم كريم الدين بن خزيمة مستوفى
 الخصاص هو والد عبد الرزاق وعم أبي الخير محمد بن العلمي يحيى أحد كتاب المالكية مات في يوم
 الاربعاء سادس رجب . عبد اللطيف بن ابراهيم بن عمر بن حلقا كمال الدين المصري مات
 في ليلة الخميس تاسع عشر صفر بجمعة وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . عمر بن عبد الله بن محمد
 ابن احمد سراج الدين حفيد القاضي تقي الدين العمري الحرزي الاصل المكي مات في ربيع الاول
 بأحد اباد من بلاد كبرج من الهند . عمر بن أبي بكر بن علي بن عبد الله الشيخ سراج الدين
 المغربي الاصل الرشي القاهري الشافعي عرف بابن المغربل وادتقر بياسنة سبع وستين
 وسبعائة ونشأ حفظ القرآن والعمدة والتنبيه ومنهاج الاصول والقيمة بن مالك وعرض على
 جماعة وسمع الختم من صحيح البخاري على ابن أبي الجهد والتنوخي والحاظفين العراقي والهميئي
 ومن صحيح مسلم على الشرف بن الكويك والشهاب البطايحي والشمس البرماوي والسراج
 قارى الهداية من لفظ شيخنا بعد ان سمع من لفظ الشرف المسلسل وأجاز له جماعة واشتغل

ورافق في الطلاب القبايات والطبقة وكان انسانا خيرا معتقدا مبيلا مات في ذى القعدة زاويتهم
 بقنطرة الموسيقى عن ثلاث وعشرين سنة وقد ذكر شيخنا جده في سنة اثنتين وتسعين من أبنائه
 وانه دفن زاويته وهي بالقرب من سوقة الريش قريب من زاوية ابن بطالة وذكره في آخر
 العليين من الدرر أيضا رحمه الله وإيانا . عمر بن محمد قاضي دمشق ومحاسبها
 نجم الدين النعماني نسبة للإمام أبي حنيفة النعمان البغدادي ثم الدمشقي الحنفي قدم في هذه
 السنة من دمشق ويده يومئذ حسبها وكاله بيت المال وعدة وظائف فنزل زاوية التقي
 رجب العجمي تحت قلعة الجبل ولم يلبث ان مات في ربيع صفر فأسف السلطان عليه وأمرهم
 بالصلاة عليه بمصلى المؤمني ودفن بتربة التقي المذكور من القرافة الصغرى . فاطمة امرأة
 كانت مقيمة بالجبل المقطم تكنى أم يحيى للناس فيها اعتقاد ماتت في يوم الجمعة ثامن عشر
 شوال ودفنت هناك . محمد بن ابراهيم بن محمد شمس الدين المرادوي ثم الصالحى الدمشقي نزيل
 الجامع المظفرى ولد في سنة احدى وعشرين وسبع مائة وسمع الحجب الصامت واحمد بن ابراهيم
 ابن يونس وهو سبى بن عبد الله المرادوي وعبد الله بن خليل الخرساني وآخرين ومن مسموعه
 على الباقي الجزء الاول من فوائد عبد الوهاب بن مسندة بسماعه له على التقي سليمان بن حمزة
 وبسنده وقد حدث سمع منه الفضلاء وكان يخالف الاكابر مات في جمادى الآخرة ودفن باعلى
 الروضة من سفح قاسيون . محمد بن احمد بن أبي بكر بن محمد الشيخ شمس الدين الطائي البياني
 الحوى الشافعي عرف بابن الاشقر ولد في سنة سبعين وسبع مائة وبخط بعض ثقة أصحابنا
 الجوين انه في سنة سبع وستين وهو المعتمد بحماه ونشأ بها فقرأ القرآن والحواوى وأخذ عن
 الجمال يوسف بن خطيب المنصورية وقرأ عليه الصحيح والتمس منه الاذن له بقراءته على العامة
 فأشار باستئذان العلوي القضاى أيضا في ذلك اللامن من معارضته بعد قال فتوجهت اليه
 فاختبرني بثلاثة أما كن من مشكلات الصحيح وهي المساجد التي على الطريق وحديث أم
 زرع والتفسير قال ففتح الله بالمرور الحسن فيها وكان ذلك سببا لاذنه أيضا وسمع بدمشق على
 عائشة بنت عبد الهادي البعض من كل من الصحيحين مع ثلاثيات البخارى بتمامها وحدث
 سمع منه الفضلاء وكان انسانا حسنا زاهدا عابدا منعزلا عن نى الدنيا مستحضر الكثير من الفقه
 كثير التلاوة ومعظم ما في بلده مشارا اليه بمشيتها مات بها في ثامن عشرى شوال رحمه الله وإيانا .
 محمد بن احمد بن حسن بن عبد الواحد أبو عبد الله الاموى المغربى التونسى المالكي عرف
 بالقباقي ولد في أول يوم من استقر اربى فارس في مملكة تونس سنة ست وتسعين وسبع مائة
 وقدم القاهرة فحج وسمعت من نظمه قوله في شيخنا

لى مالكهما استغنت به سمح * واذا توجه في مناجدة نوح
 انبت عنه ان فيه سيادة * فاعلم بقلبك أنه نبأ راجح

وقد سبقه الشيخ شمس الدين محمد بن احمد السعوى لما فيها كما سلف في السنة قبلها وكذا مدح
 تغرى برمش الفقيه بقصيدة هزلية سمعها منه صاحبنا التقي القلقشندي كما قرأه بخطه
 وكتب عنه أيضا غيره من أصحابنا مات في يوم الاثنين حادى عشر رجب باسكندرية ورأيت
 بخطى في موضع آخر تسمية جده موسى فآله أعلم . محمد بن احمد بن محمد بن عبد المجيد بن أبي
 الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي بن زيد الشيخ الفقيه نجم الدين الانصارى الخزرى
 الشافى أحد أعيان بعلبك مات بها في رجب . محمد بن احمد بن محمد محب الدين أبو الخير
 ابن أبي العباس بن الشمس أبي عبد الله الدموي ثم القاهرى الشافى أحد نواب الحكم
 اشتغل بالقراآت وغيرها وناب في القضاة وجلس بالمسجد الذى يعاود الحوض من السيوفيين
 ولم يكن بذلك مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة . محمد بن أبي بكر بن عبد الخالق
 الفقيه شمس الدين القاهرى الشافى عرف بان الخلالى مؤدب الاطفال على باب قصر
 بشتاك بالقاهرة مات بها في يوم الاثنين رابع عشر المحرم وكان خيرا . محمد بن داود بن فتوح بن
 داود بن يوسف بن موسى واملاه مرة بحذف داود وبائبات يعقوب بدل موسى القاضى شمس
 الدين ابن بهاء الدين بن فتح الدين السلمى الحلبي ثم القاهرى الشافى المعروف قديما بان الرداد
 واخيرا بقاضى الجن وكذا شيخ الجن ولد في أول المجادين سنة ثلاث وستين وسبعمائة بحلب
 ونشأ بها حفظ القرآن والشاطبية والرائية والمنهاج في الفقه والفتية ابن معطى وتلا بالسبع على
 الغزالماضرى وأخذ في الفقه عن الزين عمر بن محمود الكركى والد التاج عبد الرحمن الماضى
 والشمس محمد الفوى وعليه أيضا اشتغل في النحو واذا له في الافتاء وكذا حضر دروس الشهاب
 الازدى وسمع صحيح البخارى على الجمال أبي اسحاق ابراهيم بن العديم بقراءة القاضى شرف الدين
 موسى الانصارى الحنبلى وناب في القضاة لابن أبي الرضا الحموى وغيره باعمال حلب بل ولى قضاء
 سبس استقلالاً وبعث قبل القرن من حلب ثلاث مرات وارتحل منها الى دمشق والقدس وفيه
 سمع على الشمس المفعلى صحيح البخارى أيضا بعضه بقراءة الشمس القلقشندي وبعضه بقراءته
 وذلك في رمضان سنة سبع وتسعين بسماعه على الحجر ودخل القاهرة فقرأ على ابن الملقن من
 أول البخارى الى نحو الزكاة وأجاز له وذلك في سنة احدى وثمانماية بقراءة ابن الملقن لجمعه على
 الزين أبي بكر بن قاسم الرجبى الحنبلى انا به الشرف أبو الحسن على بن أبي عبد الله محمد بن أبي
 الحسن التونسى الحنبلى وباجازة ابن الملقن عموما من الحجار قال أنبأنا ابن الزبيدى وحضر

دروس البلقيني ولازمه سنتين ونصف حتى شهد باستحقاقه لتدريس الصلاحية بيت المقدس واستقر به الظاهر برقوق فيه عوضا عن الزين الفخيني فلم يزل الزين المذكور يسعى الى ان أعيد قبل سفره وعوض هذا عنه بوظائف بجلب ورجع اليها الى أن طرقت فتنة تمرلنك فانتقل وناب عن قضاء طرابلس استتملا لا ثم انفصل عنه وعاد الى القاهرة وولى قضاء الركب الحجازي منها بعد سنة خمس عشرة واستمر على ذلك نحو ثلاثين سنة مع سعي جماعة واجابتهم فيه ثم قبيل السفر بعاد صاحب الترجمة هذا ما اجتمع لي من خط غير واحد من أصحابنا وأكثره مما اعتمد فيه على اخباره وقد لقيته غير مرة بمجلس شيخنا وغيره وسمعت بعض نظمه وكان انسانا مليح الكلام مضحك النادرة خفيف الروح عجيب الشكالة كثير الاستحضار لنظم ونثر وفوائد وأحاديث ذوات فائع ومصادمات للرؤساء وهجو كثير لا يحاشي أحدا عنه حتى انه هجى المؤيد وكذا هاجى التقي ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنهم لم يزيد سلامة فطرته واستبعد ترقيه الى غالب المراتب كان يمنع من يتعرض لهجوه عن أن يؤذيه انما يقطع لسانه بالاحسان وكان في مبدأ أمره كثير اللهاج بعلم الروحاني ويدعي انه يستحضر الجنان ويصرع من أراد فسكان من يعزم عليه ينصرع عمدا ليضحك الحاضرين من اعتقاد هذا ان ذلك بعزيمته وتكر رذل فصار يعتقدده وسمى شيخ الجن ومن نظمه مما كتبه عنه بعض الفضلاء ما زجا كلام الشاطبي في مسئلة رجه

وأرجيه بترك الهمز ثم بيانه * كساورثهم واكسر لقالون أولا
وحزة أسكن مثله نقل عاصم * وارجه بهمز وأضم الهالائي العلا
وصلها بواو اللفظ لابن كثيرهم * هشام وعبد الله الهاء ميلا
وقوله في شخص كان يقال له ابن يعقوب ولى وزارة الشام ثم عزل عنها فوعده بعض الاكابر أنه ان عرّص له على بعض الملاح تكلم له فيها ففعل قولها

بعرصة ابن يعقوب تولى * وزارة شامنا وبقى معلى
وبات بلبه في شرب خمر * ولا وقتامن الاوقات صلى
تولى ثانيا من بعد ظلم * وفي الاخرى نوله ما تولى

وهذا عنوان نظمه ولا تكاد تخلو قصيدة منه عن الاقواء ويشده انشاد من لا يشعرانه مخالف لبقية الابيات وكذا اذا قرأ شيئا من غيره ويحزم في شعره بلا موجب وبالجملة فكان من النوادر مات في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الثاني بالقاهرة سماحه الله وايانا . محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد القاضي شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ نور الدين القاياتي القاهري الشافعي

محقق العصر وابن أخت القاضي نضر الدين القياي ولدي سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريرا
 بالقيايات من أعمال الهندساوية ونشأ بها فقرأ القرآن ثم نقله والده الى القاهرة وجعله تحت نظر
 عمه الشيخ ناصر الدين محمد فا كل عنده حفظ القرآن وحفظ السماع وابن الحاجب الاصلي
 والفيه ابن مالك وكذا التسهيل فيما قيل وعرض على جماعة وحضر دروس السراج البلقيني
 كثيرا ودرس البرهان الانباسي والسراج بن الملقن وأخذ الفقه والفرائض عن عمه المشار اليه
 وكان العم ماهر في الفرائض والفرائض وحدها عن الشيخ الفراتي والتقي بن العز الحنبلي وكان
 متقدما فيها والشهاب العاملي والفقه عن الشمس القليوبني والبدر الطنبدي والنور الادبي
 وعنهما أخذ اصول الفقه وعن أولهما أخذ النحو وكذا أخذ الاصول عن جماعة منهم فسرا
 العجمي وأثنى على علمه لاسيما في التصوف وعن القطب الابرقوهي المتوفى في سنة تسع عشرة
 وعنهما وعن غيرهما أخذ المنطق ولازم المهام الخوارزمي شيخ الجالية في الاصلين والنحو
 والصرف وكان المهام في يقافيه وسمع عليه غالب ما قرأه من الكشاف وانتهى في قراءته الى
 اثنا عشرة الاحزاب وهو الذي الزمه فيما قيل بحفظ التسهيل بل وأخذ العربية أيضا عن
 الشمس الشطنوفي ويقال ان جل انتفاعه فيها كان به وكذا أكثر من ملازمة كل من امام الأئمة
 ومفتخر أهل العصر العز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عنده واشتدت عنايته بالتردد اليه
 والاعتماد عليه حتى كان جل انتفاعه به ومحقق العصر الشمس البساطي والعلال البخاري حين
 قدومه القاهرة فسمع منه المنطق والجدل والاصلين والمعاني والبيان والبديع وغيرها من
 المعقولات والمنقولات ولم يفارقه حتى سافر وتقدم به كثيرا لدقة نظره وحدة فكره المذنب لم يكن
 صاحب الترجمة يقدم عليه فيهما غيره بل قال انه كان اذا فكر في محل خال لا يلحقه الا القطب
 ولا التفاتا في ولا غيرهما ولما سافر العلام غضبا برز الشيخ هو ورفيقه البرهان الانباسي والوناي
 الى دمياط حتى رجعا وبه وجود القرآن على بعض أئمة القراء وسمع الحديث انتفاعا على غير
 واحد فعلى شيخه العز بن جماعة الاربعين التساعيات التي خرجها أبو جعفر بن الكويلك بحده
 القاضي عز الدين بن جماعة بحضوره لها على جده وعلى الجلال عبد الله بن العلال الكفاي الحنبلي
 المجلس الاخير من السيرة النبوية لابن هشام ومواضع من صحيح البخاري وعلى الشهاب
 الواسطي جزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وعليه وعلى الولي العراقي بعض جزء الانصاري
 وعلى ثانيهما فقط اشياء منها الجامع للترمذي خلال ولازمه كثيرا واخذ عنه
 في شرح الالفية لوالده ووصفه بالشيخ الفاضل وكذا أخذ في الشرح المذكور عن شيخنا وسمع
 عليه مع ذلك كثير من كتب الحديث في رمضان وغيره بل ذكر أنه سمع صحيح البخاري على

السراج البلقيني وانه سمع على أهل تلك الطبقة كالزين العراقي والسراج بن الملقن ثم على
التقي المدجوى والبدر الطنبدي وغيرهم وتلقن الذكرك من الشيخ ابراهيم الادكاوى وغيره ولم
يزل يدأب في الفنون حتى تقدم في كلها وصار المعول عليه في حلها كل ذلك مع مزيد الفاقة
والتقليل بحيث صار بذلك يكتسب الشهادة في جامع الصالح وربما كان جدي لا أمي هو
والتورالاس يستعجبه انه فيها حين كان ساكنا في بركة جناب بالقرب منهما
وكذا تكسب بالزراعة أيضا ثم ارتقى فتنزل طالب بالمؤيدية ثم استقر في تدريس الحديث
بالبروقية عوضا عن النورالقبني في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته ووقف في القبول أولا
فأزمه شيخه العلا البخاري بذلك ثم في تدريس الفقه بالاشرفية المستجدة من واقفها أول
ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية الزين عبد الباسط لكونه كان سأل في ترك
معارضة الحب القمني بعد موت والده في الشريفة ووعده بالعرض فوفى له به ونوؤه منذ كره عند
واقفها فاعظمه جدا وأضعف معلومه وخيره بالنسبة لباقي المدرسين ثم في مشيخة الصلاحية
سعيد السعداء برغبة من الشهاب بن المحرر له عنها الماتوجه على مشيخة الصلاحية في بيت
المقدس سنة ثمان وثلاثين يقال يبذل مائة دينار له ويدرس الفقه بمدرسة ابن غراب في
ذي القعدة سنة أربعين عوضا عن الشرف السبكي بحكم وفاته ثم لما استقر السلطان في المملكة
كان كثير الالتفات اليه لتقدم معرفته اياه من مجلس مشيخة العلا البخاري الى ان كانت حادثة
المدرسة الفخرية بسوية الصاحب وسقوط منارتها كما أسلفت ذكرها في حوادث السنة
الماضية خطبه لفضاء الديار المصرية فأجاب بعد تمنع كما حكيت ههناك أيضا مع تمت وباشربعة
وزاهمة وثبت في أمر النواب جدا بحيث انه لم يأذن منهم الا لعدد قليل واقتصر في بابهم على
ثلاثة بالنوبة وهم العزراين عبد السلام والمحموي الطوخي والولوي الاسيوطي وعز على بلديه
كالدين كونه لم يجعل له معهم نوبة وتألم من ذلك كثير الا سيما وقد كان أثبت اجازة فاسدة وحين
المستأجر باجرة تجمدت عليه وعلم القاضي بذلك فعين الطوخي لنقضها ففعل وأطلق المستأجر
وهجره الحاكم الاول بسبب ذلك مدة كما ستأتي الاشارة اليه في ترجمته واستقر في النقابة بالشرف
يحيى البكري وعتب عليه الخمار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بارسال ولده الى القاضي
مع قرب عهده واختصاص والده بمحبته وقام بعماره الاوقاف والنظر في مصالحها وانفق لاهل
المدارس الشهريه كالناصرية والصلاحية والجامع الطولوني شهر ابراهيم غير يميز للحقير من الخليل
بل ساوى بينهم في ذلك وتعفف عن أخذ معالم الا نظار لكن نغم عليه الاختيار اضعافا لبعض
الحسنة وميله معهم في جانب شيخنا حتى أمر بالترسيم على ولده بسبب عمل حساب جامع ابن

طولون وغيره وحضر اليه شيخنا بسببه مرة بعد أخرى ففعل معه في إحدى المرتين ما يليق به وبعد مفارقتهما عتبه من لم ينهجه على صنعه فكان ذلك سببا لتقصيره في المرة الثانية والتمس منه شيخنا المباهلة بأنه ليس في جهته شيء بل له في الجامع المذكور جلة فقال والله ما شككت في اخباركم وورعكم وشكركم وامتنع من المباهلة ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ شمس الدين الوثاي فقرر له السلطان كما تقدم في وظيفة تدريس الفقه بالصلاحيية المجاورة للشافعي والنظر عليها وبالحاقه الشينونية التي كان الوثاي استقر فيها عند سفر ابن الحجر بيذل أيضا واستقر بخرم من عرف حاله في التعرض لشيخنا والسعي في تكاينه والتمس عن زلات ولده ولم يرع حقه عليه ولا سابق فضله الجزيل لديه مع مراعاته من هودونه بكثير والناس ينكر وينصيه خصوصا وقد انتزع منه وظيفته الخانقاه البيروسية مشيخة ونظرا كما تقدم وكذا الصالحية النجمية وتغص عيش شيخنا بسببه لاسيما وقد صار كل قليل يشكوه من غير تحقق ولذلك لا تری ذاما له فيما فعله معه الا وجدت مادجا بما فعله في المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة ولم يكن هذا كله بما عن الشيناعين الشاء عليه في تاريخه بعد موته بل قال انه باشر بزاهة وعفة ولم يأذن لاحد من النواب الالعدد قليل وثبت في الاحكام جدا وفي جميع اموره وقال أيضا عرف أنه يحمل في سائر الامور الكثيرة فبالجهد ان يجرم معهم لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم قال سائله انه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه فلم يجب عنه بعد ان أقام عنده خمسين يوما اعجزه عن النظم بعد قوله ان العلم الشرعي الفقه والتفسير والحديث مانصه

وسوى الثلاثة آلة للنتهى * فيها اللسان من المقول مهذب

وفضيلة المنظوم ان تك فضلة * تحمل والا فهو مالا يعجب

انتهى وبلغنى أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم وكان عنده بعض فضلاء جماعته فاستعان به في الجواب عنه نظما وندم القاياتي فيما بلغنى عن قبول الولاية وما جرت اليه لاسيما حين اعراض ذويه عن مصالحه وضروراته لاستيعاب أوقاتهم في تصرفاتهم حتى انه دعى على نفسه بالموت في قنوت الوتر فاستجاب الله دعوته فلما كان في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم خطب بالقلعة ورجع الى منزله وبات عازما على التوجه الى ملاقاته الحاج فتم يوم السبت فوعك في بقية النهار وأصبح ولدها فتوجهها وتأخر هوليعة له نشاط فدخل الحاج في يوم الاربعاء ثالث عشرى الشهر وعاد والدها فوجد امه له واشتد ألمه بالحى الصفراوية وصار يشكو حى الكبد ووظبه الاطباء ولم يكن قبل ذلك يتداوى فعمله أولاده في هذه المرضة على التداوى والحقنة فخطبوا في أمره فخطب قوتهم قلة تناوله لما يوصف له ولم يزل مرضه يتزايد حتى مات في أول

ليلة الاثنين ثامن عشر به فعظم الاسف عليه وأمر السلطان المجي بجنازة الى سبيل المؤمن
 حقل تابونه من جوار الجامع الازهر الى المكان الازهر وهو تحت القلعة بالرميلة وصلى عليه
 الخليفة بأذن السلطان وبحضرة هو وخلق من القضاة والعلماء والاعيان وغيرهم ثم رجعوا به
 من جهة الصحراء حتى دفن في تربة الخانقاه الصلاحية واستقر كما تقدم شيخنا في المنصب
 والصلاحية بعده والولوى السقطى في تدريس الشافعى والعلا القلقشندى في الشيخونية
 وابنه الاكبر أبو الفتح في سعيد السعداء بل كان رغب له عنها في حياته وباشرها الى أن أخرجت
 عنه للكرمانى وابنه الاصغر أخذ في مشيخة البيروسية ودولات باى في نظرها والولدان معا
 في الاشرفية والبرقوقية والغرابية ولم يجتمع لاحد من الفقهاء في هذه الازمان من الوظائف
 ما جمع له حتى قال المحب بن القطان فيما كتبه عنه نال رياسته على فترة هجوما وحاز
 السيادة على غرة عموما ورتقى مناصب لم تكن له على خاطر والكل بعناية الموجد القاهر
 اذا تم أمر بدانقصه توقع زوالا اذا قيل تم قال وقد ظهر في وسط الدولة الاشرفية من علماء
 الشافعية ثلاثة نوابغ وكأولها عجوبة عند المناظرة الانباسى والوناي وهذا وكلهم شافعية
 ما تواعلى التدريج قال وقد قلت

وثلاثة كانوا بمصر آية * في غاية الاتقان والاثبات

ظهروا بدورا في سعور سعادة * ثم اختفوا متتابعى الاوقات

برهان انباس فتى حجاجه * وأخو وناء ومزدهى قايانى

ورثاه غير واحد منهم البقاعى بقصيدة ركيكة على جارى عادته وأولها

اعمل وان أوزيت بالاحسان * وازهد فصفو العيش أقرب فان

أعيى الفلاسفة الذين تقدموا * ريب الزمان ونازل الحديان

ومخلصها ياداعى البين المروع لم تدع * قلبا بفتكك يهتدى لبيان

نزلت على القساينى منك مصيبة * تركت ضياء الشمس فى الاكفان

وكان رجته الله اماما عالماعلامه غاية فى التحقيق وجودة الفكر والتدقيق من يحا المشكلات
 يجلى عباراته ومريحامن التعب بواضح اشاراته ففكره الثاقب غاية فى الاستقامة ونظرة
 الصائب لورام اعوجاجا لم يباغهم ميزان العلم مرامه بعدصيته وشاع ذكره وخشى فوته وصار
 شيخ الفنون بلامدافعة ومن به تقرر العيون بعد النظر والمطالعة لا يهتدى فى تحقيقه وصحة
 فكره ممتري ولا يتوقف فى ذلك الاحاسد أو مقترى تصدى للاقراء زمانا فانفع به خلق
 وتراحم الناس عليه من سائر أرباب العميون والطوائف وانتشرت تلامذته ونجوى

في الفتاوى فلذلك قلت فتاويه وكان لا يقرئ الا من الكراس على طريقة الاعاجم ويسلك في تقريره مسالك المحققين في تصانيفهم ولذا لا يتمكن السامع أن يصفه ولا ينهض باداء معناه الا بعد تمام التمييز والمعرفة ومن نسب اليه من لم يتأهل شيئاً في الكلام فقد جازف وتقول وحدث باليسير وقرأ عليه الشهاب الهيبي عدة من كتب الحديث وكذا قرأ عليه الشرفي بن الجيعان صحيح مسلم وصاحبنا التي القلقشندي بعض الاجزاء وأما أنا فخرت عنده يسيراً بالجامع الازهر وغيره وأجاز لي وقرأت عليه في الصغرى من محفوظاتي كل ذلك مع الدين المتين والصلاح المبين والعقل الوافر والتواضع الباهر والنقش في الملبس والمطعم والمركب والمباغاة التامة في سلوك الادب والسكون والحلم والاحتمال وسلك الجد في الافعال والاقوال ورمع روح نفسه بلبغ الشطرنج مع العوال لكونه فيه أخص من الفعول الابطال وعدم التحاشي عن تعاطي حوائج في غاب أوقافه ماشياً وكونه لم يزل مطرق الرأس دائماً والورع الزائد حتى انه امتنع من شراء بيت لعياله وأولاده معللاً بذلك بان القاهرة تقلبت أملاً كهواً وقفاً وأوقافها ملكاً غير مرة فالاحتياط الاعراض عن ذلك ومن الغريب ما حكاه عن شيخه الولي العراقي انه قال الاوقاف التي استبدلت في أيام القاضي جلال الدين البلقيني سبعمائة واستانس لذلك بعمارة المؤيد لجامعه وجمال الدين الاستادار لما يفوق الوصف ومن كان ينهض بمخالفة هذين وكذا من ورعه انه لم يكن يشتري بعليكا بل يشتري له وهو خام للتمكن من نقله ثم يقصر بعد ذلك والتحرى في الطهارة حتى انه رجع بمبصل الى الوسواس لاسيما في ترديد النية لكنه بعد الاستقرار في القضاء لم يكن يرددها حين يبصر بالسلطان لكونه تجتمع فكرته حينئذ فيما أظن وهذا شبيه بما تنفق له في الامتناع من لبس الخلع أو لا ثم صار يلبسها في الاعياد وشبهها حفظ الشعار المنصب وكذا كان بعيداً للجمعة حيث تكون نوبة تاج الدين امام جامع الصالح على أن العز السنباطي أخبرني أنه رأى صاحب الترجمة هو والتاج المذكور بعدموتهم وتاج الدين يخاطب القاياتي بقوله أنت تعلم مني أنني أصلي بغير وضوء القاياتي مطرق الرأس لا يجيبه والحرض على الصيام والقيام والتقنع باليسير وانفاقه في معيشته زماناً بتجارة أحد جماعته له في نحوار بعائة دينار والرغبة في الاطعام ومحاسنة جهة ولولم يدخل في هذا الباب لكان كله اجماع وليته اذ دخل لم يصغ لما نعى اليه من النزاع حتى عد ذلك من الحوادث والخطوب التي ضعفت من أجلها الابدان والقلوب وقد أخبرني الشيخ عز الدين السنباطي انه رأى الجمال عبد الله بن سليمان السبكي بعد موته فسأله عن الشيخ شمس الدين البوصيري فقال في أعلى الجنة ثم سأله عن الشيخ يوسف الصفي

فقال كذلك ثم سأله عن الشيخ علي بن لولو تلميذ النور الادمي فقال كذلك ثم عن القاياني والوناي
 فرك رأسه ولم يجيب فيه ما بشئ قال العز أيضا وأخبرني البهاء بن الواعظ المحلي انه رأى القاياني
 نفسه في المنام وهو متضعف فقال له ما هذا الحال فقال باشرنا سنة فكما علمنا حسابها المنحرم
 علينا قال العز ولقد سمعت القاياني يقول لو مت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من
 الانحصام الا عشرة أنفس فكيف حالى الآن وأنا أسأل عن بين اسوان الى البحر المالح
 أو نحو هذا ثم كشف عن ذراعه وقد تغير صوته بقوله قد خارا الله لك انتهى والكمال لله
 وقد ذكره العيني في تاريخه فقال كان من أهل العلم والدين والعفة وكانت أحكامه كلها صحيحة
 لانه تولى وهو مسؤول ولم يدخل تحت اللعنة لكونه لم يذل شيئا وكان متشفيا متواضعا عنده كرم
 وبسط للطلبة وكان في أول أمره فقيرا شاهدا من جملة الشهود درجة الله تعالى سئل الكمال بن
 الهمام عن التفضيل بينه وبين الزين التفهني في الاصول فقال التفهني كان عالما باصول
 مذهبه وأما هذا فبالاصول كلها أو كما قال ولقد كنا نستشكل الشيء في حال الطلب فاذا
 اجتمعنا وكان الاجتماع بالجالية لكون كل مناهل خلوة فيها اذا كنا ذلك المكان فيخرج اشكاله
 باشارته ولقد بلغني عن شيخنا ابن خضرة انه كان يقول لا أتق في الفقه بغيره سمعت الكمال امام
 الكاملية يقول رأيت الجلال المحلي بحضوره كالمستفيد لكونه يصغي لما يقوله ويتلقاه
 بالقبول من غير منازعة بخلاف المحلي مع الوناي كان معه كهو مع صاحب الترجمة ويؤيد هذا
 أنه بلغني عن الوناي أنه كان يقول عن الشيخين القاياني والمحلي هما عالما العصر فيقال له
 فابن حجر فيذكر ما حاصله أنه لم يرد ادخاله في هذا العموم قد كتب القاياني على المنهاج للنوروي
 قطعا متفرقة كثيرا عتاؤه فيها بدفع كلام الاسنوي و٤٤ ذبلا ونسكا على المهمات وقرأ عليه
 الجهم الغفير وكان لا يتوقف في اقراء كثير من المبتدئين للكتب المشكلات حتى كان الشهاب
 ابن الجمدى يعتذر عنه في ذلك بأنه يقصد نفع نفسه بالادمان والتمرين ونحو ذلك ومن أخذ عنه
 من أعيان المذهب البرهان بن خضر والسمسار بن حسان ابن ساره والشهاب الزواوي
 والهيبي والكمال الاسيوطي والسراج الوروري والثوري امام الازهر وآخرون من أهل هذه
 الطبقة وكذا من دونهم ممن صار الا تذكروا ومن الحنفية الشيخان السيني والزيني قاسم
 فيما بلغني ومن المالكية الشيخان المحبي أبو القاسم والزين طاهر ومن الحنابلة الجبال بن هشام
 وأذن لغير واحد في الافناء والتدريس وكذا في التدريس وحده وقرظ مسئلة الساكت
 للبرهان السوسى وشرح منهاج البيضاوي للكمال امام الكاملية وصورة ما كتب الحمد لله الذي
 سهل نخلص عباده بالصدق والصفاء القيام بواجب الاتباع على طريق الاكتفاء لا ووصاف

أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل اللسان
والوفا وعلى الأئمة المهديين الذين حصل بينان بيانهم من كل سقم الشفاء وعلى من قام
بتصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة فحصل بهم الاكتفاء وسلم وشرف وكرم .
وبعد فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب فاطلعت على بعض ما أدرج في مطلوبه من اللطائف
على طريق السداد والصواب فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه ومن لطف ترصيفه
ذكاوة مصنفه وعلت أن الله سبحانه بلطفه الحليم وفضله العظيم وفقهه لنكات لطيفة المسالك
وزيادات طريفة المالك ولاغر ومن المسك أن يفوح ومن البدر أن يلوح وكيف ومؤلفه
من خصه الله تعالى بأنواع الفضائل وأنعم عليه بلطيف الفواصل وجعل له من علم المشروع
والمعقول فكشف له دقائق الفروع والاصول ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى وأنظارا
دقيقة في مسالك الهدى وقد أجزت له أحسن الله تعالى إليه أن يقرئ كتب هذا الفن
كشرح أصول ابن الحاجب نعمه الله بغفرانه للعلامة القاضي عضد الملة والدين وما عليه
من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك
في أى وقت أراد له على باهليته لذلك وتأهله وقد أجزت له أيضا أن يبسط قلبه بالافتاء والتصنيف
سالكاً في ذلك المسلك المعتبر فإنه جدير بذلك وحقيق طالباً منه أن لا يخجلني في أوقات خلوته
ونفائس جلوته من الدعاء حشرفني الله تعالى وإياه في زمره المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير
ويخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الأسلمي مائمه نادرة وهي أني سألت شيخنا قاضي
القضاة شيخ الإسلام علامة العلماء الاعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القسايبى الشافعي
نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه عن تبرم الشيخ شرف الدين
ابن الفارض بزيارة الخيال في قوله

لم أحل من حسد عليك فلا تضع * سهري بتشبيح الخيال المرجف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف

والحال أن زيارة الخيال عند العساق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال

أرد ذكر من أهوى ولو بسلام * فان أحاديث الحبيب مدامى

ليشهد سمى من أحب وإن نأى * بطيف ملام لا بطيف منام

فأخذ الجواب من السؤال وقال يكفى أنها كحقيقة الوصال واختلاف الحالات بحسب

اختلاف المقامات على أنه القائل

ولم أحك في حبسك حالى تبرما * به الاضطراب بل لتنفيس كربتى

انتهى فانظر كيف طابق السؤال الجواب حتى في لفظي التبرم والاضطراب ان هذا لشيء عجاب هذا آخر كلام الشهاب . محمد بن عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد القاضي بهاء الدين أبو البقا ابن القاضي نجم الدين أبي الفتح ابن العلامة علاء الدين أبي البركات السعدي الحسامي ثم الدمشقي ثم القاهري الشافعي عرف بابن حجي أخو الشهاب أحمد المذكور في أول سني هذا الذيل وادنى سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وحفظ المنهاج وأخذ عن جماعة منهم الشمس القرما وسمع على والده الجزء العاشر من فضائل الصداقات لابي طالب العشاري في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بسماعه له على ابن الهبل ووصفه القارئ وهو الحافظ بن ناصر الدين في الطبقة بالمتقل اليه المحصل البارع الامجد وولي قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه ثم انفصل عنها وولي نظر حسبته امدة قدم القاهرة في أثناءها وأضيف اليه نظر جيشها قليلا ثم رجع الى بلده وقد أضيف اليه مع نظر حسبته انظر قلعها ثم قدم القاهرة وسعى في نظر جيشها فما أمكن واستمر بها عند صهره الكافي كاتب السر في اقامته صلى ولده بالناس التراوح كما تقدم ووصف شيخنا في عرضه والده بالمقر الاشرف العلوي المقيدي القريدي البهائي وبعد ذلك عرض على صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات في ثالث عشرى صفر بقاعة البرابجية بساحل بولاق فغسل بها وحمل لمصلى المؤمني فصلى عليه هناك وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن بتربة القاضي ناصر الدين البارزي تجاه شبك قبة الشافعي رحمه الله وكان شكلا جميلا طوالا جسيما طويل اللحية أبيض اللون ذا حشمة ورياسة واصالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينيف على عشرين ألف دينار ولم يصل لمرتبة سلفه في العلم لكنه قد أنجب ولده العلامة نجم الدين يحيى المشار اليه قبل ففاقه في العلم وكثرة المحاسن رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد الامام شمس الدين الافهسي ثم القاهري الشافعي عرف بابن سارة ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبا ونشأ حريثا ثم حجب اليه العلم فتفقده بجماعة منهم الشرف السبكي كان أحدهم قرأ في تقاسيمه وقرأ على الشمس البرماوي ألفيته في الاصول وأخذ عن البساطي بسيرامن القنون ولازم القاياتي دهراني الكشاف وجامع المختصرات والمغني والدارحدي والعضد وشرح القطب والحاشية وغيرها وكذا لازم شيخنا وغيره وتعالى التوقيع بباب الخنفي بسيراحين غيبة المحيوي الطوخي مع الوفاى ولكنه لم يكن فيه بالماهر ولا زال في العلوم مع وفور كانه الى أن أشير اليه بالفضيلة التامة وحسن التصور وجودة البحث والاحكام للنظم والبراعة في المنطق والاصول مع الديانة والامانة والشهامة وكثرة التيسر بحيث يتوهم من لا يعرفه من ذلك شياً وقد حصل له

مرة مرض حاد وخرج من بيته عاريا الى الاشرفية ومات في يوم الاثنين ثامن عشر شوال
 . محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله
 ابن أحمد الشيخ محب الدين بن أمين الدين الكفائي العسقلاني الظاهري الحنبلي قريب قاضي
 الحنابلة العز أجد بن ابراهيم بن نصر الله ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بالقاهرة
 ونشأ بها فاشتغل قليلا وسمع من قريبه القاضي ناصر الدين نصر الله بن احمد بن محمد الكفائي
 وابن عمه الجمال عبد الله بن علي الكفائي والجمال عبد الله وغيرهم وأجاز له الصلاح ابن أبي عمر
 وغيره وحدث سمع منه فضلا وتنزل في بعض الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود
 الاتكحة مرضيا فلهما بل ناب في القضاء عن العز البغدادى ثم أعرض عنه واقتصر على العقود
 مع الاجتماع بمنزله غالباً وهو زوج نسوان ابنة شيخه الجمال الكفائي المذكور مات في يوم الاربعاء
 ثاني عشر شهر ربيع الاول . محمد شمس الدين بن الهيصم أخو تاج الدين عبد الرزاق المستقر
 في الاستادارية بعدمسك جمال الدين البيروني وكان قبل ذلك كاتب المماليك ومجد الدين
 عبد الغنى المستقر في الخاص بعدمسك جمال الدين أيضا والذي عمل ابنة أمين الدين ابراهيم
 الوزارة في سنة سبع وثلاثين ثم بعدها كان أحد المباشرين في الديوان المفرد ومات في يوم
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى ودفن من الغد بتربة ظاهري باب النصر . محمد الربوعي الشيخ
 الصالح المعتقد مات ببلده في هذه السنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله واياتا .
 محمد الشامي السطوحى الشهير بالقشيش أحد المعتقدين مات في يوم الاحد ثالث عشر
 شهر ربيع الاول ببعض أعمال القليوبية ودفن هناك . محمد الشافعي أحد المعتقدين
 الموصوفين عند جمع بالجذب مات في يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاول ودفن داخل
 باب القرافة عند اصطبل الزرافة قديما بتربة الشيخ عمر الكردي . منصور بن عقيل بن مبارك
 ابن رميثة الحسنى المكي مات في يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول بالكابواذى مرو
 حمل الرميثة فدفن بها . نصر الله شمس الدين بن المقسى والد القاضي تاج الدين عبد الله
 وأخوزوجة الزينى الاستادار كان مستوفيا في الدولة جيد الكتابة مفرد السمن زائد التسم
 على طريقة أكثر المباشرين مات في يوم السبت منتصف شهر ربيع الآخر . بلخجيا
 سيف الدين بن مامش الناصري فرج كان مع أبويه من مماليك الظاهر برقوق فأعظاهم
 لولده عبد العزيز الملقب حين تسلطن بالمنصور فلما مات أخذه الناصر وكان مفرد الجمال
 فجعله خاصيا ثم ساقيا واختص به جدا فلما تسلطن المؤيد عزله عن السقاية وصيره خاصيا مع
 استقراره على الاعزاز والاکرام الى أن عمه الاشرف أمير عشرة ثم من جملة رؤس النوب

وأمره على الركب الاول في سنة أربع وثلاثين ثم أرسله في سنة سبع وثلاثين الى بندر جدته
 ومحبته صاحب كريم الدين بن كاتب المناخاة ثم أمره السلطان بطبخانات ثم علمه رأس نوبة ثاني
 ثم في أوائل هذه السنة استقر به في نيابة غزوة وتوجه اليها فلم يلبث ان تعرض وطال مرضه
 وبطل أحدثقيه وراسل في الاستعفاء فأجيب وجاء المرسوم بعزله وهو ضعيف جدا
 وباستقرار حط حاجبها اذ ذلك في نيابة عروضة مع وحشة كانت بينهما ولذا باادر يلججا
 سرا الى الامر بموسيط جماعة كانوا في حبه من جهة حطط المذكور ولم ينهض لدفعه عن
 ذلك لكون خلعة النيابة لم تأت بعد ومات باثر ذلك في أوائل جادى الآخرة ودفن بجامع ابن
 عثمان ظاهرا غزوة وقد جاوز الخمسين وحي بسيفه يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور وهم
 من قال انه مات بيت المقدس كالعيني ومن تبعه قال العيني ولم يكن مشكورا السيرة لانه كان
 يرتكب أخذ أموال الناس ظلما لاسيما لما أرسله السلطان الى أهل البراس لاخذ الخراج
 من أراضيا فانه ارتكب هناك من الظلم ما لم يرتكبه أحد من الظلمة المفسدين وقال غيره انه
 كان أميرا جليلا معظما في الدول مليح الشكل مشهورا بالشجاعة والاقدام ساق الخمل خاصيا
 ونابيا وباشامدة تزيد على عشرين سنة متجمل في مركبه وملبسه وبما ليك وسلاحه
 وتركه منهم مكافي للذات مسرفا على نفسه مع سلامة باطن على قاعدة التنازل وكونه كان شديدا
 على اتباعه محبا في اظهار الحرمة نسب الى الظلم والعسف سماحه الله وايبانا . يوسف بن محمد
 ابن جامع الجعري ثم الازهرى الشافعي كان على طريقة حسنة من مداومته الجلوس في الازهر
 مستقبيل القبلة والأمر بالمعروف والقيام مع من يقصده حتى اشتهر بالخير والصلاح
 واعتقده الناس وصار له اتباع وقبيلت شفاعته وقد حج في سنة ثمان وأربعين وعاد وهو ممرض
 فاستمر الى ان مات بالقاهرة في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة وصلى عليه بالازهر يتقدم
 الناس البدر العيني مع وحشة كانت بينهما ولذا قال انه كان يدعى انه من المشايخ الواصلين
 ولم يكن له أصل بل كان عربا من العلم ومن طرق الصلاح يجذب الناس اليه بطرق مختلفة
 بحيل وتصنع ويأخذ على الشفاعات بحيث حصل من ذلك شيا كثيرا . أبو الفتح بن نصر الله
 ابن احمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد القاضي
 بهاء الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين الكافى العسقلانى ثم المصرى الحنبلى عم القاضى
 عز الدين احمد بن ابراهيم وأخو آمنسة الآتية في محلها ولد في سنة اثنتين وثمانين وسبعائة
 تقرىبا وحفظ القرآن وكسبا واشتغل وتميز بوفور ذكائه وتقدم في صناعة الوثائق والقضاء
 وتزل في الجهات وحج ودخل الشام وناب في القضاء عن المجد سالم وغيره وامتنع العلماء عن
 (٢٢)

وغيره من ذلك وكذا ناب في التدريس بجامع الحاكم عن ولد المجد وكان قد سمع على أبيه وغيره وأجاز له جماعة وحدث سمع منه بعض أصحابنا ولم يكن بأهل للاخذ عنه لادمانه المجاهرة بأنواع الفسق وما يخل بالرواة إلا أنه قبل موته ألزمه قاضي الخنابلة البدر البغدادي بعدم الخروج من خلوته وأجرى عليه ما يكفيه فحسن حاله بالنسبة لما كان أولا ولم يلبث ان مات وذلك في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاولى عفا الله عنه ويا نافعنا باسلافه

ذكر جماعة ممن مات في هذا الاوان تقريرا

عبدالله المكاسي المغربي ويعرف بابن احمد أحد أجداده كان عالما من غلب عليه الصلاح والتصوف أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله القوري مات بعد الاربعين . محمد بن ابراهيم المغربي امام جامع القرين مات قريبا من سنة سبع وأربعين . محمد أبو عبد الله المغربي عرف بابن راشد قاضي فاس مات قبيل الحسين . محمد أبو عبد الله العكرمي نسبة لقبيلة يقال له عكرمة وهم فخذ من الشاوية عرب بلاد فاس المغربي كان صالحا عالما متقدما في علم الكلام بحيث انه عمل عقيدة لطيفة ونقل عنه انه كان يختم القرآن بعد صلاة المغرب وأذان العشاء والله أعلم بصحة هذا مات بعد الاربعين . منصور أبو علي الفاسي المغربي عرف بالصواف كان صالحا له أحوال وكرامات مات قريبا من سنة خمسين . أبو القاسم المغربي الصيرفي له حواشي في الفنون متقنة بديعة مع قيام بالحق وصدع فيه مات بعد الاربعين

سنة احدى وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من سبق على حاله الا الشافعي فالقاضي علم الدين بن البلقيني حيث أعيد في أول يوم منها كما سيأتي والحاجب الثاني هو كارا الناصري على امره عشرة ضعيفة ونائب مكة فبركان بن حسن بن بخلان وأمير الترك بها فكزل ونائب المدينة فالشريف اميان بن مانع بن علي الحسيني والقدس فشققدم السيفي سودون من عبدالرحمن ووجه في شبك الصوفي وغزة في شبك الحزاوي استقر في أول يوم منها عوضا عن حطط والكرك فجاج اينال الجلكي وبعلي بك كشبغا الكليكي وبلستين سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلاعدر ونائب قلعة حلب اقبردى وناظر الجوالي بالقاهرة فبرهان الدين بن الديرى وواليها خانبك اليشبيكي وقاضي الشافعية بجاب صدر الدين النويري

(المحرم) أوله السبت . فيه حوادث منها عود القاضي علم الدين بن البلقيني لقضاء الشافعية بالديار المصرية وانلعة كذلك وركب من شاه من الدوادارية والاهراء والمباشرين وبقية القضاة معه على العادة وكان قد عين لذلك في آخر يوم من السنة التي قبلها عوضا عن شيخنا كما أشير اليه ومنها الامر بتوجه حطط المستقر من قريش في نيابة غزة الى دمشق بطالا وتقرير شبك الجزائر في نيابته عوضه والانعام باقطاع شبك وامرته وهي مقدمة ألف بجلب على سودون من سيدى بك الناصرى القرماني وباقطاعه وهو امره عشرة على على باى الاشرفي ومنها استقرار السلطان للملوك وساقية ابردى المتوجه الى البلاد الحلبية في نيابة قلعته بعد عزل تغرى بردى الجار كسى عنها وتوجهه الى دمشق ومنها استقرار خشفة السيفى سودون من عبدالرحمن في نيابة القدس بعد صرف خليل بن شاهين والانعام على خليل بتقدمة دمشق بعد مسك طوغان العلاى وحسنه بقلعة دمشق بسبب احراقه لاهر من الامور بالمدينة النبوية لما توجه أمير الحاج الدمشقى . وفي يوم الجمعة ثامن عشرية توجهت أنا وصاحبى الشمس السنباطى لابنائهم فى ذلك البر فزنا صريح الشيخ اسماعيل بها وقرأت وهو سامع على الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف العقبي بعض الاجزاء وتوجهنا من هنالك الى المدرسة انظر وبسة بالجيزة فوجدنا بها البرهان البقاعى ومظفر الدين محمود الامشاطى الحنفى وعبد الرحمن الكردى فبتنا جميعا بها وأسرىنا حتى وصلنا الاهرام التى حارت الافكار فى شأنها وصنف فيها الشريف أبو جعفر محمد بن عبدالعزى بن أبى القاسم عبدالرحمن الهاشمى الادريسي المصرى كتابا حافلا طالعته سماه أنوار علوم الاجرام فى الكشف عن أسرار الاهرام عمده ليوسف بن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى حين قدم عليهم الديار المصرية فى الرسالة وكذا صنف فيها غيره وقال الحافظ الذهبى فيما نقله عن بعض التوارىخ أنهم ما قبران لبنين أحدهما شيث والآخر هرمن وان كاشم بن سعدان العملى ملك مصر قصده هدمهما فقيل له لا يفتى هدمهما خارج مصر وقال غيره حكايته عن بعض الفضلاء انه كتب على صفحة حجر وقد نظر الى الاهرام والى ما هدم منها هذا ما اتدب لعمارته الملوك والفراعنة وتصدى لخرابه الاراذل والصقاعة وتمثل بهذه الايات

مررت على الاهرام يوم افراعى * بهازجل الاجمار تحت المعاول
تناولها عسل الذراع كأنما * رعى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أهادمها شلت يمينك خلها * لمعتبراً ومبصر او مسائل
منازل قوم حدثنا حديثهم * ولم أر أحلى من حديث المنازل

وقال القاضي نخرالدين عبدالوهاب المصري فيما كتبه عنه الشهاب أحمد بن يحيى بن أبي حجلة
التمساني في سنة خمس وخسين وسبعمائة من نظمه وأحسن ما شاء

١ نى الاهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يفقه بلسانه
أذكرنى قولاً تقادم عهدده * أين الذى الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامخات تكاد أن * تمتد فوق الأفق عن كيوانه
لو أن كسرى جالس فى سفحها * لأجل مجلسه على يونانه
ثبتت على حر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على حدناته
والشمس فى احراقها والريح عنده هبوبها والسيل فى جريانه
هل عابد قد خصها بعبادة * فباني الاهرام من أوثانه
أوقائل يقضى برجعى نفسه * من بعد فرقته الى جثمانه
فأختارها لكنوزه ولبسهم * قبرا ليأمن من اذى طوفانه
أو أنها للسامرات مرصد * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وضعت بيوت كواكب * احكام فرس الدهر او يونانه
أو أنهم نقشوا على حيطانها * علما بحار الفكر فى بنيانه
فى قلب رائها ليعلم نقشها * ففكر بعض عليه طرف بنانه

وعماره اليمنى

خليلي ماتحت السماء بنية * تماثل فى اتقانها هرمى مصر
بناء يشيب الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يشيب من الدهر
تنزه طرفى فى عجيب بنائها * ولم يتنزه فى المراد بها فكرى

وأنشدنى أبوهريرة عبدالرحمن بن عمر القباني عن شيخ الاسلام التقي أبي الحسن السبكي وقرانه
بنزول على أبي العباس الحنفي عن أم محمد سارة ابنة السبكي سمعا قالت أنا أبي قال أنشدنا
أبوزكريا يحيى بن أبي بكر التونسي قال أنشدنا الشيخ أبو محمد عبدالحق بن سبعين بمكة

بعينك هل أبصرت أحسن منظرا * على طول ما أبصرت من هرومى مصر
أنافا عنانا للسماء وأشرفا * على الجواشرف السماء أو التسر
وقد وافيا نشرنا من الارض عاليا * كأنهم ما نهدان قاما على صدر

قلت وهذه الايات بيقين ليست لابن سبعين بل هى لأمية بن أبي الصلت المغربى فى رسالته
وليس فى انشاد ابن سبعين بها ما ينافى ذلك الا أن يكون جرى شأنه فى الكذب وللإمام الشهاب
الحجازى

يا هجرى مصر اقد * حسنتارباها
عروس حسن قد عدت * واتقناهما

ولما وصلنا الى المكان المشار اليه اقتضينا أن نرشدنا وصعدنا الى أعلى أكبرهم هناك وسمعت
البقاعي يشد فوقه قصيدة من نظمه أولها

يامن يكلفنى بالذل والملق * أقصر فديتك ليس الذل من خلقي
الى ان قال

انا بنو حمرن والناس تعرفنا * وقت النزال وأسد الحرب في حنق
كم حبت فقرا ولم يسلك به بشر * غيرى ولا أنسى الا السيف في عنق
سلكته والذل أرخى عز التسه * فيه كبحر طغي بالموج من سد فوق

قلت وقد تلاعب به الشعراء في هذه الابيات لاسيما في قوله الا السيف في عنق مما لأحب
ايراده لما فيه من المبالغة وان كنت أثبتة في غير هذا المحل وقال هو اذ اتقى فيه حديث جاد
ابن زيد عن ثابت عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس ولقد
فرغ أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ
الخبر وهو على فرس لابي طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا ثم قال وجدنا بحرا
أو قال انه البحر ترجم عليه البخاري في الجهاد في باب الجائل وتعلق السيف بالعنق وذكره
قبل ذلك بابواب في باب ركوب الفرس العري باختصار ولفظه في عنقه سيف والله الموفق
ثم انمدرنا منه ودخلنا المكان الذي باسفله ومع كل منا الشمع المطيب وفي الوصول اليه خطر
لكونه لم يتمكن من الدخول في أوله الا بالمرور على البطن كالحيات والهوام والحيتان ولا يؤمن
في حال المرور فيه من حية وغيرها ويحصل الرقي بعد ذلك من مكان صعب جدا يكون عرضه
مقدار ذراع وعلى يسار الصاعد فيه وهداه الله أعلم بقراراتها ثم انتهى الى مكان من بع الى غير ذلك
مما كان الاولى عدم التوغل في دخوله لما فيه من مزيد المشقة والخطر وقد توجه عقيننا يسير
القاضي بدر الدين بن القطان فلم يستطع هو ولا أحد من معه الدخول اليه واقتضى رأيهم
ردهم المكان الذي منه يدخل ما في بقائه عندهم من الضرر ورجع فأخبرنا بذلك فما كان
باسرع من رجوع البقاعي فأزال الردم وصيره كما كان أولا لكنه لم يلبث بعد ذلك الا يسيرا
وسقط عليه من قطع الحجارة ما لا يمكن ازالته الا بتكليف ورجال والله الامر تمتة حكى لي شيخنا
الشيخ شمس الدين الرشيدى الخطيب عن العلامة البدر البشتكي الشاعر فيما حكاها له عن نفسه
قال كان لي صاحب فقال لي انى أريدان أنفعلك فتوجه معي قال فتوجهنا الى الجيزة بعد ان
تأهبنا بما يلائم ذلك فبتنا هناك وعند الصباح جاءنا رجالان من الجند مستعدان كان صاحبي

قد واعد هـ ما ليا من هـ ما في المسير وغيره فسرنا جميعا الى نواحي الاهرام بحيث جاوزناها
بمسافة بعيدة فنزل صاحبي عن دابته وزلنا فتعاوننا في حفر مكان أشار اليه فلم يكن بأسرع
من ان وجدنا مكانا مجوقا فيه هيئة سرير من ذهب وكان مع صاحبي من الآلة ونحوها
ما استعان به في تقسيمه أربعة أجزاء متناسبة ولما فرغ خير الجنديين في أحد نصيبين منها ففعلنا
وأخذت أنا واحدا وصاحبي واحدا وسرنا راجعين فتشاورنا في أثناء الطريق أحد الجنديين
مع رفيقه في قتلنا ثم فعل ذلك فاما صاحبي فمات أصلا وأما أنا فمات مراكبي وقد فهمنا اني مات
وما شعرا أنه قد بقي في بعض رفق وانصرفا بالاجزاء كلها فقدر أني تراجع وتجمعت لبعض
الاما كن هناك وأنا مع ما أنا فيه من شدة الألم خائف من تبعه صاحبي كيف أرجع بدونه
ومكثت أياما كثيرة ثم رجعت الى القاهرة وقد ر بعد أيام أني كنت جالسا ببعض الحيوانات
يباب زويلة واذا بالجنديين مر علي فعرفاني بالشبه وبعد أن جاوزاني رجعا فوققا عندي وسلمنا
علي فلم أفهمهما أني أعرفهما أصلا بل تجاهلت حتى انهما لم يشكأن أني آخر غير صاحبهما
توافقتهما في الشبه خوفا علي نفسي من يوسلهما في قتلي لكثرة ما معهما من المال وضعفي
ولم أزل بعد ذلك أراهما في نعمة وسعة والله المستعان

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه استقر السلطان بمملوكه سنقر في استاذارية
العجبة بعد موت ايمش من ازوباي المؤيدي . وفي يوم الاثنين ثامنه خلع علي الخوaja
بدر الدين حسن بن الخوaja الشمس محمد بن المزلق الدمشقي بنظر جيشها بعد عزل موسى
ابن جمال الدين الكركي وتوجهه الى طرابلس على نظر جيشها . وفي يوم الخميس حادى عشره
أمر بنقي نائب القاعة تغري برمش الفقيه الى القدس وسافر من يومه واستقر في النياية عوضه
يونس العلای أحد العشرات ورأس نوبة الذي كان سدد عنه في غيبته في غزور وودس كما تقدم
وفي اقطاعه شريكه فيسه جانبك النوروزي المعروف بنائب بعلبك بزيادة على امرته ولبس
الخلعة في يوم الاثنين خامس عشره . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رحلت أنا وسبط شيخنا
والسباطي وغيرهما الى الشرقية فسمعنا بسريا قوس ومنية الرديني وعمر يط والخانقاه
الناصرية السريا قوسية على عدمة من المستدين وغيرهم وعدنا بعد يومين في آخر يوم الخميس
(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . وفي يوم الخميس ثالثه استقر رسباي السيفي تبتك
التجاشي أحد العشرات ورأس نوبة في نياية اسكندرية بعد عزل تتم من عبدالرزاق المؤيدي
عنها وخلع علي جانبك النوروزي كالمية بسهور باهرة حاج الرجبية والتقدمة على الماليك
السلطانية المقيمين بمكة . وفي يوم الخميس عاشره استقر الطنبغا بمملوك طرباي في جوية غزوة

بعد عزل ابن أبي يثذل مال في ذلك . وفي يوم الجمعة حادى عشره استقر بيبر من بن بقر
 في مشيخة العربان على عادته بالوجه الشرقى من أعمال القاهرة وابن جاز في مشيخته أيضا
 على عادته . وفي غروب ليلة الجمعة ثامن عشره وصل قاصد من شاذجدة الامير جانبك
 الظاهرى الى نائب مكة القائد فسد يأمره بامساك جماعة من التجار كانوا تخفوا عن النزول
 الى جدة وارسالهم اليها فلما سمع التجار بذلك اختلفوا تلك الليلة وصيحة يوم الجمعة ثم لما كان
 وقت اقامة الجمعة تطهروا وتعلقوا بالخطيب وهو قريب من المنبر وصاحوا بالاسلام بل
 وكثروا الصياح والاستغاثه من كثير من المجاورين أيضا فارتج المسجد لذلك وقال لهم الخطيب
 ما شأنكم فقالوا شاذجدة ارسل لنا نائب البلد أن يرسلنا الى جدة ونحن نخاف منه على أنفسنا
 واستمر الخطيب واقفامعهم ساعة لعدم تمكنه من الخلاص منهم بل قالوا له انا لانطلقك من
 أيدينا الا بعد أن تفرج عنا فلما طال الامر على الناس ونخسوا من فوات الجمعة اجتمعوا
 وأطلقوه من بين أيديهم وأخذوا في تخفيفهم وتطمينهم وصعد الخطيب حينئذ المنبر والمسجد
 مرتج فخطب بعض الخطبة والناس كذلك بحيث لم يسمع خطبته كثيرا أحد ثم جمعوا له من
 تنعقد بهم الجمعة وقرؤا من المنبر جدا وأعاد الخطيب ما لم يسمع من أركان الخطبة الى أن استوفى
 الخطبة ثم الصلاة ورام الخطيب الانصراف فتعلق به التجار أيضا ثم فعلوا بامام المقام حين حضر
 لصلاة العصر كذلك وبعد انتهاء صلاة العصر رفع التجار المصاحف على رؤسهم وطافوا بالبيت
 أسبوعا وجاء القاضي الشافعى في أثناء ذلك فجلس في المسجد وطلب بقية القضاة فحضروا
 واستدعى بالتجار المشار اليهم بحضرتهم وسألهم عن السبب الملقى لهم في صنعهم المذكور
 فذكروا أن الشاذجدة طلبهم من نائب البلد فامتنعوا الكونه قد ظلمهم واستأصل جملته من
 أموالهم وعندهم بذلك بينة والتسوا منه الاذن في كتابه وبادر الشافعى وكتب كتابا الى السيد
 بركات بشرح ما اتفق ثم اجتمع القضاة صبيحة اليوم المذكور ومن شاء الله من الناس والأئمة
 ونائب البلد والاعيان بالمسجد وكثروا الغوغاء والصياح وأعاد القضاة السؤال من التجار
 عن حالهم فقالوا ان حال الامير وفعله بجدة لا يحق عنكم وقد ظلمنا وأخذنا بنا عظيم ما من
 أموالنا وتركنا البيع والشراء والنزول الى جدة بذلك والتسوا منهم الاذن في كتابة محضر
 بشرح حالهم فلم يسعهم الا الاذن لهم وأرسلوا بطلب شاهدين المصريين وأذنوا له في كتابة
 مسودة وعرضها عليهم ففعل ولما عرضت على الشافعى ضرب فيها على بعض الفاظ وأمره
 أن لا يسلم لهم المسودة ولا للبيضة حتى يصل قاصد الشريف ووصل علم ذلك كله الى الشاذ
 فارسا لكتبه الى القضاة وبعض الاعيان بالاعتذار عما ذكر عنه والخلف أنه لا غرض له عندهم

وأنة لم يأمر نائب مكة بتجهيزهم الى جدة وأرسل السيد الى كل من نائبه والقاضي الشافعي
 ليأخذ المحضر من التجار ويرسل به الى الشاذل ففعل ذلك ثم لما كان في ليلة السبت عاشر ربيع
 الآخر قدم السيد الى مكة في صبيحتها الى واحد من التجار فوضعه في الحديد ثم عقد مجلسا
 بالقضاة وأميرالرا كرمكة واحضر بقية التجار وأظهر الغضب الشديد عليهم ثم ارسل الشاهد
 المصرى فالزمه باحضار مسودة المحضر فامتنع من ذلك محتج بانها مستندة بالاذن في الكتابة
 فلم يقنع منه السيد بذلك بل الزمه باحضارها فاحضرها وذكرا نة لم يكتبه الا باذن من الشافعي
 فكذبه الشافعي في ذلك واسقط عدالته وحينئذ أمر السيد بما ساكه ووضعها أيضا في الحديد
 وتجهيزه هو ووالد التاجر الى الشاذل بجدة في الترسيم ولما وصل اليه سأل الشاهد عما كتب
 فاخبره بأنه لم يفعل ذلك الا باذن من الشافعي وسأل التاجر عما ادعاه من ظلمه له فذكر له أمورا
 ظلمه بها فأمر باستمرارهما في الترسيم ثم أطلق الشاهد وشد في الترسيم على التاجر وفي يوم الجمعة
 ثامن عشر شهر ربيع الاول أقيمت الجمعة بالمدرسة التي أنشأها الزينى عبدالرحمن بن الجمعان
 بجوار منزله بخط السبع قاعات على رأس حارة زويلة باذن السلطان ثم حكم بصحة ما على العادة
 وقرر في المدرسة المشار اليها صوفية ووظائف أخرى وعمل بجانبها سبيل ومكتب للإيتام وغير ذلك
 من القرب تقبل الله منه . وفي يوم الاثنين حادى عشره رسم بنقل ريسباى الناصرى
 من نيابة طرابلس الى نيابة حلب بعد موت نائبها قباى اليه بلوان وجهر تقليده وتشريفه
 على يد جرياش كرد ورسم بانتقال شبك الصوفى من نيابة حماه الى طرابلس عوضا عن ريسباى
 وجهر تقليده وتشريفه على يد فراجا الحازندار أحد العثمات واستقرت من عبد الرزاق
 في نيابة حماه عوضا عن شبك وأن يكون مسفرا لاجين مملوك السلطان فوافقته وتم المستقر
 على الإقامة على أن يدفع له ثلاثة آلاف دينار مصالحة

(شهر ربيع الآخر) أوله الخميس . فيه أحضر جماعة من أصحاب الشيخ محمد الغمري
 وغيرهم بين يدي السلطان وطلع جماعة من الفقهاء الاجدية فتمثلوا منهم وانتهى خليفة المقام
 الاجدى بظنتدا أن ما أنناه المشار اليهم اليه من المولد الذى يمسى بالمقام باطل فأمر بضرب
 بعضهم وسجنهم وشرح هذه الحادثة باختصار أنه كان سبق اليه من المناكير الفاشية
 التي بطول شرحها ولا يخفى أمرها على من له بصيرة بحيث جمعها بعضهم في تأليف من أسمها
 قول الغوغا جاء الجلاج السنة لسيدى أجد من الشام وحلب ومكة في الحماير والمناورديات
 أكثر من حجاج الحرمين ومن أقبحها اتخاذ ما كن تعدل لفساد في ثاثة الايام لكثرة الجوع
 وسيدى أجدبرى من أفعالهم فلقد بلغنى أن أباعبد الله الغمري رأى الشيخ أجدنى المنام

فقال له ياسيدي هؤلاء الجماعة الذين يتمون اليك أهم كذلك فقال ان فقير الشيخ من كان على
 طريقته وسنته واستظهر ابن سابق عند السلطان فيما أنهاه باخبار غيره فبادر وأمر بإبطاله
 ولكنه لم يتم بل أبطل تلك السنة فقط ثم في أثنائها وذلك بعد زمن يسير من المنع ثم بعد يسير
 عمل شخص يسمى رمضان بناحية محلة البرج بالقرب من المحلة الكبرى المولود ووقع فساد كبير
 على العادة ولم يلبث أن قدم القاهرة فتوجه جماعة من الغرية وهم أبو سعد القطان
 وأبو يعقوب النشيلي وشمس الدين محمد الأكبر بن حذيفة المسيري وانضم اليهم شخص يقال له
 محمد بن الاجرود في خدمة عثمان المغربي وصهره الى الوالي وأعلموه بأن السلطان كان قد سبق منه
 الامر بإبطال الموالد بالارياف لما ينشأ عن ذلك من المفاسد وأن شخصا خلف ونعل وهو الآن
 بالقاهرة فأرسل معهم جماعة من أعموانه ليحضروه اليه ويتوجهوا فوجدوا عنده جماعة
 من الاجدية فدفعوا عن أنفسهم وضربوا الفقراء والاعوان بحيث لم ينضوا لاخذهم
 ولما كان صبيحة تلك الليلة أخذ الاجدية شخصا من جماعتهم ووضعوه في قفص على رأس
 جمال وتوجهوا به الى الدوادار الثاني فشكوا الجماعة المشار اليهم وانهم طرقتهم ليلا
 وضربوهم بحيث كاد هذا أن يموت وحدثوا مع مبالغتهم في التشكي والتبري مما نسب اليهم
 فبادر وأمسك غرماهم وجبسهم بحبس الرجبة ثم صعد بهم الى السلطان فأنكر عليهم ما فعلوه
 لكونه بغير أمره لاسيما وقد زعم خليفة المقام بطلان انهاءهم الاول ونخص ابن الاجرود وصهره
 بالضرب وقال له أعراف أن هذا كلامك وأمر بعودهم كلهم الى الحبس تأديبا الأبا يعقوب
 فإنه أطلقه لتوسمه فيه الخبير فأقاموا في الحبس ثلاثة أيام وأنحوها ثم أطلقهم الابن الاجرود
 وصهره فختلفا فيه بعد ذلك مدة طويلة وكان البقاعي في مدة اقامتهم في الحبس بكرمهم
 ويحسن اليهم لكونه كان السبب فيما وقع والمعرض لهم على جميع ما نسب اليهم أولا وثانيا
 وفي يوم الخميس ثامن من شهر ربيع الثاني على سودون السود وفي الظاهري برفوق أحد أمراء العشرات
 والحجاب باستقراره حاجبا ثالثا بعد أن كان قبل تاريخه حاجبا ثانيا وفي يوم السبت
 حادي عشره انفصل القاضي علم الدين عن قضاء الشافعية واذن السلطان للدوادار الثاني
 في النظر في الاوقاف وكان القاضي قد تعرض في هذه الولاية لشيخنا العلامة المحقق البرهان
 ابن خضر بكامات بل وأمر بالقائه الى الارض ولكن بادر ولده بنفسه عليه ثم انه خشى
 من عاقبة ذلك فأمر ولي الدين البلقيني حفيد أخيه بالمشي في تسكينه فتوجه الى الشرفي
 يحيى بن العطار وهما من المناوين لشيخنا الأكبر فشكا اليه البرهان وانه يرى منه
 في حق عم ابنه ما لا يليق ومن جملة قوله له وقد طلب منه أن يرفع له حساب جامع ساروجا

ليست لك عليه ولاية واقبل ذلك مع جباتك ونحوهم ممن تحت نظرك وأكثر من التظلم
والتشكي بحيث صيره ظالما وانما فعله معه لانسبة له بما صدر منه والتمس منه التوجه هو وياه
لقاضي الحنابلة البدر البغدادي لتوهم انكاره هذا الصنع فعلا وحضر البرهان ولم يبد كبير
أمر مع سماعه في هذا المجلس أيضا من الولوى ما لا يرضيه وصار ابن العطار يرشح كلامه
بل صبر البرهان وكظم الى أن مات عن قرب ولما بلغ ذلك شيخنا تألم كثيرا وكذا حصل التعرض
في هذه الولاية للزبيني قاسم الزفتاوى أحد الامثال الانحيار من الشافعية وهو اذ ذلك ينوب عنه
في القضاء بمجلس الحورة خارج باب الفتوح اتصارا لعز الدين البالسى الحماسى حيث انتهى
اليه أنه كان عند المذكور في دعوى وانه أمر بسجنه أو نحو ذلك لامر اقتضاه غير أن العز
لم يحكمه على جلسته فكان ذلك سبب ما أثرت اليه فحصل للزبيني ألم وتوجه للولوى السفطى
فشكاه اليه فما كان بأسرع من طلب البهائى أبى البقاول القاضى اليه أو حضره هو اليه
ابتداء لعله بان الزبيني من خواص أصحابه فكلمه الولوى كما حكاه فى تلك الكلمات التى
لا أحب انباتها وأخذ البهائم فور عقله وتؤذنه فى التلطف به حتى سكن واسترضى الزبيني
بمخيط طاب خاطره ظاهرا وقد عزل الفاضلى عن قريب فى التارخ المعين وأقام المنصب
شاغرا أربعة أيام ثم فى يوم الخميس خامس عشره استقر الولوى السفطى فيه وركب معه
خلق على العادة وزعم بعد الولاية أنه كان سئل فى الاستقرار فيه قبل هذا الوقت ولكنه تركه
أدبامع شيخنا ومراعاة لظاهرة وحفظا لمشيخته السابقة عليه والذى وقع انه كان قد نذر
فى كائنة قر قاس أن يولى قضاء الشافعية فصار يستجز منه الوفاء بنذره فقال له أعزل
ابن حجر وأوليك قال لا قال فماذا افعل قال ول ابن البلقينى ثم أخذ عنه فأجابه لذات وأرسل
السفطى المذكور الزفتاوى اليه به قبل وقوعه ولا شعور عنده بذلك فانتشر الخبر وحاول
جماعة شيخنا نقضه فما أمكن ولما استقر انتهى الى السلطان عنه ما اقتضى تغير خاطره منه
بسبب تكريه عقوبة صير فى بالضرب المؤلم والحبس بدون جرمه ظاهرة فاستمدى بالصير فى
المشار اليه واستوضح منه الامر ثم أمره بالظلمع فى غد اليه والشكوى فى الملاء ففعل
فأظهر التغيظ على القاضى وصرح بعزله ثم أمر الصير فى المشار اليه بالتوجه الى الولوى
السفطى بالولاية وانه يذكر له مما يشهد له بحجة الرسالة العهد الذى كان بينك وبينه ففعل
وتأخرت الولاية أياما وجرت كائنة الصير فى المشار اليه طلب ولئى الدين البلقينى بجماعة
نقيب الجيش بسبب الحوض الكائن بالمقسم بالقرب من مجلس المالكية المسمى بالتوتة
الى أن شفع فيه ناظر الخاص بعد أن قاسى لوعة ودلا وبأشر السفطى القضاء مضافا ليا يده

من التدريس بالصالحية ونظرها ومشيخة الجمالية ونظرها وكذا نظر البيارستان والكسوة
 ووكالة بيت المال وعدم اتفاق له نهاية في الرئاسة ولكنه لم يلبث ان انتزعت منه
 وكالة بيت المال وقرر فيها أبو الخير النحاس أحد المترددين الى السلطان وذلك في يوم الاثنين
 تاسع عشره . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه وقف جماعة من صوفية الخانقاه الصلاحية
 السعيدية الى السلطان فشكوا اليه أمر الخبز والتمسوا منه النظر في شأنهم فيه وفي غيره
 فانحرف من ذلك ثم أمر بخلق الخانقاه ومنعهم من الحضور وقال أنتم مراعون طالما كنتم
 تتكلمون في حين كنت ناظرا واستمروا كذلك أباما ثم طلع الناظر عليهم وهو بدر الدين محمد
 ابن الحرقي فاستعطف السلطان عليهم وشفع فيهم مع كون الشكوى كانت أولامن الصوفية
 فيه وكان أبو الخير النحاس حاضرا فرفع أصبعيه الى السلطان اشارة الى أنه يدفع في النظر
 ألفين فعند ذلك استقر به في نظرها عوضا عن المشار اليه وذلك في يوم الاثنين سادس عشره
 وليس الخلعة لذلك ونزل فوجد في حاصلة الخانقاه أزيد من ثمانمائة بندقي فوضع يده عليها
 والتمس من كاتب الغيبة بها وهو الخطيب نور الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمد اليميني أن
 يأخذله من جماعة الصوفية شيئا فأجابهم بأنهم أو أكثرهم فقراء وصادف سعي أبي الخير القليوبي
 عنده في الكتابة فقرره وبقي يعيد الجماعة قليلا قليلا بالدرهم تارة وبالشفاعة والرسائل أخرى
 وبالعرفه أيضا الى أن عادوا عن آخرهم في مدة بل وجدوا نحو مائتي نفس أكثرهم بالدرهم كان
 يأخذ من كل شخص عشرة دنائير أو نحوها بسفارة أبي الفتح الطيبي وغيره ممن كان في خدمته
 واستقر في مستهل جمادى الاولى بالشيخ محمد الكرماني في مشيختها بعد عزل أبي الفتح بن القاياتي
 وفي خزانه كتبها بالشيخ المحمدي الطرخي بعد صرف الشيخ صلاح الدين الحكري وكان ابتداء
 الحضور في يوم الاحد ثاني جمادى الاولى ومن العجب أن شيخنا مع جلالة كتب اليه باسمي
 قصة لا كون أحد صوفيتها وأرسل بها مع نقيبها الشهاب بن يعقوب فوعده بذلك ثم لم يوف
 لعدم النصيب وقد اتفق لاهل الخانقاه نحو هذا مع يلبغا السالمي حين استقر ناظر اعليها
 قبيل القرن لكن ذلك رام العمل بشرط الواجب حيث أخرج منها الاغنياء وشهد في ذلك
 حتى قال فيه الشاعر

يا أهل خانقة الصلاح أراكم * ما بين شالك للزمان وسالم

يكفيكم ما قد أكتم باطلا * أوقافها وخرجتم بالسالم

(جمادى الاولى) أوله كما فهم مما ذكر يوم السبت . فيه برور المرسوم الى دمشق
 باستقرار خير بك المؤيدى الاجرود أحد المقدمين بدمشق في أبا بكية عساكرها بحكم وفاة

اينال الشهباني الناصري وأعطى اقطاع خبير بك الخشقدم الناصري المؤيدى أحد العشرات
 ورأس نوبة الديار المصرية . وفي يوم الاربعاء ثاني عشره عقد مجلس بالقضاة الكبار ونوابهم
 في الصالحية وأحضر الشيخ عثمان المغربي فادعى عليه عند القاضي المالكي بأنه صدر منه
 في حق القاياتي ما اقتضى للفاضي من أجله الحكم بتعزيره فضرب نحو مائة سوط بحضرة الجهم
 الغفير ثم أرسل به الى حبس الرحبة فأقام به مدة حتى شفع فيه السكال بن الهمام وفرح به
 القفرا الاجدية وعدوها كرامة لكونه كان من رؤس القاضيين في ابطال المولد من المقام .
 وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لثامن مسرى وفي النيسل وركب المقام الفخري ابن
 السلطان فباشرا الخليلي وفتح السد ومعه جمع من الامراء والمباشرين فن دونهم ثم طلع وهم
 في خدمته الى أبيه فلبس الخلعة في ذلك كله وكانت قاعدته التي اختبرت في يوم الثلاثاء
 سادس شهر ربيع الآخر الموافق لسادس عشر بؤته أحد عشر ذراعا واثني عشر أصبعا
 ولا يعهد نظيره واستمر بعد اختيار القاعدة في الزيادة الى يوم الجمعة سادس عشر وهو السادس
 من أيب فنقص عدة أصابع ثم مكث بعد النقص سبعة أيام بدون زيادة ثم في يوم السبت
 رابع عشره نودى عليه باصبعين من النقص واستمر يزيد الى أن وفي في التسارخ المبدأ به
 واستمرت الزيادة بعد الوفاء الى أن وقف عند تسعة عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعا وصادف
 ابتداء النقص صبيحة يوم استقرار السفطى في قضاء الشافعية فأئشده في القاضي علاء الدين
 ابن اقبصر لفظا لنفسه

لا طرفي أرض الله حقق نقصها * بموت أولى التحقيق من عالم تر
 ولولم يكن نقصا ولاية جاهل * لمناظره التأثير بالنقص في البحر
 وكذا أنشدني الشيخ أبو عبد الله الاندلسي ثم القاهري الشهير بالراعي لنفسه عند ولاية المشار
 اليه أبي دهرنا ان يلى في مصر أمرنا * حلیم بنور العقل يقتضى ويعلم
 وذلك لانا ظالمون فأمرنا * يليه من الظلام من ليس يرحم
 وقوله من أجمع الناس على لوومه * فهو من اهل النار لا شك فيه
 يسخطهم مسترضيا واحدا * ويغضب الرب لأن يقتفيه

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . في يوم الاثنين ثامن خلع على أمين الدين ابراهيم
 ابن الهيمص بالاستقرار في الوزارة بالديار المصرية عوضا عن صاحب كريم الدين عبد الكريم
 ابن كاتب المناخ أطول مرضه ولزومه الفراش . وفي يوم السبت العشرين منه أمر السلطان
 بهدم كنيسة الناصري المليكين التي بقصر الشمع وسبب ذلك ان السيد شهاب الدين

أحمد النعماني المصري بلغه ان النصارى قد أعادوا يدل العمدة الخمر المزلة منها في سنة ست وأربعين
 كما تقدم عمدا من حبس وأجر بأذن من بعض النواب الشافعية فيما بين هاتين المدينتين فاجتمع
 السيد بالقاضي ولي الدين السفطى وكان ممن يعظم السيد ويحمله وذكرك له فوعده بايصال
 علمه الى السلطان وأبطأ عليه برء الجواب فقام السيد وأمر بعض أتباعه بالتوجه معه
 الى ضريح الاستاذ أبي الخير الاقطع ثم توجهوا وذلك في يوم السبت قبل طلوع الشمس وكشفا
 عن رؤسهما وحفيا أقدامهما وقام السيد مستقبلا القبلة فقرأ ودعا وسأل الله في هدم هذه
 الكنيسة ثم انصرفا متوجهين الى الاميني الاقصر اى فوجدها بالرملة فبدأ بقوله للسيد كما
 عند السلطان فذكر كنيسة الملكيين وأمر بكشفها في غد فبكى السيد رجا الله لسرعة اجابته
 ولما كان صبيحة اليوم المشار اليه حضر القاضي الشافعي ولي الدين السفطى وبقية القضاة
 الاربعة ومن شاء الله من الاعيان الى الكنيسة المذكورة وكشف فوجدت العمدة المشار اليها
 مبنية بالحبس والاجر فادعى حينئذ على طاناس بطريك النصارى الملكيين عند قاضي المالكية
 لكونه هو المعين من السلطان بسماع الدعوى أن بالكنيسة الكائنة بمصر داخل درب يعرف
 بميكائيل عمدة مبنية بالطوب والجبس عدتها احد وعشرون عمودا وعمية مرسني كلها مجدنة
 لكونها كانت قبل تاريخه مبنية بالخر النخيت وحكم بهدمها ثم طلب المدعى ازالة ذلك لكونه
 حادنا وقد عهده واعلى عدم الاحداث والترميم فسأل القاضي المدعى عليه عن ذلك بعد
 مشاهدته البناء المستجد بالطوب والجبس فاجاب بأنه لم يعر شيئا من ذلك وانه انما عرف في زمن
 البطريك الذى كان قبله المسمى فيلناوس قيل للمدعى البينة فاحضر من شهد بان هدمه
 والاكاف كانت قبل تاريخه بالخر الفص ثم هدمت بالشرع وقد أعيدت بعد ذلك بالطوب
 والجبس المشاهد وانه استفيض على السنة النفاة وغيرهم أن هذه الكنيسة حرقت جميعها
 قبل تاريخه بمدة الابعض جدر ثم أعيد ذلك ولا يعلم من أعاده وصدر ذلك بحضرة القاضي
 جلال الدين البكرى فستل هل صدر منه اذن في البناء المحدث أو حكم فيه فأجاب بأنه لم يتقدم
 له في ذلك اذن ولا حكم لكونه معصية ولا يسوغ للحاكم الاذن منه بهدم جميع هذه الكنيسة
 حينئذ استوفى القاضي الشروط وحكم بهدمها على مقتضى مذهبه وكان حكمه هذا بحضرة
 السلطان وأركان الدولة بدهليز القاعة التى بداخل الدهيشة وندب السلطان لهدمها وكيل
 بيت المال أبو الخير النحاس وناظر الاوقاف البرهان بن ظهيرة ومعلم العليين ناصر الدين محمد بن
 البدرى حسين الطولونى وأمر ببيع أنقاضها وأن يمر من ثمنها المسجد القديم الذى كان بجانبها
 الغربى وعرف بتجديد الشيخ الكبير العظيم الشأن أبو عبد الله بن النعمان المالكي فنعنا الله ببركاته

ويعرف قديماً بمسجد الطليحي وكانت منارته قد مالت فهدم بأجمعه وعمر جامعاً وجعل كرسي
البطريك الذي كان يجلس عليه يوم العيد منبراً بعدما اختصر منه بعضه لمزيد علاه وأخذ
في بنائه من أخشاب الكنيسة بل وبما كان تأخر جهن من العبد الرخام وكذا أخذت جميع عددها
من زجاج ونحاس وجعلت في الجامع ولم يؤخذ من أرض الكنيسة في الجامع شيئاً منها هو
المسجد ولما تم وقفه السلطان وقفاً حسناً وقرر في إمامته المقرئ شمس الدين بن الحصاني
وفي خطابه البدر محمود بن عبيد الله الأردبيلي الحنفي وفي قراءة المحقق زين الدين قاسم
ابن ظهير أخ لناظر الأوقاف وفي قراءة الحديث الشهاب المدني وفي التحديث عليه وعلى أوقافه
ناظر الأوقاف البرهان بن ظهير فله الحمد على ذلك

(شهر رجب) أوله الثلاثاء . في يوم الاثنين ثامن عشر من برز المرسوم على يدينا
أخي قشيم باستقرارهم من عبد الرزاق المؤيد نائب حماد في نيابة حلب عوضاً عن برسباي
الناصرى لكونه استعفى وطلب التوجه لدمشق ليقوم بها بطالاً لتعلمه ومرسوم آخر على يد بلغا
الجر كسي أحد أمراء العثمانيين ورأس نوبة باستقراره مقررات الأعرج نائب صفد في نيابة حماد
وكذا رتبهم باستقرار إشبك الجزاوى نائب غزة في نيابة صفد وباستقرار طوغان العثماني
حاجب حجاب حلب في نيابة غزة وفي استقرار جانيك المؤيد عرف بشيخ أحداً من اطرابلس
في حجوية حلب وفي هذا الشهر أرسل الزيني يحيى الاستادار شـيخنا مع بعض خواصه بأنه
استقر به في مشيخة الحديث بمدرسته التي أنشأها جوار بيته بالقرب من قنطرة الموسكى
وبالغ في الإلاح في ذلك والاكتفاء منه بمجيء يوم واحد في كل أسبوع قصداً للتجمل به فأجاب
وعين جماعة للحضور معه منهم سبطه والبقاعى وكانه وكان محضرى خدمته ويقرأ عليه الشيخ
شهاب الدين بن أسد وربما جلس الواقف قريبا للسماع وكان يؤثر بمعاومه فيها ولم يقرر واقفها
بعده في ذلك غيره وقال انما قصدت التشرف بذاته ويدل لذلك ان هذا التقرير لم يكن عقب فراغ
المدرسة فقد فرغت من سنتين قبل تاريخه وقرر في إمامته ابن أسد المذكور سنة شيخنا
وفي خطابتهما الجمال بن هشام وفي مشيخة صوفيتها الشمس الشنشى بغداد كان نوه بالشهاب
ابن أبي السعود ثم بطل وفي خزانه كتبها بعضهم في وظائف أخر وفيه أعنى في أواخر شهر رجب
انهى نور الدين على بن تقي الدين محمد بن القاوى الجوهري الى السلطان أن جاره برهان الدين
البقاعى رعى عليه من بيته بالنشاب والى ذلك عليه مرة بعد أخرى بحيث خشى على نفسه
وعياله زاعم أن ولداً السان المراهق المسمى بأبي بكر يصعد الى سطح بيت أبيه للعب بالحمام
فربما يشرف على عياله متمسكاً في صنيعه بقوله صلى الله عليه وسلم لو أن امرأاً اطلع عليك

بغير إذن فذفته بحصاة ففتأت عينه ما كان عليك من جناح حيث استبدل به الجهور بلجواز
 رمى من يتجسس ولكن لذلك شروط مبنية في محلها وانهى أيضا أن المذكور صغر الاسم
 الشريف من عبد القار بشخص من اصهاره فارس نقيب الجيش فاحضره فلما حضر أنكر
 فالتفت اليه على ذلك فاحضرت فصرحت بذلك عند قاضي الشرع بمحضرة جماعة لكن
 خبل التقى القلقشندى بعضهم وانصرف يحيى البكري بعضهم فرجعت ولحظ السلطان شيئا
 من ذلك فقال هذا في دينهم ثم أمر بكشف يديه وعين لذلك الشيخ عز الدين المنوفي والمحيموي
 الطونجي فتوجهوا مع نقيب الجيش فدل عليهم في الكشف كما أخبرني به من كان في الواقعة
 من أولها إلى آخرها من الثقة ومع ذلك فلم يخف الأمر على صحيح النظر بحيث انهم لم يرجعوا
 إلى السلطان رام العز حكاية الهيئة على جليتها وكان لا يخاف في الحق أحدا حتى ان البقاعي
 أشهد له بأنه أجل نواب الشافعي فبدره المحيموي لكون البقاعي كان أرسل اليه سرا يقول له هذا
 وقت المروعة وحكي الأمر مشوبا بنوع من ابادة بل وساعده غاية المساعدة بحيث قيل ان ذلك كان
 السبب في عدم ضربه وعارضه العز بقوله انه يستحق التعزيز فأجابته المحيموي بان ما وقع كاف
 في تعزيزه فتغيب السلطان لما رأى قرائن الاحوال الدالة على من يدبر امة المدعى عليه واقدامة
 ثم أمر بارساله إلى المقشرة حبس أولى الجرائم فأخذ من بين يديه وتوجهوا به وهو في غاية
 ما يكون من اللذل لكنه مع ذلك يظهر قوة وجلادة وشجاعة بحيث كالم العز بكلام فيه غلظة فلم
 يلتفت العز لكلامه بل قال أنالأعلم الآن التعزيز الشديد يلزمك وركب هذا المسكين حمارا
 والاختصاص خلفه عليه إلى ان وصلوا به المقشرة فأدخلوه بداخلها عند المجرمين
 وكنت ممن سلم عليه هناك وبلغ ذلك الكمال امام الكاملية فاجتمع بكل من الدوادار الثاني
 وقاضي الشافعية وكان من أكبر القائمين عليه لمعاملته من أوصافه حتى قال له يابرهان الدين
 أنت تريد من ينمك فلم يزل الكمال يخفضه ويتوسل اليه حتى سكت لكنه لم يفهم منه الرضى
 بالشفاعة فيه عند السلطان كالم يفهم ذلك من الدوادار الثاني لكونه أيضا كان قد خبر حاله
 حيث كان يتردد اليه وعلى تشدقه في الناس وتعرضه لما لا يجوز الخوض في مثله حتى انه ممعه
 يرمى قاضي الحنابلة البدر البغدادي بأمر قظيع فلم يحتمل ذلك منه وأعلم البدر به فسكت بل
 استمر يواليه بالجليل جريا على عادة السادة حتى انه كف الجمالي ناظرا لخاص حين بلغه عقب
 محيى وهذا من رودس دندنة بكونه يواطى الفرنج عما كان همهم به وقال له ان اهماله أولى بل وأخذ
 لمن صلة وبر كل ذلك وهذا غير منفق عن طبعه خصوصا بعدما رفع اليه شخصان من
 الحرافيش قام يستعطي في جامع الحاكم قبل ظهور الخاطيب فقبح هذا صنيعه فلم يسكت الفقير

وارتفعت الاصوات بحيث كان ما نشأ عن الانكار أشد مما أنكر ولما تمت الصلاة أخذ السائل في هيئة منكرة وتوجه به للبدر المذكور فلما لم لشدة ما رأى من فقره وما قاساه فكساه قيصا وأمر به فأنصرف فكان هذا عند البقاعى أشد من الذبح وعد العقلاء فعل القاضى من حسنة انه وكل هذا استطراد جرسى الى به ثم بعد مفارقة امام الكاملية لكل من المذكورين توجه للامير الكبير وتلطف به في أن يشفع فأجاب وطلع فشفع فيه فقبلت شفاعته وأطلق بعد المبيت في المقشرة وقبل ذلك سب نقيب الجيش لكن عزله السلطان من قراءة الحديث بين يديه بالقلعة وسعى حينئذ شمس الدين العاملى لمقادير وعينها القاضى للقاضى جلال الدين بن الامانة فقرأ وشكر الناس قرأته وفصاحته وكثرة أدبه وقلة وحسن عشرته هذا كله بعد ان كان الكمال أرسل لجماعة المقدمين والسجبان ونحوهم يأمرهم باكرامه واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد بحيث أخرج من مكان المجرمين الى المكان المسمى بالطاق وأخذ من ثم يطلق لسانه في القاضى الشافعى وليس ذلك بغريب فانه من جاهر بالقيام عليه انما الغريب منافرة للكمال كما بينت ذلك واخفى سيرته المفردة بالتأليف اذ اراد ذلك يودى الى انتشاره لاسيما فيما هو واضح مقرر عند كل نسال الله الهام رشدنا واما ذاتنا من شرور أنفسنا وأن يجنبنا الى خلقه ويحب صالح خلقه لنا ليكون ذلك دليلا لخب الله ورسوله وملائكته صلى الله عليه وعلينهم وسلم تسليما ولما اتفقت هذه الكتابة من القراء الاجدية بها وعدوها من كرامة أحدهم وضوها لكتابة عثمان المغربى الماضية قريبا هذا مع كون البرهان بن سابق أحد رؤس القائمين في ذلك أخبرني أنه رأى عقب المنع من المولد سيدي أحمد في المنام واضافه ضيافة حسنة وأثنى عليه عند صاحبه عبد العال ونحو هذا مما فهم منه الرائق سوءه بابطال المولد ولكن الاعمال بالنبات والله درابن الشحنة حيث قال مما كتبه لي بخطه

ان البقاعى البذى بفحشه * وكذبه ومخاله وعقوفه

لوقال ان الشمس تظهر في السما * وقفت ذووالالباب عن تصديقه

(شعبان) أوله الخيس . فيه قدم الشريف بركات بن حسن بن بجلان الحسينى أمير مكة الى الديار المصرية ونزل السلطان للقائه بطعم الطير باليدانية خارج القاهرة وبالغ في اكرامه الى الغاية بحيث انه قام اليه ومشى من أجله خطوات واحتضنه ثم اجلسه بجانبه ولم يجلس هو الا خارجا عن مقعده ثم خلع عليه وقيد له فرسا بسرج ذهب وزركش وارتحلت القاهرة لدخوله بحيث خرجت العذارى فضلا من غيرهن لرؤيته وكان يوما مشهودا وركب مع السلطان حتى رسم له بالتوجه للمحل الذى أنزل به وهو بالقرب من المدرسة الفخرية التى جددتها الجمالى

ناظر الخاص من سويفة صاحب وهرع الناس من القضاة والامراء والاعيان للسلام عليه
 وكنت ممن اقيه انا واولادنا قشندى والباقى والسنباطى وآخرون وسمعنا عليه باجازه من الزين
 العراقى والهميضى عشرة احدث وسمع معنا القاضى كمال الدين أبو البركات بن ظهيره ورتب
 له السلطان الرواتب السنوية الاثنتهيه وأقام بالقاهرة الى يوم الخميس خامس عشره فتوجه
 الى بلده بعد أن البسه السلطان خلعة السفر وللخواجا شرف الدين الانصارى باح السلطان فى
 مجيئه بل وفى ولايته اولا اليد البيضاء جوزى خيرا وكان وصوله اليها بعد العشاء من ليلة الاثنين
 ثامن عشر رمضان قطاف وسعى ثم عاد الى الراه فبات به الى أن أصبح قلبس خلعة ثم دخل مكة
 وكان ابتداء ظهوره من مكة الى القاهرة فى مستهل جمادى الآخرة وأقام بالطنبداوى خارج
 مكة الى آخر اليوم الثانى ثم سافر نحو العدة ثم توجه الى جدة فى يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
 ثم سافر من جدة فى عصر يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وتوجه منها الى المدينة الشريفة
 فزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضى الله عنهما ثم توجه الى القاهرة فدخلها
 كما تقدم

(شهر رمضان) أوله الجمعة . وفيه أقيمت الجمعة بالجامع الذى أنشأه الامير تغرى برمش
 الزردكاش بيولاتى باذن من السلطان ثم حكم بصحتها على العادة . وفى يوم الخميس سابعه
 خلع على نسق الشيبكى أحد امراء العشرات بالقاهرة بنبابة دمياط بعد عزل مد خاص
 الظاهرى عنها . وفى يوم الخميس رابع عشره خلع على أبى الخير النحاس بنظر الجوالى بعد عزل
 البرهان بن الديرى عنها أمس تاريخه وفى يوم الخميس حادى عشره ختم شيختنا البرهان
 ابن خضر قراءة المحدث الفاصل للرامهرمزى والمحاملات الاصبهانية على شيختنا وسمعت
 كلا الكاين بالقراءة فى هذا الشهر ما عدا اليسير من المحاملات فلم تقرأ أصلا

(شوال) أوله الاحد . فى يوم الخميس خامسه استقرت راز من بكرة المؤيدى المصارع
 احد العشرات فى نيابة القدس بعد عزل خشقدم السيسى سودون من عبد الرحمن وبعد ذلك
 يسير سافر الى محل ولايته . وفيه برز الحاج على العادة وكان أمير المحمل تنبك حاجب الخباب
 وأمير الاول الطواشى عبد اللطيف مقدم الممالىك ومن جمع الركب الاول من الاعيان
 قاضى الخنقية وأخوه البرهان وكان أحدهما باش المينة والناصرى محمد بن السلطان حسن
 وكان باش المبصرة وكذا كان فى هذا الركب الشيخان شمس الدين الامشاطى الخنقى وجمال الدين
 ابن هشام الخنبلى ومع المحمل فيما يغلب على الظن أبو العدل قاسم بن البلقينى

(ذو القعدة) أوله الاثنين . فيه أنعم باقطاع اينال أخى قثم المؤيدى بحكم وفاته على اسنباي الساقى الظاهرى وبسقاية اسنباي على السيمى جانم الظاهرى . وفى يوم الاربعاء ثالثه برز المرسوم بحبس شادبك الحكى واينال الاشرى بقلعة صفد وكان وقت تاريخه بيت المقدس . وفى يوم الخميس رابعه استقر السفطى فى تدريس الصالحية والنظر عليها بعد صرف شيخنا وصار يلقى الدرس بها وبسائر وظائفه التى منها الصلاحية المجاورة لاماننا الشافعى وفى هذه الايام رأى الشيخ حسين الفقى كما سمعته من لفظه الامام الشافعى رضى الله عنه فى المنام ومعه شيخنا وهما بالقرب من الشيوخية والشافعى يقول لشيخنا اخرج بنا فلا أقيم بيلديال فيه على كبرى ولا قوة لابائنا . وفى هذا الشهر استقر القاضى أبوالبن محمد ابن محمد بن على النويرى المكى فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل الخطيبين المجددين أبى القاسم والكل أبى الفضل ولدى الخطيب أبى الفضل محمد بن احمد النويرى وأظن ذلك بسفارة شادجده جانبك الظاهرى لنا لمه من وقوفه مع التجار قبل الخطبة وبعدها مما لا ذنب له فيه حسب ما قدمنا فى هذه السنة قريبا

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء رؤيه فيما قيل مع غيم مطبق كان فى ابتداء ليلة الثلاثاء الى يوم الخميس ثالثه لكن حضر فى يوم الخميس المذكور شخص من أهل مرصفا وأخبر برؤيته ورام القاضى أن يأذن له لعدم وجود آخر معه فعرفه بعض النواب بأنه سبق منه الشهادة بالزور بحيث انه منعه من تحمل الشهادة لما كان نائباً فى ناحية فتم ألم القاضى من نائبه بذلك وشافهه بكرهه ثم أمر بالفعص عن آخره فى لهوا حدم من نط الاول فعند ذلك ثبت أوله الثلاثاء وكان ذلك فى يوم الجمعة رابعه كل هذا خوفاً من تكرار خطبتين فى يوم لتوههم التساؤم بذلك مما ليس له أصل ثم كانت الاخبار عن مكة أيضاً بان الوقفة كانت يوم الاربعاء ولما كان الغد أعنى يوم الخميس عاشره خلع على القاضى الشافعى بعد أن خطب بالسلطان كالمية بفر وحمور على العادة وفى يوم الخميس سابع عشره وصل الشهابى أحمد بن نوروز الحصرى شاد الاغنام بالبلاد الشامية الى القاهرة . وفى يوم الاربعاء ثالث عشره قدم مبشر الحاج وهو أربك الظاهرى الساقى وأخبر بالخبر الكثير والرخص والامن والسلامة وبطل ما كان أشيع من موت مقدم المالك أمير الاول وان حج من الاقطار فى هذه السنة الركب العراقى بعمل على المادة وان الوقفة كما قدمت كانت يوم الاربعاء وان فى ضحى اليوم المذكور وقع فى عرفة قتال كثير بين ركاب صاحب مكة وأخيه أبى القاسم وكان معه عرب كثير وان أمير الحاج كان بينهم وقتل فى هذه المعركة ناس كثير قلت هكذا رأيتهم بخط بعضهم والذى حكاه لى

بعددهر الامير الدوادار الكبير أبو منصور يشبك بن مهدي الظاهري أيد الله به الدين ان الواقعة كانت بين اتباع الشريف والعرب الجالين للغنم بسبب أخذ المكنس وانه ركب في طائفة ممن كان مع أمير الاول حتى حجزوا بينهم وأيدوا جماعة الشريف وأن من قتل من أولئك أكثر وأن القاضي الحنفي وكان كما قدمت ممن حج أفتاهم وهم يعرفه أو بمعنى ما خفف عنهم ما كانوا بسببه في وجل وخوف. وفي يوم الاربعاء سلخه طلع القاضي الشافعي الى السلطان بأربعة عشر ألف دينار من حاصل البيمارستان فعرضها عليه فشكره على ذلك وغفل عن كونه لم يعمل فيه بمراد الواقف بل حج في تنزيل المرضى وغيره وأمر بمسح دهاليزه وكسبه وعدم التمكين من المشي فيه بالنعال حتى أنشدني الشيخ أبو عبد الله الراعي لنفسه

مرستانكم بشكو الاخلاء وما به * من الكنس والمسح الذي ليس ينفع
وناظره اذ جار في حكمه له * فيمنعه المرضى ومع ذا يجتمع
بتمبيره ففرا مضيعا فيما له * خليا من المرضى ولكن مفرقع
أو اوينه ماوى الكلاب لتعجبوا * ولا رمد فيها ولا متوجع
وبلدتنا مملوءة من مرضانا * فلا عينه تمهي ولا القلب يخشع
يمشي مريض العين بالباب حانيا * فويق بلاط صار للعين يقلع
فنسال ربى أن يفـرج كـربنا * ويرحم مرضانا وذو الجور يرفع

وكذا أنشدني لنفسه أيضا حين شرع في اكمال عمارة الصالحية على رغبه فقال

ألا ان هذى الصالحية تشكى * خرابا ومن نظارها بالخور في النظر
فكل يهسي للخراب ويدعى * عمارتها فالله يصلح ما ظهر

وكانت الاسعار في هذه السنة رخيصة فالاردب من القمح بمائة وعشرة ودونها ومن الشعير والبول نحو ذلك والذهب والفضة على حالهما وكذا القلوس كل ثمانية بجمعة من النحاس والرصاص والحديد بدرهم وفيها كثرت القتل في بلاد الشرق من جهة ابن قرايلوك حتى قيل انه جاء معه جمع كثير من التركان الضلال الى مدينة السره التي على شط القرات من ناحية الشرق فنهبوها وخربوها وخربوا بلادها أيضا ثم عدوا القرات وجاؤا الى ملطية فوقع القتل بينهم وبين نائبيها فأنصوه النوروزي وجرح فأنصوه ونهب خلق كثير وكذا كانت قتل كثيرة أيضا بين العرب ببلاد الصعيد بين الامير اسماعيل بن يوسف بن عمال اوى وبين بنى دكران وهمان وغيرهما قتل فيها أخ للامير اسمه محمد وجماعة من أقاربه وأتباعه ثم انتصر اسماعيل على أخصامه بحيث قتل منهم نحو خمسمائة نفس وأرسل يخبر بذلك

وكان وصول قاصده مستهل السنة الآتية بشر السلطان وخلع على القاصد والله تعالى
يحسن العاقبة بمنه وكرمه

ذكر من استحضرتة ممن توفى في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الاديب برهان الدين ابن العلامة جلال الدين أبي الطاهر
الحندي بضم ثم فتح المدني الحنفي مولده تقريرا سنة ثمانين بطيبة وسمع به من ابن صديق
ختم الصحیح وأجاره التنوخي وأبوهريرة بن الذهبي وابن الملقن والبلقيني والعراقي والهيثمي
وآخرون وحدث ومن نظامه مما كتب به على بعض الاستدعاءات

أجزت لهم أبقاهم الله كل ما * رويت عن الاشياخ في سالف الدهر

ومالي من نثر ونظم بشرطه * على رأى من يروى الحديث ومن يقرى

وأسأل احسانا من القوم دعوة * تحقق لى الآمال والامن في الحشر

مات في رجب بالمدينة الشريفة ودفن بالديع . أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن
الشهاب الأذري دمشقي ثم المصري الشافعي ولد بأذرعاء وتحول منها الى دمشق وحفظ
القرآن وأخذ عن ناصر الدين بن فايدار في العلم والتصوف وأم بجامع بني أمية فاتفق أن المؤيد
حسين با سمع قراءته فطرب فاستدعى به فقرره امامه ولما كانت الواقعة بينه وبين الناصر
فرج في ثاني عشر المحرم سنة خمس عشرة وانهمزم الناصر حضرت المغرب فتقدم الشهاب
للامامة على العادة فقرأ في الاولى بعد الفاتحة واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الارض
الآية فاستحسن الامر ذلك وتفاؤل بتمام النصر فكان كذلك وحين تم له الامر صار هذا
أحد الأئمة بل زاد في تفريره وجعله من ندمايه واستقر به وبذريته من بعده في امامة جامعه
الذي أنشأه كما عمل في خطابها وخرن كتبها مع الناصر بن البارزى وكذا اخص بالناصرى
المذكور وبولده ووج معه في الايام المؤيدية وبالزنى عبد الباسط وكان مجبلا لا يعا له كغيره
من ندمايه واستقر به في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط الكافورى وأثرى ولم يزل يؤمهم
بعد المؤيد من الملوك وسافر مع الاشرف الى أمدحتى مات في العشر الاول من جادى الاولى
عن ثلاث وسبعين سنة بعد ان قسمت تركته بين اولاده وهم ثلاثة عشر ذكرا وثلاثة اناث
من أمهات شتى فقد كان يكثر التزوج وأقام نحو سبعة أشهر متعلا بالاستسقاء وغيره واستقر
بعده في الباسطية السراج العبادى وكان عاقلا ساكنا يراهم باركا جيد القراءة في الحراب الى
الغاية تدى الصوت بحيث كان يشارك في الموسيقى منظويا على ديانة وخير واهتمام من يقصده

ومحبة في المعروف واذعان للشرع حتى انه حضر مع خصمه له في دعوى عند شيخنا فاوقفه معه ولم يتزحزح له فلما انفصل من الدعوى أقسم انه كان يحب شيخنا وأنه ازداد فيه بصنعه ذلك محبة واستعمل مرة في اعزاز السلطان بالاكرم النصراني فقرأه في الصلاة سورة اقرأ فلما انتهى الى قوله وربك الاكرم بكى وقطع القراءة فسأله المؤيد عن ذلك فقال أجلت هذا الوصف العظيم عن أن يسمى به هذا اللعين وأشار الى النصراني فكان ذلك سبباً لانلافه ومحاسنه كثيرة رحمه الله وايانا وقدمضى أخوه جمال الدين عبد الله في سنة ست وأربعين ووجد بخط صاحب الترجمة أن أبا الفضل النويري المكي خطبها ووالصاحبنا الكمال أبي الفضل الخطيب رحمه الله كتب اليه أنه اجتمع برجل في جبال مكة من أولياء الله تعالى فأنشده وقال له انه ما قيل في شدة الاوفرحت

الأقل لسارى الليل لا تخش ضالة * سعيدين سلى ضوء كل بلاد

لناس يد أربى على كل سيد * جواد حماني وجهه كل جواد

أدام لنا أن لا نرى قطن كسبة * مدى الدهر ما غنى الحمام بوادى

اسماعيل ابن ابن مجد الدين خطيب جامع المقضى بباب البحر وأحد قراء الصفة بالبصرة كان حسن التلاوة خيراً يتكسب بالشهادة بمجانوت الذكاة مات في أول ذي الحجة . ايمش بن أزروباى الناصرى فرج ثم المؤيدى أعتمقه المؤيد وصار من جملة المهالك السلطانية ثم ترقى بعد موته وصار خاضعاً ثم ثامن عشرة في الدولة العزى زية ثم صار في أيام السلطان استادار الصحبة بعد مغلباى الحقيقي واستمر الى أن مات في يوم الاربعاء ثالث صفر واستقر بعده فيها سنقر الظاهرى وكان مسرفاً على نفسه مع الشح وعدم الشجاعة ساءه الله تعالى وايانا . اينال الششمى الناصرى فرج تأمر في أيام أستاذه ثم امتحن بعده وحبس ثم أطلق وتأمر عشرة بعد المؤيد أيضاً ثم صار من جملة رؤس النوب في الايام الاثرفية وبأمر الحسبة بعد عزل البدر العيني سنين وتأمر على المجل في سنة ست وثلاثين بل وعلى الاول قبلها في سنة سبع وعشرين ثم صار أميراً بلخانات وثانى رأس نوبة ثم ولى نيا بة صغد ثم صار أحد المقدمين بدمشق ثم أتاكها بعد فانبأى البهلوان الى أن مات في شهر ربيع الثانى واستقر بعده في الاتابكية كما تقدم خير بك المؤيدى وكان فيه تدين وتعفف مع جبن وشح رحمه الله . أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرق الشخ تقي الدين ابن شهاب الدين بن نجم الدين بن شرف الدين الاسدى الشهوبى الدمشقى الشافعى عرف كأبيه وجدته بابن قاضى شهبة لكون نجم الدين والد جدته أقام قاضياً بشهبة لسوداء أربعين سنة

ولد في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشق ومات أبوه وهو
 ابن إحدى عشرة سنة فاشتغل بالعلم وأخذ عن جماعة منهم كما قرأه بخطه السراج البلقيني
 قال وهو أعلاهم والشهاب الزهري والشرف الشريشي والزين الفرشي الحافظ الى أن
 برع وسمع الحديث كما كتب بخطه أيضا على جماعة كثيرين وتدرج في التاريخ بالشهاب
 ابن عجي وله على تاريخه ذيل انتهى فيه الى سنة أربعين وكذا عمل مختصرا لطيفا في طبقات
 الشافعية استوفيه بل وفي سائر تعاليمه التاريخية من تصانيف شيخنا ومراسلاته
 حسيما تصرح بالنقل عنه وحضر عنده المجلس الذي أملاه بدمشق في سنة آمد وعلى التقى
 في تصانيفه التاريخية عدة مؤاحذات وبالجملة تفقه الذي طار اسمه به هو الفقه قد انتهت
 اليه الرياسة في بيده وتصدى للافتاء والتدريس فاتفق به خلق ودرس بالمسورورية
 والاجمعية والمجاهدية والظاهرية والناصرية والعذراوية والركنية وغيرها وناب في تدريس
 الشاميتين وصار الاعيان في وقته يلبده من تلامذته وصنف الكثير من ذلك شرح المنهاج
 المسمى كفاية المحتاج لكنه لم يكمل وشرح التنبية المسمى كافي النبيه وغير ذلك و حج وزار
 بيت المقدس وناب في القضاء بدمشق مدة ثم استقل به في جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين
 عوضا عن الكالي بن البارزي بعد أن عرض على البرهان الباعوني فأبى ثم صرف عن قرب
 بالبها بن عجي لكونه خطب في وقعة اينال الحكيم للعزير ثم أعيد في شوال سنة ثلاث وأربعين
 بعد صرف اليوناني ولم يلبث ان عزل في أول السنة التي تليها بالسراج الحصص واستمر معزولا
 الى أن مات فجأة وهو جالس يصنف ويكلم ولده البدر بعد عصر يوم الخميس حادي عشر
 ذي القعدة ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير عند سلفه وصلى عليه صلاة الغائب بعد صلاة
 الجمعة من حادي عشر ذي الحجة بجامع الحماكم بأمر شيخنا ورثاه جماعة وتأسف الدمشقيون
 على فقده أجازي وهو من بيت علم فأبوه وعمه يوسف وصفا بالعلم وكذا والدهما جد صاحب
 الترجمة بل كان أيضا فقيه الشام في وقته أخذ عنه ابن خطيب بيروود والعماد بن كثير والشهاب
 الأذري وخلق حتى صار أهل دمشق تلامذته أو تلامذة من أخذ عنه وروى عنه خلق
 من الحفاظ منهم العراقي والهمثي وابن رجب وابن سند والناسفي وابن ظهيرة وابن عجي
 والبرهان الحلبي قرأت بحلب كتاب الاموال لابي عبيد على بعض أصحابه ومات في سنة اثنتين
 وثمانين وسبعمائة ومن شيوخه عمه كمال الدين عبد الوهاب فإنه تفقه به واتفق عليه في العربية
 وكان متمصدا بالشغل الطالبة حتى فاق أقرانه في ذلك واتفق به جمع جم مات في ذي الحجة
 سنة ست وعشرين وسبعمائة وهو ممن أخذ عن أخيه والجد صاحب الترجمة في العربية

وكان للكجال ابن اسمه عمر باسم أخيه وأما صاحب الترجمة فإنه سري الدين حمزة
 وبدر الدين محمد وسيأتي ذكر كل منهما في محله إن شاء الله تعالى وبالبدري ختم أهل هذا البيت
 رحمهم الله وإيانا . أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الفتوح فرح بن علي الشيخ
 تقي الدين أبو الصدق ابن الشيخ علاء الدين الدمشقي الشافعي عرف بابن الحريري خال صاحبنا
 القاضي قطب الدين الخيضرى ولد في سنة أربع وسبعين وسبع مائة وقيل سنة سبع وبه جزم
 ابن قاضي شعبة وهو أقرب بدمشق وحفظ القرآن والمحرر لابن عبد الهادي والجمع بين
 الصيحين والتنبيه وتصححه للاسنانى والقيمة ابن مالك وعرضها على جماعة وكان أول عرضه
 في سنة احدى وتسعين وأخذ الفقه عن الشهاب الزهرى والشرف الشريشى والشرف
 المملكاوى وغيرهم من شيوخ بلده وبالقاهرة عن السراج البلقينى وولده وطائفة والعربية
 عن البلقينى وغيره والحديث عن الزين العراقى أخذ عنه الفقه وشرحها وأذن له في إقراءها
 وأثبتته بخطه فيمن سمع المجلس السابع والتسعين بعد الثلاثمائة من أماليه والمتصوف عن
 الشمس البلالى قرأ عليه مختصره للاحياء وسمع ببلده والقاهرة ومكة وغيرها من جماعة ومن
 شيوخه بدمشق الشهاب أحمد بن علي بن محمد بن عبد الحق والخيوى يحيى الرحبي وأبو المحاسن
 يوسف بن محمد القباني ورسلان الذهبى والبدر حسن بن محمد بن أبي الفتح البعلبي وابن قوام
 والبالبي والكجال محمد بن محمد بن نصر الله بن الخماس وطائفة وبالقاهرة البلقينى والعراقى
 والهيمى والتونخى وابن أبي الجمد والمطرز والشرف أبو بكر بن جماعة والصالح الزنقاوى
 وآخرون وعمدة العقيف النشاورى وجماعة وقرأ بنفسه على كثير من الشيوخ وتقدم وأذن له
 في الافتاء والتدريس وناب في القضاء ببلده ثم النجم بن يحيى وغيره وتصدى للكتابة على الفتيا
 وكتب على المحرر لابن عبد الهادي شرحا في اثني عشر مجلدا على غط الديباجة للكجال الدميرى
 سماه مخرج المحرر في شرح حديث النبي المطهر ودرس بالنجيبة وبالكلاسة وكان انسانا خيرا
 أحدا لايمان أجازنى ومات في شهر ربيع الاول على ما تحرر في الشهر بدمشق رحمه الله وإيانا .
 أبو بكر بن محمود بن الدين القرشى الدمشقى السعوى شيخ زاوية أبي السعود الواسطى
 التى بداخل باب القنطرة في الموقف ومهتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد التجار به
 مات في يوم الخميس سابع عشر ذى الحجة عن سن عالية أذم ولده تقرر بإقبال التسعين .
 برسباى من حمزة الناصرى فرح انتهى بعد أستاذه لنوروز الحافظى وصار من أمراء دمشق
 فلما خرج نوروز عن طاعة المؤيد كان معه فقبض عليه المؤيد بعد القبض على مخدومه وجبسه
 ثم أطلقه في أواخر أيامه وبقي في تلك البلاد الى أن ولاءه لاشرف مجوسية الخجالب بدمشق

فأقام فيها مدة وأثرى وضم ثم نقله السلطان إلى نياية طرابلس بعد قانباى الجزاوى حين
استقر في حلب ثم إلى حلب بعد موت قانباى البهلوان ولم يلبث أن مرض فاستعفى وخرج وهو
متوكل مات في أثناء طريق الشام في جمادى الآخرة وكان ديناً خيراً عفيفاً رحمه الله وإيانا .
بلال الرجل الصالح المعتقد مؤدب الاطفال بالجلون العتيق مات في سلخ شهر ربيع الاول .
جوهر المنجى نسبة لثبوك الصوفي الطواشى الحبشى صنى الدين تقدم في الخدم حتى ولاء
السلطان نياية تقدمه المسالك فحسن حاله وعمر مدرسته برأس سوية منعم عند عرصة القمح
تجاه سبيل المؤمنى ولم يتأنق فيها وعزل عن النياية بجوهر النوروزى حتى مات فجأة في أول يوم
من ذى الحجة ودفن من الغد وكان طارحاً للكف رحمه الله وإيانا . حسن بن حسين بن حسن
ابن يوسف بن والدين الهورى ثم القاهرى الأزهرى الشافعى الكتبي قدم القاهرة حفظ
القرآن والمنهاج واشتغل عند الشيخ نور الدين الادمى والبرهان
وروى في الفقه
وغيره وسمع على الجمال الحبلى وابن الكويك والكمال بن حري وغيرهم ودرس وأفاد وحل
بسوق الكتب فكان رأس الجماعة وهو أحسن من رأيت من هذه الطائفة وقد انتفع به الطلبة
في ذلك ونعم الرجل كان نواضعاً وعبادة وتلاوة وتمجد اورفقا وبهاء وبشاشة رحمه الله وإيانا .
حسن بن على بن أبي بكر بدر الدين السبكي الاصل الرشى ثم القاهرى أحد المشهود قرأ القرآن
والعمدة والتبسة وعرض على جماعة وحضر عند الانباسى وغيره وصحب الزين بن النقاش
وجاور معه بمكة ثم جاور فيها بقدره سنين ومات بها في ضحى يوم السبت رابع شهر ربيع الاول
وهو والد خير الدين محمد الرشى نقيب المناوى وغيره . عبد الله بن احمد بن موسى بن ابراهيم الجمال
أبو الفضل ابن القاضى شهاب الدين الحلبي الاصل القاهرى الحنفى أخو عبد الرحيم الآتى
في محله اعتمى به والده فاسمعه على ابن أبى المجد والتونخى والانباسى والطر والهيتمى
والدجوى وسعد الدين القمنى وابن الناصح والحلاوى والجمال الرشيدى والنجم الباسى وخلق
وكان يتصرف بالسلفية فى الصالحية وما سمع منه شئ ولكنه أجازنى ولم يلبث أن مات في يوم
الخميس ثانى عشرى شعبان عن نحو السنتين رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن الازرارى الصوفى
السهروردى القادرى الشافعى العبد الصالح زين الدين أبو الفرج ممن أخذ عن الشيخ محمد العطار
وغيره من أصحاب الشيخ يوسف العجمى وكذا أخذ عن الشيخ يوسف الصنى وصحبه فقيهى
وزوج عمتى الفقيه حسين وتدرّب به فى عقد الازرار فانه كان يتكسب بعقدها بمجانوت عند
باب جامع الحاكم وبه مات في يوم الجمعة حدى عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وإيانا . عبد الرحيم
ابن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد مسند الديار المصرية

بل مفخر العصر القاضي عز الدين ابن المؤرخ ناصر الدين بن عز الدين القاهري الحنفي ويعرف
 بابن الفرات من بيت مشهور ولد في سنة تسع وخسين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
 والعمدة والهداية وغيرها وعرض في سنة احدى وسبعين فابعدها على جماعة من أئمة أرباب
 المذاهب من أئمة مذهبه السراج الهندي وأكمل الدين والصدر محمد حفيد العلا التركاني
 والشمس الطرابلسي وأبو بكر بن التاج والشمس بن الصايغ ومحمد بن السكري ومن المالكية
 ابن مرزوق الكبير والشرف بن عسكر البغدادي وجزرة بن علي الحسيني والبرهان الاخنائي
 و احمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي ومن الشافعية الضياء سعد الله التزويني والكلافي
 الفرضي وابن الملقن والبلقيني والانسائي وعبد العزيز الاسيوطي ومن الحنابلة العلا بن محمد
 الكلافي والشمس الزركشي شارح الخرقى وخلق من كل مذهب وأخذ الفقه عن قاضي القضاة
 الصدر بن منصور والجمال المطلبي والنحوعن المحب محمد بن الجلال بن هشام والحديث عن الزين
 العراقي أخذ عنه غالب شرح الالفية له وكان يصفه في التبليغ بالشيخ الامام وكتب عنه
 من أماليه جملة وسمع عليه بعض عشاريه وغيره بما شاركه رفيقه الحافظ الهيمثي وحضر
 دروس البلقييني في التفسير والحديث وغيرهما وكذا حضر عند العزيز محمد بن جماعة في كثير
 من العلوم التي كانت تقرأ عليه وسمع على والده الشفاء بقوت يسير وعلى الحسين بن عبد الرحمن
 التكريتي البيهقي الذي سوا غيره وعلى المجد اسماعيل الحنفي وأبي علي المطرز والجمال
 الرشيدى والجمال عبد الله بن العلا الحنبلي وغيرهم وذكري غير مرة انه سمع صحيح البخاري
 على اليه أبي البقاء السبكي وبالجملة فلم نجد له سمعا على قدر سنه بل قد أحاز له خلق انفراد
 بالرواية عن أكثرهم في سائر الآفاق منهم العز أبو عمر بن جماعة والتاج بن السبكي والبرهان
 القيراطي والصلاح الصفدي والشمس الكرماني الشارح والشهاب بن النجم والبدر
 ابن الجونجي وزغلش وست العرب حفيد الفخر بن البخاري وابن أميلة والشحطي والبياني
 والصلاح بن أبي عمر وابن عطاء الحنفي وابن بشارة وأحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلبي
 و ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن فلاح السكندري والسوقى ومحمود الحمي وعلى بن ابراهيم
 العسولي سردت جميعهم في مجيى وناب في القضاء في سنة احدى عشرة عن الامين الطرابلسي
 فبن بعده بل رأيت في بعض الطبايق المؤرخة بسنة تسعين ووصفه بالقاضي ورجح في سنة
 ست وعشرين وعمل تصنيفا في ترك القيامة سماه تذكرة الانام في النهي عن القيام فرغه
 في سنة ثلاث عشرة وكذا لخص مسائل شرح منظومة ابن وهبان في المذهب وسماه نخبة
 الفوائد المستتجة من كتاب عقدا القلائد في حل قيد الشرائد ونظام الفرائد وكان تلخيصه له

في سنة ست عشرة وله غير ذلك من المصنفات والفوائد وقد حدث بالكثير وقصر أصحابنا في عدم الاكثار عنه كصنيعهم في غيره من المسنين وأما أنافلازمته كثيرا وكنت استعين عليه في بعض الأحيان برسالة شيخنا اليه في ترغيبه والاسماع وطواعيته لي في ذلك اذا رأيت منه ملاقيسر بذلك ومازلت ملازمه حتى في مرض موته الى قبل وفاته بيومين وكان خيرا فاضلا صمدوقا ساكنا متجمعا عن الناس حرصا على الانتصاب في مجلسه لفصل القضاء والاحكام والتفرغ لذلك بقصد الاشغال من الاماكن النسائية لقدمه ومعرفة ور

الجماعة التفرغ لهم من أول النهار الى الزوال ويساعدونه في نفقة عياله بقدره وقوع فامتنع وقال لا آخذ على التحديث جعلنا ولكن يقرؤون على الفتح من غير تقسيم مدة طويلة ومتعة الله بسمعه وبصره حتى مات وكانت وفاته في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة وصلى عليه بمصلى باب النصر ودفن بتربة الصلاحية سعيد السعداء رحمه الله واينا وقد رأيت شيخنا رحمه الله ترجمه بمناصه وقد جاؤا بالنسعين ممتعا بسمعه وبصره وحدث بالكثير في أواخر عمره وظهرت له اجازات من مسندى ذلك العصر عن سمع من الفخر بن البخاري ونحوه فانفرد عن الكثير منهم وكان قد اشتغل قديما وناب عن القاضي الحنفي وقد حدث عنه أبوه في تاريخه باشياء وأدعها في تاريخه وقال في بعض الاستدعاءات بجانب خطه والعرجى مانصه سمع من آبيه وجماعة من شيوخنا المسنين وسمع مليا من جماعة وأجاز له جمع من المسنين بالشام ومصر وحدث بالكثير وهو الآن مسند الديار المصرية انتهى كلام شيخنا في الموضوعين وقرأت بخط البقاعي مما أوردت بإيراده الحجة عليه مانصه وهو انسان جيد فاضل مثبت محمود السيرة في قضائه . عبد الوهاب بن محمد بن طريف بالمهملة والفاء وزن رغيف الشيخ تاج الدين بن الشيخ شمس الدين الشاوي بالمهملة القاهري الحنفي وادى في سنة ست وستين وسبعائة بالقاهرة وكان شافعيًا فتحول تبعًا لآخيه بواطة الشيخ أكمل الدين حنفيا وسمع دروسه في الفقه وبحث في علم الميقات على الشمس الغزولي والجمال المارداني ثم الشهاب بن المجدي وفي الكحل على السراج البلاذري وسمع الحديث في صغره على جماعة منهم الجمال عبد الله الباسي والصدر محمد بن علي بن منصور الحنفي وابن الخشاب والصلاح البلنسي وابن الملقن والسويداوي والشمس بن أبي زبوا والجمال بن حديدة والمجدد اسماعيل الحنفي ومحمد بن منصور المقدسي الحنبلي في آخرين وبرع في الاوقات وباتر العمل به في عدة أما كن كلنصورية وجامع الحاكم وكذا خدم بالكحل في اليمارستان وحدث سمع منه فضلا قرأت عليه أشياء وكان انسانا خيرا ثقة ظر يفاكيه الجمالسة نير الهيئة لطيف المحم محبا للطلبة متودد الى الناس ذا اثره من وظائفه

وغيرها ينتفع بالقليل من ذلك وبصرف باقيه في وجوه الخيرات في يوم الجمعة ثالث عشر شوال
وصلى عليه بجماع الحاكم ودفن بالتربة السعيدية رحمه الله واياتنا أخو شهاب الدين
أحمد الذي ترجمه شيخنا في سنة ثمان وتسعين من انبائه فقال كان كحالا بالمارستان ثم خدم
في دار الضرب ثم ولي نظرها ودخل علماء الدين الطبلاوى في أمر المتجر فظهر منه من الجور
والظلم ما لم يبلغه أكبر القبط فوجل وتعرض حتى مات
وحيث أنه فهو
شرا لاخوة الثلاثة وأمثلهم محيي الدين عبد القادر والشهاب الدين أحمد المسند الشهير .
عمر بن ابراهيم بن هاشم بن ابراهيم بن عبد المعطى بن عبد النكا في الشيخ سراج الدين أبو حفص
القننى ثم القاهرى الشافعى بن أخت الشيخ زين الدين أبى بكر القننى وزوج فاطمة المذكورة بعد
ولده قبيل سنة سبعين وسبع مائة بقرن وحفظ بها القرآن ثم حوله خاله الى القاهرة وأقرأه في الفقه
بل وحضر فيه عبد الوهاب الانباسى وغيره وحضر دروس المحب بن هشام في العربية ولكنه
لم يهره وسمع على جماعة منهم الجمال عبد الله بن الحافظ مغطاي والشمس بن الخشاب والعز
أبو اليمن بن السكويك وأبو العباس بن الدايه وعزير الدين الملمحي وابن الشيخة والمطرز وابن
الفصيح والحافظان العراقي والهيمنى والانباسى ونصر الله بن احمد النكاى والسويداوى
والحلاوى واجازله أبوهرير بن الذهبى وآخرون وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء
وتكسب بالشهامة وقتا ثم أعرض عنها وأم بالظاهرية القديمة وكذا فيما أظن قطنها وكان انسانا
خيرا ثقة عدلا مديا للتلاوة ومجمعا عن الناس حج ودخل الثغرين مات ليلة الاثنين تاسع عشر
شهر ربيع الثانى ودفن من الغدر رحمه الله . عمر بن محمد بن موسى بن أبى عبد الله محمد القاضى
ناصر الدين الشدشى أخو الشمس محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين من تاريخ شيخنا وله هذا
في سنة خمس وسبعين وسبع مائة . فاطمة ابنة ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ
نجم الدين بن عبد المعطى البرماوى ثم القاهرى أخت الشيخ نجر الدين عثمان الامام الشهير
وعبد الغنى الآتى في محله ان شاء الله وزوجة السراج عمر الذى قبلها ولدت تقرىيا بعد
التسعين وأجاز لها أبوهرير وكان خير ما نعت في يوم الجمعة ثالث عشرى شهر ربيع الثانى بعد
زوجها باربعه أيام ودفنت من الغد . فاطمة ابنة محمد بن على بن سكر ستانى في مؤنسه
قرىيا . قانباى الابوبكرى الناصرى فرج ويعرف بالهلوانى تنقل بعد أستاذه حتى اتصل
بالظاهر ططر قبل سلطنته فلما تسلط ان أمره ورقاه ثم صار فى الايام الاشرقية رأس نوبة ثانبا
ثم أحد المقدمين ثم نائب ملطية مضافا لتقدمته ثم أخرجت عنه التقدمة ثم النيابة أيضا وصار
أتابك حلب ثم أتابك دمشق بعد موت نغرى بردى المجرى ثم نقله السلطان الى نيابة صفد

بعدا ينال العلاءى الناصرى ثم الى حماه ثم الى حلب بعد قأبى الجزاوى واستقر في نيابتها حتى مات في ربيع الاول وهو في وسط الكهولة وكان ذا حشمة وجمال رجه الله وايانا . محمد بن احمد ابن معنوق بن موسى بن عبد العزيز الشيخ أمين الدين الدمشقى الصلحى الحنبلى عرف بابن السكركى نزيل مسجد التينة من الصالحية ولد تقربيا سنة سبع وسبعين وسبعائة ولقيه صاحبنا ابن فهذ قد كرهه الله مع على الشهاب احمد بن العزيز بن عبد الهادى الحنبلى والبها ورسلان الذهبى والزين ناظر الصاحبية وفريج الشرفى والشمس البالى الملقب بالدبس والطحينة وكذا على العماد أبى بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليل الحنبلى صحب البخارى وعلى الثانى فقط صحب مسلم فسمع منه شيئا وكذا سمع عليه غير واحد وأخذ وحدث بالفخيم بن وكان اماما محمدا فافاض ثقة أجازى ومات في تاسع عشرى جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون بطرف الروضة الشرقى رجه الله وعفاهه . محمد بن احمد بن ناصر الدين الجوى الحنفى عرف بابن المعشوق ولد في سنة ثمان وستين وسبعائة بحماه ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ على قاضى العلاء بن القضا بجمع البحرين وألفية ابن مالك وحضر مجلس الشمس الهيتى وكان يقرأ صحب البخارى ومسلم قراءة حسنة ويديم التلاوة لكتاب الله مع التكسب بالتجارة بل كان في أول أمره خميما ثم ترك ذلك أثنى عليه صاحبنا الجمال بن السابق الجوى يقال انه كان خيرا دينيا لا أعلم فيه ما يعاب تلقيت منه قطعة كبيرة من الجمع ومات بحماه في رجب رجه الله وقد لاقى شيخنا بحماه في سنة آمد شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن المعشوق وقرأ عليه في البخارى فهو ابن هذا وهو هو وحصل السهو في لقبه وحينئذ فقط سقط من نسب هذا محمد الثانى والله أعلم . محمد بن محمد بن أبى بكر ابن اسماعيل بن عبد الله شمس الدين الجعبرى القاهرى الحنبلى القبانى هو وأبوه ولد بعد سنة ثمانين وسبعائة تقربيا بالقاهرة ونشأ بها وسمع صحب البخارى الا ليسير منه على العلاء بن أبى المجد والختم منه على الحافظين العراقى والهيمى والتنوخى وكان كآبيه أحد الصوفية بالخانقاه الصلاحية بل قبانى المنجز بها ورهبان نظم المواليا أجازى ومات في يوم الخميس ثانى عشر شوال رجه الله وايانا وقد ذكر شيخنا والده في سنة ثمان وثمانائة من تاريخه وقال انه كان فائقا في تعبير الرؤيا وتسمى بجداه ابراهيم وهو نسبه . محمد بن محمد بن سعيد شمس الدين أبو عبد الله المقدسى الشافعى ولد في ليلة الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وسبعائة وسمع على ابنه السنن لأبى داود اباه الميديمى وكان خيرا صوفيا بصلاحية بيت المقدس لقيه ابن الشيخ يوسف الصقى وحدثه بترجمته وقال مات في يوم الاربعاء رابع عشرى صفر ومات أبوه في سنة إحدى عشرة وثمانائة . محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن عمر بن داود

ابن موسى بن نصر بن حفاظ بالتشديد والاعجام بن الحسين بن يحيى بن ادريس بن محمد بن علي
ابن صالح بن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الشيخ
محب الدين أبو يحيى ابن القاضي عز الدين البكري القاهري الشافعي هكذا قرأت نسبة بخطه
ولدت قرييا في سنة اثنتين وثمانين كما ذكره وقيل بعد سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ
بها حفظ القرآن وأخذ الفقه عن الشهاب بن العماد والعلالاقفهي والبدر الطنبدي
في آخرين وأكثر من الحضور عند العز بن جماعة في فنونه وسمع الحديث على الولي العراقي وغيره
وكذا لازم شيخنا في الامالي وغيره وكتب بخطه الكثير من شرح البخاري وغيره وامتدحه بعدة
قصائد سمعها هي وأشياء من نظمه منه الاعيان وكتب عنه منه جملة وناب في الامامة بالمؤيدية
وكان انسانا فاضلا خيرا بهي الهيئة سليم الفطرة منجمعا عن الناس سريع النظم مات في عصر
يوم الاثنين ثالث عشر شوال وصلى عليه من الغد بالازهر ودفن بالبحراء بالقرب من باب
الحديد رجه الله وايانا ورأى الحب الفاقوسي في ليلة صلى عليه في المنام وهو يأمره بالصلاة
عليه نخرج لذلك قرأ أي جده يأمره بذلك ورأى آخر نحو ذلك ومن نظمه ما أنشدنيه

أقول لماصني حبي وألفاني * أنا المحب ومن أهواه الفاني

لولا مني فيه ألف ثم ألفاني * لا اتنى عنه أو أفنى مع الفاني

يا حبيبا وليبيبا * ماله في الحسن ثاني ركب الشهباء يوما * وأنى بالرخ ثاني

وتلا سبع اطوالا * قبلها السبع المثاني بات عندي في هناء * وغدا ممن وثاني

ولما سمع قول القائل

تباعدت عني بالصدود وبالخفا * وذوقني بالهجر فاتحة الرعد

لعلك تظفي لوعتي ومصـباني * بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

قال المحب فيما أنشدنيه

زعت بأن الهجر مر مذاقه * وان الشفا في فتح الاعراف بالنص

ومن لم يذوق المر لم يدر حالوه * فيها أنت شبه الطفل يقنع بالوص

ومنه مما أنشده لشيخنا في بعض استراحاته من وظيفة القضاء

طوال الدهر أفلاك تسير * فلا حزن يدوم ولا سرور

فلا تجزع الحادثة ألت * فان الله مطلع نصير

خفي لطفه فيما قضاه * مثيب من على البلوى صبور

فمن يكنى أمور الناس يلقي * مقاما شاده الملك الخبير

فلاهم يكدر صفو عيش * ولا جاء الامير ولا الوزير
 لان الله اولاك المعالي * وولاك العلوم هو البصير
 ففيماءت فيه الان عز * فعز العلم يا نبيك السرور
 فانت القطب في الافاق حقا * شهاب الافق والقر المنير
 وحافظ سنة المختار فاصدع * بما اولاك مولاك القدير
 فانك حامد لله جهرا * وفي كل الامور له شكور

محمد بن يوسف بن عمر بن عبدالعزيز البنداري الهوارى أخو الامير ابن اسماعيل وعيسى أمير
 عربان هوارنة القبلية قتل في المقتلة الماضية ذكرها من الحوادث . محمد الشامي الحداد تلميذ
 الجمال عبد الله ابن الشيخ خليل القاهي الدمشقي الصوفي الواعظ مات في يوم الاثنين حادى
 عشرى شهر ربيع الاول . محمد الماحورى الخوجاشمس الدين أحد تجار الكرام وصاحب
 القاعة الجمجورة لجامع الازهر والجوهرية كان ممن اخص بالمؤيد وتكلم على الجامع الازهر
 بطريق النيابة عن له النظر فكان يخرج على الناس في الدخول بالنعال بدون ساتر فيما بلغنى
 بل وسمعت أنه أزال الكراسى المعدة للصاحف وغيرها منه وكان يدور فيه ومعه عصى لردع من
 لعاد يخالفه وقامى أهل الجامع منه شدة بل وقامى منهم أيضا كذلك حتى انه كان يكتب له
 أوراق فيها بقلم غليظ لاحول ولا قوة وتلصق إمامى مكانه وإما بطريقه لحول يسير كان بعينه
 وقد حج مرارا وأخبر من شاهده في سنة قل التطهر فيها وهو وعياله بالطريق ومحفته بجانبه
 انه لا يجد محمل مع ضخامته مات في صبيحة يوم الثلاثاء حادى عشر شهر ربيع الاول بمكة .
 مصباح ابنة حسن بن بجلان الحسنى أخت بركات صاحب الخجاز مات في عشاء الخميس ثالث
 عشر المحرم بمكة . مكى بن راجح العمري في أحد القواد مات في ليلة الثلاثاء ثامن عشرى
 شهر ربيع الاول بالاطوامن بلاد اليمن وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . مؤنسة خاتون المدعوة
 فاطمة ابنة محمد بن على بن محمد بن هبيرة بن المسن بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعيد
 ابن أحمد بن لاحق بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق أم محمد
 ابنة المحدث المسند المكثر شمس الدين أبى عبد الله القرشى البكرى المكي الحنفى المعروف بابن
 سكر وادت في سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة وتناث بها وسمعت الكثير من أئيبها والنشاورى
 وابن صديق وأجازها البرهان القيراطى والحافظ الزين بن رجب وأبوهريرة بن الذهبى وأبو الخير
 ابن العلاى وآخرون وحدثت أجازت لى وكانت خيرة صالحه ماتت في ضحى يوم الجمعة سابع
 عشر شهر ربيع الاول بمكة وصلى عليها بعد صلاة الجمعة ودفنت بالمعلاة بقبر والدها عند رحلى
 الشيخ خليل المالكي رحمه الله وإيانا

سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

استهلت وكل من تقدم على طاله الا الشافعي الولوى السفطى ونائب القلعة فيونس العلاى
الناصرى ونائب حلب فتم بن عبد الرزاق المؤيدى ونائب قلعتها فأقبردى الساقى وحاجبها
بجانبك المؤيدى ونائب طرابلس فيشبك الصوفى وناظر جيشها فومى الكركى ونائب حماه
وبمعونه الاعرج وصفد فيشبك الجزاوى وغزة فطوغان العثمانى وحاجبها فالظنبيغا ونائب
القدس فتمراز المصارع واسكندرية فبرسباى النجاشى ودمياط فييسق الشبكي وناظر
بحيث الشام فاليدرحسن بن المزلق والوزير فأمين الدين بن الهيصم واستادار الصحبة فسنقر
الظاهرى وناظر الجوالى وكفيل بيت المال وغيرهما فأبواخذى الخماس

(المحرم) أوله الخميس وصل هو بعد ذلك الى القاهرة يطلب من السلطان
مددا فى قتال عرب هواره الخارجين عن الطاعة فلما كان يوم الاثنين رابع الشهر الذى يليه
أرسل معه ترياى التريغاوى رأس نوبة النوب فى مائى مملوك من مماليك السلطان ففر منهم
العصاة ومن تابعهم وأرسل ترياى المذكور قاصده يخبر بذلك وكان وصوله فى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الاول وحاصل ما أخبره أن العرب بالوجه القبلى دخلوا تحت الطاعة ولبسوا
الذلع وأن العرب العصاة ومن تابعهم فترواعن البلاد فكذب جوابه بأن يقيم هو ومن معه
حتى يؤذن له فى الحضور ويعد يسير أذن له فى ذلك فحضر فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر
وطلع الى السلطان وفى خدمته اسماعيل المذكور فخلع على كل منهما . وفى يوم السبت
ثالث المحرم أمر بنى قاضى الحنابلة بحلب المجدسالم الى قوص لكونه امتنع من أن يضع من
دين له على قاضى المالكية بحلب أيضا كذا قيل . وفى يوم الاحد رابعه طلعت الى السلطان
تقدمة من الاستادار تشتمل على ستمائة رأس من الخيل منها خمسون مسرجه بسروج مغرقة
وعشرة بكتايش زرکش وخمسون بسروج بلغارى وسائرها كى وفيها مملوك مقرط الجمال
وخلع السلطان على الاستادار خلعة سنينة بطراز من رؤس الاصابع الى الكتف .
وفى العشر الاول منه أنعم على يشبك طاز المؤيدى أحداً من امراء دمشق بمجربية طرابلس
الكبرى عوضاً عن يشبك النوروزى . وفى يوم الخميس ثانى عشره قدم المحمل صحبة أمير الحاج
تنبك البردبكي الحاجب وقبله بيوم قدم الاول صحبة أميره مقدم المالك عبد اللطيف العثمانى
ومن قدم مع المحمل قاضى الحنفية وأخوه وغيرهما وكذا قدم الشيخ شمس الدين أبو الوفا
ابن الحمصى الشافعى قاضى غزة كان والسبب فى قدومه القاهرة أنه أنهى الى السلطان أن
قاضى غزة الآن وهو شرف الدين بن مفلح كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته

فرسم باحضاره هو والمشار اليه فصادف وصول القاصد حال كون ابن الحصى غائباً في الحج
فحضر ابن مفلح بمفرده وبلغ الخبر الآخر وهو بعقبة ايلة فتوجه الى القاهرة وأعرض عن التوجه
الى بلده وعقد لهما مجلس بين يدي السلطان فبان صحة الانهاء وآل الامر الى عزله واستقرار
الشيخ شمس الدين بن الحصى وثقه الحمد . وفي يوم الجمعة ثالث عشره لبس السلطان القماش
الايض الضيق . وفي يوم الاثنين سادس عشره أمر بنبي قراجا العمري أحدمه قديمي الاولف
بدمشق الى سويس وأعطى اقطاعه لمازى الظاهري برقوق

(صفر) أوله الجمعة بالرؤية . في يوم الاثنين رابعه وصلت رؤس أناس من العرب العصاة
أرسل بها كاشف البهناوية . وفي يوم الجمعة ثامنه ورد الخبر بانه حصل بين نائب حلب
تم من عبدالرزاق المؤيدى وبين أهلها وحشة بحيث انهم أخرجوه بالرحم من المدينة
ثم لم يمكنوه من الدخول اليها الا بمشقة وقطعوا طبلخاناته فعين السلطان برديك التياحي
لكشف ذلك وتحريره وآل الامر الى عزله عن نيابتها في أواخر جمادى الاولى كما سيأتى .
وفي يوم السبت سادس عشره وصل جليان نائب الشام الى القاهرة ونزل بالميدان فخرج
السلطان له وتلاقيا في خليج الزعفران وكان السبب في قدومه شكوى أهل الشام منه ومن
دوا داره واستاداره وخازن داره فرسم بعينته ولوعلى الهجن وحين بلغه قربه أمر جماعة
من الامراء والمباشرين بتلقيه وغيرهم مع تجهيز أشياء من المأكولات ونحوها بل جهز له
فرسا خاصا بكنبوش زرکش ومحفة كاملة العمدة لكونه بلغه انه ممرض لا قدرة له على الركوب
ثم في يوم الاثنين ثامن عشره طلعت تقدمته وهى ما تنافس من الخيل منها انسان بسمرجين
مغرق ولبا من زرکش وثلاثة قطر بخاتى وجله أقفاص منها من الثياب الصوف والمخمل
والبعلبكي والبطين والسمور والسنباب والوثق شئ كثير ويقال ان من جملتها عشرة آلاف
دينار بل يقال أكثر ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الاول خلع عليه خلع السفر
الى محل ولايته على عادته وسافر في يومه وخرج معه لتشيعة وموادته جماعة من الامراء .
وفي يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل اليه الشريف اميان الحسينى أمير المدينة النبوية
وطلع الى السلطان فآكرمه ونزل له من على الدكة ومشى اليه خطوات يسيرة ثم خلع عليه
واركبه من داخل الحوش السلطاني . وفي يوم الخميس ثامن عشره رسم باطلاق قنوطوعان
من حبسه بقلعة دمشق بشفاعة نائب الشام ثم بطل ذلك ورسم باستمراره في محبسه ورددت
المراسيم الاول باطلاقه . وفي يوم الخميس المذكور رسم بجئى كسبباى المؤيدى الدوادار
من طرابلس الى القاهرة بشفاعة أمير مجلس جرباش الكريمى

(شهر ربيع الاول) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء نالته عزل عبد اللطيف العثماني
مقدم المال ككون السلطان طلب الاجلاب ليفرق عليهم الرماح للعب فامتنعوا ثم بعد يومين
وذلك في يوم الخميس خامسه استقر بنائبه جوهر النوروزي في التقدمة وجرجان العادلي
المجودي في النيابة عوضه . وفي ليله الاحد نامنه نقب سجن الرحبة فخرج ممن به جماعة
فامسك بعضهم وما أمكن مسك باقهم . وفي سابع عشره تمارح محمد المعلم المعروف بالصغير
مع العلابن اقبرص بين يدي السلطان فقال أحدهما للاخر كذبت بإبلاغ كذا وصرح بالزاري
والباء فانزعج السلطان من التصريح بهذا التبع وكاد يسطو بقائه فقال ياخوندأنا ما قلت
الامايقوله قاضي القضاة الشافعي في وسط مجلسه بين الناس بحضرة الملا من أصناف الناس
من غير كناية فا كذبه خلف بالطلاق انه صادق واستشهد بالحاضر من فشهدوا له فأمرها
في نفسه ثم قدر الله عز وجل أن أبان الخير النحاس ظفر بكتاب وقف البلد التي أفرد هالمالك الصالح
اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون لكسوة الكعبة والمقصورة النبوية فوجد فيه أن نظرها
لمن يكون وكيل بيت المال وكان هو قد استقر في وكالة بيت المال منذولى السقطي القضاء
كما تقدم واعلم السلطان بذلك فوافق على أنه ينزع له نظرها من السقطي بالشرع فنجح أبو الخير
الوعد فعارض السلطان السقطي في ذلك فعرف بقرائن الاحوال انه لا يرجع عنه ان امتنع
فأجاب ولكن اشترط أن يعوض عنها بوظيفة يعينها ثم عين تدريس الحشابية ونظرها
وظيفة القاضي علم الدين البلقيني بان تنزع منه ويقرر هو فيها فأجاب سؤاله وانفصل الحال
على أن يخلع عليهم ما أبوا الخير بالكسوة والقاضي بالحشابية وجهز السقطي بذلك بل وقرره
السلطان صريحا وصرح بعزل البلقيني وبلغ البلقيني ذلك فاستغاث وانزعج وتواطأ جماعة
من خواص السلطان على مساعدته وتواردوا على مقصده واحدا فاعلموا السلطان ان هذه
الوظيفة أجل وظائف الشافعية ولاجل ذلك كانت مع الشيخ نبيهاء الدين بن عقيل لتقدمه
في الفقه والعلوم على القاضي عز الدين بن جماعة وانتقلت للبلقيني الكبير فباشرها ثم حوام
أربعين سنة ثم باشرها والده جلال الدين بعده بضع عشرة سنة ثم باشرها أخوه هذا بضع
وعشرين سنة فلها بأيديهم نحو مائة سنة منذ اشتغل بها ابن عقيل وكان البلقيني الكبير قد
صاهر ابن عقيل على ابنته فأولادها بدر الدين المتوفى في حياته وجلال الدين الى آخر ما قرره عنده
وكان من جملة من قام في ذلك قاضي الحنابلة فلم يتمه لسلطان وكان يصغي الى قوله ويعجبه
ما يسمعه من حسن الثاني في المخاطبة والتوصل بحسن التوصل فرجع عن تولية السقطي
ونزع على أبي الخير بنظر الكسوة وذلك في يوم السبت حادى عشرى شهر ربيع المذكور

مضافا لما كان بيده من الوكالة والجواري وسعيد السعداء وجامع عمرو الذي استقر فيه بعد شيخنا وركب معه الآن القضاة الثلاثة وناظر الجيش والوزير والوداد الثاني وغيرهم وواعد السفطى بوظيفة غير هذه فأراد أن لا يخرج عن البلقيني فعين تدريس الحديث النبوى بمدرسة قانباى الوداد الثاني وكان القاضى علم الدين قدولها فى سنة ثلاث وثلاثين عوضا عن علاء الدين حفيد العراقى بحكم وفاته والنظر عليها يومئذ للسلطان لكونه كان آنذاك أميراً خورا المشروط نظر حاله فراسله البلقيني بأنه هو الذى ولاه بحكم الشغور ولا يعزل عنها الا بئذ فاصغى لذلك وبادر أبو الخير حين استقراره فى نظر الكسوة فخرج على السفطى ما كان يتناوله لنفسه من بلدها فى كل سنة فظهر أنه يزيد على نصف خراجها منها نفقة واحدة سماها وفاء القرض وهى شئ كثير وجوامك للباشرين بها غير الشاهد والعامل كاشاد والحى والمشرق وأيضا من هذا النمط بحيث اجتمع من ذلك ما يزيد على مائة ألف وثلاثين ألفا وأوصل القضية ببعض نواب القضاة وأقيمت عنده البيعة وثبت ووصل ذلك كله بالسلطان فانتقل الدست بالخماس على السفطى وأصبح مطالبها بحساب عشرينين وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق وأبو الخير لا يقترع عنه وكلما اجتمع بالسلطان لتلقته عما تجدد عليه راجعه ويهاجه ويبطل أجره وشاع ذلك قسرا وكثرت الشكاوى منه ونظمت الالسن فأفاق من سكرة التجبر والتكبر فلم يجده نصيرامن الذل وظهر أثر تضرع شيخنا الى ربه سبحانه حيث أكثر هذانكايته وبسطها لسانه وترنمه بقوله

يا مالكي أملى بيبالك واقف * والفضل يابى أن يكون مضاعا
 أشكوك النفس التي قد أترعت * لى بالهوى كاس الردى اتراعا
 وزراع خوفي سبي العمل اغتدى * تميمه لى حتى استحبال نزاعا
 لم يبق لى أمل سوا النان يفت * ودعت أيام الحياة وداعا
 فى وجه عفوك جل قصدى منظرا * وسوى كلامك لا الذ سماعا
 واليك أشكوك من أذى متحكم * قد نوه المصكروه لى أنواعا
 لم يبد منى قط شئ ساءه * وبسوعنى ما يقتره سماعا
 من غيبته ونعمة وسعاية * لى بى على محرم اجماعا
 وأنا الذى بالفضل منك به أئى * وجعلت لى بين الانام مطاعا
 حاشاك نزع من عبيدك قوة * فيصير ذلك النزاع منه نزاعا
 ان دام هذا الاعراض عنى منك لى * ودعت أيام الحياة وداعا

وذلك ان صنف بسببه جزأ في رجب من العام الماضي سماه ردع الجرم عن سب المسلم افتتحه بقوله أما بعد حمد الله الذي عظم قدر من آمن به وأسلم والصلاة والسلام على نبيه الذي شرع لأمته سنن الدين وبين لهم سنن المهتدين وعلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا يتلقون أمره بالقبول وسلم فهذه أربعون حديثاً منتقاة من كتب الصحاح والسنن في تعظيم المسلم والزجر عن سببه وظن السوء به وتعد خطه في سلمه وحر به كتبها عظمت لمن بسط لسانه وبده في المسلمين مع قلة علمه واعوجاجه وتعرض لسخط ربه واعترب بجله واسـتدرأجه انتهاكاً لاعراضهم واستكثاراً مما يصير اليه من جواهرهم واعراضهم عسى الله أن يرزقه التوبة والابانة فيتمدى بالسلف الصالح من الصحابة واتباع الصحابة والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلم يفتد ذلك الى أن جاء الوقت المعلوم ولعبت فيه تلك السهام بكلمن السحوم فأقام عدة أيام رجب كل وقت بعزله وقهره وبشهر عنه من معايبه في كل لحظة ما لم يكن أحد يجسر على ذكره وفي آخرها وذلك يوم الأربعاء ثالث الشهر الذي يليه صرح السلطان بعزله ولكنه لم يأذن في ابلاغه اياه و على أن يعمل الخدمة في القصر على العادة يوم الخميس ويخلع على أبي الخير بنظر المرستان على ما قيل فعاقبه عن ذلك وقوع مكان من مساكن أولاد الملوك داخل الحوش بالقاهرة على جماعة من القهولة كانوا مشتهرين بما أرادوا بناء هناك من قصر يسكن فيه الفخري ابن السلطان ليكون تحت كف أبيه وقصد عند فراغه أن يؤمره ويسكنه به على عادة أولاد السلاطين إذا أمروا في سلطنة والدهم فلما أن سقط ذلك المكان وقتل الجماعة المشار اليهم انزعج السلطان من أجله ثم كان ماسياً في أثناء ذلك وذلك يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول غضب السلطان على القاضي الحنفي بسبب قضية رفعت له فلم يحكم فيها وعزله ثم أعاده من الغدو ألبسه خاظمة الاستمرار

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين . فيه رسم بنى سنقر مملوك السلطان وخازن داره الى طرابلس ثم شفع فيه بعد يوم واعيد الى ما كان عليه . وفي يوم الخميس رابعه عين الشيخ شرف الدين المناوي لتدريس الصلاحية المجاورة للشافعي والنظر عليها عوضاً عن السفطى بعناية الكمال بن الهمام ثم بعد أيام وذلك في يوم الثلاثاء تاسعه طلع قلبس الخلعة بذلك وتوجه الى محل درس فزار وألقى الدرس ومعه جماعة ثم عاد الى محله وكان ذلك في حياة والدته عائشة الموصوفة بأنهم من خيرات نساء زمانها ديانة وعبادة وانهارات النبي صلى الله عليه وسلم في المتام فصالحها وأخبرت أنها حين حملها به كانت جالسة بمجلس ابن أبي الوفا فاجبت النفؤل بما ينطق به الشيخ فقام من موضعه ومشى حتى وقف على رأسها وتلا من المؤمنين رجال

بل قرأت بخط الشرف نفسه ما نصه رأيت في ليلة يسفر صباحها في سابع عشر المحرم بعني
من هذه السنة اني دخلت الى ضريح الامام الشافعي للزيارة وأنه رضى الله عنه ظهر وقعد
واذابه أسمر اللون قليل اللحم وأخذ يتحدث فسمعتة يقول

تحكم في الارض حيث شئت فان الله لك معين وناصر . واذا شخص الى جاني يقول نعم
يا سيدي سمعته بقولها الشخص يسمى ناصر الدين وساق منا ما وفيه أن الامام رضى الله عنه
أخذ يشير الى أشياء ذهب من رخام قبته ويقول عسى القاضي القضاة ينظر في ذلك وأظنه
قال مولانا لكنه متردد في هذه اللفظة أعني لفظه مولانا وأنا أقول في الجواب نعم يا سيدي
ارسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلم معه أو أمره أو كلمة نحو ذلك ويدي في يده وأنا أقول له
يا سيدي خلني أقبل يدك وأظن اني كررت ذلك وهو يجذبهماني وأنا أظطى عليها أقبلها
ثم استيقظت وأنا كذلك قال وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقا ويحكمني بالحق كيف شئت
ويكون لي معيناً وناصرًا ويصلح ما وهى من مذهب الامام الشافعي على يدي انتهى وكان
كذلك اتفق الناس به دهرًا وصار فقيه العصر بدون مدافع ولم يعد مهتمًا عليه في هذا المنام
حسدًا واقتراء على عادة البطالين وسمعت قائلاً يقول وقد صرف لمستحقى الدرس المذكور
فلوس في قراطيس هؤلاء قوم مناحيس أتوا أنا سأمفليس فأبرزوا لهم فلوسا في قراطيس
يظهرونها ويخفون كثيرا وتالم العلاء القلقشندى لولايته الوظيفة المذكورة فانه كان يرجو
عوده له ولكن الرزق مقسوم . وفي يوم الخميس المذكور استقر البرهان ابراهيم في نظر
الاسطبل بعد عزل البرهان بن الديرى وابنه بدر الدين محمد بن ظهير في نظر الزردخانات السلطانية
عوضا عن أبيه . وفي يوم السبت سادسه ادعى الشيخ شمس الدين الرومى أخص الخواص
عند السلطان ويعرف بالكاتب بانه تكلم في حق جماعة من الائمة وكان المحرك لذلك أنه
يطلق لسانه في كل من أبى يزيد الثمروانى الشافعي والشيخ الحميوى الكفياجى ويخص الثانى
بمزيد من ذلك بحيث سلط عليه من ذنب اليه أشياء واقتضى ذلك ان الشيخ لم يرل يقول رام أهل
بلادكم ان وقعوا في كذا وصار مع كل من الكاتب ومن الفريق الاخر طائفة فاتفق أن
الشهاب أحمد الدمايطى الخطيب الشهير بالمدنى نزيل جاره بهاء الدين وأحد من اشتغل بالعلم
رأى الكاتب بالقلعة فأسمعه الكاتب في المذكورين لعلمه باتمائه له ماما بكره من تنقيص
ونحوه فرد عليه المدنى بما يقتضى تعظيمه ما واجلاله ما وحذره غائلة ذلك بعنف فلم يحتمل
الكاتب هذا وتوارعه بكل قبيح وتفارقا اقتضى رأى المدنى شكواه الى السلطان وكان ذلك سببا
لايذائه لما كان فقه عليه مما أشير اليه وأعلم به المدنى حينئذ وأمره بالطلوع في غد قبل الفراغ

من الخدمة وانما ذلك اليه ففعل فأمر السلطان نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج ان ينزل اليه ويأخذه الى مجلس الشرع بالصالحية ايدى عليه عند المالكي وان امتنع بسحب ويجرو يصفع الى ان يذعن فنزل ومعه جماعة من أعوانه اليه وهو بيته فأعلم بذلك وكان المدنى واقفا بالباب فاستدعى الكاتب وسأل نقيب الجيش الاذن له في الخلوة معه فلم يجازئه لما كان بينهما من الاختصاص فرآه المدنى وهو في غاية الازعاج والخوف لانه توهم الاتلاف فترامى الكاتب عليه واعتذر عما سبق منه في حقه من التقصير وأخرج له أولاده والتمس منه تخفيف الامر وعدم الاحتشاش فيه بحيث لا يزداد على التعزير فأجابه وتوجه به نقيب الجيش والمدنى معهما الى الصالحية وقد اجتمع بهما من الملائق من كل صنف ما لا يحصى كثرة وادعى عليه المدنى بما أشير اليه عند القاضي ناصر الدين بن المخلطة نائب المالكي قال الامر الى أن كشف رأسه ودار وابه حول فسقية الصالحية خمس مرار ثم أخذه نقيب الجيش ماشيا الى حبس الرحبة فاودع فيه وكتب صورة الدعوى ليقف السلطان عليها فلم يعجب السلطان ما وقع وأعلمه أبو الخير النحاس وهو ممن له في اثاره هذه الكاتبة عمل كثير ان ما اتفق بمساعدة المدنى المشتكى فتم وعد السلطان المدنى بكل سوء وأقام الكاتب في الحبس أياما ثم نزل اليه نقيب الجيش فأخرجته منه وذهب به الى المؤبدية للنائب الحنفي ليسمع الدعوى عليه ففعل وآل أمره الى أن أعيد الى السجن أيضا ثم أطلق وأمر بتوجهه الى بيته ليجهز الى الإقامة بيته المقدس بعد أن كان أمر بنفيه الى حلب ثم توجه منها الى بلاده فشفعوا فيه أولا ثم ثانيا حتى بطل ذلك كله ولزم الإقامة بيته حتى مات كما ستأتى ترجمته في محله بان شاء الله تعالى وفي يوم السبت المذكور حضر كاتب السراى السفطى وقال له ان النحاس أثبت عليك من مال الكسوة اما عشرة آلاف دينار واما أكثر ففرح واسترح والاما يحصل عليك خير فلما كان بعد أيام وذلك يوم الاثنين خامس عشره ألبس كاملية خضراء بسمور ايدانا بالرضى وباستمراره في مشيخة الجالية بعد أن صالح عن القدر المشار اليه بخمسة آلاف دينار وخمسمائة وسكن الحال بعض سكوت وصار احيانا يطلع الى السلطان فلما كان في الخامس من شهر رجب منع من الطلوع ثم بعد ثمانية أيام رسم بتوجهه لنائب الحنفي ليسمع الدعوى عليه ممن له حق ففعل وادعى عليه بأشياء اعترف ببعضها وحلف في أكثرها ثم نقل الى نائب المالكي فادعى عليه عنده أيضا بدين فصالح المدعى على ثلثمائة دينار ثم في يوم السبت ثاني عشره عزله السلطان من مشيخة الجالية وتدريس التفسير بها ثم في يوم الاحد ثالث عشره رسم بجيمته لنائب الشافعى فحضر وادعى عليه الزين قاسم الشهر بالمؤذى أن الهمام التي يباب الخرق وهي بيد السفطى بمسند ثابت

على الخنفي كانت وفاقاً وأنه أكرهه على تعاطي البيع فيها وخرج على البيان واقترافاً معارض
بعضهم السفطى حسب ظهوره من نائب القاضى واسترجعه فرجع فادعى عليه أنه غضب
منه خشباً وغيره فأنكر فطلب تحليفه والتغليظ عليه وانقصر على ذلك ثم في يوم الاثنين
رابع عشرية أعيد المشيخة الجمالية والدرس وحضر التصوف على عادته وبعد يومين وذلك
في يوم الخميس سابع عشرية أمر السلطان تقيب الجيس ابن أبى الفرج باخذه لباب الشافعى
ففعل وأحضر قاسم الكاشف البينة التي كان خرج ليقبها على أكرهه له في البيع فذكر أن له
فيها دافعاً وخرج لبيديه وأعاد القاضى طلبه بعد رفسوف واعتذر ولم يوافق على المجئ ثانياً
فارسل القاضى ولده الى السلطان فأعلمه بامتناعه فأمر حينئذ قانى بك السيفى بشهوات
الازدمرى وذلك في عصر يوم الاحد سألخه باخذه الى المتشرة حسب أولى الجرائم فكرر
المذكور استعادة ذلك من السلطان تعجباً واستنباتاً وهو مصر عليه فعند ذلك حضر اليه
وأعلمه بذلك فتوجه معه الى المكان المذكور فأودعه فيه واتفق أنى كنت بين يدي شيخنا
بعد العصر حضر اليه شرف الدين ابن الخازن وهو يهرول وينفخ لاجهاد نفسه في سرعة
المشى مع مزبده سمته فقال بصوت مرتفع يا مولانا شيخ الاسلام قد طب من يعارضك اشهد
برؤية القاضى السفطى رأس حارة بهاء الدين وهو منطلق به الى المقشرة فزبره شيخنا أشد زبر
وقال انه لا يفرح بهم هذا الا فاسد أوقال مناقق فاستحى المشار اليه وسكت وقد سمعت شيخنا
يقول عقب ذلك من العجيب عدم ارتغام الناس لما وقع لهذا مع تلبسه بهذا المنصب الشريف
وكثرة التناء على كريم الدين ابن كاتب المناخات والتأسف على فقده مع اقتضاء وظيفته التي هي
الوزارة خلاف هذا ومن النكت الظريفة أن بعضهم خاطبه وهو في الحبس بقوله يا مولانا
قاضى القضاة فقال له وهو يصيح لا تقل لى هذا بل قل يا لص يا حراى يا مقشراوى ويات
السفطى بالمقشرة تلك الليلة فلما كان مستهل شعبان أخرج منها وذهب ماشياً الى باب الشافعى
امته الا لرسم فقيل له توجه الى الصالحية فركب اليها وجاء الشافعى باثره ولكنه لم يتهياً أمر
لعدم مجي العلاء القلقشندى وغيره ممن عين للحضور من الشافعية وأقام بقية الصالحية بقيمة
يومه ثم أطلق الغد من الترسيم وأذن له في التوجه لبيته واعتمد حكم الخنفي له بصحة بيع
الحمام ثم بعد أيام رسم لقاضى الحنابلة بطلبه بسبب سماع الدعوى في الحمامين والفرن
والدكاكين الجارى ذلك بمحارة زويلة لانه ظهر فى كتاب وقف الطيرسية المتصل الثبوت انها
من جملة أوقافه ففعل ورسم عليه ثم بعد أيام أمره بعوده الى المقشرة من أجل ذلك فشفع فيه
ولما كان في أواخر الشهر المذكور ادعى عليه عند القاضى ناصر الدين ابن المخلطة المالكي

بحضور قاضي الحنابلة بالجامين وما ذكر معهما وخرج على البيان للناقل عن الوقفية ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان حضره هو وأخصامه عند الحنبلي وجاء ابن الخلطة فقال له السفطى ان السلطان رسم أن لا تسمع على دعوى وآل الامر الى مصالحه جهة الوقف بألف دينار وخدمة السلطان بأربعة آلاف دينار ثم كان ماسياتى ولم تفصل السنة حتى استقر الولوى الاسيوطى فى مشيخة الجمالية عوضا عنه بعد ان كانت عينت للشهاب الهيمى وتألم بصرفها عنه وكذا استقر الشيخ تقي الدين أبو بكر فى تدريس التفسير بالجمالية كل ذلك عوضا عن السفطى ثم الاسيوطى ولما عزل السفطى عن القضاء بالديار المصرية كما تقدم أعيد شيخنا ذلك فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر وكذا أعيد حينئذ لنظر البيروية بعد عزل الدوادار الثانى عنها ولمشيختها بعد عزل الشهاب أحمد ابن القاياتى عنها ونزل الى الصالحية وفى خدمته الامراء والمباشرى وغيرهم على العادة ثم أصبح يوم الثلاثاء تاسعه فأعاد مجلس املائه الى البيروية وحضرنا التصرف فى خدمته على العادة فى كليهما وفرحنا بذلك وأنشده القاضى زين الدين عبدالرحمن البكرى المصرى الشافعى قصيدة يهنيه بالعوده معهما منه وأثبتها فى الجواهر وكذا سمعت منه قوله

توالت خطوب الدهر فسر على الورى * وناهيك خطب الدهر يعقبه العسر
وما ذلك الا أن تطأ ما جرد * وسادس فيه لا يلىق به الفخر
وجرد سيف البغى للخير قاطعا * وجر ذبول الفخر يابئس ذا الجر
وقلد سفطى غرة وخسافة * فأنشدت نظما لا يقاومه الدر
أقول له اذ طيشته رئاسه * تأن بلا طيش فقد غلط الدهر
تهمل يراجع فيك دهرك رأيه * فاسدت الا والزمان به سكر
سموت بلا علم ولا طيب مولد * ولا عن رضى قوم فهذا هو الغدر
فما لبثت أيامه أن تصرمت * وما عنده خير ولا عندنا شكر

وأنشدنى بعض الفضلاء

لقد لطف الله الكريم بخلقه * وأضحكهم من بعد فيض المدامع
فولى عليهم أحسدا وكفى به * اماما وحبرا وهوى الخلق شافعى

وكذا أنشد بعضهم يخاطب قاضى القضاة علم الدين لكون السفطى جاء الى بابيه مرة بعد أخرى
كما تقدم

أيا قاضي القضاة توفيق قوما * رأيت الغدر منهم والخيانة
وفوق بالنكال لهم سهاما * ولا ترجع فانك من كناه

ولما كان في يوم الاربعاء سابع عشره ركب شيخنا بجلعته الى مصر القديمة ومعه النواب
وغيرهم على العادة ولم يلبث أن أخرج السلطان عنه نظرا للسياسة وأعادته الى الدوادار الثاني
لكون ولده طلب المباشرين والفلاحين ورام التكلم في كآبة محضر الدخول فاجتهد سعد الدين
القبلي مبشرا الامير في ذلك وفي غيره والمعروف بابن عويد السراج وقرر عند استناذه
أن قصدهم طلب الحساب في مدته وحرك عزمه بطرق من الاعزاء حتى أعلم السلطان بهذا
فقال أألم أقرر له الا في المشيخة خاصة وما عزلتلك عن النظر ثم لبس الامير ذلك كملية بسهمور
وذلك في يوم الخميس ثامن عشره وتالم شيخنا وأحابيه لذلك ولم يقنع الامير بهذا بل ساعد
الشهاب ابن القاياتي حتى أعيد أيضا الى المشيخة وليس خلعة بها في يوم الجمعة تاسع عشره
وحضر وكان ذلك من الحوادث الشنيعة ولم يحول شيخنا بعد هذا الانفصال مجلس املائه منها
بل استمر على فيها حتى مات. وفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر أيضا لبس الامير الكبير
خلعة الاستمرار وهو فوقاني بطرز ذهب ينظر البيمارستان المنصوري على العادة ثم في يوم الخميس
حادي عشره استقر أبو الخير الخاس في تطره بعد عزل الوولي السفطي ولبس الخلعة بذلك
وكذا لبس الاستادار خلعة الاستمرار في وظيفته وهي كملية بسهمور وعبد الله الكاشف
بالوجه الشرفي أيضا خلعة الاستمرار وهي فوقاني . وفي يوم الاحد رابع عشره رسم
بتوجيه الشهابي أجد الكاشف الى دمشق ليقيم بها لكونه رافع في الاستادار ودفع
في وظيفته فيما قيل مائة ألف دينار وفي كل شهر بعد التسكفية عشرة آلاف دينار وحين بلغ
الاستادار ذلك طلع الى السلطان وتكلم معه بما كان سببا لالباسه الخلعة المتقدمة وتغيظه
على الشهابي المذكور وبعد أيام سافر الشهابي الى دمشق . وفي يوم الاحد المذكور ورد الخبر
بأنه حصل بين نائب القدس غراز المصارع وناظره الاميني عبدالرحمن بن الديري قتال عظيم
بآلة الحرب بسبب أبي طبر الساورى أمير حرم ويقال ان الاميني نادى بغلق المسجد الاقصى
وبالجهاد في غراز وانه كافر حتى انه قتل مملوكا من مماليك غراز فبرزال امر بالكشف عن ذلك
على يد السيفي كزل القرمانى وبعده أيام وذلك في يوم الاثنين ثاني عشره عزل النائب
المذكور وعين عوضه اسبغا ليست فيه أهلية لذلك ولم يلبث أن جاء كزل وذلك في يوم السبت
حادي عشر جمادى الاولى وعلى يده محضر مما وقع بينهما وآل الامر الى استمرار غراز وعزل
ابن الديري وكان قد قدم بعد عزله بأيام في يوم السبت ثامن عشره واستقر الشمس محمد الجوى

الموقع في نظر القدس والتحليل عوضه في يوم الخميس ثالث عشر الشهر المذكور بهذ مال كثير فيما قبل وحين مضى أكثر من شهر وذلك في يوم السبت ثالث عشر الشهر الذي يليه ألبس الاميني كملية بسمورا يذانا بالرضاء مع استمراره منفصلا ثم كان ماسيا في أول السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر لبس يار على المحتسب كملية خضراء بسمور للاستقرار في الحسبة حين أشيع عزله على السنة الناس . وفي يوم الاثنين تاسع عشر به وصل الى القاهرة جا من الدوادار المعروف بخمسائة من سفره له دمشق

(جمادى الاولى) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعه عقد مجلس عن عند الشافعي من القضاة ومعهم الاميني الاقصر اى وابن أخت الحب الامام وغيرهما من الخنفية كالحموى الكافي اى ومن غيرهم كابي يزيد الثروانى بين يدي السلطان ورافع شهاب الدين أحمد المدنى وكيل السلطان فى الداوى رغبنا فى الشيخ المدرس أفضى القضاة البدر محمد بن عبيد الله الاربيلى ثم القاهرى الخنفي وقال ان شخصا كان يقرأ فى رياض الصالحين للنوروى فيما يتعلق بالبعث وكيفية اياته فقال ما نعلم أى يكون هذا أم لافسأله السلطان عن ذلك فأنكر فالتفت اليه فشهد عليه بجهوره له اسمه أحمد بن فرج بن ازدمر وتغرى برمش الزرد كاش والخواجا حسن تاجر السلطان ورابع اسمه شاد بك وكادا السلطان ان يوقع فيه فعلا حتى ان أطواقه فن أزرارها فبر زفاضى الخنفية مع كونه كان مستوحشاً من البدر الا أنه لم يسهل به امتهان العلماء وقال أظن بهذا الشيخ المدرس الذى يقرى العلم ان يقع فى هذا ويعرض الى الشهود بالتقصيص فكنت السلطان ولم يجسر على فعل ما كان هم به بل أرسل للقاضى الحنابلة ان يأخذ معه الى الصاحية وينظر فى شأنه ويعمل فيه مقتضى الشرع وانفض المجلس على ذلك ففعل الخنبي ما أمر به ولم ينض لاكثر من أنه راجع السلطان بعد فى أمره وأعلمه بأن ما فعل كافى فى حق من له واستأذنه فى اطلاقه فأذن له وكان لكل من الشيخين الامينى والحجبي مع القاضيين فى هذه الكائنة اليد البيضاء على عادة أهل الدين والتقوى ثم لم يزل غرض السلطان فى الانتقام من البدر بسبب شئ صدر منه يتعلق به حتى فعل فيه ماسيا فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى وانما كتبت هذا وشبهه ليكون بعض من لم تثبت حكاية على غير حيايتها بما فيه الحفاش والافقد كان الاضراب عن ذكره أولى . وفي يوم السبت المذكور تحولت خوند الكبرى مغل ابنة البارزى من القاعة الكبرى قاعة العوام الى البربرية لاتهم السلطان به باه حرس سوراى الآتية فى الوفيات حتى ماتت صان الله دينها عن ذلك وأخبر السلطان حينئذ انها مطلة من نحو ثمانية أشهر ثم بعد مدة وذلك فى يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب تحولت خوند ابنة جرياش اليها .

وفي يوم الاحد خامس جمادى الاولى استقر كاتب السرى في نظر الجمالية شربكا السارة ابنة الواقف
بعد عزل السفطى . وفي يوم الخميس تاسعه ولى أبو عبد الله البيدمرى المغربى عرف بالبريكى
قضاء المالكية بدمشق بعد عزل الشهاب التلسانى . وفي آخر يوم الجمعة سابع عشره
سافر الخواجا شرف الدين الانصارى الى مكة المشرفة بسبب مهم سلطانى ثم عاد في يوم السبت
العشرين من شعبان . وفي يوم الاثنين العشرين منه عقد مجلس بين يدى السلطان بالقضاء
الاربعة وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين العيني نسيب بطريك النصارى المعاقبة وكان السلطان
غضب عليه بحيث ضربه وجلسه في المقشرة وأخذ منه شيئا كثيرا فأمر بكتابة اسم عليه انه
لا يكتب الى ملك الحبشة بنفسه ولا بوكيله لا ظاهرا ولا باطنا ولا يولى أحد فى بلاد الحبشة
لا فسيما ولا أعلى منه ولا دونه الا باذن من السلطان ووقوفه على كتابته وأنه متى خالف ذلك
انتقض عهده و ضربت عنقه وحكم قاضى المالكية بذلك ونفذ بقية القضاة ثم قرئ الاشهاد
بين يدى السلطان والجماعة ورسم بكتابة خمس نسخ منه ليكون عنده وعند كل من القضاة
الاربعة نسخة وانفض المجلس على ذلك . وفي يوم الاثنين سابع عشره خلع على قانباى الخزاوى
أحد المقدمين بالديار المصرية نيابة حلب بعد عزل تنم من عبد الرزاق والأذن له فى القدوم
الى القاهرة على مقدمة قانباى واقطاعه والمسفر عن قانباى نائب القلعة يونس العلاى
وصالحه السلطان عنه ثم لم يلبث قانباى فى القاهرة بعد الاستقرار الا يسيرا وسافر الى محل
ولايته بطلب هائل بعد أن خلع عليه السلطان خاعة بطرزائل وأركبه فرسا خاصا بمرج
مغرق وكنبوش زرکش وسافر معه خلق كثير من التجار وأبناء السبيل لتوقعهم الخوف
من قطاع الطريق وليتوفر عليهم بعض الظلامات وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر الشهر
الذى يليه ثم فى مستهل شعبان قدم تنم المنفصل الى القاهرة وطلع الى السلطان فألبسه خلعة
وأجلسه فوق أمير سلاح وباقي الامراء وأنعم عليه بفرس بمرج ذهب وكنبوش زرکش
وأن يكون على اقطاع قانباى كسلاف . وفي يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الاولى أيضا
استقر يسوق الشبكي أحد العشرات بالقاهرة ونائب دمياط فى نيابة قلعة دمشق بعد موت
شاهين الطوفانى وفرق السلطان يسوق على كسباى الجنون المؤيدى وغيره واستقر فى نيابة
دمياط عوضا عن يسوق ببلغا الجركسى على كرمه منه فانه كان ذكر له أنه يستقر فى نيابة غزة فلما
حضر ليلبس الخلعة وذلك فى يوم الخميس سلخه انتقض الامر واستقر فى دمياط . وفي يوم الاثنين
سابع عشره أيضا خلع على الشهاب احمد شاد الغنم بامرة الركب الاول ولم يلبث أن مات
واستقر فى ذلك غيره كما سيأتى . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لسداس مسرى

وفي النيل المبارك وزاد ثمانية أصابع من الذراع السابع عشر ونزل المقام الفخري ابن السلطان
ومعه الدوادار الكبير قاضي الجركسي وغيره من الامراء خلق المقياس ثم كسر السد
بحضرته ورجع وهم معه الى ابيه فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وسر الناس بذلك كثيرا
وزاد البحر من الغد ثمانية أصابع واستمر حتى وقف عند ثمانية عشر ذراعا وثلاثة وعشرين
أصبعاً وكانت القاعدة ستة أذرع وثمانية عشر أصبعاً . وفي هذا الشهر حضر نافي خدمة
شيخنا بييت ولده الذي أنشأه في بركة الرطل بسبب وليمة عرس ابنته الست لطيفة التي مولدها
في سنة ست وثلاثين على زوجها الجمالي يوسف الشرفي يحيى بن سعد الله عبد الله ابن بنت
الملك الذي مولده في سادس شهر رمضان منها وحضر الوليمة جماعة ولكن لم يكن الجمع حافلاً
لقرب وفاة صاحب كريم الدين الوصي على الزوج المذكور وغير ذلك

(جمادى الآخرة) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه وصل جانبك الظاهري
شاذجة الى القاهرة . وفي يوم الخميس حادى عشره لبس تقي الدين محمد بن عز الدين الصيرفي
خلعة بقضاء الشافعية بطرابلس عوضاً عن البرهان السوسى فيما أظن . وفيه قدم المحبى
ابن الشحنة قاضى الخنفية بحلب وكان معه القاضى ضياء الدين محمد بن عمر النصيبى فنزل
بجوار بيت أبى الخير النحاس وتحت كنفه ثم طلع به في يوم السبت ثالث عشره فالبسه
السلطان كملية بسمور واجتمعت به في هذه المقدمة لكن في ثامن الشهر الذى يليه وقرأت
على ابن النصيبى المذكور فضل من اسمه محمد وأجدلان كثير . وفي يوم الجمعة ثانى عشره
أمر السلطان بسد باب خوذة جسرسباى المطل على بركة الرطل وباتة مال السكان منه وتوجه
نائب الوالى مع جماعته الى هناك ونودى بالمشاعلية ان أحدا لا يبيت فيه تلك الليلة فضلا عن
غيرها من الليالى الآتية فانتقلوا كلهم منه وحصل لسكانه ومن يلوذهم بذلك تشويش كثير
وبعض نهب وهدمت الحوانيت التى بالجسر وصار الجسر قاعاً صاففاً ثم بعد أيام نودى
بالمشاعلية على الجسر بالاذن لاهله بالعود الى مساكنهم فكان ذلك عندهم من الفرج بعد
الشدة وزادوا فى التهمك واطهار الفرج والسرور والمجاهرة بالنار كبر والخروج وصار صنيعهم
هذا شبه المأذون فيه بخلافه أولاً فان الله وانا اليه راجعون ونحو هذا ما يحكى أن الحاكم نادى
بهدم الكائس وبقتل الرهايين ثم بعد أيام نادى بإبطال ذلك وإبقائها كما كانت . وفي يوم السبت
ثالث عشره بتغير السلطان على شخص أجمعى يقال له أسد الدين الكيماوى بوصف بالشرف
لكونه لبس بين يديه حتى أتلغ عليه مالا كثيراً ولم يظهر له ما دعاة ثمرة والسبب فى وصول هذا
المسكين الى السلطان انه كان نصب على التاجر المعروف بابن شمس حتى أخذ منه جملة بايها مه

أنه يعمل الكيمياء بل وكذب له ابن شمس على نفسه مسطورا بالف دينار فلما لم يتبين صحة قوله
 نافر به ابن شمس وقاطعه فبادر هذا لمطالبتة بالمسطور وتوصل ببعض المتاحيس حتى طلع به
 الى السلطان وقرر عنده ان هذا يعمل الكيمياء فظن صدقه وقر به لذلك وأصغى اليه بحيث انه
 رسم على ابن شمس الى أن دفع لاسد الدين المبلغ المشار اليه وأخل له مكانا وصار يحكم فيه
 وفي حاشيته كما كان يحكم في ابن شمس بحيث انه التمس منه تردد أعيان المباشرين اليه فأمرهم
 السلطان بذلك فامتثلوا ولمادخلوا عليه لم يلتفت اليهم بل كلهم على لسان ترجمان بتعاطم زائد
 وبامفرط ثم انه ما كتبني ياخذ ما ذكر من ابن شمس بغير طريق شرعي بل أغرى السلطان به
 حتى أمر بنفيه الى بيت المقدس لكونه قال سيظهر للسلطان عن قريب كذب هذا ونصبه
 والعيب ان ابن شمس فعل بزوجه نحو ما فعله السلطان به وذلك انها كانت تكثر من القول
 لزوجهان هذا كذاب لو كان يعرف الكيمياء لم يحتج اليك ولا الى أحد وقد ترأنا هذا المسكين
 سبع كلامها وبلغه فقال لزوجهما بقيت أعمل لك شيئا الا ان فارقت هذه المرأة فتوقف في ذلك
 وعلمت به المرأة وكانت عاقلة فقالت لزوجهما طلقني واقطع حجته ففعل ولم يفده من كل هذا شيء
 وكذا اتفق أنه بعد نفي ابن شمس صار السلطان يتربص ويتطلب من الكيمياء الوفاء فلم يجد شيئا
 فكاد أن يكذبه فبادر الى الطلوع اليه وأعلمه أنه صادق فيما ادعاه وسيظهر له ذلك سر يعاقر كن
 الى كلامه وأكرمه وعاد الى الاصغاء اليه وفارقه فلم يوف وعده فحينئذ تغيط السلطان عليه لما
 تحقق كذبه ورسم في العشر الثالث من ذي الحجة بالقبض عليه فنزل اليه الدوادار الثاني دولات
 باى وجائبك الوالى وتقيب الجيش ابن أبى الفرج فأمسكوه واحتاطوا على موجوده ولم يجدوا
 عنده كبير أمر بل الذئ وجد من النقد دون مائتين وخمسين دينارا ومن ثياب بدنه شيء يسير
 وقليل من الكتب بالعجمى والتركي فيما يتعلق بحرفته وأربعة قراريط مائس وحق فيه بعض
 حشيش ومججون وجوز طيب ثم طلعوا به الى السلطان فجعله فى المديد الثقيل وأودعه فى البرج
 ثم عقد من أجله مجلسا بين يديه بحضور القضاة وغيرهم فاقتضى رأى المالكي ان يسجن فذهبوا
 به الى المقشرة والنداء يجهر عليه هذا جزاء من يكذب على الله وعلى رسوله وعلى ملوك الاسلام
 وعلى المسلمين ثم أودعها وتغير السلطان على يار على العجمى المحتسب ورسم عليه وعزله من
 الحسبة لكونه هو الذى كان الوساطة بينه وبين السلطان والمنموه بذكره عنده حتى كان ما أشير
 اليه ثم لم يلبث ان عقد بسببه مجلس بان بالقضاة والعلماء بين يدي السلطان أيضا وأحضر
 وادعى عليه عند قاضى المالكية أيضا باشياع منها انه دهري وأنه ينكر البعث والتمسوا منه
 الحكم بقتله فتوقف لما رأى من مزيد التعصب وقال ان مذهبي قبول توبته فاتدب اليه

الفاضل شمس الدين محمد بن أحمد الديسطلی ثم الازهری المالکی وقال بل المذهب انه زید بن
وساعده أبو الفضل المشدالی المغربي وأوسع في تلك الخطابات والعبارات والتعاقع والفراق
رجاء أنه بالمشي في غرض السلطان يوليه القضاء واستمالا معهما الشيخ العالم الخیر أحمد الابدی
المغربی زید الباسطیة وغيره وكان من قول أبي الفضل ان السلطان ان أذن للديسطلی فی الحكم
فيه بقتله فأذن له المالکی والسلطان ونزل الجميع الى الصالحية فلم يتم في ذلك اليوم أمر
بل حصل للمالکی ألم وقهر وكان ماسياً في السنة الآتية . وفي يوم الاحد رابع عشر
جمادى الآخرة عزل تمر از المصارع عن نيابة القدس وأمر بنفيه الى دمشق ثم وقعت لسفاعة
فيه من النفي وأعيد به - دأ أيام وأعطى اقطاعه للامير أربك من ططح الساقى فصار من جملة
العشرات وقررى السقاية عوضه اينال الخاصكى وفي النيابة عوض تمر از خشقدم السيفي
سودون من عبد الرحمن وبعده أشهر وذلك في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة وصل تمر از
الى القاهرة فأقام بها بالآلا . وفي يوم الاثنين خامس عشر جمادى الثاني نودى على القلوس
ان الرطل يكون بستة وثلاثين وصرف شيخنا عن القضاء وكانت مدته في الولاية سبعة وسبعين
يوماً ولم يعهد في ولاياته أقصر منها لكونه طلع في أنسائها الى السلطان في بعض القضايا فقال له
السلطان اعمل فيها بالشرع فانزعج شيخنا من ذلك وقال له كيف تأمرني بهذا وأنت تخرج عنى
وظيفة البيروسيه لمن لا يدري الاسلام يشير الى الدوادار الثاني وكان حاضر او كأم كاتب السر
أيضاً في هذا المجلس بكلمات مزججة لم يسمعها قط منه لكونه تكلم مع السلطان حينئذ بالتركي
وانزعج السلطان من ذلك كله حتى صارت ركبته تهتز وكان ذلك سبباً لعزله عن قريب ومصدر
هذا من شيخنا الا وقد بلغت الروح الترقوة والافقد كان من الحلم والاحتمال والمداراة بكان وقال
حينئذ لبعض جماعته لو استقبلت من أمرى ما استدبرت كنت عزلت نفسى من القضاء عقب
اخراج الخانقاه عنى ولكن لعل الخيرة كانت في ذلك وما نسبة ما اتفق لي عن هو أجل منى
وأعلى من الاكابر ولو أن السلطان قال لي اخرج من بلدى ما الذى كنت أقول له هذا مع علمي
بزيادة الاكرام من كل من وفدت عليه غير أن النفس يتقل هذا الفعل عليها ولما كان صبيحة
يوم الثلاثاء أعيد القاضى علم الدين الباقينى الى القضاء عوضاً عن شيخنا وتوجه شيخنا اليه
عقب نزوله بالخلة وهو ماشى في عدد قليل من جماعة كنت فيهم فسلم عليه وهناه بالعود
وكان من جملة قوله له عادت الحقوق الى أهلها ووضعتم الاشياء في محلها وأعلمه انه لم تصر له رغبة
في القضاء لتطمئن فكرته بل لما عاد الى بيته أمر نقيبته بالتوجه اليه والخلف له بالايمان المغلظة
ولو بالطلاق أنه ما بقى في شيخنا شعرة تقبل اسم القضاء ويلبس منه أن تكون أمور ولده عنده

مرعية لانه هو المحرك لو اده في ذلك بل كثيرا هو الذي كان يسعى ويتكلف من غير شعور والده الى ان يجاب ففعل القيب ذلك فازداد القاضي طمأنينة وأراد الله بذلك الخير كله لشيخنا فانه لم يلبث ان مات كما سياتى وظهر بذلك ما ضبطته مما وقع للشيخ كمال الدين محمد بن صدقة الديماطى المصرى أحد المعتقدين بانه حضر ليدت شيخنا في يوم جمعة قبيل عزله بيسير مجلس في الدركاة بين الناس وأغلق الباب الاول منها بل والباب الكبير فيما أظن وطرده من كان هناك من الخدم ونحوهم وانفق ظهور شيخنا لمن ينتظره للقراءة نيابة وكأثره ابن حبان وابن قمر وكان به فساد الكمال بالباب مجلس بجانب باب الستارة والكمال قرب منه وانفق محي سبط شيخنا فوق قريبا من جده ثم طلب الكمال من شيخنا شيئا فأخرج له من جيبه فيما أظن دينارا ثم قال له وأيضا فأعطاه آخر ثم طلب أيضا فأعطاه آخر واستمر هكذا الى أن استوفى اما سبعة فيما يغلب على الظن أو ستة واهاب ان اجزم بانهم مجموع ما كان في جيبه فلما صارت بيده ادارها في كفه ثم دفعها للسبط فامتدت معه يسيرا ثم أخذها منه بعزم وهو بصيح ويقول له هو لا يسهل عليه أن يعطيكها وأعادها لشيخنا فأثله خذها وقيم عنا وصار يكرر ذلك حتى تغير لون شيخنا من صنيعه وقام فدخل وانصرفنا فلم يلبث رحمه الله بعد ذلك الا يسيرا جدا ثم عزل وأقام يسيرا ثم مات فكانت حياته بعد هذه الواقعة عدد القدر الذي أعاد اليه وهو اما ستة أو سبعة أو كما تقدم فانا لله وانا اليه راجعون . وفي يوم الخميس ثامن عشره كسفت الشمس قبيل الظهر وصلى الناس صلاة الكسوف بجامع الأزهر ببعض الاماكن وانجلى بعد نحو ثلاثين درجة .

(رجب) أوله السبت بالرؤية . في يوم الاثنين ثالثه رسم باطلاق اينال ابو بكرى الاشرفى من حبس صقند وتوجهه للقـدس بطالا . وفي يوم الثلاثاء رابعه حضر ناعم شيخنا بتربة بجماس بالقرب من تربة الظاهر رقوق لا تتظار الصلاة على مستمليه شيخنا الزين رضوان فقرأت عليه جزء المحرمى والمروزى وكان ممن حضر السماع الامينى الاقصرى والبسدرى قاضى الحنابلة السنباطى وبعد القراغ من قراءة الجزء استجيزت شيخنا على العادة فالتمس منى الحنبلى المشار اليه بحضور شيخنا استجازة الشهاب العقبي وفهمت مقصوده بذلك فلم أنفت اليه مع تكرير قوله ثانيا والثابل قلت فى المجلس وهو بسمع انالا استجيز بحضور شيخنا غيره وقال بعض المغفلين ممن حضروا قد كان استجيز الجمال الحنبلى بحضرة ابن الكويك فقلت الفرق بين المقامين ظاهر وصار شيخنا لا يظهر تأثير ذلك مع فهمه من قصده ما فهمت بل صار يقول قد أعلمت أصحابنا بما للشهاب معى من المسموع وخرج له صاحبنا وأشار الى مشيخة

بين فيها ذلك مع غيره وأحضرها الى فكنت له على الفتح القريب في مشيخة الشهاب العقبي وانفق حضور الجنازة وقيام الجماعة للصلاة ورجع ما أخفاه الخنبلي في هذه الواقعة عليه والله المستعان . وفي يوم الاثنين عاشره لبس كاذب السرخلعة الاستمرار وهي كاملة بسمور . وفي يوم الثلاثاء حادى عشره استملى صاحبنا الشيخ شمس الدين بن قريش مجلس شيخنا بحكم وفاة مستمليه الزين رضوان العقبي وكان قد تناول جماعة لذلك . وفي يوم الجمعة رابع عشره منع اليهود والنصارى من طب المسلمين وليته دام فقد أثمن الناس على أبدانهم وأموالهم أعدائهم ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت ثاني عشره لبس الصحاب أمين الدين بن الهيمصم كاملة بسمور بسبب الجسور ولبس القاضي بدر الدين ابن فاضى بعلبك نظير جيش صفد عوضا عن ابن القف ثم صرف في أواخر الشهر الذي يليه وأعيد ابن القف على عادته . وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الزينى الاستادار كاملة بسمور . وفي تاسع عشره ولى أبو الخير النحاس نظير السواقى والمواريت المتعلقة بالوزر ولم يلبث ان انتزع ثامنه للوزير على عادته وذلك في يوم الثلاثاء ثاني شعبان ثم لبس لهما كاملة بمجمل أجر بسمور في يوم الخميس حادى عشره

(شعبان) أوله الاثنين في يوم الاحد رابع عشره استقر الشهابي أحمد ولد السلطان في اقطاع شدا الغنم بحكم وفاته وقام التاجر في امره الركب الاوّل بحكم وفاته أيضا فانه كان قد عين له قبل . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره بعد أذان الظهر أمطرت السماء بالقاهرة وضواحيها مطر أعظم ما برعد من عجم وبرديكا بحيث انه قيل ان واحدة قتلت بهض الاجناد بزيرية قوصون بساحل جزيرة ازوى المعروفة بالوسطانية ويقال انها كانت صاعقة . وفيه ضرب الشهاب احمد الذي زعم أنه وكيل عن السلطان في الخصاصات ما يزيد على مائة سوط وجعل في الحديد ثم سجن بحبس الرحبة لنفسه الى الشمس الكاتب في كتابته الماضى الاشارة اليها ما لم يثبت عنه . وذلك بعد صدور الدعوى عليه بذلك عند القاضي ناصر الدين ابن المخلطة بالصالحية بين يدي قاضى المالكية ولم يجده نصير الكونه أثخن في الناس الجراحات وصار يتوعد الاعيان من الاقباط ونحوهم ويتهددهم فيقول للواحد منهم قد كتبت اسمك في قائمة من يدعى عليه بمصدر منه ونحو ذلك بحيث صار يهادى ويراشى ويدارى وكان شيخنا قد ألم بمساعده لكونه طالب على في الجملة ولكنه قد تعرض لما يقتضى تمتع الناس له واعراضهم عنه عن حاله أيضا غير منكور حتى انى رأيت عز الدين بن بكور وهو في يوم الجحى به الى الصالحية فسأله عما اتفق له فلم يظهر انه يعرفه مع شدة اختصاصه به ولذا قامى في حبسه أنواعا من الشدايد

وحول من سجن الراسخين وتبريتهم منه ولولاموت قاضي المالكية وعناية الكمال بن الهمام
حسبما أتى في السنة الآتية ما أطلق بعد سنين في شعبان من السنة الآتية والجزء من جنس
العجل لا يامن الشرير أن يقضى له * من غيره شر عليه معجمل
فالسفل ان لم يستضر بشمه * فلاجل كون السم يقتل
نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية . وفي يوم الاحد حادى عشر به عقد مجلس بين يدي
السلطان باقاضي الشافعي والعلالقلقسندي والشرف المناوى وغيرهم من الشافعية
بسبب الخطيب جمال الدين عبد الله بن التجم محمد بن جماعة شيخ الصلاحية بيت المقدس
حيث رافع فيه السراج الحمصي وانهى انه ليس بأهل للتدريس وانه كتب على عدة فتاوى
أخطأ فيها وطلب احضاره لينظره رجاء أن يستقر في المشيخة عوضه فلما اجتمعوا تأخر الحمصي
عن الحضور فغضب السلطان عليه وأمر أن لا يمكن بعد من الطواع الى القلعة واستقر ابن جماعة
في الخطابة ثم في يوم الاحد ثامن عشر به ألبس خلعة الاستقرار بها وبالشيخة على عادته وسافر
في يوم الثلاثاء سلخه الى بلده كل ذلك بعناية قاضي الحنفية لاسيما وهو في الصلاح والخير
بمكان مع كونه ممن أخذ من البلقيني وغيره وأذن له في الاقامة والتدريس حسبما أتى ترجمته
في محابها وكان لما قدم نزل قرييما منه عند أخيه الاميني عبد الرحمن بن الديرى بقاعة اركاس
الظاهرى بالقرب من حمام المؤيدية وترددت أنا وأصحابنا اليه حتى قرأت وسمعت عليه من
مروياته شياً كثيراً وحضر بقراءتي عليه الشيخ جلال الدين المحلى ومن أدبه انى استجزته عقب
الفرار حيث وصلت له بالاجازة مسند ابدلك المروى فقال أنا لم أحضر الا لطلب الاجازة من
الشيخ وقصد بركته وما أجازا لامشقة رحمه الله واينا . وفي يوم الاثنين ثاني عشر به أمر
السلطان بجعل الصدر بن النورى قاضي الشافعية بمجلب قبل تاريخه في الحديد والتوجه به
الى حلب ليدعى عليه الضياء ابن النصيبى . وفي هذا العشر كان نخم البخارى بلهبة شيخنا بين
يديه في المدرسة المنكوغرية بقراءة تسببها الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن شاهين
الكركي فانه قرأه في هذه السنة لكون شيخنا العلامة البرهان بن خضر الذى كان يقرؤه يومدى
ثوابه في صحيفتها وصحيفة أصولها وفروعها توفى كإسباني وكان يحتفل بهم هذا الختم جدا
بالفرش ونحوها بل وتحضر فيه الحلوى والمخبوز والفاكهة التى فيها التفاح المكتب وأشياء
من البخور وغير ذلك ويحضر الاعيان من القضاة والمباشرين وغيرهم فكان ممن حضر فى هذا
المجلس قاضي القضاة علم الدين ابن البلقيني فى حال كونه قاضي الشافعية وجلس هو وشيخنا
بالحراب ووقع فى هذا المجلس فوائد منها ان بعض الفضلاء سأل عن الحكمة فى انفراد طلحة

بالقيام لكعب رضى الله عنهما في قصة توبته فبادر القاضي بقوله لقراءة بينهما فعارضه حميد أخيه القاضي علاء الدين ابن القاضي تاج الدين في ذلك بقوله من أين القراءة وأبدى شيخنا بقوله أحسنت بارك الله فيك لم تكن بينهما قراءة أصلا نعم لو قال قاضي القضاة لمواخاة النبي صلى الله عليه وسلم بينهم حيث أختى بين المهاجرين والانصار لكان حسنا فتغير خاطره من ذلك وبادر حين فراغ المجلس واستجازه القارى على العادة الى الاجازة فقال شيخنا ان مولانا قاضي القضاة أحب الخفاف الجماعة باجازته لعلمه بمصولها لهم في كل وقت منا

(رمضان) أوله الاربعاء بالعدة ثم بعد أيام حضر جماعة من أهل بلبس وأخبروا بانهم صاموا يوم الثلاثاء وان تغري بردى القلاوى الكاشف ذكر أنه رآه ليلة الثلاثاء بالجزيرة وكذا ذكر عن غيره أنه رآه أيضا . فيه استفتح البرهان البقاعى قراءة مسند أبي يعلى الموصلى رواية أبي عمرو وابن جردان على شيخنا بالمدرسة المنكوتية لكون شيخنا ابن خضر كان قدمات وما أمكن ختم الكتاب المذكور في طول الشهر بل ولا بعده على شيخنا بخصوصية لقرب وفاته فلا قوة الا بالله وكنت ممن سمع المقرأ جميعه بالقراءة وضبطت أسماء السامعين وكان منهم الشيخ برهان بن على بن ظهيرة المكي فإنه كان قدم في هذه السنة الفاهرة بسبب الاشتغال وهى أول قدماته . وفيه وصل ناظر جيش الشام البدرى حسن بن المزلق القاهرة . وفي يوم الجمعة ثلثه خطب بالجامع الذى أنشأه الزينى الاستادار بشاطئ النيسل ببولاق باذن السلطان ثم حكم الحاكم على العادة وكان يوم مشهودا وان الخطيب هو صاحبنا الشيخ المقرئ تاج الدين عبد الوهاب السكندرى المالكي وعمل بالجامع تصوفا وميعادا وقرر في مشيخته ذلك الشيخ نور الدين على المناوى سبط ابن الملقن وفي الامامة بدر الدين البرماوى الموقع وفي قراءة الحديث الشيخ أبو حامد القدسي في ما ترهناك والله لا يضيع أجر من أحسن عملا مع أنه لم تنته عمارته الا في السنة الآتية كما سيأتى ثم في اليوم الذى يليه رام جماعة من المماليك الجلبان الايقاع بالاستادار المذكور ونهب بيته فأحسن بذلك فلم ينزل من القلعة وأقام بالدهيشة ثم أرسل الى بيته من حول جميع ما فيه وأغلق سائر دوره . وحين علم السلطان بذلك استدعى بجماعة من المماليك منهم قانصوه وضربه بالسماحة لظنه أنه السبب فيما اتفق فإنه كان قد وقع بينه وبين الاستادار بسبب أنه أمسك بعض فلاحيه فذهب قانصوه لياخذه من برداره فلم يمكنه منه فهاش عليه بالدبوس فنار ممالك الاستادار وتكاثر واعليه حتى أنزلوه عن فرسه ولم يصل الى شئ ثم أصح السلطان بينهما وألبس قانصوه سلارا يسهور تعيينا لخماره وأمره بتقبيل يدا الاستادار فاستمع من ذلك بل ودفع الخلع برجله فلاطفه السلطان حتى انه توجه في الحال

الى اخوته ليكفهم عن الاستادار فأبوا من كونه هو المشار اليه وسبوه وقالوا له اننا لنفعل ما فعلناه
من أجلك وبعد ذلك نزل الاستادار وصحبته قراجا الخازن دار وسودون قرا قاش وغيرهما
من الامراء والماليك حتى أوصلوه الى بيته ثم في يوم الثلاثاء سابعه زين العوام الاسواق
والدكاكين ليكون الاستادار قد ألبسه كملية بسمو رجبا لما وقع له من بعض الوهن فبادر
جماعة من مفسدى المماليك وهدوا الزينة وأفسدوا أشياء جمعة من آلاتها بالتقطيع وغيره
بل وقتلوا جماعة من العوام وبلغ ذلك الاستادار وهو بالقلعة فامتنع من النزول وأقام في دهليز
البحرة التي بالحوش السلطاني وحينئذ طلب السلطان أزيك واسنباي وهم من السعاة
وأمرهما بالنوجه معه الى أن يصل الى بيته فامتنع من ذلك خوفا من القتل وخلع الخلعة
فرجع المذكوران الى الجلبان وتلفظا بهم والتسامنهم تركه اليوم لاجلهم ما ثم بعد ذلك يفعلون
مرادهم فأذعنوا لذلك ونزلوا الى بيته ثم عرضهم السلطان بعد يوم وذلك في يوم الخميس
وشافهم بسبب المشار اليه وتلفظ بهم الى الغاية ولما استشعر منهم الرضا ألبسه كملية
الاستمرار وذلك في يوم السبت . حادى عشره ورد عدة أقاطيع كانت قد دخلت في الديوان
المفرد الى أربابها . وفي يوم السبت رابعه استقر سنقر الخازن دار المعروف بالجميدى في امرة
صرغتمش التلمطارى بعد وفاته زيادة على ما بيده وهى حصه من حرس القصر وصار من جملة
الامراء العشرات . وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب شيخنا بجامع عمرو بن العاص
رضى الله عنه وكنت ممن سمع خطبته حينئذ واتفق أنه رأى شخصا بكه المؤذنين يكتب
ما يسمى بين عامة الناس حفيظة رمضان لا الآلاؤك بالله انك سمع علم محيط به علمك
كسيعلمون ويالحق أنزلناه وبالحق نزل والوقت المخصوص عندهم لكاتبته فهو آخر جمعة من
رمضان فاستأذن شيخنا الى الكاتب بالمنع من الكتابة فلم يفهم المراد فأشار الى المرقى بالسيف
ليأخذ منه الدوة والقلم وانزعج لذلك كثيرا . قلت وهذه الحفيظة أمر هام منتشر بحيث انه وجد
بخط محمد بن الشرف اسماعيل بن المقرئ والفقير اسماعيل بن محمد الامين اليميني الاول
نقلا عن خط النفيس سليمان بن ابراهيم العلوى محدث اليمن والنشأى عن خط الموفق على بن عمر
ابن عفيف الحضرمي عن خط الجلال محمد بن عبد الله الرسمى عن كتاب ابراهيم بن عمر العلوى يعنى
والد النفيس المذكور فى السند الاول فيما وجدناه أعنى النفيس واللاه منسوب الى الفقيه
الامام محمد بن الحسين الصمغى بلفظه أو معناه أنه يكتب فى آخر جمعة من رمضان بعد صلاة
العصر وذكرا متقدما وقال ما كتب فى بيت فاحترق ولا سرق ولا فى مركب ففرق قال البرهان
العلوى فسألت عن ذلك شيخى الفقيه شهاب الدين أحمد بن أبي الخير بن منصور الشيبانى

فقال لأبأس به وأقره قال وان كان في الحديث شيء فذلك من باب الترغيب قال الامين اسماعيل
وأهل زبيد الآن يكتبون هذا في آخر جمعة من رمضان والامام يخطب لصلاة الجمعة وكذا
أهل تعز وغيرهما من بلاد اليمن وكذا مصر والقاهرة والمغرب ومكة وليس لها أصل صحيح من
السنة بل ولا ضعف خلافا لما هو ظاهر كلام الشماخي والله الموفق . وفي العشر الاخير منه
وصلت أخت السلطان من بلاد جركس ولم تلبث ان ماتت في العام الاتي كما سيأتي وكان
قارى البخارى في هذا الشهر وما قبله على العادة بالقلعة بمحضرة القضاة ومن شاء الله من
السلطان وغيره الشيخ ولى الدين الاسيوطى فانه سعى بعد عزل السقطى عن القضا حتى استقر
فيها عوضا عن صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الابان واستقر فيه حتى ولى قضاء الديار المصرية
فاستقر فيها غيره كما سيأتي

(سؤال) أوله الخديس . في يوم الجمعة ثانيه خطب بالجامع الذى أنشأه لاجين اللالا
بالجبل الاعظم تحت الكباش . وفي يوم الخديس خامس عشره لبس تبتك حاجب الحجاب خلعة
كشفت البراب واستقر أبو الين النورى في قضاء الشافعية بمكة بعد عزل أبي السعادات
ابن ظهيرة واستقر الخطيبان أبو القاسم وأبو الفضل النورىان في خطابة المسجد الحرام بعد
عزل أبي الين المذكور وعزل أبو عبد الله التريكي عن قضاء المالكية بدمشق واستقر عوضه .
وفي يوم السبت سابع عشره خرج المجل الى بركة الحاج وأميره سونجيجا اليونسى الناصرى
وأمر الاول فام التاجر وكل منهما أمير عشرة ورحل ركب الماليك من بركة الحاج في يوم الاثنين
تاسع عشره وصحبته الشيخان الامينى الاقصرى والعضى الصيرامى ثم بعد يوم وذلك يوم
الاربعاء حادى عشره رحل الركب الاول ورحل المجل عقبه من الغر كل ذلك بعد ان أمطرت
السماء عليهم مطرا غزيرا ثم في يوم الاثنين سادس عشره خرج جانبك الظاهرى شادجدة بن معه
من حواشيه ومن حج في هذه السنة أيضا الجلال المحلى والبدر بن عبيد الله الحنفى ورجع ممن
كان في هذا العام بالقاهرة من مكة اليها مع الحاج الزين عبد الرحيم بن الجمال ابراهيم الاسيوطى
بعد ان قرأت وصعدت عليه أشياء كثيرة وكذا البرهان بن ظهيرة كما قدمت وكان صحبة الحاج
كسوة حجر اسماعيل عليه السلام من داخله ولم توضع على الحجر . وفي يوم الثلاثاء العشر من منه
أعيد شيخنا المشيخة الصالحية النجمية ونظرها بعد عزل المقاضى علم الدين ولبس الخلعة لذلك
على حين غفلة وجاء اليها حكى لى صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن الامام انه كان حين مجيئه بها
قال فتبت ومشيت في خدمته وجلست مع الجماعة فقرأوا أشياء من القرآن ودعا النقيب
شهاب الدين بن يعقوب وعندما وصل الى الدعاه له أشاره اشارة تعجب من فهم المقصود منها

لكن دل آخر الامر عليها وأنه أمره بالدعاء للسلطان أولا وبلغ قاضي الخنابلة محي شيخنا فبادر
 لهنته واستصحب معه حلوى في مجامع جلس بحفاة الايون وأمر بالحلوى فوضعت بين يدي
 شيخنا ففرقها على الحاضرين وانتهى المجلس وقام فسلم عليه الخنبلي فلم يقبل عليه شيخنا بكليته
 ولا تحدث معه بل استمر الخنبلي ماشيا بين يديه بعيدا منه وهو في غاية ما يكون من التأثر لذلك
 حتى قال الحاكم انه رأى وجهه وقد زاد تغيره فلما وصل لمحل ركوب شيخنا سلم عليه الخنبلي
 ليفارقه فقال له شيخنا بل نتوجه معكم الى المنزل ودخل معه الى المدرسة الاخرى محل سكنه
 ففي الحال تمهل وجهه سرورا رجحما لله وقد وهم من أرخ ولاية شيخنا هذه

بجمادى الاولى فليعلم . وفي يوم السبت رابع عشره لبس يار على العجمي المحتسب كاملية
 بسمور خاخرة الاستمرار لكون السلطان كان قد تغيط عليه أظنه بسبب الكيماوى ولم يلبث
 الا دون شهرين وذلك في يوم السبت حادى عشرى ذى الحجة وأمسك بهذا السبب ثم صرف
 عن الحسبة في اليوم الذى يليه بالعلاء بن اقبس بمال يذله فيها وبعد أيام وذلك في يوم الاربعاء
 خامس عشره قدم المعزول الى السلطان تقديمة سنبة من الخليل والابل وغيرهما
 (ذو القعدة) اوله السبت . في يوم السبت خامس عشره تغير السلطان على العبيد
 الذين بالقاهرة لكون بعضهم هبهم على حمام النساء بنسبة عتبه وأفتاه يعنى الفقهاء بأنهم
 يحمربون فأمر بمسكهم وايداعهم السجن وصمم فى أمرهم . قلت وقد روينا فى مناقب
 الشافعى البيهقى من طريق المزمى قصة فيها أن الشافعى قال فذكرت الحديث المضاف الى النبى
 صلى الله عليه وسلم أو غيره . وفي يوم الاثنين سابع عشره أمر السلطان راجح بن الرفاعى
 وجماعته بعدم فعل ما لا يجوز كالمزمار والتشبيبة والرقص فى زواياهم بمقتضى مرسوم سأل فيه
 أولاد الشيخ عبد القادر الكيلانى بعد أن حكم عليهم قاضى الخنابلة بذلك ولله در القائل
 من السادة الاوائل

الضرب بالطار والتشبيب بالقصب * شيطان قد عرفا باللهو والطرب
 انى لا عجب من قوم وطيشهم * وان أمرهم من أعجب العجب
 ومطر بانين لا تصغى لقولهما * فالشرع قد حرم الاصغاء للطرب
 ان نقر واطار أمسوا يرقصون له * شبهة القرو: ألا سحقا للمرتكب
 صوفية أحدتوا فى ديفنا لعبا * وخالفوا الحق دين المصطفى العرب
 من اقتدى بهم قد ضل مثلهم * سحقا لمذهبهم لو كان من ذهب
 أهل المراقص لا تأخذ بمذهبهم * فقد تمادوا على القويه والكذب

أنكر عليهم إذا ما كنت مقصدرا * واضرب ظهورهم بالسوط والخشب
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر خير بك النوروزى حاجب صفد في نيابة غزوة بعد عزل
طوغان العثماني ولم يلبث ان جاء الخبر بموت طوغان كما سيأتي . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره
أملى علينا شيخنا المجلس الاربعين بعد الانف من الامالى وكان في الاستئذان من تخريج
الاذكار وهو متوعك وكان ذلك آخر العهد بالاملاء منه فإنه استمر في الضعف حتى مات
فإن الله وأنا إليه راجعون

(ذو الحجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثانيه لبس القاضي علم الدين البلقيني خلعة
الاستمرار كالملية بسور لبطل اشاعة أن العلابن اقبرس سعي فيه وتم أمره . وفي يوم الثلاثاء
ثالثه ظهر الطاعون بالديار المصرية ولكن لم يفس الا في أواخر الشهر واستمر ينمو كما يأتي
في السنة الآتية . وفي يوم الخميس خامسه استقر علاء الدين علي بن اسكندر ابن أخي زوجة
كشبعاء العيشي في معلبة السلطان بعد وفاة الناصر محمد بن الطولوني . وفي تاسعه وهو يوم عرفة
وكان يوم الاثنين سبعة عشره وهو متوعك بداخل منزله كتاب فضل ذي الحجة وغيره لابى بكر
ابن أبي الدنيا الحافظ وكان آخر العهد بالسماع عليه فلم نسمع عليه شياً بعده فأن الله وأنا إليه
راجعون . وفي يوم السبت سادى عشره استقر الحكيم المدعوتى الدين والمسمى فيما قبل
عبد اللطيف ابن أخي ابن العفيف المقتول في آخر أيام الاشرف هو ورفيقه الخضر ويشهر هذا
بقول الخ في رياسة الطب والكحل مفردة مع نقصه في الصناعة وكونه حديث عهد بالاسلام
بعد صرف جماعة لاسبية لديهم في التقدم والفضيلة . وفي يوم الاحد ثاني عشره وصل
مبشر الحاج وهو العلاءى علي بن عبد الله الزرد كاش التاجر فخلع عليه وأخبر بالأمن والسلامة
وبأن الوقوف بعرفة كان في يوم الاثنين وأن الاسعار متوسطة الحال وخطب أبو الفضل
النورى بمسجد الخيف بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول أيضا كما فله أيضا حين ولايته الاولى
وحج العراقيون بمحمل على العادة . وفي يوم السبت ثامن عشره استقر العلاء القلقشندى
في تدريس الحديث بجامعة طولون والجلال المحلى مع كونه غائباً بالحجاز وفي تدريس الفقه
بالمؤيدية والقاضى علم الدين البلقيني في تدريس الصالحية والنظر عاها والشمس بن حسان
في تدريس الحديث بقبة البيرونية والمحموى الطوخى في تدريس التفسير بالمتن صورية
ثم وثب عليه أبو الفضل المشدالى المغربى كما سيأتي في محله من سنة أربع وكذا تنازع المحموى
هو والبدرى ابن القطان في افتاء دار العدل والولوى الاسيوطى في مشيخة الميعاد بمجامع الظاهر
وفي النظر على حمام ابن الكويك بالقرب من بيت الحب بن الاشقر والشهاب بن العطار الحنفى

في وظيفة الاسماع بالمجودية واستخلف فيها القاضي أبو عبد الله التريكي ثم صارت لاحد طلبته
الحنفية بالمكان المذكور وهو الشيخ شمس الدين الجلالي عملا بشرط الواقف فيها كل ذلك
بعد وفاة شيخنا ولم يترك لولده ولا لسبطه مع تأهله لمباشرة أشياء من ذلك شياً حتى ولا الجوالي
ولا قوة الا بالله

ذكر من علمته ممن توفي في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين القلقشندي
الاصل القاهري الشافعي الاطروش أخو شيخنا العلا على الآتي في محله سمع في سنة تسع
وتسعين بعض الصحيح على العلا بن أبي المجد ومن ذلك المجلس الاخير الذي حضره كل من
الحافظين العراقي والهمي والتنوخي وأجازوا وكذا سمع اليسير على ابن الجزري وأجاز له غير
واحد ممن تأخر واشتغل بسيرا وتزل صوفيا بالبيهرية والجمالية وأقرأ الاطفال مدة وكتب
المنسوب وكان خيرا أجاز لي ومات في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة . ابراهيم بن خضر
بكسر الخاء ومكون الضاد المجهتين ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد
ابن فواردة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي المطيب ابن هبة الله
ابن أبي اسحاق محمد بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان شيخنا العلامة الفريد المحقق
الصنديد البرهان أبو اسحاق ابن الشيخ الصالح زين الدين العثماني الصعدي القصورى الاصل
القاهري الشافعي عرف بابن خضر ولد في شوال سنة أربع وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها
حفظ القرآن عند الشمس السعودي الضرير وكتب في فنون منها التنبيه والعمدة وعرضها
على الزين العراقي وأجاز له في آخرين وأقبل على الاشتغال فأخذ الفقه عن البرهان البيجوري
والبرماويين وسمع عليهم ما الحديث أيضا والشهاب الطنطاوي وعنه أخذ الفرائض وكان يذكّر
لي أنه أخذها أيضا عن عمي أبي بكر ونفقه أيضا بالولي العراقي والجلال البلقيني واستكتبه
في تصانيف شيخنا كتحريج الرافعي وتعليق التعليق وغيرهما وأخذ العربية عن غير واحد
منهم جمال الدين القرافي قال وكان ماهرا في الاعراب حسن التدريب فيه بحيث كان جل
اتقاعه فيها به والاصلين والعربية وغيرهما من الفنون عن البساطي وابن معلى وقرأ عليه
أيضا الحديث في رمضان وغيره وكذا أخذ عن العلا البخاري والبرهان بن حجاج الانباري
وحضر عند الشهاب بن هشام في التسهيل وعند القاياني في العضد وغيره والحديث عن الولي
العراقي وسمع عليه الالفية وشرحها ثم عن شيخنا واشتدت عنايته به لزامته بحيث أنه قرأ عليه

كتب الاسلام والكثير من تصانيفه خصوصاً فتح الباري فما أعلم من قرأه بتمامه عليه غيره
وسمع على الشريف بن الكويك والجمال محمد بن احمد الكازروني والشهاب أحمد بن حسن
البطايحي والسراج قارى الهداية والشمس الشامي والفخر عثمان الذندبلي والشهاب الواسطي
والبدر حسين البوصيري ويونس الواحي وابن الجزري والنجم بن يحيى والزين الزركشي
والناج الشرايشي والفاقوسي في آخرين يطول سردهم والكثير من ذلك بقراءته وأجازله ابن
طولويعاً خاتمة المسنين حين لقيه بمكة وغير واحد ولا زال يدأب في تحصيل العلوم ويديم أيضاً
في فكره النظر في منطوقها والمفهوم مع ما أوتيه من الذهن الثاقب والفهم المصيب حتى برع
في النحو وفاق في الفقه وأصله وتقدم في الفرائض والحساب وضرب في غالب الفنون بالنصيب
الوافر و صار في كل ذلك أحد الأئمة المشار إليهم حتى كان القاياني يرجحه في الفقه على الونای و يقول
انه فقيه النفس ولم يكن في عصره أدري بجامع المختصرات منه وأما في قراءة الخطوط المتسوعة
وسرعة السير فيها من غير نظر لها قبل ذلك فشيء لا يشاركة فيه غيره مع تمام الاستقامة بحيث عجز
الاكابر عن ضبط هفوة منه في ذلك وقد سمعت بقراءته جزءاً من تصانيف شيخنا من المسودة التي
بخطه على ضوء القنديل المعلق بالمدرسة فتربه أحسن مروراً لكونه كان أجهر ولمذاكرته لم يكن
شيخنا يقدم عليه في القراءة في رمضان غيره وكذا كان سريع الكتابة جداً مع الصحة ومن يد
الاتقان وهي طريقة نيرة وقد كتب بخطه الكثير خصوصاً من تصانيف شيخنا
كل ذلك مع الديانة والامانة والصفات الحسنة الجميلة من الكرم المفرط بحيث لا يبقى على شيء
ويحكي عن بعض شيوخه انه كان أوصاه بذلك وطرح التكلف وعدم التأني في مركبه
وملبسه بحيث لا يتعاشي عن لبس الدنس من الثياب لاسيما وقد كانت النزلة تعتربه كل قليل
وكان يحكي أن سببها أنه أحرم في حجه الأولى من رابع على العادة وتجشم المشقة في استمرار
كشف رأسه فأثر ذلك بحيث لا يكاد يرفع عمامته ولا يخففها ولا ينزع طيلسانه الا نادراً ويكثر
لاجلها من استعمال الادوية وتعاطي الحقن ونحو ذلك مع بهاء صورته ووضوئها وحسن المعاشرة
وخفة الروح مع السمن المفرط المنافي لاكثر صفاته لكنه كان طارثاً ومن يدا التواضع مع
الشهامة وعدم التردد للاكابر والاسترواح في الاقراء بحيث يقرأ المشكلات بدون تبييت
مطالعة و يبحث مع الاكابر بدون انزعاج وتكلف ولو قصر نفسه على التصدي للاقراء
لما تسعت أوقانه لاستيفاء من يقصده للاستفادة ومن أخذ عنه من الاعيان الشهاب بن أسد
والعلاء البلقيني ولازمه كثيراً صاحبنا الشهاب البيجوري وكنت ممن أكثر أياضاً من ملازمته
وقرأت عليه معظم شرح الالقية لابن عقيل بل وأملى علي في الذن مقدمة تشغل على حدود

وضوابط وهي مفيدة كان يترن المتعلمين بها وكانها من جمعه وقرأت عليه معظم التنبيه بل كنت أول الامر أقرأ ما أروم قراءته على شيخنا من تصانيفه أو لاعليه وحضرت عنده في قراءة شرح جمع الجوامع للحلي من لفظه الكثير على شيخنا وما أعلم اني أخذت بعده عن أجل منه ولم يكن مع هذه الاوصاف الجميدة والمناقب العديدة عنده أجل من شيخنا بل قصر نفسه على صحبته والانتفاء اليه ومحبته حتى كان شيخنا يغبط بمثل ذلك ولما ولى القباياتي القضاء امتنع من مزيد التردد اليه مع ما كان بينهما من المصاهرة والمودة والاختصاص الزائد في مجال النزاهة وغيرها وعدم تخيل شيخنا من ذلك وثوقا بصدقه بل بلغني أنه كان يتمنى لو وقع ليكون وسيلة عند في جرن النفع ودفع الاذى ومع هذا كله فقد عتب عليه بعضهم قراءته البخاري في القلعة بجلس السلطان حين كان قاضيا وكذا لم يكن يتردد لقاضى علم الدين البلقيني البتة مع مزيد اختصاصه كان بأخيه من قبله ولذلك أودى من قبله قبل موته يسيرا وتألم لكنه كظم واحتسب كاذكره في الحوادث وعند الله تلتقى الخصوم ولم يكن شيخنا أيضا يقدم عليه من أصحابه غيره وقد وصفه في آخر شرح البخاري بالامام العالم العلامة الفاضل الباهر الماهر المعين مفيد الطالبين جمال المدرسين وفي موضع آخر حيث أرخ وفاته بقوله ولم يخلف بعده في مجموعته مثله صيانة وديانة وفهما وحافظة وحسن تصور وانجما عا عن أكثر الناس الامن يستفيد منه علما أو يفيدوه وعدم التردد الى الاكابر مع ضيق اليد والعائلة وبسط النفس والتوسعة على الاقارب والاجانب وتروك التشكي والصبر المستمر قال وقد أجازله شيخنا العراقي وجماعة وسمع الكثير بقراءته وقابلا بقراءة غيره ولازمي كثير من نحو أربعين سنة وقرأ على جميع فتح الباري وثلاثة مني استلاء في المبادئ ثم عرضا ونحريا وقرأ على الكتب الكبار في عدة سنين من شهر رمضان من كل منها وعند الله احتسبه وقال في موضع آخر الشيخ الناضل العالم المحدث الفقيه الفاضل الفائق في حل العلوم ثم قال فرجسه الله فلقد كان لي به مرور وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله احتسب مصيبي فيه وأسأله خير العوض انتهى ومع ذلك كله فلم يشغل نفسه بتصنيف نعم له على كثير من الكتب تقايد وحواشي مفيدة من ذلك على خبايا الزوايا للزركشي وهي كثيرة بحيث أفرد بها بعض الآخذين عنه مع زيادات ضمها اليها وكذلك حواشي على جامع المختصرات واتقادات على مسألة الساكت للسوي وأكثر ما يكتبه من ذلك بالبدئية وعبارته في غاية الجودة والتحرير والرشاقة مع ذلك وقد درس الفقه بالمشكوتية عوضا عن شيخه الطنطاوي وبالمدرسة النروبية بمصر عوضا عن المحب ابن أبي الحسن البكري والحديث بالقبة البيرونية نيابة عن شيخنا وولى النظر بجامع ساروجا

وكذا بالمشكوته لکن نیابة وبغير ذلك وحسد في ذلك كله ورجع مرارا وجاور في بعضها
وامتنع من الاقراء هناك مع كثرة السؤال منهم له فيه وحدث بالسير وربما كتب على الفتوى
بل كان شيخنا كثيرا ما يعرض عليه أجوبته في المسائل الفقهية والفرضية ونحو ذلك
وربما أرسل اليه بالمسائل الدقيقة لا يعجزه بل لاشتهاله بها هو أهم مما تعين عليه وكذا كان
يرسل اليه عن يروم السلطان منه اختبار صلاحيته لولاية القضاء أو نحوها لعظم وثوقه بتفنه
ويعطيه في كل سنة مالا جابا بفرقة زكاة على الطلبة والفقراء فكان يتجمر فيه حتى عاداه
بعض الفضلاء لكونه امتنع من اعطائه لعله بعدم استحقاقه ولم ير على طريقته في العلم
الى أن مات بضيق النفس بعد صلاة العشاء بساعة من الليلة المسفرة صباحا عن يوم الخميس
خامس عشر المحرم ودفن في الغد بتربة حوش خارج باب النصر وكان له شهيد جميل تقدم
النار فيه البدر بن النيسبى المالكي القاضي باشارة شيخنا وحضوره ومن حضر الصلاة عليه
أيضا البدر الحنبلي القاضي ثم أدركه السقطى وهو اذ ذاك قاضى الشافعية فصلى عليه أيضا
ومعه طائفة يسيرة بالتربة وجلسوا بأجمعهم حتى دفن ولم يخلف ولدا ذكرا فأخذ الولوى
السقطى تدریس الخروبية لولده واستتاب عنه فيه البهاء بن النيطان ثم أعطاه له شيخنا استقلاله
واستقر في المدرسة المشكوته التقي القلقشندى وفي النيابة في تدریس الحديث بالسيرسية
الشمس بن حسان وتوهم بعضهم انه كان معه استة لالا فسمي فيه ثم تبين خلافه وكثير التأسف
على فقده لاسيما من شيخنا رحمه الله وانا . ابراهيم بن صدقة بن ابراهيم بن اسماعيل المسند
المكثر الخبير برهان الدين أبو اسحاق بن فتح الدين المقدسى الاصل الصالحى نسبة اصلحية
دمشق القاهرى المولد والمنشأ الحنبلى المعروف والده بالصايغ بمهمله وآخره معجمة وبالبراز
بمجتين وبالصالحى وأمه وهى خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسى خالا جدته قاضى الحنابلة
العزيز جد بن ابراهيم الكافى الآتى ان شاء الله فى ماله لأمه ولد فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة
بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة فى أحاديث الاحكام ومختصر الخرقى فى الفقه
وعرضهما على السراج بن الملقن والبرهان الانباسى والعمدة فقط على التقي بن حاتم والزين
العراقى وأجازوا له وسمع الكثير على غير واحد من الشيوخ كوالدته والجمال الباجى والتجيم
ابن رزىن والصدرا بى - فقص عمر بن رزىن والتقى بن حاتم والعزأى بن الين بن الكويك وولده
الشرف أبى الظاهر والصلاح البليسى والعز
الثلاثة الشمس العسقلانى
وأبى البقاء بن القاصح والزين أبى النرج عبد الرحمن السلماسى الحنفى والشهاب بن المنقر
وابن بنين والمطرز وابن الشيخة والشمس محمد بن ياسين الجزولى والانباسى والزين العراقى

والتقى الدجوى والفخر القباياتي والسويداوى والجوهري والشمس الوفا وابن أبي زبالا اعلم
 والصلاح محمد بن محمد بن حسن الشاذلي وآخرين وأجاز له خلق من لم أنف له على سماع منهم
 فمنهم من المغاربة أبو عبد الله بن عرفه وأبو القاسم البرزلي والقاضي بن خلدون والفخر أبو عمر
 وعثمان بن أحمد القيرواني وأبو عبد الله السلاوى ومن غيرهم من علماء مذهب القاضى
 ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكافى وجلال الدين نصر الله بن أحمد البغدادى ومن سائر الناس
 السراج الكومى والبنوبجى والعزير الملبجى والعلاء بن السبع وابن أبي الجمد وابن الفصح
 والتاج القردى والشمسان الحريرى امام الصرغتمشية والبرشنى والصدران الابشيطى
 والمناوى وناصر الدين ابن الملبق وعبد الكريم بن محمد بن القطب الحلبي وآخرون واشتغل
 بالفتوة وغيره وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادى فى التدريس وأثنى عليه وتنزل فى الجهات
 وكان أحد الصوفية بالشـيخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز عن ذلك وأقعد
 بمنزله وتصدى للاسماع فأنشأ عليه الطلبة وأخذوا عنه الكتب الكبار والاجزاء القصار
 وكنت ممن حمل عنه بقراءة وقرائة غيرى شيا كثيرا وكان خيرا ثقة صبورا على التحديث لا يعل
 ولا يتعجب محبا فى الحديث وأهله قليل المثل فى ذلك مع سكون ووقار وربما أورد الحكاية
 والنادرة وقد وصفه قريبه القاضى عز الدين بمزيد الاشراف وشدة الانجماع وسوء الظن
 وعدم المدارة فآله أعلم وبالجملة فهو من محاسن المسنين الذين أدركا هم مات فى يوم الاحد
 سادس عشرى جادى الثانية بعد أن تغير قليلا فيما قبل وان لم يثبت وصلى عليه من الغد
 بالجامع الازهر رحمه الله تعالى وإيانا ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن على بن محمد بن القاسم بن صالح
 ابن هاشم برهان الدين أبو الوفا بن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين العريانى القاهرى
 الشافعى كان جده من الحفاظ اختصر المسئلة درك للحاكم وشرح الاسام لابن دقيق العيد
 وأما أبوه الجمال عبد الله فحدثنا عنه غير واحد منهم شيخنا ولد صاحب الترجمة فى ثانى عشرى
 جادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبا وأخذ
 الفقه عن الشمس الثلاثة البرماوى والشطنوفى والغراقى وعن أولهم أخذ العربية
 والاصول وقرأ عليه شرح العمدة له أوغالبه وكذا أخذ العربية والاصول عن الجمد البرماوى
 والعربية وحدها عن البدر الدمامينى وحضر بآخرة دروس القباياتى فى العصد وغيره واعتنى به
 والدهما حضره على الشهاب أحمد بن أيوب بن المنقر والمسن بن جاتم والدجوى والصلاح
 الزرقاوى والتاج الصردى والنجم بن الكشك والسراج الكومى والزينين المرانجى وابن
 الشيخة وستيته ابنة محمد بن على وأسماعه على التنوخى وابن أبي الجمد والبليغى والعراقى

والهيمى والصدر المناوى والحلاوى والسويداوى والشرف أبى بكر بن جماعة والتجم
 البالى والشهاب أحمد بن عبد الله بن رشيد السلمى الحجازى الحنفى ومرمى الأذرية فى آخى
 وأجازله أبوهريرة بن الذهبى وابن العلاء وخلق وهو مكتر سماعا وشيوخا وزم الاستغفال
 حتى برع وصار يعد فى الفضلاء مع الذكاء المفرط والمذاكرة بكثير من الحكايات والنوادر
 والاشعار والقوائد الجمة وناب فى القضاء عن شيخنا ومن قبله عن البلقىنى وهو كان قارئ
 الحديث فى رمضان عنده وجع شواهد الكافية الشافية كما رأيت به بخط شيخنا وولى مشيخة
 طيغا الطويل المعروفة بالطويلة بالبحراء وكان أحد صوفية الخانقاة البيهسية ولكنه مع
 هذه الاضافة الجميلة ضيع نفسه بكثير ما سرف على نفسه ومجاهرته بالمعاصى بحيث شوهه منه
 العجب من ذلك وشاهدته مرة وهو غائب العقل يسيء الادب على شيخنا بحضوره مرة بعد أخرى
 بما وسعه الآن قام من ذلك المجلس وتركه ولم يمكن أحدا من التعرض له وأفضى به الحال الى
 أن سقط فى البحر وهو غل فيما قيل بمعدية فرج آخر يوم الاربعاء سادس عشرى رجب ففرق
 ولم يوجد ثم ظهر فى مستهل شعبان بالسماسم بالقرب من خانقاة سرياقوس ودفن هناك فتوجه
 أقاربه فأنوبه الى القاهرة وقد انتفخ انتفاخا زائدا وتغيرت رائحته فغسل ودفن سماحه الله
 واستقر بعده فى مشيخة الطويلة أبو الخير بن النحاس وزعم صاحبنا التقي القلقشندى أن
 شيخنا كان استقرأه فيها تجاهر بما أشرت اليه الله أعلم وقد حدث باليسير وأخذ عنه أصحابنا
 وطلبي شهرة الطلب على أخذ جزئ منه ولم أر عنه شيئا . أحمد بن حسن بن على بن عبد الكريم
 ابن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن هانم بن العباس بن جعفر بن أبى القاسم بن على بن موسى
 ابن محمد بن داود بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب السيد شهاب الدين
 أبو العباس القسطنطينى الاصل المصرى المولد وانشأ الشافعى الشهير بالنعمان نسبة للاستاذ
 أبى عبد الله محمد بن موسى بن النعمان ولد تقريبا فى سنة أربع وخمسين وسبع مائة بمسجد النور
 شرقى زاوية الاستاذ المشار اليه وسمع صحيح البخارى ومسلم والمصابيح على أبى محمد عبد الله
 ابن خليل بن الفرغ بن سعد المقدسى ثم الدمشقى الشافعى نزيل الحرم وكذا سمع عليه بالهه
 تحفة المردين وعلى مهنا بن أبى بكر بن ابراهيم خادم الفقراء برباط الحورى مصباح الظلام
 لابي النعمان ولبس الخرقه النعمانية من أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أبى عبد الله
 ابن النعمان وأبى عبد الله محمد بن أحمد بن قفل القرشى بلباس الثانى لهامن أبى موسى عمران
 ابن الاستاذ أبى عبد الله بن النعمان والاول من الشرف محمد بن الوزير والزين أحمد بن محمد
 ابن على المصرى الشافعى بلباس كل منهما من الشيخ أبى عبد الله بن النعمان بلباسه من مشيخة

أبي الحسن علي بن معل بلباسه من أبي مروان عبد الملك بن معل بلباسه من أبي عبد الله محمد السهرى بسنده وأقام بزواية الشيخ أبي عبد الله مديماً للذكر والاوراد والارشاد فاتفق به الناس وصارت له جلالة ووجاهة وشفاعات مقبولة وعن كان يقوم معه في مهماته لماله فيه من حسن الاعتقاد الامين الاقصر اى وأخذ عنه الشمس بن عبد الرحيم المنهاجى سبط ابن اللبان والمحجب الفيومى والشمس بن مقبل والقضاة جمال الدين الباربارى وولده الولوى والشهاب بن الدقاق والجلال البكرى وآخرون وكان ثقة على أهل الذمة فيما يجددونه في كائسهم بل هو القائم في هدم كنيسة النصارى المكيين بقصر الشمع وصارت جامعاً وقال لى صاحبنا الشيخ برهان الدين النعمانى دام النفع به أحد أصحاب صاحب الترجمة وخليفته فى المشيخة انه أسلم على يديه ثمانون كافراً وانه لم يبق فى قصر الشمع ولا فى دموة ولا فى المدينة كنيسة لليهود وللانصارى الاوقد سلها من السيد إمامهم وإمامهض هدم وإزالة المنبر اوفوفوة وهى الاخشاب التى تصنع فيها التماثيل أو ازالة تعجاب وهى المقاصير التى تجعل على الهياكل وانه كان كثير الصدقة والصيام والتهجد والذكر والبكاء غير مانع له عن ذلك مابه من مرض الباسور والفتق وغيرهما كثير المحاسبة لنفسه والتوبخ لها غاية فى التواضع والحث على الخير حج وجاور مكة سبع سنين وعزم على الاستيطان هناك لعدة اوة بعض من كان من أركان الدولة الناصرية له فاتفق أن بعض أهل الكرم لقيه فى الطواف أو فى الحرم فأمسك بأذنه وقال له ارجع الى مصر وعمر الزوايا وأذن له القاياتى فى سنة ثمان وأربعين فى اقرء الفقه وأصوله والمعانى والبيان فالبديع لمن شاء فى أى وقت شاء فى أى مكان شاء قال لعلى بأهليته لذلك وكان أذن له فى الاقراء والقراءة الزين الطاهر وجع مات وقد عمر فى ليلة الثلاثاء ثالث ذى الحجة بمصر وصلى عليه العمد بجامعها فى مشهد حافل لم ير بمصر أعظم منه ودفن بالزاوية النعمانية وأوصى أن يقال عند دفنه سبعون ألف لاله الا الله فنفذت وصيته رحمه الله وايانا . أحمد بن سليمان بن نصر الله بن ابراهيم صاحبنا الشيخ شهاب الدين البلقامى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ويعرف بجده ابراهيم الخطيب وهو بالزاوى لكونه كما سمعته منه كان يجلس فى المكتب وحده بزواية ولدنى سنة أربع وعشرين تقرر بيابيل مقاس من الغربية وانتقل منها وهو صغير الى القاهرة فقطن الازهر وحفظ القرآن والعقيدة للغزالى ومختصر التبريزى والمنهاج كلاهما فى الفقه ومنهاج البيضاوى فى الاصول والالفية لابن مالك فى العربية والعراقى فى الحديث والشاطبية فى القراءات وكذا بلوغ المرام لشيخنا فيما بلغنى وغير ذلك وعرض فى سنة سبع وثلاثين فابعدها على شيخنا القاياتى والشهاب ابن تقي

والخناوى وطاهر والمحب ابن نصر الله وخلق وأقبل يجعد على الاشتغال ولازم القلياني في الفقه والاصلين والعريضة والمعاني وغيرها من الفنون وبه كان جل انتفاعه والشهاب ابن المجدى في الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة وغيرها مما كان يؤخذ عنه والشمس الخجزي في الفقه وغيره بحيث أخذ عنه في مختصر الروضه وفي الجماله والوناي والعلم البلقيني لكن يسيرا وكذا اشدت عنايته بملازمة الحميوى الكافي اجي وأخذ عن الشهنى وابن الهمام وجمع للعشر على الزين طاهر المالكي والشهاب القليبي والشهاب على الزين رضوان المستملى وأكثر التردد اليه حتى قرأ عليه شرح معاني الآثار للطنطاوى وأشياء منها قاطعة من الحليلة لابن نعيم واعتبط بشيخنا وأخذ عنه الكثير بقراءته وقراءة غيره فكان مما قرأه هو السنن للدارقطنى وزوايد ابن حبان على الصحيحين والموجود من صحيح ابن خزيمة وأكثر في الرواية عن دب ودرج ورافقنا على ابن القرات والرشيدي والصالحين والشهاب العقبلي وسمعت الكثير بقراءته أشياء بل وأخذ عن جماعة قبلنا ولازال يدأب حتى برع وتقدم في فنون وأشياء بالفضيلة التامة وتصدى للاشتغال في حياة جل شيوخه فانتفع به الطلبة بل وربما كتب على الفتوى وكان اماما معلما قوى الحافظة حسن الفاهمة مشارك في فنون طلق اللسان محبا في العلم والمذاكرة والمباحثة غير منفك عن التحصيل بحيث انه كان يبالغ في حال مشييه ويقرى القراآت في حال أكله خوفا من ضياع وقته في غير أعجوبة في هذا المعنى لأعلم في وقته من يوازيه طارحا للتكلف كثيرا التواضع مع الفقراء شهما على غيرهم سريع القراءة جدا وقد حج مع والده ولم يزل على طريقته في الاشتغال والاشتغال حتى مات قبل أن يتكهل في ليلة الجمعة تاسع شوال بيته في سوية السبعين وصلى عليه بالازهر ودفن بترية تونس الدوادار المستجدة تجاه ترية برقوق رحمة الله ويا انا . وهو والد الفاضل علم الدين سليمان زاده الله فضلا . أحمد بن عثمان بن محمد شهاب الدين القاهري الشافعي عرف بالكوم الريشي ولد في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة تقريبا بالقاهرة وقرأها القرآن ثم انتقل الى كوم الريش وهي من ضواحي القاهرة لكنها خربت الآن فخطب بجامعها انصار مشهور بالنسبة اليها واشتغل بعدة علوم وتلا بالسبع على الشمس ابن الزريابي وغيره ولازم الاشتغال والتردد الى المجالس العلمية حتى مات . ولكنه لم ينجب ولم ياهل للشيخة مع الايمان على حضور المجالس بل كان عنده مسائل بلهياتها ولا يقع فيها الا بالجواب الذي حفظه بحيث لو سئى اليه بمعناه لم يقنع ورأيت به يكثر الالقاء في مجالس شيخنا في رمضان بما ينازعه فيه فيبر زمستنه بذلك من تنقيح الزركشى فيصمهم شيخنا على المنازعة

في قوله الشهاب حينئذ فان كان الامر كذلك فاكتبه بخطك على نسختي فه
اجتمع بحواشيها ما جرد في كراسة اتفجع بها وقد خالط الاعيان ولازم معهم اللعب بالشطرنج
وكان فيه ما عرا لكنهم كانوا يكثر من مداعبته وممازحته ويفرطون حتى يجاوزون الحد
ولذلك ناله بعض دنيا ومن شيوخه العزبان جماعة والولي العراقي أخذ عن أولاده بقراءته
في شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرحه على ابن الصلاح وعن ثابته ما شرحه على جمع الجواهر
وقيل انه لو عكس كان أولى يعني حيث أخذ الاصول عن أغلب فنونه الحديث والحديث
عن لم يشتر به وسمع قديما صحيح البخاري بقامه على ابن أبي المجد والتم منه على التنوخي
والعراقي والهيثمي والختم من صحيح مسلم مع المسلسل بالاولية وقطعة من أول الصحيح أيضا على
الشرف بن الكويك بمضرة الشهاب البطايعي والشمس البرماوي والسراج قاري الهداية
وآخرين من لفظ شيخنا وكذا سمع على ابن الكويك والكمال بن خير متفرقين ختم الشفا ولازم
القاياتي والزناي وغيرهما من شيوخ العصر ملازمة تامة بل أكثر من الحضور عند شيخنا
بحيث لم يفته من مجالسه في رمضان ولا من أماليه الا النادر وكان يجله ويجلس عنده بجانبه
فوق الاكابر وأقر به امره ويكثر من مداعبته حسبما أثبتته في الجواهر وترجمه فيما قرأت بخطه
فقال كان أبوه طبعانا بكموم الریش من نواحي القاهرة ونشأ هو حفظ القرآن وحصل القراءات
وحفظ كتبنا وناب في الخطابة عن القاضي مجد الدين ابن اصيل الحنفي بكموم الریش وأقرأ أولاد
القاضي تاج الدين ابن الظريف ثم أولاد القاضي ناصر الدين ابن السيسى ثم أقبل على
الاستغفال فلأزم الشيخ شمس الدين الشطنوفي والشيخ شمس الدين العراقي والشيخ عز الدين
ابن جماعة واشتهر بالطلب ونزل في الجهات وصار يستحضر كثيرا من المسائل واذا حفظ شيئا
أتمته ولكنه لم يكن في حسن التصور بالماهر وكان حسن المفاكهة صبوراً على مزح من
يعاشره من الرؤساء مجيد اللعب بالشطرنج مواظباً بمجالس في الاملاء الى آخر ذى الحجة
فلم ينقطع عنها غير مجلسين وكان يذكر انه واظب القراءة في مشهد البيت بن سعد نحو الخمسين
سنة انتهت وبالجملة فكان ديناً خيراً اسلم الباطن مديماً للتلاوة ومجرباً في العلم وأهله كثير المحاسن
مات في يوم الاربعاء حادي عشرى المحرم وصل عليه في يومه ودفن بالقرب من ضريح البيت
بالقرافة رحمه الله وايانا . أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد شيبني الاستاذ حافظ العصر
علامة الدهر شيخ مشايخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام قاضي القضاة أوحد الحفاظ
والرواة شهاب الدين أبو الفضل السكاني العسقلاني الاصل المصري الشافعي عرف بابن حجر
ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والجاوى

ومختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر صحبة أحد أوصيائه إلى مكة فسمع بها ثم حجب إليه
 الحديث فسمع الكثير بقرائه وقرأه غيره بالبلايا الشامية والمصرية والحجازية وأكثر
 جدامن السماع والشيوخ واتقن علم الحديث عند العراقي وتفقه بالبلقيني وابن الملقن
 والابناني وغيرهم وأذوقه بالافتاء والتدريس وأخذ الاصليين وغيرهما عن العزيز بجماعة
 واللغة عن مجد الفيروز آبادي والعربية عن النجاشي والادب والعروض عن البدر البشكي
 والكتابة عن جماعة وجد في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى وقرأ بعض القرآن بالسبع
 على التنوخي وتصدى لشرا الحديث وعكف عليه مطالعة وقرآه وقرأه وتصنيفا وافتاء
 وباشر القضاء بالديار المصرية استقلا لمدة تزيد على إحدى وعشرين سنة بانتم تحتها ولاية
 جماعة والتدريس بعدة أماكن في التفسير والحديث والفقه والوعظ وكذا خطب بجماعي
 عمرو والازهر وغيرهما وأمل ما ينفع على ألف مجلس من حفظه وزادت تصانيفه على مائة
 وخمسين واشتهر ذكره وبعديته وارتحل الأئمة إليه وتبجح الفضلاء بالوفود عليه
 وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء في كل مذهب وبكل قطر من تلامذته وقهرهم بذلك
 وشقوف نظره وسرعة ادراكه ووفور أدبه وانتشرت جلته من تصانيفه في حياته وأقرأ الكثير
 منها وتمادتها للولك وكتبها الاكابر ولو لم يكن له الا شرح البخاري لكان كافيا في علومه مقداره
 ولو وثق عليه ابن خلدون القائل بان شرح البخاري الى الآن دين على هذه الأمة لقرنت عينه
 بالوفاء والاستيفاء وحدث باكثر من ويانه كل ذلك مع تواضعه وحلمه واحتماله وضربه وبهائه
 ونظرفه وصيامه وقيامه واحتياطه وورعه وميله الى النكته اللطيفة والنادرة النظرية
 ومن يدا دبه مع الأئمة المتقدمين والمتأخرين بل ومع كل مجالس من كبير وصغير ومحبيته
 في أهل الفضل والتسوية بذكرهم وعدم اطراء نفسه وركونه الى هضمها وبذله وخصاله التي
 لم تجمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القديما بالحفظ والمعرفة التامة والذهن الوفاة
 والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث
 وقال كل من التقى الفاسي والبرهان الحلبي ما رأيت مثله وسأله الامير تغري برمش الفقيه
 رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى ولا تزكوا أنفسكم وقال بعض العارفين ان علم الولاية
 على رأسه وبعضهم قال من يوسل به الى الله في حوائج فضيت وامتدحه فيقول الشعراء
 ونقل عنه الاكابر في تصانيفهم ومحاسنهم وماعسى ان أقول في هذا المثل لكن قد أفردت
 له ترجمة حافلة في مجلد ضخيم لاتي ببعض أحواله وماله على من الحقوق كتبها على الاكابر
 وتمادها بينهم وكذا تتبع ما وقعت عليه من مهم فتاويه ولعمري ان ذلك مما لا يتبها حصره

فقد رأيت بخطه مجلدة سماها بحب الدهر من فتاوى شهر هذا مع كونه لم يكتب فيها غير المهم من الفقه ونحوه وأما الحديث فما كتب فيها منه شيئا البتة وذكره الفاسي في ذيل التقييد والبشتكي في طبقات الشعراء والمقريري في العقود الفريدة بل وفي تاريخ مصر والعلاء بن خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب والتقي بن قاضي شهبه في تاريخه والتقي بن فهيد في ذيل طبقات الحفاظ والقطب الخيمضري في طبقات الشافعية وجماعة من أصحابنا وغيرهم في معاجمهم والبرهان الحلبي في بته وأدخل نفسه في معجم القضاة كان رحمه الله يودني كثيرا ويتوهبني كرى في غيبتي حتى قال كإبليغي ليس الآن في جماعتي مثله كتب لي على بعض مجموعاتي وقفت على هذا التخريج الفائق وعرفت من الله على عباده بأن ألحق الأخير بالسابق ولولا ما أفرط من الاطراء في المساعفتي عن الثناء عليه عائق والله المسؤول ان يعينه على الوصول الى الحصول حتى يتمتع السابق من اللاحق كذا كتب لي على تصنيفين آخرين واجمع سعيا عليه بل وخرجت له باشارته حديثا مما أملاه لي غير ذلك مما يطول ذكره سمعت عليه في الصغر مع الوالد رحمه الله أشياء وأول ما وقفت عليه من ذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم لازمته من بعد ذلك أتم لازمة حتى جلت عنه والله الحمد علما بما واختمت بكثرة المتول بين يديه بحيث كنت من أكثر الآخذين عنه وأعان على ذلك قرب المنزل منه فلذلك كان لا يفوتني مما يقرأ عليه الا لاندري ما أكون في غنية عنه وانفردت عن سائر الجماعة بأشياء وعلم شدة حرصى على ذلك فكان يرسل خلقي أحيانا بعض خدامه للمنزل يأمرني بالجمي للقراءة قرأت عليه الاصطلاح بتمامه وكذا سمعت عليه جل كتب هذا الفن كالالفية وشرحها مرارا وعلوم الحديث لابن الصلاح الا اليسير من أوائله وسمعت عليه أكثر تصانيفه من الرجال وغيرها كالتقريب وثلاثة ارباع أصله ومعظم تعجيل المنفعة واللسان بتمامه وكذا مشبه النسبة وتخريج الرافعي وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل المساعون ومناقب الشافعي والبيت واماليه الحلبية والدمشقية وغالب فتح الباري وتخريج المصابيح وابن الحاجب الاصلى وبعض تحاف المهرة وتعليق التعليق ومقدمة الاصابة وشيئا كثيرا وفي بعض ذلك ما سمعته أكثر من مرة وقرأت بنفسى منها النخبة وشرحها والاربعين المتباينة والخصال المكفرة والاقول المسدد وبلوغ المرام والعشرة العشاريات والمائة والمحقق به الشيخة السنوخي والكلام على حديث أم رافع ولخص ما يقال في المساء والصباح وديوان خطبه وديوان شعره والكثير من فهرسته وأشياء يطول ايرادها وسمعت بسؤالي له من لفظه أشياء كالعشرة العشاريات ومسلسلات الابراهيمى خارجا عما كتبه عنه في الاملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين

والى ان مات وأذن لى فى الاقراء والافادة والتصنيف وصلت به اماما التراوىح فى بعض لىالى
 رمضان وتدرت به فى طريق القوم ومعرفة العالى والنازل والكشف عن التراجم والمتون
 وغير ذلك وأغاثى بنفسه وكتبه وأجزائه ويضت من تصانيفه ما لم أسبق اليه ومما كتبه منها
 جميع ما يمينه وكذا التكت الظرفى على الاطراف واطراف مسند أحمد وزهر الفردوس
 وتخرىج الكشاف والدرر الكامنة باعيان المائة الثامنة وانباء الغرباينا العبر ورفع الاصر
 عن قضاة مصر ومجم شيوخه وما يفوق العد والكثير منها كتبه أكثر من مرة ولم يرل على
 جلالة فى العلم وعظمته فى النفوس ومدامته على أنواع الخيرات الى أن توفى بمنزله بالقرب
 من المدرسة المنكوتية داخل باب القنطرة أحد ابواب القاهرة منفصلا عن القضاء بعد العشاء
 من ليلة السبت ثامن عشرى ذى الحجة وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنى فى مشهد عظيم
 لم ير من حضر مثله حتى قيل ان الخضرم من شهنه وأمر السلطان أمير المؤمنين بالتقدم للصلاة
 ثم دفن بصدر ترربة الزكى الخروبي شرق محرابها وهذه التربة تتجاء السرورين عند جامع الشيخ
 محمد الديلى بالقرافة الصغرى ولا أستبعد أن يكون أكرم بالشهادة فقد كان الطاعون ظهر
 كما سلفنا واشتد أسف الخلق على فقده ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله وأوصى بكثير من
 القرب والمبرات نفذا أكثرها وكنت أحد العشرة الذين أوصى لهم ووصفهم بكونهم أهل
 الحديث ورواها جماعة من الشعراء أحسنهم مرتبة العلامة الشهاب الحجازى ولذا كثرا لشاد
 لها فى أيام الاسبوع الذى أقيم فيه على قبره وتليت فى تلك الليالى والايام عند قبره نحات كثيرة
 وما أحقه بقول القائل

ان المنية لم يتلف به رجل * بل أنلفت علما لادين منصوبا
 كان الزمان به تصفو مشاربه * والآن أصبح بالتكدير مقطوبا
 كلا وأيامه الغر التى جعلت * للعلم نورا وللتقوى محاربا
 وقول غيره

لم أنس يوم مات هادت نعشه أسفا * أيدى الورى وتراميه على الكفن
 كزهرة تهبهاها الأ' كف فلا * تقيم فى راحة الاعلى ظعن

وقول الآخر

انظر الى جبى — ل تسمى الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
 وانظر الى صارم الاسلام منعدا * وانظر الى درة الاسلام فى الصدف

وكان كثيرا ما ينشد فى مرضه قول غيره

ثناء الثلاثين قد أوهت قوى بدني * فكيف حالي في ثناء الثمانينا
 ونحوه قول أبي المكارم ابن عيين الدولة الصفر اوى حين سأله الملك الكامل عن سنه
 ياسائلي عن قوى جسمي وما فعلت * فيه السنون أفاعلمه تينا
 ثناء الثلاثين أحسست الفتور بها * فكيف حالي مع ثناء الثمانينا
 وأنشدنا شيخنا من لفظه لنفسه قبل وفاته بأزيد من ثلاث سنين بأشهر

يقول راجي اله الخلق أحمد من * أملى حديثي الحق متصلا
 تدنومن الالف ان عدت بحالسه * فالسدس منها بلا قيدها احصلا
 يتلوه تخرج أصل الفقه يتبعها * تخرج أذكار رب قد دنا وعلا
 دنابر جنته للخلق رزقه هم * كما علا عن سمات الحادثات علا
 في مدة فحوكح رحمت أحسبها * ولي من العمر في ذا اليوم قد كلا
 ستاوسبعين عاما قد مضت هملا * من سرعة السير كالساعات يا نجلا
 اذا رأيت الخطايا أوبقت على * في موقف الحشر لولا أن لي أملا
 نوحيدربي يقينا والرجاهله * وخدمتي ولا كثار الصلاة على
 محمدي صباحي والمساء وفي * خطي ونطقي عساها تحقق الزلا
 فأقرب الناس منه في قيامته * من بالصلاة عليه كان مشتغلا
 يارب حقو رجاي والاولى سمعوا * مني جميعا بعفو منك قد شعلا

ومن نظمهم مما سمعته منه وقرأته عليه في العشرة المبشر بن بالحنة رضى الله عنهم ولم يسبق
 لكونهم في بيت واحد

لقد بشر الهادي من الصعب زمرة * بجينات عدن كلهم فضله اشهر
 سعيد زبير سعد طلحة عامر * أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر

وقوله

ثلاث من الدنيا اذا هي حصلت * لشخص فلن يخشى من الضر والضرير
 غنى عن نبيها والسلامة منهم * وصحة جسم ثم خاتمة الخير
 وقوله مما يقرأ على وزنين قافيتين من كلمة وهو عن انفراد بالتسوية

نسيمكم بنعشني والديجي * طال فن لي بجيء الصباح
 وباصباح الوجه فارقتمكم * فشبثهما اذ فقدت الصباح

وقوله أيضا كذلك

ثويت فيكم راجيا منكم * أجز الهوى دهر افضاع الثواب
ردوا جواي ودعوني أمت * جوى فما منوا ولا بالجواب
وتبعه غير واحد من الشعراء فقال الصدر على بن الأمين محمد بن محمد الدمشقي بن الادمي
يامتمى بالصبر كن منجدي * ولا تطل رضى فاني على ل
أنت خليلي فيحق الهوى * كن لشجوني راجيا خلى ل
وقال التقي أبو بكر بن حجة

يقولون صف أنفاسه وجبينه * عسى للقايبصوب فقلت لهم صباح
وغالطت إذ قالوا أباح وصاله * والا أباقر با فقلت لهم أياح
وقال أبو الفضل ابن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نرؤى فهذا الوقت وقت الرواح
وان نأى الساقى فنوحوا معي * عوننا فاني لأطيق النواح
وقال أيضا

من عقرب الصدغ ومن حية الشعر لقد مدت بلسع الهوام
قالوا يداؤميتسه ان يدم * قلت وهل يرجى لفان دوا م
وقال ابن مكاس

قم منشد في الجمع شعري الذي * نظمته أشكوا لطفوا والملا ل
وقل اذا استحملاه ذواقه * هذ العمر الله سحر حلال
وقال خليل بن الفرس

ان جاءكم صب بكم فاكرموا * مشواه تجزون خيار الثواب
وجاؤبوا العذال عن غذا * من سقمه لا يستطيع الجواب
وقال الشهاب الخجزي

رمت قره بجلا طلعة * مع طرة ترقى بأم القران
أبصرت لبللا ونهارا معا * يا قوم ما أعجب هذا القران
وقال البدر بن التنيسي المالكي

جفوت من أهواء لاعن قلى * فظل يجفوني روم الكفاح
ثم وفا لي زائد بعده * فطاب نثر من خميب وفاح

وقال غيره

لم أشتكى ممن بنى في الحشا * يتام من الحب لو اش وشا د
 رشأ له لحظ اذا مارنا * أنسا لقيه الغي عين الرشا د

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم أبو العباس الانصارى المحلى ثم القاهري الشافعي والد
 الجلال محمد المحلى ولد في سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وظيفته
 وكتب من تصانيف ابن الملقن وتكسب بالتجارة في البر وكان خيرا رأيتته ومات في ذي الحجة
 وولده غائب في الحج فصلى عليه ودفن بترتيم تجاه تربة جوشن خارج باب النصر. أحمد بن نوروز
 الشهابي الحضرمي الظاهري شاد الاغنام بالبلاذ الشامية وأحد العثمانيين بالديار المصرية
 ممن قدمه السلطان وقربه فأثرى وبالله السعادة الدنياوية مع انهم كما في اللذات ومزيد اسرافه
 على نفسه وقد تزوج زينب ابنة الجلال البلاقي وقنا وكانت تقدمه على ابن عمها الولوي بن
 اتقى الدين مات في يوم الاحد رابع عشر شعبان ونزل السلطان من الغد للصلاة عليه بسبيل
 المؤمني وكانت جنازته مشهودة وكان قد عين لامرته الراكب الاول فقطعه الموت وسيرته غير
 مرضية عفا الله عنه. أحمد الكاشف شهاب الدين عاخي تنقل في الخدم حتى ولي كشف
 التراب بالغربية وأثرى جدا حتى انه سعى في الاستنادارية كما تقدم في الحوادث ولزم من ذلك
 ان دبر الاستاد عليه حتى أخرجه السلطان منقيا الى دمشق فلم يلبث ان مات بها في رمضان.
 اسماعيل بن ابراهيم بن شرف الشيخ عماد الدين أبو الفهد القدسي الشافعي عرف بابن شرف
 ولد تقريبا في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن وكتبه ولازم
 الشهاب ابن الهائم وقرأ عليه غالب تصانيفه واتفح به جدا بحيث صار اماما في الحساب بانواعه
 مطاوعا في علم الوقت على اختلاف أوضاعه راسيا في الفرائض عالما في الفقه بمرزاني النحو
 وغيره من علوم الادب متقدما في الاصول بجزا في المعقول والمنقول ولم يقتصر في الاخذ عليه
 بل أخذ عن جماعة ورحل في العلم الى القاهرة وغيرها وسمع الحديث على الشهاب أبي الخير
 ابن العلاء يملده وعلى الشريف بن الكويك وغيره وتجرع النقر حتى انه أول ما قدم القاهرة
 كان فيها بلغني يبيع البطيخ على باب جامع الازهر بالفلس ونحوه فلما بلغ ذلك الولي العراقي شق
 عليه وأشار بان يعلم أولاد ولده تاج الدين ليرتقى بالاكل معهم في الغداء وبالله من الجمالكية على
 ذلك وصار من ثم من جماعته وحينئذ قرأ عليه الشريف المناوي مصنف الابن الهائم في الحساب
 في سنة عشرين وغيره وكذا أخذ عنه غيره من جماعة الولي ورجع الى بلده فأقام بها وصار أحد
 أركان العلم هناك وتصدى لشرا العلم فانتفع به جماعة وله تصانيف عديدة وأوضاع مفيدة

مات بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر ربيع الآخر وتقدم للصلاة عليه الامام شمس الدين أبو عبد الله بعد صلاة العصر عند المحراب الكبير بالمسجد الاقصى ودفن من يومه بمقبرة الساهرة رجه الله . اسنباى الظاهري برقوق الزرد كاش كان من أعيان المماليك الظاهرية برقوق ثم صار زرد كاشا في الدولة المؤيدية الى أن عزله الاشرف واستر به على امره عشرة فقط وولى نيابة نجر دمياط غير مرة وكان انسانا حسنا جيد المحاضرة عارفا بالمالك والمجريات التي أدركها من أسرمع النكس وحظى عنده مع سكون وعقل وحشمة مات في العشر الاخير من صفر عن سن عالية ويقال انه كان من أشرف بغداد وانه أسر صغيرا فآله تعالى أعلم .

أقظوه الموساوى الظاهري برقوق كان من مماليكه ثم صار دوادا أصغيرا في الايام المؤيدية ثم أمير عشرة وولى المهندارية في الايام الاشرفية ثم أمره السلطان طبلجانات ثم نفاه مرة بعد أخرى الى ان مات بطالا بالقاهرة بعد ضعف يباطنه في ليلة الثلاثاء ناني عشر صفر وصلى عليه من الغد ولم يكن مشكورا السيرة . أبو بكر الاخميمي عرف بأبي الحلق شيخ صالح معتقد مات في يوم الاثنين ناني عشرى شهر ربيع الآخر بالبيمارستان المنصوري ودفن بترية الشيخ ابراهيم الجعبري ظاهري النصر . كبير شخص لعوام الناس فيه اعتقاد كثير لاندرجاه عندهم في الخاذيب بل وبلغنى أن القاضي جلال الدين البلةمى كان هو وأخوه عن يعتمده وربما حضر معادهما وقد رأيت به كثيرا وكان يكثر الوقوف في الطرقات مات في يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول ودفن في زاوية بسويرة صفية . تغرى برمش الامير سيف الدين الحلالى الناصرى ثم المؤيدى الحنفى نائب القلعة بالقاهرة ويعرف بالفقيه كان يزعم ان أباه كان مسلما وان بعض التجار اشتراه من سرقه فابتاعه منه الخواجا جلال الدين وقدم به حلب فاشتراه السلطان قبل تقدمه وقدم به القاهرة فقدمه لآخيه جاركس المصارع فلما أحيط به صار للمناصر فأقام بالطبقة الى ان ملك المؤيد فآتمقه وحينئذ ادعاه السلطان فاشتراه المؤيد منه ثم صار بعد موت المؤيد خاصيا فلما استقر الاشرف أخرجه عنهما مدة ثم أعاده واستمر الى ان استقر السلطان فرام ان يتأمر وكام السلطان في ذلك بما فيه خشونة فأمر بنفيه الى قوص فأقام مدة ثم شفيع فيه عنده فأحضره وأتم عليه باهرة عشرة وقرره نائب القلعة في رجب سنة أربع وأربعين بعد موت بختى النوروزى وقربه وأدناه واختص به الى الغاية وصارت له كلمة وحرمة لكنه لم يحسن عشرة من هو أقرب اليه منه وأطلق لسانه فيما ادخل له فيه من أمور المملكة حتى كان ذلك سببا لارساله الروم في بعض المهمات ثم عاد فشى على حاله تلك فعين أيضا لغزورودس فسافر ثم عاد ولم يغير يقره فأمر بنفيه الى القدس فتوجه اليه وأقام به بطالا الى ان مات

في ليلة الجمعة ثالث رمضان وقد زاد على الحسين وكان قد اعتمى بالحديث وطالبه وقتلوا وأخذ عن
 شيخنا والكلوباني وناصر الدين الفافوسي والشمس بن المصري وقرأ عليه السنن لابن ماجه
 في سنة اثنتين وثلاثين والزين الزركشي وطائفة ولفي بالشام ابن ناصر الدين وحبلى البرهان
 الحلبي ووصفه شيخنا بصاحبنا المحدث الفاضل و آل هوشبخنا هل رأيت مثل نفسك فقال
 قال الله تعالى فلا تركزوا أنفسكم وقرأت بخطه على تلميذ التعليق له مناماراه لشيخنا أثبت منه
 اللفاظ التي وصف بها في حكاية شيخنا في كتابي الجواهر وسفارتها أحضر الشهاب
 ابن ناظر الصحابية والزين بن الطحان وابن بردس من البلاد الشامية الى الديار المصرية فسمعوا
 الحديث بالقلعة وغيرها كما تقدم وبصحبته انتفع صاحبنا التقي القلشندي ولا زال شيخنا
 حتى لقبه بالحاظ وحاش أخاه العلا بسببه ولذلك كان لتقي بطربه بحيث سمعته يقول انه
 لا يشذ عنه من التهذيب لفظه وبالجملة فكان فاضلا ذكرا لجملة من الرجال والتاريخ وأيام
 الناس مشاركا في الادب وغيره وحسن المحاضرة وحلوا المذاكره جيد الخط فصحا عارفا بقنون
 الفروسية محبا في الحديث وأهله مستكثرا من كتبه فردا في أبناء جنسه مع زهو وإعجاب وتعظيم
 وربما كان يقول ان الامر بصيراليه ويترجى تأخره عن وفاة شيخنا ويقول انه يكثر ديويني بعد
 موته إشارة الى أنه هو الذي يأخذ كتبه وبأبي الله الاما أراد وقد رأيت به مجلس شيخنا وسمعت
 من كلامه وفوائده وكتبت من نظامه

خذ القرآن والآثار حقا * وتوقيفا واجما عا بياننا

دع التقليد بالنص الصريح * ولا تسمع قياسا أو فضلا

وكذا من نظامه

تفاح خدي سعير فيه * مسكي لون زها وأزهر

قد بان منه النوى فأضحى * زهري لون بجند مشعر

وبالغنى ان له قصيدة باللغة التركية عارض بها بعض شعر الروم يعجز عنها الفعول ما وقفت عليها
 عفا الله عنه . رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن الهبان سعيد شيخنا مفيد القاهرة
 ومحدث العصر الزين أبو نعيم وقديما أبو الرضى العقبي ثم القاهري الصحر اوى الشافعي المقرئ
 ولد في صبح جمعة من شهر رجب الفرد سنة تسع وستين بمسبة بالحيزة ونشأ بخانقاه شيخو
 وحفظ القرآن والتنبية واشتغل بعلم خلود بعض القرآن على الشيخ اسماعيل الابنابي
 وتلا بالسمع افرادا الانا فاعلم بكلمها على الامام نور الدين أبي الحسن على الدميري المالكي
 أثنى التاج بهرام وسمع عليه مواضع كثيرة من القرآن جعلها اول الثلاثة أيضا وفي البحث

في شرح الجعبري للشاطبية ونهج الدمانة وقرأ الكثير من الشاطبية وجميع الرامية عليه
وعلى الشمس الغماری جمع السبع من أول القرآن الى رأس الحرف الاول من الاعراف وكذا
من ثم الى رأس الحزب في القصص مع اضافة يعقوب اليها وعلى الزكي أبي البركات الاشعري
المالكي جمع اللثمان بتمامها وقرأ عليه بعض العقد وسمع عليه بعض المطلوب في قراءة يعقوب
وكلاهما الشيخة أبي حيان وعلى كل من الشرف يعقوب الجوشني المالكي والشمس النشوي
الحنفي جملة من القرآن للسبع وقرأ على أولهما بعض الشاطبية وعلى النور بن سلامة بمكة
بعضه للسبع أيضا وعلى الشمس ابن الجزري الفاتحة والى المفلقون للعشر داخل الكعبة وعلى
الشمس ابن الزياتي الحنفي جملة كثيرة من القرآن بالاثني عشر وقرأ عليه كلام من التيسير
والعنوان والعقيدة والارشاد الصغير وغيرها وقرأ بعض القرآن على الفخر عثمان البرماوي
وبحث عليه في شرحي القاسي والجعبري للشاطبية وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كشيغدي
ولقي من القراء أيضا الشمس العسقلاني وابن الفاصح صاحب المصلح وغيره فسمع عليه ما بعض
القرآن بالجامع الطولوني والفخر البليسي الضمير امام جامع الازهر فسمع عليه بهه أيضا
بالازهر وكذا أخذ القراءت عن الشمس الشطنوفي ويرويه بالاجازة عن ابن السكاكيني
والتنوشي وآخرين وحضر درس السراجين البلقيني وابن الملقن وكذا الصدر المناوي والعز
ابن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الابشيطي وأذن له ثلاثهم مع ابن الجزري في التدريس بل
وأذن له ابن سلامة المكي في الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشموس وعن الغماری أيضا
في شرح الالفية لولدا المناظم والفصول لابن عصفور وبعض الحماسة وغير ذلك وأصول الفقه
على أولهم وعن ابن جماعة أيضا والقرائن والحساب عن ثانیهم وكذا أخذ في هذه العلوم
الاربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وأذن له
وكتب عن العراقي جملة من أماليه ثم عن ولده الولي وروى ما استقى عليه وناب في عقود الانكحة
بالقاهرة وضواحيها عن الصدر المناوي وولي مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي
والخدمة بالاشرفية المستجدة والخطابة بجامع المرح وغير ذلك وجم مراد واور مرتين وزار
بيت المقدس والخليل وما تيسرت له رحلة وأخذ بالحرمين من جماعة واشتدت عنايته بالرواية
وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من الكتب بالسماع والقراءة بالعلو وغيره أصول
الاسلام الستة ومسند أحمد الأربعة مملقا ومسند الشافعي تاما وموطأ يحيى بن يحيى
والقعني والبعض من كل من موطأ أبي مصعب ويحيى بن بكير ومسند أبي حنيفة وجميع
شرح معاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني والسيرة لابن هشام وجملة وأخذ عن دب ودرج

لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فن دونهم حتى كتب عن
 رفقائه بل ومن دونه أيضاً من قديم مسموعه مما لم أسمع عليه على التقى بن حاتم قطعة من السنن
 الكبرى للبيهقي وعلى ابن أبي الجهمد المجلس الأخير من مسند الشافعي ومن علم الحديث
 لابن الصلاح ومن المقامات الحريرية وعلى المطرز والنمري الكثير من السنن لابن داود
 والختم منه على الأبناسي وعلى النمري والأبناسي والجوهري الكثير من سنن ابن ماجه وعلى
 العراقي الكثير من أماليه وانفرد في الديار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع
 ونحو ذلك لاستقصائه في سعة له وصار المعلوم عليه فيه وعرف العالي والنازل وكتب بخطه
 الجيد الكثير من الكتب والاجزاء والطباق وخرج كثيراً غيره والبعض لنفسه كالاربعة
 المتباينات وكذا خرجها لولده ولم يتعد غير ذلك من هذا الفن مع مشاركة في الفضائل ونظم ونثر
 وقد حدث باجرة بالكثير من الكتب والاجزاء وأقرأ الآت ونخرج به جمع من الفضلاء
 وكنت ممن تخرج به وقراءت عليه الكثير وانتفعت بارشاده وأجزائه وكان كثيراً المحبة لي
 والاقبال عليّ وكتب لي بخطه المحدث الفاضل البارع الكامل ودعالي وأرجو أن أكون ممن
 انتفع بذلك لا سيما مع كثرة دعائه لي فقد كان انساناً خيراً دينياً سالكاً بطيئ الحركة ريس الخلق
 صادق اللهجة غزير المروءة متواضعاً منطرح النفس وقوراً باسماء مهابة نير الشيبة حسن
 الصمت كثير التلاوة والعبادة غاية في النصح سليم الباطن محب في الحديث وأهل سمعاً باعارة
 كتبه وأجزائه منجم معاً عن الناس بتربة السيفي في خماس الظاهري فأنعابا بالسيدي عديم النظر
 على طريقة السلف قل أن ترى العيون في مجموعته مثله طار اسمه بمعرفة الاسانيد والشيوخ
 والمرويات وأرسل للسلطان أبي فارس صاحب المغرب أربعين حديثاً شرحها له ولاولاده
 بالاجازة فأثابه عليها وكذا خرج للجلال الباقي والنور البلواني وخلق وقرظ له شيخنا بعض
 ذلك أو جميعه وكان كثير الميل اليه بحيث ذكره في القسم الأخير من مجمه وشهد له اذ ذلك
 بأنه أمثل من مخرج على طريقة طلبه الحديث وقدمه للاستملاء عليه فاستقر وأثبت اسمه
 مجرداً في ورقة كتبها في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع لكونه كان أيضاً قصد فيها
 لتقدم عمله فيها حسبما ينته بحيث قرأ عليه غير واحد من الاعيان القرآن مع انه كان تاركا
 وشهد عليه شيخنا في سنة احدى وخمسين في اجازة بعض من قرأ عليه القرآن فوصفه فيها
 بالشيخ الامام الفاضل شيخ الاقراء والتحديث الحافظ فلان وفي أخرى قبلها بعشر سنين
 بالشيخ الامام العالم العلامة الاوحد المحدث الحافظ الضابط المقرئ المجود انتهى مع سلوكه
 صاحب الترجمة مع شيخنا الادب الى الغاية حتى اني سمعته يسأل أياً كبرأت أم هو

فقال أقول كما قال العباس رضى الله عنه أنا أسن منه وهو أكبر رجها الله ومدحه بقصيدة حسنة ذكرتها في الجواهر ولم يزل الشيخ على طريقته حتى مات في يوم الاثنين ثالث شهر رجب بالقاهرة ودفن من الغد بترية بقماس وهي التي كان كما أشرت اليه مقيما بها اتجاه قبة النصر بالقرب من تربة الظاهر بقوق بعد أن صلى عليه هناك وهرع الاكابر شيخنا وقاضي الخنايلة والامين الاقصر اى فن دونهم للصلاة عليه وتأسف الناس خصوصا أهل الحديث على فقدته ولم يخلف بعده فى معناه مثله رحمه الله وايانا ونفعنا ببركاته ومن نظم ما أنشده

الحب فيك مسلسل بالاول * فاحزن ولا تسمع ملام العذبل

وارحم عباد الله يا من قد علا * من يرحم السفلى يرحم العلى

وخف العذاب ورج عفو ان ترم * شربا من العذب الرحيق السلسل

ست الملوك ابنة الظاهر ططر وأخت الصالح محمد وزوجة الاتابك يشبك السودونى وأمهما خوندابنة سودون الفقيه كانت هى وأمها من خيار الخوندات دينا وعفة ماتت في يوم السبت ثالث عشرى جمادى الآخرة ودفنت من الغد . سورباى الجار كسبية حظية السلطان توعكت فأريد تزهرها فنقلت الى الجلزاية على شاطئ النيل من بولاق فكانت هناك منيتها في يوم الجمعة سادس عشرى شهر ربيع الآخر فماتت في صبيحة اليوم الذى يليه الى سبيل المؤمنى ليصلى عليها السلطان ولم يبق أحد من الامراء والقضاة والمباشرين وسائر المتعممين الا وحضر الصلاة عليها ثم دفنها بترية قانباى الجركسى وأقام القراء على قبرها أسبوعا كاملا وكان الختم الكبير فى ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى ولم يخلف عنه ولا عن صبيحته كبير أحد ووجد السلطان وجدا عظيما ونقل خوند البارزية من القاعة الكبرى ويقال انها خلفت من الحلى والحلل ما لا يوصف كثرة بل ومبلغ خمسين ألفا من الذهب الاشرى فأنه أعلم . شاهين الطوغانى كان من مماليك طوغان الحسى الدوادار فى الايام الناصرية فرج ثم اتصل بخدمة السلطان قبل سلطنته فلما استقر عمله أخذ الدوادارية الصفار ثم ولاة نيابة قلعة حلب ثم عزله وولاه بعد مدة نيابة قلعة دمشق الى أن مات فى جمادى الاولى بها واستقر بعده فى نيابة قلعة دمشق يسوق الشبكي وعين العلاى على بن عبد الله الزرد كاش للحوطة على موجوده وكان أحق بجيلا جبانا سامحه الله . صرغمش القلمطاوى كان من مماليك قلمطاي الدوادار ثم تنقل حتى صار أحد العشرات بالقاهرة ومات بطلا فى يوم السبت رابع شهر رمضان وصلى عليه من الغد وكان سبي الخلق بجيلا عفا الله تعالى عنه . طوغان العثمانى كان من مماليك الاتابك الطنبغا العثمانى ثم تنقل حتى صار خاصيكا ثم ولى نيابة القدس سنين وحسنت مباشرته حيث مهد البلاد

وقع أهل الفساد وأضيف اليه نظر الحرمين وقتنا ثم صرف عن ذلك واستقر حاجب الحجاب
 بحجاب بعد موت قانساي الحكيم ثم نقل الى نيابة غزة فباشرها حتى مات في ذي القعدة
 وكان شجاعا سفا كالدماء عفا الله تعالى عنه . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 غرندة جلال الدين ابن الشيخ شهاب الدين المحلي الاصل القاهري الشافعي عرف بابن الوجيزي
 لكون والده حفظ الوجيزي للغزالي ولد في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالقاهرة
 ونشأ بها حفظ القرآن وغيره وأسمع على الصلاح الرفثاوي وابن أبي المجدو التنوخي والاباسي
 وابن الفصيح والحافظين العراقي والهيتمي وابن الشيخة والسويداوي والحلاوي وجماعة
 واشتغل زمن شيوخه والده والبرماوي والبيجوري والفراقي والولي العراقي وغيرهم
 ممن هو أقدم منهم وودونهم وبرع وتزل في الجهات كتدريس الحديث بالبيرسية والجمالية
 ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك غالب فتح الباري وكان أولامن بلازم الحضور هو والده ثم بعده
 عند شيخنا مؤلفه ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه الامالي ثم أعرض عن ذلك كله وسلك
 طريقة الاستجداء من الرؤساء ونحوهم بإيراد حكايات ليسردها بفصاحته وينفقها بعبارة
 مع ظرف ولطف واكثر لادارة لسانه أو شفتيه وربما أظهر ما يشبه الجنون حتى كان يقال
 هما ثمان عاقل يتمجن ويعني هذا ومجنون يتمقل ويعني البدر بن الشربدار وقد حج مرتين
 وجاور في احدهما أشهرها ولم يزل على طريقته حتى مات في أوخر شوال وصلى عليه في يومه
 ودفن بمجوش البيرسية عند والده رحمة الله . عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الشيخ
 زين الدين أبو الفضل بن الشيخ تاج الدين السنديسي الاصل القاهري الشافعي ولد تقريبا
 كما كتبه لي بخطه سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبا أعرف منها
 الالفية في الحديث وفي السيرة وعرض على جماعة وأعتنى به أبوه فاحضره وهو في الثالثة
 في شعبان سنة ثمان وثمانين على الشمس بن الخشاب ووجدت في بعض الطبايق المؤرخة بيوم
 عرفة سنة ثمانين وتسعين ووصفه بأنه كان في الخامسة فأنه أعلم وسمع بعض ذلك على ابن الشيخة
 وابن جاتم والمجدد اسماعيل الحنفي والعماري والسراج الكومي والصلاح الرفثاوي
 والحلاوي والسويداوي والاباسي والمراغني والتنوخي والبلقيني والعراقي والهيتمي
 وابن الفصيح ونصر الله العسقلاني والفريسي وابن الكويك وخلق من أوخرهم
 ابن الجزري وأجاز له جماعة فمنهم من لم استحضر أنه سمع عليه البدر النسابة وابن الملق
 والبرشنسي والجلال نصر الله البغدادي والتقي الدجوي والفخر القباياتي والنور الهوريني
 وابن عرفة وابن خلدون والبرزلي وأبوهريرة بن الذهبي وابن العلاوي وهو أكثر سماعا

وشيوخا وحدث في تحصيل العلوم وأخذ عن مشايخ عصره ومن علمته من شيوخه في الدراية
 الكمال الديميري والصدرا البشيطي والزين الفارسكوري والشموس الفراقى والبرماوى
 ومما حضره عنده بعض المنهاج والشطنوفى وترافق مع القاياتى في أخذ العربية عنه وأخذ
 عنه شرح التسهيل لابن أم قاسم قرأ عليه شطره ومع الشطر الآخر بقراءة واده الشهاب
 وكذا من شيوخه العز بن جماعة وكان الزين يحكى ان كلاما من شيخه الشمس والمجد البرماوين
 سألا العزنى القراءة عليه والبرهان البيجورى ومن جملة ما قرأ عليه شرح البهجة وتحرير
 الفتاوى كلاهما للولى العراقى وابتهج الولى بذلك وكان البرهان يقول هو شارح عظيم بل
 وأخذ الكبير عن مصنفهما الولى وعن الجلال البلقينى والمجد البرماوى وغيرهم من القدماء
 فمن بعدهم ولازم شيخنا فى أماليه وغيرها حتى حل عنه شرح البخارى وكتبه بخطه وكذا أخذ
 عنه غير ذلك وهو من قدماء أصحابه ومن عينهم للويدية وانتقل حينئذ من سكنه بالظاهرية
 القديمة فسكنها وكانت أغلب اقامته بخلافة فيها وولى تدريس التفسير الحسينية برغبة شيخنا
 له عنه والحديث بجامع الحساکم والفقہ بالقراسنقرية عوضا عن التورى على حفيد العراقى
 وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وأقاد الطلبة وكان انسانا عالما صالحا خيرا ثقة متقنا بارعا
 فى فنون غير سربيع الفهم متقدما فى العربية مشاركا فى كثير من الفضائل خيرا بالكتب
 كثيرا التردد لسوقها وربما كان يجرب فيها مع التواضع والانجتماع عن الناس والمشى على
 طريقة السلف والمبالغة فى التعرى بحيث أفضى الى نوع من الوسواس خصوصاً فى التحية
 حضرت دروسه فى جامع الحساکم وسمعت عليه أشياء ومات بعد تعلمه بالربو وضيق النفس
 مدة فى ليلة الاحد سابع عشر صفر وصلى عليه صبيحة اليوم المذكور فى مشهد صالح ودفن
 رحمه الله وایانا لما بلغته وفاة شيخنا البرهان ابن خضر وكان من أصحابه الخصبين به قال
 لمن أخبره بها قتلتنى ورأى بعضهم البرهان فى المنام وهو واقف فسئل فقال أنتظر حنازة الزين
 السنديسى رحمه الله واستقر بعده فى تدريس الحساکم الحديث المحيوى الطوخى .
 عبد القادر بن خليل زين الدين النجربى أحد قراء الحقوق والخباز والده كان كيسا من أهل
 باب الشعرية مات غريبا يولاق فى يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول فى حياة أبويه
 ومن الغرائب أنه تجهز هو وحلى أبو الحسن العدوى وثالث للسفر الى مكة فى البحر فلما وصلوا
 الى الطور هالته رؤيته البحر الملح فامتنع من السفر وصمم على ذلك ورجع فلم يلبث ان ركب حماره
 وخاض به فى بحر النيل الى أن ألقاه الحمار فى حفرة هناك فكانت منيته رحمه الله وایانا .
 عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله صاحب كريمة الدين بن الصاحب تاج الدين

ابن شمس الدين المصرى القبطى عرف بابن كاتب المناخ ولى نظرا المفرد ثم الوزارة مرارا
وأقام فى الزرمدة بل وبأشرا أيضا الاستاد مدرس وكاتب السر وصوره وأخذ منه نحو
عشرين ألف دينار وضرب بالمقارع ثم ولى كشف الوجه القبلى ثم عزل وتوجه الى بندر جدة
اضبط ما يتحصل فيه رفيقا اللحم من مامش الناصرى الساقى ثم عاد ولى الوزرا أيضا واستمر
فيه الى أن تعلق ولزم الفراش أشهرها فاستعفى حينئذ فاعفى وقرر عوضه الامين ابراهيم
ابن الهيصم كما تقدم واستمر هو ممرضا حتى مات فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر
وتأسف كثير من الناس على فقده وكان محمود السيرة فى مباشرة بالنسبة لغيره من المباشرين
عفا الله عنه . عبدالله القرافى السعودى عرف بالأصغر أحد من السكك من الناس حتى
السلطان فيهم اعتقاد مات فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه بجماع محمود
فى القرافة ودفن رحمه الله واياها . عبد الهادى بن محمد بن احمد الأزهرى المدنى ثم المكي
ولد بطيبة المشرفة ونشأ بها وسمع من اعلی ابن صدیق الاربعين المخرجة للحجاز بسماعه لها عليه
وقدم مكة فى سنة ثمان وثمانمائة فقطنها حتى مات وكان خيرا سادا كآفقا من جمعا عن الناس
يتكسب بالنساخته أجازى ومات فى يوم الاحد تاسع عشر شهر رجب بمكة وصلى عليه بعد
صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة قريبا من ابن عيينة رحمه الله . على بن سالم
ابن معالى القاضى نور الدين الماردى القاهرى الشافعى عرف بابن سالم ولد فيما كتبه بخطه
سنة تسع وثمانين وسبعائة تقريبا بنواحي جامع الماردانى من القاهرة وكان أبوه زياتا فنشأ هذا
طالب علم وحفظ القرآن وكتبها واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والقراءت وغيرها .
ومن شيوخه البرهان البيجورى والشمس البرماوى والبساطى والشطنوفى والقراقى ولازم
الولى العراقى فى الفقه والحديث وغيرهما وكذا لازم شيخنا أتم ملازمة وعظم اختصاصه به
وقرأ عليه صحيح البخارى فى سنة خمس عشرة ثم السموغ من صحيح ابن خزيمة ثم السنن الكبرى
للنسائى مع كونه رفيقا له فى سماعه وسمع عليه شرح النخبة له وغيرها وكان ممن سافر معه مشد
آمد وقرأ عليه شيا كثيرا وقدمه للاستملاء عليه بالديار الحلبية وأخذ عن كثير من الشيوخ
فى تلك الرحلة كالبرهان الحلبى بل وسمع قبل ذلك على الشرف بن الكويك والجمال الحلبى
والتورقوى والشمس بن الزرابى وطائفة وناب فى القضاء عن شيخنا وأهانه الاشرف ظلما
فانه اشتكى اليه بسبب حكم فسأله عن اليهود لم لم تكتب أسماءهم فى الحكم فقال انه ليس
بشروط فعارضه بعض من حضر فكان ذلك سببا لامر السلطان بضره خصوصا وقد كلفه
بالتركى بعد أن كلفه السلطان بالعربى قصد التقدم عنده بذلك وغفل عن كونه عيبا عندهم

فضرب بحضرته وأخذ شاشه وأهين اهانة صعبة فخرج وهو مكسور الخاطر لكونه مظلوما وكثر التأسف عليه ولم يكن الا اليسير وابتدأ بالاشرف نوعك موته واستقر صاحب الترجمة في تدريس الحديث بالجمالية عوضا عن العزيمد السلام القدسي وبالחסينية عوضا عن شيخنا وفي الفقه بمدرسة أم السلطان وفي التصدي في الفرائض بالسابقة وولى قضاء صفدا مستقلا لا في سنة ست وأربعين كما تقدم ثم انفصل عنها ثم أعيد اليها ثانيا وبوجه اليها بعد أن رغب عن تدريس الحديث للنواجي وعن الفقه والفرائض لابي البركات الهيمشي فأقام بصفا على قضائها حتى مات في العشر الاول من ذي الحجة أو المحرم من السنة التي تليها ولم يعلم عود الآخربل كان ممن أوصى اليه شيخنا رحمه الله وأخذ عن شيخنا وصاحب الترجمة وقد سمعت بقراءته وسمعت بقراءتي بل سمعت عليه بمشاركه شيخنا وغيره وكان فاضلا بارعا مشاركا في فنون عارفا باللسان التركي بحيث انه عمل قواعد النحو على اللغة التركية حريصا على الفائدة مديما للطاعة خفيف الروح لطيف العشرة ريفا كثيرا في الطهارة والاحكام والتردد في عقد النية بحيث يكاد يخرج وقت الصلاة وقد أغلظ له شيخنا بسبب ذلك فأخرجه في قالب مجنون وانفق له مع بعض ظرفاء العوام انه أحرم معه بصلاة المغرب فأطال جدا ثم لماسلم قال له هل غلظت في الصلاة فقال له ذلك العامى أنا الذي غلظت في صلاتي معك وقد أوردت في بعض تصانيفي من نوادره أشياء وبلغني أنه كان عمل مقامة للبدرى بن مزهر يلتمس منه فيها اقراء ولده وكان يبدع الجمال الفقه والاصول والعربية وغير ذلك فلم يجبه مع وعده انه اذا برع في هذه الفنون يرغب له عما باسمه من الوظائف فقتيل البدرى من ذلك منها

اذا الثمر البدرى من فيض فضلكم * جنيناها لا بدع وما ذاك منكسر

لانك فرع طاب أصلا وكيف لا * يربح ثمار الفضل والاصل مزهر

يقبل الارض بين يدي المقر العالى مالك رتبة المعالى حائر جواهر الالفاظ الثمينة والنفيس من الدر العالى مولانا فلان ووقع له من جملة أوصافه المرشد من فضل نبعه الحسن الى منهاج الهداية الحاوى روضة الفضائل التي ليس لها نهاية وهو الذى حفظ منها جوهرا ورعا حصل له من أنواع الخير والسكافية ما كفاه وهو الراوى لفعله حسان الآثر عن سلفه الكرام ذوى الفضل والقبول والراوى لما اتصف من الخير المسموع بالموصول قيامه مع ذوى الحاجات مشهور متواتر ولسان المخدين بين يديه مقطوع بسيف نطقه الباتر تفرد عن أقرانه بالاقوال المرضية وشذعهم بالاخلاق الطيبة الزكية ولا بدع في ذلك لان أصوله الطيبة كانوا كذلك الى ان قال والبرهان عليه ظاهر لا يخفى فيه وقياس هذا الفرع على تلك الاصول جلي لا فارق فيه

ثم هو فرع أصل يقاس فرعه الكرم به ولا يقاس لانه حاز المعالي المفقودة في الخير وهذه معارضة لذلك القياس وقد نسخ الله بهذا البيت السعيد آثار من عداه فآله يقيه دائماً لمن سالمه وعاداه وقيد مبغضه بقيد الخمول وأطلق لسان من أوى الى هذا البيت السعيد ينشد ويقول

أصبحت من بعد خولي الذي * قد كان مسموعاً ومروياً

أعمل في الأيام ما أشتهى * لاني أصبحت بدرباً

الى أن قال ولما مثل العبد بين يدي سيدي في الزمان الماضي قصداً لاعراب عماني ضميره فيه فوجد الوقت غير مضارع للحال المناسب فاختر على السكون بناء الامر . علي بن محمد بن ركونه الشيبكي المكي أحد القواد مات في مغرب ليلة السبت رابع عشر المحرم . علي بن محمد ابن بجلان بن ربيعة الحسني مات في أوائل المحرم . علي الصامت العريان الشاب المعتقد مات في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . علي الشيخ نور الدين مؤدب الاطفال وشيخ الميعاد بن اوية الشيخ علي البطايحي السدابري رأس حارة الروم من القاهرة مات في يوم الاثنين ثاني ذي الحجة . فاطمة ابنة الشريف الفخري وأمه فروح ابنة ناظر الجيوش كريم الدين عبد الكريم الغنمي أخت جهة شيخنا ماتت في حياة أمها شهيدة نساء بعد صلاة يوم الجمعة من ذي القعدة وصلى عليها في جامع الاقرب بعد العصر قدم شيخنا للصلاة عليها الشريف النسابة بحضرة قاضي الشافعية حينئذ القاضي علم الدين بن البلقيني فآله يأسدي هذه ابنة عمك وأنت أحق بها فتقدم فاستحسن ذلك العقلاء ودفنت بترتبهم بالقرب من جامع المارداني وتركت ولدها محمد بن طاجق وزوجها أبا البركات الشيبني فانه كان تزوجها بسفارة الولوي ابن قاسم وصار مذكورا بذلك رحمة الله وإيانا . أبو الفتح بن أبي الوفايا في في محمد . محمد بن احمد ابن فارس بن يونس الشمس بن الشهاب المنشاوي القاهري الشافعي ولد في سنة سبع وستين وسبعائة بالمشية الكبرى من الشرقية من ريف مصر وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن والتنبيه وغيره وعرض على جماعة واشتغل يسيراً وسمع البخاري على العلاء بن أبي المجد والخنم منه على الحافظين العراقي والهميخي والتسوي وتزل في صوفية الخانقاه البيبرسية بل كان أحد قراء الصفة بها وكان خيراً كثيراً التلاوة ساكناً أخذت عنه بعض الصحیح مات في يوم الجمعة تاسع المحرم وصلى عليه بجامع الحماكم رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن احمد بن محمد بن عثمان ابن موسى بن علي بن شريك بن شادي بن كنانة الشيخ محب الدين ابن الخطيب الناصح شهاب الدين الكافي العسقلاني الطوسي الاصل ثم المصري الشافعي عزف بالطوشي أخوا الخطيب فتح الدين أبي الفتح محمد والمذكور ابوهما في سنة اثنتين وثمانمائة من أبناء شيخنا وكذا كانت أمه

وتسمى خديجة الانصارية معروفة بالخيرات مائت في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وولد المحب
 حسبما سمعته منه شيخنا في سنة أربع وسبعين وسبعمائة قال واشتغل كثيرا يعني عند الشمس
 ابن القطان وابن الملقن وغيرهما ومهر ثم تركه وتشاغل بالمباشرة عند كبير التجار برهان الدين
 المحلى الى أن انكسر عليه له مال فضيق عليه فأظهر الخنون وتماذى به الحال الى أن صار جيدا
 فأنجبل عقله وصار عسفى ويركب في الاسواق ويدهه راوذة ويقف فيذ كرجه راو يهلل وتماذى
 على ذلك مدة أربعين سنة بحيث كثر من بعمته وفي بعض الاحيان يتراجع وينسخ بالاجرة
 ثم يعود لتلك الحالة وقد رأيت كثيرا وسعت تهليله وكان عليه أنس مع وضاعة وأحوال تؤذن
 بصلاح وهو ممن ينتمى الى الشيخ أبي السعود الواسطى قلت وقد حكى لى صاحبنا الجبال
 ابن السابق أحد الثقات المتقين ان بعض من يثق به حكى له أنه بينما هو يوما ببعض الطباق
 اذ طلع المحب هذا اليها السابق معرفة بينه وبين أهلها امالكونه اقرأهم أولا واعتقادهم فيه
 فاجتمعوا عليه وتنازعوا له من بينهم شيئا من مأكول وغيره وعند ما أراد الانصراف رام بعضهم
 حمل ذلك معه الى أن يصل الى باب المدرج فامتنع المحب من ذلك ثم أشار الى أخذهم فائلاله
 قم أنت أيها الملك الأشرف فابتدأ نصرته الله فكان ذلك من غرائب الاجوال لوقوع ذلك بعد
 دهر طويل وعند ذلك من كشف المحب

ان الهلال اذا رأيت غمؤه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

وقد كان شيخنا كثيرا المحبة للمحب هذا حافظا لهذه القديم ومرافقته السابقة له حتى انه بلغنى
 ممن أتق به كما بينته في الجواهر أنه جاء اليه في وقت بعد انقطاعه عنه مدة فأظهر شيخنا التمج
 من رؤيته لطول غيبته ثم شكى له المحب افلا سا فقال له شيخنا احتكم على فقال له مائة درهم
 فأداه شيخنا وقال ما ظننت أن همتك تؤدى الى هذا وأنت رفيق في الاشتغال وصاحبى
 ولقد أضمرت في خاطرى انك والله لو طلبت مائة ألف أعطيتكها ولكن هي دين الله على
 تأخذها مقسطة كلما احتجت أو يدالك ثم دفع اليه عشرين دينارا ولم يزل على حاله الى أن سقط
 في بئر مدرسة الكبارية في يوم الخميس سادس شهر رجب فمات وصلى عليه ثم دفن وكان له مشهد
 حسن وهو والد الخطيب أبي السعود المتصرف بباب الشافعى كان الله له . محمد بن احمد بن محمد
 ابن محمد بن النجم محمد فتح الدين أبو الفتح السكندرى الاصل القاهرى المولد والوفاء المالكى
 الشاذلى عرف بابن وفامن بيت كبير ولد قرييما من سنة تسعين بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
 وكتبنا في العلم وأخذ العلم عن جماعة منهم البساطى وكذا أخذ عن الشمس البرماوى وبرع
 وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه على ابن الشيخ محمد وفا وصار أعلم بنى وفا قاطبة

وأشعرهم وكان على يشرى إلى أن مدد أبي الفتح من أبيه مع كون الأب لم يتكلم وحضر مجلسه
الأكبر كشيخه البساطي والبرماوي بل ومن حضر عنده السلطان وقد حضرت مجلسه
وسمعت كلامه وكان له رونق وخلابة وكلامه عشاق مات باروضة في يوم الاثنين مستهل
شعبان وأرخه بعضهم في رابع شعبان وحمل إلى مصر فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بترتهم
بالقرافة وقد أناف على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمته

يا من لهم بالوفا يسار * بأنسكم تمر الديار
خلوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قرار
بويلكم جدينا خصب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * ويتسكم حقه زار

محمد بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن طوخان شمس الدين بن شهاب الدين بن ضياء الدين
القاهري الخنيلي عرف بابن الضياء ولد فيما كتبه بخطه في سبع صفر سنة سبع وسبعين
وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتكسب بالشهادة بمحافل السويقة ظاهر باب البحر وبرع فيها
وكان نير الشيبة حسن الهيئة كثير القيام بخدمة شيخنا لقيته مع بعض أصحابنا المحدثين بناء
على ما وجد في بعض الطبايع المسموعة على الحراوى من اثبات هذا الاسم لكن الأمر فيه
على الاحتمال فإنه كان له أخ أكبر منه أيضا فالله أعلم مات هذا في يوم الأربعاء سادس عشر
شهر رجب . محمد بن حسين بن أحمد بن أحمد الناصري بن حسام الدين بن الطولوني سبط الجمال
محمود القيصرى نشأ في حجر أبيه وحج في زمنه ثم استقر في العملية في سنة تسع وأربعين عقب
موته فأقام فيها حتى مات وهو شاب في يوم السبت ثالث ذى القعدة وصلى عليه السلطان
من الغد بمصلى المؤمني وكان قد تهاى للحدج في مواسمها فعاقه الوباء ولم يزل متوعدا حتى مات
واستقر بعده في العملية علاء الدين بن زينب الفيشي كما تقدم وكان لابن أبيه وهو والد
ناصر الدين محمد وأخو البدر حسن بن حسين الآتي ذكر ولايته في محلها وكل منهما ممن أخذ
عنى كان الله لنا . محمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور بن أبي الحسن الشيخ شمس الدين
الاندلسي الأصل الطننداني ثم القاهري الخنفي نزيل البيروسيه وأخوالا امام شهاب الدين
أحمد الطننداني الفقيه الشافعي الشهر ولد في سنة سبعين وسبعمائة بطندنا بفتح المهملين
بينهما نون ساكنة وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه شافعيًا ثم تحف لأمر اقتضاه وكذا اشتغل
في الفرائض والميقات على الجمال المارداني وكان ماهرا فيهما وفي الكتابة أيضا مع القراءات
وكان يذكر أنه سمع البخاري على النجم بن السكشك وأما نافقة درأيت سماعه في سنن أبي داود

وابن ماجه وغيرهما على النور ابن سيف اليبارى نزيل البيروسيه بها بل رأيت في طبقة سماع
 لمشيخة ابن عبد الدايم بخط الولي العراقي مؤرخه بالمحرم سنة تسع وسبعين بجامع الازهر على
 ابن الشيخة اسم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الطنطداني فلا أدري أهو هذا
 أم غيره وخطب في جامع الظاهر وأم للحنفية بالخانقاه البيروسيه وقطنها ذمرا مديعا كتابة
 المصاحف وشحوها لالاسترزاق مع الرغبة في الاحسان الى الفقراء وبرهم بالطعام وغيره
 وكثرة التلاوة واقراء الفرائض والميقات وكتب عليه جماعة ومن أخذ عنه الفرائض الشيخ
 أبو الجود والميقات النور النقاش والسراج عمر الطوخي وكذا أخذ عنه السراج العبادي
 والنور السنهوري الضرير وقرأت عليه بعض الصحيح وأجاز وكان خيرا وقورا طويالا
 بهي الشيبه طارحا للتكلف وللسلطان فيه حسن اعتقاد بحيث كان يحسن اليه بل قرله
 في الجوالي راتبا ومات في يوم الاحد ثالث عشر ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة كأخيه
 وأبهما بعد أن رغب عن الخطابة لنور الدين علي بن داود الصيرفي وباشرهما مدة رحه الله وإيانا .
 محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن علي بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز
 ابن أيوب بن علي الامام قطب الدين أبو الخير ابن الشيخ أبي محمد الجبائي ثم الملكي الشافعي ولد
 في ليلة الاحد ثالث عشر شوال سنة احدى وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وتفقه بوالده
 الشريف عبد الرحمن القاسمي والقاضي علي النويري وكذا بالبساطي في أيام مجاورته وسمع
 من ابن صديق والقاسمي المذكور وأبي الحسن بن سلامة والولي العراقي وابن الجزري وآخرين
 منهم فيما ذكر القاضي أبو الفضل النويري بل كان يذكر أيضا أنه حضر مجلس ابن عرفة وابن
 خلدون وغيرهما وأجاز له جماعة منهم الشهاب أحمد بن اقبوص وأحمد بن علي بن يحيى بن تميم
 الحسيني وابن قوام وابن منيع وابنا ابن عبد الهادي وابنة ابن المنجا والحافظان العراقي
 والهيمتي والفرسي وتعالى الشعر فبرع فيه وبلغني أن البساطي أذن له في الفتيا وأنه نائب
 عن الكمال ابن الزين القسطلاني وأبي عبد الله النويري في العقود وكان ذا بر وتصدق على
 الارامل ونحوهن له نظم جيد وحافظة في التاريخ قوية وذكاه تسلط به على الخوض في كثير
 من الفنون بحيث قضى له بالتقدم فيها مع قلة مطالعته بل لا يكاد أحد يراه ناظرا في كتاب بالغة
 في الهجاء من يخشى لسانه ويتقن كلامه وبلغني أن المقرئ كتب عنه من نظمه وترجمه بقوله
 بلوت منه فضلا وقضائل ونم الرجل هو انتهي وقد كتب عنه الناس من نظمه وجع صاحبنا
 النجم بن فهد منه مجلدا أجازني ومن نظمه

ومن عجب أن الشموس طوالع * وأن الليالي فوقهن شعور

سلبن النهى منى ولم ندر اتسا * سلبنا ولم تحسس لئلا نشعور
وقوله

لقريش على الانام نغار * وبنو هاشم نغار الفغار
شبهوا بالنضار ظلما فهلا * شبهوا بالشموس والاقار
وقوله

ألمت بنا أوصافكم فامتلا الفضا * عبيرا وكاد الجؤ أن يتألقا
أنا كان هذا عندنا من سماعها * فكيف بها ان يسر الله باللقا
وقوله

متى ما مرؤنا لتك منه اساة * فسأحه عنها واغتمت من ثوابه
وكاله الى صرف اللدالى فانها * ستبدي له مالم يكن فى حسابه

مات بعد أن تعطل بالاسهال مدة في عشاء ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بقبر والده رحمه الله وسأحه ورثاه البدر بن العليف وأبوهم مذكور في كل من تاريخ مكة للثقي القاسمي والانباء لشيخنا في سنة ست عشرة . محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي الحسن أحمد بن علي بن محمد محب الدين أبو الطيب ابن الامام الفقيه الصدرا بن الجمال الانصارى العبادى البنمساوى من قرية تعرف قديما بتمه وبه واشتهرت ببني سويف حتى صار يقال في النسبة اليها السويفي القاهري نزيل القطبية الشافعي ويعرف بالسويفي ولد تقريبا سنة سبعين وسبع مائة أو بعدها بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن عند الشمس القاياتي مؤدب الاطفال والشهاب بن البدر الحنفي وحفظ العمدة والتبنيه وعرضهما على جماعة منهم الانباضي وحضر بعض الدروس لكنه لم يجهز الى الجزولي سمع أشياء حسنة على ابن الخشاب والصلاح البليسي والشمس محمد بن ياسين والسويداوى والمطرز والحلاوى والصدرا الانبساطي والبرهان الامدى والثقي ابن جاتم والتمسارى وجماعة ودخل اسكندره والصعيد وغيرهما وأضر من سنة خمس وأربعين وكنت أول من ظفريه وأعلمت به أصحابنا فسمعنا عليه وقرأ عليه البخارى غير مرة وارتفق بذلك وكان على الهمة صبورا على الاسماع مات بالقاهرة في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاول ودفن من الغد وكان أبوه من أهل العلم حدثنا عنه جماعة منهم الزين رضوان المستملى رحمه الله تعالى وایانا . محمد بن علي بن احمد ابن عبد العزيز القاضى كمال الدين أبو البركات بن القاضى نور الدين أبي الحسن العقيلي النورى المكي عمه القاضى أبو اليمین محمد بن محمد بن علي الآتى فى محله ولد فى سنة خمس وثمانين وسبع مائة

أولتي بعدها مكة ونشأ بها وأحضر في الأولى أو الثانية على الجبال الاسيوطى وسمع على والده
 وابن عمه المحب أبي البركات أحمد بن المحب النويرى والشمس بن سكر ودخل القاهرة ودمشق
 مرارا وسمع بدمشق على عبد القادر بن ابراهيم الارموى وأجاز له العفيف الساورى والصدر
 الياسوفى وأبو المهور الحزرى وابن جاتم والصردي وأبو هريرة ابن الذهبى وجماعة وحدث باليسير
 وناب فى حاسبة مكة وكذا فى القضاء بجمدة عن ابن أنحبه القاضى أبو المين وكان خيرا ساسا كما
 منبجما عن الناس أجاز لى غيره ومات فى آخر ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم بمكة وصلى عليه
 من الغد عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وسامحه وله أخ يسمى باسمه كنيته
 أبو عبد الله ويلقب بولى الدين مات فى سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بمكة . محمد بن على بن شعبان
 ابن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الناصرى بن أمير على ويعرف بابن السلطان حسن
 كان فى أوائل أمره فقيرا ثم اتصل بالسلطان بعد سلطنته وحظى عنده وصار من جلسائه
 وخواصه فأثرى وكثر مال وجهانه وتوصل به الناس فى كثير من ما ربههم كل ذلك مع البشاشة
 والتواضع والامام بالموسيقى وكذا الرمي بالنشاب مات فى حياة أبويه فى ليلة الخميس سابع
 جمادى الآخرة ونزل السلطان فصلى عليه بسبيل المؤمنى ودفن بمدرسة جده رحمه الله .
 محمد بن على بن عمر بن على بن مهناب بن أحمد القاضى شمس الدين أبو عبد الله بن علاى الدين الحلبي
 الحنفى عرف بابن الصفدى ولد فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين وسبعمائة بجلب ونشأ بها حفظ
 القرآن وكتبها منها المختار فى الفقه ومختصر ابن الحاجب الاصلى واشتغل بالعلوم الفقه وأصوله
 والعربية وغيرها حتى برع وسمع على الجبال أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن جرادة بن العديم الحلبي
 الحنفى وغيره وعلى الشهاب أبي العباس أحمد بن عبد العزيز المرحل الشاطبية والرائية ونشأ
 فقيرا فنسكب بالشهادة ثم لازم الجبال الملوطنى وقرأ عليه وتفتن وفاق الاقران وسافر معه الى
 الديار المصرية حين طلب للقضاء بها فلما قدمها واستضاف السراج البلقينى الملطى استصحبه
 معه وأوصاه بالجلوس بالقرب منه تجاهه بحيث يستحضر له المنقول فيما يقع التكلم فيه ونأهيك
 بهذا جلالة وتزوج الصفدى حينئذ بامرأة من بيت الكستانى وساعدها فى تحصيل ميراثها من
 التركة المذكورة ثم وهبته له بعد ذلك فكان يحكى أنه كان سبب ثروته واتفق شعور قضاطرا بلس
 فى أيام الظاهر برقوق فعينه الملطى حين استشير فحين يصلح لذلك فولوه اياه ولذلك كان يقول
 ما فى الممالك الا أن قاضى من أيام برقوق غيرى وأقام فى قضائها نحو ثلاثين سنة لم يعزل منها
 يوما واحدا وشكرت سيرته ثم انتقل منها الى قضاء الشام عوضا عن ابن الكشك وعزل مرارا
 منها فى سنة ست وأربعين بجميد الدين النعمانى كما تقدم وعرض عليه وقتا قضاء حلب فأبى

واتفق أنه كان أديباً لا يشرف في سنة آمد بالبلاط الشامية معز ولا فانتزع له إماماً الخاتونية
 أو القضاة في تدريسها وتظر من ابن الكشك ووج وقدام مصر مرارا وحدث ودرس وأفتى
 وكان إماماً عالمياً علامة أصولياً ماهراً بذلك مشاركاً في الفنون مع الخير والعفة والسيرة الحميدة
 في قضاءه وحسن العشرة ونخفة الروح جرى ذكره في حوادث سنة أربع وأربعين من تاريخ
 شيخنا حيث حكى أن حميد الدين النعماني ادعى على صاحب الترجمة أنه قال أنا ما أتقيد بمذهب
 أبي حنيفة بل أحكم تارة بمذهب الشافعي وتارة بمذهب أحمد وانصر شيخنا صاحب الترجمة
 ووصفه بأنه من أهل العلم فلا ينكر عليه أن يعمل بما رجع عنده انتهى وقد لقبته بالقاهرة في آخر
 قدمته قدمها وقرأت عليه أشياء وكان قد قرأ عليه البقاعي من قبله في سنة ثمان وثلاثين الموطأ
 رواية القعني عن مالك وسمعه عليه جماعة منهم صاحبنا الجمال ابن السابق الحموي الحنفي وهو
 الذي كان ضابط الاسما ثم تين وهم القاري في ذلك وإن السماع كان لغيره فرفع السماع عن ذلك
 مات في يوم السبت ثاني عشر رجب بدمشق معز ولا ودفن بقبرة نور الدين برع في الفقه
 وأصوله والعربية وأخذ التصوف أيضاً عن الخوافي وغيره من مشايخ القوم والجمع عن
 الناس بعد أن كان ناب عن أخيه ثم ترك مع البشاشة والورع والتواضع والوضاءة أقام بمصر
 مدة ودخل دمياط وغيرها ومات قبل أخيه وكان أبوهما من أهل العلم رحمهم الله وإيانا .
 محمد بن عمر بن أحمد الخواجا شمس الدين العامري ثم الملك مات بها في ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر
 شهر رجب . محمد بن محمد بن الخطيب أبو الخير القنبيشي ثم الملك مات بها في ضحى يوم الجمعة
 سادس عشر المحرم . محمد بن يوسف بن بهادر الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الإياسي بكسر أوله
 ثم تحماتية نسبة لمعتق جدّه إياس الغزي الحنفي ولد سنة ثمان وخمسين وسمه مائة بغزة ونشأ بها
 فسمع البخاري كما أخبر على القاضي علاء الدين أبي الحسن علي بن خلف الغزي قاضيا الشافعي
 إمامة الحجاز وأخذ عن البرهان ابن زقاعة في النحو وغيره وقدم عليهم غزوة قاضيا الموفق الرومي
 الحنفي تليداً كمل الدين فلازمه في العربية والفقه بحيث أخذ عنه الكنز وكذا أخذ الفقه
 أيضاً عن قاضي القدس خير الدين الرومي الحنفي وبرع في العربية وأجاد الرمي وغيره من أنواع
 الفروسية وكتب حواشي على الشامل لابن العز وغيره وتصدى لاقراء الطلبة فقرأ عليه جمع
 واتقوا به لزمه وصلاحه وانجماه عن الناس ونواضعه مع جلالته في الانفس واحترام
 نواب غزته ولم يغير رزق الترتك في ضيق الكمامه وثيابه وأمامته فكانت بمنزلة لها عذبة
 على طريق الصوفية ومن أخذ عنه حسام الدين بن مريطع قاضي الشام وعلاء الدين الغزي
 فقيه المعهد من الأشرف اينال وسفارة الشيخ استقر به اينال إماماً حين نيابته بغزة وحدث

أخذ عنه جماعة منهم السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الامجدى وأجاز له على يد الشمس
ابن فهد ولم يزل على جلالتة ووجاهته حتى مات في يوم الخميس ثلثي عشرى شوال ولم يخلف بعده
هناك مثله رجه الله تعالى وإيانا . محمد بن الشيخ الزراري المحب أبو الطيب الفقيه الشافعي
شيخ القراء بمقام الليث مات في يوم الاربعاء ثامن عشرى الحجة . محمد الخضرى يباب
الفتوح ويعرف بجعبوب مات في يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وكان رجلا صالحا
معتقدا عند كثيرين . محمد السيوفى بحافوت باب الصاغة مات في يوم الاربعاء ثامن عشر
شهر ربيع الاول وكان انسانا صالحا معتقدا منذ كور بالخير رجه الله وإيانا . محمد الشهر
بحرور مات في يوم الاحد خامس شهر رمضان بسوية اللبن ظاهر باب الفتوح ودفن هناك
بزواية الشيخ هرون من حذرة عكا وكان للعوام فيه اعتقاد ويدرجونه في المجاذيب نفع الله
تعالى بهم أبو المرحوم بن الزيلعي الشاذلى شيخ معمر مات في يوم الاربعاء ثامن عشرى الحجة
وكان صالحا . يحيى بن زيان بن عمر أبو زكريا الوطاسى المرينى وزير المغرب كان عادلا بحيث
ان ترجمته أفردت بالتأليف مات في هذه السنة واستقر بعده قريبه أبو حسون على بن يوسف
ابن زيان . البدر الخياط القادري تلميذ الشهاب بن الناصح مات عن سن عالية في يوم الجمعة
تاسع عشرى صفرى في زاوية الشيخ يحيى البلخى ظاهر باب الشعرية ودفن بترية محمد الغواص
وابراهيم المجدوب المشرفة على بركة أرض الطبالة وكان صالحا معتقدا رجه الله

(سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة)

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا قاضى الشافعية بالديار المصرية قاله العلم البلقينى وبمكة
فأبو اليمن النويرى وبطرابلس فالتقى محمد بن عز الدين الصيرفى والا نائب حلب فقتل
الجزاوى ونائب قلعة دمشق فيسوق الشبكي وقاضيه المالكى فسالم على مات حرر وناظر
جيشها فالبدري حسن بن المزلق ونائب القدس فخشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن
ناظره مع نظر الخليل فالشمس محمد الجموى الموقع ونائب غرة خفير بك النوروزى ونائب
دمياط فيبلغا الجركسى والوزير قرقان العادلى المحمودى والمحتسب فعلاء الدين بن اقبس
وناظر الاسطبلات فالبرهان بن ظهير وناظر الرذخانة فابنه بدر الدين محمد ومعلم الصناع
قاله على ابن أخ زوجته الفيشى

(المحرم) أوله الاثنين استهل والطاعون ظاهر بين الناس وصار كل يوم في نحو الى أن زاد
العدد بالنسبة لمصلى باب النصر وحدثها في العشر الثامن منه على الماء وعظم في صفر بحيث

كانت عدته من يموت فيه كل يوم زيادة على الالف ولا اعتداد في هذه الايام بما يقع في التعريف
لكون غالب الناس حين اشتداد الطاعون لا يطلقون أمواتهم من الحوانيت المعدة لذلك
بل يأخذون من حوانيت الاوقاف ونحوها . وكان أول خمسين النصارى في يوم الاثنين
العشرين من صفر ومن ثم أخذ الطاعون في التناقص من القاهرة ومصر وبولاق لاسيما
في أواخر الشهر فانه نقص جدا ثم قل في شهر ربيع الاول من القاهرة وكثر بضواحيها الى ان
ارتفع بعد يسير بالكلية والله الفضل ومات فيه خلق سياتي ذكر جمع منهم في الوفيات وفي أول
يوم منه حين التهئة بالشهر دار الكلام في أمر الكيماوى المشروح في العام الماضى أمره
باحتصار وأخس الشمس الديسطى المفوض اليه النظر في قضيته من قبل تاريخه كما تقدم في
الخطاب لقاضى المالكية باغراء من قدمت حتى انى شاهدت القاضى وقد جاء لضرى شيخنا
ونحن اذ ذلك مقيمين عند قبره فبكى وانحب من البكا حتى سالت دموعه على خده وصار يغبطه
بالموت غير كما تم ذلك وما أشك أنه استحضر حينئذ جنائيا، على الشيخ في كانه خطبة ابن سويد
وغيرها ماضى شرحه في محله وأنه كما تدن تدان وآل الامر الى أن حضر الديسطى المذكور
في يوم الخميس حادى عشره الى الصالحية النجمية وجلس بشبا كها المطل على نخبة الغلمان
ومعه من شاء الله من الموقعين وغيرهم وأحضر الكيماوى فأوقف بين يديه من أسفل الشباك
وبادر الى الحكم بضرب عنقه لثبوت زندقته عنده وانه كذاب ملحد فضربت عنقه بالمكان
المذكور بحضرة من لا يحصيهم الا الله من العوام والغوغا ونحوهم وكانت ساعة مهولة وتألم
لقتله خلق فيهم جماعة من الخيار منهم الشيخ شمس الدين الشروانى بل لم يزل يصرح بانكار
ما وقع وظهر أثره في الحاكم وشيخه الذى أغراه فلم يرفع الله لهم أراسا وتعب آخرون مع الحاكم
ونسبوا المقتول لامور فظيعة على أنه قد وقع له مع ألوغ بن شاه رخ ما يستحق به أيضا القتل
ولكنه كف عن ذلك لتسبته الى المشرف اذ هم مع مزيد ظلمهم وتعرضهم للقتل وغيره بالغبون
في اكرام الشرفا حتى كان تمرلنك أوحد البغاة في هذه الاعصار المتأخرة شديد الحرص على ذلك
ولذا أخبرني بعض الثقات عن الجمال محمد بن حسن الخالدى المسكى الآتى في الوفيات ان بعض
القراء ببلاذشير أخبره انه كان ممن حضر مع القراء على قبر تمرلنك قال فكنت اذا خلا الموضوع
عن الناس والقراء أقرأ هذه الآية وأكررها خذوه فغلوهم ثم ألحيم صلوه الآية فاتفق انى وأنا نائم
يبعض الليالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وتمرلنك الى جانبه فنهرته وقلت له الى ههنا
يا عدو الله وصلت وأردت أن أقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى النبي صلى الله
عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذرىتى أو انه يحب ذرىتى فانتبهت وأنا فرغ ولم أعد لما كنت أفعله

وبلغني عن التقي المقرئ أنه حدث عن يعقوب بن يوسف المغربي أن أباعبدالله محمد الفارسي
الشيخ العابد حدثه أنه كان يبغض أشرف المدينة بنى حسين لما يظهر من التعصب على
أهل السنة ويظاهرون به من البدع وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له
يا فلان وسماه باسمه أراك تبغض أولادي فقلت حاشي لله يا رسول الله ما أبغضهم وإنما أكره
بغضهم على أهل السنة فقال لي مسئلة فقهية أليس الوالد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى
يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتهت صرت لألقى منهم أحدا إلا أكرهته حتى التقي
الفايمي مؤرخ مكة وحافظها في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نعي الحسني انه لما مات
امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي عن الصلاة عليه قال العفيف فرأيت في المنام
فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكأنها بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانني كنت فيمن جاء
لأسلم عليها فاعرضت عني ثلاث مرات فسألته عن سبب ذلك فقالت ترك صلواتك علي ولدي
مامعناه قال فقلت لانه ظالم الى غير ذلك من الحكايات قد قال المقرئ اياك والوقعية
في أحد منهم فليست بدعة المبتدع منهم أو تفرط المفراط منهم في شيء من العبادات أو ارتكاب
بعض المحرمات مخبرجه من نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فالولد ولد على كل حال عاق أو غير .
قلت لكن صح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء وإنما ولي الله وصالح
المؤمنين كما بينت ذلك واضحا في مصنفي في الشرف ولم يلبث ان مات قاضي المالكية قهرا
وأخذ الطاعون بعد قتله كما قدمت في الزيادة ثم غلا السعر في الاقوات ونحوها وظهر تشاؤم
الناس بقتله . وفي يوم الثلاثاء تاسعة تحركت قرازمصارع وأنهى الى السلطان عن الاميني
عبد الرحمن بن الديرى أنه أراحين كان ناظر بيت المقدس وقراز نائبه تلك الغنمة التي أشرت
اليها في ربيع الآخر من السنة الماضية وعزل الناظر بسببها فأنزعج السلطان بمجرد سماع
تفصيلها مع كونه سبق الاعلام له بذلك وبأدرالى الامر بإرسال الناظر وهو في الحديد يحبس
أولى الجرائم فأخرج وهو كذلك حسب الامر فما وصل لباب الجامع الا وقد شفيع فيه وأمر
بتوجهه مع خصمه الى المالكي فملا اليه وكان أبو الخير النحاس مساعدا الاحدى الجهتين
وآل الامر الى أن وقع الصلح بعد أربعة أيام وذلك في يوم السبت ثالث عشره بين الجميع ببيت
الجمالى ناظر الخصاص وأعطى كلاما من الثلاثة فرسامسرجاجوزى بخير . وفي يوم الجمعة تاسع
عشره وصل ركب المماليك الذين كانوا مقيمين بمكة الى القاهرة ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب
الاول مع أميره قائم التاجر ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب المحمل مع أميره سونجباغ اليونسي
الناصرى الذين قدمنا عند توجههم من العام الماضى أسماءهم . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره

عقد صاحبنا التقي عبدالرحمن القلقشندي مجلس الاملا بجامع الازهر واستملى عليه الشرف
 يحيى بن سعيد القبانى التاجر وحضر عنده طائفة يسيرة جدا واستعظم الناس لاسيما أهل العلم
 ذلك واستمر هكذا أشهر المبتقيد فيها بشئ وكنت أبين ما يقع له من الاوهام والخطأ في ذلك
 بحيث انتشر الامر فيه وما وسعه الا أن قطع

وللحديث رجال يعرفون به * وللدواوين كتاب وحساب

(صفر) أوله الاربعاء في أوائله استقر الشيخ شمس الدين ابن حسان المقدسى
 نزيل القاهرة في مشيخة سعيد السعد بعد موت العلاء الكرمانى . وفي يوم الاحد ثاني عشره
 أعيد البرهانى ابن الديرى الى نظر الاسطبلات بعد موت البرهان ابن ظهيرة . وفي يوم الاثنين
 ثالث عشره استقر جرباش الكرمي الظاهري صهر السلطان والملقب قاشق في امره سلاح
 بعد موت تراز القرمشى وتم من عهد الرزاق المؤيدى في امره مجلس وظيفه جرباش وأعطى
 الدوادار الثانى دولات باى المؤيدى مقدمة تراز القرمشى فصار أحد المقدمين بالديار المصرية
 ويونس السيفي اقبای المشداق طاع دولات باى وهو الساقى امره عشرة حيث قسمت بينهما
 امره يونس التى كانت تقارب الطبخانات . وفي يوم الخميس سادس عشره استقر ترمبغا
 الظاهري في الدوادارية الثلثة عوضا عن دولات باى مضافا للمعه من امره عشرة وأعطى
 قنبای الساقى المؤيدى اقطاع اينال البشتكى فصار من جملة امراء العشرات وبعد أيام أعطى
 يشبك الفقيه اقطاع صهره مختك الناصرى بحكم وفاته والشهابى احمد حفيد الانابكى اينال
 اقطاع يشبك وهو امره عشرة ومغلبای الشهابى رأس فوة الجدارية امره مغلبای الساقى
 بحكم وفاته . وفي يوم الخميس ثالث عشره أعطى أمير مجلس تم المؤيدى اقطاع قراجا
 الحسنى بحكم وفاته وأمير سلاح جرباش الكرمي اقطاع تم وكلاهما مقدمة ألف سودون
 المحمدى أمير اخور ثانى وأحد امراء العشرات ويعرف بانمكجى ومعناه الخباز اقطاع جرباش
 وجانبك يشبكي الولى امره سودون المذكور واستقر قنبای الجركسى الدوادار الكبير
 في الاخورية عوضا عن قراجا الحسنى ودولات باى المحمودى المؤيدى في الدوادارية الكبرى
 عوضا عنه على مال بذله فيما قبل ثم بعد أيام لبس كل منهما خلعة الانتظار المتعلقة بوظيفته
 كالبرقوقية لامير اخور والمؤيدية للدوادار الكبير . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر
 الولى السنباطى في قضاء المالكية بعد موت البدرى بن السبى بعناية الجالى ناظر الخاص
 ورام بذلك دفع أبى الفضل المغربى الذى كان جل قصده بالمساعدة في قتل الكيماوى هذا
 الامر فلم ينل أمره وبقي عليه وبال ما فعله واستقر الشمس ابن عامر المقتن من المالكية

في قضا السكندرية عوضا عن السنباطي المذكور وقد وليها مرة أخرى قبل ذلك كما سلف في محله وقبل فراغ السنة بعد استيفاء ثمانية أشهر وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر شوال انفصل ابن عامر شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي المحلى التاجر الذي يتقلد شافعيًا ولم تعهد في هذه الأزمان المتأخرة ولاية شافعي لها وإن كان وليها قبلها الشافعية بل والحنفية أيضا . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرى صفر رسم السلطان بنى اينال الساقى الظاهرى عرف بنحوه الى طرابلس لكونه ضرب كتاب المصالحك فراجا ضربا مبرحا وبنى قشم الناصرى كاشف البحيرة الى القدس واستقر عوضه محمد الصغير ثم لم تم السنة حتى أعيد قشم بعد عزل المشار اليه وخلع عليه في يوم الخميس ثاني عشرى ذى الحجة

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . استقر فيروز النوروزى الطواشى الزمام والخازن دار في امره حاج المجل . وفي يوم الجمعة ثابسه رزت تجريدة الى البحيرة فيها ستة من الامراء فقدمهم كرد . وفي يوم الاثنين خامسه استقر استبغا الطيارى رأس نوبة النوب بعد موت تمر باى واعطى اقطاع تمر باى لبيغوت نائب حماه وكتب باحضاره ثم تغير الحال فيه بعد أيام . وفي يوم الاثنين ثاني عشره عزل تمر از عن نيابة القدس وأعيد نائبها الاول خشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن ولم يلبث ان جاء الخبر بموته في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر وقرر في نيابة عوضه مبارك شاه السيفى سودون من عبد الرحمن أحد المقدمين بدمشق . وفي يوم الاثنين تاسع عشره بنى جانبك المؤيدى المعروف بشيخ الجيمقدار الى حلب . وفي يوم الثلاثاء سابع عشره أخذ السلطان من الزلوى السفلى ستة عشر الف دينار لكونه سبق منه الخلف بالايمن المغلظة انه لا يملك شيئا من الذهب ثم وجد في تركة البدر بن التينسى ورقة تدل على ان عنده لئذ كور على وجه الوديعه القدر المئين وبلغ ذلك السلطان فأغناط لمصادر منه من الخلف وألزمه بحمل المبلغ كله تعزيرا هذا مع أنه وجد في جملة أوراق البدر أيضا ما يدل على ان السفلى استعاد منه الوديعه ثم يقع السلطان منه به نابل كان مسياله

(شهر ربيع الثانى) أوله الجمعة وفيه اجتمع القضاة وغيرهم عند السلطان لما سمعته يكلمهم في الايمان التى صدرت من السفلى وهو بحسب ما ظهر له حانث فيها وسألهم عما يلزمه في ذلك ثم حضهم على فعل ما يلزمه ليتأدب عن العود لئله ونزلوا على ذلك ووصل علمه الى السفلى فخاف وتوسل في استرضاء السلطان بكل طريق وقدم له قاشايساوى ثم كثيرا وغير ذلك فسكت أيا ما ثم بلغه أن له وديعة أخرى عند القاضى نور الدين بن البرقى الحنفى وقيل له انها عشرة آلاف دينار فتعظ وأمره بحملها فلم يجد بدا من ذلك وكان تألم السفلى بذلك

أكثر مما تقدم ليكون الموعد ثم عليه بل وربما كان يلوح بما لا يستطيع التفوه به خوفاً من أخذه مما لا يعلمه إلا الله عز وجل ثم في يوم الجمعة رابع عشره عاد السلطان إلى الأكنار عليه بالفاظ هي أشد من الأولى فما احتملها لكنه بالغ في التصبر والتخفيف عن نفسه بحيث أنه في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة تزوج بكراً ودخل بها واستغرب العقلاء فراغ سره لهذا وبعد هذا الاوان بازيد من أربعة أشهر تحرك غرعه في الحمام الماضي ذكر قضيتها في العام الماضي وهو قاسم المؤدى وأظهر حكماً من بعض قضاة البراس وهو ابن الزين بنقض حكم قاضي الحنفية الشاهد للسقطى ومال السلطان معه في ذلك فبادر الحنفى وعزل نفسه عن القضاء وذلك في يوم السبت سابع شهر رمضان لتضمن ذلك نقص جانبه وسمهم على عدم العود مع الإطاح عليه فيه وخاف السقطى من عود ضرر عليه بسبب ذلك فاخفى في يوم الاثنين ناسعه إلى ان أذن الحنفى للعود وأبس خلعة لذلك في يوم الخميس ثاني عشره بعد من يذمت عن سر الناس بعوده وعقد بعد ذلك بايام وذلك في يوم الاثنين سادس عشره مجلس بين يدى السلطان بالقضاة والمشايخ وظهر السقطى حينئذ من اختلافه وحضر المجلس ولم يبرم أمر فاخفى ثانياً واستقر في غيبته هذه الولوى السيوطى في مشيخة الجمالية وذلك في يوم السبت تاسع عشر شوال حسب ما جردته في بعض تعاليقه وأرخه كذلك بعضهم وفي ذكرى كما أشرت إليه فيما تقدم ان الشهاب الهيتى كان عين لها في تلك السنة وكاد يستقر فبادر السيوطى لاخذها وتأم الهيتى لذلك ولم يلبث أن مات في الحرم من هذه السنة وهو غير ملتئم بالثاني فحجز ولما اخفى اجتهد السلطان في الفحص عنه ونظله حتى انه أمر فتودى في يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة بتمديد من أخفاء والتسكيل له بأنواع العقوبات وان من أحضره فله مائة دينار وما يمكن تحصيله إلى ان ظهر هو بنفسه كإسبأنى في العام الآتى . وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر ختمت قراءة التخرىج المشتمل على مائة حديث عن مائة شيخ مع ما ألحق به من الآثار والاشعار على التخرىج له وهو قاضى القضاة العلمى أبو التقي صالح البلقىنى بالزاوية الخشائية من جامع عمرو بن العاصى رضى الله عنه عوضاً عن القاء الدرس بحضور جمع كثير من من العلماء والفضلاء وغيرهم وكان قدمر في أثناء المجالس الماضية ذكر حديث عرفة في البدن الذى خرجه أبو داود في سننه ونقلت في الكلام عليه قول شيخنا رحمه الله انه حسن ورواه عدول ولا نعلم في أحد من طعننا فاعترض صاحبنا التقي القلقشنندى وكان في جملة السامعين بانه قد كذب بعض الأئمة بعض رواه فقلت له فافصح لنا بتعيينه لننظر في كلامك ونبينه لك فشيخنا هو الحجة العمدة في هذا فلم يفعل بل قال من حفظ حجة على من لم يحفظ وجرت بعض كلمات مهملة وتفارقنا فلم يحض ذلك اليوم

حتى جمعت في الكلام على الحديث المشار اليه ورجاله جزأً وحقت ابطال شبهة المعارض
وأنه اعتر بقول احمد بن محمد الجعفي سمعت ابن معين يقول في محمد بن جابر بن ميمون شيخ أبي داود
في هذا الحديث انه كذاب مع كون الجعفي هذا قال فيه الدارقطني في احدي الراويين عنه
حسبنا نقله الخطيب في تاريخه انه لا يحتج به وحينئذ لم يثبت هذا القول عن ابن معين ويكون
معنى قول شيخنا لا تعلم في أحد منهم طعنا أي مقبولاً وأحضرت الجزء المشار اليه في يومه الى
القاضي فكتب عنه مانصه وقفت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ أبو الخير السخاوي
نفعه الله بالعلم الشريف ورقاه الى المحل المنيف وعلمت فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر
فوجدته مشكوكاً بالدرر وما أعتد به عن شيخه حافظ العصر المرحوم العسقلاني امتاز احسن
وأبان فيه عن فصاحة ولسن . وفي يوم الخميس سابعه ألبس كاتب السرخلة الاستمرار وهي
كلمية بسمور ووقيد له فرس بسرج ذهب وكتب وش زركش لكون السلطان كان قد تغيط عليه .
وفي يوم الاثنين ثامن عشره ألبس العلابن اقبوس خلعة الاستمرار في الحسبة وهي كلمية
أيضاً على مال يحمله للخزانة ثم بعد أيام وذلك يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بنقي بار على المحتسب
كان ثم شفع فيه ورسم له بلزوم بيته بخاتناه سرياقوس ولم يلبث الا يسيراً وأمر في يوم الاربعاء
ثاني عشر جمادى الاولى بنفيه أيضاً ورسم عليه وعلى نائبه العز عبد العزيز الاباني بقية النهار
ثم أطلقا بعد عمل المصلحة منهما وكذلك لم يلبث ابن اقبوس بعد لبسه الخلعة الأسبوعاً وأمر
في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر بعقد مجلس بالشافعي وجماعة من الفقهاء
الشافعية بسببه ثم لم يلبث أن انفصل عن الحسبة واستقر العلاء على بن اسكندر ابن زوجة
النيسى فيها وذلك في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى بسفارة أبي الخير النحاس لاسيما وقد
ارتفعت الاسعار في أيام ابن اقبوس وبيع القمح بثلاثمائة والبقول بما يقاربه والشعير بدينار
وزاد عن بطة الدقيق على المائة وتشحط الخبز من الحوانيت وكذا القمح ونسب في ذلك كله
للتقصير وما استهل الشهر الذي يليه حتى تراجع الاسعار يسيراً فبيع القمح بمائتين وتسعين
والبقول بمائتين وأربعين والشعير بمائة وستين وانتهز أبو الخير النحاس الفرصة فأغرى السلطان
بسودون السودوني الحاجب الثالث لسابق شئ بينهم ما حيث أعلم السلطان بانه حضر له في أثناء
هذا الشهر مغل الى ساحل بولاق وكلمه المحتسب في بيع نصفه توسعة للمسلمين ليكون القمح عزيز
الوجود الا أن فأبي مع استغنائاه عنه فأمر بنفيه وذلك في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة
لكن وقعت فيه شناعة حتى أمر باقامته بالحجراء بطالا والسبب في عزة القمح والرغبة في ادخاره
الابطاء بالوفاء الى هذه الايام وتوقف الزيادة غير مرة بتيسيراً بل وتوقف بعد ذلك من يوم الخميس

رابع عشرى جادى الآخرة وهو اليوم الحادى والعشرون من مسرى الى يوم الاحد ونقص
 نقصا زائدا ثم أخذ فى التراجع فحصل الاضطراب الزائد لذلك وتزاحم العامة على الحوانيت جريا
 على عادتهم فى مثل ذلك بل ونهب الخبز من الاقران والدكاكين وعظم الامر حتى بيعت البطة
 من الدقيق بمائة وخمسة وثلاثين والارديب من القمح بنحو أربع مائة فلما كان يوم الاربعاء وهو
 سابع الشهر المذكور الموافق لسابع عشرى مسرى وفى النيل وتأخره الى هذا الاوان من النادر
 وكذا نزل الفخرى ابن السلطان وفى خدمته من شاء الله الى المقياس خلق بحضرته ثم كسر
 السد ورجع الى آبيه فألبسه الخلعة على العادة وكان يوما مشهودا وسر الناس بذلك غاية السرور
 لارتفاع الغلال كما قدمنا بسبب توقفه وسائر البضائع وأصبح من الغد فزاد خمسة أصابع
 فزاد السرور ثم زاد فى اليوم الثانى ثمانية أصابع واستمر فى الزيادة الى أن انتهى فى أوائل شعبان
 الموافق لسابع عشرى توت لثلاثة أصابع من الذراع التاسع عشر وكانت القاعدة سبعة أذرع
 وخمسة عشر أصبعا ومع الوفاء تم الزيادة فسعر الارديب من القمح أزيد من أربع مائة والبطة
 مائة وخمسون مجادونها وتشاءم العوام بالاحتساب وزاد مقتهم له خصوصاً عن تجبيره فى بيع القمح
 الا باذن منه للبائع حتى انه ضرب من اشتري ممن لم يأذن له فى البيع ضربا بربطاً وشهراً بالنداء
 وربما اشتري هو القمح للتجارة منه فى هذه الحالة التى يقصد فيها انحطاط السعر الى غير ذلك
 من الامور المقتضية لبغضه ورفضه وكذا بغض من كان السبب فى ولايته الى ان كان بعد مضى
 نحو شهر وذلك فى يوم الخميس تاسع عشرى شهر رجب اجتمع منهم خلق من داخل باب زويلة
 الى تحت القلعة وأكثر والاستغاثة والصياح والشنعة مع السب واللعن والتهديد والتصريح
 بالعيب الذى ليس له من مزيد من غير افصاح بمراد ولا ايضاح شئ مستقر فى القوادى لكثرة تمرد
 غنائمهم ولغظهم ودعائهم الى أن اجتاز بهم المحتسب الذى هو الختماس من متسب فأخذوه
 بتلك الاسنة وأسقوه من الاساءة المعلننة ولم يتحاشوا عن القذف والتصريح والايماء
 ولا تناسوا ما صدر منه فى الحدائنة قديما مع رجه بالجماعة فاصدين دفنه واقباره وذهب زخرفه
 وتميقه وذلك فى معظم طريقه وهو سابق للخوف منه السوق الخيث ورامق لموت بنظره
 الخيث غير مقتصرين فى الاساءة عليه بل ذاكرين من انتسابه ومرجه اليه أعنى الختماس
 أبا الخير الآتى بالالباس فى الاقامة والسير الى أن طلع القلعة بعد أن ملا من السوء سمعه
 وكاد الرجم أن ينقب ضلعه وحيثما انضم الى هؤلاء الصعاليك طائفة من المماليك فقوى
 جمعهم وبعدهم فجمعهم وبلغ ذلك أبا الخير المهتموك فعدل عن طريقه المسلول وسار كجابه عليه أشير
 من باب الوزير ومع هذا غاسم حين به كل منهم علم وأدركه الرجالة والفرسان وأحكموا ذله بالمشى

والعري والضرب من سائر الجهات والاركان ولم يتمكن من الصعود الى القلعة بل رجع وهو
 حزين مسيل الامعة ورام الفرار ببعض البيوت فلم يمكن من الاستقرار حين أنزل الهموم
 ونسي كل ما كان فيه من النعيم الطاهر وقسى عليه قلب كل تقي بالايمان زاهر بل كل جبار
 عنيد لسيف الانتقام شاهر الى أن أمر السلطان الوالي بادراكه وتخليصه من العوام واتراكه
 فما وصل اليه الا وعلى الهلاك قد أشرف وتدبر به وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وبها
 اعترف فأخذها وهو مكشوف الرأس مستورا الجسم موصوف بقطع الحس مكشوف الغي
 والاسم عاجز عن الركوب حائر خصمه منه لكل مطلوب فأركبه بين يديه رديف وأتعبه بالخوف
 من القتل والرحيف الى أن وصل به لبيت الدوادا الثاني ثم بغا وقد اعتبر برؤيته كل من عدل
 أو بغى فاستمر فيه الى الليل ثم كرمته على حين غفلة الى بيته وقد حل به كل الويل ولم ينطرح
 في هذه الكائنات شائتان ولا اختلاف من الترك والعوام الفتيان ولهذا كظم السلطان وكتم
 الاتصار لهذا الشيطان مع تألمه في الباطن حسبما تحفه السائر والقاطن بل أرضاهم في ثاني
 شعبان بالاحسن بعزل المحتسب الذي من الحرام مكسب ورسم للزبي الاستنادار لكونه
 أمر يومئذ بالنداء ببيع القمح من حواصله بدينار دون ما كان بمائتين وجاء دفع المفسدة من
 الطائفتين وهو شئ يحصل للغوغا بمجرد تسكين الضرر وان لم يظهر في الخارج له أثر أن يتكلم
 في الحسبة فترفع عنها لكون متوليا ليست له في العظمة نسبة ولكن لم يسعه الا الامتثال
 وبأثر بدون خفاة ولا بذل لمال وفرح به العامة لما قدمت مما هو للرفق بهم علامة واستتاب
 أحد جماعة القاضي تاج الدين المنسوب الى اتهم لكونه حسن العشرة في الخطاب والتكليم
 وسكن بذلك الامر بعض سككون وركن الناس اليه أدنى ركون ثم ألبس السلطان الخاص
 كامية جراة قلب سمور ونزل الى داره وهو مرعوب من العود لما سلف مذعور ولبس معه
 من أرباب الدولة والخواص سوى الجمالي ناظر الخاص وقاسى من الاساءة والسب والتجريح
 ما يقسى القلب ويشعر بغضب الرب انكته على التحرير دون ما سلف بكثير ونودي يوم
 الثلاثاء خامس شعبان بابطال المظالم المتجددة في الحسبة وظيف برخام منقوش يتضمن ذلك
 والصقت منه واحدة بجد بابي زويلة ويأبى الله الا ما أراد فانه مع ذلك كله لم يستهل رمضان
 الموافق لبابة من شهر القبط الا والناس في شدة وجههم من تزايد الاسعار في كل ما كول لاسيما
 البرقان الاردب منه ببيع بستائة ومن الفول بخمسمائة ومن الشعير بأربعمائة وبيعت البطنة
 من الدقيق بخمسمائتين وعز وجود اللحم لكونه تلف من المواشى كالابقار والاغنام وغيرها
 بسبب خسة العلف والقضاء شئ كثير لا يدخل تحت الحصر ومع ذلك فلما دخل عشر ذي الحجة

كانت الضحايا رخيصة لكثرة ما جلب منها طلبا للسعر وعند ذلك من الغرائب كخص الاسعار
بمكة على ماسياقي واستمرت الحسبة بيدها الاستادار والتاج الاخيمي ينوب عنه فيها الى ان كان
في يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة فاستقر فيها اجابك الشبكي الوالي مضافا لما بيده
من الامرة والحجوية وغيرها وكان في يوم الاثنين تابع عشر ذي الحجة سعرا لردب من القمح
ثمانمائة والبطنة من الدقيق مائتان وعشرون والرغيف وهو سبعة اواق بثلاثة مع تسخطه
والامور بيد الله . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر استقر فارس السيفي
جارقطلو المعزول عن قطيا في الاتابكية عره عوضا عن تراز الاشرفي بحكم القبض عليه .
وفي يوم السبت سلخه اعطى استدمر الحقيقي اقطاع اركاس من صفر سخا المؤيدي بحكم وفاته
وبريدك الظاهري الحجة دار اقطاع استدمر المذكور . وفي هذا الشهر ترادفت الاخبار
عن أهل بلاد حلب بانهم في وجل زائد ورجيف شديد بسبب جهان كسرين على بك بن قراي بك
بحيث كثرت الكلام من البطالين والعوام في هذا المعنى وله جواب سفر السلطان من أجل ذلك
الى البلاد الشامية

(جمادى الاولى) اوله الاحد في يوم الاثنين ثابته استقر الامير اربك من ططخ الظاهري
رأس نوبة بعد وفاة اركاس المؤيدي والزيني عبد الرحمن بن الكور استادار لمصر كان
في استادارية السلطان بدمشق بعد وفاة محمد بن ارغون شاه النوروزي الاعور ولم يلبث
الا يسيرا وبرز المرسوم في يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب بضرب الزيني المذكور وحسبه
بقلعة دمشق لتكون نائبها خير بك المؤيدي وان ذلك شق على الامراء فأنكر السلطان وقوع
ذلك وكام كاتب السر بكلمات من عجة لظنه صدور ذلك عنه وقد لا يكون الامر كذلك . وفي يوم
الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سافرت تجر يده أخرى سوى الماضي ذكرها في ربيع الاول
من هذه السنة الى البصرة أيضا وهي اربعمائة مملوك مقدمهم الانابك ايال العلالي الاجرود
وصحبه من المتقدمين أمير مجلس نعم المؤيدي وأمير اخورق انباى الجر كسى وعدة من الطبخانات
والعشرات وفي غيبتهم وصل الى السلطان جماعة من عرب محارب فاتهمم وخلع عليهم ورجعوا
فقاتلوا الامراء قرأوا المصلحة في خلاف ذلك فبادروا للقبض عليهم ووصل علم ذلك الى السلطان
فشق عليه وأظهر التغيظ على الامراء لما يتضمن من مخالفته ثم أرسل الدوادار الثاني
تربغا الظاهري في يوم الخميس رابع عشر جمادى الثاني وعلى يده مرسوم باطلاقهم ولم يلبث
الا ياما وعاد في يوم الجمعة خامس عشره وقد أطلق الذين توجه بسببهم ثم قدم الامراء
بالعسكر كما في يوم الاثنين حادى عشر شعبان نخاع السلطان على أعينهم الثلاثة المسمين .

وفي يوم الاثنين سلع بجادى الاولى تفيظ السلطان على القاضى الشافعى لكون أحد نوابه
بصر القديمة الشهاب بن اسحاق أثبت استمرار زوجته امرأة في عصمة زيد حتى مات بعد أن
ثبت عند القاضى علاء الدين بن اقبس بينونتها منه قبل موته وطلب النائب فضرب بين يديه
ضربا مبرجا ثم أرسل به الى المقشرة ثم صرح بعزل مستنبيه واهج بتولية الشيخى الجلال المحلى
وبلغه ذلك فقال لأقبل الا بشر وط منها اتنى لا أتكلم فى الاوقاف ولا أولى قضاة البلاد الى غير
ذلك مما جده وسيلة لاعراضهم عنه وخاف أرباب الدولة من صلابته وهممه فتكاملوا فى إعادة
القاضى فأجسبوا وطلع من الغد وذلك فى يوم الثلاثاء مستهل الشهر الذى يليه فخرج عليه
ونزل على عادته ولم يلبث الا شهرا ورافع بعضهم فيه أيضا عندهما اقتنى فيه بعض الاعيان فرسم
بأقامته بيته بطالا ثم بدله سرى بالعدول عن ذلك فأمر بالترسيم عليه ونفيه الى طرسوس
فلم يسعه الا الخروج ومعه نقيب الجيش حتى وصل الى تربة برقوق بالصخرة فأقام فيها الى بعيد
العصر وضح الناس بسبب ذلك وارتجت له الديار المصرية وتألم من أجله أهل الخير والتقوى
ونخرج معه جمع لموادعته وهم يستغيثون ويكونون يعدون ذلك من النوازل ومن جملة من جاء
الى التربة قبيل العصر قاضى الحنابلة وكنت ممن توجه اليها وبيننا نحن كذلك قبيل الغروب واذا
بقاصد من الجمالى ناظر الخاص فأخبر على لسان مرسله بأن السلطان أذن له بالرجوع الى بيته
فبادر هو والحنبل ومن شاء الله لذلك وتلقاه الجمالى المذكور واستمر معه حتى وصل الى بيته
ولله الحمد وكان لكل من الحنبلى والجمالى فى ذلك اليد البيضاء أما الجمالى فإنه بالغ فى التكلم
مع السلطان عند صدور الامر وهو فى سورة غضبه فلم يقد وأما الحنبلى فإنه طلع اليه بعد ذلك
وقت القائلة ولم يرزل يلطف به الى أن أعلمه أن ذكره فى الممالك لا يحسن ونحن نغار على
هذه المملكة وملوكها الى غير ذلك من التوسلات الموصلة للغرض حتى أذعن وحينئذ التمس
منه ارسال قاصده للجمالى بأنه قبل شفاعته السابقة ليكون الارسال الى القاضى من جهته
لثلاثين كسر خاطره ونحو هذا ففعل وكان ذلك من وفور عقله وتدييره وحسن مودته وتقديره
وقام من فوره فتوجه الى التربة وجلس مع القاضى كما تقدم ولم يفقه شئ مما صدر منه حتى ان
نقيب الجيش صار يستحثه فى التوجه فيشير اليه باللبث من غير افصاح بأز يدمنه الى أن جاء
القاصد اشارة اليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملا وقد كان السلطان أمر باخراجه مرة
قبل هذه من أجل أن شخصيا يقال له ابن الركن وآخر يقال له ابن الخرسا أنهما الى السلطان شيا
يتعلق بالمسجد المعلق والفندق المواجهين للباب الصغير من بابى جامع الاقر المشمول ذلك
بنظره فبادر وأرسل أبا الخير العانى وكان اذ ذاك واقفا بين يديه لشيخنا وهو قاضى الشافعية

حينئذ يأمره بإرسال شاهين لكشف المسجد المذكور فلم يوافق شيخنا على ذلك بل تعيظ على العاني لظنه أنه هو المشتكى ونحشى العاني من تعيظ السلطان ان عاد اليه بدون كشف فأخذ بعض شهود المعنده وتوجهوا الى المسجد ووصل علم ذلك الى الناظر فأرسل ولده اليها بالبقاء فأدركهم قبل انتهاء الكشف فسألهم في عدم الاخفاش فيه واستشعر المشار اليهما في الموافقة بذلك فرجعوا الى السلطان واستعجابا معهما فقد بلا عليه عنكبوت وحصيرا خلقا جدا حينئذ أمر بنفى الناظر فنزل نقيب الجيش علاء الدين بن الطبرلاوى واخذه من بيته وتوجه به الى بيت نفسه برحبة العيد فأقام بالمدرسة الخجازية لمجاورتهم اله أياما وكان ذلك في رمضان بحيث كان نور الدين البلوانى قارئ الحديث عنده فيه يقرأ فيها الى أن روجع السلطان على لسان الدوادار الكبير تغرى بردى المؤيدى وشيخنا فى الشفاعة فيه عمل جميل فأمر بإطلاقه وعاد الى بيته والله الحمد وبعد ذلك تقرر القاضى الآن فى بيته أمر السلطان كاتب السر بتعيين من يصلح للقضاء من أهل العلم فعين الجلال المحلى والعلاء القلقشندى والزين البوتيجى والشرف المناوى والشمس بن حسن وغيرهم وأمرهم بالطولوع الى القلعة فامتثلوا الا البوتيجى ومن شاء الله وكان ذلك فى يوم الاثنين الثانى عشر شهر رجب فلما استقر واجلس السلطان اختار منهم المناوى لشكر رزية الكمال بن الهمام عنده له والتسوية بذكره حتى انه كان يقول عنه قد عمى الله أمس بالفقه من غيره ممن بشار اليه فيه بل قرأت بخطه من نظمه ما نصه

يحيى المناوى لا يضاهى * علما وعدلا وفقده نذر
قد حمد المادحون منه * سخاء ببحر يكذب بر
لا ينتهى قط عن جميل * يوليه فى العسر مثل يسر
وخاض ببحر العلا فريدا * فلم تدانيه نفس حر
فراح للعباد والتهانى * رضيع ندى رفيع قدر

ومجرد أن رأى المناوى اختيار السلطان له وكان جالسا تحت الخنبل على قام وجلس بجانب السلطان واستمر على نفسه تقريره فى القضاء مضافا امامه من التدريس بالصلاحية المجاورة للشافعية والنظر عليها خوفا من انتزاعه منه فأجابه السلطان لذلك وألبسه التشرىف على العادة ونزل الى الصلاحية ثم الى بيته بالقرب من الصلاحية فى كبكبة هائلة وجمع وصادف لقاء المحلى به عند جامع القلعة لانه كان تأخر عن الطولوع عمدا رجاء أن ينتهى الامر من غير أن ينسب لاختلاف فى الطولوع فبلغ أمه وأظهر حين رؤيته له السرور بصرف الامر عنه وأماله لانه فاته فوات ما كان يؤمل لانه كان يظن أحد أمرين إما المقصد وإما الوظيفة

لكونه كان استقر فيها بعد موت البلواقي ثم صرف منها وتالم لذلك كثير ما ع أنه عين للنجاشية
تدريسا ونظرا عوضا عن القاضي المنفصل وأظهر الموافقة والقبول ثم استعفى بعد نزوله وجاء
الى القاضي فصرح له بأنه لا يوافق على أخذها أبدا وكذا لم تتخلف القلا حون ساعة وصول
المنأوى الى بيته عن السلام عليه وتمنته وكنت حاضرا مجيئه ومجى البهاء بن القطان بداخل
بيته وهو مشغول بنزع الخلع فبالغ القاضي في التأدب معه وما وخص الاول بالازيد من ذلك
والثاني بقوله لا تبريب عليكم بشير بذلك الى ما اتفق له معه من قريب بدرس الشافعي حيث
اتفق في تقريره انه نقل شيئا من ضعيف المذهب وقال انه قول للشافعي فبادر البهاء وكان جالسا
بجانبه لانكار التصغير وأظهر ان عاجازا انه الوفور ورعه فعارضه أكثر الحاضرين بأن التصغير
غير متمحض للتحقير بل يرد للتعظيم والتعجب والتقريب وغير ذلك وقد نظم العلامة الشهاب
الحجازي ما ذكره ابن الانباري في معانيه قال

أرى التصغير جاء على ضروب * وضابطها اذن بالنظم يحسن

لتعظيم وممدح ثم ذم * وتقريب وعطف أى تحسن

وتحقير على نوعين إما * لذات أو لتحقير بأعين

وحصلت قالة وهوشة أدت الى محاشنة الجماعة للبهاء وما وسعه الآن قطع الكلام بالقيام
وانصرف بعد أن انحرف فلم يلقه الامع القوم في هذا اليوم وكان مقصد كل منهم ماجيلا
والمنأوى لاشك في كثرة أدبه مع أحاد اتباع الامام فضلا عنه

(جمادى الآخرة) أوله الثلاثاء . في يوم الخميس ثالثه عين السلطان تميزا من يكتمر
المؤيدي المصارع نائب القدس كان الى سفر الوجه القبلي وصحبته عدة من المماليك السلطانية .
وفي يوم الجمعة رابعه توجه قائم التاجر رسولا الى مراد بك بن عثمان متملك الروم بحجة قصاده
ومعه هدية من السلطان وكان معه في هذه السفارة أسطاعلى والاصاحبنا الامير المهتمندار
يعقوب شاه كان الله له . وفي يوم الاثنين ثامن عشره قدم من التجار جماعة ومعهم أخ للسلطان
ليس بحسن في المنظر ولا المخبرة رم من چاركس وكان قد قدم عليه قبل ذلك في الايام الاشرقية
وكذا قدم اقربا العمري الذي كان واليا بالقاهرة قبل من دمشق ولم يلبث ان سئل في الاستقرار
في نيابة بيت المقدس عوضا عن مبارك شاه السيفي سودون من عبدالرحمن المستقر قريبا
في هذه السنة فأجاب وسافر الى محل ولايته في يوم الاثنين ثاني عشر الشهر الذي يليه وجاء الخبر
يوم السبت رابع عشره بأنه لقي في وجهه بيبرس ابن بقر شيخ العربان بالشرقية منهزما
من هلباسويدا خارجين عن الطاعة فانجده وقتل معه حتى كان الظفر لها ما بعد مئة عظيمة

قتلا فيها جماعة وقبض على نحو ثمانين نفسا فيما قيل فلما بلغ السلطان ذلك ندب جانيك شادجدة الى احضار المسوكين الى القاهرة بعد تسميرهم على الجمال ففعل وكان رجوعه ومعه عبد الله كاشف الشرقية في يوم الخميس سابع شعبان وصحبتهما العرب المسوكون على الهيئة المأمور باحضارهم فيها فأمر السلطان بحبسهم في المقشرة ويقال ان هؤلاء لاجر عمة لهم بل هم باعة رطب بقطيا قاله أعلم ثم بعد وصول قراجا الى محل ولايته لم يستكمل نصف سنة الاورسم وذلك في يوم الخميس ثامن ذى الحجة بالقبض عليه والتوجه به لدمشق بطالا واعادة مباركشاه الذي كان قبله الى نيابته . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة وصل جانيك الظاهري شادجدة ورفيقه التقي عبدالرحمن بن نصر الله واتباعهما

(شهر رجب) أوله الخميس . فيه طلعت تقدمه جانيك المشار اليه فلم تعجب السلطان ليكون أبي الخير النحاس قرر عنده كثيرة متمصاه وأن الذي يدفعه لانسبته له منه الى غير ذلك مما في معناه وبأدب الامر بالترسيم عليه حتى التزم بحمل ما يزيد على ثلاثين ألف دينار لامن كده ولامن كدأمه . وفي يوم الخميس خامس عشره استقر برسباي الاينالى أمير اخور ثالث في الاخورية الثانية بعد موت سودون اتمكجي وأنعم عليه أيضا باقطاعه امره طبخ الحانات واستقر عوضه في الاخورية الثالثة سنة ثمان مائة وعشرون في الظاهري جتق مع غيبته في تجريدة البحيرة ثم حضر بعد أيام وخلق عليه بها . وفي يوم الاثنين سادس عشره سعى العلا ابن افرس حتى استقر في نظر الاحباس بعد عزل الشيخ بند الدين العيني لكبر سنه وماجد العقلاء ذلك . وفي هذا الشهر والحجسة بعده جدد بيزم سخا ناظر المسجد الحرام بمكة عمدة من البرك بأرض عرفات كانت دائرة التي الریح فيها التراب حتى استمرت ولم يبق منها ظاهر الا القليل فأخرج تلك التربة منها وعران الخراب ونورها وساق فيها الماس من آبار بأرض عرفة وكذا كنت عزمت في هذا الشهر على الرحلة الى البلاد الشامية وهيأت ما أحتاج اليه من الاجزاء والتراجم وفحو ذلك لوفاة شيخنا الذي كانت الرحلة من سائر الافاق منحصرة فيسه ولم أكن أسمع بخفارقته يوما تاما اذ كل الصيد في جوف القرا فنعني منها كل من الوالدين وصمما وكانت الوالدة أشدهما تصميما فغما مكنت مخالفتها الى ان يسرها الله بعد كاسياتي في محله (شعبان) أوله بالرؤية الجمعة . وفي يوم الاثنين رابعه وصل خير بك المؤيدى أحد العشرات بمن معه من بلاد الصعيد ووصل نوكار الحاجب من حلب . وفي يوم الخميس سابعه أطلق الشهاب المدني من السجن بعد أن قاسى أهوالا في سجن الرحبة والديلم أحدهما بعد الأخرى وقدمت عليه مدة الاستبراء وهو في السجن فقد كان سجنه كما مضى في شعبان من العام الماضي

نسأل الله العفو والعافية . وفي يوم الاثنين ثامن عشره برز أمير سلاح جرباش قاشق بركب الى الخجاز الشريف وسافر معه جماعة من الاعيان منهم قاضي الخنابلة البدر البغدادي وشيخ المذهب الحنبلي العزالعسقلاني والزيني عبد الباسط الشهير والعلي شاكر بن الجيعان ونور الدين بن البرقي الحنفي ومن أصحابنا الفضلاء الفخري عثمان الديلمي الازهرى المحدث والمحب أبو حامد القدسي وبدؤا أولا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في توجههم وأقاموا بالمدينة الشريفة أياما ثم كان دخولهم مكة في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال فأقاموا بها الى ان حجوا ثم رجعوا وقرأ قاضي الخنابلة الشفاء بالروضه الشريفة وامتدح القاضي عز الدين النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة أنشدت يوم الختم وأخذ الديلمي والقدسي في هذه السفرة بالمدينة عن المحب الطبري وناصر الدين أبي الفرج الكازروني وعبد الوهاب بن محمد بن صالح وعبد الله ابن محمد الششتري وبمكة عن الشرف أبي الفتح المراعي والتقي بن فهيد والزين عبد الرحيم الاميوطي والبرهان الرمزي ووافقهما في بعضه صاحبنا الكمال بن أبي شريف المقدسي نفع الله بهم

(شهر رمضان) أوله الاحد . في يوم الاحد ثامنه وواقفه سادس عشر بابه ائس السلطان الصوف الملون برسم الشتاء وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاثنين تاسعه عزز شخص امشاطى فطيف به على حمار وفي عنقه قباق بسبب . وفي يوم الاثنين سادس عشره برز رأس نوبة النوب اسنبغا الطيارى وجرباش كرد الى البحيرة في طائفة معهم القتال العرب العصاة ثم عادا في يوم الاثنين ثامن عشرى الشهر الذى يليه . وفي يوم الثلاثاء رابع عشرى شهر رمضان أنسى عن القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن مكى الانصارى البسدماصى عرف بقرقاس أحد نواب الخنفيه بيولاق أنه تزوج امرأة مع بقاء عصمتها زوجها الاول فأمر السلطان بضربه فضرب ثم فودى عليه من القلعة وهو ماش ويقال انه كان راكب جبل والصداق ملصق بظهره محسور الرأس حتى وصل الى المقشرة فأودع فيها ثم أفرج عنه بعد يومين وذلك في يوم الجمعة سابع عشره . وفي يوم الجمعة المذكور جددت خطبة ب مدرسة أنشأها علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الاهناسى المقدم بسوق الدريس ظاهر باب النصر وقرر خطيبها الشيخ شهاب الدين بن أسد وفي هذا الشهر صلى البدر محمد بن القاضي تاج الدين الاخميمي نائب الجسبة أنه بالناس في رمضان جريا على عادة كثير من الأولاد ذلك وكان ختما حافلا وامتدح بعض من يتعانى الشعر والده حينئذ بأبيات في بعض ما خطب في الوزن فأنشد الشيخ شهاب الدين الخجازى مخاطبا للتاجي

أياناظر في الحسبة اكشف على الذي * يجازف في الاوزان وفقت للدين
فأنا وجـ مدناه يطفف تارة * ويخسر حينما جأرا في الموازين

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه عزل الجبال يوسف الباعوني عن
قضاء الشافعية بدمشق ورسم السلطان للنويرى قاضى طرابلس فعارض في ذلك كاتب السر
لكونه لا يصلح فقال السلطان فقاضى حلب قال انه أيضا لا يصلح قال فالشيخ علاء الدين
القلقشندي فقال الجبالى ناظر الخاص انه لا يرضى فقال أنا الزمه بذلك والتمس من كاتب السر
ذكر ذلك له ففعل فامتنع الشيخ وصمم فحينئذ عين السراج المحصى ثم بطل ذلك كله وأعيد
الباعوني في ثالث عشر الشهر الذى يليه وكفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الاربعاء تاسع
شوال فودى بابطال مكس الجلود من سوق النعمال المعروف بالسوق المخلوق ومن سائر الاسواق
لانهاء الادميين من جهته وسر أهلها بذلك . وفي يوم السبت ثاني عشره قبض السلطان على
النجيم أيوب ابن بشاره مقدم العشير ببلاد صيدا وحبسه بالبرج من القلعة ثم بعد نحو شهرين
وذلك في يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة وصل ناظر الجيش الشام البدرى حسن بن المزلق بعد
ان كشف من بلاد صيدا عن أمره وأحضر معه عدة محاضر تتضمن نسبتة لعظامم منها الجمع
بين ثمان نسوة وأمره بقتل سبعة وعشرين نفسا اقتبانا بل قتل بيده جماعة وأنه استولى
في مدة مباشرته وهي نحو من أربع سنين على مائتي ألف دينار وسبعة عشر ألف دينار
وأربعمائة دينار الى غير ذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشره رسم بتسميره فسمرو وطيف به
القاهرة على جبل ثم وسط في يومه هو وآخر من أعونه . وفي يوم الخميس سابع شوال برز الحمل الى
بركة الحاج وأميره فيروز النوروزى الرومى الزمام والخازندار وهو فى الخطاط لكون السلطان
أخرج عنه نظر بقائه التى من جملة أوقاف الخدام بالمدينة الشريفة حين شكى اليه عدم
متحصلها فى هذه السنة لابي الخير النحاس مع كون شرطه لمن يكون زماما وبادر المستقر وصر
الحمل من عنده وهو نحو ثلاثة آلاف دينار وكذا برز الاول وأميره الدوادار الثانى عمر بغا ورج
من الاعيان جماعة منهم طوخ من تراز الناصرى أحمد المقدمين ويعرف ببنى بازق والشهابى
أحمد بن اينال العلوى وكان مع الركب كسوة للحجر الشريف من خارجه فألبست له على حكها
وألبست التى أرسلت فى العام الماضى من داخلها وذلك فى العشر الاخير من ذى الحجة .
وفى يوم الاثنين ثامن عشره عزل يشبىك من جانبك المؤيدى الصوفى عن نيابة طرابلس
مرة بعد أخرى لشكوى أهلها منه ورسم بقدمه فقدم القاهرة بعد يسير وذلك فى يوم الخميس
ثامن ذى الحجة فأمر بتوجهه الى نجر دمياط ليقيم به بطلا لافعل ورسم بعد ذلك بالكشف عليه

وآل الامر الى أن رسم في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة المذكور لماى المتظفر أحد
الدوادارية الصغار بأخذ من دمياط مقيدا وحسنه بنعرا سكوندية ثم قرر في النيابة عوضه
حاجب حجاب دمشق يشبك النور وزى جمال بذله وذلك في يوم الخميس تاسع عشره وحمل اليه
التشريف والتقليد اسنباى الجمالى الظاهرى أحد العشرات وقرر في الحجور بية بدمشق عوضه
جانبك الناصرى وتجهز تشريفه مع تشريف حاجب حلب الآتى به على يد بلبان الظاهرى
الخاصكى وأعطى اقطاع جانبك وهو مقدمة ألف بدمشق لبردك العجى الحكى المقيم بدمياط
بطالابعد أن كان نائباً بحماه كما سبق قريبا ورسم بحبيشه فكان قدومه القاهرة في أول السنة
الآتية فطلع الى القلعة ثم نزل فعمل مصالحة وتوجه الى محل امرته في صفر منها بعد أن عين
لامرأة الحاج بدمشق وفي شوال جددت خطبة بجامع أنشاء محمد بن على بن ايسال بالقرب من
بيته بالحسينية مع قره من جامع كمال بالحسينية أيضا

(ذو القعدة) أوله الاربعاء. في يوم الخميس سادس عشره استقر الامير حسن بك ابن سالم
الدوكرى في نيابة حص وخلع عليه بذلك بعد عزل بردك السبغى سودون من عبد الرحمن .
وفي يوم الخميس ثالث عشره رسم باخراج وظائف المولوى أحمد بن تقي الدين البلقينى بسفارة
أبي الخير النحاس بن كان اختص بمناصبه حين رياسته وهو الشريف يحيى بن العطار
لكون المشار اليه أطلق لسانه فيه بعد موته بكلمات غير لائقة منها أنه كان يحضر السماع
بالآلة عند المشار اليه بل تكلم بهذا وشبهه في حياته ومآلات حتى أغراه وهو الحموى الطونجى
به وخيلا من صحبته ومنعه أبو الخير من الدخول عليه هذابعد اتفاق يحيى وابن تقي الدين
على أعمال الفكر فى نكايات شيخنا التى منها اتفاقهما على خذلان شيخنا البرهان بن خضر
كما سبق فى محله حتى ان بعض النفاة من أصحابنا أخبرنى أنه رأى فى المنام كأنه هو والولوى
المذكور بين يدي شيخنا بعد موته وكان شيخنا دفع للولوى قلما بدون برايه وقال له قل لصاحبك
وسمى الشريف بن العطار قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الطلب والحاكم لا يحتاج الى بينة
قال الرافى فلم يلبث الا دون شهر ومات الشريف المذكور واختفى الولوى بسبب قيام النحاس
عليه لاسيما حين راسله بالزامه بال منع من الركوب والاجتماع بأحد من الرؤساء وقام الشيخ مدين
مع الولوى بالباطن وكذا باظهاره فيما أظن حتى حماه الله منه ومن ثم شرع فى بناء مدرسته
الملاصقة لقاعته وتعلل مما كان فيه

(ذو الحجة) أوله الخميس. فى يوم الجمعة ثابته كان عقد السلطان على ابنة لكرتباى أمير
بلاد جاركس الواصلة الى القاهرة قبل تاريخه صحبة أبيها المشار اليه بعد أن أسلموا واختمت أبوها

ثم نفي السلطان بهافي ليلته وكذا دخل ابنه الفخرى عثمان على وصيفة أعطاها له أبوه حتى لا يلام في كونه مع شيخوخته دخل على بكر ولم يفعل لولده ذلك وانفق ازالة كل منهما ليكارة موطوءه وأنتم الأب على من بشره بوقوع ذلك من ولده بما تى دينار لسرور به . وفي يوم السبت نالته استقر عبد العزيز بن محمد الصغير أمير اخور من جملة الخجاب بالقاهرة بعد أن قدم عدة خيول . وفي يوم الخميس ثامنه رسم بعزل الشهاب الزهرى من قضاء الشافعية بطرابلس وباستقرار البرهان السوي عوضه وأمر بالكشف عن شسبك الصوفي المعزول عن نيابته كما نف وعزل علان المؤيدى عن حجوية الخجاب بحلب لشكوى نائبه منه واستقر عوضه سودون من شسبى بك القرمانى أحد المقدمين بهائم بطل واستمر علان فى وظيفته بسفارة كاتب السر حيث أعلم السلطان بأن سبب التنافر بينه وبين النائب قيام الخجاب فى ازالة المنكرات من حلب وأمره بالمعروف فيها ثم لم يلبث ان قدم من كل منهما عن أستاذة لمحجته فقال السلطان الى النائب وعزل الآخر ورسم له بالتوجه الى طرابلس ليقم بهما طالا وقرر عوضه فى الحجوية قاسم بن جمعة الشباسبى بحال بذله بعد أن ذكر سودون المتقدم أيضا بذلك ولم يتم وأعطى اقطاع قاسم وأمرته وهى طبلخانات بدمشق لجانبه شيخ المؤيدى المعزول من حجوية حلب أيضا . وفى يوم الاربعاء رابع عشره ووقف الى السلطان جماعة من أهل المعرفة يشكون على كل من الصارمى ابراهيم بن نائب جهاه الآن سعوب المؤيدى الاعرج وابن العجيل ششيخ المعرفة ونسبوهم الى قبائح فندب السيفى جامع الساقى الظاهرى الى جهاه باحضارهما فى الحديد وسافر لذلك بعد صلاة الجمعة سادس عشره فكان ماسيا فى العام الآتى . وفى يوم السبت رابع عشره وصل مبشر الخماج وهو يدكى الاشرى وأخبر بالامن والسلامة والرأه الزائد المخالف للقياس لارتفاع الاسعار بالديار المصرية حتى ان الأردب من الفول فيها بمائة مائة وهناك بدينار ونصف وهذا عكس ما وقع فى الموسم الماضى حيث كانت الاسعار بالديار المصرية منخفضة وهناك متخسنة فسبحان الفعال لما يريد وسج العراقيون بمحمل وكانت الوقفة يوم الجمعة . وفى يوم الخميس تاسع عشره رسم بتوسيط ثلاثة من مشايخ العربان بالبحيرة كانوا مسجونين بالقلعة فوسطوا فى الحال وهم اسماعيل بن زايد ورحاب وسنقر وفى هذه السنة أرسل تراز البكتمرى المؤيدى المصارع الى شادية بندرجدة وقد باشر ذلك قبل الآن مرة بعد أخرى وكان استقراره الآن بعد ان فصل جانبك الظاهرى ثم كان ماسيا فى العام الآتى وورد الخبر بوقوع خشف بين سيس وطرسوس وانتهى الجامع الذى بناه الزينى الاستادار يولاق وسلف ذكره فيما تقدم وكذا انتهى تجديده لسبيل ابن قايماز ظاهر القاهرة

وشرع الجالبي ناظر الخصاص في حفر بئر تسكون منها للحاج بمنزلة النوب ثانی المنازل ولم يتيسر له بلوغ مقصده فيها حسب ما يأتي نوالی علی الناس فيها الفنا ثم الغلابج حيث انتهت والاردب من كل من القمح والشعير بمائة فنادونها مع قلة الشعير بل زاد القمح علی ألف والبطة العلامة من الدقیق بمائتين وسبعين فنادونها والرطل من الخبز بستة مع كثرة الا ان علی الدكاكين ولهيج الناس كثيرا بمحصل النقص عوت شيخنا في الاقوات والانفس حتى سمعت بعض السادات يقول لقد ابتلى الناس بعدموته بما في القرآن مما وقع حيث قال تعالی ولنبلوكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذي اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . قلت وكيف لا وقد قال ابراهيم بن ادهم ان الله يدفع عن هذه الامة البلاء برحلة أحجاب الحديث بل حكى لي البدر حسن الطندان المقرى الضير ان شخصاً أخبره في سنة موث شيخنا انه رأى في منامه كان اثنين واقفان عند بابي زويلة وأحدهما يقول لا آخر أين تريد فقال أريد خفف هذه البلدة فقال مادام هذا وأشار إلى شيخنا وكان جالساً باوان هناك ومعه آخر قال وفي الظن أنه أشار إلى الآخر أيضاً لم يضرهما شيء أخبرني البدر أنه حكاه لشيخنا فبسم ثم حكاه للسلطان بعدموته فقال نفعنا الله ببركاته أو كما قال يؤيده ما بلغني عن الشيخ يحيى العجسى المقرى نزيل الناصرية انه سمع بعدموته في البيقظة هاتفاً يقول بعد احمد وسعد ما يضحك أو يفرح أحد فانا لله وانا اليه راجعون ولفقده تحرك كثير من الناس لسماع الحديث وختمت فيها من الكتب الكبار مسند الامام أحمد والمجم الكبير للطبراني والمستخرج على صحيح مسلم لابن نعيم وحلية الاولياء له والسنن لأبي داود والشفاعة لالقاضي عياض والشمائل النبوية للترمذي وصفوة التصوف لابن طاهر ومجم الجبال ابن ظهيرة ومشيخة الزين المراعي كل ذلك سوى الاجزاء ونحوها وانفع خلق كثير من بما سمعوه من ذلك حسبما ينتميه بالتفصيل في الثبوت الطويل وقرئ معظم البخاري الذي سياتي في أوائل السنة الآتية ذكره

ذكر من استحضرتة ممن توفى في هذه السنة

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ظهير الدين ظهير برهان الدين السلوني الاصل القاهري الحنفي عرف بابن ظهير بفتح المعجمة وكسر الهاء كوزر كان والده مذكوراً بالفضل فنشأ هذا طالب علم الى أن باشر النقاية والنيابة عند التفهني ورفاه السلطان حتى استقر به الى نظر الاوقاف

والزردخانات والعمائر السلطانية ثم الاسطبلات عوضا عن البرهان ابن الديري وروح وسافر الى
الطور بسبب الكشف عن الكائنات التي هناك وكذا باشرحين كان ناظرا لاقواق الكنيسة
المسوية بمصر في قصر الشمع للملكيين كما تقدم كل ذلك وكان المعين له في نظر الاوقاف شيخنا
لكون ناظرا قبله العلاء بن اقبس تعرض للمحب الشنكلوني أحد نواب شيخنا ومباشر
الصالحية بسببها فشكا شيخنا للسلطان وقال ان هذا المتولي من نوابي فكيف يحكم
في جماعتي فبادر لعزله واستقر صاحب الترجمة بتعيين شيخنا ورسم له بعدم التعرض للاوقاف
المشمولة بنظر القضاة الاربع وكان ماهرا في المباشرة ذواجاهة مات في يوم الاثنين ثالث صفر
مطعون ولم يكمل الستين وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر ودفن بالتربة المعروفة بهم تجاه
تربة بيلغا العمري بالصحراء واحبته ولده بدر الدين محمد أحد من ذكر في الحوادث . ابراهيم بن
محمد الشهر والديه شمس العصري الكردي المكي مات بها في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم
وكان شيخا صالحا . ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج بتريك المهملة والميم
واخره جيم القاضي برهان الدين العمدمباني الكردي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبرهان
الكردي ولد في سنة خمس أو ست وسبعين وسبعمائة وخمسة عشر والثاني واقتصر أخرى على الأول
كما هو عندي بخطه بمدينة كرك الشوبك وزعم أنه حفظ بها القرآن وصلى به على العادة وان
والده مات وهو صغير في سنة ست وثمانين وأنه حفظ العمدة والقيمة الحديث والنحو ومنهاج
الفقه والاصول والشاطبية ونظم قواعد الاعراب لابن الهائم وغيرها وانه عرض العمدة
على العلاء الفاقوسي عن القطب الحلبي والمنهاج على البدر محمود الجبلوني بل قرأ عليه الاذكار
والرياض بروايتها عن القاضي ناصر الدين القرطبي عن المؤلف وكذا عرضه على السراج
البلقيني وولده الجلال وحضر دروسهما وعرض القيمة الحديث على ناظمها بل وسمع عليه
الصحيح بقوت وعرض نظم القواعد لابن الهائم على ناظمه بيت المقدس ولازمه وعرض به
الشاطبية على الشيخ زيرو وتلا عليه انافاع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعلى الشهاب بن
مئيد المالكي لها ما عدا ابن عامر وعلى السراج بن الهليس يلبس باقي السبع وكذا عرض
بالقاهرة الشاطبية على الفخر البليسي امام الازهر وتلا عليه لابن عمرو وعلى الشمس
العسقلاني للسبع مع يعقوب من طرق التيسير والعنوان والشاطبية و عليه سمع الشاطبية
وبدمشق على الشمس بن اللبان لحزة والكسائي وعلى كل من تلميذه أبي العباس احمد بن عياش
والفخر بن الزكي امام الكلاسية للسبع افرادا ثم جمع على ابن عياش وحده بما تضمنه القصيد
وأصلها والعنوان والاعلان للصفراوي وعلى التوسخي جمعها وكذا يبلدا تحليل على الشمس

أبي عبد الله محمد بن عثمان السبع مع بعة وب وأبي جعفر وخلف بما تضمنه نظم الجعبري وأنه
سمع الشاطبية أيضا على الشمس محمد بن داود الكركي الشهير بابن العلامة والتاج عبد الوهاب
ابن يوسف بن السلار الدمشقي مفرقين وقال إن أولهما سمعها على الشهاب أبي شامة وهو عجيب
فوفاء أبي شامة في سنة خمس وستين وثمانمائة وأخذ أيضا القرا آت عن أبي عبد الله المغربي
التوزري وعنه أخذ النحو والمنطق والصرف وأخذ النحوق فقط تلقيا للآلفية عن العلابن
الرصاص المقدسي بها والبرهان الانبسي بالقاهرة وبها تصريف العزى على الشيخ قنبر
بالجامع الأزهر والفقهاء على الشمس بن حمص البليدي بها والمنهاج ونصف التنبيه بالكركي
على العلا الفاقوسي تلميذ الأزري وربيع العبادات من المنهاج بدمشق على الشهاب بن الحبيب
وحضر دروس الشمس ابن قاضي شهابية والمنهاج تلقيا على الانبسي وتلميذه القتي الكركي
بالقاهرة وعن ثانيهما أخذ مناصح الأصول ومنهاج العابدين للغزالي ولازم بالقاهرة البرهان
البيجوري والولي العراقي ومن قبلهما البدر الطنيدى في الفقه وكذا لازم في بيت المقدس
الشمس القلقشندي والشمس الخطيب والزين القتي وترافق معه إلى القاهرة وانتفع في الفقه
والعربية والحديث وغيرها بالشمس والشهاب ابني السديوني وقاسم بن عمر بن عواض لقيهم
بدمهور الوحش وهم ممن أخذ عن الشهاب أحمد بن الحندي شيخ تلك الفاحية ومفتيها والمتوفى
قريبا من لقيهم وأكثرت من التردد للعلابن المعلى في الأصلين والعربية وغيرها وسمع البخاري
بقراءته وقرأة غيره على القتي محمد بن المحيوي بن الزكي الكركي ثم الأزلي القاضي قال أنا به الحجار
وكذا سمع على البها أبي البقا السبكي وابن صديق والتسوي وابن البيطار وابن الكشك
الحنفي الدمشقي والكمال عمر بن العجمي والعلابن أبي المجد والحافظين العراقي والهيمتي مفرقين
مع عدة من كتب الحديث على ثالثهم وعلى القاضي بن قومون بالرملة أنا به الحجار ووزيره
ومسما على الشهاب بن المهندس أحد شيوخ شيخنا والشمس بن الديري وكل ما ذكر است على
وثوق من أكثره لكونه من أملائه على بعض أصحابنا وإن كان ممكنا وقد حج وزار بيت المقدس
مرارا وتردد للقاهرة غير مرة ثم كان استيطانها من سنة ثمان وثمانمائة وتعماني التجارة
في البر وقتا وجلس في بعض الحوانيت بسوق أمير الجيوش وبارشاده عرف الشمس البساطي
شيخنا فإنه حكى أن البساطي كان يوما عنده بالحانوت المذكور وحكى له أنه سأل الحافظ
العراقي الزين عن حديث فلم يستحضره قال البرهان فلم يلبث أن اجتاز بنا ابن حجر فقلت
لللبساطي إن هذا قد تقدم في الحديث فسله فقام إليه وواله فأجابته وأنه راجع العراقي بعد
بما أجابه به فوافق عليه . قلت وهذه الحكاية قد صحت لي من وجه آخر كما وردتها في الجواهر

وناب البرهان بعض البلاد في القضاء عن الجلال البلقيني ثم استقر الى العراق في القضاء
 أرسل به الى المحلة لأقراء أهلها ورتب له على أوقافها في كل شهر ستمائة فأقام بها الى أن ولاه
 الهروي قضاها في سنة سبع وعشرين وكذا ناب عن شيخنا فيها في سنة تسع وعشرين
 ثم في منوف في سنة ثلاثين وجلس ببعض الحوائت بالقاهرة للقضاء وولى تدريس القراءات
 بالظاهرية القديمة وتنازع هو والسراج الحصى في البيت المرصد للدرس ثم ولى مشيخة ابن
 نصر الله بقوة وأقام بها ووصف كما ملى أيضا في القراءات والعربية والتفسير والفقه وأصوله
 فأما في القراءات فالاسعاف في معرفة القطع والاستئناف في مجلد واختره فسماه لحظة الطرف
 في معرفة الوقف وعمل كتابا متوسطا بينهما سماه التوسط بين اللحظ والاسعاف والآلة في معرفة
 الفتح والاماله في جزئ لطيف ونكت على الشاطبية في مجلد لطيف وحل الرمز في وقف حجة
 وهشام على الهمز في مجلد لطيف وأغودج حل الرمز وأفراد رواية كل واحد من السبعة
 على حدة في مجلد كبير سماه عدة المحصل الهمام في مذاهب السبعة الاعلام ودرة القارئ المجيد
 في أحكام القرآن والتجويد وأما في العربية فشرح ألفية ابن مالك في مجلد لطيف واعراب
 المفصل من الخجرات الى آخر القرآن في مجلد لطيف أيضا ومرقاة اللبيب الى علم الاعراب
 في جزئ لطيف ونثر الالفية النحوية وشرح النصف الاول من فصول ابن معطي وأما في التفسير
 فحاشية على تفسير القاضي علاء الدين الترككاني الخنفي انتهى فيها الى أول الانعام في مجلد وأما
 في الفقه فختصر الروضة وصل فيه الى الربا وشرح تنقيح اللباب للولي العراقي وصل فيه الى الحج
 ورتب مولدات ابن الحداد وأما في أصوله فختصر الورقات لأمام الحرمين وحدث ودرس
 وأفتى وانتفع به جماعة في القراءات والعربية وقرأ عليه الجلال البدراني صحيح البخاري في سنة
 ست وعشرين بمخانه سعيد السعدا وعقد مجلس الاسماع ببليدس وغيرها وانتفع به الناس
 في البلاد أكثر ومن لازمه فعرض عليه محافظته ثم تلا عليه للسبع الشهاب ابن أسد وكذا
 تلا عليه الزين عبد الغني الهيمتي والبرهان الفاقوسي نزيل بليدس والزين جعفر السهموري
 لكنه الى آخر آل عمران والشمس الملقى الى الحصنات وآخرون وقد عرضت عليه العمدة وأجازني
 وكان اماما عالما بارعا منسثما متقدما في القراءات والعربية مشاركا في فنون الأئمة لم تكن عليه
 وضاه أهل العلم وفي كلامه تزيد وبعنا بنذبا شاء الله أعلم بصحتها حتى صرح بالظعن في دعواه
 أخذ القراءات عن بعض الشيوخ الشمس الجزري وبالجملة فلم يكن مدفوعا عن علم مات في يوم
 الاربعاء حادي عشر شهر رمضان عفا الله تعالى عنه ويا نانا ابراهيم ابن التقي الدمشقي الخليل
 برهان الدين أحد نواب الحكم بدمشق مات بها في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول.

ابراهيم الفزارى دمشقى الشافعى برهان الدين كانت له يفضة - يملأه فى الفقه وغيره - ومن يقرأ عليه صفار الطلبة مات فى يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان . أحمد بن أبى بكر بن عبد الله ابن ظهير بن أحمد بن عطية بن ظهير شهاب الدين القرشى الخزومى اليمانى الزيدى ثم المكي الشافعى عرف بأبن ظهير ولد فى جمادى الآخرة سنة تسعين وسمائة بزيد من اليمن لكون والده كان مقيماً فيها ومتسبباً بها ونشأ معه بها ثم قدم مكة ففقطها ورزق بها أولاداً وقد أجاز له ابن صديق والعراقى والهيمى والمجد اللغوى وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء أجازنى وكان خير ادينا صالحاً متعبداً بالطواف وملازمة الجماعات مات فى عشاء ليلة الاحد خامس ذى القعدة بمكة - وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الاسود ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . احمد بن السلطان الظاهر أبى سعيد جتقى أمه خوند شاه زاده ابنة ابن عثمان ممتلك الروم مات بالطاعون فى يوم الاربعاء مسهل صفر عن سبع وستين . احمد بن دلالة البصرى ثم الدمشقى الخواجه شهاب الدين أنشأ مدرسة بصالحية دمشق ومات فى ثامن عشر المحرم فدفن بعد العصر من يومه بارجع الله . احمد بن عبد الله بن خلف بن أبى بكر بن محمد شهاب الدين الشبراوى ثم القاهرى الشافعى سمع على المؤرخ ناصر الدين القراآت فى ذى القعدة من سنة ست وتسعين مات فى يوم الاثنين خامس صفر ودفن من يومه ختم الشفاو أجاز وكان رحمه الله . احمد بن على بن ابراهيم الشيخ شهاب الدين الهيتى ثم الازهرى الشافعى حفظ القرآن وكتب منها المنهاج وجمع الجوامع والفتاوى لابن مالك ولازم الاستئغال عند القبايات والوناي والجمال بن الجبر وابن المجدى وغيرهم وسمع على شيخنا وكتب عنه من أماليه جملة وكذا سمع على الزركشى وغيرهما ولم ينقل عن المطالعة بحيث لا يعلم فى وقته من يدانيه فى مزيد الصبر على ذلك نهاره وليله لاينام الا خطفامع تجرع الناقة والتعلل والمداومة على وظائف العبادة بحيث أشير اليه بالفضيلة والبيانة والثقة والورع والمقاصد الجميلة وسلامة الصدر والمشى على قانون السلف وذكراً بحضوراً كثيراً كشرح مسلم كل ذلك مع جوده وقد اتدب لأفادة الطلبة ودرس بجامع الفكاكين ولازمه صاحبنا الفخر عثمان الديبى وهو الذى كان يعينه على المطالعة فى الكمال ابن ما كولا وشرح مسلم وقد سمعت بقراءته تلك الدروس التى قرأها على الوناي من الروضة وكان جوهرى الصوت طوالاً خشيباً واضحاً وقد عين لمشيخة الجالية فى محنة السقطى ولكن لم يتم له فيها أمر فإنه لم يلبث ان مات بالطاعون فى يوم الاحد رابع عشر المحرم وقد زاد على الاربعين ببسبب وصلّى عليه فى يومه بالازهر ودفن بجوار شيخه القاياتى رحمه الله وايانا . احمد بن على بن عامر الفاضل شهاب الدين ابن العدل نور الدين المسطهمى

ثم القاهري الشافعي لازم البرهان بن حجاج الابناسي فاتفق به وحضر دروس الوئاي في التقسيم وغيره وكذا القباياتي لكن يسيرا في آخرين منهم ابن البلقيني وشيخنا وأكثرت من التردد والاستفادة منه وبرع في فنون وكان غاية في الذكاء مع حسن الشكالة ولطف العشرة والمبرة وله نظم ونثر وقد ناب في القضاء عن السفطى فن بعده بل وسمعت ان من استكر ولايته القباياتي بعناية الولوى بن تقي الدين فانه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم للقاضي علم الدين البلقيني مات في حياة أبيه عن نحو الاربعين في شهر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن في يومه عوضه الله الجنة ومن نظمته

بما يجفنيك من سحر ومن سقم * احكم عما شئت غير الهجر واحتمك
ياراشقى بسهام من لواظته * أصبت قلبي فداوى الكلم بالكلم
وكف كف الجفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألى لجماعى وضم
ياجنة يجتنى من ورد وجنته * قلبى بنازالنى من قلبك الشيم
فالطرف فى راحة والقلب فى تعب * ريان من كظمه لكن منك ظمى
وصاحبى صاحبى لما رأى ولهى * رقبا بنفسك قد أسرفت قلتلم
والقلب قلبى ولى فى الحب معتزلك * انا القليل به فوزا على الأعم
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له * سيفا أراق دمي الأعلى قدم
فلاتلم يا عدولى فى هوى رشأ * عذب الما فلو لم اللؤم من يلم

احمد بن محمد بن احمد بن على بن احمد الذوى ثم المكي بن أخت العلامة شيم الدين محمد بن أبي بكر
المرجاني ولد بدرويه من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها حفظ القرآن واستوطن مكة من أواخر
سنة اثنتى عشرة فلم يخرج منها الا فى التجارة لليمن مرارا وكذا دخل القاهرة وأنشأها دورا
وأثرى وكثرت أمواله وكان مديعاً للتسلاوة وتكسب أوالا بالزنى دار الامارة من مكة مدة
ثم ترك ذلك وأجاز له فى سنة ثمان وثمانين وما بعدها باستدعاء خالد الحافظ ان المحب الصامت
والصدر الياسوفى ووسلان بن احمد الذهبى ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المبحى ومحمد بن احمد
ابن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض وبخبي
ابن يوسف الرجبى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس و احمد بن عبد الغالب الماسكينى
وابراهيم بن أبي بكر بن السلار و احمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وآخرون أجازلى ومات
فى ليلة السبت خامس المحرم بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة
رحمه الله . أحمد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطونجى ثم القاهري الشافعي خادم الجمالية

وادنى صفر سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة واشتغل وتنزل في الجهات وصحب الشيخ نصر الله
 وابن أبي الوفاء ونسلك ولازم العبادة والخير وقرره جمال الدين كاتب غيبة الصوفية بمدرسته
 وناب عنه فيها أحيانا للجلال القصي وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم
 الشرف بن الكويك والولي العراقي وماظفرت له بأقدم من هذا وكان شيخا بهيا نيرا الشبية
 حسن السميت على ذهنه فوائد ونوادير قرأت عليه شيئا من صحيح ابن حبان ومات في يوم الخميس
 ثاني عشر ذي الحجة بعد أن تعلل مدة واستقر بعده في الخدمة الشمس محمد بن عبد الدايم
 ابن أخت الشيخ مدين رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الخالق
 ابن عثمان شهاب الدين بن القاضي بدر الدين الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري المولد والدار
 الشافعي عرف بابن مزهر أخو القاضي زين الدين أبي بكر صاحب ديوان الإنشائي عصرنا
 وادنى سنة عشرين أو التي قبلها ونشأ في رياسة أبيه وحفظ القرآن والتبنيه واشتغل بسيرا
 وجمع وجاور وسمع هنالك أشياء على الشرف أبي الفتح المراعي وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على
 الدخول فيمعرض عليه من الوظائف اللائقة به وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الاثنين
 ثاني عشر شهر ربيع الأول بالطاعون ودفن من الغد بتربة والده بالصعراء وكان له مشهد حافل
 رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد الأقباعي الدمشقي الصوفي القادري الشافعي شهاب الدين أخذ
 عن الشيخ أبي بكر الموصلي ولزم النظر في الأحياء ومنهاج العابدين والذرة الفاخرة وغيرها
 من تصانيف الغزالي مع العبادة والتخلق بالأخلاق الشريفة حتى صارت له جلالة ووجاهة له
 بدمشق زاوية بها أصحاب ومر يدون ولاهل الشام فيه مزيدا عتقادات بدمشق في يوم الثلاثاء
 تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد السلوي المغربي كان فاضلا صالحا
 مات فيها . اردبای الجار كسمية زوج عمرازا القرمشي أمير سلاح مات بعده ببسير في يوم الأحد
 سلاس عشرى شهر صفر بالطاعون . اركاس من صفر بخالمؤيدي أحد أمراء العثمانيين
 ورأس نوبة ويعرف باركاس الأشقر مات في يوم السبت سلس شهر ربيع الآخر بالطاعون
 وكان زائد الغفلة رحمه الله . أزيك الظاهري من عماليد السلطان وسقائه مات بالطاعون
 في يوم الأربعاء من عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه . أسد الدين الكيماوي العجمي
 قتل في أوائل السنة كما تقدم . اسماعيل بن زايد أحد مشايخ العربان بالبحيرة وسط
 في أوخر ذي الحجة كما تقدم . اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البنداري الهواري
 أمير هوارية من بلاد الصيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يعيل اليه
 له ذكر في أوخر حوادث سنة إحدى وخمسين مات بالقاهرة في يوم الجمعة سابع عشر صفر

واستقر بعده في الامرة أخوه عيسى الآتي في سنة ثلاث وستين ان شاء الله وكان أيضا خيرا
 وقدمضى لهما أخ ثالث اسمه محمد في سنة احدى وخسين . آمنة انه نصر الله بن أحمد
 ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن أحمد الكسافي العسقلاني
 ثم القاهري الحنبلي أخت أبي الفتح الماشني في سنة خمسين وعمه القاضي عز الدين أحمد ولدت
 في سنة سبعين وسبع مائة تقريبا وأجاز لها جماعة منهم أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد
 المقدسي ومحمد بن العز محمد بن الناصر داود بن حمزة وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي
 وأبو بكر بن محمد بن الركني المقرئ وحدثت باليسير قرأت عليها جزءا وكانت خيرة ماتت في يوم
 الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان ودفنت من الغدر جهات الله تعالى وإيانا . ايدكن الظاهر
 من ممالك السلطان وأحد الدوادارية عنده مات بالطاعون في يوم الاربعاء رابع عشر
 شهر ربيع الاول . اينال الشبكي كان من ممالك الاتابك يشيك الشعباني ثم صار في الايام
 الاشرفية خاصيكا وأسس نوبة الجدارية ثم امتحن بسبب تربية استاذه وأمره السلطان عشرة
 الى أن مات في يوم الاربعاء خامس عشر صفر . أيوب بن حسن بن محمد نجم الدين بن بدر الدين بن
 ناصر الدين المعروف بابن بشاره مقدم العشير بيلاد صيدا أقام فيها مدة أربع سنين ففعل كل
 قبيح وآل أمره الى أن وسط في آخر السنة كما تقدم . أبو بكر بن أيوب الفيومي ثم المكي مات
 بها في يوم الخميس ثاني صفر وكان صالحا . أبو بكر بن عثمان بن محمد بن حسن الرومي المكي
 ثم القاهري عرف بالزمزمي ابن أخت شيخنا ابراهيم بن علي الآتي في محله ولد بمكة ونشأ بها
 فسمع على أبي الطيب السحولي الشفاء وعلى الجمال بن ظهيرة معجمه وعلى الزين المرانغي صحيح
 مسلم وعلى الثمري عبد الرحمن الفاسي ختم الشيمائل وأجاز له في سنة أربع وتسعين فبا بعدها
 جماعة منهم التنوخي وابن صديق والبرهان بن فرحون والحرساني وابن قوام وابن منيع
 وابن اقبص لقبته بمصر في سنة خمسين وأجازني ثم قرأت عليه بعد ذلك شيئا وكان تاجرا مات
 بالطاعون في يوم الخميس سادس عشر صفر وعصر وخلف مالا كثيرا . أبو بكر البازي بن الدين
 ويعرف بالحسيني أحد أصحاب البلاي والصفي وأبي بكر الحسيني المجذوب ومن يذكر بالخير
 والصلاح مات في يوم الخميس ثامن شهر رجب . بجمعة الناصري أحد أمراء العشرات
 وصهر يشيك الفقيه مات في يوم الاربعاء سادس عشر صفر بالطاعون وكان متوسط السيرة
 عفا الله عنه . بردك الظاهري أحد ممالك السلطان وخاصيته ويعرف باثني عشر
 مات بالطاعون في يوم الاحد سادس عشر صفر . يسوق الشبكي كان من ممالك الاتابك
 يشيك الشعباني وعمله السلطان أمير خمسة ثم عشرة ثم ولائها بقلعة صفر مدة ثم فصله عنها

وعاد الى القاهرة على امره عشرة ثم ولاة نيابة دمياط ثم نقلها الى نيابة قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغاني فلم تطل مدته ومات بها في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان متواضعا خيرا شجاعا رجا الله وايانا . ثم ازال القرمشي الظاهري برقوق ناب بقلعة الروم وبغزة في الايام الاشرافية سنين ثم صار احدا المقدمين بالقاهرة ثم رأس نوبة النوب ثم أمير اخور ثم أمير سلاح بعدي شبك السودوني حتى مات في الطاعون يوم الجمعة عاشر صفر ودفن من الغد ولم يحضر السلطان الصلاة عليه لاشتغاله بجنازة ابنته وكان عاقلا سادكا قليل الكلام فيما لا يعنيه كريما جوادا نادرة في ابناء جنسه مع الاسراف على نفسه عفا الله عنه . ثم باى التمر بغاوى كان من مماليك ترمبغا المشطوب نائب حلب ثم اتصل بالظاهر ططر وهو أمير فلما تسلطن جعله دوادار ثالثة ثم نقله الاشراف الى الدوادارية الثانية على امره عشرة ثم بعد مدة صار من أمراء الطبليخانات ثم قدمه العزيز ثم نقله السلطان الى رأس نوبة النوب فأقام بها حتى مات بعد أن سافر أمير الحاج غير مرة وكذا باشر نيابة اسكندرية وكانت وفاته بالطاعون في يوم الاربعاء تاسع عشر صفر وهو في عشرين سنين وكان عفيفا متصدقا مع شراة خلق وبناء لسان .

جانم الظاهري أحد مماليك السلطان ودوادارته ويعرف بجانب خمسمائة مات في يوم الاحد تاسع عشر صفر بالطاعون . حسن بن علي بن نقر الدين الحسني الارموي نقيب الاشراف هو وأبوه وجده مات معزولا عنها في يوم الاثنين سادس صفر وكان رئيسا سخما كريما لكنه مسرف على نفسه لا يزال يتسبب ذلك في أكثر الاوقات غلظا حتى انه يحتاج الى التعرض لمن يتوهم كونه دخيلا في الشرف ممن يستضعف جانبه وكذا كان أبوه ويحكى أن والده احتاج في تجهيز ابنته وسأل الجاني الاستادار في مساعدته على ذلك فائتله ان في الامثال المكنى بها عن العظمة هل أنت ابنة نقيب الاشراف فكاتب له بمائة ألف فرام اصير في دفعها له فقال لا الا ان تسمى معي وتدفعها في ثمن ما يشتري من الامتعة لثلاث تصيع في غير ذلك ففعل ولما علم الجاني بذلك تحقق صدق مقاله وأنه لم يجعل ذلك وسيلة في الطلب فزاده مبلغا آخر عوضه في النجابة الدين حسين بن أبي بكر الفراء فلما زما حتى الآن والله سبحانه وتعالى المستعان .

خديجة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز اللخمي التستراوي الاصل المصرية أخت فاطمة الماضية في سنة تسع وأربعين وأم ناصر الدين ابن أخي المؤرخ تقي الدين المقرري وهي أول اولادها ماتت في هذه السنة فلما ودفنت بالصوفية وكانت سقطت من المكاري فكسرت رجلها وصارت تخنق بهارحها الله تعالى وايانا . خشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن نائب القدس مات به في شهر ربيع الاول وجاء الخبر بموته في يوم الاثنين تاسع عشر الشهر الذي يليه .

داود الصيرفي والد القاضي نور الدين علي وأخيه كان صيرفي المفرد والدولة معا ثم اقتصر به على الدولة واسترحى مات في رجب . رحاب أحد مشايخ عمر بن البخيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . رسول بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله زين الدين البكارى الكردى ثم القاهرى الشافعى ولد سنة ثلاث وثمانمائة وقرأ المحرر و قدم حلب ثم دخل الروم ثم دخل القاهرة فقطن بها ونزل البروقية منها وحضر عند العزيز عبد السلام البغدادى وابن البلقينى وسمع على شيخنا واختص بالكمال امام الكاملية بحيث لم الاقامة عنده وهجر من عداه واستمر على ذلك حتى مات في عصر يوم الخميس ثانى صفر بالطاعون ودفن من الغد وكان ديناءه مواضع ماتمفنا طارح التكلف ورعا كثيرا للتلاوة والعبادة رجه الله وايانا . سارة ابنة الانابك اقبغا التمرزى ابنة أخت الجبال يوسف بن تغرى بردى وزوج المرحوم الناصرى محمد بن السلطان ماتت في مستهل شهر ربيع الاول ونزل السلطان من الغد صلى عليها بصلى المؤمنى . سارة ابنة الامير ناصر الدين محمد بن العطار زوجة الكالى بن البارزى وأم ابنة والده الكالى ناظر الجيش الآن بل وكانت صاحبة التربة زوجة أخيه الشهاب أحمد من قبله واستولدها والده عبد الرحيم ماتت في يوم الاربعاء تاسع عشرى صفر بالطاعون ودفنت بترتهم بالقرب من ضريح الشافعى وكانت من كبار نساء عصرها ديناء وعبادة وبرا رجهما الله تعالى وايانا . سنان بن على العمري أحد القوادى بمكة مات في يوم الثلاثاء ثانى عشرى المحرم بالغد وحمل الى مكة . سنقر أحد مشايخ عمر بن البخيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . سودون الحمدى المؤيدى ويعرف بآتمكجى ومعناه خباز تنقل حتى صار أميراً خور ثانى الى أن مات بالطاعون في يوم الاثنين ثانى عشر شهر رجب عن نحو الحسين وكان أميراً شجاعاً مقداماً كريماً ذا أدب وتواضع رجه الله وايانا . شاهين الكالى مملوك ابن البارزى وحازنداره مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر شهر صفر . طوخ أمير مات في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون ولم أعلم من حاله شيئاً . عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن على بن عياش بختانية ومهجة الشيخ زين الدين أبو الفرج بن الشيخ شهاب الدين أبى العباس الدمشقى الاصل المكي الشافعى المقرئ ولد في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فسمع حسبا كان يجتهد على العماد ابن كثير وابن السراج والمحيموى الرجبى والزين بن رجب الحنبلى والشمس بن سندور وسلان الذهبى فى آخرين وتلا على آية السبع افرادا ثم جعل العشر بما تضمنه كتاب الورقات المثمرة فى تمة قراءة الائمة العشرة لوالده بل كان يخبر أنه ارتحل الى القاهرة فى سنة اثنتين وتسعين فتلا على الشمس العسقلانى وأذن له فى الاقرا . وأثبت ابن الجزوى فى ترجمة العسقلانى فى العشر

وأذن له في الاقراء وأثبت ابن الجزري في ترجمة العسقلاني من طبقات القراء له اسم من أخذ عنه فساوى بذلك والده في الاسناد وزاويت المقدس وتحول الى مكة في سنة عشر وثمانمائة فقطنها وسار منها الى المدينة النبوية فجاور بها مرارا وتصدى في المسجد للقرأة ليلا ونهارا فانتفع به خلق من أهل الحرمين والقاديين اليهما وصار شيخ الاقراء هناك بلا مدافع ووصفه شيخنا في ترجمة والده من أنبائه بقوله مقرئ الحرم وانقطع بمنزله في مكة من أثناء سنة احدى وخمسين لعجزه عن الحركة ولم ينفك مع ذلك عن الاقراء لمن يقصده الى أن مات فجأة في ضحى يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من سيدي الشيخ علي بن أبي بكر الزبلي وجهما الله وايانا أجاز لي ومن نظمه حين خربت عين المدينة النبوية وسئل الظاهر ططري عما رثها فارسل السراج عمر بن محمد ابن المزلق الماضي في محله بخمسمائة دينار لمارتها

ولما قذت عين المدينة أعلنت * بصوت حزني سيد الرسل أبحرني
أجاب نداها عادل الترك ظاهر * أزال قذاها ثم أروت بتزييني
سراج ووهاج تولى أمورها * فبما عمر مصر من أحسن تكوييني

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكر الزبلي بن الحاجب الماضي ولده عبد الرحمن في سنة خمسين من بيت أصل ورياسة مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول ودفن من الغرب بترتهم بالقرب من مدرسة جده تجاه مصلى باب النضر وكان غاية في الوسواس وهو خاتمة من يذكر من أهل بيته رحمه الله ووهبهم من سماه عبد الرحمن فعبد الرحمن ابنه رحمه الله وايانا عبد الرحيم المقدسي الحنفي شيخ الشيوخ الزيني ابن النقيب ولد في سنة خمس وثمانمائة وولى مشيخة السكرية والارغونية وأعاد بالمعظمية ومات ببيت المقدس في عصر يوم السبت ثالث عشر شعبان . عبد اللطيف بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن علي بن جود بن ميمون بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب القاضي سراج الدين أبو المكارم ابن الشيخ ولي الدين أبي الفتح بن أبي المكارم ابن أبي عبد الله الحسيني الفاسي ثم المكي قاضيها الحنبلي وهو حفيد احمد بن علي ابن عبد الله الفاسي الحافظ ولد في شعبان سنة تسع وسبعين وسبعائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع على العفيف الساورى والجمال الاسيوطى وأبي العباس بن عبد المعطى والشهاب بن ظهيرة وأحمد بن حسن بن الزين والفخر القيايى والبرهان بن صديق والانساي

والشهاب بن الناصح في آخرين وأجاله البلقيني والتسويحي وابن الملقن وآخرون يجمعهم مشيخة
تخرج شيخنا التقي بن فهد وكان أبوه مالكا فتحول صاحب الترجمة حنبليا وولى امامة مقام
الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه نور الدين علي بن عبد اللطيف بن أحمد في سنة ست وثمانمائة
ثم قضاه في سنة تسع وثمانمائة فكان أول حنبلي وفي قضاء مكة لم يكن حنبلي قبله واستمر فيه
حتى مات مع كثرة اسفاره ونفيه عن مكة بل كان يستخلف هو من يختاره من أقربائه غير أنه
عزل مرة ثم أعيد وأضيف اليه في سنة سبع وأربعين مع قضائها قضاء المدينة أيضا فصار قاضي
الحرمين وسافر بلاد الشرق غير مرة واجتمع بالقائمين الذين شاهدوا خبز بن تيمورثك فيها وكان
يكرمه غاية الاكرام ويسعفه بالعطايا والالعام لحسن اعتقاده فيه وعز يد محبته له وكذا كان
ولده وغيره من قضاة تلك النواحي وبارها يبالغون في اكرامه واعتقاده بحيث يرجع من عندهم
بالاموال الجزيلة وكان انسا ناخيرا محمود السيرة في قضائه ساكنا منجمه اعن الناس كرميا جدا
محبيا في الطعام متواضعا متوددا حدث باليسير وأجازي ومات بعد أن تعطل مدة بالاسهال
ورمى الدم في ضحى يوم الاثنين سابع شوال بمكة وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة
رحمه الله وايانا وهو والد المحيوى عبد القادر الذي فاقه في الفضل والتفنن وشاركه في شريف
أوصافه بورد في حياته . عبد الله بن اسماعيل العفيف المدني مات بها في عصر يوم الثلاثاء
خامس عشر شوال . علي بن حسن بن بجلان ابن زمينه الحسيني ولى امره مكة ومات في أوائل
صفر بدمياط مسخونا مطعوننا وورد الخبر بذلك في يوم عاشره وكان حسن المخاضرة كرميا ذوق
رحمه الله تعالى وايانا . علي بن سالم مضى في العام الماضي . علي بن قراجا الحسيني الامير
علاء الدين أحد العشرات مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد
وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر فأخرت جنازة أبيه وكان مات قبله بنحو ثلاث ساعات
حتى أخرجا معاً من الغد وكثر الحزن عليهما . علي بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد لا لكل
ابن شرسق بن محمد بن عبد العزيز بن المحيوى القطب أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله
الكيلاني الاصل القاهري الحنبلي الشريف نور الدين لبس الخرقة من آبائه وألبسها جماعة
منهم صاحبنا الورع الضابط برهان الدين ابراهيم القادري وقال انه كان عين القادرية بالديار
المصرية حسن الخلق وانخلق ذا هيبة ووقار وسكينة وحلم مات يوم الخميس تاسع صفر
ودفن بالتربة المعروفة بسيدى عدى بن مسافر من القرافة الصغرى وهى كانت سكنه وهو والد
عبد القادر الذى تردد الى وسمع نقراء في مع الولد وغيره ومات شابا قبل أن يتكهل كما سيأتى
في عمله وكان لعلى هذا أخ شقيق اسمه عبد القادر ألبس الخرقة أيضا لابراهيم المذكور وغيره

بلباسه لها من آباءه ومات بدمشق المحروس في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة بمقابر
 الصوفية رحمه الله سبحانه وتعالى واياتنا . علي بن يوسف الخواجانور الدين اهلوان مات بمكة
 في مغرب ليلة الجمعة تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله واياتنا . علي الفقيه نور الدين الضير
 المقرئ مؤدب الاطفال بالمسجد المجاور لجامع المغاربة داخل باب الشعيرية وامام الجامع
 المذكور مات في يوم السبت رابع صفر وكان حسن التعليم خيرا طرى النعمة رحمه الله واياتنا .
 علي الكرمانى الامام علاء الدين أبو الحسن الشافعى قدم من كرمان الى دمشق بعد الاربعين
 فنزل السادرسة منها وقرئ عليه التخصيص وتفسير البيضاوى ومن أخذ عنه النجم بن قاضى
 بعلون ثم تحول الى القاهرة وصار بها شيخ الشيوخ بالبسطامية واشتهر بزيادة الفضيلة فاستقر به
 السلطان فى مشيخة سعيد السعداء بعد عزل أبي الفتح بن القاياتى الى أن مات بالطاعون فى يوم
 الخميس ثانى صفر وكان فاضلا علامة صالحا خيرا محمود السيرة رحمه الله سبحانه وتعالى واياتنا .
 فاطمة ابنة السلطان الظاهر أبى سعيد جتفق انها أم ولد ماتت فى يوم الاحد تاسع عشر صفر
 بالطاعون عن خمس سنين . فرج السراى الحاج الصالح مات فى أوخر ليلة السبت سادس
 عشر ربيع الآخر بمكة . فرجا الحسينى الظاهرى برقوق تأمر بعد موت المؤيد وعمل فى الايام
 الاشرافية من جملة الطبخانات وثانى رؤس النوب بل تقدم الى أن ولاة السلطان رأس نوبة
 النوب بعد تراز القرمشى فى سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الآخو به الكبرى بعد تراز
 أيضا فأقام فيها سنين و عدة أملاك حبس أكثرها على مدرسته التى أنشأها بالقرب من
 قنطرة طقز دمر وقر فى خطابها السيد صلاح الدين الاسيوطى وكذا على مسجد ايعض
 الاماكن قر فى امامته بعض فضلاء المالكية وكان دينامتواضعافا حسن السيرة
 متقدما فى القروسية من محاسن أبناء جنسه مات هو وولده فى يوم السبت ثامن عشر صفر
 بالطاعون وحضر السلطان الصلاة عليهم من الغد ودفنا معافى قبر واحد رحمهما الله .
 أبو القاسم بن حسن بن بعلان بن رميثة الحسينى أخو على الماضى قريييا تأمر بمكة وقتا وقدم
 القاهرة بحجة الحاج فى هذه السنة للسعى فى العود اليها فلم يلبث أن طعن ومات فى ليلة الاثنين
 العشرين من صفر ونزل السلطان بحوش الاشراف برسباى فصلى عليه بمصلى المؤمنى ودفن
 على والده الغد بصحراء باب النصر وبات معها أكثر أصحابه وفى الحديث اذا أراد الله قبض عبدا
 يبلدها له اليها حاجة رحمه الله . كراى ابنة العلاى على بن الناصرى محمد كان والدها استادار
 بعض الامراء وتزوجها بجمال الدين محمد بن ركون المكيى فاستولدها القاضى صلاح الدين
 ثم تزوجها قاضى القضاة العلمى البلقينى فاستولدها فتح الدين محمد واخوته وصارت لها وجاهة

ماتت في ليلة الثلاثاء سادس عشر من شهر ربيع الآخر . محمد بن ابراهيم بن عبد المهيمن
شرف الدين ابن الشيخ نقر الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي كان أبو مخازن حاصل البيمارستان
المنصوري عرف بابن الخازن كان ممن عرف بصحبه جماعة من الرؤساء ومداخلهم بحيث
كثرت جهاته ووربما جلس مع المشهود على باب الكاملية واختص بالاشرف اينال في حال امرته
ولكنه لم يدرك أيامه فإنه مات في منتصف هذه السنة في غيبة اينال في تجر بدة البحيرة ولم تكن
له فضيلة سوى انه سمع على سارة ابنة السبكي في سنة اربع وثمانمائة بقراءة شيخنا بعض الاجزاء
وكذا سمع على الجمال ابن الشرايحي وما علم به أصحابنا لكن استجزته عفا الله سبحانه وتعالى عنه .
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الجمال عبد الله الشمس أبو عبد الله الغماري
ثم القاهري القرافي خليفة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جزى الانصاري الخزرجي
البلنسي الاندلسي الضرير المعروف بالبصير لبس في يوم الاثنين سلخ سنة تسع وتسعين الخرقفة
من البرهان الانبساطي بلباسه لهامن البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى ومن
الزين مؤمن بن الشمس أبي عبد الله محمد بن الهمام ومن السراج أبي حفص عمر بن أبي الحسن
الدومراني الفرخوطي بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبي الاول من أبي عمرو وعثمان بن مليك
الزرقاوي ولباس أبي الثاني من والده ولباس أبي الثالث من أبي محمد عبد الله الغماري
جد صاحب الترجمة بلباس الثلاثة من البصير بسنده وأخذ عنه جماعة منهم الشمس بن المنير
المالقي وكان انسانا خيرا معتقدا جليلا مات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان رحمه الله
وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجاب بن أبي الشناء جود
ابن نهار بن يونس بن حام بن بيلي بن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القاضي بدر الدين
أبو الاخلاص ابن القاضي ناصر الدين أبي العباس القرشي الاسدي الزيري السكندري
ثم القاهري المالكي عرف بابن التنسي من بيت ذكر منهم غير واحد هكذا أملى على هذا النسب
ويوقف فيه شيخنا وقال فيه نظر فليس في ولده هشام المذكور عند النسابين من اسمه جابر قال
وبيلي بضم المؤحدة وسكون مثلها ثم لام اسم بربري انتهى ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا
باسكندرية وقرأها بعض القرآن ثم اتقل مع والده الى القاهرة حين ولي قضاء الديار المصرية
فاكمل بها حفظ القرآن وحفظ التلقين للقاضي عبد الوهاب والفية ابن مالك وغيرها وعرض
على جماعة واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن الجمال الافهسي والشيخ محمد بن مرزوق المغربي
والشمس البساطي وعنه أخذ أصول الفقه والنحو والمنطق وكذا أخذها مع أصول الدين
والمعاني والبيان عن العزيز بن جماعة وأخذ أيضا عن المحب أبي الوليد بن الشحنة وكتبه بلغز

سأني والحديث عن الولي العراقي وشيخنا واشتدت ملازمته له حتى قرأ عليه الصحيح وكتب عنه قديما غير مجلد من شرح البخاري وحكي لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لعلوم مكانه أثبتنا في الجواهر وسمع قبل ذلك على الكمال بن الرازي وغيرها وعلى الشرف ابن الكويك صحيح مسلم ومن لفظه المسلسل وعلى الشمس البرماوي والشهاب البطايعي والجمال الكازروني والسرراج قاري الهداية ختم صحيح مسلم ورأيت بخط بعض الطلبة أنه سمع من لفظ الزين العراقي وكان هو يذكر أن ابن عرفة أجاز له وليس ذلك فيه ما يعيد فقد رأيت اسمه في استدعاء بخط البدر بن الدماميني مؤرخ بشعبان سنة احدى وعثمانائة أجاز فيه أبو الخير بن العلاء وخرج له شيخنا أبو النعيم العقبي جزأ وفيه رواية عن التنوخي ونحوه وباشر التوقيع في الدولة المؤيدية عند القاضي ناصر الدين بن البارزي ووج في سنة ست وعشرين وكذا بعد ذلك أيضا وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الافهسي وكان يتناوب هو وأخوه القاضي شمس الدين بسجد الفجل والبغلة مشتركة بينهما لكونه نشأ فقيرا حتى أنه قيل ان أول من كساه الصوف الجمال ابن الدماميني أعطاه جنده بوجهين فلما قدم القاهرة فصل كل وجه عن الآخر بحيث صارا جندين واستمر ينوب في القضاء عن بعده الى أن استقل بذلك بعد وفاة شيخه البساطي وعرضه على الزين عباده وامتناعه ولبس البدر في يوم السبت خامس عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وركب معه القضاة والمباشرين الى الصالحية على العادة ورجع الى بيته فسار في القضاء سيرة حميدة وثبت في الاحكام والشهود وقدر عليهم تقايد نافعة وأكده على جماعة يباه في عدم الاخذ بالايمان مع خصه سرا عن ذلك وبذل جهده في التنقيب عنه مع انه لم يسلم من الكلام وربما تأمل في الاحكام ومسندات الاختصاص الايام الكثيرة وكسد سوق المتلوثين في أيامه وصار وامعه في عناء وتعب وذل اسقاطا وضربا وسجنا فاستمر على طريقته الى أن مات غير أنه انفصل في سنة خمسين ثم أعيد سر يعاوكا لأن يعزل أيضا بسبب الكيماي وكاذر كل منهم في محله وقد أفتى ودرس بالجمالية بعد موت التقي القباي في أيام قضائه وكذا بالصالحية والناصرية والمنصورية المضافة لوظيفة القضاء وأقرأ جماعة مذهبه في المدونة وغيرها وحدث بأشياء سمع منه غير واحد ومن قرأ عليه الزين رضوان لاجل ولده وكذا قرأت عليه أشياء بل وقرظ لي بعض تصانيفي ولفخامته وأمانته كان كثير من التجار يتجوهون بالانتساب اليه في متاجرهم ومعاملاتهم ونحو ذلك حتى ان السفطى أودع عنده مبلغا وهم لذلك معه لا اختيار لهم وقد لا يكون لهم اسم بخير ذلك الى فوات أشياء عليهم بعد موتهم فيما قبل وكان اماما ريسا عالما فصيحيا طلقا مفرطا الذكاء جيدا التصور شهما محبا

في اسداء المعروف للطلبة كثير المداراة تام العقل مها بامثبات في الدماء والفروج وسائر الاحكام
 لكن ما كنت أجد معارضته لشيخنا مع كونه من تلامذته واكرام شيخنا له حتى انه قدمه للصلاة
 على شيخنا ابن خضر كما أسلفته في ترجمته ولكن قد ندّم صاحب الترجمة وتجرع ما لعله عرف
 سببه ومات عن قريب وذلك في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر وصلى عليه من الغد ودفن بتربة
 المحب ناظر الجيش بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفي وأسند وصية لقاضي الخنابلة واستقر
 بعده في القضاء الولوي السنباطي وفي الجمالية قريبه نور الدين بن التمسى بعد منازعة طويلة
 من القرافي رحمهم الله وايانا ومما كتبه عنه من نظمه ما ذكر أنه نظمته في منامه أيام الطاعون
 سنة سبع وأربعين وأوصى أن يدفنا معه فقال

اله انطلق قد عظمت ذنوبي * فسامح ما لعفوك من مشارك

أعد يا سيدي عبدافقيرا * أناخ يبابك العالي ودرالك

وكذا من نظمته ما أسلفته في ترجمة شيخنا مما يقرأ على قافيتين ومنه ما كتب به لشيخه أبي الوليد
 ابن الشحنة رحمه الله مغزافي رمان

أيا فاضلا في جبهة الدهر غرة * وفي فلك العلياء زاه وزاهر

عرضت على ابتكار أفكارك التي * يرى الفضل منها وهو هام وهامر

فما سم يحلونه صفه بعد عكسه * وتخصيفه مر وهاموظاهر

فرم شطره تلقاه غير متع * ويأتبك عن وجه الملاحه سافر

وفي العكس مع تبديل أولامسيدي * تجده سمعيا طائعا حين تأمر

فبين رمالك الله سر رموزه * وسهل وأوضح ان فهمي قاصر

فاجاب والغزله بعد الجواب في غيب فقال

سألت وطرف الفكر ساه وساهر * وبدر علاك التم باه وباهر

عن النجم بيد وفي سماء برجد * يضي نهارا وهو زاه وزاهر

فرم ان ما تبغى جنه مسهلا * فاعنه ثم الآن ناه وناهر

ودم رافلا في روضة الفضل دائما * وبجريد اعليك واف ووافر

وان ترم الاعلى فدونك ألبجما * تضامت وللاد لادشاك وشاكر

الانثى حرام بكرها وعجوزها * والابن فتم الخسل طاه وطاهر

وان نكح الانثى أبوها صحفا * تولد عنها وهو طاف وطافر

على أنه غيب لكل مؤمل * يجود لمعري وهو هام وهامر

وتصنيفه عيب فكم كان قبله * يروى به في الناس صاد وضار
 محمد بن أحمد الناصري بن الشهاب الخطاي المهندار سبط أمير المؤمنين المتوكل
 على الله مات في سابع عشر صفر بالطاعون . محمد بن أرغون شاه النوروزي استادار السلطان
 بدمشق مات فيها . محمد بن السلطان أبي سعيد جقيق أمه أم ولد مات في يوم السبت عاشر شهر
 ربيع الاول بالطاعون عن أربع سنين ولم يبق لابيه بعده من الذكور سوى الفخرى عثمان
 بورك في حياته رحمه الله تعالى وإيانا . محمد أخوه مات عن خمس سنين في يوم السبت ثامن عشر
 صفر بالطاعون أيضا وأم أم ولد . محمد أخوه مات عن ست سنين بالطاعون في يوم الأربعاء
 ثاني عشر صفر وأم أم ولد أيضا . محمد بن حسن جمال الدين الخالدي المكي النهير والده
 بالكذاب دخل بلاد شيراز من بلاد العجم وكتب عنه صاحبنا النجم بن نهدي حكاية وأرخ وفاته
 بمكة في مغرب ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان . محمدر بن صدقة الخواجا نمنس الدين الدمشقي
 مات بها في يوم الأحد ثامن جمادى الأولى ودفن بترية الناضي عبد الباسط بسفح قايسون
 من الغدر رحمه الله . محمد بن صلاح بن يوسف شمس الدين بن صلاح الدين الحموي ثم القاهري
 الشافعي ولد في سنة ثمان وثمانمائة بحماه وحفظ القرآن والحاوي والحاجية واشتغل بسيرا
 وكتب في الانشاء ببلده وكذا بدمشق بل وبالديار المصرية حين قدمها وأقامها ممتنيا ببلديه
 كاتب السر وأثرى وراج أمره وكان بارعا في الكتابة مع تعاني النظم والنثر وله قصيدة
 في كاتب السر منها

كذاتتوه بالشعيبين والعلم * والامر اشهر من نار على علم

أرأله تسأل عن سلع وأنت بها * وعن تهامه وهذا فعل متم

وولي بسفارته نظر القدس والخليل فلم تطل مدته ومات بيت المقدس في العشر الاول من
 رمضان وجاء الخبر بذلك في يوم الثلاثاء سابع عشره ومن نظمهم جوضفدعا وهو بدر الدين
 الأزرقى

عقبك ضفدع اذ يئوى وقلت له * يسوه في ما أراه فيسك من عل

فظل يصحك من قولى وينشدنى * أنا الغريق فماخوفى من البلل

محمد بن طوغان الحسنى ناصر الدين الدوادار والده في الايام الناصرية والمؤيدية وصاحب
 المدرسة التي برأس حارة برجوان والقاعة المجاورة لبيت البلدة مبنى مات أبوه وهو طفل فنشأ منشأ
 غلبا للهو والعب وصاهر التاج البلقمى على ابنته الست جنه ولم يكث معها وآل أمره الى
 أن تزوج غيرها واستولدها ولدا ولم يلبث أن مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر صفر

وترك الوالد المشار اليه طناً لاسمحه الله . محمد بن الزينى عبد الباسط بن خليل مات في يوم الاربعاء
تاسع عشرى صفر عن نحو عشرين عامات تقريباً وهو ثالث ولد مات لابيه في هذا الوفاء .
محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الشيخ شمس الدين واقب ببعض الطبايق ناصر الدين
أبو الفيض الغزى ثم القاهرى الشافعى الصوفى القادري ويعرف بابن سلطان ولد تفرسباً
قبل الستين وسبعائة وقول والده انه في المحرم سنة ثلاث وستين غير ثابت وكان والده خطيب
جامع الجاولى بغزة وسمعت انه ولى مشيخة البيروسية إما الكبرى أو الرباط وحببها مع الشمس
القرمى الشافعى والشهاب بن الناصح وابسا الخرقه وغيرها وبلغنى أن العزيم عبد السلام
القدسى كان يقول انه من بيت لم يرزل الصلاح فيه من ثلثمائة وعشرين سنة والله أعلم وقدم
الشيخ القاهرة نبل القرن فسمع بهما في سنة اثنتين وتسعين على السراج الكومى بمنزل الناصرى
ابن الملقى جزأين قيل وعلى العزيز الملبى الميعاد الاخير من صحيح البخارى واشتغل على أئمة
الوقت اذذاك وفضل في فنون ورجع الى بلاده ثم عاد الى القاهرة ولزم القاضى جلال الدين
البلقينى بمرسته وقتاً وصحبه جدى لابي حينئذ فاعتبط كل منهما باصاحبه وكان يحكى عن
الجد ما يدل على زهده وتقنعه وسكن بعد طردها من الدين بحارة برجوان وقتاً ثم بالازهر ورج
صحبة الزينى عبد الباسط حين فخرته بتجمل زاندى محفة مع عدم تناوله له شيئاً في ذهابه وايابه
وعظم شأنه وقيلت شفاعانه وامتلأت أواصره وزاره السلطان فن دونه ولم يتردد هو لاجد من
بنى الدنيا وغيرهم جملة حتى وصفه غير واحد بالمنقطع ببنيته عن الخلق بل لا يخرج من منزله
لغير الجمعة والعيدين ورجماً أنكر عليه عدم شهود الجمعة مع قرب سكنه جد من جامع الازهر
والناس اعذار بل سمعته يقول أنا كلب عقور انعزل عن الناس خوفاً من تأديهم بمخالطى
وكذا كان يتكر عليه تعيينه وقت خروج الدجال وتصميمه فيه وسأله العز السنباطى كما أخبرنى
عن مستنده في ذلك فقال خطبة وجدتها في أمور تتعلق باقتراب الساعة منسوبة للسيد على
ابن أبى طالب رضى الله عنه وراه الشهاب الكلونابى متصدر السماع بجامع الازهر فغعه
فيما بلغنى لكونه لم يقف له على سماع وكان السكال المجدوب يكتب بخطه ويصرح بلفظه انه
خادمه وكذلك من خصوصياته وبالجملة فكان اماماً عالماً صوفياً مفوهاً فصيحاً حسن الخط
فكيه المجالسة والمحاضرة مشاركاً في الفضائل منور الشبهة عطر الرائحة منجملاني ما كله
ومشربه وبلبسه ومسكنه وسائر أمور مديماً للتلاوة والتسبيح والذكر والاوراد وقورا
كثير الاطعام لقاصديه مع عدم قبوله من أكثرهم هدية أو وصلة حتى كان بعضهم ينسبه من
أجل هذا المعرفة الكيماوية نظم وتاليف ومحبة في تصانيف الولوى الملوى واهتمام بتحصيلها

ومحاسنة جة وقد قرأت عليه جزء ابن فيل وغير ذلك وكذا أخذ عنه بعدى جماعة وكان كثير الميل الى المايينة وبين الحد والم والوالد من الاختصاص والناس فيه فريقان ولم يزل في ازدياد من الجلالة حتى مات في يوم الاحد سادس عشرى صفر عن ازيد من تسعين سنة وهو مجتمع بجواسه وصلى عليه العلمى البلقينى ودفن بالقرب من الصوفيين رحمة الله وايانا . محمد بن قاسم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر هذا هو المعتمد في نسبه القاضى ولى الدين أبو اليمين بن تقي الدين بن جمال الدين الشيبينى الاصل المحلى الشافعى عرف بابن قاسم كان جده الجمال من أعيان شهود المحلة وأما والده فجاب بها وبغيرها عن قضائها وولده صاحب الترجمة في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة بالمحلة ونشأ بها حفظ القرآن والمتهاج وعرضه على جماعة هناك واشتغل على الكمال جعفر البلقينى وولى الدين بن قطب ونور الدين بن عميرة وغيرهم بسيرا وواب في القضاء بالدمار وديسط من أعمال المحلة عن قاضيا وكان ذلك سبب رياسته فان الاشرف حين كان كاشف التراب نزل على ديسط فأنجفل أهلها منه وعدوا الى شارمساح فأنزعج برسباى من ذلك خوفا من المؤيد لاسما وهو كان يكرهه فقام الولوى هذا فى استرجاع أهل البلد بسياسته وبالغ مع ذلك فى اكرامه والوقوف فى خدمته فراعى له ذلك واستمر حافظه له الى أن استقر فى السلطنة وصادف كون الولوى مجاورا بمكة فأقر أمير الحاج باستجبابه معه فقدم عليه بمفرده وأرسل عياله الى المحلة فبالغ السلطان فى اكرامه بل واستدعى بعياله من المحلة من غير عمله واشترى له منزلا بالسبع قاعات وزاد فى ترفيه وناداه الولوى لدعابة كانت فيه وحسن محاضرتة وخفقر وجهه مع افراط سمنه وحاول الزينى عبد الباسط سراقبل أن يخبر حاله تأخيره فأمكن فلما خبره حسن موقعه عنده فزاد أيضا فى ترفيه فتمكملت سعاداته وأثرى وصار أحد الاعيان وازدحم الناس على بابيه وأضيف اليه قضاء سمنود وأعمالها وطوخ ومنية غزال والتحرارية استقر فيها عن ابن الشيخ يحيى وقطيا عن الشهاب بن مكنون ودمياط ثم استقر فيها عوضه الكمال بن البارزى ونظر دار الضرب عن الشرف بن نصر الله وغير ذلك وعرضت عليه الحسبة بل وكابة السرف فيما بلغنى فأبى ورام بعد سنين التنصل مما هو فيه فسعى أن يكون ناظر الحرمين مع مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة فأجابه الاشرف لذلك مراعاة لحاظه والافه ولم يكن بفرأقه واستمر فى سنة تسع وثلاثين واستقر بتربدين الحرمين الى أن استقر السلطان فأمر باحضاره الى القاهرة وتكلف له ولحاشيته أموالا جمة فلا خمسة عشر ألف دينار وأزيد من نصف ذلك لمن عده وآل أمره الى أن رضى عنه وناداه وأعطاه اقطعا باع بستة الاف دينار وتقدم عنده أيضا الى أن مات فى يوم الجمعة سابع عشر صفر ودفن بتربة ابن عبود من القرافة

وكان انسانا خيرا فكيه المحاضرة لطيف العشرة مع مزيد سمعته حتى لم يكن يحمله الاجياد الخليل
 تام العقل يرجع الى دين وعفة عن المنكرات وامسالك لا يلبق بحاله في اليسار وكان متزوجا
 بأخت الشيخ صدر الدين بن قطب ثم بعدها تزوج ابنة الشيخ شمس الدين السنودي أخى الشيخ
 عمرو عادله على أختها صهره الصدر المذكور ولم يخلف ولدا ذكرا انما ورثه شقيقه أبو المكارم
 محمد وصاحب الترجمة ذكر في ترجمة جوهر القنفصاى من أبناء شيوخنا رحمهما الله وايانا .
 محمد بن محمد بن احمد بن عمر القاضى محيى الدين أبى العباس البليسى قاضى الشافعى ويعرف
 بابن اليبشى بموحدة مكسورة بعدها تحتانية ثم محجة ولد سنة سبعين وسبعمائة بيليس ونشأ بها
 حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفة وعرض العمدة فى سنة اربع و المنهاج فى سنة سبع
 وثمانين وكان ممن عرض عليه المنهاج وأجاز له البرهان الابناسى والطبيب تاج الدين بن احمد
 ومحمد بن عبد الرحمن البليسى الشافعى بل وعرض عليه العمدة أيضا والمجد اسماعيل الحنفى
 القاضى والجمال عبد الله العربائى والزين العراقى والسراج بن الملقن والصدر المناوى والتقى
 ابن حاتم والتاج محمد بن احمد بن النعمان وناصر الدين بن الملقن والبدر محمد بن السراج البلقينى
 وعين فى الاجازة ماله من تصنيف وتأليف ونظم ونثر فى آخرين وتفقه بان الملقن والبرهان
 البيجورى وأخذ عن الولى العراقى ومن قبله عن والده الزين ورأيت اسمه بخطه فى بعض
 مجالس أماليه ولازم مطالعة الروضة وكان يستحضر أكثرها وكتب بخطه أشياء وولى القضاء
 يبلده وغيرها بل اقتصر القاياتى عليه فى الشرقية جميعها أيام قضائه لاجلاله وكان اماما عالما
 فقيها ناعيا فى التواضع وطرح التكليف درس وأفتى أجاز لى فى أوائل هذه السنة ومات بعد
 ذلك ببسبب فى يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة ولم يخلف بالشرقية مثله رحمه الله وايانا .
 محمد بن محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القاضى
 أمين الدين أبو اليمين ابن القاضى جمال الدين ابن القاضى نور الدين الهاشمى العقيلى النورى
 المكي الشافعى وأمه أم الحسين ابنة القاضى أبى الفضل النورى ولد فى ليلة الرابع عشر من شهر
 ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده والرسالة لابن أبى زيد
 وغيرها ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه وحضر دروس الجمال بن ظهيرة وكذا الشمس
 البرماوى والشمس الغربانى فى مجاورتهما واعتنى به أخوه لاهم التقى القلى فاحضره
 وأسعاه على شيوخ مكة والواردين اليها منهم جده لايه وأبو اليمين الطبرى والشمس بن سكر
 الابناسى وابن صديق والمراغى فى آخرين كالجبال بن ظهيرة والشريف عبد الرحمن القاسى
 و احمد بن الحسن بن الزين وابن الجزرى وابن سلامة وأجاز له ابن الذهبى وابن العلاى وغيرهما

وناب في خطابه بلده ثم استقل بها وكذا ولي القضاء بها وبجدة والنظر على المسجد الحرام
وقدم القاهرة مرتين وحدث بها بمكة وكان متعبدا كثيرا للطواف والتلاوة دينيا خيرا عفيفا
الآن غيره أكثر مداراة منه ولشيخنا به مزيد اختصاص بحيث أكثر من مكاتبة مع الاجلال
له في عبارته أجاز لي ومات وهو قاض في آخر ليلة السبت حادي عشر ذي القعدة ونودي بالصلاة
عليه من أعلى قبة زمزم وصلى عليه عقب صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهله
ووقع عند الصلاة عليه وكذا عند دفنه مطر عظيم رحمه الله وايانا وهو والد صاحبنا العلامة
نور الدين علي دام النفع به . محمد بن أبي عبد الله محمد بن علي بن احمد بن عبد العزيز بن جمال الدين
أبو الهامد الهاشمي العقيلي النويري المكي المسالكي ولد بمكة ونشأ بها وسمع من النجم المرجاني
والتقي القاسمي والجمال المرشدي وابن الجزري وغيرهم وأجاز له عائشة ابنة عبد الهادي
وعبد القادر الامروى وابن طولون بغا وخلق ودخل القاهرة مرارا وحضر بها مجلس الزين
عبادة وناب في القضاء والامامة بمقام المالكية عن أبيه ثم استقل بنصف الامامة وعزل عنها
ثم أعيد حتى مات في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر من شهر ربيع الاول واستقر بعده
في نصف الامامة ولداؤه عبد الله محمد وهو ابن خمسين أو أكثر وناب عنه فيما من شؤال ابن عمه
الشيخ نور الدين علي بن أبي اليمن المذكور قبله الى حين صلاحه لمباشرتها . محمد بن محمد بن محمد
ابن اسماعيل أبو عبد الله المغربي الاندلسي ثم القاهري المسالكي ويعرف بالراعي ولد بغرناطة
من بلاد الاندلس في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها وأخذ الفقه والاصول
والعريضة عن جماعة منهم أبو جعفر احمد بن ادريس بن سعيد الاندلسي وسمع على أبي بكر
عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد المعافري بن اللب ويعرف بابن أبي عامر والخطيب أبي عبد الله
محمد بن علي بن الحفار ومحمد بن عبد المطلب بن علي العديسي ومما أخذ عنه المقدمة الجرومية
في النحو بأخذها عن الخطيب أبي جعفر احمد بن محمد بن سالم الجذامي عن القاضي أبي عبد الله
محمد بن ابراهيم الحضرمي عن مؤلفها أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي عرف بابن
آبروم وجبجج خلاصة الباحثين في حصر حالات الوارثين للقاضي أبو بكر عبد الله بن يحيى بن
زكريا الانصاري بأخذها عن مؤلفها وأجاز له أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي
وقاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقباني وأبو الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الامام
ومحمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق العجيسي والسكّال بن
خير السكندري والزين أبو بكر المراني والزين محمد بن احمد بن محمد الطبري وأبو اسحاق ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم ابن العفيف النابلسي في آخرين من بلاد المغرب وغيرها ودخل القاهرة

في سنة خمس وعشرين هجرا واستوطنها وسمع به من الشهاب المتبولي وابن الجزري وشيخنا
وطائفة وأم بالمؤيديه لما الكية حتى مات فاستقر فيها ابنه وتصدى للاشتغال فانتفع به الناس
طبقة بعد أخرى لاسيما في العربية بل هي كانت فنه الذي اشتهر به وبجودة الارشاد لها وشرح
كلام من الالفية والجرومية والقواعد وغيرها مما جله عنه الفضلاء وله نظم وسط كتبت عنه
منه الكثير ومضى في الحوادث بعضه ومما لم أسمع منه ما أودعه في مقدمة كتاب صنفته في نصره
مذهبه وأثبتته دفعا لشيء نسب اليه فقال

عليك بتقوى الله ما عشت واتبع * أئمة دين الحق تهدي وتسهل
فالكهم فالشافعي فأحمد * ونعمانهم كل الى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولا تمل * لذى الجهل والتعصب ان شئت فحمد
فكل سواء في وجيبة الاقتداء * متابعهم جنات عدن يخلد
وحبهم دين زين وبغضهم * خروج من الاسلام والحق يعد
فلعنة رب العرش والخلق كلهم * على من قلاهم والتعصب يقصد
وكان حادا للسان والخلق شديد النقرة من محي العجبي أضرب آخرة ومات بسكته بالصالحية
في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة بعد ان أنشد قبيل موته بشهر في حال صحته للشخ جلال
الدين ابن الامام من نظامه

أفكر في موتي وبعد فضيحتي * فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي
وتسكي دما عيني وحق لها البكا * على سوء أفعالي وقلة حيلتي
وقد ذابت آ بكادى عناء وحسرة * على بعد أوطاني وفقد أحبتي
فلى الا الله أرجوه دائما * ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل ربي في وفاتي مؤمنا * بجاء رسول الله خير البرية
ومما كتبه عنه قوله

ألفيته حول المعلم بايكا * ودموعه قد صاغها من كوثر
نثر الدموع على الخدود فخلتها * دراتناثر في عميق أحجر
وقوله

عليك بنعمة رب العلى * وراعى المسلول برعى الذم
وذا العلم فارعه حقه * والانصارق وتبقي ندم
فهاكم أذاني فلتسمعوا * نصيحة جبر من أهل الحكم

إذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم

وقوله

للغرب فضل شائع لا يجهل * ولا أهله شرف ودين مكل
ظهرت به أعلام حق حقت * ما قاله خير الانام المرسل
لا هيله حتى القيامة لن يرا * لو اظاهرين على الهدى لن يخذلوا

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي بن الشيخ الفقيه
تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن أبي الرجال عيسى بن أحمد بن علي
ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب التناخي شرف الدين أبو عبد القادر الحسيني البوني البعلبي
فاضلها الحنبلي ولد في العشر الاخير من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة
ونشأ بها حفظ القرآن وكتبه واتفقه بالتاج بن ريس والعماد بن يعقوب البعلين وغيرهما
وسمع الصحيح من محمد بن علي بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعبون وحدث سمع منه الفضلاء
وولي قضاء بمكة وناب في القضاء دمشق وكان من بقايا السلف ومات بيده في ثاني عشر
شعبان رحمه الله . محمد أبو عبد الله البيهقي المغربي زيل الصالحية النجفية بقاعة الحنفية
مات في يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول وكان فاضلا خيرا معتقدا متصوفا مختصا بالكمال
ابن الهمام وصاحبه الشيخ عز الدين رجهم الله . محمد السطوح عرف بالصاحاني كان معتقدا
مات في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول بباب البحر ظاهر القاهرة . محمد الشيخ
شمس الدين أبو عبد الله الكيلاني المقرئ مات في يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الاخر
ودفن بقرب تربة الطويل بصحراء باب المحروق رحمه الله واياها . محمد بن عمر بن معتوق ابن الشيخ
ابراهيم بن يوسف الشهير بالصفوة ابن عمر بن عبد الرحمن قوام الدين الططسوي البغدادي
الاصل ثم القاهري ولد في سنة احدى وسبعين وسبعمائة وقدم القاهرة وكان يذكر أنه لبس
الخرقة من الشريف عبد الرزاق بن أبي عبد الله محمد بن القاضي عماد الدين أبي صالح نصر
ابن التاج أبي بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني بلباسه من أبيه فآله أعلم
ولبسها منه الشمس الملقب بن المنير مات في يوم الخميس تاسع ذي القعدة . مغلباى احمد مالك
السلطان وخواصه وسقائه ويعرف بطاز مات بالطاعون في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر عن
نيف وعشر بن سنة بعد أن تأمر قبل موته بخون نصف شهر . نفيسة ابنة الامير ناصر الدين بك
ابن الغادر زوجة السلطان تزوجها الا نابلك جانبك الصوفي حين شاقق الاشرف وقدم على أبيها

يلا، ووافقه على المشاققة واستولدها بنتا ثم فارقهما وطلبها السلطان بعد ذلك فقدم بها
 أبوها عليه في سنة ثلاث وأربعين ومعها ابنتها المشار إليها فتزوجها واستمرت عنده إلى أن ماتت
 بالطاعون في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر وشهد الصلاة عليها . يحيى بن أحمد بن عمر
 ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر شرف الدين السنوخي الحموي
 الأصل الكركي المولد القاهري الشافعي ويعرف بابن العطار ولد في سادس رمضان سنة تسع
 وعثمانين وسبع مائة بالكرك وتحوّل منها وقرأ القرآن واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما ومن
 شيوخه في العربية سعد الدين الحنفي خدام الشيخونية وسمع على جماعة منهم ابن الجزري
 وكذا سمع بقراءة علي الكمال بن البارزي وجودا لخط المنسوب ونشأ صنما مع جمال الصور
 وحسن الشكالة وتعانى الأدب فأجاد وصادق الزين بن الخراط أحد الموقعين والمحروا جميعا عن
 التقي بن حجة مع تعصب الناصري ابن البارزي للتقي ومن يداختصاص الشرف بيديت البارزي
 لكون ابنيه كمال الدين وأحمد كانا زوجين لابنتي أخيه ناصر الدين حتى كان الشرف كأحد
 بنيه وأول ما نشأ تزني بزى الأجناد وخدم فيما قيل عند الشهاب استادا للمحلة ثم عند الناصري
 ابن البارزي ولم يظفر من ذلك بطائل فأعرض عنه وباشر توقيع الدست ثم التوقيع عند ناظر
 الجيش الزيني عبد الباسط حين سفر الشمسي بن المصري أميد المقدس على مشيخة باسطيةها
 ثم أعرض عنه واقتصر على منادمة الزيني المذكور فلما مات ابن المصري استقر عوضه
 في المشيخة المشار إليها وسافر إليها في رمضان سنة إحدى وأربعين فأقام بها إلى أن أعرض عنها
 للتقي أبي بكر القلقشندي وكذا استقر في الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلاذري
 ثم رغب عنها لا واحد الدين بن السيرجي بخمسين ديناراً وولى أيضاً تدريس الطبرسية المجاورة
 لجامع الأزهر ونيابة نظرها وباشرها مائة حسنة ونحوها من فائض وقفها خمسمائة ديناراً أكثر
 ثم ترك التدريس للشرف السبكي واستقر في نيابة النظر تغري برمش النقيه وتسلم منه المال
 وجمع من أرامتها محبة كاتب السراي الكلي وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كونه في شبه المنتمين إليه
 مبلغا كبيرا وما كان يجمل به ذلك هذا مع من يداختصاص المشار إليه وتحوّله في احسانه ورياسته
 بل بلغني أنه رام الاستقرار في وظيفة كتابة السر وكاد أن يتم أمره ثم بطل وذلك أدل دليل
 على طويته ولذلك عادى شيخنا أتم عداوة لكونه قدم عليه مرة في رسالة فلم يأذن له في الجاوس
 وصار يبسب لصاحبه ولى الدين بن تقي الدين ويحسن له أمور يبقا بلهما الله عليها هذا مع
 كون شيخنا ذكراه في القسم الأخير من معجبه وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده أبيات شعره
 وهو أحد الكامة في النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الخمسين

حتى أسمع اليه الشيب انتهى وقد قرأت المنام المشار اليه بخط صاحب الترجمة ونصه رأيت في بعض ليالي سنة سبع وعشرين كأتى مار في مريحة خضراء ذات جداول ومعى الشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فبينما نحن نمشي اذ قال لى الشيخ شمس الدين يا فلان هذا الشيخ جمال الدين بن نباتة متكى على جدول منها قلنا نحوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له الشيخ شمس الدين يا سيدى هذا يحيى بن العطار ينظم على طريقتهك ويحبك هو وابن الخراط ويغضبنا من بعض الناس يشير الى ابن حجة رحمه الله فتبسم الشيخ جمال الدين وقال أعرف أعرف ثم فارقنا فلما انصرفنا عنده خطر لى انى أخطأت في عدم سؤالى عن أحوال الآخرة من رجل ميت مسلم منسوب الى قرآن وحديث واشتغالى بالكلام معه فى الشعر والتعريض بابن حجة فرجعت اليه بمفردى على الفور وقلت له يا سيدى ما الذى رأيت من أمور الآخرة أو نحو هذا فخطى على ركبتيه وأنشدنى ارتجالا

ان أنت صدقت ما جاء الحديث به * وبالقديم كلام الله فى الأزل

وبحثت فى الحشر مطلقا بلا أحد * يشكو عليك ولو فى أصغر الزلل

رأيت فى الحال ما يقضى به عيما * ولو آتيت بظلم النفس كالجبيل

بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب فى سنة آمد قال أنشدنى شمس الدين محمد بن أحمد بن البرددار الحلبي لنفسه قصيدة بهجوتها الشيخ شرف الدين يعقوب بن جلال التبانى وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة

يا بنى التبان أنتم * أجور الناس وأجبر

كسوة البيت سرقتم * وفعلتم فعل منكر

هل رأيت حنفييا * باع بيت المال مجهر

قال شيخنا وسمعت شرف الدين يقول سمعت أخى ناصر الدين يقول وكان يخدم فى الدوادارية عند قرقاس ابن أخى دهمرداش فى سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ ونوروز على المملكة واستقر نوروز بالشام وتوجه شيخ صحبة المستعين الى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر فى السلطنة ولى قرقاس نيابة الشام فوصل الى الرملة وقد امتنع نوروز أنكر ما وقع واستمر على اعتماده سلطنة المستعين وعرف قرقاس أنه لا يطيق مقاومته فاتفق أن نوروز استمال طائفة ممن كان مع قرقاس فحسنوا الترقاس أن يلحق بنوروز فاستشار نوروز ناصر الدين المشار اليه قال فاشرت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيد لانه بالغ فى اكرامه وقدمه على خواصه فى نيابة الشام الى غير ذلك حتى كاد يرجع عن رأيه الا اول

ثم عادوه التردد في ذلك فقال لي ان معي لوح دفعه الى الشيخ نصر الله الجلالى من خاصته ان من
 أراد امرًا يعلقه أمامه في القبلة ثم يصلى ركعتي الاستخارة ويدعو فانه اذا انتهى يجدم من يدفعه
 الى احدى جهتي اليمين أو اليسار فإى الجهتين دفع اليها فالخيرة له فخذ هذا اللوح وافعل فيه
 ما ذكره عدالى بالجواب قال فأخذته ودخلت الى مكان خال وعلقت اللوح أمامى وصلت
 ودعوت خلف أنه وجد من يدفعه الى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذلك ثلاثا قال
 فرجعت اليه وقد خشيت أن ينسب العصيان الى فقالت له ما أحسست شيئا الا ان الاستقرار
 على الطاعة أو لى فنادى بالرحيل فرحل من معه طائفتين أنه يقصد جهة الشام فقصد جهة مصر
 ودخل الى المؤيد واستمر في خدمته الى أن حضر معه فكان من القبض عليهم ما عاوارس الهما
 الى الاسكندرية و ما كان قال شرف الدين فترددت أنا الى الشيخ نصر الله
 مرارا ليوقفى على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على انكاره وورد ذلك منه
 من أصله وعدم الاعتراف بشئ منه قال وكان ذلك من وفور عقله لانه لا يأمن أن يشاع ذلك
 عنه فيترتب عليه ما يمتضى ادخال الضرر عليه ورأيت صاحب الترجمة
 حضر لعيادة شيخنا قبيل موته بأيام فبالغ شيخنا في التلطف معه وحصلت بينهما مذاكرة لطيفة
 وأظهر شيخنا بشرى بالاجتماع به على جارى عادته في التردد مع من يفهم منه شيئا وأرسل اليه
 بعد أن فارقته بتحف مما كان يمانيه على يد الشمس القمى خازن الكتب بالمؤيدية وبالجملة
 فكان أديبا فاضلا مفننا ذا عقل وافر وهيبة لطيفة ونورانية ظاهرة وحشمة وسكون وكياسة
 وكرم وهمة عظيمة مع من يقصده وقدم راسخ في فنون الادب ولذا انتهى اليه جماعة منهم
 ونفق سوقهم بسفارتة ومحبتة في المعروف حتى انه كان يبر الشىخ محمد البياتى صاحب الكمال
 ابن الهمام وكذا شيخ مدين بل أعطى ابن شعيرات بعد انحطاط أمره في التجارة ثلثمائة دينار
 لشدة اختصاصه به وقد كتب عنه غير واحد من أصحابنا وغيرهم من نظمته ونثره ولقبته مرارا
 وكتبت عنه أشياء منها قوله

بعثت أعتب من أهواه في ورق * فنال لي الطرس زدني فهو مكتوبى

فقلت يا طرس حتى أنت تعشقه * فقال دعنى فاني تحت مكتوبى

وقوله مما كتبت به للكمال البارزى حين كان بدمشق

ياسيدا جت بالنوى لى * وطال ماجاد بالنوال

من يوم سافرت زاد نقصى * ياطول شوقى الى الكمال

وقوله معارضاه موشحاً لابن حجة أوله

تبالأغداصبرى عليكم فانى * والوجد بديق
 والله وما حننت في الإيمان * والعبد تقي
 ان متبه صـبابة يا أسنى * لو كان يسنى
 قاسـوه بغصن بائة منعطي * بادى الهيني
 قلت اتشدوا قد زدتم في السرفى * ما الامر خفى
 وهو طويل ماجرد صار ما من الاجفان * بالسحر سقى
 الا وددت للـذى يلحاني * ضرب العنقى
 علمت جمال عائد من سفر * عود القمر
 والوجه به بما أصابه من أثر * كالمستتر
 والفرق يلوح في خلال الشعر * مثل السحر
 في الافق ونون خـده الفتان * تحت الشفق
 كالبدر صفا وشـعره الريحاني * مثل الغسقى
 لهني وعناني بعهد أن يجييا * عنه زمنا
 قد رام عـذاره يقيه الفتنا * من أعيننا
 ظلما وبلاد صـدغه قد كنا * يبغى المحنا
 يخفى ويلوح كالشيطان * المسترق
 ناديت أءـوذ بالرحمن * ان كنت تقي
 فاغتناظ وطرفه لقلبي ظلما * لما احتمكا
 والدمع مرهه من سما جفنى ما * يحكى الديما
 لكن لشـقا نجمي لم يرث لما * منى علما
 بل فوق سهـمه فما أخطاني * عند الحنق
 واستهلك جملة اصطبارى القانى * مثل
 يامن هجر المحب لامن سبب * الا وصبي
 سكن خفقان قلبي المضطرب * الملتهب
 واسكنه ولا تخف اذا من حربى * يفديك أبى
 لا تخش اذا سكنت من حتماني * حرا الحرق

واصبر سيفيض دمي الطوفان * تحت الحدق
 قد كنت عهدت أن صبري نفرا * والليل صرا
 حتى عطف الجيب لي واعتذرا * عما هجرا
 أصبحت ولا أرى لمثلي أثرا * والصبح سرا
 في الليل إلى فانت اجفاني * اسرى الارق
 يا صبح اما خشيت من حرمانى * رب الفلق
 وكذا عارضه في موشحه الذي التزم أن يأتي في اخر كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير وأوله
 جاءت تغازل بالاجفان والمقل * فاهتز عطف غرامى وانجلى غزلى

فقال

من لي به رشاً في الجيد والمقل * ناء عن العدل وجانح الى العذل
 رنا الى القرب اذا خاطبت فاضطربت * أما ترى أنها تمتر للوجـ
 حاشاك يا واضح الجلالة * وفاضح البـدر والغزاة
 ان يشبه الغصن يوماً قذله الاسنى * وهل يطابق معوج بمعة عدل
 وهو عندى في موضع آخر ليس له فيه الا التاليف وهو غريب جدا أوله
 أجاب دمي وما الداعي سوى الطلل * وطل نسفح بين العدل والعذل
 يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت * ملء الزمان وملء السهل والجبل
 قلب معبى ومدمع صب * يجبر أذباله ويسحب
 وعندى من نظمه شئ كثير ولم يرزل على رياسته غير أنه خدشها بتردده للنحاس ومناذمته له
 حتى مات في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة وصلّى عليه من الغد بمصلى المؤمن وشهد السلطان
 الصلاة عليه ودفن سامحه الله وإنا . يحيى الجبالي المغربي أخذ عن والد أبي
 الفضل المشدالي وغيره واستوطن البرلس في اخر عمره نحو عشرين سنين وأخذ عنه بعض أهلها
 في الفقه والعربية والحساب وكان ممن أخذ عنه الشهاب ابن الاقطيع وهو المخبري بما أثبتته
 وقال انه مات في الطاعون ببلدكم . تقي الدين بن درهم ونصف المعصراني كان من الميساير
 المعروفين بكثرة المعاصر والدوايب مات في يوم الجمعة عاشر صفر . ابن القروا الحسنى مات
 بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر
 فاخرت جنازة أبيه وكان مات قبله حتى أخرجا معاً من الغد وكثر الحزن عليهما . ابنة الخليفة
 المستكفي بالله مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر صفر . ابنة السلطان تسامية

وهي شقيقة لاجد الماضي ماتت بالطاعون في اليوم المذكور . أخت السلطان وهي القادمة في العام الماضي عليه من حركس ماتت بالطاعون في العشرين من صفر

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا الشافعي فالشرفي
فالولوي السنباطي وأمير سلاح فجر باش الكرمي قاشق أمير مجلس فتمن المؤيدي أمير اخور
كبير فقايباي الجركسي الثاني فير سبباي الايناي رأس نوبة النوب فاستبغا الطياري الدوادر
الكبير فدولات باي المحمدي الثاني قمبر بغا الظاهري رأس مقدمي الالوف المقام الفخري عثمان
ابن السلطان ناظر الاسطبل فالبرهان الديري الاحباس فالعلاء بن اقبس المحتسب
بخانبك الشبكي الوالي وقاضي اسكندرية فالشهاب المحلي الشاعر قاضي الشافعية بطرابلس
فالبرهان السوسي نائبها في شبك النوروزي نائب القدس فبشارك شاه السيفي سودون
من عبد الرحمن ناظره مع الخليل نائب حصص فالامير حسن بك بن سالم الدوركارى أتابك غزة
فماس السيفي جارقلى استادار السلطان بدمشق فالزيني عبد الرحمن بن الكويك حاجب
الحجاب بها بخانبك الناصري بحلب فماسم بن جمعة

(المحرم) أوله السبت فيه ألبس محمد بن وهاب بن نعيم خلعة بالاستقرار في امره
ال فصل بعد عزل ابن عمه العجيل بن قرقاس بن حسن بن نعيم ثم ما كان بامر مع عزله وذلك
في يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الآخر والاستقرار بابن عمه غنام وحمل تقليده السيفي
خشكلى أحد الدوادرية ثم بطل ذلك قبل علم غنام به وكتب باستقرار محمد حسب ما كان أولا
وفي يوم الاربعاء خامس المحرم كان ختم صحيح البخاري على أربعين من المسنين العلماء وغيرهم
بالدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بقراءة تصاحبنا الشيخ شمس الدين بن الفالاق
وما ضبطت مجلسا قبله ولا بعده أكثر جماعته وانتهت قراءة الكتاب جميعه على اثنى عشر منهم
وسبكت والله الحمد أسانيد الجميع بما جمعت من الطرق المنسعبة بحيث لم يتكرر فيه شيء
فكان سبكا بديعا ونازع تقي الدين القلقشندي أحد السامعين في بعض الالفاظ حين القراءة
فانصرت للقاري مستندا لكلام شيخنا ووافقني الشيخ شمس الدين القرافي وغيره من المعتمدين
فيما ذهبت اليه بحيث اضمحل كلام المنازع وشافهه حينئذ صا حينا السنباطي لكونه قال
حين النقل عن شيخنا ليس العلم بالجاه ولكن ينظر في المعنى بما تألم منه مما هو معدور في المشافهة
به وكذا رام تقي الدين أن يكتب من لفظ القاري يوم انظم ما نطن أنه ليس عنده من السنه

فقلت له هذا لا يحصل غرضاً فان أكثره مما يستفاد الى غير ذلك مما لا فائدة في ايراده الا الدفع لمن
 لعله يحرف في حكايته وبعد الختم بأيام شرع يحيي القبايى ارشاداً التقي المذكور في جمع شيخ
 لسماع صحيح مسلم بالمدرسة الحلاوية بالقرب من جامع الازهر وقرئ أيضاً بتمامه ولكن لم يتيسر
 فيه ما يتيسر في الاول لسكونه فعل مباهاة والاعمال بالنيات وبالجملة فقد حصل باسماع الصحابين
 في هذه الايام من الخير ما لا يخفى . وفي يوم الاثنين عاشره وصل اقردى الساقى الظاهري
 نائب قلعة حلب منها الى القاهرة فطلع الى أستاذه ثم نزل الميدان فلما كان في يوم الاثنين
 خامس عشر الشهر الذي يليه لبس خلعة السفر وسافر على عادته . وفي يوم الثلاثاء حادى عشر
 المحرم وصلى الزينى عبد الباسط من الحجاز وطلع الى السلطان فخلع عليه كالملية صوف أبيض
 بقر وسمر ومقلب سمور ونزل الى داره في كنيكة هائلة من المباشرين وغيرهم وكان قد ترك
 رفقته بالعقبة وتجهل هو على الرواحل ثم لم يلبث الا يوماً واحداً ووصل أمير سلاح وذلك
 في يوم الخميس ثالث عشره فطلع أيضاً الى السلطان فخلع عليه كالملية بمقلب سمور وقيد له فرس
 بسرج ذهب وكنبوش زرركش وفارقه فدخل الى ابنته وهي خوند صاحبة القاعة الكبرى
 بالدور السلطانية فسلم عليها ثم رجع من باب السلسلة وبين يديه جماعة من الامراء الكبار وغيرهم
 الى أن وصل الى سكنه بالبيت المعروف ببيت الامير الكبير تجاه القاعة وكل من الزينى والامير
 لم يزر في رجوعه اكتفاء بالزيارة في توجهه وهذا هو السبب في مفارقة الحنبل لهذا الركب
 ورجوعه مع الاول كما سأتى لرغبته في الزيارة ثانياً وهرع الناس للسلام عليهما وكان من سلم
 على الزينى شيخنا العلامة العلا الفلقشندي وقال له الزينى حينئذ قد سمعت من بعض الرفقة
 بما ذكر أنه حدثنا أن المنبت لأرضاً قطع ولا ظهراً أبى وكان عننا في الركب شخص ذكر
 بالحديث يشير الى صاحبنا الفخر عثمان الديلمي فارسلت من سأله فلم يعرفه فهل ورد هذا أم لا
 فلم يجبه العلا ولا أخوه التقي وكان معه وقت السلام وفارقه على ذلك وقد رأى الشيخ
 سراج الدين العبادي دخل أيضاً للسلام عليه فاعلمه الزينى بذلك كاه أيضاً فقال له جريا على عادته
 في التنويه بذكر أحبابه ان فلانا وسماي هو المرجوع اليه الآن في هذا الشأن فالتمس مني سؤالاً
 عنه فكتبت له في هذا الحديث جراً كتب عنى يشتمل على تخريج حقه وحكمه ومعناه وتوجهت
 مع الشيخ المذكور اليه فوق ذلك عنده موقعا وتفضل بكلمات كثيرة ثم يتهي الى الاجتماع به
 بعد الاحين نوعاً بن يدي موته فواته ما سمع باستمراره فأنما حين أقبلت عليه لما ربح عنده
 من الاحترام ولكنه كان غاية في الرياسة والمحبة في أهل السنة رجه الله وانا . وفي صبيحة
 قدومه وهو يوم الاربعاء ثاني عشره بيع الرغيف بدرهم وأردب القمح بستمائة بعد أن جاز الالف

وتباشر الناس بقدم هذا الركب ولكنه لم يلبث ان زاد قليلا ثم تراجع حتى انه لم ينفصل
 بجادى الاولى الاوردب القمح بمخمسة مائة فادونهم والقول بثلمائة وستين والشعير بمائتين وعشرين
 فانقص والبطة العلامة بمائة وسبعين ثم تزايدت الاسعار في جادى الثانية بحيث لم يستهل
 رجب الموافق لثامن عشر مسرى الا والقمح بستمائة والقول بأربعمائة وكذا الشعير والارز
 بالالف وخمسة مائة والرطل من الجبن الابيض باثنى عشر ومن المقليل بأربعة عشر مع عزته ومن
 السبوج بمخمسة عشر وبعد أيام من قدوم الزينى وصل ركب المماليك ومعهم جماعة وذلك
 في يوم الجمعة حادى عشر به ثم في يوم الاحد ثالث عشر به وصل الدوادار الثانى بالركب الاول
 وفيه قاضى الحنابلة وكذا طوخ وابن اينال السابق ذكرهما ثم في يوم الاثنين رابع عشر به
 وصل الطوائى فيروز بالركب الثانى وطاع الامراء والقاضى فلبسوا الخلع على العادة .
 وفي يوم السبت ثانى عشرى المحرم وصل جاتم أحد مماليك السلطان وسعائه من جهه الى القاهرة
 ومعه من يوجه في أواخر السنة الماضية لاحضاره وهما ابن نائب جهه بيغوت الاعرج وابن
 العجيل بن نعيم شيخ المعرفه في الحديد حسب الامر فأوقفهما بين يدى السلطان وتقدم الشكاه
 عليهم ما لم يرد السلطان على سماع مطاعه نائب جهه وأمر عند فراغها بايداع الغريمين في البرج
 وطيب الشكاه بقوله قد حضر غرماؤكم ثم قام من فورهم ودخل الدهيشة وبعد سير وذلك
 في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر برزمر سومه على يدقرا جابك أحد العسرات
 ورؤس النوب من مماليكه بعزل بيغوت عن النيابة وحبس به بقلعة دمشق ثم خلع على سودون
 أمير اخور ثالث بالتوجه بتقليد سمييه سودون الابوبكرى المؤيدى أنابك حلب بنبيايه جهه
 عوضه وأن يستقر فى الاتابكية المذكورة عرض سودون عليباى المؤيدى الجمي أحد المقدمين
 بحلب ويكون اينال أحد مماليك السلطان وسعائه كان والمنفى الا آن بطرابلس فى تقدمه
 عليباى وبعد دون شهر وذلك فى يوم السبت سابع عشر جادى الآخرة أرسل نائب السلام
 بالشفاعة فيه واعطائه الأمان والافراج عن ولده فيادر السلطان وأخرج الابن المشار اليه
 وضربه بحضرة القاصد ثم أعاده الى البرج ثم فى أوائل رجب أطلق ابن العجيل وألبسه خلعة
 بالاستمرار على عادته وجاء الخبر فى منتصف ذى الحجة بأن رستم مقدم عسا كرجهان شاه ابن
 قرايوسف المقيم على أرغونيه بديار بكر قبض بيغوت وأخذ مامعه ورسم عليه لعصيانه فأجيب
 بشكر صنيعه وطلب منه ارساله وقبل ذلك عاد سودون بعد انهاء مآذبه اليه فى يوم الثلاثاء
 ثالث عشر شهر رجب . وفى يوم الاربعاء سادس عشرى المحرم زيد القربى خليل بن شاهين
 الشيخى أحد مقدمى امره عشرين . وفى يوم الجمعة ثامن عشر به كان عقد ابنة السلطان

من مطلقته خوند البارزية وهي أعظم أولاده بقاعة الدهيشة بحضوره لكن بدون جمع بل بعد نزول الامراء من صلاة الجمعة على الامير أربك من ططخ الظاهري وبعد أزيد من شهر ونصف وذلك في يوم الأربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان وليمة العرس وهي مدة هائلة للامراء بالحوش السلطاني ثم كان المهم الكبير من الغد للنساء بيت كاتب السر خال العروس وللرجال بيت الزوج وهو المكان الذي عمره قزطوغان الاستار خارج بابي زينة وركب منه بعد صلاة المغرب الى قاعة بالقرب من الخيمين فأقام بها حتى صلى العشاء ثم ركب وهو لا يس أطلس ممرا وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخصاص ومن شاء الله من الاعيان والامراء بين يديه مشاة بل وحل الامراء الشموع أمام فرسه ان وصل الى بيت كاتب السر وفيه بيت الدخول فنزل عن فرسه ودخل قاعة الفرخ فحصل الجلاء ثم بنى بها وكان في الجهاز من الاقشة والبشاحين المزركشة والشراريب المكحلة بالؤلؤ وأنواع الفراء وأواني البلور والمصاغ والتحف من الصيني المكتب وغير ذلك ما يفوق الوصف بحيث أخبر من يرجع اليه في هذا أنه لم يعهد نظيره ولم يحمل على رؤس الجمالين على العادة بل اخرج من الحواصل المهم لا عيش الاعيش الآخرة

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الثلاثاء ثانيه ظهر عبداسود يدعى سعد الله أوسعدان كان عتيق قاسم الكاشف الملقب بالمودي المنوفى من قريب فنزل بدار أستاذه بحدرة المراد في ظاهر باب الخرق وتحاكي العوام عنه ما يدل عندهم على الصلاح مستندين الى أنه عارض الزينى الاستادار في أخذ موجود أستاذه لاجل من له من الاولاد وأخش في خطابه وان الاستادار رام الترسيم عليه وتقدم لبعض الرسل بمسكفا استطاع وحينئذ رد الاستادار ما كان أخذه وفشى أمره في ذلك جدا وتحاكيه العوام على انحاء مختلفة كلها ترجع الى الشهادة له بالصلاح فهرع الخلق من الغوغاء حتى الترك والنساء من كل فج اليه قصد الزيارته والتماس بركانه وفيهم الكثير من الزمنى وذوى العاهات والامراض ولم يتخلف جمع من الامراء والمباشرين والمتفقهة عن التوجه اليه وصار السعيد من يتوصل اليه أو يتمتع بكثرة الجوع التي عنده ثم صار يحتجب عنهم فلا يصل اليه الا من له سلطنة وتزايدت رغبة الناس فيه حين كانت تعرض عليه الدراهم فيأبى أخذها وقصد أصحاب المعاش ذلك المكان قصد التنفيق سلعهم ولم يعهد مفترج يجتمع فيه مثل هذا الجمع ونشأ عن ذلك من المفاسد ما الله به عليم ولا زال أمره في نمو وازياد الى ان وصل علمه الى السلطان وأعلموه بالمناسبات التي تحصل بسبب الاجتماع هناك فبرز أمره في يوم الخميس حادى عشره لحاجب الحجاب تبتك ووالى القاهرة

ومحتسبها جانيك وخشقدم الاجدى بالتوجه اليه وضربه ثم ايداعه الحبس ففعلوا ولم ادخل
 عليه حتى توقف الحاجب عن ضربه وبادرا الاخران فضرباه نحو ثمانين سببا واخذاه وهو ينادى
 عليه حتى اودع المقشرة وترايدت الغوغاءوا كبروا الصييح عند ذلك وبعده فلما كان من الغد
 هجم الوالى عليهم عند الحبس وأمسك جماعة منهم فطوقهم بالحديد بعد ثوب ما كان معهم
 ثم ضرب بعضهم وسجن بعضهم ثم في يوم السبت ثالث عشره أمر السلطان بتسميره على جبل
 واشهاره فتألم اولياؤه وهم أكثر العوام لذلك فلما كان الغد أخذ بالترسيم لتنفيذ الامر فيه
 فما وصلوا به الى الاشرقية المستجدة أو قبلها يديسيرا الاوقد جاء قاصداً من بالرجوع به الى محله
 فلم يزل مسجوناً الى ان أطلق في يوم الاثنين سابع الشهر الذي يليه وفرح به اولياؤه لكن
 لم يسمح له بالاقامة بالقاهرة مع الاذن له باقامته في أى مكان أحب غيرها وكان السلطان
 لما بلغه توقف الحاجب عن ضربه أمر بتفقيه الى دمياط وكان الوالى هو المستر به وأخذت سفيره
 منه ما ألف دينار أو أقل ثم بعد أيام وذلك في ثالث عشر صفر برالمرسوم باحضار خشقدم
 الناصرى المؤيدى أحد الالوف بدمشق منها ليستقر على اقطاع تبنك ووظيفته تجوية الحجاب
 بالديار المصرية وباحضار إعلان المؤيدى المقيم بظرابلس بطالا منها الى دمشق على اقطاع
 خشقدم وتقدمته ثم في يوم الاثنين خامس عشره طلب السلطان من ولدى تبنك المشار اليه
 ومباشره ثلاثين ألف دينار يعنى المتوفر فتموسلوا حتى انقضت عشرة فيما قيل ولما كان
 في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول وصل خشقدم المذكور فأقام الى يوم الاثنين
 حادى عشره وألبس خلعة الحجوية والتقدمة السابق تعيينه لهما وأقام تبنك بدمياط الى
 أوائل رمضان فقدم القاهرة بطلب من السلطان وطلع اليه فأكرمه ووعدته بكل خير وأذله
 في الطلوع الى الخدمة فطلع وأجلس في منزله مع الالوف . وفي يوم الخميس رابع صفر
 استقر أبو الفتح الطيبي أحد اخصاء أبى الخير النحاس بسفاريته في نظر الجوالى بدمشق ووكالة
 بيت المال بعد صرف صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى عنها على أنه يقوم في السنة للخزانة
 السلطانية فيما قيل بخمسين ألف دينار ولم يلبث ان سافر الى محل ولايته وذلك في يوم الجمعة
 تاسع عشره وهو لابس كاملية صوف أخضر بقلب سمور وركب معه جماعة منهم المحيوى
 الطوخى ولما استقر هنالك فعل ما لم يحتمله أهل الشام فبادر الشيخ شمس الدين البلاطنسى
 الدمشقى وشد الركاب الى القاهرة حتى كان وصوله اليها في يوم الاحد حادى عشرى جادى الاولى
 فطلع الى السلطان وشكى منه وذكر عنه عظام وأوصاف قبيحة منها أنه ضرب شخصاً ضرباً
 مؤلماً مع توسله بالسيد ابراهيم الخليل بل قال مالا أفوه بذكره فلم يسمع حين سماعها ياها

الا التصريح بعزله والامر باحضاره في الحديد ونزل وهو مسرور بقضاء أمر به وصادف هذا
 اشتغال مخدوم الطيبي وهو النحاس بنفسه لكنه لم يلبث ان بطل ما وقع الامر به ورسم
 للبلاطسي بالعود الى وطنه بعد ان شفيع بعض الاعيان فيه عند السلطان حتى كف عما كان
 هم بفعله فيه ثم رجع السلطان على عقبه وعدل الى طريقة وسطى حيث خلع في يوم السبت
 ثامن جمادى الآخرة على اينال باي الخماصكي الاشرقي الفقيه بالتوجه الى دمشق للكشف
 عن حال الطيبي وتحقيق أمره وبينما هو في التأهب لذلك ان قدم الطيبي وذلك في يوم الاربعاء
 ثاني عشره على أفجع هيئة فأمر برجوعه صحبة المذكور للكشف عنه وفعل ما يقتضيه
 الشرع بعد الدعوى عليه عند المالكي بخصوصه فامثل ذلك وادعى عليه عنده بما يقتضى
 ارافقه دمه لكنه توقف وجن فبادر قاضي الشافعية وهو البرهان السوسى وحكم بحرق دمه
 وبلغ ذلك السلطان فتغيب عليه ثم عزله وعقد له مجلس بالحوش بحضوره ثم أخري بيت كاتب
 السر ولم يتحرر في واحد من مائتى وآل الامر الى أن حكم المالكي بالشام في غيبة السوسى
 بالقاهرة وعزله بنقض حكمه ثم حكم بضرب عنق الطيبي في ليلة الاربعاء رابع عشر رمضان
 وكفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الخميس رابع صفر استقر عبدالعزى بن محمد الصغير
 في شادية الدواوين بعد عزل جانيك الشيبكى الوالى مضافا للمعه من امره آخور والمجوية
 واجتماع هذه الوظائف الثلاثة أمر غريب لم يعهد مثله ولم يلبث أن نزل الهموت وذلك
 انه لما حلل يشيبك ما شرح قريبا من النقى والتغريم أحب السلطان جبره فأرسل اليه في شهر
 ربيع الاول بشغردمياط صحبة هذا قريبا على عادة كثيرين من المنتفين فلما وصل هذا الى
 الثغر المشار اليه أظهر مرسوما يتضمن جباية الاحكار التي به وشرع في العمل بضمونه فحصل
 منه مز يد ظلم وعسف حيث كلف أهل الثغر بما لا طاقة لهم به فلم يحتملوا ذلك ونار عليه بعض
 عوامهم بالرحم ونحوه ووصل علم ذلك الى السلطان في شهر ربيع الآخرة فشق عليه صنيعه
 وأمر شعبان البريدى بعد أن دفع اليه عشرين دينارا بالتوجه لاحضاره فساقر لذلك من يومه
 فاحضره وطلع به يوم الجمعة رابع عشره حتى وصل به ليلاب الدهشة فلم يؤذن له في الدخول
 فخارت طباعه ورجع من وقته الى النحاس فترامى عليه فاشار عليه بالطلوع في غد ليقابل الشكاة
 فانه رسم له بالطلوع فيه فيحصل بالاجتماع المخافقة والمسافهة فلم يجد بدا من الطلوع فبادر
 السلطان حين رآه الى الامر بالترسيم عليه حتى يرد على أخصامه وغيرهم من الدمياطيين
 ما أخذهم منهم ظلما وعدوانا وكذا ما أخذهم من عظيمهم عين الدين بعد أن أهانه بالقول وتمهده
 بالضرب بالمقارع والحبس ان لم يفعل فامثل ذلك عاجلا وكذا ردي جميع ما أخذهم من أولاد تبتك

المشار اليه من الامتعة وغيرها امتثالاً للامر أيضاً وأمر بلزوم بيته وان لا يركب فرساً ثم بعد
يسير وذلك في يوم الاحد تاسع جادى الآخرة رسم بنفيه وكذا بنقى والده المعلم محمد الصغير
أحد الحجاب الى قوص ثم شفع فيهما وأمر بلزوم بيتهما . وفي العشر الاول من صفر بعد وفاة
داود المغربي التاجر بادر القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن علي الديسطلي ثم القاهري الازهرى
المالكي ابن نخر الدين قابل الشريف أسد الدين الكيماوى للخنم على موجوده اما لكونه أسند
وصيته اليه في جملة الموصى اليهم أو للقيام مع بعض الاوصياء . وبلغ ذلك أبا الخير النحاس وكيل
السلطان فعز عليه عدم تكلمه في هذه التركة ورأسله فكان من الجانبين ما يقتضى الاستيعاش
بل حصلت بينهما مفاوضة بحضرة السلطان وآل الامر الى أن استتمل أبو الخير السلطان
في استبداده بالتحدث على التركة ونزل من فوره فأرسل الى الديسطلي بعض رسل الشرع
فأحسن بطرف مما يراد فعله معه ففر وساق فرسه حتى طلع القلعة فنزل على السلطان وسأله
أن لا يسمع الدعوى عليه الا الخنق فأجابته ونزل لباب الخنق وحضر القاضي ناصر الدين
ابن المخلطة المالكي فادعى عليه أنه نسبة الى تعاطى الرشوة وبطلان أحكامه كلها وأقام اليه
ولم يبد الديسطلي فيها دفاعاً بل قال بيني وبينهم الله فأمر القاضي بكشف رأسه وبسجنه بحبس
الديلم بحبس وذلك في يوم الخميس حادى عشره فأقام به ببقية يومه والغد ثم أطلق منه في ليلة
السبت بعد عشاء الآخرة وجاء الى بيته وقد اوقدت له الشموع عنده وهو راكب فرسه وعلى
رأسه الطيلسان وأمامه جماعة من الازهرين فأقام يسيراً ثم حل الى باب قاضى المالكية
وادعى عليه ابن المخلطة أيضاً عند بدر الدين بن الرهوفى المالكي انه امتنع من الشرع وضرب
الرسول فأمر به فضرب نحو ستين عصي وصفع في عنقه صفعاً مواتاً ثم أربعين وضرب بالدرّة
على رأسه ضرباً رائداً نحو ثلاثين ثم شهر وهو ماش عريان ونودي عليه هذا جزء من بعضى
الشرع ومهرب من رساله وطافوا به الى التبانة ثم الى حبس الديلم حتى أودعوه به وصار ينظّم
في أثناء الطريق ويقول بيني وبينهم الله وتألم أهل الخير بذلك ولم يحمداً للقاضى الكبير
تقوى أيضاً أمره الى النائب المشار اليه لماعرف به من مزيد التساؤل والجرأة والاقدام واستمر
مسجوناً الى يوم الخميس ثامن عشره فأطلق وما نفعه البقاى ولا شيخهما بل زال أمره كأن
لم يكن نسأل الله السلامة . وفي يوم الخميس حادى عشره صفر رسم باعادة القاضى جلال الدين
أبى السعادات بن ظهيرة الى قضاء الشافعية بعد وفاة القاضى أبى اليمن النويرى وقرئ توقيع
بذلك بمكة في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر وكذا رسم فيه باستقرار الشمس محمد بن
احمد بن سعيد المقدسى الحنبلى في قضاء الحنابلة بمكة بعد وفاة القاضى السيد سراج الدين

عبد اللطيف الحسيني القاسمي وقرئ توقيعه بذلك في مكة أيضا . وفي يوم الاثنين خامس عشره استقر لغور أحد الاجناد من قريب بسفارة أبي الخير الحناس في استنادارية السلطان بحمامه وجويها بعد عزل ابن الزوبعة بل وأنعم عليه بجميع وظائفه . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بنقل جامع قريب الاشرف وأمير أخور كان من القدس وحجسه بالكرك وكان قد جاور بمكة سنين بعد خروجه من الحبس ثم أرسل بسأل في الحجى الى القدس فأجيب فلما وصل اليه تكلم فيه عند السلطان فكان ما ذكر . وفي يوم الخميس ثامن عشره وصل قائم التاجر من بلاد الروم وكان توجهه اليها في العام الماضي كاسلف وعليه خلعة نحو ندر كار مراد بك بن عثمان ممتلك رضا وغيرها وقد من هذه السنة بشئ كثير بل كان ديوانه منصور بن صفى يحيى عن نفسه أنها كانت سبب تموله لانه كان معه نحو أربع مائة دينار فاشتري بها أشياء لها رواج هناك فرجعت معه شيئا كثيرا وأنه في ليلة سفره أحضرت اليه امرأة وديعة لها جرم بناء على أنها مسافرة معه فأخذ الوديعة وأعلمها بان السفر بعد أسبوع خوفا من غائلتها واطلاع أستاذه على أمره وسافروا تلك الليلة فالتة أعلم بصحة مقاله . وفي يوم السبت العشر من منه ختمت سماع مسند أبي يعلى على مسندة الوقت سارة ابنة ابن جماعة بقراءة البقاعى فكل لي جميع الكتاب بقراءته ملفقا على شيخنا وهذه . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره نودي بالقاهرة بأنه لا يزيد كل من النصرى واليهودى على سبعة أذرع لكونهم تعدوا في ذلك وزادوا على الحد . وفي يوم الخميس خامس عشره أعيد الزين عمر بن الجزرى لقضاء الشافعية بحلب

بعده عزل ابن الوجيه الطرابلسي

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة رابعه الموافق لثالث عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض الصيق على العادة . وفي يوم الاحد سادسه عمل المولود السلطاني على العادة . وفي يوم الخميس عاشره عزل البرهان السوسى عن قضاء طرابلس وأعيد تقي الدين عبدالرحمن بن حجي بن عز الدين بمال بذله ولم يلبث السوسى الا يسيرا واستقر في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى في قضاء دمشق بعد عزل الجمالى الباعونى ثم برز المرسوم في يوم الاثنين حادى عشرى شعبان بعزله بل وحجسه بقلعة دمشق . وفي يوم الاربعاء سادس عشره ختمت قراء صحيف مسلم . وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على تنبك النوروزى الخاصكى بناية صهبون بعد عزل برد بك البجى السيفى طرباى أحد امراء طرابلس . وفي يوم الخميس رابع عشره قدم المحب بن الشحنة من حلب ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سادس الشهر الذى يليه أخرج عنه نظرا لجيش يملئه للزىنى عبد القادر بن الرسام وأمر فى الغد بالترسيم

على المنفصل لشكوى بعض أهل بلده منه ويكون يباب الدوادار الكبير ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سابع عشر به رسم بعوده إلى بلده في ترسيم اينال باي الاشرى في الخاصكى ثم بطل على انه يحمل خمسين ألف دينار ويستمر على عادته ولما كان في ثامن جمادى الاولى ألبس خلعة بقضاء بلده وأن يكون كإبنة سره لولده أمين الدين محمد ثم في يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة أعيد اليه نظر جيش بلده مضافا لما بيده يبذل أشياء سوى القيام بعليق خيول المماليك السلطانية المتوقع سفرها إلى البلاد الخلية وسافر إلى بلده في يوم الخميس خامس عشرى شهر رجب . وفي العشر الاخير من شهر ربيع الاول قدم مجير الدين عبد الكافي ابن الذهبى من دمشق وأكثر منه في أزيد من شهر من سموه على أبي هريرة الحافظ بن الذهبى وغيره من الكتب البكار والاجزاء وغير ذلك إلى أن سافر في ثالث عشر الشهر الذى يليه وسمع عليه جمع كثيرون

(شهر ربيع الثانى) أوله الاربعاء فيه أمر بان يكون الرطل من الفلوس بستة وثلاثين بعد اثنين وأربعين وان لا يعده منها الا الجيد المتقى ثم بعد يومين نودى بعوده لما كانت عليه أولا . وفي ناسع الشهر الذى يليه نودى على الفلوس القديمة كل رطل بستة وثلاثين والجديدة بالعدد وباستمرار الفضة المضروبة بسكة السلطان على حالها الدرهم بأربعة وعشرين والقديمة بعشرين . وفي ثانى شهر ربيع الآخرة استقر عمر الزرد كاش في إمرة عشرة بعد موت على باى . وفي يوم الاثنين سادسه ألبس الجمالى ناظر الخاص خلعة الرضى على أنه يحمل مائة ألف دينار بموافقة أبى الخير النحاس ولم يلبث المرافع الا بسيرا وانقلب الدست عليه . وفي ثامن كان مهم تم أمير مجلس على أخت السلطان الواصلة من قريب من بلاد جاركس . وفي ناسع عزل كاتب السر عن وظيفته لمحاqqته السلطان حيث أنكر أن يكون أمر بما برزه ابن محمد الصغير لاهل دمياط حسبما شرح قريبا ولا زال يحاqqه حتى بان له صحة كونه أمر بذلك فعز عليه من يد محاqqته وعزله بعد أن عنقه ووجحه ولما وصل إلى بيته وهو معزول هرع أكبر الدولة للسلام عليه ولم يلبث ان أعيد وألبس خلعة الاستمرار وذلك في يوم الخميس سادس عشره فأقام نحو من شهر ونصف شهر ثم أمر في يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة باخراجه إلى الشام بعد ان أزعجه بكلمات لانه سمع أبا قاسم بن قرايلك وصل إلى قريب الخناقة السرى يا قوسية مع أن نائب الاستس سليمان بن ناصر الدين بك ابن دلغادر أرسل بعد مفارقة المذكور لابن أخيه جهات كثيرين على بك بن قرايلك من ديار بكر ومباينة له وأبوسليمان له يستأذن السلطان في الاذن له في القدوم عليه فامتنع وأمره باستمرار اقامته عنده وكتب له بذلك

من قريب فتعجب السلطان حين سمع الا ان بقدمه من ذلك وسأل كاتب السر هل كتب
 بقدمه نخشى من انكار ذلك ان يكون دلس عليه فيه فأشار من أول وهله بما يفهم الكتابة
 فطلب السلطان المسودة فلم يجد فيها اذنا فاستشاط غضبا وكان ما ذكر بعضه فنزل من فوره
 وتوجه الى جهة الصحراء من غير ان يدخل بيته محبة في ذلك فلم يصل الى ظاهر القاهرة حتى رسم
 بعوده فعاد متكرها واستمر ملازما لبيته أياما وناثبه المعنى بن العجمي بسد الوظيفة الى ان لبس
 خلعة الاستمرار في يوم الخميس ثاني عشره . وفي عاشر ربيع الآخر بلغ السلطان ان العصاة
 من عرب محارب قد وصلوا الى بلاد البحيرة فنذب من الغد لدفعها جرباش كردوسودون الاينالى
 قرقاش أحد أمراء العشرات ورؤس النوب فخر جامن يومهما وكساجمن معهما محارب على
 حين غفلة فلم يسعها الا الفرار واستولى العسكر على ما وجدوه هناك بها ورجعوا به الى برا الحيزة
 فتركوه بمنايا لا منهم عليه وعدوا بمفردهم فاكان بأسرع من عود محارب ووصولها الى منياية
 فاحتاطت على ما أخذ لهم غير متقصرين عليه بل أخذوا ما لا ميرين من الانتقال وأخشوا
 في ذلك فشق هذا على السلطان حين بلغه وأمر بنى سودون الى بيت المقدس وأكرم الآخر
 لزوجه خوندشقرا ابنة الناصر وعديجي محارب الى منياية وفعلمها ما فعلت من الغرائب
 النوادر . وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر ابن الهمام المقدسي في استادارية السلطان
 بدمشق وسد الاغوار بعد عزل استدمر الارغون شاوى ثم لم يلبث الا يسيرا وخلق على استدمر
 بالعود ذلك في يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة يندل نحو عشرة آلاف دينار ورسم بالقبض
 على غريمه وسافر الى محل ولايته في آخر الشهر . وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر
 أيضا لبس الزينى فرج بن السابق الحموى أخو صاحبنا الجمال بن السابق خلعة بكتابة سر بلده
 على عادته ووصل البدر حسن بن علي بن محمد بن الصواف قاضي الخنقية بحماه وكان قد تحدث
 بعزله من قريب لكونه أنهى عنه أنه أخذ انقاض مسجد من مساجد بلده كان قد تهدم
 في الفتنة للمكة وبنى بها جامع بحماه فلما وصل أمر السلطان بعقد مجلس لذلك فعقد بين يديه
 بالقضاة في يوم السبت خامس عشره ولم يتحرر أمر لكنه نزل في الترسيم وآل أمره الى حمل
 ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة جريا على عادته في عدم التوقف في البذل ثم لبس خلعة الاستمرار
 في قضاء بلده في أواخر جمادى الآخرة . وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر
 استقر حسام الدين محمد بن التقي عبدالرحمن بن العماد الشهير بابن مرير طبع في قضاء الخنقية
 بدمشق بعد عزل حمد الدين النعماني والسيفى اياس الجباصى الخصاصكى في نيابة القدس بعد عزل
 مبارك شاه القادوم والعالى على البندقدارى زردكاشا ثالثا بعد موت العلى على بن خواجا

وبعد شهرين ونحو نصف شهر وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سافر الى جهان شاه
ابن علي بك بن قراي بك متملك ادر بيجان وغيرها بسبب الصلح مع عمه قاسم بن قراي بك القادم على
السلطان في حال مباينته لابن أخيه حجة قاصد نائب ابلستين سليمان بن دلغادر في خامس
جادي الآخرة ثم خلع على قاسم في يوم الاثنين رابع عشر شعبان بنبابة الرها وغيرها من ديار بكر
وأمدته السلطان بالاموال والاسلحة وغيرها وندبه لقتال ابن أخيه بعد ان رسم له بالاقامة
بالقاهرة أشهر العمل احتياجه ولم يلبث وذلك في ثاني عشر رمضان ان رجع العلاء السندقداري
وأخبر بأن أمراء جهان شاه استولوا على ارزنيكان وقبضوا على صاحبها محمود بن قراي بك .
وفي يوم الاثنين سابع عشرية صرف الشيخ محب الدين ابن مولانا زاده الاقصر اى عن امامة
السلطان باستعفاءه منها وحضر قاضى سواكن الى القاهرة وأخبر السلطان ان نصارى الحبشة
وكبيرهم الخطى الكافر أخزاهم الله عمر وانحو من مائتى مراكب لغزو المسلمين وأخذ سواحل
البلاد النجارية وان قصدهم قطع بحر النيل وتعييقه بحيث لا يصل للمسلمين ثم تكرر الجحى بهذا
الخبر بعد ذلك مرة بعد أخرى من هذه السنة أيضا ورد الله كيدهم في نحرهم . وفي ثامن عشرية
هجم يار على العجمى الذى كان محتسبا بيت الشيخ العلامة قوام الدين حسين العجمى الرومى
الحنفى وأخذ مع جراب فكان المحتسب المذكور عمل الحيلة فى القائنة بيت القوام فيه الآن
لضرب الزغل من سكة وأصبع ونحوهما كما كان الحامل له على افساد صورته عند السلطان
لكونه كان حين غضبه على المحتسب فى بعض الاوقات عينه لزاوية المطلة على الرملة بالقرب
من المصنع وطلع بهم الى السلطان بعد كتابة محضر بالعدول بوجدان الجراب المشار اليه
فى بيت المذكور فأمر بايداعه فى البرج من التلعة ثم بعد أيام أمر باخراجه وضرب بين يديه على
اكافه ورسم بايداعه فى المقشرة بعد النداء عليه بفعل الزغل ونحوه ونهبت فيما قيل أمتعة
وكتبه وذلك بعد ان عقده مجلس بين يدي السلطان وأحضر وانفصل عن غير شئ لعدم اقامة
بينه أو اعتراف بل قال هذه حيلة تدبرت على وان خص السلطان عن ذلك بانته صحتة وكان
السلطان لكونه قريب عهد بما آتلفه عليه الكيماوى من الاموال ظن ان هذامن نخطه
ولم يستحضر أن المقرب ذلك منه هو الذى بعده هذا ولله عاقبة الامور واستمر القوام فى المقشرة
الى يوم السبت خامس عشر جادى الآخرة فأطلق وتالم الخيار لما حل به . وفى يوم الاربعاء
تاسع عشر شهر ربيع الآخر اسقى يار على المذكور قريبا فى مشيخة الشيوخ بخانقاه سرياقوس
بعد الشهاب أحمد ابن ناظر الجديش المحيى بنى الاشقر ثم بعد أسبوع وذلك فى يوم الاربعاء
سابع جادى الاولى أضيف اليه النظرا أيضا على الخانقاه المذكور بعد عزل المحيى المشار اليه

فاجتمع له النظر والمشجعة وتألم أهل الخير لذلك بل وفي أواخر جمادى المذكور وذلك في يوم الخميس
ثاني عشر به أعيد العجى الى الحسبة بعد عزل جانبك . وفي ربيع الثاني ورد الخبر من نائب
مدينة اياس انه حصلت بهازلزلة عظيمة سقط فيها عدة أبنية وبنية هائلة من قلعها
(جمادى الاولى) أوله الخميس . وفي ثلثة أمر السلطان بايداع القاضي بدر الدين
محمود بن عبيد الله الاربيلي الخنقي بالمقشرة هو وجماعة من الشهود منهم الشهاب أحمد
ابن العريف وأبو الفتح الصحرأوى بعد اهانة كبيرة لانه أثبت بشهادة المشار اليهم ووقفة بيت
كان الغرض أخذه لاسنباى أحد مماليك السلطان وسقانه ولما كان الغد نودى على أبي الفتح
المذكور بعد ضربه ضرباً مبرحاً هو والمشار اليه ثم أمر بعد يسير بإخراج القاضي من السجن
والتوجه به لبيت نقيب الجيش وأصبح من الغد فطلع به هو والشهود فكلمهم السلطان
في شهادتهم فصمموا على الوقفة وثبتوا بل زادوا أن للبيت كتاب وقف وهو عند شهاب الدين
أجد بن الاوجاقي الذي هو الآن في الحجاز فأمر بعودهم الى المقشرة وشفع فيهم قاضي الحنفية
فما أجيب وحينئذ أرسل الخنقي أحد نوابه وهو الشيخ شمس الدين الامشاطى الى الكمال
ابن الهمام يلتمس منه الشفاعة فيهم مع معرفته بمباينة البدر للكمال فوجد السلطان قد أرسل
اليه نسخة الثبوت لينظر فيها فأوقفه الكمال عليه فتأمله وأبدى بين يديه أن هذا من صحيح
أحكام البدر بل هو أصح شئ وقع له أو نحو ذلك فلم يسعه الا ارسال الى السلطان بما فيه النفع
للمذكورين ومن بجلته أن ما وقع كافى بل شافه الامشاطى المذكور السلطان بتخفيف الامر
وآل الامر الى اطلاقهم في يوم الخميس ثاني عشر به بعد أن كان رسم بالكتابة ملكة بارسال
الشهاب بن الاوجاقي بحجة شاذجة وكان البدر يتقم في محنته هذه على الشرف المناوى
موافقته في شئ مما تقدم . وفي يوم السبت عاشره الموافق لسادس عشرى بؤنة خس النيل
فكانت القاعدة ستة أذرع وخسة عشر أصبعاً واستمرت الزيادة شيئاً فشيئاً الى أن استهل
يوم الاثنين نامن شهر رجب الموافق لاربع عشرى مسرى وقد بقي من الوفاء ثلاثة أصابع
أو أربعة وتحول من له عادة من الناس لاما كن الخلجان والبرك وتسارعوا الى التهيؤ لرؤية السد
والمقياس على العادة في ذلك كله لظنهم الوفاء فاصبحوا من الغد وقد نقص ثلاثة أصابع أخرى
فارتج الناس وترأيد ارتناع الاسعار لاسيما وقد نقص في اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع واستمر
كذلك الى يوم الاحد رابع عشره الموافق للثلاثين من مسرى وقل الخبر من الافران فضلاً
عن الاسواق وعز وجدانه الابعسقة زائدة وقعطت معاش كثيرين بسبب تحصيله وما صار
أحد يتمكن من اظهاره ولا من اظهار الدقيق خوفاً من نهبه وفي غضون ذلك أرسل السلطان

للخليفة أمير المؤمنين مبلغ كثير وأمره بالتوجه لحل الأمر النبوية وتصديق به هناك ويتوجه
 الى الله عز وجل متوسلا بما ناربنيه ويجده العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء الاجابة
 ونذب المحتسب لتهيئة أطعمة مجله تعد هناك للفقراء وغيرهم ثم أمر ناظر الخاص أيضا بتهيئة
 أطعمة مع حلوى وفاكهة وغير ذلك في المقياس وبأمر ذلك نفسه وحضر الصلحاء والفقراء
 والقراء وقدم لهم وكثر الدعاء والتضرع والابتهال والتضرع الى الله في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة
 بالمقياس وأصبحوا وقد تزايد الخلق وحضر أمير المؤمنين أيضا وأقاموا حتى صلوا الجمعة
 بجامع الروضة وقام أمير المؤمنين بعد فراغها فدعا وأمن المسلمون على دعائه وفعل سائر الناس
 باكثر الجوامع كذلك بحيث كان يوما لم يعهد مثله ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا فلما كان
 يوم الاحد المذكور نودى في الناس بالخروج صياما في غد للاستسقاء بالبحراء فبادروا من الغد
 لذلك وخرج الخليفة والقضاة والعلماء والفضلاء وشايخ الزوايا والصوفية والامراء
 والاشراف والعوام وسائر الناس من الرجال والنساء والصغار والرقيق حتى أهل الذمة
 ومشى المناوى في توجهه ذلك اليوم ونصب له بين تربة الظاهر برفوق وقبة النصر بالقرب من
 الجبل منبر وتقدم صلى بالناس ركعتين ثم خطب ووعظ وابتهل على الهيئة المشروعة في ذلك
 كله ومن الدعاء المأثور الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد
 اللهم أنت الله لا اله الا أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة
 وبلاغاً الى حين اللهم أسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت وكثر النجيب
 والبكاء والاستغاثة والتضرع وكان يوما مشهودا ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا وتزايد البلاء
 بحيث لم يتمكن الضعفاء من الوصول الى القوت وأما الاقوياء فبالجهد يصلون لتكون الماليك
 كانوا يأخذون المراكب بما فيها من الغلة باليد حتى ان السلطان نذب نائبه مقدم الماليك
 في جماعة لمنعهم بحيث خف ورسم لصهره الامير أربك وجانبك الوالى بالجلوس عند شونة
 الاستادار حتى يباع ما فيها بسعر ستمائة الارب برضى المالك واذنه فيه خوفا من التهب
 في عدم حضورهما واستمر الحال كذلك وخرج جماعة الى الصحراء أيضا في يوم الثلاثاء
 سادس عشره فصلا ودعوا ثم نودى أيضا في يوم الاربعاء سابع عشره بخروج الناس في غد
 صياما فبادروا لذلك وخرج الخليفة والقضاة أيضا وكان المناوى ماشيا أيضا فصلى بهم وخطب
 ووعظ وحذر وكان متمكنا في خطبته وموعظته أكثر من المرة الاولى وبالغ الناس في الخضوع
 والخشوع والذل والافتقار حتى كان كيوم عرفة وأظالوا الوقوف بالنسبة الى اليوم الاول
 وبينما هم كذلك اذ جاء المبشر وأعلم بزيادة أصبع من النقص فحصل غاية السرور وضح الناس

وبكوا وكانت ساعة عظيمة ثم خرجوا أيضا من الغد وهو يوم الجمعة وكثر جمعهم وصلوا بهم الشافعي أيضا وخطب ولم يلتفت هو ولا غيره لما لم ير الناس يلهجون به من التطير بخطبتين في يوم مما لأصل له مع كونه وقع قبل الآن وبعده ولم يحصل الاخير ووعظ القاضي ودعا وبكى واستغاث هو والناس ولم يعد مع اشتغال فكر الناس بما هم فيه من منكر عليه بعض ألفاظه كما يكاذك على وجه التقيص والاعمال بالنيات وجاء المبشر أيضا فاعلم باصبع ولكنه نقص في اليوم الذي يليه ثلاثة أصابع ونودي فيه بالكف عن المعاصي وصيام نبي الله داود عليه السلام صيام يوم وافطار يوم ومرض المماليك السلطانية من الغدليو كد عليهم في النهي عن أخذ الغلال وبأمرهم بسكنى الطباقي من القلعة ففعل ذلك وكان مبلغ الزيادة الى هذا اليوم وهو يوم الاحد حادى عشرية الموافق لثانى نوروز القبط وثانى توت أحد شهرها أيضا وثانى السنة القبطية خمسة أصابع من الذراع السادس عشر ثم زاد في يوم الاثنين أصبعًا وأنعم السلطان على ابن أبي الرداد حيث بشره بذلك بمائة دينار واستقر بما من يزيد قليلا قليلا الى أن كان في يوم الاحد ثامن عشرية الموافق لتاسع توت فنقص أصبعًا وبقى للوفاء ستة أصابع فزاد منها في ثالث شعبان أصبعًا ثم آخر في سابعه ثم أخذ في التناقص وحينئذ اجتمعت الاراء على فتح السد بدون تخليق وفعلا ذلك في يوم الخميس عاشره الموافق للعشرين من توت وقد بقي ثمانية أصابع من حقيقة الوفاء فغشى مشيا ضعيفا وكثر البكاء والنجيح لذلك وكان يوم امهولا لم يعد مثله ويقال ان السبب في تأخير الزيادة حصول مقاطع في عدة أماكن ثم بعد فتح السد أخذ في النقص الى أن انهبط في أيام من بابه وشرق غالب البلاد بالوجهين القبلي والبحري وعم البلاء جميع الناس وارتقى سعر القمح الى ألف فدادينها والبول والشعير بثمانمائة والبطة من الدقيق العلامة الى ثلثمائة فأزيد مع عزة ذلك كله وجهز السلطان في غضون ذلك فارسا التركانى الى جزيرة قبرس من بلاد الفريخ ليشتري منها مغلا بيجي به معه الى القاهرة وأحاله بمئته على صاحب قبرس مما عليه من الجزية بل ودفع له أيضا مبلغا وما انفصل رمضان الا والقمح بألف ومائتي درهم والشعير بثمانمائة والبول بسبعمائة والبطة بأربعمائة والرطل من لحم الضأن بأحد عشر والشعير باثنتين وعشرين والجبن الابيض بخمسة عشر والمقلبي بثمانية عشر وعزت الخضراوات ثم لم تنه السنة الا والقمح بألف وخمسمائة فأزيد وكل من الشعير والبول بنحو ألف والدقيق بخمسمائة وكذا الحنبل من التبن بل يبع في دمياط بألف ونشأ عن ذلك تعطيل أكثر دواليها ونخب كثير من بساين القاهرة وضواحيها وارتقى الفساد من البرسيم الاخضر لعشرين دينارًا والجملة من الحنبل لا يزيد من مائة والراوية من الماء لا يزيد من عشرين

والجبن لاثني عشر وكذا الدبس والسمن لثلاثين وكذا اعسل النحل وكل من الارز والشيرج والزيت الطيب لأربعة وعشرين والحار بخمسة عشر والخبز لثمانية وطحن الارز لأزيد من مائة وعشرين واتخذ غالب الناس الارحية في بيوتهم لذلك وقلت اللحمه والسمن منها فنادر وكذا الجبن المقلد وتضعض حال كثير من الاغنياء وانكشف حال أكثر المستورين حتى زاد السؤال في الطرقات وغيرها على الحد نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية وقد أحبرت عن حافظ الوقت الزين أبي الفضل العراقي أنه أنشدهم نظمه توقف النيل في صفر سنة ست وثمانمائة وشرق أكثر بلاد مصر ووقع الغلا المفرط

أقول لمن يشكو توقف نيلنا * سأل الله بمدده بفضل وتأييد
ولا يقطع عنك اليأس عن فضل ما جدد * جزيل العطايا واسع الفضل والجلود
أليس الذي عسى الاراضي كلها * بطوفان نوح يوم ارست على الجود
بقادر أن يسقي العباد ويحيي الـ * بلاد بغيث من غو بالمجهود
وطوفان نوح كان من غضب جري * على قومه من محمد هم غير مجعود
وسقيا العباد السائلين فرحمة * وقد صبح عن ربي بأصدق موعود
بأن غلبت منه على الخلق رحمة * على الغضب المقذور من خير معبود
فانك خطائين فالعفو واسع * فنسأله من فضله الجود بالجلود
أسأناظلمنا واعترفنا بظلمنا * وتبنا وأقلعنا بلانيسة العود
وأنت فغفار الذنوب وسائر الـ * محبوب وكشاف الكروب اذ نودي

وروي ناعن مجاهد في قوله تعالى ويلعنتهم اللاعنون قال دواب الارض تقول انامنعنا المطر
بذنوبكم وعنه أيضا قال اذا ظهرت معاصي بني آدم قحط المطر فلم تثبت الارض فاذالم تثبت
الارض جاءت البهائم فاذا جاءت البهائم لعنت بني آدم قال فاللاعنون البهائم . وفي يوم السبت
عاشر جمادى الاولى أيضا سكي أمير مجلس تنم الى السلطان جراءة مما ليك عليه فأحضرهم
من الغديين يديه وأغلظ لهم ثم أمر بادخال عشرة منهم المقشرة فانتز الاجلاب السلطانية
بهذه الحركة الفرصة وأصبحوا يوم الاثنين فاحتاطوا بالامير المذكور حين نزوله بعد الموكب
هو والاتابك وغيره من الامراء وأخشوا في حقه وعرف الاتابك غرضهم فتلطف بهم ووعدهم
باطلاق المسجونين فانفكوا عنه وعدلوا حين لم يحصل لهم أمرهم بصنيعهم الى المسارعة
للقاء من لهم غرض عنده فوافقوا الاستاد ارقرييما من جامع الطنبغا المارداني فوقعوا فيه
باللبابيس حتى ألقى بنفسه عن فرسه وفر فسارع أربك الساقى وجانبك الوالى اليه حتى أركباه

واستمر معه الى أن وصل الى بيته وبلغ ذلك أبا الخير النحاس فخب عن النزول من القلعة خوفاً على نفسه منهم واستمر مقبلاً بها سائر يومه وحين ابطنز وله على الاجلاب كروا راجعين الى بيته فوجدوا الابواب محرزة ومماليكة على أعلاها فتقاتل الفريقان ساعة وماتمكن الاجلاب من الدخول الا باضرام النيران في الباب الذي بناحية بين السورين وحيث دخلوا فنهبوا ما يفوق الوصف من القماش والامتعة والاواني والتحف التي وراء العقل ومن ذلك ما تأخر من الفضة التي أرسل اليه بها أبو الفتح الطيبي في هذا الاسبوع من الشام وهو شئ لا أحصره كثرة بحيث ان جماعة المباشرين يباهه أرسلوا خلف أهل الاسواق وسائر التجار فوزعوا عليهم منها بالشوكه ما أمكنهم ليأخذوا عوضه ذهباً يكون خسارة التجار في ذلك العشر وتعدى الضرر فيه لكل وبيناهم في التوزعة طرقت هذه النسبة فنهب ما تأخر من الفضة واستمرت النيران في الباب وفي البيوت المجاورة له بحيث خيف من مجاورتها لا بعد من ذلك الى أن جاء الوالي وغيره ممن خاف على بيته واجتهدوا في اخادها فخدمت وقصد الناس رؤيه ذلك من الاماكن البعيدة ولم تمنع الاجلاب بهذا بل أصبحوا من الغد بالمله وهم على حالهم في الشر والتربح لوقوعهم به حتى انهم توسلوا ببعض الامراء عند استاذهم في تسليمه لهم فتارة يلين وتارة يتعسر ويقول أنا أرسل بولدي الفخرى وحرمني الى الشام وأخلع نفسي من السلطنة وأتوجه لحلال سبيلي ورجع اشق ثوبه غضباً كل ذلك والنحاس بالقلعة الى أن كان منتصف نهار يوم الخميس فنزل من ظاهر المدينة الى بيته خفية وتحصن به وعلق الابواب وفرح أكثر المسلمين بهذه الكائنة لشدة بغضهم في المشار اليه وعاد ضررها على غالب المتهمين فان الاجلاب صاروا يتعرضون لخيولهم ويقعون في ركابها حتى ركب من له عادة بالخيول من الفقهاء وأعيان المباشرين والكتبة البغال والحبر ما عدا كاتب السرونائبه وناظر الجيش والخاص والاسطبل والوزير والاستادار وكاتب العليق والماليك ولزم من هذا غلوسع البغال لكثرة طالبها فلما اشتغل الماليك بغلو الاسعار لتوقف النيل عاد من له عادة في ركوب الخيل لذلك وذلك في رجب ولما استقر النحاس بينته انقطع عن الركوب والظهور العام أسبوعاً كاملاً وأرسله السلطان في أثناء ذلك بأمره بالسفر الى المدينة لتسكير حمية الاجلاب بعد أن يكتب بجميع موجوده ويرسل به اليه مع عمل الحساب وكان الرسول من السلطان اليه في هذا المعنى جوهر الساقى الحبشي وتكرر مجيئه اليه فلما كان يوم الخميس ثاني عشره صعد بغير اذن وقت الفجر الى القلعة فأقامها محتفياً حتى انفض الموكب ثم اجتمع بالسلطان وأبطل ما كان تقر في انقطاعه ونزل وقد استوحش من الشر في الانصاري لكونه اطلع على انه انما هو معه في الظاهر فقط

وانه يدرج في أثناء كلامه للسلطان ما يكون فيه تلافيه بالقصد الجميل فيما أوجوهه وكاد أمر
النحاس بعد نزوله أن يتراجع كل ذلك والجمالي ناظر الخاص مستمر ومكفهر على الاجتهاد
في السر بنفسه في يومه وأمه بل وعن بثق بتدبيره وعقله مع بث ما يتوصل به بأمواله في ابعاد
هذا المدبر عن السلطان واكاد عدوه فيما هو له به مضمير من سائر الأركان لكونه صيره هدفًا
لسهمه وغيره بوالده وأمه وفاوضه بالتصريح بالاشارة والتلويح وعارضه في كل ما يرومه
بالفجور والتبجح بحيث انحصر فيه أمر المملكة واختصر عن التعرض له كل من له سعي
وحركة وهرع الناس لبابه وتضرع كل لحاشيته وجبابه وصار الى أمر شهير وذكربه الركان
تسير الى أن صرف الله قلب الملك عن تقديمه وعرف صدق من يتوسل اليه في أمره بيديع
تدعيمه فارسل اليه بعد أسبوع جوهر الموصوف قريبا من هذا المجموع لكونه بعيدا عن
الطيش ومعه الناصري نقيب الجيش فأخذاه ماشيا الى مجلس الشرع وكثر بسبب ذلك
من سائر الاصناف الجمع وجاء به الى المدرسة الصاحبية المجاورة لسكن قاضي الشافعية
فسلماه لرسله فحزروه بخلوة خوفا عليه من قتله بعد أن ضربه العوام ضربا مؤلما بل لولا الوالي
لقتلوه قتلًا معدما وحضر الشرف الانصاري فادعى عليه ببعض ما نسب اليه واشهد عليه
بأن كل ما في حوزته من الاملاك والذخائر والامتعة والجوواهر للسلطان الملك الوجيه
لاملك له فيه وكان يومًا مشهودا وفعلا محمودا وأذن لكل من له عليه دعوى في ايقاعها وتعين
مجلس القضاة لسماعها وقام مع الخضوع والاستكانة من الذل والاهانة بالبطش
والضرب واللعن والسب مالا يزيد عليه ولا سبق مثله قط اليه حتى كاد منبر الصاحبية
وبعض أبوابها أن تكسر بل هموا بقطع بلاط أو وينها لرجه رجاء انه ياتقبر مما كان فيه من
الاعيان أجل من الترجان وأظهر الناس حتى أهل الذمة والنساء من السرور به ما لله به عليهم
وظلعوا بخيلوه وهي نيف على ثلاثين فرسا من خواص الخيل وأزيد من عشر بغال خارجا عن
أربعة فطر دونها وبماليكدهم دون الثلاثين وبما وجد له من النقد وهو سبعة عشر ألف دينار
ويسير من تحفة الى السلطان وتبعت آثاره وحواصلها ومنها حصل بفندق البلاط شيئا فشيئا
فكان أمرها عجبًا خارجا عما نهب مما أشير اليه ومساطين نحو من ثلاثين ألف دينار وعاد ضرره
على كثير من خواصه واتباعه ومن أعظمهم الحموي الطوخي كما سيأتي واستمر الخذول
عدة أيام يساب المناوى الى أن رسم في ربيع جمادى الآخرة بقله لبياب قاضي المالكية
بالدرب الاصفر تجاه البيروسية وأخذ في الترسيم وهو راكب حمارا الى المسكان المذكور
ولما كان من الغداد دعى عليه الشريف شهاب الدين احمد بن مصبح دلال العقارات انه سلم عليه

فقال له أهلاً بالكلب ابن الكلب وكرر ذلك ثلاثاً وأسكره فاحضرت البيهنة وهي القاضي عز الدين
 أبو الطاهر محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن خالد البساطي ومحمد بن الشيخ شهاب الدين
 الريني وآخران وهما إبراهيم القلقشندي ومحمد الفراء فقبل القاضي العز فقط ولكنه أمر
 بتطويفه وتقييده بالحديد وأقام عنده الى عصر اليوم المشار اليه فشاء الامر من السلطان
 بادخاله حبس الديلم فأركب حماراً وهو بالحديد الى أن أودع به وتردد الخصم الى القاضي بعد
 ذلك في امضاء الحكم فلم يقد فحينئذ استغاث في الملاء بل وفي حضرة السلطان بالاستنصار على
 غريمه ولحق بما يقتضى نسبة القاضي فيه الى التهضير بعدم بث الحكم للغرض أو غيره وبلغ
 ذلك القاضي فطلع الى السلطان فاعلم بما اتفق في هذه الكائنة وأنه هو وناصبه لا غرض لهما
 في غير التثبت في الدماء فقال له السلطان ان هذا امر جعه اليك فأجعل ما أوجببه الشرع
 ولا تلتفت لما تأخر عنده من مال ولا غيره فحق النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وبلغ ذلك أبا الخير
 فبات خوفاً وأرسل الى الكمال بن الهمام يسأله في الشفاعة فيه عند السلطان فأجاب بأنه يمكن
 التكلم معه في ترك القتل أما في الإقامة بهذا البلد والعود لما كان فيه فلا استبيحه هذا مع
 كون الشيخ ممن مسه منه غاية الاذى بسبب ما دح بالشيخونية كان الشيخ عزله لكثرة تعطيله
 للوظيفة وقرر غيره بعد أن هدده بذلك مراراً حتى قال له المادح افعـل فعندما فعل هاج
 واستعان بالنحاس فشاء بنفسه الى الشيخ وسأله في عوده فجاوب بل شافهه بقوله عقب قوله
 ياسيدي والله اني أحبك فقال له والله وأنا أبغضك في الله فامتلاء النحاس من ذلك غيظاً وفارقه
 وهو كذلك فأخذ من ثم في أعمال حيله فيما يقتضى تغيير خاطر السلطان منه بالسحق
 والاختلاق وبلغ الشيخ ذلك فما احتمل حتى ان بعض فضلاء جماعة أخبروني انه دخل يوماً
 الشيخونية فوجده يمشي حول فسقيتها وهو مستغرق الفكر بحيث انه سلم عليه فاعلم به وأنه
 سأله عن السبب لهذا فجاوبه الاوقد رفع يديه ووجهه وبكى واستغاث بالله في الانتقام له
 من هذا وصرح باسمه قال الحاكمي فما كان أسرع من كائنته وبعد أن سأل النحاس الشيخ
 في الشفاعة لم أعلم ما اتفق عنه ان القاضي الشافعي أثبت فسق العز البساطي المخصوص
 بالقبول من قاضي الدعوى كما تقدم وصرح بذلك في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع ثم أرسل اليه
 بال منع من سماع الدعوى وتحمل الشهادة فقام من فوره ودار على أبواب الدولة والتمس
 مساعدتهم في عقد مجلس في هذه الكائنة فأجيب وعقد بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة
 الاربعة في يوم الاربعاء سابع عشر ربيع وحضر المدعي والشهود فسأل السلطان الشافعي عن
 شرح ما اتفق فأحال على المالكي فقال المالكي انه لم يثبت كفره عندي فطلب السلطان العز

فيمجرد أن وقف بادر الشافعي وقال ان هذا ثبت فسقه عندي فأيد السلطان مقالته بقوله مخاطبا للعزيز أنا عرفك منذ أربعين سنة ثم أمر بسجنه هو ومن عدا الفرمان والشهود وكذا بسجن الشريف بالمقشرة وأنه ينقل الغريم الى الشافعي فجئ به اليه فأمر بازالة الحديد من عنقه وأجلسه بقاعة عنده وادعى عليه بعده دعاوى اعترف ببعضها فعززه نحو من أربعين عصي وحكم باسلامه وحقن دمه واستمر مقبلا عنده الى يوم الجمعة ثامن عشرية فأمر السلطان باطلاق الشريف والشهود ما عدا العزيز فإنه أقام بعددهم مدة وأمر بتقي النحاس الى مدينة طرسوس بجاء الوالي في أثناء ليلة السبت وأخرجه من بيت القاضي ثم توجه به فطالع النهار الا وهو بخناقاه سريا قوس وسافر منها الى المحل المأمور به ولولا قيام الشافعي معه ما سلمت مهجته ومع ذلك فكان ساخطا عليه الى الطرف الاقصى كما سمعته منه حسبا أذكره في محله من الايام الاشرافية الاينالية ان شاء الله تعالى . ولما كان في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رجب ورد كتاب نائب غرزة خير بك النوروزي يتضمن أن النحاس مريض وأنه يسأل في الإقامة بغرزة حتى ينصل من مرضه ثم يسافر فلم يجب لذلك بل كتب بأنه لا يقيم عن توجهه بطرسوس ولا يوما واحدا فسافر حتى وصل اليها وكتب بعد ذلك مع نجاب لنايها في ثاني عشر رمضان بالامر بضره جسمائه عصي على سائر جسده وأخذ ما معه من الماليك والحواري ثم وصل النجاف في أوائل ذي الحجة وأخبر بان نائب طرسوس ضرب المذكور ضربا مبرحا ثم عصره فلم يجده معه الا اليسير جدا ووجد عنده مملوكا وجارية وبعض قماش صوف وأعادته الى الحبس كما كان . وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الاولى نزل السلطان من باب الدرفيل الى الالاشخقدم الظاهري فأضافه ثم طلع من عنده فزار القرافة ورجع من قوره . وفي يوم الاحد ثامن عشره نزل السلطان من القلعة وبين يديه جميع أمرائه وأعيان دولته بغير قماش الموكب فتوجه الى بولاق فرأى الجسر الذي أمر بان شائه عند القرابين بين الطنبندية ومعصرة الخليفة وهورا كب فأعجبه وخلع على المعلم زين بن البلقيني والبدري بن ظهيرة ناظر العمائر السلطانية ثم رجع من داخل البلدة حتى صعد القلعة ولم يلبث المعلم الا يسيرا وطلبه جماعة من الصناع لباب الدوادار الثاني وذلك في يوم الخميس ثاني عشرية حين اشتغال بخدمه النحاس بنفسه وادعوا عليه ببقايمان أجرة ما عملوه بالخرمين الشريفين ثم في رابع شعبان قبض عليه لكثرة ظلمه وتعديه وسلم للوالي ليستخرج منه مبلغا يرجح الى أربعة آلاف دينار ووجهه بعد بيع موجوده ثم نفي الى البلاد الشامية واستقر عوضه في المعلية يوسف شاه العلي . وفي يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الاولى برز المرسوم بعزل عبد الله الكاشف بالشرقية واحضاره في الحديد

لشكوى أبي الخير النحاس عليه وقر في وظيفته وامرته استدمر أحد العشرات ورؤس النوب
 من ممالك السلطان مضافا لما معه ثم بطل ذلك حين حضر عبد الله من الغد ونزل بيت الزيني
 الاستادار حتى عمل معه لحة السلطان بما رضى به عنه وألبس في مستهل الذي يليه خلعة
 الاستمرار . وفي يوم الاثنين المذكور رسم لقائباى الحسنى والمريدى أحد العشرات
 باستقراره في أتاكية حامة بعد عزل سنقر السيفي جارقطوب بعد أيام وذلك في يوم الخميس
 تاسع عشره أعطى السلطان مملوكه وأحد سقانه شاهين امره قائباى المذكور وقرر السيفي
 برقوق الظاهري سابقا عوض شاهين ولما استهل شهر رجب سافر قائباى الى محل امرته .
 وفي يوم الخميس المذكور خلع على صاحب أمين الدين بن الهيصم خلعة الرضى وكذا ألبس
 بعد ذلك في أوائل رمضان خلعة أخرى بسبب رى البلاد الجيزية ونفرته اطلاقا للمالك
 السلطانية على العادة مع كونه على خلاف القياس لان غالب ضواحي القاهرة شرق حتى
 خليج الزعفران والمطرية وبركة الحبش . وفي يوم الخميس المذكور استقر سرور الطرباى
 في مشيخة الخدام بالحرم النبوي عوضا عن فارس الرومي الاشرقي بحكم عزله ثم بطل ذلك
 في يوم السبت . وفي الجمعة سلخه بعد كائنه أبي الخير النحاس طلب الشيخ المحيوى الطوخى
 لباب الشافعي أيضا لكونه من خواص المتهتمين اليه ومن كان يتكلم عنه في جهات كثيرة
 كالبيمارستان حتى كان يحدث بولايته القضاء الاكبر فادعى عليه باشياء غير لائق ذكرها وأخس
 المناوى في أمره وكأنه استحضرت قول الطوخى بمجلس الجمالى ناظر الخاص لانه لا يحل له الاقنا
 مع وجود الشيخين يعنى المحلى والقلق شندى حتى انه أمر بالتوجه به الى المدرسة الفاضلية
 برب مالونخيا التحليفه على المحفف المنسوب الى السيد عثمان رضى الله عنه بما ادعى عليه به
 فتوجه وهو ماش مع الرسل والاتباع وقاسى في طول الطريق ذهابا وايابا وقبل ذلك ما لاخير
 في شرحه وما جدها الصنيع للقاضى مع كونه رفيع بخدمه كما تقدم والفرق بين المقامين
 ظاهرا لاسيما وأمر الشيخ محب الدين القادري قد اذهب كلاما من المناوى والطوخى وقد تضرعت
 له في التخفيف عنه ولقد اجتمعت بالمحيوى اذ ذلك للسلام عليه وهو في الترسيم بالمدرسة
 القطبية فرأيتنه في غاية التألم حتى انه قال لى ما عدت أحب فقها ولا أدعى وظيفته من
 وظائف الفقهاء بل أخرج الى قرى الريف فأقرى الاولاد أو نحو ذلك وهو والله معذور
 ثم معذور ولما انفصل المناوى واستقر القاضى علم الدين احتج في عود المحيوى الى القضاء
 لثبوت عدالته فأثبت له الشيخ شهاب الدين أسد ومع ذلك فلم يزل متجمعا خاضعا حتى مات
 وكذا اتفق لعز الدين بن البساطى أنه من حين نفسيق المناوى له أعرضوا عن استنابته

فلما رام بعد السلطان العود اشتراط القاضي عليه أموراً منها بوث عدته ففعلوا ذلك نسأل الله
السلامة ونشأ عن كائنه الطوشي وثوب أبي الفضل المشد إلى المغربي عليه فيما كان باسمه
من تدريس التفسير بالنصورية وعاونه كاتب السرحى استقر في أول يوم من شهر رجب
ونزل إليها ومعه القضاة وكاتب السر وجمع من العلماء والاعيان والفضلاء وكنت ممن حضر
وسرد سرداً بديعاً فصاحه وسرعة ولم يمكن أحداً من الكلام معه حتى ان الزينى قاسم الزقناوى
استدرك عليه حيث سرد الصور التي تقدم فيها الخبر على المتدابع بعض الصور فأخس في أسكاته
ومساعدة بعض من حضر فحين غيره من الكلام والسلام وبعد مدة نزل عنه للعلامة
سيف الدين أبو نوسل المنزول له بالامينى الاقصر اى في التكلم مع الطوشي ليعذر له فيه
(جمادى الآخرة) أوله السبت في ثابته طلعت تقدمت نائب الشام صحبة دواداره
وأمر اخور وهي تشتمل على أزيد من مائتى فرس منها اثنتان بأقشة ذهب وعلى نحو ثلاثة جمال
منها من الصوف وأواع الفرا والبعلبكي والنخل والحري ونحو عشرة آلاف دينار فيما قيل .
وفي يوم الاثنين نالته خلع على كل من ناظر الخاص والاستاد انخلة الاستمرار لما كان
حصل لهم من الوهن بسبب النحاس وعلى الشرفى الانصارى باستقراره في جميع وظائف
النحاس وهي نظر البيمارستان والخاناتقا الصلاحية سعيد السعدا والجوالى والكسوة
ووكالة بيت المال والسلطان وغيرها ثم أتمهد عليه وهو يباب المناوى بالاعدار في تقرير
السلطان للشرف فى كثير من الوظائف التي كانت يبدأ في الخيرة مما تلقاه في أيام خفامته
كان خطابه والامامة بجماع عمره ومشيخة الطويلة بالصحراء وغير ذلك وثبت الاشهاد وحينئذ
نزل الشرف عن الخطابة والامامة للقاضى وعن المشيخة لزين العابدين من باب الحنفى متمسكا
بتقرير من شيخنا له فى الطويلة فاجتمعا وكان مع ابن القاضى من جماعة آية الفجرى عثمان
المقسى والشمس الجوهري وغيرهما ومن غيرهم القاضى شمس الدين بن عمرو سألنى القاضى
فى التوجه اليهم فما وافقت ولم ينتصف التقي مع هؤلاء بل رجعت وقد سمع ما لم يحجبه وما أمكن
التظاهر بمساعدته من أحد لقوة الشوكة بالمنصب الى أن كان مما سيأتى وتحرك السعاة
فى خزنة المحمودية فقال بعضهم ان الشرط فيه أن يكون شافعيًا متمسكاً بأنه كان بيد شيخنا
وقال بعضهم بل حنفيًا متمسكاً بأنه لا درس فى المدرسة لغير الحنفى فأمر الدوادار الثانى بإبراز
كتاب الوقف فوجد فيه أنه مكتوب لاصول الطلبة المقررين فى الدرس المشار اليه فسأل عنهم
فبان له أن المتصف بذلك جاره الشيخ شمس الدين الجلالى وهو ممن اجتمعت فيه الديانة والفضيلة
والعقل فألزمه بالاستقرار فى الوظيفة وانقطع النزاع . وفى رابعه أمر بتسليم الزينى بن الكوين

الى الوالى ليستخرج منه مايقى عذره كما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر في استدارية
الشام من العام الماضى . وفي يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضى ولى الدين
السفطى وكان محتفيا من مدة تزيد على ثمانيه أشهر وطلع من الغد الى السلطان فآكرمه
ورجع الى داره فهرع الناس للسلام عليه وبالغ في التأدب معهم والتلف بهم وكنتم عن سلم
عليه فالترضى وأكتر من ذكر شيخنا الجميل والترحم عليه والتأسف على فقده والوعدا لصحابه
وجاعته بكل جميل رجاء الجبر لما تقدم منه وكانه استحضر ما وقع منه معي بالخصوص حين
قصده لقراءة بجزء من الغيلانيات من مرويه في شيخنا وسمعت حين ظهوره الا ان يحكى أنه أتى
في مدة اختفائه على محافظه في الصغرا استظهارا بعد أن كان نسيها كالعده والتبنيه ومنهاج
البيضاوى والالفية وأنه ربما كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك ما بلغنى عن شهاب الدين الغزى
الزايىجى أنه بينما هو ماش يشتري حلوى واذا شخص لابس مرقه وعلى رأسه مترز ويده عكاز
فقرّب منه وقال له اطعمنى فدفع اليه القرطاس لتوسمه فيه الخير فأخذ منه جابيا ثم دفع اليه
بقيته قال الشهاب فلما ظهر السفطى وجئت للسلام عليه سألتنى عن الرجل الذى استطعن
الحلوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان من حضر للسلام عليه الزلوى
الاسيوطى وبلغنى أنه اعتذر له عن أخذ الجمالية وأنه كان نائبا فيها ويقال انه أحضر له المعلوم
فلم يأخذه واستمر الاسيوطى يسانرها الى أن صعد السفطى في يوم الاثنين ثالث شوال
الى السلطان وألبسه خلعة بعودها اليه ورجع فباشرها قليلا ونوه الناس بعودها الى القضاء
بخفاء القضاء قريسا على غفلة ورجعت الجمالية للاسيوطى في يوم السبت ثالث ذى الحجة .
وفي سادس جادى الآخر نفي حكم خال العزيز وضرب جماعة من المماليك . وفي يوم الاثنين
عاشره لبس المحب ابن الاشقر خلعة الاستمرار وكان السلطان قد تغيب عليه في أوائل الشهر
بسبب يتعلق بالحبس حتى هم بضربه بالنجاة غير مرة وأيد لغيره والنوروزى
الخازندار ما كان استولى عليه النحاس من أوقاف الحرمين المشمولة بنظره كعادته .
وفي يوم الاربعاء ثانى عشره ألبس برديلا التاجى الخاصكى خلعة بنظر الحرم والحسبة والربط
والاوقاف والصدقات وأن يكون شاد العمارة عوضا عن السيفى بيم خجالا فى الفقيه
وسافر في يوم السبت ثانى عشره في البحر المالح وصحبته جماعة من المماريه وغيرهم فوصل
الى مكة في شعبان وقرئ توقيعه بذلك في يوم الجمعة سادس عشره وقبل ذلك يسير في شعبان
ورد الخبر بغرق المركب المشحونه بالآلات عمارة الحرم المكي بما فيها من الاخشاب والديقى
والغلال وغيرها من أزيدة الحاج الرجبى وكانت قد تقدمتها مركب أخرى ففرقت بما فيها أيضا

وجلة ما فيها من آلات العمارة يساوي خمسة عشر ألف دينار ومن غيرها شئ كثير . وفي يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتداء من بين العشاءين واستمر الى بعد العشاء بنحو ساعة فأخذ في الانجلاء قليلا قليلا . وفي يوم الاربعاء تاسع عشر هرب شاذجدة تمران من بكر المؤيدي عرف بالمصارع الى بلاد الصعيد في مركب اشتراه بالف دينار من يوسف البرصاوي الرومي بعد أن شحنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرها ما وهما انه متوجه الى جهة مصر وأخدمه من العشور ما جمعه بجده وهو فيما قرأه بخط صاحبنا النجم ابن فهد بنحو خمسين ألف أشهر في وبلغ ذلك السلطان فعظم كربه وأعيد جانبك الى البندر على عادته وألبس الخلع بذلك في يوم الخميس رابع عشر شعبان . وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح الى قضاء الحنابلة بدمشق . وفي يوم الخميس سابع عشر به وصل سنقر الرومي الطواشي الجدارا المتوجه قبل الى بلاد بلستين لاحضار الخاقان ابنة نائبها سليمان بن دلغادر ليتزوج بها السلطان وأحضر له بها فتر زوجها وقدم في هذا الشهر الزين عمر بن السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . في رابعه برزمسوي نجى التونسي الناصري أحد أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر في امرة الكعب الرجي من أول جمادى الاولى بمن معه من الحاج وأناخ بالريديانية ثم سافر منها الى بركة الحاج في يوم الاثنين ثامن وسافر في هذا المركب بحر باش كرد هو وزوجته خوندشقر ابنة الناصر فرج وعياله وما وكذا سافر تغري برمش الزردكاش ومحمد بن اينال واخرون ووصلوا الى مكة في يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان . وفي يوم السبت سادس رجب وصل تغري بردي العلوي كاشف البهنساوية ومعه جماعة من مفسدى العرب ففوق صوا على فعلهم . وفي يوم الاثنين خامس عشر توجه السيد بركات ابن حسن بن بجلان صاحب مكة الى المدينة الشريفة للزيارة ومعه خلق من أهلها بينهم أمينها أبو السعادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار المحاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا الى مكة في حادي عشر شعبان . وفي يوم الاثنين تاسع عشر به عزل الطواشي عبداللطيف من شادية الحوش السلطاني بجوهري الشبكي المعروف بالتر كاني بعد أمر السلطان الخازندار بضرب المعزول مائتي عصى على رجليه ثم أمر بلزوم بيته . وفي هذا الشهر استقر السراج الحصى في مشيخة الصلاحية بيوت المقدس عوضا عن الجمال عبد الله بن جماعة المقدسي وفشت الامراض الحادة في الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة خامس عشر به رسم بنقي طوخ من تمران بخي بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به أعيد الاميني عبد الرحمن بن الديرى الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس . في يوم الجمعة سادس عشره ويوافقه سادس عشرى بابيه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاحد خامس عشر به كان قتل شهاب الدين أحمد أخى الزينى الاستادار من أمه وشرح قضيته باختصار أن المشار اليه لما كثر ظلمه وتعرضه للاقوات وغيرها في هذه الايام اليابسة وتجاهره بكل قبج فلم تحتمل العامة فيه ذلك وقدر أن الشيخ الواعظ ولى الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن المحلى والد شمس الدين محمد صهر الغمري توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخارى فى الجامع وأكثرت الاستغاثة والاتصار بالله على الظلمة ومن جملتهم المذكور ففض من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتوجهوا اليه لصد فاحمل سكه وقد تبعهم من الغوغا والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد نهمهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضربا زائدا وأدمورا رأسه واستحجبه معهم الى جامع المحلة وهو عريان ماش فى وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصى والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجليه ورأسه من افرز الجامع فما كان باسرع من موته غير ما سوف عليه وجاء الخبر بذلك فارسل الزينى أعوانه فاحتاطوا بجماعة من أهل المحلة وضربوا آخرين وقازا الكثير منهم بنفسه ففروا وكان القدوم بالمسوكين فى يوم السبت ثامن الشهر الذى يليه فبرز الاستادار الى شبرا للقائم وأمر بجماعة منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجمال وبعضهم على الخيول ومن جملتهم الخطيب المذكور والبدري بن مجاهد وأحد المذكورين بن عبد الغنى بن قنطوا وهرع الناس لرؤيتهم بقنطرة الحاجب ثم تحت الربيع ظاهر بابى زويلة وتألوا بسبهم وأعلنوا بسب الاستادار ولعننه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعد يوم الاحد تاسعة القلعة وهو محيى بجمع كثير من الحرسية والزعر والماليك ومع هذا فاسلم من السب واللعن والدعاء عليه فى غالب الاماكن التى يمر بها بل أرادوا رجه وتراد جمعهم فبادر وطلع القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قاسى فتغيظ ورام الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالقضاة واستفتاهم فى ذلك فوافقوه أحد عليه ثم طلب الغمراء فادعى عليهم عند الشافعى ثم أرسل ببعضهم الى الوالى ليعزرهم وأودعهم السجن ورسم بالتداعى بالمتنع من حمل السلاح والرحم وعدم الخوض فيما لا يعنينهم

ففعل ذلك بين يدي القضاة وغيرهم وسكن الامر بعض سكون الى ان كان في يوم الاحد
 ثامن ذي القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطريفي من المحلة وطلع الى السلطان فشفع
 في الجماعة المسجونين فقبل شفاعته وأطلقهم . وفي يوم الاثنين سادس عشر رمضان ورد الخبر
 من نائب دوركي وغيره من فواب البلاد الشامية بان جهان شاه ابن قرايوسف صاحب تبريز
 عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كأنه في تبع جهان كير ابن علي بك ابن قرايولك صاحب آمد
 فرسم السلطان بالكتابة لصاحب البليستين يمنع جهان كير من الدخول الى بلاده في فراره
 من جهان شاه وجهازه فرسا بمرح ذهب وكنبوش زر كرش وكان قيل ذلك في جمادى الآخرة
 أرسل نائب حلب أنه لئس جهان كير مخلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهي لاعساكر بها
 ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر فواب البلاد الشامية بالخروج الى أطراف
 البلاد الحلبية بل رام السلطان اخراج تجريدة من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعاً من
 الامراء والماليك مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الامر الى ان أرسل خشك كدي الزيني
 الدوادار في أول شوال الى البلاد الشامية على الرواحل لخراج تركان الطاعة بحده أبواب
 البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر في أول شوال بعود جهان شاه
 من أطراف ممالك السلطان الى ديار بكر من غير أن يحصل منه في مدة اقامته تشوش ثم في أثناء
 ذي الحجة جاءت الاخبار بان أعوانه أخذوا ماردن بالامان ماعدا القلعة وانهم ضايقوا
 جهان كير وحصره بآمد مع أن جهان كير جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه
 فلما وصلت الى حلب منعها النواب فرجعت الى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار صنيعهم
 في ردها وأذن لها في الرجوع لتصل الى القاهرة في أربها بمجلة مكرمة . وفي هذا الشهر
 قرأ الفاضل شمس الدين العمريطى صحيح البخارى على القاضي علم الدين البلقيني بالقرب من
 المحراب من جامع الحاكم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت ممن سمع بعضه
 ووقعت في أثناء السماع حين مرت قصة حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه في كتابه الى أهل مكة
 من المشركين ببعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي الدين بن تقي الدين البلقيني
 قلت أنكرها أكثر الجماعة وقام عليه الزيني بن هرمن بسببها وأكثر العامة فيها عند الجمالي
 ناظران خاص وغيره فحاحتمل المشار اليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزوايه الشيخ مدين
 خوفاً من طلبه حتى سكنت القضية

(شـوآل) أوله السبت . في يوم السبت ثامن ورد الخبر من نغراسكندرية بان الفرغج
 أخذوا أربعة مرآكب من المسلمين مشحونة من الغلال والدقيق المجلوب من البركة وغيرها

بما فيه تزيد على مائة ألف دينار فيما قيل وذلك بعد وصول المسلمين الى نجرشيد وكانت
 عدة مرابك الفربج زيادة على خمسة عشر مرابك وللهؤلاء الفربج حول النجر المذكور وغيره
 من الثغور وسواحل المسلمين مدة هذا مع أن السلطان كان عين في أوائل ربيع الآخر
 جماعة من المماليك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والثغور من مفسدى الفربج
 فقله الامر. وفي يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولوى السنباطى قاضى المالكية بسبب
 ثم أعيد سريعا. وفي يوم الاثنين سابع عشره برز الدوادار الثانى نجر بغا بمحمل الى بركة الحاج
 وصحبه أمير الاول خير بك المؤيدى وهما فى طائفة قليلة الى الغاية لماسل بالناس من الغلاء
 بحيث ان الارب من القول الآن بأكثر من سبعة وستين واشتغال الفكر بالغلاء وقلة
 المسافرين حتى من المماليك اللطانية والاعيان أبطل أمير الحاج المسيرة التى جرت العوائد
 السالنة بها. وفي أثناء هذا الشهر وصلت الى نجردمياط فوصلته فى يوم الخميس العشرين منه
 فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير
 للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن صفين البرموى وغيره وزرت المشاهد التى هنالك
 وعدت سريعا بعد أن زرت سيدى داود العزب بتفهنها وركبت منها على البر الى القاهرة

(ذو القعدة) أوله الاحد. فى يوم الاثنين خامسه برز الامر باستقرار جانبك التاجى
 المؤيدى نائب بيروت فى نيابة عزة بعد عزل خير بك النوروزى وتوجه له دمشق بطالا باستقرار
 جعيوش أحد أمراء دمشق فى نيابة بيروت عوضا عن جانبك المذكور وكلاهما بالبذل.
 وفى يوم الخميس تاسع عشره أنعم بامرعة عشرة من اقطاع نجرى برمش الزرد كاش بحكم وفاته
 على السيفى دقاق الشبكي الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك فى يوم الاثنين ثالث عشره استقر
 فى الزرد كاشية عوضه أيضا. وفى يوم الخميس أيضا أنعم بياق اقطاع نجرى برمش على قراجا
 الظاهرى الخازندار زيادة على ما يسده ليكمل له امرعة طبلجانات وأنعم باقطاع دقاق على جانبك
 الاشرى أحد الدوادارية الصغار وأنعم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى
 البواب القادم فى يوم الاثنين سادس عشره من مكة يخبر بوفاة نجرى برمش ولم يلبث أن عزل
 دقاق عن الزرد كاشية فى يوم السبت ثامن عشره واسترجعت منه الامرعة المنعم عليه بها أيضا
 وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان جله من الاربعة آلاف دينار التى التزمها والسبب فى عزله
 أنه رام عرض الزردخانه ليظهر للسلطان نتيجة تخاف ناظرها البدر بن ظهيره وغيره من تبعة
 ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامرعة وردته
 الى جنديته ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع ليكون اقطاعه خرج للتواب

فأعطاه حينئذ الامرة المنعم به على دقاق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للامرة واستقر السلطان بلاجين الظاهري أحد العشرات ولالة الفغري عثمان في الزردكاشية في يوم الاثنين سلخه وفي الدوادارية عوضا عن جانبك الاشرى بقايتباي المحمدي الظاهري سلطان عصرنا الا ان حفظه الله من سائر الجهات والاركان . وفي يوم الجمعة العشرين منه طلق السلطان خوندشاه زاده ابنة ابن عثمان ورسم لها بقضاء عدها بدارها من الدور السلطانية ثم نزل بعد الى بيتها بالقاهرة

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم منع الغزاة والذكارين والمكبرين على الجسائر فكانت من الحسنات . وفي يوم الاحد ثالث عشره رسم بالافراج عن يسبك من جانبك المؤيدى الصوفى نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان يتوجه لدمياط فيقيم بها ابطلا . وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره وصل بمبشر الحاج وأخبر بالسلامة والامن والرخا بحيث يبع الحمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلابا بالديار المصرية وكانت الوقفة يوم الاربعاء . وفي يوم الاثنين ثامن عشره نودى على الفلوس بالجدد كل رطل بستة وثلاثين . وفي تاسع عشره رسم بنق مقدم المماليك جوهر النوروزى الى القدس ونودى ان كل من له مسجون يحضر بين يدي السلطان في اليوم الذى يليه مع الامر بطلب المحاييس للنظر في حالهم بالمصالحة وغيرها وادى ذلك الى امر السلطان بضرب القاضى الجوى الخنقى بسبب مديون جيسه وبالغ في التغيط عليه بسببه حتى ضربه بنفسه ثم أمر بايداعه المقشرة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاد بعض ملوك الاطراف

ذكر من استحضرتة الا ان ممن توفى في هذه السنة

أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الشهاب السدي المكي أجازله في سنة عثمان
عثمانين وسبعائة العفيف النشاوري والتقى بن جانم والحافظان العراقي والهيثي وابن صديق
والدي وابن خلدون وابن عرفه والغياث العاقولي وآخرون وسمع على ابن الجزري
وغیره أجازلى وكان أحدخدام درجة البيت الشريف وأضرّ باآخه ثم قدح له فأبصر
مات في ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاه . أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقي الاصل الرومى الخنقى ويعرف بابن
عربشاه وبالجمي أيضا وليس هو بقريب اداود وصالح ابني محمد بن عربشاه الهمدانين الاصل
الدمشقيين ولد في يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وسبعائة بدمشق

ونسأبها ثم تحوّل هربا من الفية للمكة مع أمه واخوته الى الروم فوصل سمرقند ثم بلاد الخطاط
 وأقام بجواراء النهر مدينا للاشتغال ومن شيوخه في تلك النواحي السيد محمد الجرجاني
 ثم السمرقندي والخوارج عبد الاول وابن عمه الخوارج عبد الدين بن العلامة عبد الملك وهما
 من ذرية صاحب الهداية وحسام الدين الواعظ والخوارج محمد البخاري وأخذ في بلاد المغل
 عن البرهان الاندكافي والقاضي جلال الدين السيراخي وقرأ العربية على حاجي تليدنا السيد
 ثم توجه الى خوارزم فأخذ عن نورالله وغيره ودخل بلاد الدشت وسمرقند وأقام عند مولانا
 حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البرازي الكردي نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة
 في الفقه وغيرها والاصول ثم توجه الى قبريم وأخذ عن جماعة منهم الاديب عبد المجيد صاحب
 قصة يوسف بالتركي المسمومة مؤنس العشاق وهي من أطرف ما صنّف ثم قطع بحر الروم
 الى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشرين سنة وترجم فيها الملكها غياث الدين أبي الفتح محمد
 ابن أبي يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسي الى التركي وباشر عنده ديوان الانشا وكتب عنه
 الى ملوك الاطراف عربيها وفارسيها وتركها وقرأ العربية والمفتاح على البرهان حيدر الخوافي
 فلما مات ابن عثمان وذلك في سنة أربع وعشرين تحوّل الى الشام ببلاده وأقام في رجوعه اليها
 بحلب أشهر ثم كان دخوله لها في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وقد تزايدت معارفه
 فأقام بها منفردا على المطالعة والنظر والتأليف الى أن قدمها العلاء البخاري من مكة في أواخر
 سنة اثنين وثلاثين فأنقطع اليه في الفقه والاصلين والمعاني والبيان وغيرها من الفنون
 ولم ينفك عنه حتى مات وقد برع في العلوم وفاز في المشهور والمنظوم وأشير اليه بالتفني
 حتى كان شيخنا ممن يحمله ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقبلا
 بانقاره فقد قدمها مرارا بل امتدحه بقصيدة بديعة أودعها كتابي الجواهر والدرر سمعتها
 منه ومن لطيف آياتها بيت جمع حروف الهجاء وهو

نحض بحر لفظ حديثه تغش العلاء * واجزم بصدقك ناطقا أو تستند

وبيت عاطل

العالم العلم الامام كذا العلاء * العالم الحكيم الامام الاوحد

وبيت شرطه الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشرطه الثاني عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا
 فالاول مركب من آمن والثاني من أجد

وهو

نم آمنان نم آمنان * دم حامدا ما أم آدم أجد

وكان أحد الافراد في اجادة النظم باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية مجيداً لخط
الموغولي وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضبط مع كثرة التودد ووفور العقل والرياسة
وحسن الشكالة والاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان قصائد غزلية كل باب
منه قصيدة مفردة على قافية أشار إليها شيخنا بقوله وأوقفني على منظومة له في المعاني والبيان
أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلاً لا يؤخذ منه مقصد ذلك الباب قال وأنشدني
بمنزله برره بالقرب من قرن العساوون الحسائي في سابع عشر شهر رمضان سنة ست
وثلاثين لنفسه

السييل يقلع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الارض تنفطر

حتى لو آفي عباب البحر تنظره * قد اضمحل فلا يبقى له أثر

وقد لقيته بالقاهرة في الخانقاه الصلاحية سنة تسعين فكتبت عنه من نظمه أشياء وجمعت
من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد في التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضاً
وكتبهما لي بخطه وله أيضاً السير في دولة الترك والتمر وجمائب المقدور في فوائب تيمور
وفاكهة الخلفاء ومفاكهة النظرفا وخطاب الاهداب الثاقب وجواب الشهاب الثاقب
والترجمان المترجم بمعنى الارب في لغة الترك والعجم والعرب وله أيضاً مقدسة في النحو
ومما كتبه عنه من نظمه

قيص من القطن من حله * وشربة ماء قراح وقوت

ينال به المرء ما يتغنى * وهذا كثير على من يموت

وقوله

فعض ماشئت في الدنيا وأدرك * بهما ماشئت من صيت وصوت

فقبل العيش موصول بتقطع * وخطط العمر معة ود يموت

وقد بالغ في الادب معي بخطه ولفظه ومات في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخانقاه
الصلاحية من القاهرة غريباً عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المقشرة
عوضه الله خيراً وقد ولي عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه ولي قضاياه وهو شئ لا أعتمده
فإنه سبحانه وتعالى أعلم. أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدران
ابن تمام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
الانصاري القدسي الشافعي عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تفر بباييت المقدس
ونسأبه حفظ القرآن والشاطبية والمنهاج والالفية والمحة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جماعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندي ولم يفصحواله
 في كتابهم بلفظ الاجازة وغيرهم وسمع على جده والجلال ابي محمد عبد المنعم بن النجم أحمد
 الانصاري والشهاب أحمد بن محمد ثبت والبرهان بن جماعة وابن العلاء
 وابن مرزوق ويحيى الرحبي في آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجمال .
 أحمد أخو الزينى الاستادار وكان عبلاً أخضر اللون ربعة مسرفاً على نفسه غفر الله سبحانه
 وتعالى لنا وله قتل في شهر رمضان كما تقدم في الموادث . أحمد الظاهري برقوق أقام في الهندية
 الى أن أمره الظاهر طرطرباً لخاناة نيباية قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالديار
 المصرية وتولى أيضاً نيباية قلعة دمشق عوضاً عن صرغمش ثم علمه رأس توبة النوب بعد القبض
 على تغرى بردى المجرى ثم دوادار كبير بعد نفي أزبك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط
 ثم طلب الهجى الى القاهرة فأجيب وأقام بها بالاحتى مات في يوم الجمعة ثامن عشرى شوال
 وشهد السلطان الصلاة بمصلى المؤمنى وكان ديناً قلساً كما رحمه الله . أبو بكر بن ابراهيم
 ابن محمد الهيصمى الطيب مات بمكة في صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبو بكر الكاشور
 زين الدين شحنة جامع المغاربة مات في يوم الجمعة سابع شهر رمضان . تغرى برمش الشبكي
 يشبك بن ازهر الزرد كاش ترقى بعد استاده حتى صار زرد كاشاً صغيراً في الايام الاشرفية
 ثم ولى الزرد كاشية الكبرى وأنعم عليه بامرعة عشرة ثم جعلها السلطان مع الزرد كاشية من جلة
 الطبليخانات وسافر في الغزوات كثيراً جاداً في عدة دول وكذا تأمر على الحاج غير مرة وله عدة
 ما تركز بالجامع بساحل بولاق وعدة أملاك وكان ضخماً ثرياً مع البخل مات بمكة في عشاء ليلة
 الاثني رابع عشرى شوال وورد خبره في منتصف الشهر الذي يليه وقد أناف على الثمانين .
 جانبك الحكيم حكيم من عوض المنقلب على حلب صيره السلطان أحد العثمات ورؤس
 النوب حتى مات في يوم السبت تاسع عشرى شوال وكان متوسط طارجه الله . جانبك النوروزى
 نوروز الخافضى أمره السلطان عشرة ثم ولاه نيباية صهيون ومات بمنزلة العريش حين كان
 قادماً القاهرة معز ولاعن النيباية المذكورة في رجب وكان ذا شجاعة وافراده الله .
 حسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالشعر السكندري مات به في ذى القعدة وخلف أموالاً
 كثيرة وكان تام الخبرة بديناه متمقن التوسل في التوصل لمقاصده وقد رافع مرة الخواجا ناصر الدين
 النويرى حتى أخذ منه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه .
 حيدر العجمي شيخ قبيلة النصر مات في يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول . سعد الله
 رجل كان لا يزال واقفاً تحت قلعة الجبل بالميسلة عنده كثير من الناس في طائفة الجهاديين

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر صفر . داود المغربى الساجر مات في يوم السبت
سادس صفر وخلف أشياء كثيرة . سودون السودانى الظاهرى برقوق أحد أمراء العشرات
والحجاب مات في يوم الاحد العشر من شعبان وهو في عشرة التسعين وكان مسرفا على نفسه
غفر الله له . شادبك الحكى بحكم من عوض اتصل بخدمة الظاهر طر حين كان أميرا
فلما تسلطن قربه ثم أمره الاشراف وصار من رؤس النوب ثم أمير طبلخاناه ورأس نوبة ثانى
ثم أرسله نائب بالرها عوضا عن اينال العلاى ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان
في أوائل دولته كراما للشبك السودانى ثم عمله نائب حياه ولم يلبث ان عزله بعد موت المذكور
وأقام بالقدس بطالا ثم سجن ببعض القلاع الشامية في سنة اثنتين ثم أطلق وعاد الى القدس
فأقام به حتى مات بعد مرض طويل في يوم الاربعاء ثانى شهر ربيع الاول وكان مقدا ماسا في
الحركة مفرد القصر . عبد الله بن سليمان التجارى والبرهان ابراهيم بن الشهاب أبى محمود
المقدسى وجازله جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن أبى عمر وغيرهما من أجلة المسندين
في استدعاء مؤرخ سنة أربع وسبعمين وكان ممن اشتغل وحصل واشتهر بالعبقة والورع
والانعزال عن الناس والاقبال على شأنه وكتب الكثير بخطه واتفعا به جماعة منهم ابنه
وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه بتلك النواحي أجازلى ومات
ببيت المقدس من يوم الخميس ثانى عشر ذى القعدة وصلى عليه بعد العصر عند المحراب الكبير
ودفن في يومه بقبعة البسطامية عند عمه العلاء على بن حامد رحمه الله وآياتا . عبد الباسط
ابن خليل واختلف فيمن بعده فقيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أنبته شيوخه بخطه
في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه القاضى زين الدين الدمشقى ثم القاهرى ولد سنة أربع
وثمانين وسبعمائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضى بدر الدين بن الشهاب محمود واختص به
ثم اتصل من بعده بالمؤيد حين كان نائب دمشق وأقام معه بحلب أيضا مدة ثم قدم معه القاهرة
في سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زاد في ترقيه وتقريره والاصغاء لاشارته وترتيبه
فازدحم أرباب القضايا بآيابه وارسم العظماء بأمره وخطابه وحف بالسعدى في حركته وخف
بالنقدى في مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يل في أيام المؤيدية
سوى نظر الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظرا للمستأجرات السلطانية
بالشام والكسوة مع غيرها مما لا يطيل به الاعلام وراعى المؤيد جانيه لسابق افضال له عليه
بلغ بهما آربه وأما في أيام الظاهر طر فاستقر عوض الكلى ابن البارزى في نظر الجيش
المعتبر وذلك فيما ضبط بالتعيين في يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين

ثم صار في جميع الايام الاشرفية المرجوع اليه في كل قضية بل هو صاحب حلها وعقدتها
 ومؤجلها ونقدها حتى استقر في الاستادارية بعض خدمه وأضيف اليه الوزير فتصرف فيه
 بلسانه وقوله الى أن مات فكان أعظم قائم في سلطنة ولده العزيز بما أبداه من الرأي السعيد
 واللفظ الوجيز ولم ينهض من رام في تلك الايام التصريح بما رضته وقام بذمه والتلويح
 بتنقيصه ومناذره حتى استقر قدم السلطان جتق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ أمره
 المقيد والمطلق وجرى على قاعدته وسنته في الاستبداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلنه
 فلم يحتمل لذلك بل بادر القبض عليه وحبسسه عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره
 من خواصه أهل مودته واختصاصه وشرع في ايراد المال وازمالات الخي من الجواهر
 واللال وكثرت الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة يايدى احاد الناس من كثرة ما بيع منها
 بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك وحمله ثلاثمائة ألف دينار
 فيما قيل الى غير ذلك من الافاويل التي منع عن ايرادها التوقف في الدليل وبما أخذ منه
 قطعة نعل منسوبة للصطفى حازب ادخاره فخر او شرفا وكان ابتداء محبته وانقضاء نفوذ كلمته
 وبهجته في صبحه يوم الخميس ثامن عشرى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين فأقام في الترسيم
 مدة الى أن أفرج عنه وخلع عليه في يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث
 خلعة الرضى وهي جبة سمور وأذن له في السفر الى مكة فرجع بمجلمته لترتبه التي أنشأها
 بالصحراء بالقرب من تربة جماس ليقيم بها الى أن يرحل بعد أيام ثم تحول الى طرف المرج
 من جهة بركة الحج لينجز منها الى مكة بأهله وعياله وانضم اليه جمع كثير من الناس وكان المسير
 في ليلة الاثنين ثامن عشره فخرج ورجع الى دمشق وزار بيت المقدس في أوائل صفر سنة أربع
 وأرسل بهدية من هنالك الى السلطان وفيها مائة شاش وأشياء كثيرة من هذا الجنس فقبلها
 وخلع على قاصده وتكرر محبته الى القاهرة بعد فلما اطمان أهل المناصب بانقضاء رغبتهم
 عن المباشرات وتحقق هو منهم ذلك قطنها واستمر بها الى أن حج في سنة ثلاث وخسين كما تقدم
 ورجع فأقام بالقاهرة فليلا ثم تعرض ومات وقت أذان المغرب من يوم الثلاثاء رابع شوال
 ودفن من الغد بترتبه التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسند وصيته قاضى الحنابلة
 وغيره وعين له ألف دينار يفرقها على من شاء في أى وقت شاء باى مكان شاء ولنفسه الشطر
 من ذلك ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه
 رحمه الله وايانا . وقد سمع على ابن الجزرى حين أنزل به مدرسته وكذا على البرهان الحلبي
 وشيخنا ولا أستبعد سماعه على أقدم منهم وجعت له جزأ فى الكلام على حديث المنت

لا أرضا قطع ولا ظهر أبقي حسب ما شرحت سببه في الحوادث وكان انسا نا حسن الشكالة
 نير الشبية متجملا في ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة
 كريما واسع العطا استغنى بالانتماء اليه جماعة راغبين في المحاجنة بمحضته ولوزادت على الحد
 غاية في جودة التدبير ووفور العقل حتى كان شيخنا في أيام محنته يكثر الاجتماع به ليستروح
 بمحادثته ويتفجع بشارته وكذا كان الجمالي ناظر الخالص ممن يتردد لبابه ويتلذذ بمتين خطابه
 وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف فن ذلك بكل من المساجد
 الثلاثة ودمشق وغزة والقاهرة مدرسة والتي بالقاهرة وهي تجاه منزله بخط الكافوري أجعلها
 وأصلح كثيرا من مسالك الحاج ورتب سبحانه تسير في كل سنة من كل من دمشق والقاهرة
 الى الحرمين ذهابا وايابا برسم الفقراء والمنقطعين وجمع وهو ناظر الجيش مرتين وأحسن فيهما
 بل وفيما بعدهما من الخجرات لاهل الحرمين احسانا كثيرا وكذا دخل حلب غير مرة ولذا ترجمه
 العلامة ابن خطيب الناصري في ذيله لتاريخها ووصفه في أيام عزه بمنزلة احسان للخاص والعام
 وبمجة العلماء والفقراء والصلحاء والاحسان اليهم والمبالغة في اكرامهم والتسوية بذكر العلماء
 والصلحاء عند السلطان وقضاء حوائج الناس مع احسانه هو اليهم حتى سار ذكره واشتهر احسانه
 وخيره وصار فردا في رياسة مصر والشام لمجا للناس متصلا احسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه
 وما قصده أحد الا يرجع بما موله من غير تطلع منه لمال ونحوه وللشعر اعفيه مدائح ثم أورد
 من ذلك ارجوزة للشمس أبي عبدالله محمد بن الباعوني أخي البرهان ابراهيم شيخ خانقائه
 بالبحر الابيض من صالحية دمشق وأعلى من ذلك كله قول شيخنا

قل للذين تعجبوا المكانه * حصلت لعبد الباسط المأمول

عند المليك الاشرف اختصت به * أو ما علمتم أنه ابن خليل

وقوله في رسالة له لما حج في سنة أربع وثلاثين

من فانه أن بال يومنا * فكل أوقاته فنوات

وأينما كنت في جهات * فلي الى وجهك التفات

وأنشد الشهاب الحجازي حيث توجه المشار اليه من مكة الى القدس

يا سيدي قد حياه الله كهفته * وبعدذا قد دعى للقدس في نعم

لا زال يشدلك الاقبال في دعة * ما سرت من حرم الا الى حرم

بل لما ذكر شيخنا في فتح الباري كسوة الكعبة وأنه لم تزل الملوك يتداولون كسوتها الى أن وقف
 عليها الصالح اسماعيل بن الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قرية من ضواحي القاهرة

يقال لها يسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة فاستمر
قال مانصه ولم تزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة مؤيد شيخ فكساهما من عنده سنة لضعف
وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضي زين الدين عبد الباسط بسط الله في رزقه
وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الواصف عن صفة حسن اجزائه الله تعالى على ذلك أفضل
الجزايات انتهى وناهيك بهذا فخرا. ومن الغريب أن جوهر القنقباي الذي ترقى في العز الى غاية
لا تخفى كان رام بعد أستاذه ابن الكويز أن يخدم عند الزيني هذا فما وافقه فتوصل لخدمة
الاشرف حتى صار الى ما صار وكذلك أحضرت له أم العزيز قبل وصولها الى الاشرف
ليشترى بها فامتنع فصارت بعد الى الاشرف وحظيت عنده وسافر الزيني في خدمتها الى مكة
وربعامشي بين يدي محققها فقله الامر . عبد الكريم بن القسطلاني
الاصل المصري الخطيب بن الخطيب من بيت كبير مات في يوم الجمعة
ثامن عشرى شوال وصلى عليه بالجامع العمري ودفن بجوار سيدي أبي العباس الحراري بالقرافة
الكبرى رحمه الله وايانا . عبد اللطيف الرومي الاينالي الطواشي مات في يوم الثلاثاء سادس
عشر صفر عن نحو المائة وورثه حفيد امته وهما الشهابي احمد ومحمدا بن أمير علي بن اينال .
عبد اللطيف القجماقي الاشرفي برسباي أحد الخواص من السقاة دام كذلك الى أن أبطله
الظاهر في أوائل أيامه واستمر حتى مات في يوم الاثنين ثامن ذي الحجة وكان مذكورا بالكرم
ومحبة أهل العلم والفضل وهو صاحب الجامع الذي بجارة البقر بالقرب من حدرة الكاجيين
رحمه الله . عبيد النقلي كان مذكورا بالخير مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر رجب .
عليباي العلاي الاشرفي برسباي الساقى اختص باستاذه ورقاه الى الخازندارية وأنعم عليه
بأمره عشرة ثم صار بعده من جلة الطب لحنانه وشاد الثمر بخانات وحجسه السلطان سنين
ثم أطلقه وأعطاه أمره هينة بالبلاد الشامية فدام بهامدة ثم صيره أمير عشرة بالقاهرة حتى
مات في يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمنين
وقدمنا أنه حج في سنة تسع وأربعين وكان شابا طويلا حسن الشكالة كثير الوقار والسكون
شجاعا مقداما محببا الى الناس حسن السيرة رحمه الله وايانا . علي بن أبي بكر بن عبد الله
ابن أبي البركات أحمد الشيخ نور الدين بن زين الدين بن جمال الدين الاشموني ثم القاهري الشافعي
عرف بابن الطباخ وولد في سنة سبع وسبعين وسبعمائة أو بعدها وقبلها بقليل وحفظ القرآن
وكتبا منها التنبيه والحواوي كلاهما في المذهب وألفية بن مالك وعرض على ابن الملقن
وغيره واشتغل بالفقه وأصليه والعربية وغيرها ومن شيوخه في الفقه الابلسي والبليقي

وسمع عليه الحديث والبدر الطنبدي والولي العراقي وحمل عنه شيئا كثيرا وسمع الحديث على الزين العراقي والهيمى والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطايحي والجمال الحنبلي والشامى وجماعة وأجاز له الزين المراني والجمال بن ظهيرة وآخرون وأذن له غير واحد في التدريس والافتاء فدرس وأفاد وانتفع به جماعة ومن أخذ عنه أبو الفتح النوهي وتكسب بالشهادة وولى مشيخة التصوف بـ مدرسة ابن غراب وكان اماما عالما لا يخير ادينا متواضعا طارحا للتكلف على طريقة الساف موصوفا بالفضيلة بين القدماء مستحضرا لتوادد وحكايات لطيفة منجمه اعن الناس قرأت عليه أشياء ومات في يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاول رحمة الله وايانا . علي بن الخواجه عبد الله أمير على الدين الدمشقي الاصل ثم القاهري الزردكاش أحد من رفاة السلطان حتى جعله خاصيكا ثم من جملة الزردكاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى وضمخ في يوم الاربعاء منتصف شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بياب الوزير وكان شابا حسنا كريما رحمه الله وعفاه عنه . عيسى المغربي قاضي المالكية بيت المقدس مات في شوال . قاسم المودى الكاشف بالوجه القبلي زين الدين غريم الولوي السنطى فى الحمام أحضر فى أوائل المحرم محمولا على جمل يسد فى بالقاهرة بعد أن تعرض يوما واحدا غير ما سوف عليه . كافور الهندي الطواشي رأس نوبة الجدارية كان سابقا مات فى يوم السبت تاسع عشر المحرم ودفن من الغد بتربة معتقة خوند . هاجر ابنة الانابك سنكلى بغا الشمسى زوجة الظاهر برقوق والمعروفة بخوند الكعكيين لسكاهها بالخط المذكور والمتوفية فى طاعون سنة ثلاث وثلاثين رحمة الله وايانا . لطيفة ابنة القاضي بدر الدين محمد بن شيخنا شيخ الاسلام الشمابى أبى الفضل ابن حجر زوجة يوسف بن بنت الملكى نائب ناظر الجيوش ماتت شهيدة نفساء فى حياة أبويها ودفنت بتربة الجيبىة بالقرب من الصوفية البيروسية ثم نقلت بعد مدة الى تربة جوشن ومولدها كما قدمت فى سنة ست وثلاثين رحمة الله وعوضها الجنة . محمد بن أحمد بن محمد بن على بن ابراهيم فتح الدين بن محب الدين الظاهري الشافعى الخطيب عرف بابن المحب والد المحب أحمد المالكي الآتى فى سنة ست وخمسين ولد تقريبا سنة احدى وسبعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والشاطبية والتنبيه ومنهاج الاصول وألفية النحو وعرض فى سنة خمس وثمانين فتابعها على الانبائى والباقينى والعراقى والدميرى والصدرا الانبساطى فى آخرين وأجازوا له واشتغل يسيرا وحضر الدروس وذكر لى أنه كتب عن الزين العراقي من أماليه وتكسب بالشهادة وكان ساكنا خيرا خطب بجامع القميرى بسوية صافية وقرأ الميعاد والحديث بين يدي الشيخ محمد الحنفى

أجازني ومات في أوخر جمادى الاولى بهد أن تعلم مدة وصال يمشي على عكازين رحمه الله .
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن اسماعيل البهاء
أبو البقاء بن الشهاب العباس ابن الضياء العمري الصاغاني الاصل المكي الخنقي الشهير بابن الضياء
ولد في ليلة التاسع من المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فأحضر على الجمال
الاسيوطي وسمع على والده والمحب أحمد بن أبي الفضل النويري وعلي بن أحمد النويري
وابن صديق والشمس بن سكر والزين المراغي وجماعة وارتحل غير مرة الى القاهرة فقرأ بها
على الشريف بن الكويك الكثير وكذا قرأ على الجمال الحنبلي والشمس الزيايي وآخرين
وأجاز له أبوهريرة بن الذهبي وابن العلاء ورسلان الذهبي والبلقيني وابن الملقن والعراقي
والهيمتي وأن قوام والتونخي وابن أبي الجهد وآخرون وتفقه في مكة بوالده وغيره وفي القاهرة
على السراج قارئ الهداية وقرأ المختصر الاصل لابن الحاجب على الشهاب أحمد الغزوي
الشافعي وتلخيص الفتاح على النجم الواعظي وحضر دروس العزازين جماعة وبرع في فنون
وأذن له السراج والشهاب وغيرهما في التدريس والافتاء وناب في القضاء بمكة عن أبيه
ثم استقل بعده بذلك ثم أضيف اليه نظر المسجد الحرام والحسبة ثم عزل عنهما واستمر على
وظيفة القضاء الى أن مات لكنه عزل في أثناء ذلك نحو ثلاثة أشهر وكان اما معلما متقدما
في الفقه والاصلين والعربية مشاركا في فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة
في المطالعة والانشاء حدث ودرس وأفتى وصنف وانتفع به جماعة ومن أخذ عنه الحموي
عبد القادر المالكي النحوي ومن تأمفه حسبما كتبه بخطه المشرح في شرح الجمع في أربع
مجلدات والبحر العميق في مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات أيضا وتزبه المسجد الحرام
عن بدع جهلة العوام مجلد وشرحان مطول ومختصر على الوافي وشرح مقدمة الغزوي
في مجلدين سماه الادب المعنوي في شرح مقدمة الغزوي والتكتم على الصحيح وشرح البرزوي
لم يكمل وصل فيه الى القياس والشافعي في مختصر الكافي لم يكمل أيضا والمتدارك على المدارك
في التفسير كتب منه قطعة أجازني ومات في ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بمعلاهما رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضي
ولي الدين السقطي بسكون الفاء نسبة لفظ الخنمان الشرقية القاهري الشافعي ولد في سنة
ست وتسعين وسبعمائة وقيل سنة تسعين وهو الاقرب بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة
والتنبيه وألفية ابن مالك وغيرها وعرضها على جماعة ولازم العزازين جماعة في تلك الفنون
وبحث الحاوي عند الهمام الجبجي شيخ الجمالية وكذا أخذ عنه في الكشف وغيره

وتردد في التولابى الفتح الباهلى الحنبلى رفيق الابن المخلطة وفي العقليات للعز عبد السلام
 البغدادى وكان يبر العز بطعام الشيخونية أول ما قدم وربما حضر عند العلاء البخارى
 ولما جرى اليه بالشاشات من الهند امتنع اعطاؤها منها بعد أن سدله في ذلك وقرأ على شيخنا
 في البخارى وغيره وسمع قبل ذلك صحيح مسلم بكامله على التتقى الدجوى والسعد محمد بن محمد
 ابن الحسن القعبنى والمجلس الاول وبعض الاخير على الجمال الحلاوى والاخير على الحافظ
 الهيمى والشهاب أبى العباس أحمد بن الناصح وبعض السنن لابي داود على الحافظ الهيمى
 والدجوى والحلاوى وعليه فقط الجزء الثامن من الغيلانيات وعلى شيخه العز بن جماعة بقراءة
 شيخنا بعض الجزء المخرج من رواية جده العز بن جماعة في طرق كفاية المجلس وحدث بالبخارى
 عن الزين العراقى سماعا وبالشفا عن البرهان التنوخى سماعا والشرف بن الكويك اجازة
 وبغير ذلك وخرج له شيخنا أبو النعمان المستملى شياً وناب في القضاء عن الجلال البلقىنى وربما ناب
 عن بعض الخففة لصحبه صدر الدين ابن العجمى ولم ينب لم يبعد الجلال بالقاهرة بل قال
 حينئذ فيما أخبرت والله لألى القضاء استقلالاً ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤرخه
 سنة أربع عشرة بأنه أحد الصوفية الشيخونية وعرفه داخله الكبر أو الحرص على الادخار
 والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية عوضاً عن الشرف بن التبانى في سنة سبع وعشرين
 ثم مشيخة الصوفية بها عوضاً عن حفيد الولى العراقى في سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان
 قبل استقراره خصوصية بحيث أنه كان وهو أميراً خور يحميه الى بيته ويأكل عنده فلما استقر
 في السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلزمه قبلها وانقطع اليه فولاه في سنة اثنين وأربعين
 وكالة بيت المال عوضاً عن شهاب الدين ابن الشيخة ثم في يوم الاثنين ثانى المحرم سنة ثلاث
 وأربعين نظر الكسوة عوضاً عن الزين عبد الباسط وعظم اختصاصه بالظاهر جدا فهرع
 الناس لبابه ودخل في قضايا فأنهاها حتى أنه كان ليصمم على منع الشئ ثم يسهل له بسفارته
 ويلتزم فعل الشئ فينقضه بشفاعته وصارت له عند من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة
 فتزايدت سخامته وارتفعت مكانته واثالث عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة
 والمباشرين والترك وسائر أصناف الناس فأثرى وكثرت أمواله خصوصاً وهو غير منبسط
 في معيشته ولا سمح البذل بالذى في حوزته لجماعته ورعيته وقصد بالانتماء لولائه والحلول
 بساحته وفنائه حتى ان المحب بن الشيخة الحنفى رئيس مملكته صاهره على ابنته وقرره
 السلطان أيضاً في نظر البيمارستان المنصورى كما ذكر في ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين
 فازداد وجهه وعزا واجتهد في عمارته وعمارة أوقافه والحث على تنمية مستأجراته وسائر جهاته

حتى الاحكار ومانسب اليه من الاثار مع التصديق على مباشره والتحرى في المرض
المتزل فيه بحيث زاد على الحد وقل من المرضى فيه العدد وتحامى الناس الجي اليه بأنفسهم
أو بمرضاتهم فصار بذلك مكنوسا مسموحا ومنع الناس من المشى فيه الاحذاه وجرى
كل ما أثمرت اليه غاية التعجير فاجتمع في الوقف بسبب هذا كله من الاموال ما يفوق الوصف
وفيه نوع شبهه بمسلكه الشمس محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميري في المارستان أيضا
وان لم يبلغ حد صاحب الترجمة ولا كاد وقد تعرض لصنيعه في ذلك أبو عبد الله الراعى في نظمه
كما أسلفته وكذا اجتهد في عمارة الجمالية وأوقافها وتجهيز خزنها وزيادة في مهاليم صوفيتها
ومستأجراتها لكن مع التعجير عليهم في الحضور وقلل الباب بحيث من تخلف لا يمكن الفتح له
ودرس بالمدرسة الصلاحية المخاوره للشافعي حيث وليه مع النظر بعد القاياني بل استقر
في القضاء الاكبر بعد العلم البلقيني وباشره بحرمه ومهابة وصوله زائدة وشدد في أمر النواب
وحرص على استكرا جماعة من الفضلاء في ذلك فوافق بعض واستمع آخرون واجتهد في ضبط
المودع الحكيم وعمارة أوقاف الحرمين والصدقات ونحوها وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات
والمسقفات الامن يعرف استحقاقه وارتدعه بالمباشرون والجباه ونحوهم كل ذلك بالعنف
والشددة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال والمجئ الى التصريح بما لا يناسب منصبه حتى
في الطرقات والركوب بدون شعار القضاة الى غير ذلك مما أزه قلبه عن اثباته هنا خلفه الكبير
والصغير والشريف والخفير ولم يستطع أحد مراجعته وتعدى حتى تعرض لولده استاذنا
بالترسيم وغيره قصد لابعاده عن المنصب لينفرد به بعد أن كان من أعظم المنكرين على القاياني
صنيعه فيه وعمل شيخنا جليل كما تقدم جزأ سماه ردع المجرم وانزع من شيخنا تدريس الصلاحية
والنظر عليها ولم يزل على ذلك حتى خاف فيه السم القاتل وذاق مرارة حنظلته في المقاتل فكان
أول مبادئ انحطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره في أول ربيع الاول سنة اثنين وخمسين
كما شرح فيما مضى واستمر على عزل شيخنا عن القضاء والشرف المناوى عن الصلاحية تدريسا
ونظرا وبأبي الخير النحاس غريمه عن البيمارستان وبالولوى الاسيوطى عن الجمالية ووضع
السلطان يده على أكثر ما نراه من متحصل البيمارستان وغيره بل وأدخله سجن أولى الجرائم
وآل أمره الى أن اختفى فلم يظنه والابعد نكبة النحاس وطلع حينئذ الى السلطان فأكرمه
وأعادله الجمالية لكنه لم يلبث ان مات في يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة بعد أن مرض يوما
واحدا رجسه الله وانا نا وعفا عنه وأرجوه الانتفاع بما حل به من المحن والرزايالاسيما
وقد قدم على ما صنع مع شيخنا وتوسل اليه بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب الخفيفة عنه

مع انه كان مديماً للتلاوة حريصاً على المداومة على التبعيد والصيام والتهجد راغباً في احياء
 ليلتي رمضان بالجامع الازهر بركعتين يقرأ فيهما القرآن كله في كل ليلة مع التضرع الى الله
 وكثرة البكاء والتعطف عن المنكرات والفروج لا يندب بشيء من ذلك مجباً في اغانة الملهوف
 والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بجماهه بحيث جرت على يديه مبرات منها تجهيز خمسة من العميان
 في كل سنة لقضاء فريضة الحج عانة دينار كل ذلك مع الفصاحة في الكلام وجهورية الصوت
 وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بجماهه تراحم الفضلاء في حضور درسه بيته
 وغيره وقرئ عنده في الكشف وقرأت عليه جزاً من الغيلانيات وسر بذلك وكذا حدث
 بالكثير مما كان القارئ عنده في أكثره صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الأمانة ولذلك قرره
 في القراءة بالقلعة بعد عزله للبقاعى كما تقدم واقتضى هذا الصنع أن البقاعى زعم أنه مشهور
 في سفسط بابن غفيرا السماء وقال كأنه كان ينظر الى فوق ليعيب في عينيه وبابن الطراق لأنه
 كان يسوم ما يؤكل يأخذ منه كأنه كان يذوقه فبأكل ما أخذ ثم يظهر أنه غال فيه تركه فلا يزال
 كذلك حتى يشبع من غير أن يشتري شيئاً ووصفه أيضاً بالكذب وبكل قبيح وما أراد وجه الله
 بشيء من ذلك مع تحريمه اجماعاً وقد روينا من جهة أحمد بن سعيد الرطابى عن أبي داود
 الطيالسى قال قال سعيد لم يكن في الدنيا شيء أحب الى من رجل يقدم فأسأله عن أبي الزبير
 فقدمت مكة فسمعت منه فبينما أنا جالس عنده اذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فرد عليه فقال
 يا أبا الزبير تفترى على رجل مسلم قال أنه أغضبني قلت ومن يغضبك تفترى عليه لا رويت عنك
 شيئاً نسأل الله كلمة الحق في السخط والرضى . محمد بن سلطان أبي سعيد جتقى وأمه خوندابنة
 أمير سلاح عرباش الكرمي التي أمها ابنة قانباى قريب الظاهر برقوق مات في يوم الاثنين
 ثالث عشر شهر ربيع الآخر ولم يكمل عشرة أشهر وصلى عليه أبوه بالقلعة ثم شيعه الأعيان
 من الامراء والمبشرين وغيرهم الى أن دفن بالبرقوقية بين القصرين ودخلوا بنعشه من
 باب زويلة مع تشاؤم عوام الناس بذلك وكذا بغيره من أبواب القاهرة . محمد بن صدقة بن عمر
 الشيخ كمال الدين الدمياطى الاصل المصرى القاهرى الشافعى المجذوب اشتغل وحفظ التنبيه
 والألفية وتكسب بالنهاد بمصر وقتاً وكان على طريقة حسنة كما سمعته من شيخنا
 ثم انجذب وحكى عنه الكرامات الخارقة وكنت ممن شاهد بعضها حسباً وأردته فيما تقدم
 ومما حكى لي أن شخصاً سأله حاجة فأشار بتوقفها على خمسين ديناراً فأرسلها اليه فبمجرد أن
 وصل بها القاصد اليه وكان جالساً على باب الكامية أمره أن يعطيها لامرأة كانت ملقة
 بالشارع فلم يسعه الا الأمثال وبعد اعطاء المبلغ لها علم منها أن ولدها في الترسيم على هذا

المبلغ بعينه عند من لا يرجه بحيث يخشى عليه من التلف ولو مضى هذا اليوم ولم يصله ما كنا
 نأمن من ذلك الى غير ذلك من هذا النبأ بحيث اشتهر صيته وتفرغ الأكابر لزيارته وطلب الدعاء
 وعمن كان كثيرا لانتقاده معه والطواعية له في كل ما يرومه منه الكمال امام الكاملية لمزيد
 اعتقاده فيه وقد كتب عن شيخنا بعض الأملى ومات وقد قارب السبعين في يوم الأحد سادس
 عشر شوال بمصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو وودفن بجوار قبر أبي العباس احمد الحرار
 بالقرافة الكبرى وكان له مشهد حافل رحمه الله وايانا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاشين
 الشيخ شمس الدين بن المحدث جمال الدين بن شمس الدين بن العلامة برهان الدين الرشيدى
 القاهرى الشافعى ولد في رجب سنة سبع وستين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بهم ا حفظ القرآن
 والتنبيه والعمدة وعرضها على ابن حاتم والبدر بن أبي البقا وكذا عرض على ابن الملقن
 والبلقينى في آخرين وأخذ الفقه عن البرهان الانبسى والشهاب بن العماد وقرأ عليه أحكام
 المساجد ومهملته في شرح القول في الباقيات الصالحات كلاهما من تاليفه بعد أن كتبها بخطه
 واستفتى السراج البلاتينى ومع كلامه وحكى لنا عنه حكاية والنحو عن البرهان الدجوى
 وجود القرآن على بعض الأئمة واعتنى به والده فاسمعه الكثير على التقي بن حاتم والعزير الملبجى
 والعزير الكويك والمطرز وابن الخشاب وابن أبي المجدو والسنوخى والعراقى والهميمى والشمس
 الرفا والشرفى القدسى والمجدو اسماعيل الحنفى والعلاء بن سبع والقرسى وقمى الدين محمد بن
 البها بن عقيل ونصر الله بن احمد البغدادى ونصر الله العسقلانى والتاج احمد بن عبد الرحمن
 البلقينى في آخرين منهم والده جمال عبد الله وعمه الزين عبد الرحمن بل وقرأ بنفسه قبل
 القرن وكتب الطباق وأجاز له خلق منهم أبو الخير بن العلاء وأبو هريرة بن الذهبى وناصر الدين
 محمد بن محمد داود بن حمزة وحج في أول القرن ودخل اسكندرية وغيرها واشتغل وفضل وكتب
 الخط الحسن ونسخه لنفسه جملة كتبتصر الكفاية والترغيب للندرى وولى مشيخة التربة
 الغلابية بالقرافة والتلقين بجامع أمير حسين بالحكر وكذا الخطابة به تبعه اسلافه وكان غاية
 في جودة اداء الخطابة قادر على انشاء الخطب بحيث ينشئ كل جمعة خطبة مناسبة للوقائع
 وارتفع ذكره بذلك بحيث سمعت الثناء عليه به من الكمال بن الهمام والعلاء القلقشندى ولكنه
 كان يرحم قراءته في المحراب على تأديته لها وكأنه اتفق حين سماعه له ما اقتضى له ذلك والافهرو
 كان نادرة فيهما وقد قصد من الاماكن النائية لسماع خطبته والصلاة خلفه بل كتب عنه
 بعض الفضلاء خطبا ثم أفرد بها بتصنيف ولواعتنى هو بذلك بناء في عشرة أسفار وكذا كانت
 بيده وظيفة الاسماع بجامع الازهر والشهاب بن قمره هو القارى بين يديه فيه غالباً وقراءة

الحديث بالجانبية من واقفها وناقصر الأول السلطاني عقب الشهاب الكلواني وكان على قرانه أنس مع الاتقان والصححة وحميد الخشوع وقد حدث بالكثير خصوصاً من بعد اجتماعي به وذلك في أوخر ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وإلى أن مات فاني أكثر عنه جدّاً وخرجت له مشيخة في مجلدة فرضها شيخنا والبدر العيني والعلاء القلقشندي وغيرهم من الاكابر وسفر ذلك وحدث بصفها الاول وكان شيخنا ثقة بتناصالحا خيراً محمداً كثيراً متحرراً في روايته وأدابه كثير التلاوة للقرآن إماماً فاضلاً بارعاً مشاركاً ظريفاً ذا وقار كريم جاداً متواضعاً طارحاً للتكلف سليم الباطن ذا كراة الكثير من مشكلات الحديث ضابطاً لمعانها حسن الاصغاء للحديث صبوراً على التحديث كثير البكاء من خشية الله عند اسماعه بل وقراءته له وفي الخطبة طرى النعمة ومحاسنه غزيرة ومن كان يقصده للزيارة وغيرها الزين طاهر المالكي وهو من بيت علم فأبوه من دأب في الفن وكتب الاجزاء والطباق ودار على الشيوخ وعمه الزين عبد الرحمن ممن برع في الفرائض والحساب وكلاهما ممن أخذ عنه شيخنا وأوردهما في مجمع وحدثه الشمس محمد وفتت على سماعه على الجار ووزيره ونسب كائيه الأعرى بفتح الهمزة والمجعة بعدها راء مشددة ووالده البرهان شيخ القراء ممن أخذ عنه الزين العراقي وغيره وأورده الجلال الاسناني في الفقهاء الشافعية مات الشيخ عن سبع وثمانين عاماً في عشاء ليلة الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول ولم ينقطع عن الخطبة بل خطب الجمعة التي قبله لكنه عجز عن القيام وهو في أثنائها جلس وقال فيما بلغني انه قد استقرى أن من خطب جالساً لا يخطب بعدها وكذا لم ينقطع عن الاسماع بل كنت أقرأ عليه وهو متوكل في صحيح مسلم إلى فضى يوم الخميس الذي توفي في مسائه لكونه لم يرزل على استحضاره ووعيه وفهمه وصحة عقله وحواسه حتى مات ومن لطيف ما وقع له قبيل العشاء ليلة موته انه دخل عليه خادمه شمس الدين المنصوري فشكا اليه الشيخ انه نفذ ما عنده من الدراهم فقال انى قد قبضت لكم من الجهة الفلانية مائة وخمسين وأخرجها له فلوساً في شقة فتيده لتناولها وقال أنا الآن كما قد قبيل الروح في القفه واليد في الشقفة وكانت وفاته بعد أن كبر الله عز وجل وتشهد ثلاث مرات بحيث كان ذلك آخر كلامه وصلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجامع أمير حسين ثم بجامع المارداني في مشهد عظيم ودفن بالعلائية محل مشيخته وهى بالقرب من باب القرافة وذلك بعد أن توجهوا به لتربة الشيخ أبي السعود بالقرافة أيضاً محل دفن والده وحضره هناك ثلاثة فبور ثم اقضى الراى دفنه بالغلابية فرجعوا به مع كون بينهما مسافة وظهر بذلك كرامة له فإنه كان عقب وفاة صهره محب الدين ابن الامام راموا دفنه

بموضع حفروه بالتربة الغلابية في غيبة الشيخ فلما جاء لم يوافق على دفنه فيه وقال ان هذا
القبر قد امددته لنفسى فدفن الحب في غيره بل وكثيرا ما كان يقول لولده يحيى وكان قد سماه
بذلك تفاؤلا أنه يعيش بعده لكونه انكسر عدة اولاد كالكبى وقد مدت وصرت تأتي لمباشرة
المشيخة فلا تقف عند قبرى أو نحو ذلك وكذا من كراماته أن القاضى بدر الدين بن النسي
كان ناظرا على جامع أمير حسين جريا على عادة قضاة المالكية فكان الشيخ يحكى لنا عنه عدم
انصاف في حقه حتى انه التمس منى ان أواقفه على مشيخته رجاء معاملته بما يجب ففعلت
بل وقرضها لى مع الجماعة وما ظهرت ثمرة ذلك ولهذا قال الشيخ له مرة اذا كان هذا فعلاك معى
فكيف بك مع ابى اللهم لا تجعل قضائى فى قضائك فكان كذلك مات القاضى قبل الشيخ ومنها
أيضا انى كنت أقرأ عليه فى مرض موته فى صحيح مسلم كل يوم وعند انتهاء كل مجلس غالبا
استأذنه فى المحي بكرة النهار الذى يليه فىأذن فلما كان يوم الخميس وقرغت استأذنته على
العادة فقال ان عشت مات فى تلك الليلة رجه الله وايانا . محمد بن عبد الصمد بن أبى بكر الدماوى
اليمى المكي مات بها خفاة فى ظهر يوم الثلاثاء التاسع عشر جمادى الاولى . محمد بن على بن الشيخ
مصباح بن محمد بن أبى الحسن اللامى ثم القاهرى المقسى الشافعى شمس الدين بن الشيخ نور الدين
ابن الشيخ ضياء الدين جمال الدين عبد الرحيم بن الاناسى والمتوفى والده فى سنة ثلاث عشرة
وثمانائة ولد بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتن ولزم صهره البرهان بن ججاج
الاناسى فى قراءة العصد وغيره بل وسمع عليه أشياء فى الاصلين والمعانى والبيان وغير ذلك
وأخذ الفقه عن الشرف السبكي والونائى بل وقبل ذلك عن الولى العراقى وسمع عليه وكذا
على الشهاب الواسطى المسلسل بالاولية وجزء الانصارى وعلى الواسطى فقط جزء الحسن
ابن عزم وجزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وضبط الامماء وعلى بن الجزرى والقوى
والشمس بن المصرى والزركشى وجماعة أشياء وأكثر من السماع على شيخنا وكان فاضلا
لكنه وقف فى أواخر امره مع ملازمته للخير والتعفف الزائد والمكرم التام مع المفاقة مات
فى يوم الخميس التاسع عشر ذى القعدة قبل ان يكمل الخمسين ودفن عند أخيه الشيخ مصباح
بجوار ضريح الشيخ شهاب ظاهر باب الشعربة رجه الله وايانا . محمد بن محمد بن اسماعيل
ابن محمد الشمس أبو عبد الله البهاوى المعروف أوالا بالشبولى ثم القاهرى نزيل الحسينية
الشافعى ولد فى سنة تسع وستين وسبعمائة فيما أملاه علينا وهو عندى أيضا بخطه وما أظن
ضبطه فان تاريخ عرضه للمعدة فى سنة احدى وتسعين وهذا يقتضى أن يكون سنة
وقت العرض أزيد من احدى وعشرين سنة وهو بعيد غالبا وكان مولده بالقاهرة ونشأ بها

حفظ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة منهم الانبساطي وابن الملقن وولده والكمال
 الدميري ومحمد بن محمد بن احمد بن علي السبكي الشافعي وابن أبي البقاء والشمس الانصاري
 القليوبي ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجاز والده وسمع على أبي الفرج ابن الشيخة السنن
 للشافعي رواية المزي في مسند الطيالسي وأسنده وعلى التنوخي والتاج بن الفصيح والحافظين
 العراقي والهيثمي والقاضي ناصر الدين نصر الله الحنبلي في آخرين وأجاز له محمد بن اسماعيل
 والشمس محمد بن منصور بن محمد المقدسي الحنفيمان والتقي الدجوي والجمال الخلاوي وحدث
 بمسند الطيالسي غير مرة أخذ عنه الفضلاء وكنت ممن سمعته عليه وكان فقيرا قانعا صوفيا
 بالصلاحية والبرسية راغبا في الامماع مات في يوم الاحد رابع جادى الاولى ودفن من
 الغد رحمه الله تعالى واياها . محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم أبو الفتح الطيبي القاهري القادري
 الشافعي ولد في رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل
 يسيرا وسمع على الكمال بن خبير الكثيرين الشفاء بل سمعته بفوت على الشرف بن الكويك مع
 الاربعين النووية في آخرين منهم الولي العراقي والواسطي سمع عليهما المسلسل وجزء الانصاري
 وعلى ثابتهما فقط جزءين عزم وجزء البطاقة ومشيخة ابراهيم بن سعد وابن الجزري وشيخنا
 وأجاز له جماعة ونكسب بالشهادة وجلس في جوانبها وبرع فيهما مع حسن الشكالة والبرة
 والعشرة وجودة التلاوة في الجوق وكذا كان يتردد لزيارة الليث هو وأبو الخير النحاس فلما صار
 فيما صار كان أحد خواصه والقائمين في خدمته فأتى وكثر ماله وركب الخيول وورقه حتى
 استقر به في نظر الجوالي ووكالة بيت المال كلاهما بدمشق وسافر اليها فلم يحسن المشي بل ظلم
 وعسف بحيث كتبت فيه محاضر بالكفر وقدم البلاطنسي للشكوى منه وآل أمره الى ان
 ضربت عنقه صبرا في ليلة الاربعاء رابع عشر شهر رمضان تحت قلعة دمشق ودفن من الغد
 بمقبرة الباب الصغير جوار أريس القرني وكانت جنازته حافلة بين العوام والفقراء وغيرهم واثاب
 الناس الى قبره أياما وأكثر وأمن البكاء عليه بل صاروا يقولون هذا الشهيد هذا المظلوم هذا
 المقهور وحاولوا بين السيف وبين قتله بحيث لم يتمكن منه أياما الى أن أخذ على حين غفلة منهم
 وكذا حاول القاضي اعترافه بما نسب اليه ولو بالاستغفار والتوبة فلم يدعن وضارحين يلتمس منه
 ذلك بكثير التهلل والذكر ونسب البلاطنسي لمزيد التعصب في شأنه حتى أفتى بكفره والافقد فحتمت
 في أيام مباشرته مساجد ومدارس كانت معظله وجادت عمارة كثير منها بعد أن أشرفت على
 الدور وعند الله تجتمع الخصوم ولقد لقيته بمجلس شيخنا وغيره سألته الله وايانا وكان أبوه رجلا
 صالحا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم شرف الدين ابن قاضي الحنابلة البدر البغدادي الأصل

القاهري المولد والدار الحنبلي ولد بعد العشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبيه
 حفظ القرآن وبعض المتون ومن ذلك المحرر زنا وسمع مع والده على الولي العراقي في جمادى
 الآخرة سنة ست وعشرين بمجلس من أماليه وعلى الشمس الشامي وابن الجزري والزين
 الزركني والمحجب البغدادي وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وابن الطعان في آخرين منهم
 شيخنا واشتغل يسيرا على العز عبد السلام وغيره ولما اشتغل والده بالقضاء رغبت له عن اقتناء دار
 العدل وقضاء العسكر وغيرهما مما كان باسمه وكان تام العقل وافر السياسة جيدا الأدب
 والنهم لطيف العشرة محبا إلى الناس حج مع والده غير مرة وناب عنه في القضاء واتفح به
 في أموره كلها وكان نادرة في بني القضاة مات في ليلة الخميس حادى عشر شهر رجب وصلى عليه
 من الغد في محفل كبير ثم دفن بترية الصلاحية السعيدية وعظم مصاب أبيه به ولكنه صبر
 واحتسب وأكثر من ملازمة قبره والمبيت عنده وإيصال البراليه بالخطمات المتواليه والصدقات
 الجزيلة وقر جماعة يقرؤون كل يوم عند قبره ختمه ويبيتون عنده في أوقات عيها وحسب على
 ذلك رزق فرجه الله وإياها . محمد بن محمد بن يحيى بن يونس بن احمد بن صلاح ناصر الدين بن
 شرف الدين بن محيي الدين بن زكريا بن الأمام الشرف وبحر المول العقيلي القلقشندي
 المصري ثم القاهري الشافعي ولد سنة تسعين وسبعمائة وقال مرة أنه في ربيع الأول سنة
 تسع وثمانين والأول أصح فقد وصفه شيخنا بالسادسة في ذي القعدة سنة ست وتسعين
 بمصر وحفظ القرآن وكتب اعرض بعضها على العراقي والبلقيني وأجازاله وسمع على المايز
 السنن لأبي داود وعلى الحافظين العراقي والهيثمي والانباسي والشرف المقدسي الجزء الأخير
 منه مع المسلسل بالأولية وعلى النجم البالسي بعض الترغيب لا

والموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مالك وعلى البكري المالكي الخدمه وعلى التنوخي صحيح
 البخاري جزء أبي الجهم والرائية ومعظم الشاطبية وعلى السويدي والفخر القاياتي في آخرين
 وسمع مع أبيه في سنة خمس وثمانمائة وجاور وسمع في مجاورته على البرهان بن صدديق الصحيح
 والأذكار والأربعين كلاهما للنووي وكذا جاور بعد ذلك أيضا وسمع بها على الزين أبي بكر
 المراغي صحيح مسلم واشتغل بها بالقاهرة في الفقه وغيره وعن أخذ عنه الفقه بمكة الجمال
 ابن ظهيرة والفرائض والحساب والجبهر حسين بن محمد الزمزمي والقراءت بالقاهرة الشهاب
 ابن الجدي ولازم الشهاب الطننداني والشمس البوصيري والغترقي واعتنى بالمباشرة عند
 الأمراء بل ووقع في الدرج وجلس مع الشهود بعيضان القمح وكان ذكيا يقظا كيسا بارعا
 حسن المحادثة حدث باليسير سمع منه الفضلاء وقرأت عليه أشياء مات في شهر ربيع الأول

بالاسكندرية على ما بلغني رحمه الله وانا وجدنا به الشرف يونس كان أحد الفقهاء المفسرين المتواضعين ومن اعاد بزواية الشافعي بالجامع العمري ومن مناقبه أنه تنازع مع ابن المحوجب في شيء وانفصلا على غضب فبكر اليه المحوجب واستغفر له وقال رأيت الشافعي في المنام وقال لي لا تنازعه مات في سنة خمس وعشرين وسبعمائة . محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو الظاهر بن الشيخ شمس الدين ابن الشماع الحلبي شاب جاووز البلوغ يسير كان مفطر الذكاء حاد الذهن اشتغل في النحو على فقيه الشيخ عثمان الكردي ووالده وصارت له ملكة في اعراب اى القرآن مات في الطاعون بيلده في هذه السنة وخلف زوجة حاملا فوضعت بعده أختي وتأسف الناس فضلا عن والده على فقده لكنه صبر ثم انه حج في سنته عوضه الله الجنة . محمد شمس الدين بن القطان يباب الفتوح ويعرف بالقيم كان ذاقنون مات في يوم الأحد تاسع عشر ذي القعدة . محمد بن عز الدين الناعوري ثم القاهري الشافعي اختص بالزني عبد الباسط وبنظر الخاص وناظر مع نقصه في القضاء وتكلم في جهات كوقف الاتابكي وغيره بدمشق مات في يوم الجمعة سلخ رمضان . هاشم بن محمد بن مقبل العصامي أحد القواد بمكة مات في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى . يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد ابن سلطان العدل جمال الدين أبو محمد وعلي الدميري القاهري الشافعي ولد في سنة اثنتين وسبعمين وسبعمائة أو بعده بقليل بدميره من أعمال القاهرة وقدم القاهرة وهو ضعيف بعد موت والده فأقام عند ابن عمه صفي الدين الدميري ونزله في مكتب الأيتام فقرأ القرآن وسمع على ابن رزين والبايجي والشهاب الجوهري والسويداوي والحلاوي وخديجة المقدسية وغيرهم وباشرد بوان بن الاسياد ثم ناب عن الصدر الأدمي في أوقاف الحنفية وعن القاضي ناصر الدين البزازي في نظريت المال والصندوق وعن ابن حجة والطيرسية وتكسب بالشهادة في حانوت بالمندقانيين ثم اقتصر بعد على لزومه وحج مرارا في أحدها وكان خيرا ساكنا سمع منه فضلا أخذت عنه أشياء ومات في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاربعاء سادس عشر شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعدا رحمه الله وانا . زوجة فانبأى الجركسي وهي أم ولد لأستاذة جاركس القاسمي المصارع فتزوجها بعده وماتت في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفنت بتربة زوجها التي جدها عند دار الضيافة

سنة خمس وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من سبق على حاله الاحاجب الحجاب فهو حشدة دم الناصري المؤيدى
والزردكاش قلاجين الظاهري ونائب حياه فسودون الأيو بكرى المؤيدى وغزة بجانبك
الباجى المؤيدى وصهيون فتنبك النوروزى والرهاق فاسم بن قرايلوك وبيروت فجعنوس
وقاضى الشافعية بمكة فأبو السعادات ابن ظهيرة والحنابله بها فالشمس بن سعيد المقدسى
والشافعية بحلب فالزين بن الجزرى وبطرابلس فابن عز الدين والحنفية بدمشق فالحسام
ابن مريطع والحنابله بها فالنظام بن مفلح وناظر الجوالى والكسوة ووكيل بيت المال وغيرها
من الوظائف فالشرف الانصارى وناظر الحرم المكي مع وظائف فيه فبريدك التاجى وناظر
القدس والحليل فالامينى بن الديرى

(المحرم) أوله الخميس . فيه استقر في تقديمه المماليك مرجان العادلى نائب المقدم
بعد عزل جوهر النوروزى واخرجه الى القدس بطالا واستقر في النيابة عنبر الطنبدى عوضا
عن مرجان . وفي يوم الاثنين خامسه بويج بالخلافة حمزة بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد
بعد وفاة المستكفى بالله . وكان سن المستقر يوم الولاية أربعين عاما ولقب القائم بأمر الله
وكان يوما مشهودا بالقصر الأعلى من القلعة داخل القصر الا بلى حضره القضاة والأمراء
والأعيان ولما تمت البيعة له من السلطان وغيره ممن حضر فوض هو الى السلطان أمور
المماليك وقلده أحوال الرعايا ثم ألبسه السلطان التشرىف وانتصب قائما حتى انتهى لبسه
على العادة في ذلك كله وبعد هذا قرأ الخليفة الفاتحة ودعا ثم انصرف وأومعه القضاة والأمراء
والأعيان . وفي سادسه وفى القاضى رضى الدين أبو حامد محمد بن احمد بن الضياق قضاء الحنفية
بمكة بعد موت أخيه البهاء أبى التقي ورسم لابن المتوفى وهو جمال الدين أبو النجاشى محمد أن يكون
بأنفراده نائبا عنه لا ينوب عنه سواه وقرئ التوقيع بذلك في يوم الاربعاء حادى عشر شهر
ربيع الأول . وفي يوم الخميس خامس عشره وصل ولابلجهان كبير بن على بك بن قرايلك سنة
دون عشرين سنين ومعه من أبيه مطالعة مضمونها الاخبار عن نفسه بأنه من مماليك السلطان
ويسأل في رضاه عنه فأكرم السلطان الولد المشار اليه ثم بعد أيام أنعم عليه بأمره عشرة بطرابلس
وأذن له في التوجه اليها مع من معه من حاشية أبيه وهم نحو عشرة أنفس . وفي يوم الاربعاء
حادى عشر ينه وصل سونجبغا التونسى بالركب الرجيبى ومعه براباش وزوجته فانهما كانا
من توجهه معه كما تقدم ثم من الغد وصل خير بك المؤيدى بالركب الأول ثم في الغد وصل عمر بغا

الظاهرى بالمحل ولبس كل من الامر اخلعة على العادة وكان ممن حج وقدم في هذه السنة
المجدي عبدالرحمن بن الجيعان ولم يلبث ان مات كما سيأتي وفي هذا الشهر استقر الشهاب
أحمد التلمساني المغربي في قضاء المالكية بدمشق بعد عزل سالم
(ص—فـ) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه ضرب جماعة بين يدي السلطان
وهم أبو العباس الوثاي شاد العماير عند جوهرة القنقباي والتاجران تاج الدين بن جنى ونظر
الدين أبو بكر النوريزي تاجر السلطان وصاحب الاماكن التي استجدها برجبة الايدمرى
وأخونو رالدين على وجمال الدين اللذين كانا من تجار الكارم ومات أولهما في الايام الاثرفية
وخصص من مشايخ العربان ثم رسم بادخالهم المقشرة أما الاول فن أجل اتمامه بشئ من
دخا ثم خذومه وأما اللذان بعده فلم انه أولهما في ثانيهما وآل الحال الى الامر بنفهما حتى
حصل استرضاء السلطان . وفي يوم السبت تاسعه وصل قصاد جهان شاه بن قرايوسف متملك
تبريز وبغداد وماوا الاهمالى القاهرة وفيهم ابن أخيه اصهبان بن قرايوسف وهو ابن عشرين سنين
فأنزلوا الميدان الناصرى واما كان يوم الاثنين حادى عشره عمل الموكب بين يدي السلطان
بالخوش وطلعوا فقا بلوه وقدموا اليه هدية مرسله وهي أربعة عشر محتيا وثلاثة أقفاص
سلاح من خود وزرديات وغير ذلك وقرأت بين يديه مطالعة وتعريبها التودد للسلطان وأنه
تحت طاعته وان الحامل له على القدم لديار بكر واحدة ارزكاد ومدينه مارددين من جهان
كبير بن على بن قرايولوك خوج المذكور عن الطاعة وسوس سيرته في الرعية وسأل في رفع يده
وتقر برعه الشيخ حسن بن قرايولوك عوضه وأخبر بعض القصاد أن مرسله أرسل بان أخيه
يعنى المشار اليه ليكون تحت نظر السلطان ومن جملة مما ليكه فأخذه في الحال وضمه الى ولده
الفخرى عثمان وانفض الموكب وعاد القصاد الى الميدان محل نزولهم ومنعوا من الاجتماع
بالنام ورتب لهم في كل يوم لاجل النفقة عشرة آلاف درهم ثم بعد أسبوع عمل لهم بين يديه
بالقلعة ضيافة هائلة ثم بعد يومين أمدهم بألف دينار برسم نفقة السفر وسافروا في يوم الجمعة
ثاني عشر ينسه وصحبهم قائم التاجر بعد أن أمده السلطان أيضا ألف دينار ليكون رسوله
الى جهان شاه بهدية تشتمل على ما بين سكندرى مذهب وحرير وغير ذلك قيل ان قيمته نحو
خمسائة ألف دينار ولم يلبث ان جاء الخبر في الشهر الذي يليه بان جهان كبير أرسل أخاه
حسنا في عسكره ائلا لقتال عسكر جهان شاه الذي صحبته عمه حسن بن قرايولوك فطرقه بغنمة
وظفر بعمة وابنه فقتلهما معا وحر رأسهما وقتل معه جماعة من عسكر جهان شاه وأبدع ماشاء
ثم عاد الى أخيه جهان كبير بآمد وقد ظفر ظفراها ثلاثا ثم في يوم الخميس رابع عشر رجب وصل

قائم بعد اقبال ما جهزه . وفي يوم الاحد رابع عشرى صفر احتاط الاجلاب بالاستادار
 في باب القاعة فضربوه حتى سقط من فرسه الى الارض وكادوا أن يقتلوه فأدركه مقدم المماليك
 ونقباء القصر حتى خلصوه منهم بعد أن اختضب بالدماء وناب عن الحس وأشرف على الموت
 فتوجهوا به وهو كذلك محمولا الى بيته فأقام به ضعيفا وانقطع عن الخدمة أياما وكثرت القالات
 فنزل له السلطان في ثابى النهر الذى يليه فسلم عليه وكذا دخل الى ناظر الخاص ولم يطل
 الجلوس عند واحد منهما وفي هذا اليوم دخل المدرسة الفخرية بسوقه الصاحب التى
 جددتها ناظر الخاص بإشارته حسبما قدمت الإشارة اليه فى حوادث سنة تسع وأربعين
 ولما فرغ السلطان من ذلك كله شق البلد حتى صعد القلعة وبادر كل من الاستادار وناظر
 الخاص لتجهيز خمسة آلاف دينار مع جملة من القماش السكندرى ما بين مناديل مذهبة وشقق
 حرير وغير ذلك ومع عدة جمالين من السكر النبات والعلوى والفاكهة عما أضافه الاول الى
 ذلك وهو ثمانية افراس ومن البعلبكي خمسة مائة ثوب ومن الخنجل المذرى والساذج أربعون ثوبا
 وعما أضافه الثانى اليه وهو من الصوف الملتون خمسون ثوبا ومن الخنجل الملون كذلك ومن
 البعلبكي مائة ومن كل من فرو السمور والوشق خمسة أبدان ومن السنجاب عدة أبدان وبعد
 ذلك بأيام ألبسافى يومين مختلفين على ترتيبهما كاملية بفر وسمور ثم بعد يسير وذلك فى يوم الجمعة
 حادى عشرى شهر ربيع الاول سافر الاستادار الى الوجه البحرى لحفر ببحر المنزلة فانفق منه استد
 من الرمل الذى صار كالجبال ولغير ذلك وسافر معه الامير الكبرياتال وأمير مجلس تم لدخول
 بلاد من تلك المواجى فى اقطاعهما على كره منهما فى السفر وبعد مجيئهم سافر الاستادار أيضا
 وذلك فى أوائل جمادى الآخرة الى جهة المنصورة من الوجه البحرى ثم حضر فى أواخره .
 وفى يوم الثلاثاء سادس عشرى صفر أمر السلطان ببيع القمح من شؤنته كل أردب بألف
 ونادى بذلك ليشهر ففسر الناس به ودعوا له وتبعه فى هذا السعر أكثر الناس بحيث كان ذلك
 ابتداء انحطاط السعر فيه بل وفى الاسعار قبيل القمح فى الشهر الذى يليه بمائة مائة وأكثر
 والفول بنحو سبعمائة مع قلته والشعير بدون ذلك والجل من التبن بنحو ثلثمائة والبطة من
 الدقيق بثمانين وخمسين والرطل من الخبز بأربعة مع غلوا اللحم والاجبان لكن وردت الاخبار
 عن البلاد الشامية بارتفاع الاسعار فيها فى الاقوات وسائر المأكولات الى الغاية وبيعت
 الفرارة من القمح بستمائة فضة لكثرة من فرارها من المصريين وغيرهم ولعظم ما وقع بها
 من السادح هذا مع ان كثيرا من أهل الأرياف والقرى ومن الاغراب تراجوا بالديار المصرية
 لوجدان الشئ فيها فى الجملة بالنسبة الى أما كتبهم ولتيسر الاعطاء للكثير منهم ومع ذلك مات

كثير منهم من عظم القعط وكذلك وردت الأخبار عن الحجاز بغلوا الأسعاف فيها حتى بيعت
القرارة من الخنطة بخمسة عشر دينارا وكذلك من الذرة والدخن ثم حصل الفرج عن أهل
الحجاز في أوخر ذى القعدة

(شهر ربيع الأول) أوله السبت. فيه استقر الشيخ خلد المنوف مشيخة سعيد السعدا
بعد وفاة ابن حسان بعناية ناظرها الشرفي الانصاري جوزي بصنيعه خيرا. وفي يوم الجمعة
رابع عشره ويوافق هادي عشرى برمودة لبس السلطان القماش الأبيض على العادة.
وفي يوم الاثنين سابع عشره كان عقد السلطان على ابنة الزنى عبد الباسط بمباشرة قاضى الخنابلة
وصى أيها وبعد أن تم العقد ألبسه السلطان كاملية بقر وسمور ولما كان الثامن من جادى
الآخرة بنى السلطان به بعد أن حل اليه جهازها وهو شئ كثير جدا. وفي ربيع الأول
والذى قبله فقتت في الناس أمراض هائلة كثر التوعلك منها بل ومات منها جماعة

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين. في يوم الجمعة خامسه نزل السلطان الى باب القرافة
فأمر بعلق باب درب الخولى اجابة لمن سأل فيه لما هناك من المفاسد التى اتصل به علمها ودعى له
بسبب هذا الصنيع. وفي يوم الخميس حادى عشره أرسل صاحب مكة السيد بركات يخبر
بأنه ورد عليه الخبر من الهند بعد قرأ المؤيدى المصارع من بلاد كالكوت الى جهة بندر جددة
وأنه اشترى بما كان معه من مال السلطان الذى اجتمع من موسم جددة وأسلفت في العام الماضى
انه قرّبه أصنافا من البهار لتجبر وان عزمه العود الى الطاعة ولم يلبث ان جاء الخبر أيضا بانة قرّ
من بلاد الهند الى جيرة مملكة ابن سعد الدين ملك الحبشة من المسلمين دون مال ولكن الاول
أصح وبيانه أن تمر ازمال سيره على ظهر البحر من عدم تمكين حكام الاماكن من الإقامة
عندهم لتوسل تجارها اليهم في ابعاده خوفا على أموالهم التى يجده من شادها حتى مل وكاد
يقلك وحينئذرى بنفسه الى كالكوت وحاكها سامرى وكذا أهلها وبادر من بها من مسلمى
التجار الى التوسل للحاكم خوفا مما قدمناه واستشعر الخذلون بذلك فجزله هدية جليلة فقبلها
وأعلمه بخوف التجار من شاد جددة ان أقام بينهم فقال له ان قصدى شراء فلعل للسلطان بحاله
قال له فصدق ذلك انك تشتري وتكتمه في مراكبهم ليطمئنوا على أموالهم التى هناك بذلك
فلم تسعه مخالفة بل فعل ذلك وسار الى الجديدة فأكرمه شيخها واستفحل أمر كل واحد منهم ما
بالآخر وفي غضون أقامته حسن اليه جماعة من أكابرها أخذ مملكة اليمن فقال معهم
وأرسل حينئذ الى السلطان بنحو خمسمائة تكرر من البهار ووعدته بارسال ما بقى وطلب منه
تشرى بفايو لاية اليمن فكتب له بالحضور الى القاهرة والى جددة ليلبس الخلعة فلم يطمئن لذلك

وقدر أنه ينما هو بالجديدة تحرك شيخها على أعدائه سوب حسن والتس من قمر از مساعده
فركب من معه حجة لشيخ الجديدة الى أن تلاقى الفريقان وآل الامر الى ان قتل في المعركة
هو وشيخ الجديدة مع نحو خمسين من عسكرهما فعشرة من أصحاب قمر از و الباقيون من الاعراب
وبلغ ذلك شادجدة فارس من أحضر اليه البهار الذي كان معه وسر السلطان وكفى الله
المؤمنين القتال وفي يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر وصل بيغوت المؤيدى الاعرج
الى القاهرة فقابل السلطان وخلع عليه سلا ربا أحر بفرو وسمور ونزل مكرما وكان مجيئه
بعد شفاة جماعة من نواب البلاد الشامية فيه واسترضاهم السلطان عنه حين وصوله
الى حلب صحبة نائب البيرة ناصر الدين محمد بن مبارك طائعا وقبول السلطان شفاعتهم واذنه له
في الحضور على أحسن الأحوال واستمر بيغوت مقيما بالقاهرة حتى سافر في يوم الثلاثاء
ثامن جادى الاولى الى دمشق ليقيم بها ابطلا ورتب له بها في كل شهر للنفقة مائة دينار حتى
يشف له ما يناسبه وبعدي سير مات بر ذلك العجى أحمد مقدمى دمشق فأتم عليه باقطاعه وذلك
في أثناء شعبان ثم مات يشبك الجزاوى فقر ر عوضة في نيابة صنفد وذلك في رمضان وأعطى
الاقطاع المشار اليه للناصرى محمد بن مرزك الآتى الاعلام باستقراره في حجوة بية دمشق
وأعطى ابن مرزك وهو تقدمه بدمشق لاقباى السيسى في جار قطفى واستقر خير بك النوروزى
في أنابكية صنفد وكان المستقر بتقليد بيغوت لنيابة صنفد يشبك الفقيه وعاد قبل فراغ
السنة بأيام . وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سافر اسفباى الجمال الظاهرى
احد امراء العشرات الى بلاد الروم لتولية محمد بن مراد بك بن عثمان مملكته عوضا عن أبيه
ثم عاد وهو بى الأروام على قاعدة من تقدمه من القصاد وقدم قصاد المتولى وعلى يدهم هدية
فانزلهم السلطان الميدان وعمل في يوم الخميس تاسع عشرى شهر ربيع الآخر أرسل الشيخ
محمد السقارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين الى المحتسب فمصر بحزر بن وباشتين
وقال له ان الشيخ يأمر بك تجعل أحدهما فى عنقك والآخر فى عنق أهلك عز الدين حين سمع
كلامهما أشهد عليهما ثم طلع بهما الغدا الى السلطان وأخبره بمقالتهما فأمر بهما فضر باين
يديه على أكتافهما ضربا مبرجا بل وضرب دوا دار والى مصر على مقعده لكونه هو الذى جلبهما
الى المحتسب امتثالاً لأمر الشيخ ثم شهر بالقاهرة وأودعا المقشورة وطلب السلطان شيخهما مع
دوا دار والى القاهرة لموقع بها فبادر الشيخ عند مجيئه المشار اليه وسب وأخبر بقر ب موته
وما نازعه القاصد في عدم الاذعان للتوجه معه بل رجوع وتلطف في الاعتذار بحيث سكت
عن طلبه ولم يلبث الشيخ ان مات بعد نحو من عشرين يوماً كما سأتى وارنجت الديار المصرية

لهذه الحادثة أولا و آخراً وبين ذلك وكثرت المقالات التي يطول الأمر بشرحها . وفي هذا الشهر طلعت الى السلطان صحبة ممالكة قراجا الخازندار ومعه اليه رسالة من العلامة السكّال بن الهمام فيها ثناء زائد على كاتبه يتضمن أن المنازل بها من جماعة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله بل لأعلم من هو قائم بما هو مستدب اليه والكل منه فقون على مزيد تقدمه في علوم الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام وقد خبرته واستفدت منه ما لم أعرفه الا بتدبيره لي اياه وأردت شموله بنظر مولانا السلطان زاده الله من فضله ووصل جبل أهل السنة والعلم بجبله لينظر فيما يصلحه ويصل اليه ما جوع من الوارد فيما أنعم الله به عليه الى آخر ما كتب وصادف الاجتماع به في القبة فحصل منه اكرام بالكلام والاحترام وعز يد الترجيب والتقريب وأكثر من الترحم على شيخنا ووصفه بأمر المؤمنين ولكنه مع ذلك كما لم يرسم الا بشئ هين وهو عشرة آلاف درهم فسبحان الماسخ المتفضل . وفيه برز المرسوم الى نائب طرسوس بضرب النحاس مائة مئضى

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء . فيه سافر الشهابي أحمد بن علي بن اينال أحد المقدمين الى نغرشية بمالكة وخدمه لحفظ الثغر من مفسدى الفرنج . وفي عصر يوم السبت خامسه ولد لي ولذي ذكر فجمعت له بين اسم شيبني وكنيته ولقبه رجاء حصول البركة به وأنفذت ما أسلفت قريبا أن السلطان أنعم عليه في فعل سنة العقيقة وختان أخي مع مدد من الوالد في ذلك أيضا وحضر في هذه الواجبة من الفقراء والصلحاء وطلبة العلم خلق من أتوسم فيهم الخير وكان من حضر من المشايخ السيد البدر النسابة والزن البوتيجي ولم أذع أحدا من بني الدنيا ولذلك لم أزل أتعرف بركة هذا الجمع فله الحمد والفضل . وفي يوم الاثنين رابع عشره قدم قراجا العمري من دمشق وكان مقيما بها بطالا الى القاهرة . وفي يوم الثلاثاء منتصفه استقر القيم محمد بن علي الغالاتي عمر عن صاحبنا الامام شمس الدين في مشيخة الحرافيش أظنه عوضا عن حسن فائدة فيمن ترجمهم شيخنا في القسم الثاني من مجله وفي سنة احدى وثمانمائة من تاريخه وكذا ترجمه التقي القاسمي في تاريخ مكة عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري المكي وأنه كان يعرف بالحرفوش قلت وكان ينشد كثيرا

نحن الحرافيش لانهو عن الدور * ولا نرائي ولا نشهد بقول الزور

نقع بكسرة ونخرقة في مسجد هه مجور * من ذا الفعال فعاله ذنبه مغفور

وفي يوم الاربعاء سادس عشره طلع أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الى السلطان بسبب مغربي من جماعته اتهم بأن عنده داييل مطلب فأمر السلطان الوالي بادخاله

هو وثلاثة معه الى المقشرة ففعل ذلك وأقاموا به الى يوم الجمعة ثم أمر باطلاقهم . وفي يوم
الخميس سابع عشره أمر السلطان بنهب بيت الشهاب بن الارجاني كأنه بسبب المكتوب
الشاهد لوقفية البيت الذي أثبت ابن عبيد الله وقفته وامتن بسببه كما تقدم في السنة
الماضية . وفي يوم الاحد العشر من منه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبر النيل فوجدت
القاعدة أربعة أذرع وخسة عشر أصبعا وكان قد ترايد انهم باطه بحيث خاض الناس في عدة
أما كن من ساحل بولاق الى منبابة وقل جريانه جدا ثم لزال يزيد شيئا فشيئا والناس يرقبونه
لخنوف مما حل بهم الى أن تكامل ستة عشر ذراعاً مع أصبعين من السابع عشر في مساء يوم
الخميس الرابع عشر من شهر رجب ولما كان صبيحة الخميس المذكور نزل الفخرى ابن السلطان
في وجوه الناس من الامراء والمباشرين الى أن عدى النيل وباشتر تخليق المقياس ثم عاد
في الحراسة حتى فتح السد ثم ركب وطلع الى أبيه فألبسه الخلع على العادة في ذلك كله وكان
سرور وانطلاق بذلك زائداً على الوصف لما حل بهم من القحط والغلاء فسأل الله حسن الخاتمة
وكان انتهاء الزيادة في هذا العام في يوم الجمعة العشرين من شعبان الموافق لتاسع نوت ومبلغها
تسعة أصابع من الذراع التاسع عشر

(جمادى الآخرة) أوله الخميس . في يوم السبت عاشره استقر الشهاب احمد بن
الزهرى في قضاء الشافعية بطرابلس وكان الكمالى كاتب السرعين لذلك البسدرى ابن القطان
وألبسه الخلع في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول فلم يلبث الا أياما ثم صرف لمطارق
مسرع السلطان وأثنى على والده عنده فمكاد أن يوليه ثم بطل ذلك وآل الامر الى استتقرار
ابن الزهرى في تاريخه ولا شك أن الاول أولى وأعلى وعلى كل حال فقد قيل

قالوا تولى الساي مع جهالتسه * وكان أجهل منه النازل العجمي

فأنشد الجهل يتنا ليس ينكره * ما سرت من حرم الا الى حرم

وفي يوم السبت المذكور ضرب شمس الدين بن خلف أحد نواب الشافعية بين يدي السلطان
ثم رسم الى المقشرة لرتبة ظهرت في شهود مجلسه هذا بعد أن كان للسلطان عليه اقبال بحيث
رتب له في الجوالى وغيرها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره ضرب عز الدين بن نكور أحد نواب
الشافعية أيضا بسبب مسطور قيل انه زور بين يدي السلطان ثم رسم به الى المقشرة فأخذه
الوالى وهو راكب حمارا والمشاعلية ينادون عليه من باب القلعة الى المحل المذكور بل وكان
الناس يصرخون بسبه واهاته لكرهتهم له ونشأ عن هاتين الكائنتين عزل كل من الشافعي
والحنفي أكثر نوابه الى أن أعيدوا بالتدريج شيئا فشيئا . وفي يوم الأحد حادى عشره وصل

ابن بشاره مقدم العشير بالبلاد الشامية وأخبر بأنه طرق صور عدة مرات من الفريخ
 يزيدون على العشرين وهجموها ونهبوا من بها وأنه أدركهم بجموعه وقتلهم قتلا شديدا
 حتى سبهم وأزاحهم عن البلد المذكور بعد أن قتل من الفريقين جماعة لكن الذين من
 الفريخ أكثر بل أمسك منهم جماعة وقطع رؤسهم . وفي يوم الأربعاء رابع عشره ورد
 الخبر بمجموعه من مراتب الفريخ على الطينة وقتلوا من بها من المسلمين بحيث قتل من
 المسلمين خمسة ومن الكفار جماعة ثم رجعوا بالجزى والهوان . وفي يوم الاثنين سادس
 عشره لبس عبد العزيز بن محمد الصغير أحد الخجاب وأمرأه أخور كان شادية الاوقاف وكان
 رسم له يقبل تاريخه بجمعة وباشر بعسف وعنف وزاد فيما يحصل به الفساد حتى انه رسم
 على مباشرة الحسينية كل ذلك قبل لبس الخلعة فلما لبسها الآن ووصل الى داره أرسل
 قاضي الخنقية الى السلطان ورقة يعلمه فيها بسوء سيرته وبما حل بمباشرة الحسينية وتطرق
 بذلك من له غرض في ابعاده الى بلوغ مراده فصرح السلطان في الحال بعزله وكأنه كان أنسى
 ما حل على المسلمين في العام الماضي من قبله ثم أرسله مع مرجان الحسني الحبشي الجدار
 الخاص له بالعزل بل أخذ الخلعة والمربعة وسر الناس بذلك

(شهر رجب) أوله الجمعة . في يوم الثلاثاء ثاني عشره تعيظ على كاتب السر بحيث أمر به
 الى سجن أولى الجرايم وخرج من من فوره فجلس بجامع القلعة ولم يطل جلوسه حتى شفع فيه
 وأمر بتوجهه لداره وأن يرث خمسة آلاف دينار فنزل معزولا بمجتهدا في السعي في الاستمرار
 كذلك فما أجيب بل رسم بطويعه فطلع يوم الخميس حادي عشره وألبس خلعة الاستمرار وكان
 السبب في تعيظ السلطان أن ورثة شمس الدين الحموي الموقع الذي كان ناظر القدس والخليل
 رفعا قصة ينهون فيها الشكوى ممن وضع يده على تركة مورثهم فبمجرد قراءة كاتب السراهما
 كان ما حكىناه . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره رسم بعود نواب البلاد الشامية من البلاد الخلبية
 الى محالهم بعدا قامت هناك أزيد من سنة . وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن بناحية أوتيج
 من بلاد الصعيد نخلة جافة نبع من رأسها ماء كثير صاف عذب طيب مائت منه جلة أوانى
 من جلتها أوانى من زجاج جهزت الى السلطان فأخذها وأمر بالاحتفاظ بها في الشريخانة
 وجاء كتاب من نائب الوجه القبلي بصحة ذلك

(شعبان) أوله الاحد . في يوم الاثنين تاسعه وصل جابك شاذجة منها الى القاهرة
 وفي سادس عشره استقر الشيخ برهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة القرشي المكي في خطابة
 المسجد الحرام بعد عزل الأخوين الخطيبين أبي القسم وأبي الفضل النويريين بعناية جابك

شادجدة وقرئ توقيعه في يوم الاربعاء سابع عشر الشهر الذي يليه وياشر الوظيفة بنفسه في يوم الجمعة تاسع عشره وكتب محضر باعيان البلد من علمائها واصلحائها حين يحدث بأن في لسانه لثغة . وفي يوم الاحد ثاني عشرى شعبان ركب السلطان الى خط سويقة المصاحب فرأى المدرسة الفخرية التي جددتها ناظر الخاص عودا على بدء ثم دخل الى ابنته في بيت زوجها الامير أربك بدرب الطنبدى من السويقة المذكورة وأطال المكث عندها ثم ركب الى القلعة وجهزه في أثره الامير المذكور عدة خيول ومماليك وأصحن كثيرة من الحلوى فقبل الحلوى خاصة وورد الباقي . وفي يوم الاثنين ثالث عشره امتنع المماليك السلطانية من قبض دراهم الكسوة وهي ألف لكل واحد وجاء الزيادة وهددوا ناظر الخاص بالضرب وغيره وبلغ ذلك السلطان غناء وحضر لتوهم أنهم يابونه واستدعى بهم كاتب المماليك على العادة فلم يجبه أحد فغضب السلطان وقام وانفض المجلس وتأخر ناظر الخاص قليلا خوفا من فتكهم به ثم نزل الى بيته وانقطع عن الخدمة حتى اتفقوا على زيادة مائتى درهم ورضوا

(شهر رمضان) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه لبس السراج الحمصى قضاء الشافعية بدمشق بعد عزل الجمال الباعونى والشهاب احمد بن الزهرى قضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين بن الجزرى وزبير بن قيس بن ثابت الحسينى امره المدينة النبوية بعد موت امناں وبعد أزيد من شهر أعيد البرهان السوسى لقضاء طرابلس عوضا عن الزهرى وكان من بعد عزله عن دمشق بطالا ولما كان يوم السبت ثانى عشرى ذى الحجة قدم الباعونى المذكور ماطوبا بالشكوى بعض الدمشقيين عليه بسبب وقف البيمارستان الدمشقى وغيره ثم لم يلبث الا خمسة أيام ووصل الحمصى المستقر عوضه لخافصه وبعديومين وذلك فى تاسع عشرى الشهر المذكور عقد بسببهما مجلس بين يدى السلطان والقضاة بالدهيشة وعجزوا ما جلسوا أعيد الباعونى وعزل الحمصى لان الخيرة للمسلمين كانت فى ذلك . وفى يوم الخميس حادى عشره لبس الامير ناصر الدين محمد بن مبارك نائب البيرة بحجوبية الحجاب بدمشق وكان بالقاهرة من أول الشهر وذلك بعد عزل جانبك الناصرى وتوجهه الى القدس بطالا وكذا لبس جانبك الشيبكى الوالى خلعة السفر الى الجون من بالتركية لعمارة عدة حراكب برسم الجهاد ثم سافر ومعه عدة عمال وغيرهم وكذا لبس ابن مبارك المذكور بعد أيام خلعة السفر . وفى يوم الجمعة سادس عشره الموافق لرابع عشرى يابه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس المقدمين على العادة وانقضى هذا الشهر وقد قاسى الناس فيه شدة من الغلاء وعدم اللحوم لاسيما مع احتياج الفلاحين للابقار حتى يسع الزوج الهايل بمائة وعشرين دينارا فنادونها

بل قيل ان ثورا هائلا بيع باربعين ألف درهم وأمسك جماعة من الباعة ومعهم لحوم الدواب
الميتة بل ولحوم الكلاب فشهروا بالقاهرة ونودي عليهم

(شوال) أوله الاربعاء . في رابعه استقر الشمس بن عامر في قضاء المالكية بصغد
وفي سادسه استقر الزينى سرور الطواشى الحبشى في مسجد بالحرم النبوى بعد عزل فارس
الاشرفى الطواشى وألبس العلاء بن اقبيرس خلع الاستمرار على ما هو معه من وظيفة
الاحباس وغيرهما رفقة شخص يقال له ابن التجار فيه ثم ضرب المرافع المذكور من الغد
بين يدى السلطان وطيف به فى القاهرة ومصر مع والى القاهرة وهو ينادى عليه هذا جزاء من
يكذب على الملوك . وفي يوم الخميس سادس عشره أعيد القاضى حميد الدين النعمانى
لقضاء الخنفة بدمشق بعد عزل قوام الدين ولبس ناظر الخاص كالمية لفرغ الكسوة المجهزة
لداخل البيت الشريف على الوجه المرضى بهى . وفي يوم السبت ثامن عشره برز الحمل
لبركة الحاج وأميره سونجىغا اليوسى الناصرى الذى كان أمير الرجبية فى العام قبله وأمير الاول
عبد العزيز بن محمد الصغير بعد أن كان السلطان عزله لكنه أكثر السعى حتى استمر به والحاج
فى هذه السنة قليل لقلّة الجمال وغلوا الاسعار الا أنه أكثر من التى قبلها ومن سافر معهم الزينى
قاسم الزقناوى وسارا الاول من البركة يوم الثلاثاء حادى عشره والحمل من الغد وفى هذا الشهر
أكلت الدود من القرط المزروع الاخضر بسائر الاقاليم لاسيما الجيزية والهنساوية من الوجه
القبلى شيئا كثيرا واحتجج الى التقاوى ثانى مرة مع غلوا الاسعار بحيث بيع الغدان من البرسيم
بعشرة دنانير ثم انحط فى آخر السنة

(ذو القعدة) أوله الخميس . فى تاسعه قدم القاضى صلاح الدين خليل بن محمد بن السابق
عم صاحبنا الجمال بن السابق وكاتب سر الشام وطلع من الغد الى السلطان ونزل على عادته .
وفى يوم الثلاثاء العشرى من منه حرق السلطان مامع أصحاب خيال الظل من الشيوخ ونحوها
وكتب عليهم قسائم فى عدم العود لفعله وزم الصنيع جوزى خيرا ورسم بابطال خدمته
يوم الخميس اكتفاء بيوم الاثنين . وفى سابع عشره أنعم على تيبك البردبكي الظاهرى باقطاع
الشهابى حفيد اينال اليوسى أحد المقدمين بحكم وفاته على مال فيما قيل وكان يتردد للخدمة
بدون وظيفة ولا اقطاع كما قدمنا فى السنة التى قبلها . وفيه وقف الناس الى السلطان حين نزوله
للمسلاة على ابن اينال وشكوا اليه طول الغلاء فقال لهم توجهوا الى الله فى رفعه عنكم
وفى العشر الاخير من هذا الشهر قدم بليغا الحار كسى نائب دمياط منه عزولا

(ذو الحجة) أوله السبت. فيه كسبت الكعبة الشريفة كسوة فوق كسوتها وهي حصيرة
 من كبة من بياض وسواد فلما كان في يوم الاحد سادس عشره أزيلت ثم جعلت فوق الكسوة
 التي من داخلها في الحرم في السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء رابعه استقر صاحبنا التقي
 القلقشندي في تدريس الحديث بالمؤيديه بعد وفاة الشيخ بدر الدين العيني بعناية جوهر الساقى
 ويوهم السلطان حين السعي له أنه الشيخ علاء الدين أخو المشار اليه فبادر الى تقريره لكونه
 كان يعرفه بالعلم فلما عرف أنه ليس هو رام تحويلها فقيل له أنه أيضاً من أهل العلم وتقربا
 في الشيخ بدر الدين بن الخملطه خبرني أن شيخنا التقي الشمني حين بلغه ذلك قال انما كنت أحبها
 لفلان وأشار الى كاتبه ثم دعاه الى بمحصول وظيفه أو غيرها مما يكون عوناً للقيام بالحديث
 فرجها الله واياها . وفي يوم الثلاثاء حادى عشره خلع على عمر الكردي أحد أجداد الحلقة
 بالقاهرة باستادارية السلطان بدمشق وعلى يونس الدمشقي المعروف بابن دكدول باستادارية
 السلطان الكبرى بدمشق أيضاً مع نقصهما . وفي عصر يوم الجمعة رابع عشره كانت وقعة
 بمكة بين القواددوى عمر والقواددوى حسن أصيب بها القايد دوى كما سيأتى في الوفيات .
 وفي يوم الاحد ثالث عشره وصل مبشر الحاج وهو أجدان أمير الجمل سونجيجا وأخبر بالامن
 والسلامة وغلا الاسعار بحيث يسع الجمل من الدقيق في مكة بثمانية وعشرين دينار مع قلة
 الحاج المصرى كما تقدم . وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الشرى فى الانصارى خلعة الاستمرار
 على ما بيده بعد كلفة واستقر منصور بن شهرى فى نيابة كركر . وفي هذا الشهر حضر الزين
 عبد الرحمن بن الشيخ خليل القاهرى ثم الدمشقى امام جامع بنى أمية من الشام فقرأت عليه
 أشيائه وأحضرت ابني اجد عليه عدة أجزاء وهو أول شيخ أحضرته عليه . وفي أوائل هذه
 السنة استبدل رباط رامشت فى باب ابراهيم من مكة لناظر الخاص ليعمر ذلك مدرسة ورباطا
 تقبل الله منه . وفيها استقر فى امره النبيوع سنقر بن ويبر بن محبار بعد موت أخيه هملان
 جاور الشيخ شمس الدين النساى بمكة وأحسن الى مؤذنة قبة زمزم
 محمد بن أبى الخير بشىء والتمس منه أن يز يد بعد قوله ياداً ثم المعروف من القول الذى يأثره أهل
 مكة خلفا عن سلف بحيث لا يعلم مشايخهم له أولية وهو ياداً ثم المعروف ثلاثا يامن هو
 بالعرف معروف معروف الذى لا يتقطع أبدا مانصه يا كثير الخير يا قديم الاحسان ثم يقول
 يامن هو الى آخره فأجابه لذلك واستتم الى وقتنا هذا هكذا قرأته بخط صاحبنا العلامة الثقة
 الضابط نور الدين بن أبى اليمين المالكي وقال لى الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن فهدي فيما كتبه
 لى بخطه ان ذلك جميعه كان مع توفى المشايخ من أهل العلم والدين قال ولم أسمع من أحد منهم

بل ولا بلغنى عنه انكار لهذه الكلمات وما سمعت من أحد منهم يذكروا وليسته ما حدث هذا القول ولا نازع فيه أحد من أهل مكة انتهى وصدرت هذه المقالة في كل منهما حين بلغه أن البقاعي لما أنكر على مؤذنى القاهرة قولهم عقب أذان الصبح ياداءم المعروف الى آخره قال مانصه وسمعت أنه أول ما ابتدع هذا في مكة قام ببعض أهل الخير في ابطاله فعارضه من الفقهاء من زل عن الصراط الاقوم وحصلت فتنة بين فقهاءهم بحيث كادوا أن يقتتلوا الى آخر كلامه الذى جعله ديباجة تصنيف له سماه القول المعروف في مسئلة ياداءم المعروف وقد كتبت عليه رد اسميته القول المألوف في الرد على من أنكر المعروف قرضه الاكابر من كل مذهب وقرئ بحضرة جماعة من الاعيان ولم يخالف أحد منهم في ذلك نسأل الله السلامة

ذكر من استحضرت وفاته الآن في هذه السنة

ابراهيم بن حسن بن عمران الحسينى المكي مات في رابع ذى الحجة بنفردمياط غربا كأخيه على وكان السلطان حبسهما وأل بالبرج ثم نقلهما الى اسكندرية ثم الى دمياط وكانت منيتهما بها في وقتين مختلفين رحمه الله وايانا . أحمد بن على بن اينال اليوسفى الشهابى بن العلاى ابن الاتابكى رفاه السلطان لانه ابن أستاذه بحيث ينسب اليه فيقال له العلاى الى أن صيره أحد المقدمين بالديار المصرية وباشم زياية اسكندرية وقتا وكان أميرا دينا عاقلا متواضعا محبا فى الفقراء والصالحين بحيث ساعد المتبولى فى بناء السبيل والبستان وغيرهما بما ينسب له ببركة الحاج رئيسا عارفا بأنواع الفروسية متفقهها خما حسا ومعنى لا يحمله الاجياد الخليل مات عن نحو الخمسين فى ليلة الثلاثاء سابع عشرى ذى القعدة وصلّى عليه من الغد فى مشهد حافل ومشي فيه الاعيان من مسكنه بالقرب من مدرسة سودون من زاده الى مصلى المؤمنى حتى شهده السلطان ثم دفن بترية جده الاتابك بمدرسة ظاهر باب زوية وخلف عدة ذكور وانا ن رحمه الله . أحمد بن على بن محمد بن عبد الله شهاب الدين البلقينى الاصل المصرى المولد والدار القادري أخذ عن الشيخ حسن الكشكشى القادري بل وعن ابن الناصح ونجرد وساح مدة ثمان عشرة سنة وصار مشهورا بالصلاح ومات فى يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة ودفن بظاهر باب النصر رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمام شهاب الدين المكي مات بهم فى يوم الاحد تاسع ذى الحجة . أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين الصنهاجى نسبة الى قبيلة بالمغرب أصلها من حير السكندري المقرئ المالكى عرف بابن هاشم والدا الشيخ شمس الدين محمد الاشقر نزيل الحسينية ودفن فى يوم الجمعة ثالث عشر

شهر رجب سنة ثمانين وسبعمائة باسكندرية ونشأ بها حفظ القرآن والشاطبية والرأية
 وابن الحاجب الفرعي والافيمية وتلا بالسبع على النور الجذامى الخمي السكندري عرف
 بابن الرخم والزين عبد الرحمن المجلوني الفكري ثم بالاسكندري وبالقاهرة على الفخر البليدي
 امام الازهر وأخذ أيضا عن الشمس بن الجزري وأخذ في الفقه عن أبي يوسف المالكي
 عرف بابن المسلاقي والدمايني وسمع الحديث على الجمال بن حسرو وابن حسين وابن الجزري
 وبرع في القراءات وتصدى لها فانتفع به جماعة ومن أخذ عنه الشهاب بن أسد والشهاب
 المنبجي وولي مشيخة البصافية باسكندرية وأم بجامع كمال بالحسينية وجم وكان مقربا فاضلا
 جيد اناطما مات في ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة وقيل في العشر الاوسط من شهر
 ذي الحجة باسكندرية . أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف بن محمد
 ابن رجب بن أحمد بن فرح بن حميدان بن معين بن كامل بن مقدم بن سالم بن حسين بن حسين
 ابن عبد الله بن عيسى بن محمد بن علي بن محمد الاكبر بن الحسن بن علي بن أبي طالب محب الدين
 أبو البركات الحسيني الحصكفي الاصل المكي عرف بابن المختب وادق في سحر رسالة الثلاثة
 ثالث عشر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وأجاز له العراقي والهيثمى
 وابن صديق وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي والفريسي والسجولي وأبو اليسر بن الصانع
 وابن الكويك والمراني وجماعة ينفون على المائة وناب في الحسبة بمكة ثم تركها ودخل مصر
 واليمن مرارا للاستزاق وكان يقرأ ويعدح في الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام وعليه
 في كل ذلك أنس كثير مع التودد الزائد للناس حتى وصفه صاحبنا ابن فهد بشيخ المقرن
 بالمسجد الحرام أجاز لي ومات في ليلة الاربعاء سادس صفر بمكة وصلى عليه من الغد ودفن
 بالمعلاة . أحمد الترابي شيخ صالح لمعة قد عند كثيرين مات بفاة في يوم الجمعة حادي عشر
 ذي الحجة ودفن من الغد براوية تجاه تربة الاسنوي خارج باب النصر رحمه الله . أحمد
 الشيخ شهاب الدين المغربي الصنهاجي المالكي كان اماما فاضلا مقربا درس بالازهر وغيره
 مات في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول . اسان بن مانع بن علي الحسيني المدني أميرها أقام
 في الامرة سنين وكان قد تلقاها من ضيفم أخى ضيفم ابني حشرم مات بها في جمادى الآخرة .
 أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد كمال الدين أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين
 الحضيري السيوطي ثم القاهري الشافعي وادق في سنة تسع وثمانين عشرة باسيوط واشتغل بها
 على جماعة منهم السراج الحمصي حين كان قاضيا بها وناب هناك في القضاء ثم قدم القاهرة
 فلازم القاياتي في الفقه والاصلين والنحو والمعاني والمنطق حتى أذناه وأخذ في الفقه أيضا

عن العز القديس وفي المعاني والبيان عن الشيخ باكير وفي الحديث سماعا وغيره عن شيخنا
وكذا سمع على أبي الفتح المراغي حين جاور بمكة وبحود القرآن على الشيخ محمد الخليلاني وتفتن
وكتب المنسوب وأشير اليه بالفضيلة وبالبراعة في صناعة التوقيع ناب في القضاء وفي الخطابة
بجامع طولون ودرس بالجامع الشيخوني وغيره وأفتى وجمع حاشية على شرح الالفية
لابن المصنف وصل فيها الى أثناء الاضافة في كراريس وأخرى على العضة تنتهي الى أثناء مبادي
اللغة وكتب رسالة في نصب ضريبة من قول المنهاج وما ضرب بذهب أوفضة ضربة كبيرة وكتابا
في الصرف وآخر في التوقيع وأجاب عن اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي الى غير ذلك
مما لم يشتهر كله وعن أخذ عنه حين كان مجاورا في سنة اثنتين وأربعين بمكة البرهان بن ظهيرة
وكذا ابن عمه المحب ابن أبي السعادات وكان يذكره والاعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومحاسن مات
في ليلة الاثنين ثاني صفر بعلة ذات الخشب وصلى عليه الشرف المناوي ودفن بالقرافة قريباً من
الشمس الاصبهاني رحمه الله واياها وهو ولد الفاضل جلال الدين عبدالرحمن أحد من أكثر
التردد الى ومدحني تطما ونثر انفع الله به . برديك العجى الحكيم حكيم من عوض تنقل في الولايات
ثم عمل في الايام الاشرفية الجيوبية بحلب ثم في أول أيام السلطان النياية بحماه وأقام بها الى
أن تنافر مع أهلها وقتل منهم جماعة بل وخرج عن الطاعة كما قدمته وآل أمره الى أن أمسك
ثم سجن باسكندرية ثم نقل الى دمياط ثم صار في سنة ثلاث وخمسين أحد المقدمين بالديار
المصرية وتوجه وهو كذلك أمير الحاج الدمشقي فخرج ثم عاد اليها ولم يلبث أن مات في أوائل رجب
عفا الله عنه . بطيخ بن أحمد بن عبدالكريم العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الخميس ثالث
جداي الآخرة بمجدة وحمل الى مكة . تمرز البكتمري المؤيد المصارع تنقل في الخدم وصار
في الايام العزيزية من جملة الدوادارية ثم أمره السلطان عشرة وأرسله الى القدس ثانيا مرة
بعد أخرى ونزاه في المرة الاولى الى الشام وأخرج اقطاعه في الثانية وأقام في القاهرة بطالا وقتا
وعمله شادا لبندر جدة غير مرة وآخرها أخذ ما جتمع فيها من المال وفر في جداي الآخرة
من السنة التي قبلها وكان ما أشرت اليه في ربيع الآخر من هذه وأنه قتل في المعركة بالحديد
من اليمن في خامس عشر شهر رمضان وكان أشقر ضخما الى الطول أقرب رأسا في المصراع
مع شجاعة واقدام وحدة وبطش وخفة وسوء خلق عفا الله عنه . جبريل بن علي بن محمد القاوي
الدمشقي الشافعي سمع على البرهان بن جماعة الادب المفرد للبخاري وعلى الكمال بن النحاس
والبدر حسن بن محمد البعلبي واسماعيل بن ابراهيم بن مروان وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء
أجازني وكان ثقة صالحا خيرا مديا للتلاوة مات بدمشق في ليلة الاربعاء خامس عشر المحرم

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قرايولك قتل في المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل الامام بدر الدين أبو علي الحسيني شاد
بلد الشافعي الأشعري عرف بابن الأهدل ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ببيات حسين من
اليمن ونشأ به افتقده على العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق والفقهاء على بن آدم الزبلي
ومحمد بن إبراهيم العرضي وأبو بكر الحادري وأخذ الأصول عن القاضي جمال الدين محمد
ابن عبد الله الناشرى والفقهاء محمد بن نور الدين الموزعي وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكري
النحو وجمع عمدة على المراغي والرضي أبي حامد المطري وابن الجزري وباليمن على الجهد اللغوي
وغيره ورجع مرارا وجار عمدة مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين إليها
وحدث ببعض تصانيفه ومن أخذ عنه الحسافة بن جرير المالكي وامام الكاملية ونقل إلى عنه
أنه بلغه عن ابن عربي أنه قال كلامي على ظاهره وكذا أخذ عنه العلاء بن السيد عفيف الدين
الابحي وكان اماما علامة فقيها منصفها مؤيد السنة فاعماله المتدعة والمارقين من الصوفية
وصنف مفتاح القاري لجامع البخاري مستدافيه من الكرماني وكشف الغطاء عن حقائق
التوحيد وعقائد الموحدين واللغة المقنعة في ذكر فرق المبتدعة والحجج الدامغة والرسالة
المرضية في نصرته مذهب الأشعرية وطبقات الأشاعرة والتنبيهات على التخرز في الروايات
والكفاية في تحصيل الرواية وقال انه أنموذج لطيف وأنه ذكر فيه بطلان المعمرين والقول
المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل القرية
في شرح دعاء القرآن لأبي حنيفة وتلخيص تاريخ اليمن للجندي مع زيادات ضمها إليه وقد وقف
عليه شيخنا ونخص منه شيخنا كراسة افتتحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن
للفقيه العالم الأصيل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما اطالع عليه
فعلقت في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندي وكان انتهاء ما يؤرخه الجندي الى حدود
الثلاثين وسبعمائة وله نظم فنه قصيدة لامية في الساول وقد اتفق الناس به وبصانيفه ومات
في يوم الخميس تاسع المحرم ببيات حسين ودفن به رحمه الله . دواد بن عثمان بن عبد الهادي
زين الدين المغربي السبتي المالكي من ذرية الشيخ أبي العباس السبتي جد الولوي أحمد بن محمد
ابن عمر البازنباري شيخ الاناوفي وقتنا هذا مات في هذه السنة ودفن بترية ابن الطولوني بالقرافة
الصغرى وقد حكى لنا الولوي المذكور ونحن واناؤه علوا لاهرام عن جده هذا قال وكان من
الصالحين عن أبيه عن جده عن ولي الله أبي العباس السبتي أنه قال يصلي العشاء بجماع عرو
ابن العاصي مصر في كل ليلة رجل من رجال القيروان وحابس وعرفات والصبح ثمانون منهم .

سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن العز
 أبي عمر اللقاني الحوي ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعتمدين
 مات بمكة في يوم الجمعة مسهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الحوي ثم القاهري
 نزيل الخانقاه الصلاحية الشافعي لازم شيخنا ابن خضرو وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع
 ظرف ونكت وأظن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من
 ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله وإيانا . سليمان بن محمد
 ابن أبي سليمان بن أحمد المستكني بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبدالله المعتصم بالله
 ابن المستكني بالله بن الحاكم بأمر الله العباسي الهاشمي استقر في الخلافة بعده من أخيه
 المعتضد بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فأقام فيها حتى مات
 وهو في عشر الستين بعد أن ترض أياما في يوم الجمعة ثاني المحرم وصلى عليه في مشهد حافل
 بمصلى المؤمنين شهده السلطان بل وعاد امام الجنادة ماشيا الى المشهد النفيسي حيث دفن وربما
 بولي جملة احببانا وكان ديننا خيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف
 ابن عبد الرحمن الاهدل نزيل مكة شيخ صالح مات بها في ضحى يوم الجمعة ثالث عشر المحرم .
 عابض بن سعيد الحسنى القايد مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبدالغنى
 ابن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب محمد الدين أبو الفضل بن نخر الدين بن البليغان
 أخو القاضي علم الدين شاكر واخوته كان ناظر الخزانة وكانت مات في سابع عشر المحرم
 بعدة ومه من الحجاز متمرضا ودفن بترتهم بالقرافة ثم نقل بعد مدة الى تربتهم بالعمراء تجاه
 تربة الاشرف برسباى وخلف عدة اولاد نجباء من حواريض مسلمات وهو صاحب المدرسة
 اللطيفة المجاورة لبيتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريما محبا في العلماء والصالحين وله اليد
 البيضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الاعداء عنه الى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخانقاة
 البيبرسية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب حكى لى أنه رآه بعد موته بهذا السبب في هيئة
 حسنة جدا بل وصار اولاده بعده المتصرفين في المكان المذكور رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن
 ابن على بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السعدى العبادى
 الانصارى الخزر حى الحلبي الاصل القاهري الشافعي الاصل سبط أبي امامة بن النقاش
 ولد في سنة أربع وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل في فنون ولازم
 في العربية الشمس الشطنوفى واتفق بتربية أبي هريرة ابن النقاش وبرع وولى الخطابة بجامع
 أصلم وكان مع كونه أصم عجيبا في فهم ما يشار اليه يكتب له الشخص في الهواء أو على ظهره

أوفى كفه بما يختار في فهمه سر يعا بلاتكاف ويستشكل ويرد وهو في ذلك من أعاجيب الدهر
وقد أشار لذلك شيخنا في وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن إبراهيم بن
عبد الجيد بن علي الموغاني نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان لذكائه يدرك ما يكتب
له في الهواء وما يكتب في كفه بالأصبع ليلا فقال مرة ما كاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن
علي الحلبي الاصل سبط الشيخ أبي أمامة بن النقاش انتهى والموغاني هذا ساعه التقى ابن فهد
وغيره وأما صاحب الترجمة فقد رأيت كثيرا يجلس شيخنا وسمعت ابجائه وقوائده بل للمامات
شيخنا أنشدني لنفسه في مرثية أودعتها الجواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أقسمت لأسأل الأحرأ * لاتسأل النذل ينزل ضرا

ولم يكن قديم الصمم وإنما طرأ له قريب البلوغ من مرض بعض اقربائه وهو الخبر في ذلك منه
العجب ومات بعد ذلك في ربيع الآخر رجه الله وإيانا . عبد الغفار بن نفيس شيخ معمر من
خلفاء المقام الإبراهيمي بدسوق مات في يوم الأربعاء رابع عشر المحرم ودفن بترية ابن جليان
من القرافة الصغرى رجه الله . عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن علي
ابن الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين
ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة أبو القاسم القلقشندي الاصل المقدسي المولد والدار الشافعي
ابن أخي شيخنا التقى أبي بكر الأتقي في محله ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة بييت
المقدس ونشأ به حفظ القرآن والمنهاج والالفية وكتبها وقدم أبوه القاهرة وقد جاوز البلوغ
يسير وسمع بها في سنة ست وعشرين على الموجودين اذذاك كالفقوى ورقية قبل تبيين بطلان
روايتها وكذا اعتنى به وأسمعه على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين إليها وكذا من شيوخ
القاهرة وغيرها وأجاز له جماعة منهم فيما كتبه بخطه عائشة ابنة بن عبد الهادي وأبو بكر
ابن الحسن المراغي وأحضره في الأولى في ربيع الآخر سنة تسع على عمته آمنه ابنة التقى
القلقشندي الجزء الأول من مسلسلات العلای ما عدا الحديث الأول والمسلسل بالصف
وبالحفاظ والفقهاء والصوفية بسماعها على العلای ثم اعتنى هو بذلك حتى برع في هذا
الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك منسجحة خرجها العمه مع التقدم
في فنون فانه كان قد أخذ عن الشمس البرماوى وابن رسلان والعز القديسى والعماد بن شرف
وغيرهم كآبويه وعميه عبد الرحيم وأبي بكر بجهت وصفه شيخنا بالحدث الفاضل البارع مفيد
الطالبين أوحد المدرسين وكتب له على أسئلة التمس منه الجواب عنها انها ناطقة بلسان حالها
بتقدم منتقيا في العلوم وتحققه بالتدقيق والتحقيق في معنى المنطوق والمفهوم الى أن قال

وقد استدلت بهم هذه الحجبايات التي أسرت من الزوايا على مزيد التقدم لكانها وبوت المزايافق له
 أن يقدم على التدريس ويهجم على الفتوى بوجود أهل ذلك وتمسكه من كل من مبالسبب
 الاقوى وقد أذنته أن يقضى بما علمه من مذهب الشافعي بالراجح عند الاصحاب وأن يقرر شروح
 مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للتعب على أصحاب المطولات
 والتنقيب على ما أغفله من التقييدات ذور المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذي اشتهرت
 بالعلوم الشرعية جهانه وظهرت للصادر والوارد سميوة في درج الفضل وكالاته فلا بدع أن
 يشابه أبه ووجهه أسعد الله بوجهه ووجدد سعده وأمدته بمزيد العمر والبركة في الرزق حتى يتخذ
 في الطروس ما يحجي به مدارس من فوائد الدروس بعده وأرخ ذلك في سنة ثمان وثلاثين
 ومع تقننه واقباله على التصنيف والجمع كان متين الديانة وافر العقل حسن السياسة جهم المحاسن
 وقد كتب الى في سنة خمسين بالسلام وطيب الكلام ملتسما مني أخذ خطوط شيوع القاهرة
 على استدعاء بخط باسمه واسم أولاده واسم احفاده ومن يلوذبه ولم يزل على جلالتة حتى مات
 في ثامن ذي الحجة ودفن بالقرندلية ولم يخلف في بيته مثله رجه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد
 ابن علي الخواجا جلال الدين البصرى ثم البسكي ويعرف بديل مات بمكة في ظهر يوم الثلاثاء
 خامس رجب . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام
 القاضي جمال الدين أبو محمد بن العلامة أو حد عصره في تحقيق النحو محب الدين ابن سيويه
 الوقت لجمال أبي محمد القاهري الحنبلي عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبعائة
 فانه كان يذكر أن والده توفي وهو صغير وأبوه قدمات في سنة تسع وتسعين ونشأ بالجمال يتما
 حفظ القرآن والخرق والطوفي واللفية وأخذ الفقه عن المحب البغدادي قرأ عليه المنقح
 أو معظمه ولازمه ملازمة تامة في الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النحو عن البرهان
 ابن سجاج الانسامي قرأ عليه في الرضى وغيره بل كان انتفاعه فيه أولا بالشمس البوصيري
 وحضر دروس القبايات في العضد وغيره وكذا لازم الوياي وابن الديرى وشيخنا وقرأ صحيح مسلم
 على الزكشى وتنزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت بتعيين شيخهم القاضي عز الدين
 البغدادي وسئل حين عرض الجماعة بين يدي واقفها عن كتابة فقال الخرقى ولما تنبه استنابه
 شيخه المحب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالفقرية بين السورين عوضا عن العزم المذكور
 وفي افتاه دار العدل بعد شرف الدين بن البدر قاضي الحنابلة بتعيين والده وفي الخطابة بالزينية
 أول ما فتحت وصار أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والاحكام فأخذ
 عنه الفضلاء خصوصا في العربية وكنت ممن حضر عهده في هادر وسا وسمعت من فوائده

ومباحثه وسمع هو بقرائي على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجماعات مديبا للطالعة
 بارعا في العربية والفقه مشارك في غيرهما مفوها فصيحا مقدا ماحمدا في قضائه وديانته
 مع علو الهمة والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل
 الشام وغيرها مات في ليلة الاحد ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجده بترتبة
 الصوفية السعيدية وغلط من أرخ وفاته في المحرم رجه الله واينا . علي بن ابراهيم بن سليمان
 ابن ابراهيم القاضي نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي القباني ويعرف قديما بابن غنمة
 بضم المعجمة ثم نون ولد في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بقلوب وانتقل منها الى القاهرة
 حفظ بها القرآن واشتغل بالفقه على جماعة منهم الشمس القليوبي والصدر الابشيطي وأذن له
 في التدريس وسمع على الجمال الباجي في الباجي في سنة خمس وثمانين أما كن من دلائل النبوة
 للبيهقي عزير الدين الملبجي والتقي الدجوي والمطرز والشرف بن الكويك وكان يذكر أنه سمع
 على ابن رزين والصلاح البليسي وأنه دخل اسكندرية وسمع بهما على الشمس بن فتح الله
 والجمال الدماميني جد الشمس ناظر الجيش بالقاهرة وليس مع كل ذلك سعيدا وناب في القضا
 عن العماد الكركي فم بعده واستقر في أمانة الحكم ونظر الاوقاف وحج في سنة سبع وثلاثين
 وزار بيت المقدس وحدث باليسير وكان انسانا حسنا ربعة نيرا الشيبية أجاز لي غير مرة وهو
 الذي كان يتحدث في نظر المدرسة الفخرية التي بسويقة صاحب وقصر في شأنها حتى سقطت
 منارتها كما أسلفت قصتها في حوادث سنة تسع وأربعين ومات في يوم الاثنين سادس عشر شوال
 رجه الله واينا . علي بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الغزي الاصل المالكي عرف بابن
 الصباغ ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن
 والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك وعرضهما على الشريف عبدالرحمن القاسمي وعبدالوهاب
 ابن العفيف الياضي والجمال بن ظهيرة وقريه أبي السعود وسعد النووي وعلي بن محمد بن أبي
 بكر الشيبني ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن
 الجلال عبدالواحد المرشدي وسمع سداسيات الرازي على الزين أبي بكر المراني وكتب الخط
 الحسن وياشر الشهادة مع اسرافه على نفسه ولكنه كان ساكنا ووصف الفصول المهمة لمعرفة
 الائمة وهي اثناعشر والعبرتين سبقه النظر وغير ذلك وأجاز لي ومات في ظهر يوم الاربعاء
 سابع ذي القعدة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رجه الله واينا .
 محمد بن الحر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القلقاشندي القاهري
 الشافعي أخو العلا على الآتي في السنة الآتية ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا

بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع من الزين العراقي في أماليه ومن غيره وكان انسانا خيرا
 فكسب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضي عز الدين المقدسي الاصل
 النابلسي ثم دمشق الحلبي المكي الحنبلي ولد فيما كتبه لي بخطه في سنة احدى وسبعين
 وسبعمائة بكفر لبلدة بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ بها حفظ القرآن ثم انتقل
 في سنة تسع وثمانين الى صالحية دمشق فتفقه بها على القاضي تقي الدين بن مفلح وأخيه
 جمال الدين عبد الله والشهاب القندي ثم انتقل الى حلب في سنة احدى وتسعين حفظ بها
 القرآن ومختصر الخرق وعرضهما وتفقه فيها أيضا بالقاضي شرف الدين بن
 فياض وسمع به على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخاري بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه
 وناب بها في القضاء وفي الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس في سنة اثنتي عشرة
 وأقام بها الى أثناء سنة ثمان عشرة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها و حج مرارا وجاور غير مرة
 في سنة عشرين وثمانمائة ثم في سنة سبع وعشرين ثم في سنة خمس وثلاثين ثم في سنة احدى
 وأربعين وكذا جاور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة في موسم سنة اثنين وخمسين
 فقطنها و ناب في اقامة مقام الحنابلة بها بل ولي قضاء الحنابلة بها بعد موت السراج عبد اللطيف
 ابن أبي الفتح في أوائل السنة التي قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كثيرا الاستحضار لفروع
 مذهبه ملجأ لخط خيرا دينا ساكنا متجعا عن الناس مديبا للجماعة مع كبر سنه متواضعا
 حسن الخلق عفيفا نزها محمود السيرة في قضائه وله تصانيف منها الشافي والكاافي في الفقه
 في مجلد وكشف الغمّة تيسيرا للخلع لهذه الامة في مجلد لطيف وسفينة الابرار للجماعة للاثار
 والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات أجاز لي ومات في ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلى
 عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
 ابن عمر بن عثمان بن أبي بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبي حامد بن الشمس التميمي المصري
 الشافعي الموقع عرف بابن المهندس ولد كما قرأه بخطه في سنة ٧٩١ بمصر ونشأ بها حفظ
 القرآن واشتغل بسيرا وسمع الحديث على الولي العراقي ونحوه ثم عن شيخنا فأكثر ولازم كتابة
 الامالى عنه والنيابة في الخطابة بجماع عمرو وكذا التوقيع يسا به والمثول بمخدمته وسافر معه
 الى حلب في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحافظ وغيره وبالشام وغيرها و حج قبل ذلك
 وبعده وجاور وكان انسانا له مشاركة في الجمله وبراعة في التوقيع مع الحرص على التلاوة
 والجماعة والرغبة في المنسويين المصالح وقد أجاز له قديما في سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج
 ابن الشحنة وبعده ذلك أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلاء وطائفة وحدث باليسير

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شيخنا بل ومات عن قريب في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم
ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن سنقر
زوجة القاضي تاج الدين البلقيني الآتي قريبا وأم قاضي القضاة البدرى أبي السعدان
البلقيني كانت حسنة الاعتقاد في الصالحين راغبة في الاحسان الى الارامل ونحوهن بحيث
اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالاقامة فيها وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها
صيت بذلك وقد حجت وماتت في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم ودفنت براويتها المشار اليها
بالقرب من باب القوس من القاهرة رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن البغا ناصر الدين الحاجب
الثاني بجلب كان مشكورا لسيرة ذا ثروة ونعمة حادثة مات في يوم السبت سابع عشر شهر
رمضان بالقاهرة غربا عن وطنه وعياله رحمه الله وايانا . محمد بن أمير حاج بن احمد بن آل ملك
ناصر الدين المعروف بقوزي بضم القاف وبعد الواو زاي مكسورة من بيت امره وخير بخدمه
هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة
المجاورة للدار الحسنة اللتين بقرب المشهد الحسيني بالقاهرة وكان مهايا صار ماعا قلا ذأ اجوبة
حادة مات في سنة سبع وأربعين وسبع مائة وتنقل بعده ولده في النيابات بغزة وغيرها ثم طرح
الامر ونسب زى الفقراء وصار عيشي في الطرقات ويكثر الحج والمجاورة الى أن مات في جمادى
الآخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة بن خمس سنين فان مولده تقرر بنا في سنة
ثمان وثمانين حسب ما دل عليه سماعه وذلك أنه سمع مجلس الختم من صحيح البخاري على الصلاح
الزفتاوى والحلاوى والسويداوى والابناسي والمراني وابن الشيخة في جمادى الاولى سنة
أربع وتسعين وحينئذ فقله ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونسأبها
لحفظ القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف
مات في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم ودفن بجامع جده بالحسينية رحمه الله وايانا . محمد بن
أبي بكر بن علي بن ناصر الدين الديلي المقدسي الشافعي نزيل سعيد السعداء أخذ عن ابن حسان
وغيره ونبل وكان خيرا متواضعا مات قبل التكميل في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول
ودفن بجوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافي خادم أبي بكر
الادفوى وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالمغربل مات في يوم السبت سابع عشر شهر
ربيع الآخر ودفن بقبر بحرى الجامع المذكور رحمه الله وايانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن
شمس الدين ويلقب قديما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى
القاهري المقسم لسكناه المقسم الشافعي المؤدب عرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبعمائة بالقااهرة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاه في كبره بالسبع ماعدا حجة
ونا فعا على نور الدين أبي عبد القادر الأزهرى وقبلاه ابن كثير وأبي عمرو على الحكرى ولعاصم
والكسائى على الشيخ يعقوب واشتغل في الفقه على البرهان بن النساى ثم البيجورى والبدر
القويسى وفى النحو على الشهاب الحناوى ولكنه لم ينجب وسمع على الجبال عبد الله والزين
عبد الرحمن الرشيديين وأبي العباس أحمد بن علي بن اسماعيل بن الطريف والنجم الصفاق
الدجورى المالكيين فى سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبي داود وعلى الفريسي معظم
السيرة لابن سيد الناس وعلى ابن أبي المجد الصحيح بقوت يسير وانحتم منه على التنوخى
والماظين العراقى والهمثى وعلى النرف بن الكويك معظم صحيح مسلم وحديثه من لفظه
بالمسلسل وكذا سمع على السراج البلقينى والقويسى والشمس البرماوى والجبال الكازرونى
والشهاب البطائى والسراج فارسى الهداية فى آخريه وتكسب بالشهادة وتأديب الاطفال
وأم يعض المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على المهمة لا ينفك
عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخوخته وضعف حركته وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء
قرأت عليه ثلاثيات البخارى ومات فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر حجه الله تعالى وايانا
محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان تاج الدين أبو سلمة بن قاضى القضاة جلال الدين أبو الفضل
ابن شيخ الاسلام السراج أبو حفص البلقينى القاهرى الشافعى ولد فى نصف ذى القعدة
سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقااهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج واللفية النحوية
وعرض العمدة على جده والزين العراقى وغيرهما وسمع على والده وحده والجبال بن الشرايى
وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق باستدعاء شيخنا أبي النعيم المستلى وقرأ
فى الفقه على والده وفى النحو على الشطنوفى أخذ عنه غالب شرح اللفية لابن عقيل ووصفه
بالبلغ بهم امش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال انها قراءة بمحذ وتحقيق وأملى عليه
شرحها على الاصل انتهى فيه الى اثناء الاضافة وناب عن أبيه فى القضاء وكذا فى الخطابة
بجامع القلعة فيما أظن ورغب له فى ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه
حين توجه بحجة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامثال بقية القضاة بل كان
هو القائم بحمل اعباء المنصب فى غالب ولايته وجدت سيرته فى ذلك كله خصوصا فى خلافته
لأبيه بحيث سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالثناء عليه ورغب له والده
عن التدريس بمدرسة الجاهى بسوية العزى وبالآثار واشترك مع أخيه بعد موت أبيهما
فى تدريس التفسير بجامع طولون ونظرو فى السيفى والطيبى واستقل هو بالنظر

في وقتي يملك الخازن دار وأتابك العزى وغير ذلك له زيارة بيت المقدس وكان يمتاها وكذا كان يتردد حول دمياط وكان ديناً صادقاً للهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء بحيث كان شيخنا في دونه ممن يعتمدونه بل حكمه شيخنا والقائى بينهما حتى انقطع النزاع والتمس منه السطوى التوجه للنناوات ليسجلها وتوفى بحسن تصرفه وجوده رأيه ولمسات والده عرض عليه قضاء الشافعية وشافهه الاشراف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن التهنئة بالشهر خوف من الزامه له بذلك وكذا التجمع عن التردد لى الدنيا جلة ولم ينقل عن ملازمة بيته لنزهة ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامسالك أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس حسن التصور سريع الادراك كاشفاً عن كثير مما يعرض لى فى دروسى أيام الطلب من اشكال ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

مات جلال الدين قالوا بئنه * يخلفه أو فلا أخ الكاشح

قلت فتاج الدين لا لأق * بمنصب الحكم ولا صالح

وقد سمعت عليه جراً بأجازته من جده ان لم يكن سمعاً ولم يزل على طريقته حتى مات فى ليلة السبت سابع عشرى شهر رمضان بعد أن تعطل مدة ودفن من القديرا زاوية المعروفة بروحه بالقرب من باب القوس رحمه الله وايانا وخلف ما لاجما وأنجب أولاداً أمثلهم البدرى أبو السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عيسى ولى الدين ابن تاج الدين البلقينى ثم القاهرى الشافعى ويقال انه ابن أخت السراج البلقينى فآله أعلم ولد فى خامس عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتدرييب وغيره وجود القرآن عند الزكى عبد العظيم البلقينى وأخذ فى الفقه عن السراج البلقينى وقرىبه البهائم وغيرهما وفى الاصول عن أولهما بل كان يذكر أنه لازمه حتى سمع عليه البخارى وليس يبعيد وفى النحو عن الشمس البوصيرى وسمع على الزين العراقى والهيمى وابن الكويك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيراً ونسخ بخطه جملة وبعج قديما ودخل دمشق وسكن درية وغيرهما وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى ولازمه فى التقسيم وغيره وكذا ناب عن بعده وجلس بالحورة خارج باب القنوج وهو من مجالس الشافعية المعتبرة حتى ان السراج البلقينى جلس فيه لسأولى صهره البهائم عقيب وكذا نقل عن القائياتى أن التقي السبكي جلس فيه فآله أعلم بل ناب بالتحلة الكبرى وكان شيخنا مع محبته له يعتب عليه فى السعى على قرىبه الشهاب الجهمى فى قضائها وقد حدث باليسير مع منه الفضلاء قرأت عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا فى الفقه وكان انساناً حسننا شهما حاد الخلق

كثير الاستحضار للتدريب في أول أمره جامداً بآخره لاسيما حين لقيته حسن المباشرة للقضاء
عظيماً ومن لطائفه أن شخصاً حيارياً يقال له الحاج عمر الطباخ شهد عنده في واقعة فامتنع من
قبوله فيها وعلل ذلك بأنه رأى الشهاب الخناوي وهو واقف عليه ليشتري منه طعاماً والعوام
تراجمه قال فعدم اعتماده بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاة فاعتذر عن صنيعه بعدم
شعوره فقبله وقد تزوج القاضي علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأبالبقاء وغيرهما مات في يوم
الاحد التاسع عشر شوال ودفن من الغد رجه الله وإيانا . محمد بن علي بن أحمد بن خلف بن شهاب
ابن علي محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعي الشاذلي عرف بابن حميد مصغراً وبابن
ودن بفتح الواو والمهملة ولد كما أخبرني به في ثالث عشرى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
وقال بعض أصحابنا انه في حادى عشرى رمضان سنة خمس عشرة فالثة أعلم بالتحلة ونشأ بها
لحفظ القرآن وصلى به والاربعين النووية والنهاية له في الفقه والخواص الصغيرة والرحبية
في الفرائض والمصلحة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وعروضها على شيخنا وغيره كالسماطى
والطبقة وبحث في الخاوى عند الشرف السبكي والبرهان الانسابى والشهاب المحلى
خطيب جامع ابن مياله وآخرين وقرأ في الاصول والمعانى والبيان وغيرها من الفنون على العز
عبد السلام البغدادى وكذا قرأ على البرهان الكركى وشيخنا وآخرين منهم ابن المجدى
قرأ عليه في الفرائض والحساب وغيرهما وسافر الى الشام فقرأ بها على ابن ناصر الدين وعائشة
ابنة ابن الشرايى وسمع بالقاهرة مع على الرشيدى وغيره و حج وزار بيت المقدس وأذن له
بعض شيوخه في الافتاء والتدريس وتعالى الادب فنهز فيه وكتب عدة تصانيف منها النجمة
الزاهرة والنزهة الفاخرة في نظام السلطنة وسلوك طريق الآخرة ولقبه أيضاً بالجواهر المعقودة
في اشارات التحلة والدودة دخل فيه من حيث ان التحلة لا بد لها من أمير تقيمه وتجتمع على رأيه
ففي ذلك اشارة الى أنه لا بد من الملك ومن حيث ان دود القز لا يقتصر على طعام واحد ولا سبب
وانه يفظم نفسه بعد الاربعين عن الاكل ويقبل على العزلة ونحو ذلك ففي ذلك اشارات الى
من سلك طريق الآخرة وقررة عين الراوى في كرامات محمد بن صالح الدر اوى ومحاسن النظام
من جواهر الكلام في ذكرا الملك العلام وكتاب في الحدود والنحوية واخر سماه البرق اللامع
في ضبط ألفاظ جمع الجوامع في نحو أربعة كراريس وكان انساناً فاضلاً لطيفاً حسن العشرة
متواضعاً كتبت عنه قوله في معانى لفظ النحو

لنحوست معان قد أتيت بها * في مفرد فاغتنى عن عى آكار

النحوياتى بمعنى القصد مع جهة * والمثل والصرف مع اسم مقدار

وقوله

تشاغل بالمولى رجال فأصبحت * منازلهم تسمى بمجد مؤنل
رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم هم فتوسل

وقوله في أصحاب الشورى

أصحاب شورى ستة فيها بهم * لكل شخص منهم قدر على
عثمان طلحة ابن عوف بعده * سعد بن وقاص زبير مع على

مات في عصر يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاول بمكة رحه الله . محمد بن محمد بن ابراهيم
ابن عبدالمهيمن نقر الدين بن شرف الدين بن الحارث الماضى أبوه في سنة ثلاث وخسين كان
منهم كافي التحصيل بحيث انه ضم لما اتقل اليه عن أبيه أيضا أشياء ولكن لم تطل أيامه
ومات في أوائل هذه السنة قبل أن يتكهل ظنا فيها . محمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف
ابن عثمان بن عماد القاضى شمس الدين بن الشيخ شمس بن عماد الدين الحلبي الاصل الحجازى
المدنى المكي ثم القاهرى الشافعى عرف بابن الحلبي وبابن أخت الفرس خليل
السخاوى ولد في سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بمكة في كنف أبيه
حفظ القرآن وسمع على البرهان بن صديق الامالى والقراءة لابن عفان وقدم القاهرة وولى
نظر دار الضرب وقتا وسافر بحمل الحرمين في بعض السنين وصحب السلطان بانضمامه لخاله
وأثرى وكان انسانا خيرا دينا حسن الخط منجمعا عن الناس مديبا للجماعة في الخانقاه
السعيدية وشهود السبع بها غالبا وله بستان فيه منظره وأما كن بأسفل قنطرة الحاجب
والجماعة من الفضلاء اليه بعض التردد فكان منهم الشهاب النوى والعلم سليمان الحوفى
وربما كان صاحب الترجمة يقرأ عليه اجتمعت به في بستانه وسمعت منه من نظم والده أشياء
بل وقرأت عليه الامالى المذكورة ومات في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول رحه الله
وايانا وقد ترجم شيخنا والده في مجمه وتاريخه معا وكذا ترجمه التقي القاسى وابن فهد
وآخرون . محمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم بن على بن سالم تقي الدين أبو الفتح بن شمس الدين
الحرانى الاصل القاهرى الشافعى عرف بابن المتمم بنونين وثلاث ميمات ولد في سنة احدى
وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتنون وأسمع على السنخى والتقى
الدجوى والسعد التمنى والحلاوى والسويداوى وابن الناصح والزين العراقى والهيمى
والطرز والغمارى والفرسىسى والشهاب الجوهرى وابن الكويك والشمس محمد بن أحمد
ابن ابراهيم الاذرى الحنفى في آخرين وأجازله بعض المسندين وحدثت سمع منه الفضلاء

ولقبته غير مرة وسألني بالاجازة وكان نقيب الشافعية بالشيخونية مات في جمادى الاولى
وكان والده يحضر عند شيخنا في درس الحديث بالشيخونية قال شيخنا واستفدت منه رحمه الله
وايانا . محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هادي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي الفتح
ابراهيم بن حسان بن حسين بن معتوق بن ادريس بن حسن بن عبد الله بن موسى بن محمد بن
عباس بن علي بن الحسين الاصغر بن زين العابدين بن علي الاصغر بن الامام الحسين السبط ابن
الامام علي بن أبي طالب السيد عفيف الدين أبو بكر بن السيد نور الدين أبي عبد الله
ابن السيد جلال الدين أبي محمد بن السيد معين الدين أبي عبد الله بن السيد قطب الدين الحسيني
ولكون أمه حسنية هو أيضا المكراني الاصل البرزي المولود الابجي الشيرازي الشافعي من
بيت كبير معروفين بالسيادة والخلالة والعبادة كان جد جده قطب الدين سلطان مكران
وهي بفتح الميم كاهو على الالسنه مملكة مستقلة لاهميتها فتلك بلدة من بلاد كرمان ثم أعرض
عن ذلك زهدا وتجردهم قبلا على العبادة ملتسما أهل الولاية والسعادة بحيث عتد فيهم وأنجب
ولده معين الدين فتهذب بوالده وأخذ عنه وتقدم في أنواع الخير وكان ممن انتفع به فيها ولده
جلال الدين الذي صار معروفا بالولاية والعلم حتى أثنى عليه الامام أبو الفتح الطاوسي بقوله
شيخ الاسلام الاعظم وولي الله المقدم وافتق أثره ولده قطب الدين أبو الحسن محمد ونور الدين
محمد فأما أولهما هو أكبرهما سنا فأخذ عن علاء الدولة السمناني والبخاري عن الشمس
الكرماني شارحه وبالقدس عن التاج أبي بكر بن العلاء احمد بن محمد بن عمر بن عيسى الشافعي
والتقي اسماعيل بن علي بن الحسين القلقشندي والمعر أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد روى
عنه ابن لاختيه الآخر اسمه عبید الله والجنيد البلياني وفيمن أجاز له كالحكاة شيخني في الدرر
ذكره ابن الجوزي وقال مات سنة ست وثمانين قلت وكان حين مات ابن سيف وستين ودفن
بمقبرة في سفح جبل سها مقام من مقابر شيراز بعد أن أنجب جلال الدين عبد الله وأما ثانيهما
وهو السيد نور الدين والد صاحب الترجمة فهو أكبرهما قدرا وأشهر فخرا بل هو فيما أظن
أجل سلفه كان مولده في سنة خمس أو ست وثلاثين وسبع مائة وأخذ عن أبيه والشيخ امام
الدين علي ابن مبارك شاه وعليه سماع صحيح البخاري وعن آخرين كالقاضي عضد الدين بلديه
وأبي الفرج الطاوسي وقوام الدين بن الفقيه نجم الدين الشيرازي وعنه أخذ الفنون وتقدم
في العلوم وارتحل لدمشق مرتين الاولى في سنة ثلاث وستين والثانية في سنة سبعين فسمع
بها في المرة الاولى في رمضان منها البخاري علي أبي عبد الله محمد بن ابراهيم البلياني والبيدراني
العباس احمد بن محمد بن الجونجي بقراءة العماد أبي بكر بن احمد بن أبي الفتح بن السراج وكذا

أخذ بها عن العبادين كثير وصنف أشياء منها شرح أسماء الله الحسنى في مجلدتين اخترتمه
المنية قبل اكمله وصل فيه الى المنتقم وشرح الاربعين النووية في مجلد والبكائر في مجلد
وله شعب الايمان في مجلدين وحاشية على الاذكار في مجلد وابطال التحليل والرذعي من قال
بالكلام النفسى وغير ذلك من الرسائل وغيرها واشتهر عنه أنه في بعض زيارته للنبي صلى الله
عليه وسلم سمع جواب سلامه عليك السلام يا ولى وقد تعرض شعراء تلك النواحي لذلك
في مديحهم له. وكذا حكى أن شخصا كان يشك في انتسابه فرأى في المنام بعض أهل هذا البيت
وهو واقف في الشمس وليس له ظل فلما أصبح قص رؤياه فقيل له انك لا تبصر أو نحو هذا وذكر
أن الجان كانت تستفتيه ومن جملة أسئلتهم له هل ندخل الجنة فقال نعم الى غير ذلك من الكرامات
وكان قائما بالسنة مؤيدا لأهلها دامغ المبتدئين لا يجابى في الحق ولا يدارى بكلمة الصدق
ومن أجله بنى السمرقندى باج مدرسة جعل مشيخته ابيه وفي عقبه وفصل منها دار الحديث
عن دار القرآن ونحو ذلك ونزل بها طلبه وهى الى الآن بايديهم وكلفه السلطان خطة القضاء
اما باج أو شيراز فلم يجذبها من ذلك لكن بالغ في التعري وصار يكتب في امجالاته المسكين
الذى ذبح بغير سكين وكان اذا غاب يعزل نوابه ثم أعرض عن القضاء بعد مضي ستة أشهر
وصار بعد سبكي بقية عمره خوفا من غائلة دخوله وقد أخذ عنه خلق منهم أولاده وغيرهم
ومات في شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة هجرية باج ودفن ثم وقد ترجمه التقي الكرماني
وهو ممن استفاد منه فقال فيما قرأه بخطه نور الدين أخو قطب الدين أخذ عن العضد وفضل
في علوم ثم أقبل بأخوه على النقليات خصوصا الحديث واعتقده أهل فارس وكان على طريقة
حسنة ثم بعد وفاة شيخه المذكور صار يحط عليه وينقم عليه أمورا وأقارب قالها في مصنفاته
منها أنه قال في المواقف في أصول الكلام وأما الرؤيا في الخيال باطل فقال نور الدين هذا كفر
لان الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة كما صرح في الحديث واذا نفي الحقيقة
عن الجزء فقد اتقى عن الكل قال التقي الكرماني وليس مقصود العضد من ذلك القول ما فهم
هذا بل مقصوده أن يبين أن معنى الرؤيا ليس أمر خارجا بل أمر اخیالي لا يبرز في الخارج
قال وكان والدى يتقم على نور الدين هذه المقالة ويوجه كلام شيخه العضد بالتوجيه الذى ذكرته
وهو حسن مولد صاحب هذه الترجمة في يوم الثلاثاء من صفر سنة تسعين وسبعمائة باج
وأخذ عن والده في الفنون والتصوف وغيرها وكذا أخذ عن العزير ابراهيم الابن تلميذ الشريفة
وعن غيره بل واشتغل على أخيه الصفي عبد الرحمن الآتى في محله وجمع عدة مواليد للنبي
صلى الله عليه وسلم وحاشية على الشمائل للترمذى بل أفرد هو شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

بالتأليف وله أيضا حاشية على الاربعين النووية ونظم كثير واستوطن مكة مدة فلم يكن
 يظهر منها الا للزيارة النبوية نعم ظهر منها امره ببلاد العجم فودع اقرابه واولاده ورجع اليها فمات
 وذلك في أيام التشريق يعني وهو في ظهر اليوم الحادي عشر من ذي الحجة بعد أن أتم المناسك
 وصلى عليه بمسجد الخيف وحمل الى المعلاة فدفن بها عند مصلى ابن الزبير رضي الله عنهما
 وقد حدثت باشياء أخذ عنه جماعة أجازي وكان تام الرهد وافر الورع كثير الكرامات والمحسن
 معظم السنة وأهلها حريصا على اشاعتها ونقلها متقنعا عابدا منقطع القرين وقد تزوج
 بأخت صاحبنا الخطيب أبي الفضل التويري وعظم اختصاص كل منهما بالآخر وهو والد
 صاحبنا السيد علاء الدين محمد الآتي ان شاء الله في سنة ثمانين رجبهما الله وانا بن محمد بن محمد
 ابن علي بن حساب بن محمد بن حسان الشيخ شمس الدين الموصلی الاصل المقدسي ثم القاهري
 الشافعي ويعرف بابن حسان ولد بعد سنة خمس وثمانمائة بالقدس ونشأ به حفظ القرآن
 وكتب اعرض بعضها على الشهاب بن الهائم المتوفى في سنة خمس عشرة وثمانمائة وأخذ الفقه
 والاصليين والعربية وغيرها عن الشمس البرماوي وبها اتفق وكان يجله حتى انه أوصاه بتبنيص
 شرحه للبخاري فيما بلغني وكذا أخذ عن الشهاب بن رسلان والعز القديسي والتاج بن الغرابي
 والعماد بن شرف والزين بن ماهر في آخرين وسمع من ابن المصري والقبايبي وغيرهما وقدم
 القاهرة في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع اخر سنة ثلاث وثلاثين وقد أشير اليه بالتقدم في علوم
 فقطنها ولازم شيخنا ثم ملازمة حتى حل عنه أشياء كثيرة من تصانيفه وغيرها بقراءته وقرائه
 غيره دراية ورواية ومما أخذ عنه توضيح النخبة وشرح الالفية الحديثية أخذها معتبرا
 وفيد عنه حواشي مفيدة التقطها البقاعي وغيره وكذا لازم القبايبي في العلوم العقلية وغيرها
 واشتدت عنايته به والشمس الشرواني وأخذ عن قبلهما كالمجد البرماوي والبساطي
 وطلب الحديث وقتا وقرأ كثيرا من كتبه وكتب الطباقي ومن شيوخه في الرواية البدر
 حسين البوصيري والشهاب الواسطي والزر كشي ويونس الواحي وعائشة الحنبلية وقرينتها
 فاطمة وابن بردس وابن ناظر صاحبة وابن الطحمان والتاج الشرايشي وناصر الدين
 الفاقوسي وتصدى للامرءاء فاتفق به الفضلاء وناب عن القبايبي في الخطابة بمجامع الازهر وقتا
 بل وعينه لتدريس الفقه بالبرقوقية عند نفي الكوراني فعارضه الوفاي حتى استقر فيه المحل
 وتأم صاحب الترجمة لذلك وكذا ألح عليه حين عمل قاضيا في نيابة القضاء فأبى لكنه حين ذكر
 في المترشحين للقضاء الاكبر كاد أن يوافق بحيث انه لم يكن ينجزع من عرض عليه مشيخة
 الصلاحية القدسية واستنابه شيخنا في تدريس الحديث بالقبة البيروسية بعد موت شيخنا

ابن خضر ثم استقل به بعد وفاته وولى مشيخة الصلاحية السعيدية بعد موت العلاء الكرمانى
 فى سنة ثلاث وخمسين واختصر مفردات ابن البيطار وخرج أحاديث القونوى وعمل غير ذلك
 يسيرا وكان اماما عالما فقيها محققا الفنون ذكيا بجانا نظارا فصيحيا حسن التقرير مديما
 للاشتغال والاشغال منجمعا عن نى الدنيا فانعابا ليسير متعبدا متين الديانة وافر العقل
 كثير التحرى والحياء والحشمة والادب متواضعا متوددا بشوشا بهيا عطر الزائحة نقى الثياب
 محببا للنخاص والعام سريع الكتابة والقراءة راغب فى تقييد كتبه بالحواشى المفيدة غالبا
 وقدر افقته فى بعض ما قرأه على شيخنا وسمعت أبحاثه وكان شيخنا كثيرا الاجلال له ورجعنا
 من تصميمه فيما يديه وصار بيننا من يداختصاص ووجدت صحبته بل حدثنى من لفظه
 ببعض الاحاديث بسؤاله فى ذلك وكتبت عنه قوله فى الخصال التى ذكر ابن سعد أن العباس
 أوصى بها عثمان رضى الله عنهما

اصفح تحبب ودار اصبر تجد شرفا * واكتم لسر فهذى الجنس قد أوصى
 بهن عثمان عباس فدع جدلا * وانظر الى قدر من أوصى وما الموصى
 وقد أنشدنا شيخنا أبو النعمان العقبى فى هذا المعنى قوله

واظب على الجنس التى أوصى بها ال * عباس عم المصطفى عثمانا
 اصفح ودار اكرم تحبب واصبرن * تردد بها يا مؤمنا ايمانا
 وكذا أنشد البقاعى مما لم يعمل مضمونه قوله

ان رمت عيشا صافيا أزمانا * لاتبعنا فى الرأى من قدما مانا
 واصفح تحبب دار واصبر واكتم ال * عباس قد أوصى بها عثمانا
 وأنشدنى المحموى عبد القادر القرشى بعدده فى ذلك

احفظ وصايا قالها العباس اذ * أوصى بها عثمان ذا النورين
 اصفح تحبب دار اكرم واصطبر * تكدى البها والعز فى الدارين
 ومما كتبه عن صاحب الترجمة فى شروط الراوى والشاهد من قوله

بلوغ واسلام وعقل سلامة * من الفسق مع خرم المروءة فى الخبر
 شروط وزدها فى الشهادة سالما * من الرق فالجموع يدريه من خبر
 وما أحسن ما قاله شيخنا فى هذا المعنى مما أنشدنيه

العدل من شرطه المروءة والاسلام والعقل والبلوغ معا
 مجانب القسوق راوواومتى * بشهد فخريه تضاف تبعا

مات في يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول وصلى عليه من الغد ودفن بمحوش الصوفية
 السعيدية رحمه الله وايانا واستقر بعده في تدريس القبة الزين قاسم الحنق وفي مشيخة الخانقاه
 الزين خلد المنوفي وكان والده أيضا من أهل العلم وله ذكر في ترجمة عبد الله بن محمد بن طيمان
 من سنة خمس عشرة وثمانمائة من أبناء شيخنا فإنه قال ومات بهر ابن حسان والد صاحبنا
 شمس الدين أبي حسان بعد يسير وكان من أهل القدس ويقال انه سافر الى دمشق فصادف
 تلك الواقعة التي بين المؤيد ونوروز فقد رآه نهى شخصاً من الجند عن شيء لا يحل فضر به فمات
 وذلك في سنة سبع عشرة وثمانمائة بدمشق رحمه الله . محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى
 ابن عمر بن أبي بكر بهاء الدين بن الشيخ شمس الدين الكافي العسقلاني الاصل السمنودي
 ثم المصري الشافعي عرف بابن القطان وهي حرفة جده وعمه أيضا ولد في صفر سنة أربع
 وثمانين وسبعائة بمصر ونشأ بها في كنف أبيه حفظ القرآن وكتبها وأمع على الحافظين
 العراقي والهمي والابناسي والمطرز وعزير الدين المليبي والشهاب الجوهري والفرسي
 وناصر الدين بن الفرات والنجم البلسي والشمس ابن المكين البكري والشرف القدسي
 في آخرين منهم فيما سمعته منه التقي ابن حاتم وأجاز له الصلاح محمد بن محمد بن عمر البليسي والمجد
 الفيروزي وبادي اللغوي وابن المقرئ وجماعة وتفقه بأبيه وعنه أخذ في الفرائض والاصول
 والعربية وكذا أخذ في الفقه والفرائض عن الشمس الغراقي وفي الفقه عن البرهان
 البيجوري والزين القمني بل حضر دروس السراج البلقيني وولديه في الخشائية وغيرها
 وفي الفرائض أيضا عن الصدر السوني وفي العربية أيضا عن الشمس بن عمار وتردد الى العز
 ابن جماعة وغيره من شيوخ العصر وأخذ في التصوف عن الشمس البلالي وصحب جماعة
 من الصالحين واختص بهم وحج مرارا منها في سنة سبع وثمانمائة وزار بيت المقدس
 ودخل بيت الشام غير مرة أولها في سنة عشرين وكذا دخل اسكندرية والصعيد وغيرها
 وناب في القضاء عن شيخنا في بعده وتصدر بجامعي عمرو والقراء ودرس بالحرورية البدرية
 بمصر نيابة عن ابن الولوي السقطي في أيام قضائه ثم استقر به شيخنا فيه استقلالاً ولكن انتزعه
 منه المناوئ لظنه انه كان معه نيابة وقررفيه ولده زين العابدين الى أن انتزعه منه ولد صاحب
 الترجمة كاسمائي وخطب بالجامع الجديد من مصر وعين لقضاء طرابلس فيما تم وكان انسانا
 فاضلا خيرا دينيا متعبدا ورعامة تشفا صلبا في دياته قليل الحباة سليم الفطنة محبا في الرواية
 حدث ودرس وأفتى حلت عنه أشياء وكان يثنى عليه كثيرا وتردد الى بسبب التعرف
 لمروياته ومات في ليلة الثلاثاء من شهر رجب وصلى عليه من الغد رحمه الله وايانا .

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن زهيرة أخو نجم الدين محمد المازني
 في سنة ست وأربعين وأبى السعادات محمد الآتي في محله أمه كاليه. أمه علي بن أحمد النويري
 ولد في سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض الحاوي واشتغل بسيرا
 وسمع على ابن الجزري والتقي القاسمي وغيرهما وأجاز له محمد بن أحمد بن مرزوق ونور الدين المحلي
 وآخرون وناب في القضاء بجدة عن أخيه أبي السعادات مات في ليلة الجمعة سادس عشر
 جمادى الآخرة عفا الله عنه . محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الشمس أبو الفضل المنوفي
 ثم القاهري الشافعي ويعرف بزین الصالحين ولد في سنة خمسين وثمانمائة بمخوف ونشأ بها
 حفظ القرآن وعقيدة الغزالي والعمدة والمنهاج الفرعي والاصلي والمهجة وألفية ابن مالك
 عند أبيه وقدم القاهرة فعرض على جماعة وقطنها مديما الاشتغال في الفقه وأصله والعربية
 وغيرها فكان ممن أخذ عنه الفقه الشرف السبكي وبه اتفق والجمال الامشاطي والوناي
 والعلي البلقيني والشهاب المحلي خطيب جامع ابن مماله وعنه أخذ في ابتداء العربية
 وأخذ في الفرائض والحساب وغيرهما من الفنون على الشهاب ابن الجمدى وفي العربية
 والصرف والمنطق وغير ذلك عن العز عبد السلام البغدادي وفي العربية فقط عن الشهاب
 الحناوي وسمع على شيخنا في الامالي وغيرها وكذا سمع على الزين الزركشي وغيره ولا زال يدأب
 حتى أذن له في التدريس والافتاء وتصدى للتدريس في حياة بعض شيوخه بجامع الازهر
 وبالقاهرة وغيرهما من الاماكن كالسجدة الكائن بخط الجوانية جوار سكنه وقسم التنبية
 والحاوي والمنهاج في سنين وكذا درس بالمدرسة الكائنة بقنطرة طقز دهر وولى مشيخة
 التصوف بالطيريسية بعد شيخه السبكي ولم ينفك عن الاشتغال حتى مات وذلك في ثالث
 عشرى صفر وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قانعا متوددا رحمه الله وايانا . محمد الشيخ
 شمس الدين الرومي ثم القاهري الحنفي عرف بالكاتب قدم من بلاده الى الديار المصرية واختص
 بالظاهر طر وقتا ثم بالسلطان بعد حتى صار المشار اليه عنده وقصد لذلك في المهمات فأثرى
 وحصل الكتب النفيسة والاملاك ونظم أمره جدا ومع ذلك ما تعدى ركوب الحرا كثيرا
 الى أن اتدب له النحاس وامتنع كالحكينا في حوادث سنة اثنتين وخمسين ومن ثم لم يداره
 بعد أن قطعت معالمه التي كانت تزيد على دينارين في كل يوم وصار احيا نارا ياطلع الى السلطان
 كأحد الناس الى أن مات في يوم الاحد ثالث عشرى شهر ربيع الاول وكان عفيفا عاقلا دينا
 قليل الطمع زاد رايه تعصبه الملوكة وخط منسوب والمأم بالادب والتاريخ وبعض المسائل
 طولا كبيرا الحجة زينة قبعه نحو عشرة ارطال بالمصرى وعمامته أزيد من ثوب بهلبيكي

حفظ الدماغه وعينيه وقد لقبته غير مرة وسمعت كلامه . محمد القاضي شمس الدين القاهري
 البحرى بالكون مولده يساب البحر ظاهر القاهرة الشافعي عرف بابن زباله قاضي مدينة
 الينبوعى أقام فى قضاء مدمدة وصارت له بها واجهة وصيت مع دربه وعقل مات بها فى هذه السنة
 وكان له اختصاص بجدى لأخى واستقر بعده فى القضاء ولد أخيه شمس الدين محمد رحمه الله
 ويا نانا . محمد محب الدين بن النورى أحد المبشرين والموقعين بديوان الانشاء كان ذاعنابه
 بالتاريخ بحيث أنه رام جمع تاريخ الخلفاء يلتزم فيه عشرة أمور لم يلتزمها غيره وهى ذكر المولد
 والوفاء واسم أبيه وأمه وأولاده الذكور والاناث ومذهبه ونقش خاتمه ومن كان فى دولته
 ومن مات فى أيامه وشرع فى ذلك وكتب منه الى قريب الثلاثمائة ثم عجز عن الوفاء بما التزم
 مات فى شوال . محمد أبو عبد الله الهوى الشهير بالسفارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين
 بين المصريين كان خيرا حسن السيرة مقصودا بالزيارة وكنت ممن زاره والغالب عليه
 فيما قيل الخذب مات فى يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاولى ودفن بجوار المفضل بن فضالة
 من القرافة الكبرى رحمه الله تعالى ويا نانا . محمد الوزر والى المغربى قاضى المدينة البيضاء
 ويعرف بابن العجل كان نحويا صالحا مات فيها وفى التى قبلها . محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد
 ابن حسين بن يوسف بن محمود القاضى بدر الدين أبو محمد وأبو الشناان القاضى شهاب الدين الحلبي
 الاصل العنتابى المولد ثم القاهري الحنفى أحد الاعيان كان مولودا والده بجلب فى سنة خمس
 وعشرين وسبعائة وانتقل الى عنتاب وولى قضاءها فولد له بها اولاده البدر وذلك كما قرأته بخطه
 فى سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعائة فنشأ بها وقرأ القرآن واشتغل بالعلوم
 من سائر الفنون على العلماء الاكابر فقرأ أمراح الارواح فى التصريف على الشمس
 محمد الراعى ابن الزاهد وكذا قرأ عليه الشافية وشرح الشمسية ورحم الكنوز للامدى
 وسمع عليه بقراءة شخص يسمى أبواب الرومى الطواع للقطب وهذا الشيخ ممن أخذ عن الركن
 قاضى فرم وأكمل الدين وناظرهما ثم قرأ المفصل فى النحو والتوضيح مع منية التنقيح
 على الاثير جبريل بن صالح بن اسراييل البغدادى تلميذ التفتازانى وهو قرأه على الشرف
 الازرنجبارى وهو على والده وجهه الدين شارح المشارق وهو على مصنفه والمصباح فى النحو
 أيضا على الشيخ خير الدين القصير وسمع ضوء المصباح على الشيخ ذى النون وتفقه عيمكائيل
 قرأ عليه القدورى والمنظومة وسمع عليه مجمع البحرين وهو ممن قرأ على الفخر الياس والعللا
 المشرقى وقرأ على الحسام الرهاوى مصنفه البحار الزاخرة فى المذاهب الاربعة وكذا تفقه بأبيه
 وقرأ المعانى والبيان والبدائع على الفقيه عيسى بن الخصاص بن محمود السمراوى وسمع عليه

غالب الكشاف وقال في موضع آخر انه قرأ عليه متن الزهراوين قراءة بحث واتفق وبقيمة
 الكتاب اجازة وقرأ عليه التبيان وشرحه الطيبي وكذا المفتح للسكاكي وهو قرأه على الطيبي
 أيضا ومن شيوخ سرماوى أيضا الجاربردى والتاج الكردى وأخذ البدر في سنة ثمانين
 تصرف العزى والفرائض السراجية وغيرهما عن البدر محمد بن محمد بن عبد الله العنتابى
 الواعظ المذكور في سنة خمس وثمانمائة من أبناء شيخنا برع في هذه العلوم وباشرا النيابة عن والده
 في قضاء عنتاب وارتحل الى حلب في سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجبال يوسف بن موسى اللطلى
 البرزدوى وجمع عليه في الهداية وفي الاخسيكتى وأخذ عن شارح الفرائض السراجية
 حيدر الرومى ثم رجع الى بلده ولم يلبث ان توفى والده في السنة التى تليها فارتحل أيضا فأخذ
 عن الولى البهنسى يهنسا وعلاء الدين كنجناو بدر الدين الكشافى عطية ثم عاد الى بلده وارتحل
 منها أيضا فجدد دمشق وزار بيت المقدس فلقى العلا أحمد بن محمد السبى راحى الخنقى
 وليس بجده الشيخ عضد الدين بل هو آخر تلقى المشيخة عنه جد المذكور في سنة تسعين ثم خلفه
 ولده نظام الدين يحيى ثم عضد الدين المشار اليه ولما تلقى صاحب الترجمة العلا استقدمه معه
 القاهرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وقرره صوفيا بالبروقية أول ما فتحت في سنة تسع وثمانين
 ثم خادما ولازمه حتى أخذ عنه أكثر الهداية وقطعة من أول الكشاف ومن التلويح
 فى شرح التوضيح الى القياس وشرحه على التلخيص والتنقيح وهو ممن أخذ عن التقزازانى
 وكذا أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص التركى الخنقى المتوفى فى سنة تسع وثمانمائة وكان البدر
 يطريه وأخذ عن السراج البلقينى فى حدود سنة تسع وثمانين ومرة قال سنة تسعين تصنيفه
 محاسن الاصلاح بقراءة السراج قارئ الهداية وسمع بقراءة الشمس الزياتى الشاطبية
 على العسقلانى وبقراءة الشهاب الاشمونى بقلعة الجبل البخارى على الزين العراقى فى سنة
 ثمان وثمانين وبقراءة غيره على الزين أيضا الامام لابن دقيق العيد بر وايت له عن الشهاب
 أحمد بن أبى الفرج بن الباقعنه وكذا سمع صحيح البخارى مع صحيح مسلم وباقي الستة على التتقى
 الدجوى بل قرأ عليه مسندى عبد الدارى وقريب الثلث الاول من مسند احمد وكان انتهاء
 قراءته وسماعه عليه فى سنة أربع وثمانمائة وقرأ بعض المعاجيم الثلاثة للطبرانى على القطب
 عبد الكريم بن التتقى بن الحافظ الحلبي وانتهى ذلك فى رجب سنة تسع وثمانمائة والشفاء بتمامه
 على ابن الكويك قال وانتهى فى شعبان يعنى من السنة قال وكذا أروى كتاب السنن الكبرى
 للنسائى وكذا التسهيل لابن مالك فى تاريخه وبعض الدارقطنى على الفوى ومرة قال جمعه
 فى سنة ثمان وثمانمائة وشرح معانى الآثار بتمامه على تغرى برمش بسماعه له من الجلال الخنقى

بروايته عن العزيز جماعة وروى عنه أيضا المصباح للبغوي وعن الشيخ سراج الدين عمر
ولم ينسبه الصحاح للجوهري وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثمي وغيره ولبس الخرقه من
ناصر الدين القرطبي وهو ليس من أمين الحلوى ودخل في غصون ذلك أيضا دمشق في
ربيع الاول سنة أربع وتسعين فقرأ على النجم احمد بن اسماعيل بن الكشك بعض من أول
صحیح البخاری بالمدرسة النورية بدمشق كما استفدت جميع ذلك بالمعنى من خطه مرقا وما
رأيت في الطباقي شيئا من ذلك كله ثم وقفت على قراءة الجزء الخامس من مسند أبي حنيفة
للحارثي على الشرف بن الكويك ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على العزيز الكويك
والد الشرف المذكور . ومن اللطائف رواية العيني عن ابن الكشك عن الحجار عن ابن
الزيدي فأربعهم حنفيون ولم يزل البدر بالبرقوقية على وظيفة الخدمة بها الى ان عزل عنها
فتوجه الى بلاده ثم عاد وهو فقير مشهور والفضيلة فتردد الى الامراء وصحب الامير حكيم وقلطاي
العثماني ونغري بردي القردي فلما مات الظاهر في سنة احدى وعثمانية سعهوالة في حسبة
القاهرة فوليها في سابع ذي الحجة عوضا عن المؤرخ تقي الدين المقرري ثم عزل في مستهل المحرم
قبل استكمال شهر بالجمال الطنبدي المعروف بابن عرب ثم أعيد في رابع عشر شهر ربيع الآخر
سنة اثنتين ثم انفصل بعد شهر بالمقرري ثم أعيد ووليها مارا آخرها في شوال سنة ست
وأربعين عوضا عن بار على الخراساني العجمي ثم عزل وكان في مباشرته يعزى بالمال فن خالف
ما رسم به أخذ بضاعته غالباً وأرسل بها الى السجن للحايس وولى في أثناء هذه المدة تدريس
الحديث بالمؤيدية أول ما فتحت وتدريس الفقه بالمجودية لكنه رغب عنه بعد للبدري بن
عميد الله وكذا ولى في الايام المؤيدية نظرا لاجناس وامتن في أول هذه الدولة ثم كان من
خصيصي المؤيد حتى انه أرسله الى البلاد الروم في مصلحة تتعلق به في سنة اثنتين وعشرين ولما
استقر الظاهر ططرف في السلطنة زاد في اكرامه والاختصاص به لما بينهما من الصبغة قبل وترقى
حاله فلما تسلطن الاشرف صعبه واختص به وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ويقرأ
له التاريخ الذي جمعه باللغة العربية ثم يفسره له بالتركية لتقدمه في اللغتين ويعلمه أمور الدين
حتى حكي أن الاشرف كان يقول لولاه لكان في اسلامنا شيء وقد شغور مشيخة الشيخونية عن
شيخ المذهب السراج قارئ الهداية بوفاته وسعى القاضي زين الدين التفهني فيه مضافا الى
القضاء وتعبص معه أهلها فأجيب لذلك ويات على الصعود للبس الخلعة فأضمر السلطان في
نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا وبيت معه في تلك الليلة ان كبر عدا عماتك واحضر بكره من
غير أن يفصح له بشيء ففعل فولاه قضاء الحنفية عوضا عن المذكور وذلك في سابع عشر شهر

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ثم صرف في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيده في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وفي هذه المرة سافر صحبة الرباب السلطاني مع بقية القضاة والخليفة على العادة ووصل معه إلى البصرة ثم فارقه وأقام في حلب حتى رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ومات الأشرف وهو قاض ثم صرف في أيام والده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بالشيخ سعد الدين ابن الديري ولزم داره مقبلاً على الجمع والتصنيف مستمراً على تدريس الحديث بالمؤيدية ونظر الاحباس حتى مات غير أنه عزل عن الاحباس بالعلابن اقبس في سنة ثلاث وخمسين كما سلف ولم يجمع القضاء والحسبة ونظر الاحباس في آن واحد إلا حد قبلة فيما أظن وكان اماماً للماعلام عارفاً بالتصريف والعربية وغيرهما حافظاً للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركاً في الفنون لا يميل من المظالعة والكتابة كتب بخطه جملة وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه وقله أجود من تقريره وكتبه نظيفة حسنة مع السرعة حتى استفيض عليه أنه كتب القدوري في ليلة وأخبرني شيخ المذهب وقاضيه العز الحنبلي أنه سمع ذلك منه وعمر مدرسة مجاورت لسكنه بالقرب من جامع الأزهر وعمل بها خطبة لكونه كالمعلمي كان يصرح بكره الصلاة في الأزهر لأن واقفه كان رافضياً بسبب الصحابة رضي الله عنهم وحدث وأفتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعديته وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وعلق شيخنا من فوائده بل سمع عليه لاجل ما كان عزم عليه من عمل البلدانيات في مرافقته معه إلى آمد بظاهر عينتاب بقراءة الناصري ابن المهندس حديثين من صحيح مسلم وحدثنا من مسند أحمد عن الدجوي قراءة مع أنه كان بينهما ما يكون بين العصريين وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين يضيفه رجال الطحاوي ورأيت يسأل شيخنا في مرض موته وقد جاءه بعودة عن مسموعات الزين العراقي فقال له ليست مجموعة في كتاب لكنني أوردت في ترجمته من مجي ما أخذته عنه وذلك شيء كثير فانظروه فإذا حصلتموه أخذت في النظر في الباقي وقد ترجمه شيخنا في رفع الاصر وفي القسم الاخير من مجمه باختصار وقال أجاز في استدعاء ابني محمد وذكره العلابن خطيب الناصرية في تاريخه فقال وهو امام عالم فاضل مشارك في علوم وعنده حشمة وحرورة وعصبية وديانة انتهى وقد قرأت عليه الاربعين التي اتقاها شيخني من صحيح مسلم بسماعه لجمعه كآدم على التقى الدجوي وكذا قرأت عليه غير ذلك وفرط لي بعض تصانيفي وبالغ في الشناء علي ولم ير ملازماً للجمع والتصنيف حتى مات في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة ودفن من الغد بمدرسته التي أنشأها رحمه الله وإيانا . ومن تصانيفه شرح البخاري في أحد وعشرين مجلداً سماه عمدة القاري

وله تحفظ الملوک في المواعظ والرفائق وکتاب في ثمان مجلدات سماه شارح الصدور
ورأيت بخطه أنه سماه زين المجالس وآخر في النوادر وسيرة المؤيد نثر ونظم في أخرى
انتقد كثيرا من أبياتها شيخنا في جزء سماه قذى العين وقرظه غير واحد مما هو عندي وسيرة
الظاهر طر وسيرة الاشرف وتذكرة متنوعة وكتب على كل من الکشاف وتفسير أبي الیث
وتفسير البغوی وله نظم كثير فيه المقبول وغيره فنه

ذکرنا مدائح النبي محمد * طرنا فلاعود سکرنا فلا کرم

فتلك مدامه يسوع شرابها * وليس يشوبها هموم ولا ثم

في أبيات ودعاته تصنیف القول المنبئ عن ابن عربي مع کلامه فيه وفي أمثاله وله تقریظ على
الرد الوافر لابن ناصر الدين غاية في الانتصار لابن تيمية وكذلك تقریظ على السيرة المؤيدية لابن
ناض الى غير ذلك مما لا أطيل بايراده ولم يخلف بعده في مجموعته مثله . مراد بك بن أبي الفتح
ابن محمد الملقب غياث الدين کرنجي ومعناه البهيم اذبحي صاحب وکرج النور ابن يزيد
ابن مراد بك بن أوزخان بن أزن علي رازن هو الطويل بن عثمان جوق صاحب جميع بلاد الاوجات
والبلاد التي ما وراء بحر الروم من المضيق بأسرها ومن ذلك بتر اصطنبول بأسرها وبرصا وبولي
وأدرنه وهي کرسيه الذي يقيم به ويعرف بابن عثمان أقام في الملك بعد أبيه دهرا أكثر من
أربعين سنة ومات في أوائل السنة وجاء الخبر بذلك في صفرها واستمر بعده ابنه محمد ويقال
سبک من ملوکهم خون کار . مصعب بن منصور بن راجع العمري المکی أحد قوادها مات
في العشر الأخير من ذي الحجة بالينبوع . مصباح ابنة احمد بن بجلان الحسيني ماتت في يوم
الاثنين ثالث عشر شوال . منصور بن ناصر الحسيني المکی أحد القوادها مات في يوم الاثنين
سابع جمادى الأولى . موسى بن عبد الله بن محمد شرف الدين البهوتي ثم الديمياطى الشافعي
حفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو وناقع على الشمس الطرايلدي حين قدومه عليهم دميياط وكذا
حفظ المنهاج واشتغل فيه بسيرا وصحب الشيخ احمد التكروري وكان يؤثر عنه كرامات وأقام
بدمياط يؤدب الأطفال ويؤم بالجامع البسدرى مع القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنکر
وعدم الأکثران بما يقاسيه بسبب ذلك مع مزيد سلامة الصدر والسذاجة وقدم بآخرة
القاهرة للنداء من عارض عرض في عينيه فأدركته المنية بها في رابع شوال فصلى عليه وودفن
بترية طشتر حصص أحضر بجوار الشيخ سليم وهو والد الزينى عبد الرحمن أحد من كتب عنى
الاملاء رجهما لله وإيانا . مملسان بن وبيرتخار الحسيني أمير الينبوع استقر فيها بعد عزل
ابن أخيه مغرى بن هجان بن وبيرتي سنة تسع وأربعين كما تقدم وكان صديقا لصاحب مكة

بركات ابن حسن بن عجلان ولذا كان ساعيا في عودته الى مكة واستقر في امرة الينبوع حتى مات بها في اواخر جمادى الاولى وهو في اوائل الكهولة وكان شابا حسنا مشكورا لسيرة مع تدهبه لقومه واستقر بعده اخوه سنقر . ودي بن أحمد بن علي بن سنان العمري المكي أحد القواد بها أصيب في مقتله بين القواد دوى عمر والقواد دوى حسن فأقام ضيفا أياما ومات في يوم السبت التاسع عشر ذي الحجة رحمه الله وإيانا . أم الهدى ابنة أبي الفتح بن أحمد الحسني القاسمي الأصل المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين فباعدا جماعة منهم العفيف النساوري وابن فرحون وابن عرفة والتقي بن جانم والصردي والعزير الملبجي والعراقي والهيممي والأبساوي وخلق وحدثت باليسير أجازت لي وماتت بمكة في عشاء ليلة الجمعة العشرين من شعبان . أم الزقانة ابنة القاضي علي بن أحمد النويري ولدت بمكة في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وأجاز لها ابن الملقن والبلقيني والعراقي والهيممي والتوخني وابن الشيخة والسويداوي والحلاوي وخلق أجازت لي وماتت في ليلة السبت رابع شوال بمكة . يشبك الجزاوي نسبة لسردون الجزاوي الدوادار الكبير في الأيام الناصرية فرج رقاها السلطان حتى استقر به في دوادار يتعجب ثم نقله الى يابنة غزة بعد عزل خطط عنها ثم الى نيابة صفد وبه ماتت في ليلة السبت سابع عشر رمضان وكان مشكورا لسيرة رحمه الله وإيانا . ابن حسن بن قرايولك قتل في الواقعة مع أبيه كما تقدم . شيخ الحديد من بلاد اليمن قتل في المعركة في رمضان كما تقدم خطيب المشهد الحسيني مات في يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الأول

سنة ست وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا الخليفة فهو القائم بأمر الله حجة وأمير المدينة فزيري ابن قيس بن ثابت ونائب صفد المؤيد الأعرج مقدم الماليك فرجان العادلي نائبه فعنبر الطنبدي ملك الروم فمحمد بن مراد بك فاذاي الحنفي بمكة فأبو حامد بن الضيا بدمشق فحميد الدين النعماني المالكية بها فالشهاب التلمساني الشافعية بحلب فالشهاب الزهري المالكية بصغد فالشمس بن عامر خطيب مكة فالبرهان بن ظهيرة شيخ الخدام بالمدينة فسرو والطواشي وقد انحلت الاسعار بالنسبة لما كانت عليه في السنين الماضية بحيث كان القمح بدون ثمانمائة والقول بدون خمسمائة والشعير بدون اربعمائة وكلها مع غيرها في انحطاط حتى انه صار القمح في ربيع الثاني بار بمائة والقول بثلاثمائة والشعير بثمانين والرطل من الخبز بدرهمين وما انفصلت السنة الا والقمح بثلاثمائة فأكثر

والفول بثلاثمائة فأقل والشعير بخومائة وأربعين والبطيخ من الدقيق العلامة بخومائة وعشرين والرطل من الخبز بدرهم ونصف والشيرج باثني عشر وكذا اللحم الضاني والبقرى بتسعة والخبز المقلبي بمائتيه والأبيض فيه بستة وارتقى الديار لثلاثمائة وعشرين مع أنه نودي في أثنائها أن يكون بمائتين وخمسة وعثمانين وهدد من يزيد في صرفه على ذلك

(المحرم) أوله الاثني. فيه استقر الشيخ سراج الدين عمر الوروري في تدريس الشافعية بالشيخونية بعد وفاة العلامة العلاء القلقشندي بعناية شيخ المدرسة الكمال بن الهمام مع سعي جماعة من طلبته وغيرهم عنده فيه منهم قاضي القضاة الشرفي المناوي والعلابن أقبرس وكون السلطان نفسه قررا للعلابن والتقرير على قاضي الخنفسية بل وكان المتوفى نزل عنه وعن تدريس الحديث بجامع طولون حين اشتد به المرض في آخر السنة الماضية لابنه وأخيه شركة بينهما وأرسل اليه بالتزول المحض بالشيخونية فامتنع من امضاءه متمسكا بعدم أهلية الأخ هذا مع توسل الأخ عند بصاحبه جوهر الساقى وامضاء شريك الكمال في النظر وهو رأس قوبة النوب لذلك ولما مات العلاء أرسل الكمال الى السلطان مع بعض جماعة رساله يذكر فيها شرح ما انفق في هذه الوظيفة مما يبناه ويثني فيها على السراج المذكور بالعلم والدين والفاقة وعقل في كل ذلك على اخبار السلطان فلم يعدل عن تقرير من فهم من الشيخ الميل اليه وبادر لتقريره مع الانعام عليه بعشرة الاف درهم ورام المناوي الشبه الكمال في التوقف في امضاء النزول في جامع طولون فمانهض لأن العلابن رجع قاصده وأخبر أن المناوي قال لا أسمح بانفصال الشيخ عن هذا المكان وان قدرت وفاته فالأمر أمره صاح وقال احضر والى قفصا أجل فيه الى السلطان وأعلمه بأن هذير وم اخراج وظيفتي عن ولدي فلم يحتمل المناوي هذا وبادر الى الكتابة وقد كان المناوي عماده قبيل الكتابة بيسير وجلس معه على تذكيرته مع قول العلاء انه لم يصرح بالاذن في ذلك بل ولما حكى المناوي شيئا عن شيخه الولي العراقي قطع كلامه بقوله أخذني وقال قد أخذت عن الزين العراقي والد الولي وشيخه ولكن قد كان بينهما بعض ما يكون بين العصرين غالباً حتى انه اتفق بين العلابن القلقشندي وابن أقبرس في مستهل شعبان حين التهنئة للسلطان مرة واحدة في حديث اذا انتصف شعبان فلا صوم الا رمضان وبلغ ذلك القاضي فأرسل الى والتمس مني الكتابة بما يتضمن تأييد ابن أقبرس واعلامه بذلك رحمة الله واياتا . وفي يوم الاثني ثامن المحرم قدم المحب ابن الشحنة الحلبي منى الى القاهرة وقابل السلطان في اليوم الذي يليه فخلع عليه كالميلية بسمور واستمر مقبياً بالقاهرة ولم يلبث ان مات كاتب سرها فسعى بحال كبير مجتهدا في استقراره عوضه فسمح نظام المملكة بذلك

واجتهد في إبعاده علمانه بمجاله بل وأشغله بنفسه حيث دبر إخراج بعض وظائفه حتى قرر
السلطان في نظر جيش حلب عوضا عن علاء الدين علي بن وجيه وذلك في يوم الاثنين سادس
شهر ربيع الثاني رجاء أخذ شئ مما رام بذله في كتابة السر ثم طول بما قيل ان تعري برمش الذي
كان يباب حلب أودع عنده شئ كثير قيل انه نحو ثلاثين ألف دينار وعقد بسبب ذلك مجلس
بين يدي السلطان بالقضاة وادعى عليه بالقدر المشار اليه فاعترف بأن القدر انما هو أربعة
آلاف دينار فقط وانه زيادة الى مودعه ونزل على البيان اذ ذلك بعد أن تحقق القاضي الشافعي
في هذا المجلس معه المناط وآل أمره الى أنه بذل قدرا كبيرا لا علم لي بتحقيقه ومع ذلك فأخرجت
عنه كتابة سر حلب أيضا الى الزين عمر بن الشهاب احمد بن السفاح مع كونه عمها يبلده لكن
أرسل اليه الشريف بها وذلك في جمادى الآخرة واستمر ابن الشحنة مقيما بالقاهرة وهو يورد
المال شيئا فشيئا حتى سافر في ثامن شهر رمضان من غير بلوغ أرب بل وكاد أمره أن يقضى الى
العطب واشترى مع ذلك في هذه المقدمة كتب كثيرة حتى انه أخذ مني من تصانيف شيخنا
ما كان كاتب السر رحمه الله التمس مني تحصيله وعاجل موته قبل فراغ النسخ من تبويضه
وهو بناء الغمر والدرر الكامنة ورفع الاضر ختم الله له اوله بخير وبواسطة ما ذكرهما يؤذن
بأنه خطا به أنه مني شخص من الحليين يقال له احمد بن العطار الى السلطان في رابع عشر
ذى الحجة عنه أشياء الله أعلم بصحتها منها انه هدم مسجدا وأدخل في دار أنشأها بحلب والتزم
بعد استقراره في بلده انه ثبت في جهته مائة ألف دينار تناولها من أوقاف حلب وغيرها غير
طريق فانزعج السلطان من ذلك ورسم يهدم الدار وبالقبض عليه ثم حبسه بهلعة حلب
وتوجه بذلك بشير الساعى ثم ندب السلطان الطنبغا لك للكشف عن صحة الانهاء المشار اليه
وسافر بعد أيام ولم يلبث ان عزله أيضا عن قضاء الخففة بحلب وقرر عوضه القاضي حسام
الدين محمد بن مرير طبع وذلك في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة الى أن كان ماسيا في العام
الآتى . وفي يوم السبت العشرين من المحرم نفي دقاق الشبكي الى السلا الدشامية وأنعم
باقطاعه على سيدى محمد بن الفخرى عثمان وبعد أزيد من أربعة أشهر أعطى الولد المشار اليه
أيضا اقطاع جام الظاهرى وهو حصه من حين القصر حين أعطى جام اقطاع برسباى المؤيدى
بعد موته ولم يلبث ان أذن لدقاق فى الجيء وكان وصوله فى يوم الاثنين تاسع عشر شعبان فرحب
به السلطان وأعاد اليه اقطاعه المتقدم . وفى يوم الاثنين تانى عشرى المحرم وصل عبد العزيز
ابن محمد الصغير بالركب الاول ثم سونجىغا اليونسى بالحمل فى اليوم الذى يليه ولبسوا خلعهما
على العادة . وفى يوم الاربعاء رابع عشر ينة ولد امير أربك الظاهرى ولد من ابنة السلطان

وسماه محمد وهن ع الناس لهنئة أبيه بذلك . وفي يوم الاثنين تاسع عشر منه وصل قضاة بدير
 بضع بن جهان شاه بن قرايوسف بن قرا محمد القاهري وطلعوا في ثاني الشهر الذي يليه ومعهم
 هدية من سلهم وهي بغلة هائلة وبعض أسلحة وقماش حرير فقبلها السلطان بعد قراءة مطالعته
 وأنعم بالبخلة على الوزير الامير ابن الهيثم ثم جاءت الاخبار بعد بأن والده جهان شاه رجع
 الى بلاده حين بلغه ان نابورس باي سنقر بن شاه رج بن تيمورلنك وصل الى الري وان عزمه
 المشي على بلاده وذلك بعد أن أقام جهان شاه بديار بكر وحواشيه يحاصرون آمد وما ردين
 نحو سنتين ولم يبلغوا أملا وحين أراد الرحيل أظهر الصلح مع جهان كبير على بك بن قرايولوك
 وتصاهرا باللفظ وأرسل جهان شاه خلعة ثم بعد ذلك من هذه السنة أيضا أخذ حسن
 ابن علي بك آمد من أخيه جهان كبير بعد قتل وحر وب وأرسل بمقاتلها الى السلطان فسكره
 ذلك واستحسن فعله ورد اليه المفاتيح . وعن سافر في الحرم بعد لبس خلعة السفر الى دمشق
 الجمال الباعوني على قضائها وقد كنت اجتمعت به حين قدومه بعمل نزوله بالقرب من الجوهرية
 المجاورة لجامع الازهر فسلمت عليه وكتبت عنه من نظمه والصلاح تحليل ابن السابق على كتابة
 سرها والى جده جانبك الظاهري على شاديتهما وفني فيهما الموت كشيء بدون طاعون بل
 بالامراض الحادة وتزايد في الذي يليه وحين نقلت الشمس الى برج الحوت ثم ناقص من أول
 خمسين النصارى وكان في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الاول

(صفر) أوله الاربعاء . في سادسه استعفى الطنبغا اللفاف أحد المقدمين
 بالديار المصرية لضعفه عن الحركة فأجيب وأنعم السلطان باقطاعه وتقدمته على ولده الفري
 عثمان زيادة على ما يده من تقدمه أخيه المرحوم الناصر محمد كان في ثاني الشهر
 الذي يليه حضر صلاة الجمعة عند والديه بجامع القلعة بالكفتاه والقماش حيث رسم له ان يمشي
 الى الخدمة على عادة أولاد الملوك

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . فيه لبس المحب بن الاشقر خلعة الاستمرار
 على وظيفته نظر الجيش لكونه كان ترزلق فيها بعد وفاة كاتب السر ثم لم يلبث الا اسبوعا
 وانفصل عنها بالجمالى ناظر الخاص مضاقا لها واستقر المحب المذكور في كتابة السر بعد اخراج
 الحمايات والمستأجرات ونحو ذلك مما كان مضافا مع الكمال اليها الذخيرة وصارت الوظيفة مجردة
 ولبس كل من المحب والجمالى خلعة الاستمرار في يوم الخميس ثامن ترزلاومعهما الاعيان
 ثم بعد اسبوع لبس المحب خلعة الابكار المتعلقة بوظيفته وبعديسير وذلك يوم الاثنين عاشر
 شهر ربيع الثاني وثب يار على المحتسب على نظر التربة الناصرية حيث دفن الظاهر برقوق

بالصغراء مع ان نظرها الكاتب السر وألبسه السلطان الخلع بها ثم في الشهر الذي يليه وقف شخص من العرب الى السلطان وادعى أن اقطاعه أخرج عنه في العام الماضي بغير موجب فقال له السلطان هذا شغل هذا الفاعل التارك وأشار الى كاتب السرح حيث كان ناظر الجيش ثم أمر بادخاله حبس أولى الجرائم فشفق فيه بعض من حضر فأجاب على أنه ينزل لبيت الدوادار الكبير فان وزن خمسة آلاف دينار توجه لبيته والا فالذهب الى المكان المذكور فنزل فأقام بيت الدوادار الى بعد الظهر ثم أذعن الى الوزن وتوجه الى بيته فأقام به الى ان لبس خلع الاستمرار في تاسع جمادى الاولى مما تنفق للحيي وهو متلبس بنظر الجيش أنه سكي بسبب تركه كان تكلم فيها ورسم باحضاره لباب قاضي الشافعية المناوي فحجى به اليه وأقام في الترسيم وأخس في مخاطبته التي لا تليق بوجاهته بعض الوكلاء وأنكره الكفلاء . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان المولد على العادة . وفي يوم الثلاثاء عشرينه طلب ناظر الجوالي وهو الشرفي الانصاري نصارى الديار المصرية من أجل ما بلغه عنهم من شراء الجوازي المسلمات وأزمهم باحضار ما عندهم منهن وضيق عليهم بسببه حتى استنقذ منهم شياً كثيراً واستمر في تنبهه والفحص عنه جوزى خيرا . وفي يوم الجمعة سلمته ووافقته سادس عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض على العادة . وفي هذا الشهر استقر يوسف شاه البشتكي معلم السلطان وكذا العمارة في التحدث على مشهدي الشافعي والليث والنظر على عدة زوايا بالقرافتين الكبرى والصغرى بعد موت أبي بكر المصارع ووثب ابن صاحب حصن كيفا الكامل خليل بن الاشرف ومعه أناس ذوو عدد على أبيه ليلا وقتلوه صبرا على فراشه ثم طلب المبايعه لنفسه فبايعه معظم أهل الحصن ولقب بالناصر ولم يلبث ان طرقة ابن عمه حسين بن عثمان بن الاشرف قد دخل الحصن وقتل جماعة من أعوانه ثم طلع القلعة وقتل هذا الباغي صبرا لا بقصد التملك بل للانتقام منه حيث ارتقى في الجراءة والاقدام الى هذا الحد . وبادر بعد قتله الى احضار أخ للمقتول أكبر منه ومن سائر اخوته حتى كان ولي عهداً بيه ابنة اسمه احمد كان وفاة أخيه قبله حين قتل أباه لغيبته فملكه الحصن ولقبه بالكامل كأبيه

(شهر ربيع الثاني) أوله السبت . في ثالثه استقر الشريف مغري بن هيجان ابن ويبر بن بحمار في امره الي نبع بعد عزل عمه سنقر بن ويبر على مال كبير وألبس بعد ثلاثة عشر يوماً خلع السفر وهي كاملة خضراء بسمور . وفي هذا الشهر وصل بسبك من جانبك الصوفي من تغردميا لمرض حصل له وأذن له في التجهيز للاقامة ببيت المقدس بطالاً فيجهز

وسافر اليه ثم في يوم الثلاثاء رابع عشر شوال خلع على طقشتمر الناصري البارزي رأس قوبة
الجدارية ليسافر للجي من القدس الى القاهرة ليتجهز منها الى دمشق على أتاكيتها ولم يلبث
أن وصل وخلع عليه بذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ثم سافر الى دمشق في ثاني
ذي الحجة وذلك عوضا عن خيربك المؤيد بحكم قبض طقشتمر المذكور عليه ووجهه الى الصيدية
فسيجن بها

(جمادى الاولى) اوله الاحد . خامسه رسم على الزينى بن الكويرى في بيت الدوادار
الثاني من أجل أنه كان باع قرية تسمى منية العرايا من الدقهلية من أعمال القاهرة لقرقياس
الاشرفى باربعة آلاف دينار ثم استأجرها منه سنين بمبلغ ليوهمه أنها تفي به فلما انقضت الاجارة
واستولى المشتري عليها لم يجد هاتفي به فمشكاه الى السلطان فأمر بالترسيم عليه الى ان دفع له
الثن بل ولولا أنه خدمه أيضا لاضاف القرية الى الذخيرة . وفي يوم الاثنين سادس عشره
سافرت تجريدة تريد على مائتى مملوك الى البحيرة وعاليهم خشقدم الناصري حاجب الخباب
ويشيك الفقيه ثم كان عودهم الى القاهرة في ثالث شهر رمضان . وفي يوم الاثنين المذكور
عمل السلطان الموكب بالحوش من القلعة بالكفتاه والقباش وأبطل موكب القصر بالكلية
وهوشى متنكر ثم في يوم الخميس تاسع عشره عاد لعمله بالقصر على العادة لكونه أشجع أن السبب
فيما تقدم عجزه عن المشى من الدور السلطانية الى القصر ولزم من ذلك أنه بعد انقضاء
الموكب خرج ماشيا من باب القصر الى باب الستارة وتقدم في أثناء الطريق عن الامراء
وقال كيف أنسب الى العجز مع هذا أو نحو ذلك واستمر على ذلك الى أن انقطع من التوجه الى
القصر لضعفه بحيث أنه لما قدم جاتيك الظاهري شادجدة منها وصحبه قصاد ملك سلى الخنشة
لم يعمل الموكب بالقباش والكفتاه بالحوش وذلك في ثامن شعبان ثم في يوم الاثنين تاسع
شوال عملت الخدمة بالدهيشة من الحوش ورسم باستقرارها به في يومى الاثنين والخميس للعجز
واستمر ضعيف الحركة حتى أنه صلى الجمعة في رابع عشر ذي الحجة فغشى عليه بعد خروجه منها
وأرجف بوجهه ولهج الناس بذلك ثم انقطع الكلام حين حضر بالأمرء وغيرهم الخدمة
بالدهيشة لكن بغير كفتاه وعلم على عدة قصص وتأكد حين ركب من الغدا الى بيت ابنته الذى
خلف جام يشيك بالدرب المقابل لمدرسة سودون من عبد الرحمن وهو البيت الذى كان يسكن
به أحد المقدمين الشهابى حفيدا ينال فإنه صار لزوجها الامير أربك الظاهري ولم يطل السلطان
الجلوس عندها ثم عاد الى القلعة وأصبح في يوم الاثنين سابع عشره فعمل الخدمة بالحوش
لقصا دجهان شاهن قرايوسف القادمين بان مرسلهم كسر عساكر باورس باى سنقر بن شاه رخ

ابن تيمورلنك واستولى على عدة بلاد من ممالكة وان عسكر حقتاي ضعف أمره لوقوع الوباء في خيولهم ومواشيهم

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين في ثمانية الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبرت قاعدة النيل فكانت خمسة أذرع وأربعة وعشرين أسبعا وزاد في اليوم الذى يليه واستمر الى ثامننه وهو الثاني من أيب فوقف بل قيل انه نقص وانزعج الناس للخوف مما سبق لاسيما وأثره لم يزل بعد فما كان بأسرع من الزيادة واستمرارها الى ان وفى في يوم الاربعاء منتصف شهر رجب الموافق لتاسع مسرى ونزل الفخرى عثمان بن السلطان في وجوه الناس حتى خلق المقياس ثم فتح السد بحضرة ثم رجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وكان مبلغ الزيادة في عاشر شهر رمضان الموافق لثمان عشرى نوت تسعة عشر ذراعا ونصف ذراع بعد نوقفه في أثناء ذلك بعد الوفاء سبعة أيام وماج الناس لهذا وثبت بعد انهاء الزيادة الى أواخر بابه وانفق في يوم فتح سد قناطر منجا وكان الاستاد اخرج ومعه غالب أهل الدولة لرؤيته بل كان هنالك من الغوغاء والخلق من لا يحصيهم الا الله أن الجسر بعد أن فتحه أعوان الوالى من عدة أما كن انهار بين كان واقفا عليه ومات منهم أزيد من عشرين نفسا. وفي أوائل هذا الشهر سافرت وصحبتى الوالدة ومن شاء الله لقضاء فريضة الحج في البحر من جهة الطور فكان وصولنا الى بندر الطور في يوم الاثنين ثاني عشره فأقنابه أيا ما وأخذت فيه عن بعض من لقيته من هو متوجه أيضا الى مكة ثم ركبتنا البحر في مرسى لبعض اليمانيين حتى وصلنا الى ساحل ينبوع ثم ركبت منه الى القرية نفسها ولقيت بها العالم علاء الدين على الشيرازى الشافعى فأخذت عنه شيئا من تفسيره ومن شرح له على الحاوى واجتمعت براعى البلد وهو الشريف يعرى فأطلق ما كان صحبتي وصحبه بعض الرفاق مما هو برسم المئونة من الدقيق وكذا اجتمعت بقاضىها شمس الدين ابن زباله وكان ذلك كله في العشر الثاني من شهر رجب وبعد ذلك عدت الى الساحل وسافرنا فوصلنا ببندر جدة في حادى عشرى منه فقرأت فيه على العلامة موفق الدين الابى اليمانى المسلسل بالأولية ثم كان الوصول الى مكة والله الحمد في ليلة الاحد سادس عشرى منه فأقنت بها مدينا لما يسر الله من وظائف العبادة المرجو قبولها مع الحرص على السماع والقراءة والكتابة والانتقاء والجمع بحيث اجتمع لى في هذه المدة اليسيرة من الكتب الكبار والاجزاء والشموخ ما يقوى في كله الحصر وقرأت بالمسجد الحرام وداخل البيت وفى الحجر ومقام ابراهيم ومقام الخنقية وسقاية العباس وعلو جبل أبى قيس وعينى ومسجد الخيف وغار المرسلات وغار ثور وغار حرا ووادى الجعرانة وغير ذلك قصد التبرك بها ورافقتى في هذه السفره جميعها

الفاضل الأصيل جمال الدين يوسف بن الامام تقي الدين محيي بن العلامة شارح البخاري الشمس
 الكرماني وجدت مرافقته أحسن الله اليه . وفي يوم الخميس حادي عشر جمادى الآخرة
 سافر تيبك البردبكي الظاهري أحد المقدمين الى نغور شديد لحفظه من مفسدى الفرج فأقام به
 ثم عاد في عاشر ذي القعدة . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى المذكور وكان سلخه
 وصل جانبك الشيبكي الوالى من نغور مياط فانه كان قد توجه في العام الماضي كما قدمت
 الى بلاد التركية لعل المراكب بسبب الجهلاء فالبسبه السلطان فوقا يابطر زذهب .
 وفي هذا الشهر انتهى الجامع الذى أنشأه الاستادار بخط الجبانية على بركة الفيل وجاء حسنا
 وقر فيه خطيبا واماما وشيخا وضويفية وغير ذلك وكان الشيخ هو العلامة سيف الدين الخنفي
 بالزام شيخه الكالى بن الهمام له فى القبول لكننه ترك بعد واحتج بأنه سأل بان يكون الاضوى
 نظير ما عمل بمدرسته المجاورة لبيته فلم يجيب وكانت الخيرة له فى ذلك وكذا فرقى يار على المحتسب
 بأمر السلطان على الفقراء طعاما كثيرا . وفي هذه المدة جاور بمكة شخص من الجند المتعبدين
 وهو الطنبغا الرماح وأحسن الى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبى الخير ونذب الى التهليل عقب
 التسبيح والتحميد والتكبير خلف كل صلاة تأسيا بالمدينة النبوية وبيت المقدس والقاهرة
 فأجاب لذلك فعارضه فيه امام المقام الشيخ محب الدين الطبرى وساعده عليه الزينى
 قاسم الزنقاوى وكان مجاور بمكة فى هذه السنة وقرأ عليه أبو السعادات ابن الامام المذكور
 فانتدب بعض قضاة مكة وفقهاهم المساعدة الطنبغا المذكور وجر الكلام فى ذلك الى معارضة
 الامام المشار اليه فى استخلافه فى الامامة وولده وهو المشار اليه فيما أظن وعقد مجلس
 فى الأمرين معا بأمر الراكن جانبك النوروزى وحصلت بين الفريقين قالة أدى اليها الحظوظ
 النفسانية وما أمكن ابطال التهليل بل استمر حتى الآن وكذا ما منهنضوا لمنع الولد وكان أمير
 الراكن كاتب فى الامام فان السلطان عزله عن الامامة فى شعبان لكنه أعاده بعد أيام قلائل
 أظنه قبل وصول علم ذلك اليه حين أثنى عليه بالجودة والخيرية والانعزال عن الناس نفع الله به
 ولم يلبث ان أخرج عن جانبك نصف اقطاعه كما سيأتى فى رمضان

(شهر رجب) أوله الاربعاء . فى خامسه رسم بنقى فانسوه المنجدى الاشرقى الذى كان
 ساقيا فى أول أيام أستاذه الى حلب بغير جرمية ظاهرة مع كونه ممن يوصف بالخيرية فى أبناء
 جنسه . وفى سابعه تعيظ السلطان على قاضى المالكية بسبب انهاء يهودى اليه عنه أنه حكم
 عليه بالمنع من شكوى غيرهم له الى السلطان وغيره ممن يلتحق به بل وضربه وجسسه حين قال
 أنا لا أمتنع من ذلك وذلك بعد قول القاضى للسلطان الذى فعلته معه هو مقتضى الشرع

فانه لم ينقد الحكمي عليه بانه لا يطالب غيره الامن الشرع وقال أنا اشتكيه من حيث شئت
 وعدم افادته فانه تعيظ بل وأمر بادخاله الى سجن أولى الجرائم فبادر القاضي وعزل نفسه ثم قام
 من مجلسه وتوجه لجامع القلعة الى ان شفع فيه ونزل لبيته فأقام به معزولا الى ان أعيد في
 تاسعه وكانت حادثة مؤلمة ودون ما اتفق في آخر السنة من تعيظه على الشيخ جلال الدين بن
 الاسبه بالفعل اليسير لكونه حكيم على بعض العوام أنه لا يطالب غيره بما لا يحكم الشرع وكان
 أحدا ممن يتسبب الى العلم ذكره أنه لا يمنع التوصل لخلوص الحق ممن يكون متمردا بحمله الى
 الولاية الحماة لاسيما في زماننا ففهم السلطان من ذلك الاطلاق وصار يشاح من يحكم بالمتع منه
 ولا قوة الا بالته . وفي يوم السبت حادى عشر وقدم حاج اينال الشيبكي بياض الكرك فألبس
 خلعة الاستمرار مع انظاره الاستعفاء ثم بعد أسبوع أتم عليه بتقدمة ألف بدمشق عوضا عن
 مازى الظاهري المأمور بلزومه بيته وقرر في نيابة الكرك عوضه طوغان دوادار السلطان
 بدمشق وفي الدوادارية عوض طوغان خشكدي الدوادار الثالث بالقاهرة وفي الدوادارية
 الثالثة عوض خشكدي رجل من أبناء الناس كان في خدمة السلطان أيام امرته يدعى ابن
 جانبك وبعديسبر وذلك في منتصف شعبان استقر حاج اينال المذكور في نيابة حماه عوضا عن
 سودون الأبو بكرى المؤيدى بحكم عزله وتوجهه لدمشق على تقديمة اينال وبجرد استقرار
 طوغان في نيابة الكرك ركب بمجاله ككبس بعض عرب الطاعة وفاتلهم حتى ظفر بجماعة
 منهم فأمر في قتلهم ثم نزل هناك فكر عليه جماعة من المشار اليهم فقاتلهم ثانيا فأكسروه
 وقتلوه أسوأ قتله . وفي يوم الاربعاء ثاني عشر منه استقر سليمان النصراني يعقوبى
 بطريق النصارى بعد هلاك البطريق وشغورها أشهر حتى أحضره هذا من بلاد الصعيد

(شعبان) أوله الخميس . في رابعه عقد القاضي ولي الدين البلقيني مجلس الوعظ
 بدمسته التي أنشأها خلف قاعته جوار المدرسة الشريفة من حارة بها الدين وكان مجلسا
 حافلا أتى فيه بالفاظ بديعة ومعان لطيفة وحضر جماعة من الاعيان والفضلاء واستمر مدة
 على عمله كل أسبوع . وفي بكرة يوم الجمعة تاسعه طلع أبو الخير النحاس الى القلعة ودخل على
 السلطان بالدهيشة منها بحبة سيدى عبدالعزيز ابن سيدى يعقوب ابن أخى أمير المؤمنين الآن
 للشفع فيه على لسان عمه ولم يكن حينئذ عند السلطان من الاعيان سوى الدوادار الثاني قرىغا
 واسنباى الظاهري فقام السلطان للقاصد المشار اليه وأجلسه ولم يلتفت للنحاس مع تقبيله
 لرجله بل شافهه بكل مكروه وعدله قبائح في أيام غزاة ثم أمر بحبس بالبرج وأعلم القاصد
 بعد اعطائه مائة دينار بأنه لو لا شفاعة عمر فيه كان وسطه ثم لما كان الغد جلس على الدكة

من الحوش ثم أمر باحضار النحاس بحضرة المباشرين والاعيان فلما مثل بين يديه أمر بضربه
فضربه الخدام ضربا مبرحا على رجله وسائر بدنه وأعاد عليه مذكربائحه أيضا ثم أمر بعوده
الى البرج واختلفت الاقوال في كيفية مجيئه والذي حكاه له أبو الخير نفسه أن السلطان كتب
اليه بالبحر سرى والى نائب طرسوس بعدم تعويقه وانه خرج محتفيا مع تزويه بهيئة أجمي
من شيوخ الزوايا ولم يسلك الاماكن المألوفة بل صار يعرج عنها بحيث لم يدخل المدن
بل ولا سلك قطعه أصلا وانه دخل من باب النصر وصار العوام يحلفون في كون هذا الأجمي
أشبهه الناس بأبي الخير الى أن وصل الى بولاق ثم أرسل بطلب القاضي أبي عبد الله التريكي
المغربي أحد جماعته وكأنه كان الاذن بمجيئه على يديه فلما حضر أنزله ببعض الاماكن هناك
حرص كل الحرص على عدم اعلام أحد من أصحابه كالطوخي به مع تلفت أبي الخير اليهم لياخذ
رأيهم ولكون اتفاق الآراء أولى من انفرادها فصار المذكور نعله عن ذلك عدم الأمن من
انتشار الامر ورام بذلك فيما يظهر الفوز بزيادة الاختصاص به وبعدا استقراره لازال التريكي
يتحين من السلطان خلوة خوفا من رقيب أو واث الى أن ظفر بذلك وحينئذ أشار اليه بمجيئه
اشارة خفية فأمره أن يأتي به سرا الى أمير المؤمنين ووعده بأنه يرسل اليه بعض خواصه ليطلع
معه ويشفع فيه فبادر وأعلم النحاس بذلك وركب معه بعد المغرب حتى وصل الى هناك وانتشر
حينئذ ذكر مجيئه قال وما كان بأسرع من مجيء قاصد من السلطان الى الخليفة بنسخ ما تقدم
حيث أمره بأنه لا يطلع معه بنفسه بل يستخلف عوضه في ذلك ابن أخيه قال فعلت حينئذ
أنها محمولة وأخذت في تدبير الفرار فقلت للذي في خدمتي شد لي الفرس مسمطا فلما أصبحت
وظلمت لأركب وجدت من الغوغاء وانطلق المجتمعين لرؤيتي مالا يحصيهم الا الله ففان بذلك
ما كنت دبرته وظلمت فبمجرد أن وقفت بين يدي السلطان قال لي من أذن لك في المجيء
فقلت أنت فقال كذبت فقلت هذا شاهدى وأخرجت المرسوم فأخذه وقطعه ثم أمر بضربي
فضربت ضربا مبرحا ولا زال في البرج أياما الى أن أخرج في يوم الاربعاء رابع عشره وهو
في الحديد على بغل مع جماعة من أعوان الوالى الى البلاد الشامية ليجس بقلعة الصبيبة
والمشاعلية تنادى هذا جزءا من يكذب على الملوك ويأخذ مال الايتام ومال اليتامى رستان
بل رسم بفعل ذلك في كل بلد ورد عليه ولم يقتصر على التعرض له بل رسم على صاحبه التريكي
أيضا بيت الوالى الى أن ادعى عليه عند المالكية بأنه التزم للسلطان عن المذكور بمائة ألف دينار
أوأكثر فقال أنا علقت ذلك على تقريره فيما عينه من الوظائف ولم يقع ذلك واستمر في الترسيم
أياما وطلعوها في أشائها الى القلعة وفي عنقه الحديد ثم فك عنه ورسم عليه بياب الشافعي

الى أن عقده مجلس بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربعة وسأل السلطان الشافعي ماذا يجب عليه فبادر وقال انه قد ثبت عليه للسلطان عند أحد النواب وهو نجم الدين ابن النبيه الموقوع عشرة آلاف دينار وصدقه النجم على ذلك بما أوبه فلم يلتفت السلطان لذلك وقال انما سألت عن التعزير فقال شمس الدين بن حبرة قد حكمت بتغريمه سنتين وان التعزير على ما وقع منه من الايمان الخائفة الى السلطان حينئذ أمر السلطان بضرب التريكي فضرب ضرباً مبرحاً ولما تم الضرب أمر زابن النبيه محضراً مكتباً عليه بدمشق في كائنه فأعيد الضرب أيضاً ثم أنزل في الترسيم مع الوالي حتى أودع بحبس الرحبة فأقام به أياماً ثم أمر بإخراجه منه فأخرج والحديد في عنقه الى أن جى به بيت الوالي ثم ركب من هناك ورسم بنفسه الى بلاده فخرج في منتصف رمضان وسر بذلك أرباب الدولة لكونه هو الذي أظهر نفسه في مساعدة غريمهم وساء ما فعل به أكثر أهل العلم والتقوى ممن يغار على هذه الطائفة وجملة الشرع ستددهم الله ولطف بهم

(شهر رمضان) أوله السبت. في خامسه نزع ما بداخل الكعبة الشريفة من الكسوة المنسوبة للأشرف والمنسوبة الى شاه رخ واقتصر على الكسوة المنسوبة الى السلطان لورود مراسم منه بذلك. وفي هذا الشهر رسم بإخراج نصف اقطاع جانبك النور ووزى المعروف بنائب بعلبك الى بردك التاجي الخاصكي وكلاهما مقيم بمكة أما الأول فهو باش المالك السلطانية بها كما قدمنا في سنة احدى وخمسين وأما الآخر فهو ناظر الحرم وشاد العمير والمحتسب بها كما سلف في سنة أربع وخمسين ورسم له بأن يكون من جملة أمراء العشرات وكان أصل هذا الاقطاع شركة بين جانبك المذكور ونائب القلعة تغري برمش الفقيه فلما تفرغ برمش انفرد هذابه الى أن أشركه معه فيه الآن بردك المذكور وفيه رسم بسفر الشيخ تقي الدين الحنفي بسبب انهاء زوجته وهي ابنة الشيخ جمال الدين ابن هشام الحنبلي عنه أمرا باطلا بلاريب وتالم أهل الخير لذلك ولم يلبث أن رسم بعوده وطلق المشار إليها وظهرت بركته فيها فنعنا الله ببركاته واستحضرت حينئذ قول والدهارجه الله قبيل موته يسيرى وكانت هذه بكرا انى أدعو الله بموتها وان الزوج الذى أرضى لها به يكون فقها أو طالب علم وذلك لا يرضىها ولا يرضى أمهال تقلل من يكون من هذا القبيل والذى يرضىها ويرضى أمها يكون قبطيا أو مكاسا أو سوقة أو نحوهم ممن فى رزقهم سعة وذلك لا يرضىنى فأسال الله أن يقبضها أو يقبضنى فاستجيبت دعوته ومات عن قريب رحمه الله وإيانا

(شوال) أوله الأحد . في خامسه استمقر تغرى بردى الفلاوى الظاهرى فى الوزارة بالديار المصرية بحكم استعفاء أمين الدين ابن الهيصم مضافا لما يسده من كشف الأثمين والبلاد الجيزية وأتم عليه بتقدمة مما كان بيد الفخرى بن السلطان ليستعين به على كلف الدولة وكانت خلعتة تشبه خلعة أنابكية الديار المصرية وهى الطيلسان مقرر عليه فوقانى بطرز ذهب وخلع على السعدى فرج ابن ماجد بن النحال كاتب المماليك بنظر الدولة وكانت شاعرة منذولى ابن الهيصم ولما كان يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة عزل عنهما بسؤال الوزير فى ذلك . وفى عاشره استمقر قانباى طاز البكتيرى فى نيابة قلعة صنفد بعد شغورهما بوقت يوسف ابن يغمور أشهرها . وفيه وصل المقام الفرسى خليل ابن الناصر فرج ابن الظاهر برقوق من نغراسكندرية من ساحل شبرا بعد ثلث الليل وكان قد رسم بجيشه فى العشرين من الشهر الذى قبله ليتوجه الى الحج وكتب له المقر الكريم والعلامة والده فنزل عند صهره زوج أخته خونشقرا وهو جرباش المحمدى أحد المقدمين وهرع من عند الأمر والقضاء للسلام عليه ثم بعد يومين وذلك يوم الخميس ثانى عشره طلع الى القلعة بعد انقضاء الخدمة وقبل نزول المباشرين فصادف دخوله الى الدهيشة خروج السلطان من القاعة اليها فتلقاها على أبوابها ورام الفرسى تقبيل الأرض فتمعه السلطان ثم عانقه طويلا وقبل كل منهما الآخر ثم جلسا بدون مقعد ولا مرتبة فتمحدا ساعة ثم ألبسه السلطان كاهلية مخمل بفر وسهور ومقلب وسهور وقيدله فرسابسرح ذهب وكنبوش زر كرش وانتصب له السلطان قائما حتى تكامل لبسه وقبل كل منهما يدا الآخر بل ورجله أيضا وتباكيا وقال له السلطان أنا مملوك ومملوكك أيبك وجدك وأذن له فى التوجه لزيارة القرافة وترتبة حده وأى مكان شاء وقال له أنا لأسمع كلام الفشار اركب وانزل وسرحيت شئت لا جرح عليك ورام التوجه للمقام الفخرى للسلام عليه فصاح السلطان وقال بل عثمان يمجى الى بين يديك ويقبل يدك تكفى اساءتنا نحن الأدب حيث لم نتزل اليك وصمم على المنع وانفض المجلس ونزل من باب السر وهو المكان الذى طلع منه حتى وصل الى بيت صهره وفرشت الشقق الحار يمتحت رجلى فرسه ونثر على رأسه الذهب والفضة واستحسن الناس كل هذا من السلطان وعد مجيئه وسفره من الغرائب لاسيما وشوكته قوية جدا فان غالب الأمراء والمماليك من مماليك والده ووجهه ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة نزل الفخرى ابن السلطان فحضر عقد ابن شيخه الزينى قاسم بن قطاوبغا الخنقى بالظاهرة البرقوقية بعد صلاة الجمعة ثم ركب منها الى بيت جرباش فسلم على ابن الناصر ثم ركب الى القلعة وسافر المشار اليه صحبة المحمل على أن يكون الحاج كله فى ركب واحد

ثم رسم له وهو بالبركة أن يرسل مملوكه واداره فارسا بجماعة من الحاج كالركب الأول
ففعل ذلك وسافر في ظهر يوم السبت حادي عشر منه ثم سافر أستاذه بالمحمل بعد طلوع القمر
من ليلة الأحد ثاني عشر منه وكان من حج في هذه السنة الكمالى ابن الهمام وجهزه السلطان
بجهازا هائلا والكمالى امام الكامليسة وتاج الدين الأخمى والفخرى عثمان المقسى
والشهاب البوتيجى والبدر بن شيخنا وصاحبنا المحدث السنباطى والصدر أحمد بن الزكى
المسدومى المصرى القاضى والخطيب السماح عبد الواحد السرىاقوسى والبدر محمد
ابن النجم ابن الزاهد والشهابى ابن أسد وولده وبجى القبانى وبجى القيانى . فأما ابن الهمام
فانه حج ثم رجع فجاور بالمدينة النبوية بعد أن كان عزمه الجاورة بمكة ولكنه لم يرتفعه
يتخلص من المعنى الذى فارق القاهره بسببه وهو التوسل به عند السلطان فى أمور قد لا يسمع
بها الكون على غير وفق مراده ويعز عليه عدم اجابته فيها وقد قرأت عليه بمكة فى أيام الممات
شياً ثم لقيته فى رجوعه يدر فى يوم الأحد تاسع عشرى ذى الحجة فقرأت عليه أيضاً وكرمنى
فى الموضوعين وعرض على الجاورة معه بالمدينة الشريفة فأتى وأما امام الكامليسة وابن شيخنا
والسنباطى والبكرى فانهم جاورا ورجع من عداهم ولقيت ابن الزاهد فى يوم الأربعاء
خامس عشرى ذى الحجة بوادى خليص وابن أسد فى يوم الجمعة سابع عشره رابع المحادى للجمعة
ميقات أهل مصر ومن يشركهم والميدومى والسرىاقوسى فى يوم الثلاثاء عشرينه بالينبوع
وأخذت عن كل منهم شياً مما ينبتة فى الرحلة المكية وكذا من جاور من الشاميين الشيخ
شمس الدين البلاطنسى بل وجاور أيضاً من غيرهم الشيخ أبو القاسم النورى وكان أخوه
قاضى المالكية بغزة لأن من طلع فى أثناء السنة فى البحر ولكن الظن أنه رجع مع الحاج
وفى يوم الجمعة العشرين من شوال الموافق لسابع هاتور لبس السلطان القماش الصوف الملون
وألبس الأمراء على العادة وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه رسم ينقل يشبك طاز المؤيدى
حاجب الحجاب بطرابلس الى نيابة الكرك بعد وفاة نائبها طوغان واستقر عوضه فى الحجوية
مغلباى الجباسبى نائب قلعة الروم عمال وعديبه واستقر عوض مغلباى فى النيابة ناصر الدين
محمد والى الحج بقلعة حلب .

(ذوالقعدة) أوله الثلاثاء . فى سادسه رسم بحبس تقي الدين ابن عز الدين قاضى الشافعية
بطرابلس بحبس أولى الجرائم فأركب حمارا ونودى عليه هذا جزء من زور المحاضر ثم رسم
بحبس مامأى الخاصكى الدوادار السيسى بينغا المنظفرى بالبرج من القلعة لاتهمه بالغرض
مع التقي المذكور حين أخبر لما عاد من طرابلس اذ توجه للكشف عن سيرته بحسنها وبعد

أيام أطلقه ورسم بنفيه الى جناه وسافر اليها بعد أيام واستقر في الدوادارية فأنصوه الظاهري
 الجقمق دار . وفي يوم الخميس عاشره رسم بالافراج عن جانبك المحمودى من حبس المعرب
 وأن يقيم بطرابلس بطالا

(ذو الحجة) أوله الأربعاء وكان العيد الجمعة . في يوم السبت حادى عشره قدم ناظر
 الجيش السام البدرى حسن بن المزلق فألبس كملية بقر وسمور . وفي يوم الاثنين عشرينه
 استقر استنغا الكليكى نائب بعلبك في نياحة القدس وأضيف اليه نظره مع نظر الخليل بعد
 وفاة الأمينى ابن الديرى . وفي صبيحة يوم الأربعاء ثانى عشرينه دخلنا المدينة النبوية
 في جملة ركب المحمل فأقنابها حتى صلينا الجمعة وارتحلنا وذلك بعد أن قرأت على قاضى المالكية
 بهما البدر عبد الله بن فرحون تجاه الحجرة النبوية بعض العوالى وعلى جماعة من المسندين
 باما كنهم من المدينة أشياء . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه وصل الى القاهرة فارس دوادار
 دولاباى مبشر الحاج وأخبر بالامن والسلامة والرخا وكانت الوقفة يوم الخميس ولكون
 فارس هذا هو المبشر كان أمير الركب الاول فى الرجعة تمرى اى الدوادار الثانى لأمر المحمل
 وفى هذه السنة استقر صاحبنا الشيخ قاسم الحبشى القادري فى مشيخة زاوية الشيخ أبى بكر
 ابن داود بصالحية دمشق بتفويض من قاضى الحنابلة البدر البغدادى بعد هوى الزين
 عبد الرحمن بن الواقف واستولى صاحب مكة الشريف بركان بن حسن بن بعلان على مدينة
 من أطراف اليمن عنوة فأزاح صاحبها عنها وجعلها محلا لأقامة ولده وشرع الرئيس سعد الدين
 ابراهيم بن الجيعان فى عمارة مدرسة على النيل بساحل بولاق بين الجازية والبرابجية
 تقبل الله منه

(ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة)

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل برهان الدين الانصارى الصنهاجى الأصل
 المنصورى نسبة للمنصورة من الشرقية ثم القاهرى الشافعى الأشعري ولد تقرىباً فى سنة خمس
 وسبعين وسبع مائة بالمنصورة وحفظ القرآن وبحث بالقاهرة فى المنهاج على الشمس العراقى
 والولى بن العراقى والبيجورى فى آخرين وقرأ فى النحو على الشطنوفى وغيره وفى الاصول
 على فتح الدين الباهى الحنبلى والشهاب العجمى وسمع على ابن الكويك والجمال العسقلانى
 الحنبلى والولى العراقى وآخرين الكثير وأجاز له جماعة منهم عائشة ابنة عبد الهادى
 وتعانى الشروط وجلس للتكسب بها فى حانوت الزجاجين بالقرب من الأشرفية الجديدة وقتنا

ودخل الشام وزار بيت المقدس وكذا حج وعرف بالفضيلة وحسن المشاركة في فنون
 لكنه كان تاركا وقد حدث باليسير أخذت عنه بعض الاجزاء ومات في شهر رجب بالقاهرة بعد
 أن كف ووقف كتبه وأوصى بجهات خير رجه الله تعالى وايانا . أحمد بن حسن بن أحمد
 ابن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم شهاب الدين
 القرشي العمري المقدسي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي والد البدر حسن البرد ويعرف بابن
 عبد الهادي ولدتقر في سنة سبع وستين وسبعمائة وسمع على والده وعمه ابراهيم بن أحمد
 وأبي حفص الباسي في آخرين منهم الصلاح بن أبي عمر وكان حاتمة أحجابه بالسماع ومما سمعه
 عليه فيما بلغني بعض المسند الاجدى وقد حدث سمع منه الفضلاء أجاز لي وكان صالحا
 خيرا قانعا متعقفا من بيت صلاح وعلم ورواية مات في يوم الجمعة ثالث شهر رجب وصلى عليه
 عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفرى ودفن بالروضة بسفح قاسيون جوار الموقف بن قدامه
 رجهما الله وايانا . أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت شهاب الدين المكي المؤذن
 ولد في سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صدديق وأجاز له العقيف
 التشارورى والتبرخي والعراقي والهميئي وطائفة وحدث سمع منه الفضلاء ودخل بلاد
 سواكن من مدة تزيد على ثلاثين سنة وسافر منها الى السودان فتزوج هناك ورزق الاولاد
 وصار يجمع في غالب السنين وربما جاور ثم انقطع عن الحج من بعد الأربعين واستقر حتى مات
 هناك في أوائل السنة رجه الله . أحمد بن عمر بن أحمد شهاب الدين أبو العباس الواسطي الأصل
 ثم المحلي العمري الشافعي أخو الشيخ أبي عبد الله محمد الماضي في سنة تسع وأربعين مات
 في يوم الاربعاء ثاني عشر شهر ربيع الاول بالمحلة وقد رأيت كثيرا وسمعت أنه اشتغل وأقام
 في الازهر مدة وفضل وما كان أخوه محمدا مره وربما شجره رجهما الله وايانا . أحمد بن محمد
 ابن أحمد بن محمد بن علي الحب بن العباس بن فتح الدين القاهري المالكي الخطيب ويعرف
 بابن الحب الماضي أبوه في سنة أربع وخمسين ولد في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الاول
 سنة اثني عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وأخذ الفقه عن الزين طاهر
 وأبي القاسم النويري وكذا عن الزين عباده والعربية عن أبي عبد الله الراعي والاصلين
 وغيرهما عن التقي الشمني والسر وابل وحضر دروس الباطني والقائني ولازم النواجي
 في العربية واللغة والعروض وغيرها من فنون الأدب وبرع وصار أحد الفضلاء وخطب
 بجامع القميري بسوقه صفيه وأم للمالكية بالصالحية وكان حسن العشرة سمعت بقراءته
 على شيخنا الموطار رواية أبي مصعب عن مالك وقطعة من السيرة النبوية لابن هشام وحدث

فصاحته وطاقته حتى ان شيخنا وصفه في نبته بذلك بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر
العلامة الخطيب بل بلغنى أن الزين طاهرا كان يقول له أنت زين المجالس التي تحضرها
وكذا كان غير واحد من شيوخه يعظمونه وكتب بسيرا على المختصر للشيخ خليل وأقبل بأخيه
على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض الصوفية حتى مات وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشرى
المحرم عن أزيد من ثلاث وأربعين عاما با شهر ودفن بين الصوفيين بقارعة الطريق شهدت دفنه
والصلاة عليه ونعم الرجل كان رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عمر الفاضل شهاب الدين
القدسى الشافعى عرف بابن أبي عذينة ولد في سنة تسع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ
بها فاشتغل على جماعة منهم العماد بن شرف والعز عبد السلام القدسى وطلب بنفسه وقرأ وقتا
وسمع يلهه على القبايى وعائشة الحنبلية والشموس بن المصرى والصفدى الحنفى والغريابى
المغربى والشهاب بن المحرق وابن حامد وأبى بكر الحلبي فى آخرين وبغزة على الناصرى الايسى
وارتحل الى القاهرة فأخذ منهم عن شيخنا وقرأ عليه جزأ أبى الجهم فى شوال سنة سبع وثلاثين
وعن الشرف السبكى وسمع الزين الزركشى والمحب بن نصر الله فى آخرين ولقى بالشام
التقى ابن قاضى شعبة فاستمد منه واتفق بتاريخه وتراجعه وكذا أخذ وهو هناك عن حافظها بن
ناصر الدين وأول سماعه فيما غلب على ظنه فى سنة ثلاثين وقال انه يروى عن البرهان الحلبي
فما أدرى أدخل حلب أم له منه اجازة وكذا كتب عن التقي الحصفى والعلاء البخارى وغيرهما
من قدم بيت المقدس وولع بالتاريخ وجمع من ذلك جلة لكنه كان يسلك كرمساوى الناس
فتفرق لذلك بعده ولم يظفر مما كتبه بطائل مع ما فيه من فوائد وان كان السبق بالمتقن وكذا
أخبرت انه جمع لنفسه مجمعا ومن أجل سلوكه لما ذكرناه كان مقدوحافيه بين كثيرين مات
فى غروب ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر وغسل بالسلامية وصلى عليه بعد صلاة الجمعة
ودفن بجانب جبا على الاردوبلى من باب الرحمة عفا الله عنه ورأيت بخطه من نظمه

وفى الصحيح خبر مسلسل * عن ابن عمرو ورو أصحاب الأثر

الراجون ربنا رجههم * هذا بعناه وباقيه اشهر

أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد القاضى شهاب الدين بن الشيخ شرف الدين
الاطفيى الأصل ثم الازهرى أبوه القاهرى الشافعى عرف بابن يعقوب ولد فى سنة تسعين
وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وعدة كتب عرضها على شيوخ العصر كالبليغى
ونحوه ومن محفوظاته التقريب للزين العراقى وقد عرضته بتمامه على مصنفه وجل عنه كثيرا
من أماليه وغيرها واشتغل بسيرا وكان والده خيرا فاضلا فحسن تربته وأدبه واكتسب منه

دمائة الاخلاق وانطراح الياس وأسعه الحديث الكثير عند العراقي كما تقدم والهيثي
والتنوخي وابن أبي الجعد وابن الشيخة والحلاوي والسويداوي وابن الهائم وخلق وأجازله
ابن الذهبي وجماعة من الشاميين والسكندريين وغيرهما وتزوج ابنة شيخة العراقي فأولدها
عدة أولاد وصار مشهورا ببيت العراقي فلما ولي الولي أبو زرعة ابن الشيخة القضاء باشر عنده
النقابة ثم كان نقيبا عند شيخنا وفي الآخر باشر عنده مع النقابة أمانة الحكم وأوقاف الحرمين
وولي عند غيرهما وكان من رجال القاهرة عتلا واحتمالا وبواضعاً ومداراته وكرام ومروءة ومع
الحشمة والرياسة والوضاعة والبشاشة وظرف المحاضرة واستجلاب الخواطر وكثرة الصوم
والتبجد والتلاوة وزيارة الصالحين والاحسان الى الفقراء والطلبة والمجته في الحديث وأهله
والانقياد معهم للامكان التي يقصد للاسماع فيها وقد حج غير مرة وسافر صحبة محمد ومه شيخنا
في الركاب السلطاني الى البلاد الشامية وحدث سمع منه الأئمة وأخذت عنه أشياء كثيرة
وكان شيخنا ينهني على مشاركته له فيه ويأمره بالجلوس للاسماع معه فعل ذلك معي مرارا
وربما امتنع صاحب الترجمة من الجلوس بل استمر قائما بل سمع منه شيخنا بعض الاحاديث
في السفارة الشمالية وكفي بذلك نفر صاحب الترجمة وتراخت وقائه عن شيخنا فلم يحصل بعده
على طائل ومات في ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول ودفن من الغد بالقرب من قبر
الشيخ عبد الله المنوفي بوصية منه وكان له مشهد عظيم وأثنى الناس عليه ثناء حسنا وتأسفوا
على فقده ولم يخلف في معناه مثله ونعم الرجل كان رحمه الله واستقر بعده في أمانة الحكم نجم
الدين ابن النبيه الموقع ومن وفور عقله أنه تزوج غير أم أولاده وأقام كذلك مدة وهي لم تشعر
لكونهم لم يخلل عليها من نظامه ما تنتبه به لذلك رحمه الله وإيانا . احمد الاجدي عرف بابن
رياض أخذ عن أبي شامة على صاحب الشيخ اسماعيل الانباري وكان صالحا معتقدا مات
في يوم السبت خامس عشر شهر رجب . الطنبغا الظاهري برقوق المعلم ويعرف باللقاب
أقام خاملادها ثم صار في الايام الاشرقية من جملة معلمي الرمح فلما كانت الواقعة بين السلطان
وقرقاس الشعباني أصابته جراحات بل وتقتظر عن فرسه فعرف له السلطان ذلك وأنعم عليه
باقطاع قباطى الاحقاق الاشرقي الخاصكي ثم بامر عشرة زيادة على ذلك عقب نفي سودون
المغربي ثم زاده امره طبلخاناه عقب نفي اقطوه الموساوي أيضا ثم عمله نائب اسكندرية مدة
ثم صيره بعد موت قريباي رأس نوبة النوب أخدم مقدمي الديار المصرية الى أن ضعف وكاد يخلط
فاستعفى ولزم بيته بسيرا ثم مات في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثاني وكان خيرا عاقلا سليم
الباطن جدا راسيا في لعب الرمح عريا عن التدبير والرأى رحمه الله وإيانا . أبو بكر المصارع

ويعرف أيضا بالشاطر وبين الامام ليكون والده امام الأمير جاركس القاسمي المصارع حفظ القرآن وبرع في فن الصراع حتى لقب الشاطر وربما قرأ في المحافل مع الجوق تبرعا ثم رفاه السلطان حتى تولى التحدث في مشهد الشافعي والبيت وعدة زوايا بالقراطين الكبرى والصغرى وأثرى في ذلك ونحوه الى أن مات في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سالحه الله . برساي المؤيدى شيخ صارخا صكيا في الأيام الأشرفية ثم ساقيا في أيام السلطان ثم أنعم عليه بأمره عشرة بعد موت اينال الكلى الناصرى وكان عاقلا دينا مات في يوم الجمعة سابع عشرى جادى الأولى ورحمه الله وايانا . حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم بالتشديد ابن محي بضم الميم وفتح الحاء المهمله وتشديد التحتانية بدر الدين أبو على ابن جمال الدين الشراحيلى الحكى العكي العدنانى الحلوى بفتح المهمله واللام الخفيفة الأصل نسبة الى مدينة حلى المكي الشافعي عرف بابن العليف ولد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ به حفظ القرآن وتلاه لنافع وأبى عمر وعلى الشهاب بن عياش وأخذ المقامات بقوت عن الجمال بن ظهيرة واللغة والنحو عن والده وقرأ عليه بحنا المنسك الكبير والصغير للعز بن جماعة بقراءة لهما على المؤلف وكان يذكرا أنه تفقه أيضا بالشمس الغرائى وابن سلامة وأنه أخذ عنه النحو واللغة والنحو أيضا عن الشمسين المعيد قرأ عليه الكافية والبوصيرى قرأ عليه الألفية والحسام حسن الأبيوردى قرأ عليه المفصل لازمخشرى وغنه أخذ الأصلين والحساب بأنواعه والمساحة والتصوف سمع عليه مجالس من الاحياء وكذا أخذ النحو عن شعبان الأثارى بل أخذ عنه فنون الأدب ولازمه وانتفع به كثيرا وأذن له وقرأ على ابن خواجا على الكيلانى الشمسية وسمع الحديث على المرانجى والزين الطبرى وابن سلامة فى آخرين ودخل بلاد اليمن مرارا وسمع بها على النفيس العلوى واجتمع بالشرف بن المقرئ وأجاب الشرف عن لغزه الذى أوله

سل العلماء بالبلد الحرام * وأهل العلم فى يمن وشام

وتقدم فى فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمراء مكة بالشعر المفلح وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه فيها وفيها أيضا من نثره أودعت ذلك برمته فى الجواهر مع الخير والدين والسكون والانجماع عن الناس والنخط المنسوب والمشاركة فى الفضائل لكنه كان فيما بلغنى كأبيه كثير المدح لنفسه ولقب بشاعر البطحاء وقد درس بالمسجد الحرام وكتب عنه الأئمة من نظمه ونثره

يقول حسين بن العلي محمد * مقالة عبد حامد وموحد
 أجزت لمستدع اجازة طالب * مفيد له في الثبوت أرفع مسند
 جميع رواياتي بما عا وغبيره * ومالي من نثر ونظم منضد
 ومالي من تصنيف علم مؤسس * قوافيه لابل مطلق ومفيد
 وما سطر كفاي من كل نجبة * أجزت لهم لفظامع الزبر باليد
 وذلك بشرط عند معتبر له * لدى علماء الارض في كل مشهد
 وفي رابع التسعين مع سبعمائة * طهورى ومنشأى ووضعى ومولى
 وأسأل ربى حسن خاتمة لنا * وموقى على الاسلام والفوز فى غد
 بجرمة خير المرسلين جميعهم * نبي الهدى الهادى الى الرشاد حمد
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب خير ال ومحمد
 وفي عام نض العد خير هجرة * بشؤال انجازى اجازة موعدى

. خشقدم الرومى اليشيكى نسبة ليشبك الشعبانى الاتابكى لكونه اشتراه من تركه فارس
 الحاجب والافاضله لنايب الشام تغرى بردى اليشغاوى الظاهرى ولذا الماقتل يشبك عاد
 نخدمته فلما مات تغرى بردى صار جدارا عند المؤيد ثم ناب بعده فى تقدمة المماليك ثم نقله
 الاشرف الى التقدمة نفسها فى سنة ثلاث وثلاثين بعد موت ياقوت الارغون شاوى ثم قبض
 عليه السلطان وسجنه باسكندرية لما لآته مع العزيز ثم أطلقه ورسم له بالاقامة بالمدينة
 النبوية ففعل ثم أذن له فى الرجوع الى القاهرة حتى مات بها فى ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال
 وقد أناف على السبعين وكان جسم اطوا الاجيال مترفعامع نقصه فيما قيل رحمه الله وابانا .
 خليل بن احمد بن سليمان بن غازى الملك الكامل بن الاشرف بن العادل الأيوبى صاحب حصن
 كيفا وكان استقراره فيه بعد قتل والده سنة ست وثلاثين واستمر الى ان وثب عليه ولده فقتله
 صبوا فى شهر ربيع الاول كما تقدم وقد وصفه شيخنا بأنه من أهل الفضل وقال انه ارسل بدويان
 من شعره على عادة آبيه الى الديار المصرية فقرظ له الادياء ومن لطيف ما وقعت عليه مما كتب
 له قول كاتب السر الكمال بن البارزى

أبحر الشعران غدت * منك فى قبضة اليه

غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

قال شيخنا وقد انتقيت من الديوان المشار اليه قليلا

بانوافأجر واعيونى * من بعدهم كالعيون

فى جهممت عشقا * باليتهم قبلونى

وقوله وهو مستغرب

ما حلالي غير شمس في دجى الشعربدت * من رأى شمساً بحلب في دجى الليل البهيم
وهى بلقىس المعانى حسنها على سبا * أوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم
وقوله فى آخر موثج

لم أنس يوماً زار فيه الحبيب * من مطلع الشمس لوقت المغيب

وجادلى منه بأوفى نصيب *

٣ يتاوبادانى تقدم الى شوسوى * وعانى المحبوب والله طوى

وأظن من قرص عليه شيخنا وكذا اتقى من ديوان والده حيث أرسل به اليه فى أوائل سنة
احدى وثلاثين رجهم الله . سعهان أبو رجب عامى خير مديم للجماعات خصوصاً فى الصبح
بالمسكوترية ولا ينفك فى مجيئه له عن قنديل يستضىء منه أهلها رجه الله . طاهر بن محمد
ابن على بن محمد بن محمد بن مكين بفتح أوله الشيخ زين الدين أبو الحسن بن الصالح شمس الدين
ابن نور الدين النويرى ثم القاهرى الأزهرى المالكي وادبعه التسعين وسبعائة بقربة درنديل
بالقرب من النوير وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن وتلاه كما قرأه بحضرة افرادا وجمعا على
الشمس أبى عبد الله الحريرى الشرراسى والنور الحبيبي الكفانى وجمعا العشر الى أول النساء
على ابن الجزرى ولثلاث الزائدة عليها على ابن عياش لقيه بمكة حين جاور بها وسمع عليه أشياء
وتفقه بالجمال الاقفهسى والذهب الصنهاجى وأبى عبد الله بن مرزوق شارح البردة وغيرهما
وعبيد البشكاسى وكذا بالزين عباده والبساطى ولازمه حتى أذنه وأخذ العربية
عن الصنهاجى وغيره والفرائض عن الصدر السوفى وسمع عليه جزأيه أحاديث مخرجة
فى مشيخة الفخر من جزء الانصارى وكثيراً من القنون عن القاياتى ولازمه حتى كان أجل من
أخذ عنه وكذا أخذ عن يحيى العجنيسى بل وعن رفيقه شيخنا اتقى الشمنى وحدث بالجزء
المشار اليه غير مرة سمعه عليه الفضلاء وكنت ممن قرأه عليه بل تصدى لنشر العلم وقتنا وصار
من العلماء المعدودين المتقين العارفين بالفقه وأصوله والعربية والقراءات وغير ذلك
السالكين طريق أهل الصلاح والخير اتفق به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع
عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات والتحرز عن الفتيا بحيث انه اذا ألح عليه لا يزيد
فى الجواب بلفظه على عبارة كتاب غير منفك عن الاشتغال والمطالعة ومزيدات تواضع والخلق
الرضى وحسن الشكالة والخفر والبهاء والسكون قل ان ترى الأعين فى معناه مثله وقدولى
مشيخة الاقراء بجامع طولون بالقاهرة فى سنة تسع وأربعين وكذا بالجالية والفقه بالمدرسة

الحسنية ووصفه القاياتي في سنة تسع وثلاثين بالامام العلامة وأثبت شيخنا اسمه في القراء
 بالديار المصرية في وسط القرن التاسع وقال انه قرأ على النشوي عن أبي بكر بن أيدي غدي
 عن التقي ابن الصائغ قاله أعلم مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول وصلى عليه بالبحراء
 في مشهد جبل ودفن بتربة طشمر حص أخضر رحمه الله وإيانا واستقر عقبه في وظائفه
 أخوه نور الدين علي . طوعا نائبا الكرك أصله من مماليك نوروز الحافظي أو قهردي
 المؤيدي المقارن صار من جملة المماليك السلطانية الى أن عمله السلطان خاصيكام نائبا
 ثم أمير بالبلاد الشامية ثم طبخانات بدمشق ثم دوا دارها وحج بالركب الشامي غير مرة
 ثم استقر في نيابة الكرك في هذه السنة ولم يلبث ان قتل بها كما قدمناه وكان شجاعا لكن مع
 طيش وخفة سأل الله تعالى . عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود الشيخ زين الدين أبو الفرج
 ابن التقي أبي الصفا دمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن داود ولد كما كتبه بخطه في سنة
 اثنين وبخط غيره سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بجبل قاسيون من دمشق ونشأ بها حفظ القرآن
 واشتغل وأخذ عن والده التصوف وكتاب أدب المرید والمراد من تصنيفه سماه في سنة خمس
 وثمانمائة بظرابلس ومنه تلقن الذكر وإس الخرقه بل شاركه في لبسها عن الشهاب بن الناصح
 حين قدمه عليه مادمشق بحجة الظاهر برقوق ومن البسطامي زاوله من بيت المقدس
 ولبسها بانفراد من ابن الجزري مع قراءته عليه لذلك الجز من تخريج المشتمل على المسلسل
 بالمصاحفة والمشابكة والعشاريات وغير ذلك في سنة تسع وعشرين ببسطية دمشق وكان يذكر
 انه أخذ الفقه عن التقي ابراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح والعلاء علي بن عباس البعلبي
 وسمع على المحب الصامت وعائشة ابنة بن عبد الهادي والجمال بن الشرايبي والتاج بن بردس
 حين لقيه في سنة ثمان وعشرين ببعلبك وابن ناصر الدين في آخرين وخلف والده في مشيخة
 زاوية الحسنة التي أنشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة فانتفع به المریدون وحج مرارا أولها
 في سنة ثمان وثمانمائة وزار بيت المقدس والخليل ودخل غيرها من الاماكن وكان شيخنا
 قدوة مسلكا تام العقل والتدبير قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر راغبا
 في المساعدة على الخير والقيام في الحق مقبول الرسائل نافذا لاوامر كريمات واضعا حسن
 الخط ذابح لالة ووقع في النفوس وشهرة عنده الخاص والعام وله تصانيف منها الكترا لا كبر
 في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجلدين وفتح الاغلاق في الحث على مكارم الاخلاق
 ومواقع الأنوار وما تراختار والانداز بوفاء المدطفي المختار وتحفة العباد وأدلة الاوراد في
 مجلد ضخيم والدر المنتقى المرفوع في أوراد اليوم واليلة والاسبوع ونزهة النفوس والافكار

في خواص الحيوان والنبات والاجار في ثلاث مجلدات ووسيلة الراجم في الطاعون الهاجم في مجلد وغير ذلك مما قرئ عليه جميعه أو أكثره وكان استمداده في الحديث من حافظ دمشق الشمس بن ناصر الدين وقد حدث بالسير أخذ عنه الفضلاء أجازي ومات في ليلة الجمعة سابع شهر ربيع الآخر بعد فراغه من قراءة أو راد ليله الجمعة بيسير جأه وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفرى في مشهد عظيم وجمع وافر جدا ودفن في قبر كان أعده لنفسه داخل باب زاوية بنه رحمه الله وإبانا . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلى ابن أبي بكر أمين الدين ويقال له أيضا زين الدين بن قاضي القضاء شمس الدين بن الديرى المقدسى الحنفى أخو شيخنا شيخ المذهب سعد الدين الآتى في محله ان شاء الله ولد في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن والكنز والحاجبية واشتغل على أخيه والعز عبد السلام البغدادى وغيرهما الى أن فضل وكتب الخط المنسوب ودرس بالمدرسة الفخرية بين السورين برغبة أخيه له عنه للشمس المشاطى وكذاولى مشيخة المهتمدارية ونظر القدس والتحليل والجوالى وغيرها من الوظائف هناك كوظيفة والده المعظمية ورام له الاستقرار في نظر الجيش فلم يتم ذلك كله وكان قوى الحافظة والذكاء رئيسا فصيحاه ذوق في الأدب وحسن عشرة وشكالة ومكارم واطهار للتجمل بحيث يكثر الاستدانة بسببه مع طيش وخفة وأمه أم ولد ومن كان مختصا بحبته صاحبنا التقى القلقشندى وقد اجتمعت به معه حين قدم الجمال عبد الله بن جماعة وكتب عنه قوله

لاتعجبوا من حاله اذ ابدا * وازداد لطف الخدم من أجله
فكانت الحسن غدا حادقا * فربحود النقطة في شكله

وكذا كتب عنه غير ذلك مات في يوم السبت رابع ذى الحجة بيت المقدس وهو على ولاية نظره مع نظر التحليل عفا الله تعالى عنه . عبد الغنى بن ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطى تقي الدين وربما لقب رضى الدين أبو البركات وربما كنى أبا الفتح البرماوى ثم القاهرى الشافعى أخو الفخر عثمان الأمام الشهير ولد تقرىبى فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة أو التي بعدها بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أخوه فأحضره على السراج الكومى وابن الشيخة أشياء وأمه على الحافظين العراقى والهيمى والسويداوى ومرمى الأذرية فى آخرين وأجاز له أبو العباس احمد بن أبى بكر بن احمد بن عبد الحميد المقدسى وأبوهريرة ابن الذهبى وابن العلاى وخلق وحدث بالسير قرأت عليه أشياء وكان فاضلا خيرا منجمعا عن الناس راغبانى الانفراد مقبلا على التلاوة يستحضر أشياء من الحديث والمسائل وقد

استغل في صغره على أخيه وغيره مات في أول صفر رجه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن أحمد
ابن عمر بن عرفات جمال الدين الانصارى التميمى القاهرى الشافعى ابن أخى الزينى أبى بكر
الامام الشهير ولد في سنة سبع وسبعين وسبعائة ولذلك كان عمه يقول له فيما ذكر اشتمل مولدك
على ثلاث سباع وكان ذلك يقين وانتقل به والده الى القاهرة حفظ بها القرآن على الشمس
البوعسبرى فيما زعم وحفظ كتباً واشتغل بالفقه يسيراً على عمه بل وعلى الكمال الدميرى
وأبى الفتح البلقى وفى النحو على المحب ابن هشام وفى الأصول على قسبر وحضر مواعيد
البلقى وغيرها ولكنه لم يهر فى شئ من ذلك واعتمى به عمه فأسمعه الكثير على الصلاح
الزفتاوى وابن الشيخة والتنوخى وابن أبى المجد والأباسى والعراقى والهيمى والنهارى
والمراعى والسويداوى والحلاوى وابن الفصيح وخلق وأجاز له أبوهريرة بن الذهبى وآخرون
وقد حج مراراً قبل القرن وبعده وجاور وسافر الى دمشق وزار بيت المقدس حين كان عمه
شيخ صلاحيته ونكسب بالشهادة وأم بالصالحية وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء
وكان عظيم الرغبة فى الاجتماع بحببى الانفراد بذلك مات فى ليلة الثلاثاء العاشر من من شعبان
عفا الله عنه . عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد جمال الدين أبو أحمد الغمرى ثم القاهرى الشافعى
الواعظ ولد فى سنة سبعين وسبعائة وقيل فى سنة سبع وسبعين فآله أعلم وحفظ القرآن
واشتغل يسيراً وأخذ عن جماعة منهم البلقى وحضر مياعده وتعالى الوعظ والتدبير
وخلق بجامع الأزهر بظاهر الطيرسية موضع الشهاب الراهد لكن بعد موته وكذا خلق
بغيره من الاماكن وذكري بالاجادة فى وعظه وقد حج غير مرة وأولها فى سنة تسعين وجاور مرارا
ووعظ هناك وأكثر من زيارة مشاهد الصالحين حتى صار أحد مشايخ الزوار بالقراقتين
وكان خيراً فاضلاً معتقداً استمر ذكره وحضر عنده غير واحد من الأعيان وكنت ممن سمع
ميعاده وكف بصره بآخره ومات فى ثامن عشر صفر بالقاهرة ودفن بالقرب من ضريح الراهد
بجامعه من المقسم رجه الله وإيانا . عبد الله بن عبد اللطيف بن شاذل بن ماجد بن عبد الوهاب
ابن يعقوب المجد بن الساج بن العلم القاهرى الشافعى عرف بابن الجيعان ولد فى سنة اثنتين
وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والأربعين النووية وعرضها على البلقى
وولده والكامل الدميرى والشمس العراقى والشمس المبكرى المسلكى وجمع والده موسم سنة
خمس وثمانائة وجاور بمكة فى سنة ست وسمع بها على ابن صديق الصحيح وأربعين النووى
وأجاز له جماعة منهم المراعى وعائشة ابنة عبد الهادى والمجد اللغوى ولازم الشمس البساطى
فأخذ عنه فى المطول بقراءة أى البركات العراقى والمقامات بتمامها بقراءة الشهاب الحجازى
وكذا أخذها عن شيخنا ولما فرغ من السماع لها قوله

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد
 وابغ رضى المولى فأغبي الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد
 قال شيخنا لو كانت القافية بنار السعير فكيف كان البيت الثاني فقال المجدي بديهية
 وابغ رضى المولى فأدنى الورى * من أسخط المولى وأرضى الأمير

ولازم البدر البشتكي في فن الادب أيضا حتى برع فيه وصحب غيره من أهل الفن وذكر بالكرم
 وحسن العشرة وكثرة التودد والفضيلة خصوصاً في الأدب أجاز لنا غير مرة وكان أحد كتّاب
 الاصطبلات ومباشري أوقاف الحرمين عند الزمام والناصرية بالبحراء وحصل له فالج وعالجه
 فلم ينجع حتى مات في شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا . علي بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن علي الشيخ علاي الدين أبو الفرج بن القاضي قطب الدين القلقشندي
 الأصل الناهري الشافعي ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها
 في كنف أبيه حفظ القرآن وكتب واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن السراجين ابن الملقن
 والبلقيني ثم عن ولده الجلال والبرهان البيجوري والشمس البرماوي وقرئ به بالمجد وجماعة
 أقدم من هؤلاء الأربعة بل وودونهم أيضا كالزين القني والتلواني والحديث عن الزين العراقي
 أخذ عنه أكثر شرح الألفية ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه وقد رأيت المجلد أثبت
 اسمه في عدة مجالس منها ثم أخذ عنه ولده الولي بل وعن شيخنا والقراءات عن الفخر البليدي
 امام الأزهر والتونخي ثم عن الشمس الزراتيبي وكثير من الفنون كالاصليين والمعاني والبيان
 والمنطق عن العزيز جماعة ولازمه كثيرا حتى كان يتوجه اليه الى الجامع الجديد بمصر ماشيا
 وكذا لازم في الفنون الشمس البساطي وقرأ عليه في المختصر أوجيعه ومن قبله ما حضر
 دروس الشيخ قنبر والعربية عن الشمس الشطنوفي وغيره والفرائض عن الشمس العراقي
 وأخذ أيضا في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة عن الشهاب بن الهائم وكذا عن الجبال
 المارداني مع اليسير من الميقات بل قرأ عليه اقليدس وعن العلابن المعلى في الاصلين والعربية
 وسمع عليه في الحديث وكذا سمع أيضا على الهيمثي والتسقي بن حام والتونخي وابن أبي المجد
 والجبال الخلاوي والتقي الدجوي والشرف بن الكويك والجبال عبد الله العسقلاني الحنبلي
 والشمس الشامي والنور القوي والشمسين الحمي ومحمد بن قاسم السيموطي في آخرين منهم
 الشمس المتبولي وعائشة الكاكية روح في سنة احدى عشرة وچاور بمكة وأخذ فيها العروض
 عن المجد ابن الطاهر اسماعيل بن علي الزمزمي ولازم الجبال بن ظهيرة حتى أخذ عنه معجبه
 وفضائل مكة للجندي وغيرها وسمع أيضا على الزينين المراني والطبري والنور بن سلامة

وأبي الحسن بن عبد المعطى والكمال بن ظهير في طائفة وبالمدينة النبوية على النور المحلى سبط الزبير والجمال الكازرونى وغيرهما وارتحل الى الشام في سنة أربع وثلاثين فأخذ بها عن حافظها ابن ناصر الدين ولازم العلاء البخارى حتى قرأ عليه رسالته في الموضوع وكتابة المسمى زهة النظر في كشف حقيقة الانشاء والخبر ورسالته المدعوة فاصححة المحدثين وغير ذلك وبالغ العلاء في تعظيم صاحب الترجمة وأذن له في اقراءهم غيرهما معه منه وعير وزار بيت المقدس والخليل وأخذ بكل منهما في جماعة وأجاز له خلق منهم المجد اللغوى صاحب القاموس وحدث في هذه العلوم وغيرها حتى برع وأشير اليه بالفضيلة التامة وتنزل في الجهات وسكن الصيرمية برأس سوق أمير الجيوش مدة طويلة وكان تلقاها رفيقه الشيخ نور الدين القنى بحكم وفاته ونشأته لئلا من الدنيا الى أن استقر به تعزى بردى البلكشى المودى الدوادار الكبير في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط صليبة ابن طولون وتدرسيها وبعنايته استقر في تدريس الصلاحية المجاورة للشافعي ونظرها بعد وفاة التلوانى وفي وظيفة خزانة الكتب بالاشرفية المستجدة عقب الشمس بن الجندى وكان يحكى لنا في شأنها شيئا عجيبا وهو أنه حضر مبيع كتب مختلفة عن بعضهم فكان من جملتها لسان العرب في اللغة فلم يتبمله كبير أحد فرام أخذه لاشتباطه به وزاد فيه فانتدب عند ذلك له بعض الاعيان حتى بلغ ثمنها كثيرا لا ينهض الشيخ بالوفاء به وخشى من الزيادة فيه أن يلزم في الحال بثمنه فلا يقدر فيكون ذلك سببا لتقصيه فأعرض عنه وخطره متعلق به الى أن استقر في هذه الوظيفة فكان أول كتاب أخرج له حين التسليم والعرض ثم استقر بعده في تدريس الفقه بالشيخونية بعد وفاة القاياتى والحديث بجامع طولون بعد وفاة شيخنا وكذاولى تصدير القراآت بالمدرسة الحسينية وعرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع وترشح له بالديار المصرية فمافدروقررى في الخشائية في حياة القاضى علم الدين فاستفتى منه وتصدى للتدريس قديما وسنه دون العشرين فانتفع به خلق من الاعيان وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وكان ممن أخذ عنه النور البليسى امام جامع الازهر والشهاب الكوراني والبدر أبو السعادات البلقينى ونعمة الله الحربى والشهاب بن أبى السعود والجلال بن الامانة والبرهان بن ظهير والشرفى بن الجمعان والنجم بن قاضى بعلون ومن غير الشافعية السنهورى وقريبه قاضى الحنابلة العز الكافى ولم يزل متصديقا للاقراء والافتاء الى أن أخذ منه تدريس الصلاحية لشيخنا فكثرت ألامه بسببه لاسيما وقد باشره أحسن مباشرة وتحجرت فيه الى الغاية وزاد في الاحكام ومعاليم كثير من الطلبة وشرع في عمارة أوقافه والنظر في مصالحه وكان السبب في انفصاله عنه انه التمس منه أخذ قطعة من الرحاب

الجاورة له فامتنع فسلط عليه ناظر القرافة أبو بكر الشاطر فأخفش في حقه ثم تسبوا في انفصاله
 فتقلل من الاقراء من ثم بل ويقال انه ماسك القرافة بعد هذا وأوذى من قبل أخيه فصبر
 وكان اماما علامة متقدما في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان والقراءات مشاركا
 في غير ذلك ذا أنسة بالفن سريع القراءة والكتابة حسنها متضلعا من علوم شتى نظارا
 بجانب بحيث كان العز الكافي يقول ما رأيت أبحاث منه وقال له العلاء ابن المعلات أنت كثير
 التعقب صحيح التأمل قوى الفكر مع التواضع وحسن العشرة ولطف المجاورة والمدامعة على
 التمجيد والقيام والاعتكاف في شهر رمضان بتمامه في خلوة علو جامع الازهر وصحة العقيدة
 والمحسن الجمة وقد شهد له شيخنا في ترجمة والده من تاريخه انه أمثل بني أبيه طريفة ووصفه
 في بعض ما قرأه عليه في سنة أربع وثلاثين بالشيخ الفاضل الاوحد مقيده الطالبين صدر
 المدرسين جمال الطائفة ومرة أخرى فيها أيضا بالشيخ العلامة الفاضل الاوحد البارع صدر
 المدرسين جمال الطائفة عمدة المقتدين انتهى وقد لازمت الشيخ مدة وكتب لي تقريرا على
 بعض تصانيفي وسمعت عليه بقراءتي وقراءة غيره أشياء ومات في يوم الاثنين مستهل المحرم
 وصلى عليه في يومه ودفن بترية من الباب الجديد واستقر بعد في مشيخة
 الدوادارية وتدرسها والقراءات بالحسنية والخزانة الاشرفية ولده وبعد دهر صار معه
 تدرس الحديث بجامع طولون نفع الله تعالى به . علي بن احمد بن عمر الشيخ
 نور الدين أبو الحسن بن الخطيب عز الدين أبي العباس البوشي ثم الخانكي الشافعي ولد تقريرا
 بعيد التسعين وسبع مائة بمصر ونشأ بمفتنقه على الزكي أبو بكر الميدومي والتقى ابن عبد الباري
 والبدر بن الجلال ولازم بالقاهرة الشمس البرماوي والولي العراقي وحضر عنده في أماليه وكذا
 أخذ الفقه عن البيجوري في آخرين وأخذ توضيح ابن هشام تقسيما كان أحد القراء فيه عن
 الشظوفي وشذورا الذهب عن الشمس العجمي والنحو أيضا مع الاصول على الشمس ابن عبد
 الرحيم بن اللبان والابن أبي الصغير بل وعنه أخذ أيضا الصرف والمنطق ولازمه في هذه العلوم
 وغيرها كثيرا وكذا لازم البساطي والقاياني في أصول الدين وغيره وسمع الحديث على الزينين
 التفهني والقبي ولازم دروسه وقتما وفضل وقطن الخانقاه السرية قوسية مديما للاشتغال
 والاقراء وانتفع به الفضلاء ومن أخذ عنه القاضى شمس الدين الوزائى وكتب على الاقراء
 للارديلي شرحا قفلا كمل منه ما عدا ربع العبادات في احد عشر مجلدا ضخما وكتب من
 الربع الاول بسيرة وعرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية فأبى وكان فقها عالما خيرا
 متواضعا قانعا باليسير على طريق السلف لقيته غير مرة وسمعت من فوائده ومات في سادس

عشر ربيع الأول رحمه الله وإيانا . علي بن احمد بن فضل السعودى أحد أصحاب الشيخ محمد الغمري كان خيرا مقداما له صدع وطلاقة وقد سمعته ينشد ما أخبر أنه من نظمه ولكن ما كتبه مات في أواخر شهر ربيع الأول . علي بن عمر بن عامر نور الدين القاهري الحسيني سكا الشافعي المقرئ عرف بابن الركب انسان فاضل خبير من أخذ عن الشمس البرماوى والولى العراقى والنور بن سيف الانبارى والبرهان البيجورى والطبقة وله على الولى سماع من أماليه كما أثبتته بخطه وفي غيرها وكذا سمع في سنة عشرين على الكمال محمد بن محلى واحد بن محمد ابن ادمر البار تصنيف شيخه ما صدقة العاملى المسمى منهاج الطريق وتعاني قراءة الجوق وصار أحد الاعيان في ذلك وكان من قراء الصفة البيرسية والجمالية ذا حرص على الاشتغال والرغبة في اقتناء الكتب مع جود ويدس وقد سمع معنا الكثير على شيخنا ونعم الرجل كان رحمه الله . علي بن محمد بن علاء الدين الحلبي ثم القاهري نزيل الجمالية ويعرف بابن شمس كان بارعا في الكتابة على طريقة العجم كتب بخطه الكثير ومات في حياة أبيه رحمه الله . عمر بن خلف بن حسين بن علي أو عبد الله على ما وقع في تاريخ شيخنا ولكن الأول هو الصواب فهو الذي في مكاتيب وقف أبي صاحب الترجمة الشيخ سراج الدين بن الشيخ زين الدين الابشيطى الأصل ثم القاهري الشافعي الشهير هو وأبوه بالطوخى ولدته قريبا في سنة تسعين وسبعائة فانه وصف في بعض المكاتيب المشار اليها المؤرخ برضان سنة ثمان وتسعين باليماني وذلك بالقاهرة ونسأبها حفظ القرآن واشتغل بالعلم وأخذ عن الشمس البوصيرى وطائفة منهم الشمسان البرماوى والانتداني وبرع في علم الميقات وغيره وسمع الحديث على الولى العراقى ورأيت أنه أثبت بخطه في مجالس من أماليه وكذا سمع على النور الحلبي المدني سبط الزبير والزين القنى وابن الجزرى والنور القوى وغيرهم ولست أستبعد أن يكون أخذ عن أقدم منهم ورج مرارا وسلك كوالده طرق الصلاح والزهد والورع وارتقى في ذلك كله وتخلّى عن الوظائف بل والاقواف التي من جهة والده فانه بقى بسلامه صدره هو وأختيه يستبدلنهن شيئا فشيئا حتى فديت عن آخرها وتجرد مع شاه رغبة في ائصال البر لكثير من الأرامل والمنقطعات وحرصه على صلته بزرجه بالزيارة والتفقد وغيرهما واعتناؤه بمطالعة كتب الحديث واقتفاء السنة والاجتهاد في الصيام والقيام والتلاوة والمراقبة ومزيد الذكر وحضور مجالس الوعظ والحديث خصوصا مجلس شيخنا وكان كل منها يبجل الآخر ورأيت أنه مرة استعار منه مسودة الاوائل له وكذا كان يحضر عند الزين البوتيجي بل والشرف المناوى أحيانا ولكثرة مطالعته وسماعه صار يستحضر جملة من المتون وغرر الاخبار وقصد للتبرك والدعاء وحدث بالسير قرأ عليه

صاحبنا التقي الفلقشندي حديثا لأبي عبيدة من معجم بن قانع أوردته في متبايناته اقتفاء لشيخنا
أبي النعيم حيث أجمعه أيضا منه لولده وخرجه في متبايناته وقد كتبه عنه مع بعض الاحاديث
بل سمع بقراءتي على شيخنا وانتفعت برؤيته ودعوته وكان يكثر يارتنا كل قليل لمزيد
اختصاصه بالوالد بل والجد والم وهو عم والدته ابنة خالتي ولم يزل على طريقته حتى مات في يوم
الاثنين مستهل شهر ربيع الاول ودفن بتراب الصلاحية سعيد السعداء جوار قبر أبيه وأقاربه
رحمهم الله ونفعا بهم . عمر بن قديد بالقاف مكبر ابن عبد الله العلامة ركن الدين الأمير سيف
الدين القلطاوي بفتح القاف واللام وسكون الميم القاهري الحنفي عرف بابن قديد ولد تقريبا
في سنة خمس وعشرين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها في غاية من الرفاهية والحشمة تحت كنف
أبيه وكان من أكبر الأمراء ولي نيابة لكرنك والاسكندرية وعمل لالة للاشرف شعبان وغير
ذلك ومع ذلك فلم يكن ذلك مما منع لولده عن الاشتغال بحفظ القرآن وتلاؤه لأبي عمر وعلى التقي
الحلاوي ومات عليه خشونة العيش وأخذ التقه عن السراج قارئ الهداية والبدر
الاقصري ولازم العزيز جماعة أكثر من عشرين سنة حتى أخذ عنه غالب العلوم التي كان
يقربها كمنطق والحكمة والاصليين والجدل والبيان والمعاني والنحو وغيرها وأكثر ذلك
كان بقراءته وببحث في العروض وغيره على الشمس الاسميوطي وحضر دروس الشهاب بن
الهائم حتى زار القدس ولما قدم العلماء البخاري قرأ عليه قطعة من الهداية وكذا أخذ عن
سعد الدين الخادم وجمع مرارا أولها في أوائل القرن وجاور أكثر من مرة ودخل مع والده
الكرنك والاسكندرية وتقدم في الفنون وفاق في النحو والصرف وكان علامة خيرا متعبدا
منقطعاً عن الناس خصوصا الأتراك متواضعا بشوشا عافلا ساكنا طارحا للتكلف في مركبه
وملبسه وسائر أحواله على طريقة السلف اتفجع به الفضلاء واشتهر اسمه ولم يزل على أمثل حال
وأقوم طريق إلى أن حج في سنة خمس وخمسين وجاور وأقرأ الطلبة هناك أيضا وأدركه أجله
فمات في ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب
الكعبة ودفن بالمعلاة وكانت جنازته حافلة وتأسف الناس على فقده رحمه الله وإيانا . عمر بن
محمد الغمري عرف بابن المغربية أحد أصحاب الشيخ أبي عبد الله الغمري مات ببلده في ليلة
الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول وكان انسانا حسنا منورا شبيها بهي الهيئة حسن العبارة
متوددا محببا إلى الناس رحمه الله وإيانا . أبو غالب عبد الدين القبطي المعروف بابن عويد
السراج كان أحد الكتاب ممن اخص بخدمة الدوادار دولات باي وصار من الرؤساء مع حسن
المحاضرة والرغبة في مخالطة الطلبة وحسن الفهم وتجنب التصاري ومن يدانهم والتحنف

وجمع الكتب ولذا تردد اليه جماعة من الفضلاء والاعيان وجدوا عقله وأدبه ولا زال كذلك حتى مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بجوش الصوفية البيبرسية عفا الله تعالى عنه . فرج الناصري الحبشي جارنا وأحد من عرف بمجده شيخنا في حياته وقف الاشرفية وغيرها وبعده لم يحصل على طائل مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول ودفن بجوش البيبرسية عفا الله تعالى عنه . فرج اليعقوبي النصراني بطريق الناصري هلك في ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد . قاسم بن محمد بن يوسف ابن البرهان ابراهيم الشيخ زين الدين بن شمس الدين الزبيدي النويري ثم القاهري الشافعي ويعرف بقاسم الزبيدي ولد في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب واشتغل في فنون ولازم الولي العراقي ملازمة تامة حتى قرأ عليه بعض شروح تقريب الاحكام لوالده وشرح جمع الجوامع في الاصلين وغيرها وسمع كثيرا من شرحه على نظم المنهاج الاصلى لأبيه ومن تحرير الفتاوى على الكتب الثلاثة ومن النهج في شروح الهجبة وغيرها من تصانيفه وكذا من مروياته وكتب له على جمع الجوامع أنه قرأه فقرأه ببحث واتفق وتحرير لألفاظه ومبانيه واستكشاف عن مشكلاته ومعانيه وعلى التقريب أنه أيضا قرأه ببحث واتفق وتكلم على الالفاظ والمعاني وكرمها من العلماء والمسائل المتعلقة بذلك فأجاد الاستماع لما ألقته وفهم معانيه وأذن له في افادة ما علمه منهما وتحقيقه وقرأ ما كان منهما مستحضرا له ومحققه وكذا أخذ عن الشمس العراقي والبرماوي والبيجوري والعز بن جماعة وغيرهم وأكثر من الحضور عند شيخنا في الامالي وغيرها وكتب عنه غالب شرح البخاري وسمع الحديث أيضا على الفتوى والجمال الحنبلي وابن الكويك وأبي هريرة بن النقاش وآخرين وكان فاضلا بارعا مفسنا خيرا ساكنا بطيء الحركة ثقيل اللسان تكسب بالشهادة وأقرأ بعض الطلبة مع التودد والتواضع والتفجع وسلامة الصدر مات في يوم الاثنين العشرين من صفر ونعم الرجل كان رحمه الله واينا . قانصوه الاشرفي برسباي ويعرف بالصراع كان أحد الخاصكية الافراد في القوة وفن الصراع مع الشجاعة والاقدام وحسن الشكالة وقام الخلقة والتواضع والمحبة في الفقهاء مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول في أوائل الكهولة عفا الله عنه . محمد بن احمد بن محمد الجمد أبي الفتوح أبي بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز محب الدين بن تاج الدين بن محب الزنكواني القاهري الشافعي ولد في ربيع الاول سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتنبيه وعرضه على السراج ابن الملقن والزين العراقي والجمال الدميري وأجازوا له واشتغل في الفقه على الشمس البوصيري وغيره

ورجع في سنة اثنتي عشرة وناب في القضاء عن الجلال البلقيني فن بعده وباشتر المدرسة الصالحية
 وغيرها وكان انسانا ساكنا محتشما خيرا بالمباشرة تعمل مدة وتكررت اشاعة موته مرارا
 حتى كانت في سادس شعبان سنة ست وخمسين رحمه الله وايانا . محمد بن أحمد بن يوسف
 ابن محمد بن معالي بن محمد الشمس أبو الفتح بن الشهاب القرشي الخزرجي الزعيفري الأصل
 ثم القاهري الشافعي وادفي ثامن شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة
 ونشأ به الحفظ القرآن والحدوى والمنهاج كلاهما في الفقه واللقية التعموية وعرض على جماعة
 وأخذ في العربية والاصول وغيرها من الفنون عن العزيز عبد السلام البغدادي وفي الفقه
 عن الجلال المحلي في آخرين ممن قبلهما ونحوهم وطلب الحديث وقرأ على كل من الزركشي
 والعزبن الفرات قرأ عليه مسألة أبي حنيفة ورافقه الزين قاسم الحنفي وصاحبنا السنباطي
 في سماعه وكذلك أقرأ على شيخنا وحضر أماليه وجودنا حفظ على ابن الصانع حتى أذن له
 في التكتيب ورجع مرارا واورق في بعضها وقرأ القرآت على الزين بن عياش وزار بيت المقدس
 وقرأ الحديث هناك على التقي أبي بكر القلقشندي والمجال بن جماعة ورافقه في سماع أكثره
 ابن الشيخ ونحوهم وباشتر التوقيع عندنا طره ثم ناب بأخره عن الشرف المناوي في القضاء
 وصاهر البدر حسن بن أحمد بن محمد البردي على بنته واستولدها أولادا منهم الشهاب أحمد
 وبواسطة ذلك كان هو القائم في المدافعة عن زوجته حيث تردد الأئمة في فهم كلام الواقف
 فكان شيخنا والعلوي البلقيني والشرف المناوي والعبادي والكافي جري في جانب المحلي
 بمفرده في جانبها وعقد بسبب ذلك مجالس بين يدي السلطان وعند كاتب السر وبالصالحية
 وبين يدي شيخنا في البكمرية وكنت حينئذ بين يديه وذلك في سنة اثنتين وخمسين وسأل الخصم
 وهو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البردي شيخنا في الحكم بما أفتى به مما وافقه عليه الجمهور
 فسكت ثم قال قد نوزعت في فهمي يشير إلى مخالفة المحلي وبلغني أن المحلي قال اذ ذلك عن
 شيخنا انه منصف ولم يلبث ان وافق المحلي القاضي سعد الدين بن الديرى الحنفي بل ظفروا
 بقتوى للسراج البلقيني وولده وابن خلدون المالكي بموافقته فرجع شيخنا وغالب المقتنين
 لذلك وكان انسانا خيرا فضلا حسن القراءة والشكالة ورجعنا نظم مات في يوم الاثنين ثامن عشر
 شهر ربيع الاول ودفن بترية جوشن عند قبر والده الذي كان أحد أهمل الادب المشهورين
 ومات في ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة رحمه الله . محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى
 ابن سعيد بن علي الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبي السعود المتوفى القاهري الشافعي عرف بابن
 أبي السعود أخو صاحبنا الشهاب أحمد الآتي ان شاء الله في محله وادفي سنة عشر وثمانمائة

تقرىبا بمنوف ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والالفة النحوية وبداية الهداية
وأقام تحت نظر الشريف الطباطبائي بمصر فتهذب به وتسلك على يديه واختل عنده عاما وكذا
أكثر من التردد لأحد أصدقائه والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا
وأخذ في غضون ذلك في الفقه عن الجلال المحلى والشرف المناوى وفي العربية عن ابن قنيد
ولازمه وكذا أخذها مع الاصلين وغيرهما عن الكمال بن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدرشي
وبورك له في اليسير واستقرأ ولا في وطيفة والده التصوف سعيد السعداء ثم أعرض عنها لأخيه
وتنزل في صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفا على الزركشى ووج وجاور وداوم على
العبادة والتقنع باليسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفاء طريق الزهد والورع والتعفف
الزائد والاحتياط لدينه حتى انه من حين استقر المناوى في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد
مزيدا اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لما ناب في القضاء مع تكرير خلفه له أنه لا يتعاطى فيه
شيئا وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا وذكرته له كرامات وأحوال صالحة مع حرصه
على اخفاء ما يكون من هذا القبيل وميله الى الخمول وعدم الشهرة وحرصه على عدم تضييع
أوقاته الا في صلاة أو كتابة أو مطالعة ومارأيت أحدا الا ويذكره بالاوصاف الجميلة وقد سمع
على التقي القاسمي حين قدم القاهرة الاربعين المتباينات من تخرجه لنفسه وحدث ببعضها
مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بمجوش السعيدية جوار الشيخ
محمد بن سلطان بالقرب من قبور البدر الحنبلي وكان له مشهد عظيم وكثير الشناء عليه ونعم الرجل
كان رحمه الله تعالى ونفعنا به . محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال
الدولة ابن أبي الحسن بن علي بن جعفر بن الحسن بن علي بن نضر بن شكر بن أحمد بن علي بن ادريس
ابن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الشريف صلاح الدين الحسيني الاسميوطي ثم القاهري الشافعي ولد في صبيحة يوم الاحد
ثاني عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة باسيوط من الصعيد ونشأ بها واشتغل
ومن شيوخه في العلم الولي العراقي والنور الابياري اللغوي والتمني وجماعة قبلهم وبعدهم
وبرع في فنون وتقدم في الادب وكتب الخط الجيد ونسخ به الكثير لنفسه ولغيره وخطب
بمدرسة قراجا الحسيني بخط قطرة طرقدمر وربما كان شيخنا يستنبيه بالخطابة بالسلطان
وكان قد لازمه حتى قرأ عليه ديوانه الكبير وانفرد فيما أعلم بقراءته وطارحه غير مرة
بل وعمل صدقا المحب بن الاشقر على ابنته رابعة في أرجوزة أبلتها مع بعض مطارحاته معه
في الجواهر وكان شيخنا يجله ويصغي لمقاله وكذا وصفه العراقي بالقاضل وسمع على التقي الزبيري

والولي العراقي والنور الفتوى وابن الجزري والزين القيني واخرين وكان انسانا خيرا فاضلا
متجمعا عن الناس حسن الهيئة والبرة نير الشيبة صنف في فضل السيف على الرمي كراسة
وجمع غير ذلك وقد اجتمعت به كثيرا وسمعت بقراءته على شيخنا في الديوان بل علقته منه
من نظمه وكذا كتب عنه صاحبنا ابن فهد وغيره ومات في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر
رحمه الله تعالى وايانا

ومن نظمه في شيخنا

قل لقاضي قضائنا * حزن في العلم ما كذاك

وينظم قد دفقت من * فاه بالشعر واقتفاك

ومنه مما كتبه عنه في ملحق اسمه ابراهيم

حبيبي قد فاق الملاح بحسنه * وراح به كل كتيب وولهان

على عدل دعواي هذى وحسد * وان أنكر واما قاته فهو برهان

ومن نظمه أيضا

له بغيته شهد شهى * أعجز عن وصفه بلفظي

عليه خال بينخ لثما * الاملئ لسوء حظي

وقوله في وراق

فديتك أيها الوراق قلبي * لمطلبك بالوصال يكاد يبلي

وقد طلب الوفاء وغير بدع * محب يسأل الوراق وصلا

وقوله في غازي

قد شبهوا لام العذار بنير * وبنفج وكابة وط—راز

وانخط أجودها وأحسن ما يرى * قلم الحواشي رقة من غازي

وقوله في الرثا

ياراحلين وقلبي قد بلي هرما * انقد هم وهواه قط ما بلغا

أظن كل حداد بعدكم أسفا * عليكم بسواد العين قد صبغا

وقوله أيضا

وكم قد نلت اذ راموا سلوى * حبيماني حلت هـواه كلا

فحين قضى وأصلى القلب نارا * فقلت الآن يا قلبي تسلي

محمد بن جبريل الصفوي الحنفي أحد الفضلاء من جماعة ابن الهمام ومن صوفية الشيخونية
 سمع بقراءته على شيخه الأربعين التي خرجها له ومات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر
 رحمه الله ويقال ان شيخنا أشار عليه أن يكتب على كتابه في الاصول شرحا فآله أعلم . محمد
 ابن حسن بن علي بن الحسن بن علي بن القاسم الخطيب شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ بدر الدين
 أبي محمد ابن القاضي علاء الدين المشرفي الاصل التلمذ لفرى المولد الدمشقي الدار والوفاة عرف
 وابن الخوجب عم الشهاب أحمد بن ولد تقر بيا سنة ٧٩٩ وحفظ القرآن
 والتسنية وقرأ في الفقه على العلاء بن سلام وفي الحديث وفنونه على الشمس بن ناصر الدين
 ولازمهما وكتب من تصانيف ثمانية او غيرها جملة وكذا كتب المتباينات لشيخنا وأخذ عنه
 وعن الشهاب بن الجزة أيضا بل ومن قبلهم عن عائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال بن الشرايحي
 وآخرين وجم مراروا زار بيت المقدس والحليل والجمع عن الناس على طريقة حسنة
 بمسجد الخوارزمي من القبيبات وخطب الى أن توفي في شهر رمضان ودفن بحوار السقي
 الحنفي من القبيبات رحمه الله واياها . محمد بن صالح بن عمر بن رسلان القاضي بهاء الدين
 أبو البقاء بن قاضي القضاة علم الدين البلقيني القاهري الشافعي سبط الشيخ ولي الدين محمد
 ابن عبد الله البلقيني الماضي في محله ودفن سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها
 حفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والشاطبيةين وألفية ابن مالك وعرض على شيخنا والتفهنى
 والبساطي والمحجب البغدادي في آخرين وسمع الحديث على جماعة واشتغل بسيرا فأخذ
 في العربية عن بعض الشيوخ وفي الفقه عن والده والشهاب المحلى وفي الفرائض عن أبي الجود
 ولم يعن في ذلك كله وكان ذكيا عاقل احسن العشرة ووددا ناب قبل موته بخمسة وعشرين
 شهرا بحفيدة عمه ومات في سابع عشر المحرم ودفن بدير ستم رحمه الله . محمد بن عبد الرحمن
 ابن محمد بن علي بن أحمد شمس الدين بن شرف الدين بن نور الدين بن شهاب الدين القاهري
 الشافعي القبانى ويعرف بابن الكويك ولد في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة
 احدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والشاطبية وعرض
 على جماعة واشتغل بسيرا وسمع على السنوحى وابن الشيخة وابن أبي المجد والمطرز والحافظين
 العراقي والهيمثي والتقى الدجوى والعماد أحمد بن عيسى الكركي والشرف بن الكويك
 وآخرين وحدث باليسير سمع منه الفضلاء أخذت عنه وكان قد تنزل في صوفية الصلاحية
 السعيدية وسافر الى سكندرية ونكسب بالقيان صناعة آية ومهر فيه لكنه حمل له مرض
 بعد سنة أربعين أقعد بسببه في منزله بحيث تعطل عن ذلك وعن غيره مع ابتلائه وهو منع ذلك

صابر حامد الى ان مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الثاني رحمه الله واينا . محمد
 ابن عبد الله بن محمد بن مفلح أكمل الدين بن الامام شرف الدين بن الامام شمس الدين الدمسقي
 الصالح الحنبلي والدفاضي القضاة بمسقط برهان الدين ابراهيم مات في ليلة السبت رابع
 عشر شوال ودفن بالروضة عند اسلافه وكانت جنازته حافلة رحمه الله . محمد بن علي بن أبي بكر
 ابن علي محب الدين الكفافي السيوطي الشافعي عرف بابن النقيب والد أبي السعود الذي قرأ
 على الشفاء ولد تقر بياسة ثمان وثمانمائة واشتغل وفضل ومن شيوخه بالقاهرة القاياتي
 وبمكة الزين بن عياش والشيخ محمد الكيلاني أخذ عنهما القراآت مات في ليلة الجمعة سادس
 عشر شهر ربيع الاول باسيوط ودفن تجاه الشيخ أبي بكر الساذلي كما ذكره والده . محمد بن علي
 ابن عبيد بن محمد شمس الدين أبو عبد الله وأبو الخير بن نور الدين القاهري الصوفي الشافعي
 بواب حانقاه سعيد السعداء وابن بوابها ويعرف بابن الشيخ علي الحنيزي ولد في سنة تسع وثمانمائة
 بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده واشتغل بالفقه العربية وغيرهما يسيرا وتعاني
 الادب ونظم الشعر وقرأ الحديث على الكلوباني وشيخنا في آخرين ومما قرأه على شيخنا
 ديوانه في الخطب والسمع السيارة بل سمع قبل ذلك على النور الفؤوي والولي العراقي والواسطي
 وابن الجزري والزين القتي والبلواني وجماعة وكتب من فتح الباري قديما قطعة وكذا من
 غيره وخطه متقن وهو ممن لازم مجلس الأمامي عند شيخنا وقرأ على العامة في الايام الثلاثة
 بجامع الازهر وبانحائه الصلاحية وكان بوابها وأحد صوفيتها القاطنين غالبها وتزل
 في الجهات وخطب بجامع ابن شرف الدين ونعم الدين كان ديننا وخيرا وسكونا وبواضعنا ووددا
 وعشرة وخفة روح سمعت من نظمه ومات في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر
 بعد أن أصيب باحدى عينيه من رمد ونزل عليه بعض السراق فأخذ أشياء من بيته ودفن
 بحوش الصوفية عوضه الله واينا الجنة . محمد بن علي بن عمر شمس الدين الصابوني القاهري
 أحد الموقعين كان لابأس به شكالة وسكونا ووجهة في صنعمته وربما لقب بابن كشكة
 مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . محمد بن عمر بن ابراهيم بن هاشم ولي الدين
 ابن الشيخ نسراج الدين القتي ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه في محله ولد بالقاهرة وحفظ
 القرآن والمنهاج وعرضه وسمع معظم مسلم على ابن الكويك وكذا سمع على غيره ورأيت الزين
 العراقي أثبت اسمه في بعض مجالس أماليه وأجاز له جماعة وحج وجاور وزار النبي صلى الله
 عليه وسلم وقرأ القرآن هناك وهو واقف على قدميه وكان جيد الصوت بالتلاوة مات في ثامن
 شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى واينا . محمد بن عمر بن محمد الشيخ جمال الدين بن الشيخ الصالح

الولي العراقي المكي مات في يوم الجمعة خامس المحرم بمكة رحمه الله واينا . محمد بن كربغا
 الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الجوباني القاهري الحنفي المقرئ عرف بابن الجندی وابن كربغا
 كان امام الاشرافية بالعقادين أبوه من مماليك الطنبغا الجوباني نائب دمشق فولده هذا
 في أوائل القرن ثانيا ونشأ حفظ القرآن والشاطبية والرائية وغيرهما وعرض واشتغل
 بالفقه وأصوله والعربية وغيرها على غير واحد واعتمى بالقراآت فتلا بالسبع على الشيخ حبيب
 والتاج بن عربي بمفترقين وكذا على ابن الجزري لكن لازهر او بن فقط وعرض عليه من حفظه
 جميع الشاطبية والرائية وسمع عليه الكثير بالماضية وكذا عرض الشاطبية بتمامها أيضا
 على الشمس الزياتي وناب في امامة الاشرافية المستجدة عن شيخه حبيب ثم استقل بها ورام
 أخذ مشيخة القراآت في الشيوخية بعده فقدموا عليه شيخه ابن عربي وتصدى لاقراء الطلبة
 وقتافا تفعوابه في القراآت وقد اجتمعت به مرارا وسمعت قراءته وكذا بعض من يقرأ عليه
 وصليت خلفه وكان متواضعا خيرا ساكنا منجمعا عن الناس متقدما في القراآت لاسيما في
 الاداء والابزاد في المحراب بلجودة صوته حتى كان من الافراد في ذلك مع من يحدده وسطوة على
 الطلبة على عادة أبناء الترك بحيث يحصل له في حدته غممة زائدة ولذلك كانت له حرمة زائدة على
 أرباب الوظائف بالاشرفية كالمؤذنين والفراشين ونحوهم ولم يزل على حاله حتى مات في يوم
 الاحد تاسع عشر شهر صفر واسم تفر ولد وهو طفل في الامامة واستناب عنه فيها فلم يلبث الولد
 أن مات وأخذها صهره رحمه الله تعالى واينا . محمد بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد العزيز الشيخ شمس الدين أبو عبد الله السكندري المالكي عرف بحسبات والد شعبان
 الآتي في سنة سبع وسبعين كان بارعا في الفرائض والحساب مشارا اليه في بلده بذلك أخذ عنه
 الفضلاء ومات في شوال في الثغر ودفن بجوار الشيخ أبي بكر المجردي خارج باب رشيد رحمه الله
 واينا . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة القاضي بهاء الدين
 ابن علم الدين بن كمال الدين ابن القاضي الشافعي بدمشق علم الدين أخى قاضي المالكية بمصر
 تقي الدين السعدى الاخناى المالكي حفظ مختصر الشيخ خليل وأخذ الفقه عن الجمال
 الاقهنسى والبساطى وفي القراآت عن الشمس الزياتي وسمع الحديث على الزين العراقي
 ولازم أماليه وكان يحفظ من أسانيد فيها قوله احفظ لسانك

احفظ لسانك
 ان كان خيرا
 فليرفع
 ولقلمها ينحو
 هكذا في الاصل

وناب في القضاء دهرا وهو الذي حكم بقتل بختباى الاشرى في حد بسبب السيد حسام الدين
ابن حريز حسبما ذكره شيخنا في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه وكان حافظا للكثير من فروع
مذهبه متقدما في قضائه من بيت لهم جلاله وشهره وقد عرضت عليه بعض المحفوظات
مات في يوم الاحد رابع شعبان عن ازيد من ثمانين سنة ودفن بحوشن وأنجب ولده الفاضل
بدر الدين محمد دام النفع به . محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بدر الدين بن فتح الدين المحرق
ثم القاهري الماضي أبوه في محله استقر بعد أبيه في عدة مباحثات ومات في يوم الاربعاء
رابع عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز
ابن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير بن الشيخ جمال الدين أبي الظاهر البدراني الاصل القاهري
الشافعي ولد سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأها حفظ القرآن وكتب منها العمدة والمنهاج
وعرض على جماعة واعتنى به والده فأجمعه على الولى العراقي والواطى والقوى وابن الجزرى
والكلوبانى والزين القينى وفور الدين المحلى سمى الزبير المدنى في آخره بل لست أستبعد
أن يكون أحضره على ابن الكويك ومن يقاربه ولكن قد وقفت على اجازة ابن الكويك والجمال
عبد الله الكافى الحنبلى والعز بن جماعة والكمال بن جبريل وعائشة ابنة ابن عبد الهادى
والجمال بن الشراعى وعبد القادر الارموى وجماعة من المصريين والشاميين وغيرهم
له في عدة استدعاآت ولما ترعرع أقبل على الاشتغال وأخذ الفقه عن الشرف السبكي وغيره
والعربية والصرف عن العز عبد السلام البغدادى وكذلك أخذ العربية عن الخناوى
والفرائض عن البوتيجي وجماعة والاصول عن القاياتى والحديث عن شيخنا قرأ عليه شرح
النجمة بتمامه وأذن له في افادته وكتب الخط المنسوب وتخرج في الشروط بالقوافى وتعالى
التوقيع وباشره يباب القاضى علم الدين وقتا ثم يباب الشرفى المناوى وغيرهما بل وناب
في القضاء عن كل منهما وأم بجامع كمال بالحسينية وقرأ الحديث في وقف المربى بجامع الحاكم
كلاهما مابعد والده وكذا انزل بانخافه الصلاحية وجميع صحة الرجبية ولزم مشهد الليث
في كل جمعة غالباً فكان يقرأ بالحق هناك وربما قرأ في غيره وكان ذلك هو السبب في اصطحابه
لابي الخير النحاس فلما كان من أمره في الترقى ما كان اختص به وتكلم عنه في شئ من جهاته
ولم ينتج أمره وباع نسخة بخط أبيه من البخارى وكذا من الترغيب للندرى حتى أخذ له فرسا
ونحو ذلك كل ذلك مع تمام العقل والتودد والمروءة والتواضع والمشاركة في الفضائل وقد رأته
كثيرا وسمعت من فوائده ومات في هذه السنة ودفن بجانب أبيه بتربة الصلاحية رحمه الله
وايانا . محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خليف بن عيسى بن عباس بن بدر بن علي

ابن يوسف بن عثمان الشيخ محب الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة الرضوي بن حامد الانصاري الخزرجي المطري الاصل المدني الشافعي سبط الزين أبي بكر المراغي ويعرف بالمطري ولد في رمضان سنة ثمانين وسبع مائة بطيبة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وكتبها وتفقه بأبيه وجمته لأمه والجمال ابن ظهيرة والشمس البوصيري وأخذ النحو عن أبيه ويحيى التلمساني والشمس المعتمد وبه اتفق وسمع الحديث بيلده على الجمال الاسميوطي والبرهان ابن فرحون والقاضي على التويري والزين العراقي وجمه وآخرين وبمكة على أبيه والجمال بن ظهيرة والزين الطبري دخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلي وزار بيت المقدس وأجاز له التلويح وابن الذهبي وابن العلاء وآخرون وخرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدث بالكثير أخذ عنه غير واحد من أصحابنا وأجازني وكان اماما عالما مدرسا مات في ليلة السبت رابع عشر شعبان بطيبة رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبي الطاهر محمد ابن أبي الحسن القاضي صدر الدين أبو البركات بن الامام زين الدين أبي عبد الله بن الشمس أبي عبد الله السكندري ثم القاهري الشافعي عرف بابن روق هكذا رأيت نسبه بخطه وفي موضع آخر جعل أبو الحسن بعد محمد الثالث وخط غيره محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحسن ابن عبد العزيز بن أبي الظاهر بن محمد والذي رأيت بخط الصلاح الافقهسي خلاف ذلك فإنه سمع على أبيه وقال انه محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن بن روق وهو أصح مولده كما كتبه بخطه سنة ثمانين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة وقال لنا مرة انه لم مات أبوه كان دون البلوغ ووفاته أبيه كانت في سنة خمس وتسعين وهذا يقتضي أن يكون بعد ذلك بسنين وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة وجود القرآن على الفخر البليسي امام الازهر واشتغل في النحو على المحب بن هشام وفي الفقه على الانبساطي وابن الملقن وكان يذكر أن الانبساطي أجاز له بالافتاء وسمع الحديث على العز ابن الكويك وولده الشرف والتلويح وناصر الدين بن الملقن والفرسي في آخرين وبعث في سنة تسع عشرة وناب في القضاء عن شيخنا فن بعده وخطب بجامع الحاكم وربما خطب بالسلطان نيابة عن الشافعي وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان لين الجانب متواضعا متوددا جيدا لحفظ المنهاج مستحضرا له الى آخر وقت غير مشدق في الاحكام مات في ثالث رمضان . محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله ابن أحد الثقات من التابعين عطية بن الصحابي الشهير أبي يحيى عبد الله بن أبي القاسم القاضي كمال الدين أبو المعالي بن ناصر الدين أبي عبد الله بن كمال الدين بن نحر الدين بن كمال الدين

أخي الشرف هبة الله بن النجم بن الشمس أبي طاهر وأبي اسحاق بن العفيف الجهنى الانصارى
المجوى ثم القاهرى الشافى عرف كسلفه بابن البارزى ويقال انها نسبة الى بابا رزى بغداد
وأمه هى ططراينة كمال الدين محمد بن الزين عبد الرحمن بن صاحب العرفون التى أبوها خال
والده ووجهها أنس ابنة الزين ولد فى ليلة الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ست وتسعين
وسبعائة بحماه ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به التراويح على عادة الابناء غالباً فى سنة تسع
وثمانمائة بالقاهرة حيث كان بهامع أبيه وحفظ بعد رجوعه الى بلده العمدة والتميز فى الفقه
والالفية النحوية وغير ذلك وقرأ التميز على البرهان الحلبي وقدم القاهرة مع أبيه أيضاً
فى سنة خمس عشرة فأخذ فى الفقه والحديث عن الولى العراقى وفى المعقولات عن العز
ابن جماعة وتلميذ بن الاديب ثم عن البساطى والعلاء البخارى ولازمه كثيراً واتفق به علماً
وسلوكة وكتب على الزين بن الصايغ وأخذ فى المبادئ عن يحيى العجمي وغيره ممن كان يحيى
اليه الى بيته وكذا قرأ البخارى على التقي المقرزى بل وسمعه قبل ذلك بدمشق عالماً على
عائشة ابنة ابن عبد الهادى خاتمة أصحاب الحجاز بالسمع مع غيره من الاجزاء الحديثية وكذا سمع
على الحافظ الجمال بن الشرايج وغيره وأجاز له الشهاب أحمد بن موسى المتبولى والنور على
ابن السلقامى وابن الجزرى والشهاب الواسطى والشرف يونس الواحى وعائشة ابنة
العلاء الحنبلى وآخرون من أهل هذه الطبقة بل لا استبعد أن يكون عنده أقدم منها واجتهد
فى الاديان حتى برع فيها وصارت له يد طولى فى المنشور والمنظوم لاسيما فى الترسى والانشاء
ولذا استنابه أبوه فى كتابة السرى بالقاهرة ثم استقل بها فى شوال سنة ثلاث وعشرين بعد موته
ولم يلبث أن انفصل عنها فى الحرم من السنة التى بعدها واستقر فى نظرحيش القاهرة فأقام فيه
نحو عشرة أشهر وهو فى غضون ذلك كله غير منفك عن المطالعة والاستغفار بالالوم والادب
والمذاكرة ولقاء الفضلاء والادباء وتزايد بعده لتفرغه له الى أن استقر فى كتابة سر الشمام فى رجب
سنة احدى وثلاثين ثم بعد أربعين من أربع سنين بيسير حين قدم القاهرة بحجة نائبها سودون
أضيق اليه قضاؤها عوضاً عن الشهاب بن الجزرة وسر شيخه العلاء البخارى وكان بالشام اذ ذلك
حتى قال الآن أمن الناس على أموالهم وأنفسهم مع شدة فقرته ممن كان يلى القضاء ونحوه من
جماعته وما كان بأسرع من الاستدعاء به الى القاهرة واعادته لكتابة سرها وأقام كذلك سنين
ثم صرف ورجع الى الشام على قضاؤها عوضاً عن السراج الحصى وخطب بالجامع الاموى منها
ثم استدعى به الى القاهرة أيضاً وأعيد فى أول دولة السلطان الى كتابة سرها واستمر فيها حتى مات
سوى ما تخلل هذه المدة من الايام التى كان منقصلاً فيها حسب ما شرح أكثره فى الحوادث

وأضيف اليه في أثناء ذلك قضاء نغردمياط عوضا عن الزولوى ابن قاسم ثم رغب عنه وحدث سيرته في مباشراته كلها وجمع غير مرة منها كما قدمنا في سنة خمسين في مجمل زائد وأبهة تفوق الوصف وأنفذ فيها الأموال الجارة في وجوه القرب وحصل لاهل الحرمين منها الفضال وبر على جاري عاداته وحدث هناك باليسير وكذا حدث بالقاهرة جمع عليه الأئمة وقرأت عليه أشياء بل وكتبت عنه من نظمه ما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض بعد كتابته والده وهو

مرت على فهمي وحلو وصفها * مكرر فما عسى أن أصنعها

والدى دام بقا سودده * لم يبق فيها للكمال موضعا

وكذا من نظمه مما قرض به: يوان الملك الكامل خليل بن الأشرف كالمضى في ترجمته من هذه السنة

أبحر الشعرا نغدت * منك في قبضة اليد

غير بدع فانها * للغليل بن أحمد

ولما كتب الشرف بن العطار اليه حين كان بدمشق

ياسيد اجاد بالنوال * وطالما جاد بالنوال

من مندسافرت زاد نقصي * ياطول شوقي الى النكال

أجابه بقوله

خيالك في عيني يؤانس وحدثني * على أن داء الشوق في مهجتي أعيا

وان مات من فرط اشتياقي تصبري * أعلله بالوصل من سيدي يحيي

بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين صحبة الركب السلطاني الى آمد بظاهر البصرة قصيدة الأديب شيخ علي الشهيرة التي امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسمعا الكمال من ناظمها أولها

ألا يا سمعة الريح * فني أيديك تبريحي

فني أسالك عن قلبي * وان شئت أقل رويحي

ووقعت له في هذه القصيدة أشياء مستحسنة حتى ان الشيخ أبابكر المنجم قرضاها حين عرضها المدوح عليه، بابيات في قافيتها وزنها ومدح في آخر تقر يظه المدوح أيضا فلما وقف شيخ على عاها شرع ينتقد فيها أبيتا يدعى على المنجم فيها الخطا فبلغ ذلك المنجم فناقض القصيدة الاولى بقصيدة مجنون على طريق بن الحاج أجاد فيها الى الغاية أولها

ضراط البغل في الريح * على فرش من الشيخ

وكان اماما عازما ذكيا عاقلا زيباسا نكا كريما سميوسا صبورا حسن الخلق والخلق والعشرة متواضعا محبا في الفضلاء وذوى القنون مكرما لهم الى الغاية لاسيما الغرباء حتى صار محطاً لرحالهم راغباً في اقتناء الكتب النفيسة غير مستكثر لما يئذله في تحصيلها بحبا في ذلك سمعا بالعارية جدا ثم دحا ممدحه الفحول من الشعراء وخطبه القاضى ناصر الدين محمد بن عثمان الخنفي بقوله

دينى تمكلم من جعلتم قبلتى * وسجدت في أعتابكم بيمينى
وغدوت مفتخرا بكم بين الورى * ما الفخر الا في كمال الدين

ومحاسنه كثيرة حتى شاع بهاد كرهه وبعد فيها صيته وصار كما قيل قل أن ترى العيون في مجموعته مثله وله اعتراضات جيدة على شرح يد ربيعة ابن حجة واستمر على جلالة حتى مات في يوم الاحد سادس عشرى صفر وصلى عليه بسبيل المؤمنى في مشهد حافظ شهده السلطان وسائر الناس يقدمهم أمير المؤمنين ودفن بترية أبيه المجاورة لقبه الامام الشافعى من القرافة وأجعت الناس على الثناء عليه ولم يخلف بعده في مجموعته مثله رحمه الله وايانا وتنافس الناس في كتبه حتى بيعت باغلى الامان ووفيت ديونه منها وظهر بذلك حسن نيته في كرمه وعظيتمه وبمن رغب في مصاهرته البها بن حجي والجمال ناظر الخصاص حيث تزوج كل منهم ما يابنة له فزوجة البها هي أم العلامة نجم الدين بن يحيى وأخته جهة المقر الزين بن مزهر وزوجة الجمالى هي أم المقر الديالى ناظر الجيس وأخيه بارك الله في حياتهم . محمد بن محمد بن محمد بن حسين ابن أحمد بن عيسى بن ماجد بن على بن أبي العالمين بن أبي الركابين بن على جزرة بن سلامة بن ظاهر ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الله بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن على بن الحسين بن على بن أبي طالب شرف الدين أبو السعادات بن بدر الدين ابن تاج الدين ابن بدر الدين ابن ضياء الدين ابن عماد الدين ابن شرف الدين ابن نقر الدين الحسينى المصرى ثم القاهرى ثم الشافعى عرف بابن الاقباعى كان أبوه من عدول مصر فولد له هذا في ليلة الاحد ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٧ بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالبر وصاهر القاضى نور الدين السقظى وكيل بيت المال وناظر اليمارسى وغير ذلك فصار في خدمته فلما مات استقر بعده في توقيع الديت ومباشرة الصر غمشمية والحجازية وكتب عنه غير واحد من الائمة بل استقر أحد الشهود في المفرد وكان وجهها ذا شكالة وأهبة وخط جيد وجودة مباشرة بحيث ترشح لقبادة الاشراف مات في يوم الاحد ثامن عشر شعبان ودفن عند صهره المذكور بترية سودون النائب بالقرب من الطويلة سماحه الله . محمد بن نونس بن حسين

محب الدين بن الشرف ذي النون الواحي الاصل القاهري الشافعي كان متكسبا بالشهادة
 مديا السماع عنده مشايخنا في رمضان وكفاية الاملا مع احضار عدة محابر وأقلام وورق
 يحسن به لمن له به يحتاج لذلك حتى مات رحمه الله . محمد بن النجم أحد المعتقدين ممن يذكر
 بالجدب مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بمدرسة الاشرف خليل
 ابن قلاوون بجوار المشهد النفيسي ودفن بزوايته رحمه الله . محمد شمس الدين المنصوري
 ثم القاهري موقع الدوادار الثاني غربا . محمد أبو شامة الوزر والى المغاربة كان فقيها حافظا
 مات بالطاعون الذي كان يبلاد المغرب في هذه السنة . محمد أبو عبد الله المغربي الشهير بابن
 املان ومعناه بلسان البرابيض كان مفتي المغرب في وقته ولم تطل مدته فيها انما أقام سنة
 ثم مات بالطاعون المشار اليه . مطرف بن منصور بن راجح العمري المكي أحد القواديبها
 مات في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . ولي الرومي ثم الازهرى الحنفي قطن الجامع
 الازهر مدة لم فيها العبادة بحيث ذكر من المعتقدين وكان مشتغلا على محاسن ويكتب المنسوب
 مات في ابتداء الكهولة يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . يحيى بن محمد
 شرف الدين الكركي القاهري أحد المتصرفين بأبواب القضاة أجازت له عائشة ابنة
 ابن عبد الهادي وغيرها ومات في يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا .
 يوسف بن علي بن أحمد بن قطب جمال الدين بن نور الدين السيوطي ثم القاهري الناصري
 الشافعي نقيب القراء وابن تقيهم ولد في سنة ست وستين وسبعائة بالمدرسة الناصرية
 وحفظ القرآن وسمع على العز عبد العزيز بن عبد الحميد الاسيوطي جزء ابن عرفة بل كان يذكر
 أنه سمع على جوهرية الهكارية ولا أستبعده وقد حج مرارا وزار القدس واخليل ودخل الشام
 ودمياط واسكندرية والصعيد وحدث سمعت عليه الجزء المذكور وكنت أول من أرشدا ليه
 ومات في يوم الجمعة رابع عشر صفر . يوسف بن يعقوب جمال الدين القاهري ولد بها في حدود
 التسعين وسبعائة ونشأ بها وصار خاضعا في الايام الظاهرية طظر ثم مقدم البريدية في آخر
 الايام الاشرفية ثم نقله السلطان الى نيابة قلعة صفد ثم صرفه عنها الى أتابكيتها وقدم القاهرة
 فأعيد الى نيابة المذكورة واستمر بها حتى مات في أوائل شعبان رحمه الله . يوسف
 جمال الدين بن الصفي الكركي ثم القاهري ولد في حدود السبعين وسبعائة بالكرك وقدم
 القاهرة قبل الثمانين فقيرا ملقا ثم عاد الى بلده ثم قدمها ثانيا في سنة اثنتين وتسعين في خدمة
 القاضي عماد الدين الكركي واستوطنها من ثم واتصل بخدمة البرهان الخلي التاجر فحسن
 حاله ولا زال في انتقال الى أن ولي بالبلاد الشامية عدة وظائف وأثرى وكثر ماله فقدم القاهرة

واتفق موت المعلم داوود بن الكوين فاستقر عوضه في كتابة السر بالديار المصرية في يوم الخميس
عاشر شوال سنة ست وعشرين وقال المقرئ حيث أنخ ولايته فأذكرتني ولايته
بعده ابن الكوين قول أبي القاسم خلف بن فرح الالري المعروف بالشمس وقد هلك وزير
يهودي لنادس بن حسوس الحميري أمير غرناطة من بلاد الأندلس فاستورر بعد اليهودي
وزيرا نصرا نيا

كل يوم الى ورا * بتل البول بالظرا

فزماناتهم -ودا * وزماناتهم صرا

وسمى صوا الى الجوا * س ابن الشيخ عمرا

وقد كان أبو جمال الدين هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام في واقعة كانت للنصراني
هو وأبو المعلم داوود بن الكوين وخدم كاتبا عند قاضي الكرك عماد الدين أحمد فلما قدم القاهرة
وصل في خدمته وأقام بها حتى مات وهو يائس فقير لم يزل دنس الثياب مقم الشكل وكان ابنه
هذا معه في مثل حاله وبعد الكركي خدم عند التاجر بهان الدين المحلى كاتبا لدخله وخرجه
فحسنت حاله وركب الجمار ثم سافر بعد المحلى الى بلاد الشام وخدم بالكتابة هناك حتى كانت
أيام المؤيد شيخ فولاه ابن الكوين نظرا لجيش طرابلس فكثرت حاله ثم قدم في آخر أيام ابن الكوين
الى القاهرة فلما مات وعديع كثر حتى ولى كتابة السر فكانت ولايته أفتج حادثة انتهت
ولم يلبث أن عزل في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بالهروى واستقر هذا مقما بالقاهرة
الى أن ولى نظرا لجيش بدمشق في ثامن جمادى الآخرة سنة ثنتين وثلاثين عوضا عن
الشرىف شهاب الدين احمد بن عدنان ثم عزل في ذى القعدة سنة خمس وثلاثين بالقاضى
بهاء الدين بن يحيى ثم أعيد في صفر سنة ست وثلاثين الى أن نقل في جمادى الاولى سنة تسع
وثلاثين الى كتابة السر بها عوضا عن نجم الدين يحيى بن المدنى الى أن أعيد الى نظرا لجيش بها
في جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين الى أن عزل في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وقد كبر
سنة فلزم داره بدمشق الى أن مات بها في ليلة السبت ثامن عشر شهر رجب عن نحو التسعين
ونخلف مالا جزيل ورثه أبوه موسى ناظر لجيش طرابلس وكان عارقا بالمباشرة على طريقة
الاقباط عفا الله عنه . بدر الدين انسان كان في خدمة الجمالى يوسف بن تغرى بردى .
بدر الدين بن الرومى عدل باشر في أوقاف جامع المغربى وغيره مات في يوم الثلاثاء ثامن عشرى
صفر عن نحو الخمسين . الناصر بن الكامل خليل الماضى قتل أباه وبابيع لنفسه في التملك
لخصن كيفا ولم يلبث أن قتل أيضا صبرا كما قدمته في الحوادث

سنة سبع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا كاتب السر فهو المحي بن الاشقر وناظر الجيش فالجمالى
ابن كاتب جكم مضافا لوظيفة الخاص والوزير فتغرى بردى القلاوى الظاهرى ومعه تظر
الدولة أيضا وكاتب القدس فاسنبغا الكلبكى مع نظره ونظر الخليل ونائب حماد فجاج اينال
البشتكى ونائب السكر فيشبك طاز المويدى ونائب قلعة صفد فقائباى طاز البكتمرى ونائب
قلعة الروم فالناصرى محمد والى الحجر ونائب قلعة آمد فحسن بن على بك بن قرايلوك وأمير
الينبوع فتغرى بن هجان بن وسر بن بحمار وصاحب حضن كيقا فالكمال احمد بن الكامل
خليل بن الأشرف وقاضى الحنفية بجلب الحسام بن مريطع وكاتب سرها الزين بن السفاح
وناطر جيشها علاء الدين بن وجيه

(محرم) أوله الجمعة استهلت والسلطان متزايد الوعدك بمحصر البول وغيره حتى
انه انقطع عن الظهور للناس وأشيع موته فلما كان في يوم السبت تاسعه خرج للناس ماشيا
من قاعة الدهيشة اليها وجلس بدون استناد لاجد فكتب العلامات ثم عاد الى القاعة فاقام
بها ومن ثم كان ربهما يغيب عن الحس ولم يخرج بعده هذا اليوم بل صار أحيانا يعلم بعض
القصص وينفذ ما يقدر على تنفيذه ويدخل عليه الخواص من أمرائه ومباشره ومن شاء الله
حتى ان جانبك النوروزى أمير الركب بمكة لما قدم منها عن معه من الماليك وذلك في يوم
الاربعاء العشرين منه دخل عليه فيها ثم خرج وقبل يد المقام الفخرى بن السلطان الى أن
اقتضى رأى السلطان في هذا اليوم خلع نفسه وسلطنة ولده المشار اليه وتكلم مع بعض
خواصه في ذلك وروجع فيه فلم يتحول عن رأيه بل رسم بجمع الخليفة والقضاة من الغد
فامتلوا وحضروا صبحه يوم الخميس حادى عشر منه الى الدهيشة وقال لهم انه خلع نفسه
واسترى عليه الشافعى فيما قيل انه بايع ولده مع بقائه على السلطنة فلم ير ذلك معنى وشهدوا
عليه بما صرح به من خلع نفسه رمل وبويع ولده قبل انقضاء ساعتين من طلوع الشمس ولقب
بالمصور أبى السعادات وركب من الدهيشة الى القصر السلطاني بأبنة السلطنة وشيعه
الخليفة راجا أيضا ومشى الامراء والقضاة فن دونهم بين يديه الى أن جلس على تخت المملكة
وقبل الامراء الارض وجل الا تابلك اينال العلاى الناصرى القبة والطير على رأسه بعد
احضار الزرد كاش لهم امن الزرد خاناه وخلع على كل من الخليفة والا تابلك أطلسان مترامع
اركاب فرس بسرج ذهب وكتبوش زركش جرياعلى الاغلب فى ذلك كله وخص الخليفة

بالفدينار و باقطاع زيادة على ما بيده وتوجه كل من الخليفة والاتباع وسائر الامراء الى منزله ثم قام هو وتوجه ماشيا من باب الحرم وأخصاء الخدم حوله الى منزله قبل السلطنة من حوش القاعة وترك العادة من اقامة ثلاثة ايام بالقصر بل ولم يدخل الدهنسة مرعاة لوالده لكونه كما قدمته بها (فائدة) قد لقب في الدولة التركية بالظاهر جماعة سوى من انتهت ايامه علمت منهم عن تقدم بيبرس البندقداري وأبو سعيد برقوق وأبو الفتح ططر ثم أبو النصر خشقدم وأبو النصر بلباي وأبو سعيد ترياغا وكذلك القبة جماعة من غيرهم منهم غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استقر بحلب ومن الخلفاء محمد بن الناصر احمد بن الحسن العباسي أولهم الظاهر بأمر الله وهو محمد بن احمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن احمد بن عبد الله والظاهر بالله وهو علي بن منصور بن زار والله الموفق ولما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر الذي يليه قرأ كاتب السر تقليده بالقصر الكبير السلطاني والسلطان جالس على كرسى الملك والخليفة والقضاة تحته وبعد فراغه من القراءة ألبس كاملية بمقلب سمور وألبس الخليفة فوقاني بطرز زركش والقضاة الخلع على العادة في هذا كله . وفي يوم الولاية وهو يوم الخميس حادي عشر المحرم وصل ركب الحاج الاول الى بركة الحاج ثم في اليوم الذي يليه وهو يوم الجمعة وصل ركب المحمل وأمير كل منهما ووصل مع الركب الثاني الفرسى خليل ابن الناصر وطلع أمير المحمل وهو كما قدمنا الدوادار الكبير من الغد الى السلطان وكان هذا اليوم أول جلوسه على الدكة الملاصقة لباب الجعرة من الحوش السلطاني فألبسه خلعاً على العادة وكذا ألبس كلامن ولديه كاملية بسمور ودخل على الظاهر فقبل رجلاه وهو راقد مشغول بنفسه ثم نزل الى بيته وهو خائف مترقب لما يحل به وقاسى ركب المحمل في رجوعه مشقة زائدة في الربع الاخير بسبب الامطار والسيول وأحسن أميرهم السير بالناس جدا وبالغ في الرفق بهم والتلطف معهم حتى كان يقف بنفسه في الخاضات والمضايق ونحوها حسبما شاهدته لغير الركب شيئاً فشيئاً وكثرت اشاعة موت الظاهر بين عامة الركب مما تبين أنه لاحقيقه ثم في اليوم الذي يليه طلع الفرسى بن الناصر من تربة جدته الظاهر برقوق الى القلعة فسلم على السلطان وخلع عليه كاملية صوف بنفسي بمقلب سمور ثم خرج من عنده ودخل على الظاهر فسلم عليه وهو مشغول بنفسه ثم نزل فسا فر من يومه حسب المرسوم الشريف الى نغردمياط لكونه سأل الاقامة به والافكان محله قبل ذلك اسكندرية على انه كان قد أشيع بين العوام مما تبين انه لا أصل له أن الظاهر رسم توجهه من عقبه ابله الى القدس وبعد استقرار الدوادار الكبير في الديار المصرية لم يدعوه سوى تسعة عشر يوماً

ثم أمسك وذلك في أول يوم الخميس ثاني عشر الشهر الذي يليه وكان بقاعة الدهيشة عقب الخدمة بل أمسك معه في تاريخه اثنان من المرؤدية أيضا برسباى الاينالى وكان بالاسطبل السلطاني وبلباى الاينالى وكان في سوق الخليل وقيد الثلاثة بالقلعة ثم أنزل بهم عقب أذان الظهر وهم في القيود على بغال والواجبة خلفهم وانما صكبة وغيرهم من المماليك الاشرفية حولهم بالسيوف والرمح والدرق الى أن وصلوا بهم بحر النيل ولم يكن معهم من المقدمين سوى اسنغا الطيارى رأس نوبة النوب وخشقدم حاجب الخجاب وانحدر وامن ساعتهم الى جهة العطف لينسجنوا باسكندرية ومعهم على وجه الترسيم نحو مائة مملوك وأظهرا الاشرفية السرور بذلك كما أظهر المرؤدية السرور بمسكهم الاشرفية في أول الايام الظاهرية وكان مستقر الاول جانبك الظاهري حتى المستقر في الزرد كاشية عوضا عن لاجين كما سأتى ويعرف بقرا وفي ظنه أنه يعود بعد ايداع الغريم بالثغر الى القاهرة فخاب ظنه فانه أردف بتقليده نيابة الثغر بعد عزل نائبه برسباى الجيئاسى وسنقر الثاني سودون من سلطان الظاهري المستقر في هذه الدولة أحد العشرات ويعرف بالاقرم وسنقر الثالث دولاباى من ترسم الاشرفى عرف بسكس وبعدها أربعة أيام استقر في الدوادارية الكبرى عوض دولاباى ترمبغا الظاهري وأعطى اقطاع برسباى أيضا وهو امره أربعين طبخاناه مضافا لما كان معه من امره عشرة وزيادة حتى صار مجموع ما بيده نحو التقدمة لكن استرجع منه بسبك الظاهري بعد ذلك امره عشرة ودقت الطبخاناه على باب ترمبغا واستقر في الدوادارية الثانية اسنباى الجمالى الظاهري أحد العشرات على اقطاعه بدون زيادة كما كان الذى قبله وأعطى قرقاس قريب الاشرف تقدمه دولاباى وجانبك النوروزى نائب بعلبك امره قرقاس وهى طبخاناه واستقر سنقر امير اخور ثالث في الاخورية الثانية عوضا عن برسباى على اقطاعه امره عشرة فقط وبربك الظاهري أحد العشرات في الاخورية الثالثة وجانبك الشيبكى الوالى زرد كاشا كبيرا عوضا عن جانبك الظاهري المستقر في نيابة اسكندرية مضافا لما بيده من الولاية والنجوية وشد الدواوين وغيرها ولم يلبث ان استعفى من الولاية واستقر عوضه فيها يشبك القرى في أواخر الشهر وقبل ذلك أعطى سونجيبغا اليونسى الناصرى اقطاع بلباى أحد المسجونين وفرق اقطاع سونجيبغا وجانبك النوروزى على جماعة من الخاصكية حتى صار كل منهم أمير عشرة وهم جانبك السبى يشبك امر ازدمر الدوادار كان وفوزى الساقى الظاهري ويشبك الجيمقدار واستقر سنطباى الظاهري سابقا عوضا عن فوزى وخيربك الاشرفى دوادارا عوضا عن جانبك وبعدها أيام لبس كل من الدوادار الكبير والثانى خلعة الانتظار المتعلقة به

وعزل جماعة من البوابين الخاصكية المؤيدية بخاصكية غيرهم من حاشية السلطان وكان في ذلك مع ما تقدم خفض للمؤيدية . وفي يوم السبت المشار اليه أولا وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم ألبس السلطان جماعة من مشايخ العربان خلعا باسمرارهم على ما كانوا عليه منهم عيسى بن عمر الهواري أمير العربان بالوجه القبلي . وفي هذه الايام وصل أهل منية عمر فشكوا الى الزيني الاستادار ما حل بهم من نهب العرب اياهم بحيث صارت بلدتهم خرابا وانجلاوا عنها فأمرهم بالوقوف الى السلطان وهو يساعدهم فما كان أسرع من نكبته وتسلسل الحال بهم حتى كان عودهم الى وطنهم في الأيام الاينالية فيما أظن بعد تفويض أمره بالبقر والزمامه يبيع أمتعتهم وما نهب لهم وفي يوم الاثنين خامس عشر منه أعطى السلطان أقطاعه الذي كان بيده في أيام أبيه لامير مجلس تم واطاعتم لشاد الشر بختاناه يونس الاقباي فصار بذلك من المقدمين واطاع يونس وهو امره طبلخاناة بجانبك القرمانى الظاهري واطاع جانبك ليشبك الناصري واطاع يشبك لكرل السودوني والمعلم كان بطالامن سنين ثم استقر في اليوم الذي يليه لاجين الزرد كاش في شد الشر بختاناه عوضا عن يونس المذكور وبجانبك الظاهري جتقق رأس نوبة في الزرد كاشية عوضا عن لاجين . وفي هذا اليوم أعني يوم الثلاثاء سادس عشر منه حضر السلطان خدمة القصر على العادة القديمة وكان أبوه قد أبطلها ثم خرج من العصر ودخل البحرة من الحوش جلس بها ثم استدعى بالمباشرين وذلك بحضرة قانباى الجركسى أمير اخور وفيروز الثور ووزى الزمام والخاندار وكلهم في نفقة المماليك وأن خزانة بيت المال ليس في ماشى البته وطال الكلام بحيث لم ينفض المجلس الا قرب الزوال وذلك بعد أن التزم الجالى ناظرا لخاص بمائة ألف دينار والزيني الاستادار بثلاثين ألف دينار وحصل الاتفاق على أن تكون النفقة أول شهر ربيع الاول فلم يثقه وامن الاستادار بالوفاء وأحسوا منه بالتقاعد والتماهل تصرححا وتلو بجامع تخفيض الجالى له عن ذلك والاشارة عليه بالمبادرة الى البذل مع الحشمة فما حل كلامه له على النصح لارادة الله عز وجل تعجيل الانتقام منه ببعض ما عامل به خلقه وحينئذ بادر السلطان وأمر بقبضه في سلع المحرم وبالحوطة على جميع موجوده وحواشيه وقرر مكانه في الاستادارية بجانبك الظاهري وخلع عليه في الحال وكان جانبك قد لبس من يومين خلعة الاستمرار في شادية جده على عادته فلما استقر الآن في الاستادارية قرر بعد أيام عوضه في الشادية تتم رصاص الخاصكية ثم ألبس التقي عبد الرحمن بن نصر الله خلعة الاستمرار بنظر جده على عادته وبعد استقرار بجانبك في الاستادارية تسلم المنفصل هو وصهره تاج الدين بن المقبى وحواشيهما فكانوا عنده في داره

واحتياط على دوره وحواسله وكانت عدة ما وجد له من المماليك زيادة على الثمانين سوى
الكبابية الصغار وأول ما وجد له من النقود أربعة وأربعون ألف دينار ثم بقاعة في درب
شمس الدولة من القاهرة سبعة وأربعون ألف دينار ثم نقلت من بيت جانبك الى طبقة قراجا
الخازندار من القلعة على أنه يقوم بثلاثمائة ألف دينار سوى ما تقدم وعوقب بالضرب على
جميع أعضائه وبالقصص مرة بعد أخرى بمباشرة قريسه نقيب الجديش بن أبي الفرج وغيره
وقاسى شداً كل ذلك وأملاكه وأمتعته تباع بالاسواق وغيرها شياً فشيئاً وأقطاعه الموقوفة
عليه وعلى جوامع ومدارسه ونحوها وهي شئ كثير تفرق على عدد جرم من المماليك السلطانية
بل وعقد له مجلس بين يدي السلطان ونائب الشرف الانصارى وكيل بيت المال ليدعى عليه
بما تجمد عليه مما كان التزبه للسلطان بعد التكفية وهو في كل شهر عشرة آلاف دينار كاقيل
وهو شئ كثير يفوق الوصف والامر الى أن أزمه القاضي المالكي بحل أوقافه من الدور
وغيرها لانه لما وقفها كانت ذمته مشغولة فاعتمد هذا ويبعث وهو مستتر في المصادرة وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان الله ليلى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
القرى وهي ظالمة ان أخذه ألم شديد . وفي يوم ثامن عشرى المحرم خلع على عدة من الخالصكية
نذوا للتوجه الى البلاد الشامية وعلى أيديهم تقاليد النواب باستمرارهم وهم جام الاشرفي
البهلوان لنائب الشام وطوخ النوروزي الخالصكي لنائب حلب ورسباى الاشرفي لنائب
طرابلس وقايتباى الحمدوى المستقر بعد في السلطنة نصره الله تعالى على أعدائه لنائب حماه
ودولات باى لنائب صنف وسودون بكرك ومعناه بحرى لنائب غزة وخشقدم السيفي قراجا
لنائب الكرك والقدس واينال الظاهرى جقمق لنائب الاسكندرية وقران الاشرفي لنائب
قلعة دمشق وقضاتها وأرباب وظائفها وبعديسير وصل مملوك نائب حلب ومملوك حاجبها
ونائب قلعتها بالابتهاج والسرور وان النائب يجبرانه مملوك السلطان ومملوك أبيه من قبله
وفي أثناء ذلك جهز قاصد الى الحجاز بالاعلام بموت الظاهر وباستقرار ولده ودعى له في ليلة الجمعة
ثاني عشر شهر ربيع الاول فوق قبسة زمرم بعد صلاة المغرب ثم خطب بانه من الغد على
منبر المسجد الحرام ثم بان أنه كان قد انفصل قبل ذلك بأيام وفي سلع المحرم أتم على بردك
البيجمقدار أحد امراء العثمات ورأس نوبة باقطاع وعلى جانبك العجماسى المعروف بدوادار
سيدي بامرمة عشرة وكلاهما مما كان مضافاً للذخيرة وأعطى اقطاع برديك لسودون من
سلطان الظاهرى الخالصكي وصار بذلك من جملة الامراء واستقر قايتباى أحد امراء العثمات
من جملة رؤس النوب وكذا جانبك من أمير الاشرفي

(صفر) أوله الاحد في ثانيه خلع على الزمام والخان زدار بعود الذخيرة اليه وعلى
 قشمر المحمدي الناصري ببناء البحيرة على عادته وعلى قانصوه المحمدي الاشرقي بامرة عشرة
 مما كان مضافا للذخيرة وعلى أبي الفضل بن كاتب السعدي زوج ابنة العلمي بن الجمعان
 ويشهر بابن الحكيم بنظريون المفرد ثم لم يلبث أن عزل بالزبي فرج بن النخال كاتب الماليك
 وكان قد وليها قبل ذلك . وفي رابعه نوذي بالامان وبأن نفقة الماليك في اخر الشهر وفيه
 وكذا في اليوم الذي يليه وقف جماعة من العوام ونحوهم تجاه باب المدرج أحد أبواب القلعة
 فلما نزل نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج أو سعوه رجما وأشبعوه سباً وذلك كان
 في اليوم الثاني أشد . ولذلك بادرفيه الى الفرار لبيت الدوادار الثاني ثم شكى أمره الى السلطان
 فنوذي بمنع العوام من الوقوف بباب المدرج وبتهديد من يخالف ثم في يوم السبت ألبس هو
 والوالي والمختبب خلع الاستمرار . وفي يوم الاثنين تاسعه خلع على يوسف شاه العلمي باستمراره
 على العلمية وعلى قراجا العمري بكشف الشريعة عوضا عن عبد الله الكاشف أحد الظلمة
 الجائر بن قسيم الاستادار المعزول في الجور والظلم ثم لم يلبث أن أعيد فان الله وانا اليه راجعون .
 وفي ثالث عشره قرأ على آخى أبو بكر جعلني الله وآياه من العلماء العاملين العمدة من حفظه
 قبل عرضه لها على الشيوخ الذين يطول الامر بسردهم . وفي يوم الخميس تاسع عشره أعيد
 أمين الدين بن الهيصم الى الوزارة عوضا عن تغري بردى العلوي بحكم استعفائه في يوم
 الثلاثاء وأجابته لذلك لكن بشرط أن يسديومه والذي يليه واستقر العلوي في كشف
 الوجه القبلي وفي يوم السبت حادي عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطاني بسبب
 قصاد صاحب الحبشة . وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه رسم حجر باش قاشق بلزوم داره كبرينه
 وعجزه وأعطى اقطاعه لقراجا الظاهري الخازندار واقطاع قراجا مع وظيفته للامير أربك من
 ططخ الظاهري الساقى أتابك العساكر الآن حفظه الله من سائر الجهات والأركان واقطاع
 أربك ليتخلص العثماني الظاهري برقوق واستقرتم من عبد الرزاق المؤيدي في امره سلاح
 عوضا عن جرباش . وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه استقر تيبك البرديكي الظاهري برقوق
 أمير مجلس عوضا عن تم . وفي اليوم الذي يليه ورد الخبر من حلب انه ثبت على المحب بن
 الشحنة فيما قبل محض مبلغ ستين ألف مما تماوله في أيام ولايته من ربيع الاوقاف التي تحت
 نظره وغيرها بغير طريق نسأل الله العافية . وفي يوم السبت ثامن عشرينه أعيد القاضي
 علم الدين البلقيني الى قضاء الشافعية بالديار المصرية واستقر السراج المحصي في تدريس
 الشافعي والنظر عليه كل ذلك بعد عزل الشرف المناوي وركب الشافعي وبين يديه وجوه الدولة

على العادة وكان المدبر في عزل المشار اليه الدوادار تمربغا والجمالى ناظر الخاص بحال حصل
الوعد به من القاضي خاصة ولم يصل الى المناوى العلم بالمشى في عزله الا يوم الجمعة بعد الغروب
وقد انبرم الأمر بصعود المستقرين في غد لئلا يس بل يقال ان المنصور من أجل تذكيرهم له
بقول المناوى يوم المبايعه مخاطبا لابيهم مع بقائكم على السلطنة صرح بعزله من جميع تعلقاته
مع ابرام أمر آخر لكنه اشتغل بأمره بعد يومين وانتفع كل من المستقر والمنفصل فيما بلغنى
بذلك أما المنفصل فلدفع ما كان أبرم وأما المستقر فلتوفر المال الموعود به

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين وكان قد سلف من السلطان اعلام القوم بان النفقة
على العسكر تكون في هذا اليوم الا أنه قد تغيرت خواطر كثيرين قبل استهلاله ودرت ما فيه
الدوائر التي واحدها يبين الهزيمة المقتضية لزواله من أجل ما ذكره من تضييق الشقاق من
عدم التسوية بينهم في الانفاق أو امساك جماعة ممن اذعن ولم يخرج له عن طاعة بل يقال انه
رام امساك الاتابك اينال مع كونه ما اتنى عنه ولا مال وذلك أو بعضه بتدبير حواشيه وتقدير
من نفسه واتباعه بواسيه فلما كان في اليوم المذكور انزى في ليلته قديبات في الحرير وأبطل
خدمة القصر المشهور لأمير قدره الله وقضاه وحكم به وأمضاه ركب جمع من الامراء والمقدمين
الى القلعة فانتدب من شاء الله من المماليك المتكدرين بمطرق من كل منتهم جمعهم فمعهوم
من الطلوع ودفعوهم بتلك الجوع فولوا راجعين على عقبهم وبلغوا بذلك غاية أربهم
وتوجهوا وهم جل العسكر من البروقية والناصرية والمؤيدية والأشرفية وبعض الطاغرية
راجعين مع الأتابك الى داره وهو غير كاره صنيعهم في اضماره ثم تكاثر الجمع عنده وتراثر بينهم
أنه في المملكة العمدة ولم يزلوا حتى لبس معهم وقد تأول آله القتال والى بيت قوصون بالرمله بهم
تحول لتكثرتهم من المحاصرة أو الرمي بالنبال بعد أن حلقوا على طاعته ولم يقفوا على متابعتة
وأحضروا اليه أمير المؤمنين ليكونوا به على أخصامه مستظهريين ثم بعد استقرارهم بالبيت
الموافق لاختيارهم أرسل كل من الخليفة والatabك الى المنصور قصاد فواتك يظلمان منسه
ارسال كل من الدوادار الكبير والثاني ونحوهما من هو الى التشدد داني مرة بعد أخرى
وهو لا يجيبهما لظنه أنه الاحرى بل عوق معظم القصاد وحقق كل من الفريقين المراد ونزل
المنصور حينئذ الى المقعد بباب السلسلة وأعمل كل من الطائفتين في الانتصار فكره وحيله
وتراموا بالنبل والمكاحل وتعاموا حتى قتل بينهما من العامة جمع من خاض بذلك الساحل
واستحضر الخليفة جميع أقاربه خوفا من توصل المنصور ببعضهم الى مآربه وكذا ذاب الامير
الكبير تسورا العسكر الكثير الى منارة المدرسة الحسينية وعظمت على القلعتين من ثم الرزية

وعلم من عندهم من الابطال بان أمرهم في انحلال فبعض الى النزول بادر وبعض صهم على
عدم القبول وكابر وصار أمر السفليين في نمو وارتفاع وهو وأرسل المنصور اليهم من كان
عوقه من قصاده المنببه عليهم مع جماعة من أهل وده بالصلح والامان من عنده وتكرر ذلك
مرتين وكثير الكلام بين الجهتين وآل الامر الى عرض الخليفة على الاتابك السلطنة
واذعان الامر اذ في ذواتهم لذلك بصريح الألسنة فاجاب بلطيف الخطاب وباح الخليفة حينئذ
بعزل المنصور وراح القصاد يطلب قضاة الشرع المأثور فحضر وهم والجمالى ناظر الخاص
في يوم الجمعة واعتذر وعن الخلف الى الآن وعدم السرعة ولما استقروا ورأوا أنهم
أظهروا استدعى الشافعي ببعض الموقعين وأملاه في مستندى الخلع بما عاينوا الغاية في البيان
والتبين ثم أمره بقراءته على العسكر وسائر من حضر فتراد به سرورهم وتعاوض من حضر
فيما يليه صدورهم ونودي في البلاط بما عاينوا الغاية في صدعه وهو الاعلان بخلعه وأن
ولى عهد المسلمين أمير المؤمنين ثم لقب الاتابك بالاشرف وخطبه بالسلطنة المعظم وله بها
اعترف وصلى بهم الشافعي بمقعد البيت الجمعة في وقتها المحتد بعد أن خطب على المنبر الذي
في هذا الحين قد تجدد ثم لما كان من الغد ضيقوا على أخصائهم باخذ ما يحمل اليهم من
الاكل ونحوه في ليلتهم وأيامهم وكوا بالطرقات والمحارس من عينوه ونكوا عن جاء من
تلك الجهات ممن لم يأمنوه مع مزيد القتال بين الطائفتين والرمي بالنبال والمكاحل ونحوهما
من الجهتين وامتياز أهل القلعة عليهم في ذلك بحيث أحرما من يظهر من بيت الاشرف
في تلك المسالك وحفرت خنادق عند السبيل وباب القرافة وغيرهما ليد التحصن والاختافة
وضبط السبيل من العسكر المنصوري جماعة وارتبط بحفظ الجليل أهل القروسية والشجاعة
وكان أنهم ضمهم بذلك وأرفضهم لمن يتوصل في تلك المسالك من صار واحدهما العصر وسار
الحادي بما زاد في أوصافه عن الحصر وجد فيما رأى فيه الانتصرا والانه وهو المصرح باسمه
في دياجة هذا التصنيف والمقتح بالتنبؤ به بفهمه بين كل حصيف مع أنه كان وقت تاريخه
في ابتداء ترعرعه واستواء مترعه بحيث ذكر من ثمن الشجعان والفرسان لما صبر بمفرده
لحفظه من الجهات والاركان وثبت بعد فرار اخوته ومقت بعلى همته من لم يتأن
بالاستقرار من عشرته ورمقت اليه العيون من يومه ووثقت منه بما لم يتحبه فيه ظنون قومه
حسبما بلغني من ركنت اليه وعولت فيه عليه ومع ذلك فلما الأشرفون في يوم الاحد منهم
السبيل بن وهدموا صور الميدان الا القليل وحرقوا ومنقروا واشتعلت الحروب واشتغلت
القلوب بتلك الخطوب وتعطلت البياعات وخيف فساد الطرقات وقاسى كل من الفريقين

شداً وتناسى من يلوده من ولد ووالد وقتل من لا يحصى لكثرة ولا يستقصى لشدة
لكن أكثرهم من الزعر والنظارة دون الجند المختارة وخرج خلق من الناس وتهدمت عدة
بيوت بلا التباس وأصيب جملة من الخيول الى غير ذلك مما التفصيل بشرحه بطول وبعد ذلك
انهزم عسكر المنصور ورأى هو أن الحزم قيامه من مقعد السلسلة الى القصر السلطاني المشهور
وأخذ منهم باب السلسلة بدون من يد تكلف ممن فعله وأمسك جماعة من كبارهم ولم يترك ما وجد
من شعارهم واستغرب الناس مبادرتهم لتسليم القلعة مع شدة محاربتهم في هذه الايام السبعة
ولكن الخيرة والمهلة أنفع من الشهرة بالمجلة مع نقص البضاعة والكثرة بالعدد في الامور
المهولة تغلب الشجاعة فضعيفان يغلبان قويا وشيخان مجربان أرجم من دونهما ولو كانا سويا
ويحقق لك هذا أن الاشراف في طول هذه المدة لم يتحرك ولا ذهب ولا ملك بل كان يرشده وهو
جالس لما هو أنفع في الحرب من غير فارس كالتوصل للحسينيه الذي كما قدمت كان أعظم بليته
الى أن سبق اليه واحد فبشره بما ستره ممن قدمنا ذكره ومع هذا فتمهل قبل أن يتحول ثم ركب
من محل اقامته ومعه الخليفة ومن شاء الله من أهل طاعته وكان ذلك بالتقدير بعيد العصر
يسير واصطف لهم العساكر من البيت لباب السلسلة حتى مر واعلمهم بتلك الصفة المجدية
الى أن نزل بالحراقة فجلس هناك واتصلت به العلاقة وأمسكوا كبار العسكر المنصورى
حيث رأوه في تمام مقصدهم من الامر الضرورى ونودى بالطمأنينة في الحال وأن السلطان
هو الملك الاشراف أبو النصر اينال وخلع السلاح في الوقت بدون محمال وخذت تلك الفتن
والاهوال واستمر مقيما بكانه محفوقا بأمانه وانقضت سلطنة المنصور وهي اثنان وأربعون
يوما بالنسبة المحصور وكانت عاقبته في ذلك محمودة وسابقتها الى الخير بسبب التخلي عما هنالك
مشهودة لما منحه الله من التطلع الى العلوم والتضلع بما هو في ازياد فيه من المنطوق والمنهوم
وكنى بذلك فخرا وأربعوا ذكر كل هذا بعد أن ضربت بامه السكة وخطب له على منبر الحرمين
المدينة ومكة وظهر من شجاعته وفروسيته ما الله به عليم وتقرر من خوليته ما هو غنى عن
التفهم زاده الله من فضله وأسعده بالعلم وأهله (فائدة) ممن علمته لقب بالمنصور أيضا من الخلفاء
والمولود بمصر وغيرها جماعة أوردتهم على حروف المعجم وهم أبو بكر بن محمد بن قلاوون وحاجي
ابن الاشراف شعبان وكان لقب أولا الصالح شيركوه بن شادى وعبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وعبد العزيز بن الظاهر رقوق وعلي بن الأشراف شعبان وغازي بن ارسلان
صاحب ماردين وقلاوون الصالحى ومحمد بن أبي عامر صاحب الأندلس ومحمد بن المظفر
حاجي بن محمد بن قلاوون ومحمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب ولاجين ما

تم طبع كتاب التبر المسبوك في ذيل السالك بالمطبعة الاميرية بيولاقي مصر المجلية
 في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية العباسية حفظه الله وادامه ووالى عليه انعامه
 مقابل على نسخة سقيمة وحيدة عثر عليها بالكتبخانة الخديوية الفريدة
 مع المحافظة على مطابقة الفرع لاصله بحسب الامكان
 وذلك في أواخر صفر الخـير عام ١٣١٥
 من هجرة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
 وشرف وكرم



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

**Gaston Wiet
Collection**

1871

Wm. L. G. & Co. No. 100 N. 3rd St. Phila.

Wm. L. G. & Co. No. 100 N. 3rd St. Phila.

Wm. L. G. & Co. No. 100 N. 3rd St. Phila.

Wm. L. G. & Co. No. 100 N. 3rd St. Phila.

1901

1901

1901

1901

1901

1901



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

